

طَبَقَاتُ الشَّيْخِ أَفْعَالِ الْكَبِيرِ

تَلَا جَ الدِّينَ أَبِي نَصْرٍ عَبْدَ الرَّهْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ

٧٢٧ - ٧٧١ هـ

تَحْقِيقُ

عبد الفتاح محمد البجا

محمود محمد الطنجاوي

الجزء الثالث

دار احياء الكتب العربيّة
فصل عيسى البالي الجبلي

طَبَقُ الشَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ

٧٢٧ — ٨٧٢ هـ

تحقيق

محمود محمد الطنّاحي عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الثالث

[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

بدراسة المخطوطات التي يمكن الاعتماد عليها لإخراج هذا الكتاب اتضح لنا أنه توجد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٦٣ « تاريخ » .
وهذه النسخة تقع في ثلاثة مجلدات كبار ، وفي المجلد الأول خرم في وسطه ، نحو العشرين كراسة ، وهي مكتوبة بقلم معتاد ، وتمتاز بقلّة الخطأ فيها .
وعلى الصفحة الأولى من الأجزاء الثلاثة بيان بأن الكتاب من وقف أربك بك أتابك العساكر ، وأنه جعل مقره بالجامع لإنشائه بخط الأربكية .
وقد كتب الكتاب في مستهل رمضان سنة تسعمائة .
وعلى الجزء الأول منه : « طالعه الفقير إلى الله تعالى عبد المحسن بن علي بدر الدين الحسني القادري نسبا ، كان خازن كبير الوقف في سنة ١١٠٠ » .
وعلى الجزء الثاني : « رجع إلى خزانة الوقف في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١١٠٩ في مدة كان عبد المحسن القادري نسبا خازن كتب الوقف . عفى عنه » .
وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف : « ز » .
وسنحاول الاستفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .
والله المستعان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الثالثة

فيمن توفّي بين الثلاثمائة والأربعمائة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس
أبو بكر الإسماعيلي (*)

إمام أهل جرجان ، والرجوع إليه في الفقه والحديث ، وصاحب التصانيف .
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وسمع من الزاهد محمد بن عثمان المَقَارِيي^(١) الجرجاني ، سنة تسع وثمانين ومائتين ،
وسمع قبل ذلك .

وسمع إبراهيم بن زهير الخَلَوَانِي ، وحمة بن محمد بن عيسى الكاتب ، وأحمد بن محمد بن
مسروق ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المَرْوَزِي ، ويحيى بن محمد الحَنَائِي ، وعبد الله بن
نَاجِيَة ، والفَرِيَّانِي ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن عبد الله الحَضْرَمِي ، وإبراهيم
ابن عبد الله المَخْرَمِي^(٢) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة ، ومحمد بن الحسن بن سَمَاعَة ،
وأبا خليفة الجَمْعِي ، وبُهْلُوَان بن إسحاق التَّنُوخِي ، وعَبْدَان ، وأبا يَعْلَى ، وخلقاً
سواهم ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، والأنبار ، والأهواز ، والموصل .
روى عنه الحاكم ، وأبو بكر البرقاني ، وحمة السَّهْمِي ، وأبو حازم العبَدَرِي ،
وأبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني الحافظ ، وخلق سواهم .

قال حمزة : سمعته يقول : لما ورد نَمِيُّ محمد بن أيوب الرَازِي دخلتُ الدار ، وبكيتُ ،
وصرخت ، ومزقتُ على نفسي القميصَ ، ووضعتُ التراب على رأسي ، فاجتمع على أهلي
ومن في منزلي ، وقالوا : ما أصابك ؟ قلت : نَمِيُّ محمد بن أيوب الرَازِي ، منمُتُونِي
الارْتِمَال إليه . فسلُّوا قلبي ، وأذِنُوا لي في الخروج عند ذلك ، وأصحبُونِي خَالِي إلى نَسَا ،
إلى الحسن بن سفيان ، فكان ذلك أوَّلَ رحلتي في الحديث ، ورجعت .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٦٩ ، تبين كذب المغترى ١٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩/٣ ،
طبقات الشيرازي ٩٥ ، طبقات العبادي ٨٦ ، المعبر ٣٥٨/٢ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٤ .
(١) بفتح اليم والقاف وسكون الألف وكسر الباء الموحدة والراء ، هذه النسبة إلى المقابر .
اللباب ١٦٧/٣ . (٢) راجع المشبه ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، واللباب ١٠٩/٣ .

قال شيخنا الذهبي: كان ذلك سنة أربع وتسعين ، فإن فيها تُوُفِّيَ محمد بن أيوب .
قال : ثم خرجتُ إلى بغداد سنة ست وتسعين ، وصحِبني بعضُ أقربائي .
قال الشيخ أبو إسحاق : جمع - يعني الإسماعيلي - بين الفقه والحديث ، ورياسة الدين
والدنيا .

وقال الدارقطني: كنت عزمته غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي ، فلم أرزق .
وقال الحسن بن عليّ الحافظ : كان الواجب للإسماعيلي أن يُصَنَّفَ لنفسه سنناً ، ويختار
على حسب اجتهاده ، فإنه كان يقدر عليه ، لكثرة ما كان كتب ، ولغزارة علمه وفهمه
وجلالته ، وما كان ينبغي أن يتَّبَعَ كتاب محمد بن إسماعيل ، فإنه كان أجلّ من أن يتَّبَعَ
غيره . أو كما قال .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان أبو بكر واحد عصره ، وشيخ المُحدِّثين والفُقهاء ،
وأجلّهم في الرياسة والروعة والسخاء ، ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه .
وقال غيره : له التصانيف الكثيرة ، منها « المستخرج على الصحيح » و « المعجم »
وله « مسند كبير » في نحو مائة مجلّد .

قال حمزة : تُوُفِّيَ في غُرّة صفر ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

﴿ قول الراوى : من السنّة كذا ﴾

• ذكر النووي في خطبة « شرح المذهب » : أن الصحيح المشهور أن قول الصحابي :
« من السنّة كذا » في حكم المرفوع ، وأنه مذهب الجماهير ، وأن أبا بكر الإسماعيلي قال :
له حكم الموقوف على الصحابي .

قلتُ : الأكثر كما قال النووي ، على أنه حجة ، وقد أغرب المآزري^(١) ،
في شرح . . . (٢) .

(١) مازر : مدينة بصقلية ، وهي أيضاً من قرى لرستان ، بين أصبهان وخوزستان . معجم البلدان

٣٦٣/٧ . (٢) بياض بالأصول .

٧٤

أحمد بن إبراهيم بن نومردا، أبو بكر (*)

من أهل جرجان ، وكان أحد أصدقاء أبي بكر الإسماعيلي .
ذكره حمزة بن يوسف السهمي في « تاريخ جرجان » وقال : تفقه على ابن سريج .
قال : سمعت أبي ، يوسف بن إبراهيم ، يقول : إنه مات فجأة ، سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة ، وكان قد خرج من الحمام ، فوقع عليه حائط ، فمات .

٧٥

أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري

الإمام الجليل ، أبو بكر بن إسحاق الصبغي (**)

أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث .
رأى يحيى الذهلي ، وأبا حاتم الرازي .
وسمع الفضل بن محمد الشمراني ، وإسماعيل بن قتيبة ، ويعقوب بن يوسف القزويني ،
ومحمد بن أيوب .

وبينغداد: الحارث بن أبي أسامة ، وإسماعيل القاضي .

وبالبحر: هشام بن علي .

وبمسكة: علي بن عبد العزيز .

واختلف إلى محمد بن نصر ، ولم يسمع منه شيئا .

(*) له ترجمة في: تاريخ جرجان ٩ : ٤ . وفي الأصول : « نومردا » ، وفي تاريخ جرجان : « نومرد »
والثبت من الطبقات الوسطى .

(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٢/ ٣٦١ ، طبقات العبادي ٩٨ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠ ،
العبر ٢/ ٢٥٨ ، الباب ٢/ ٤٩ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٠ . وفي المطبوعة : « الصبغي » وهو كذلك
في العبر ، وشذرات الذهب ، وهو فيه مضبوط بالعبرة ، وما أئتمناه من : ج ، ز . والطبقات الوسطى ،
طبقات العبادي ، والباب ، ونسبه إلى الصبغ ، وطبقات ابن هداية الله ، وهو فيه مضبوط بالعبرة ، والمشتبه ٤٠٧ .

روى عنه أبو علي الحافظ ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله الحاكم ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وخلق .
ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وكان قد اشتغل في صباه بعلم الفروسية ، فلم يسمع إلى سنة ثمانين .
قال الحاكم : أقام - يعني بنيسابور - سبعا وخمسين سنة ، لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها .

قال : وسمعت محمد بن حمدون ، يقول : صحبت أبا بكر بن إسحاق سنين ؛ فما رأيته قط ترك قيام الليل في سفر ولا حضر .

قال : وسمعته - يعني الصَّبْرِيَّ - يقول ، وهو يخاطب فقيها ، فقال : حدثونا عن سليمان بن حرب . فقال : دعنا من حديثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا . فقال : ما هذا ^(١) ، لست أشتم من كلامك رائحة الإيمان ، ولا يحل لك أن تدخل داري . ثم هجره حتى مات .
قال : وسمعته غير مرة إذا أنشد بيتا يفسده ويُفِيْرُهُ ، يقصد ذلك . وكان يُضْرَبُ المثل بعقله ورأيه ، ورأيته غير مرة إذا أذن المؤذن يدعو بين الأذان والإقامة ، ثم يبكي ، وربما كان يضرب برأسه الحائط ، حتى خشيت يوما أن تدعى رأسه ، وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه ، وكان لا يدع أحدا يقتاب في مجلسه ، قال : وله الكتب المطوّلة .
قال : وسمعته يقول : رأيت في منامي كأنني في دار ، وأنا أظن أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه فيها ، فدخلت وفي الدار بستان أردت دخوله ، فاستقبلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فعانقني وقبل وجهي ودعاني ، وهذا عند ابتدائي في تصنيف كتاب « الفضائل » .

قال : وسمعته يقول : لما فرغت من تصنيف كتاب « الفضائل » رأيت ^(٢) في المنام كأنني خارج من منزل شخص ، ذكره ، واستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر وعمر ، وعثمان أو علي ، رضي الله عنهم ، أحدهما ؛ فإني شككت ولم أشك في أنهم كانوا

(١) في المطبوعة : « يا هذا » والمثبت من : ح ، ز . (٢) في الطبعات الوسطى : « أريت » .

أربعة ، فتقدمت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد على السلام ، ثم تقدم إلى أبو بكر^(١) رضى الله عنه ، فقبل بين عيني ، وقال : جزاك الله عن نبيّه خيرا ، وعنا خيرا . قال أبو بكر : فأخرجت خاتمي هذا من أصبعي ، وجعلته في أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم زعته فجعلته في أصبع أبي بكر ، ثم إلى آخر الأربعة ، ثم قلت : يا رسول الله ، قد عظمت بركة هذا الخاتم ؛ إذ دخل أصابعكم . ثم انتهت .

قال الحاكم : وقد كان الشيخ أوصى أن يُدفن ذلك الخاتم معه . قلت : وهذا منه فيه استحسان لما يُفعل ، من دفن المرء معه ما يتبرك به ، أو دُفنه فيما يتبرك به ، وسيأتي إن شاء الله تعالى نظير هذه في ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ضمن حكاية عنه ، ويشهد له قول . . . (٢) .

وذكر الحاكم ، أن [أبا] (٣) على بن أبي هريرة كتب إلى نيسابور ؛ ليكتب له « فضائل الأربعة » ، وكتاب « الأحكام » اللذان للصَّبيّ .

قال : فكُتِبَ وحمل إلى مدينة السلام ، فأكثر الثناء عليه . قال الحاكم : ومصنفاته - يعني الصَّبيّ - في الفقه من أدلّ الدليل على علمه ، ومصنفاته في الكلام لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ من مشايخ أهل الحديث . توفي الصَّبيّ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

- كان يرى أن المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة ، وأدرك الإمام وهو راكع ، لا يكون مُدْرِكا للركعة^(٤) . وهو اختيار ابن خزيمة ، وابن أبي هريرة ، وأبى رحمه الله .
- ويذهب إلى أن تراب الولوغ^(٥) يجوز أن يكون نجسا . وهو وجه غريب ، حكاه الرافعي .

(١) في المطبوعة : « ثم تقدمت إلى أبي بكر » ، والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
 (٢) يماس بالأصول . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
 (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وله في هذه المسألة مصنف » .
 (٥) في المطبوعة : « الوزغ » والثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

• قال العبادي : وذكر أنه ركب يوما فأصاب ذراعيه طين من وحل كلب ، فأمر جاريته بغسله وتمغيره-، فقالت الجارية: أما في الطين تراب؟ فقال: أحسنت ، أنت أفقه مني .

• قال الحاكم : سمعته ، وسُئِلَ عن حديث ابن عباس : أن رجلين صلياً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لهما : « أَعِيدَا وُضُوءَكُمَا » قالا : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « اغْتَبِنُمَا فَلَانَا » قال : يجوز أن يكون أمرهما بالوضوء ؛ ليكون كفارة لمصيتهما ، وتطهيراً لذنوبهما ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الوضوء يحطُّ الخطايا .

قال : وسمعته ، وسُئِلَ عن قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَلْيَغْتَسِلْ ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » قال : إن صح هذا الخبر فعناء أن يتوضأ قبل حمله ، شفقة أن تفوته الصلاة بعد الحمل ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » أى قبل الرواح .

٧٦

أحمد بن بشر بن عامر العامري (*)

وعكس الشيخ أبو إسحاق فقال : بن عامر ابن بشر .

هو القاضي أبو حامد المروزي^(١) ، أحد رفقاء المذهب ، وعظائمه .

ذكره أبو حفص عمر بن علي المطوعي في كتابه المسمى « بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال : صدر من صدور الفقه كبير ، وبحر من بحار العلم غزير ، وهو من أصحاب أبي إسحاق . ومن أعيان تلامذته : أبو إسحاق المهراني^(٢) ، وأبو الفياض البصري .

وكتابه الموسوم « بالجامع » أمدح له من كل لسان ناطق ، لإحاطته بالأصول والفروع ،

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٤٠/٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٧٦ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، العبر ٣٢٦/٢ ، وفيات الأعيان ٥٢/١ .

(١) في المطبوعة : « المروزي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .

(٢) بكسر الهم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها نون ، نسبة إلى مهرات ، وهو جد المنتسب إليه . الباب ١٩٢/٣ .

وإتيانه على النصوص والوجوه ، فهو لأصحابنا عمدة من العمدة ، ومرجع في المشكلات والمقدمات . انتهى .

وعن القاضي أبي حامد أخذ فقهاء البصرة ، وشرح « مختصر المزني » ، وصنف في الأصول .

ومن أخصائه وتلامذته : أبو حيان التَّوْحِيدِيّ ، وفي كتابه « البصائر » أعنى أبا حيان ، يقول (١) : كان القاضي أبو حامد شديد الأزرار عن الكلام والفقه في أهله ، قال : وإنما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل ، لأنه أنبل من رأيت في عمري ، وكان بحرا يتدفق حفظا للسير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا للعمانى ، وثباتا على الجدال ، وصبرا في الخصال .

وقال في مكان آخر : كان أبو حامد كثير العلم ، غزير الحفظ ، قيما بالسير ، وكان يزعم أن السير بحر الفتيا ، وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه . وقال في مكان آخر (٢) : كان أبو حامد إذا رأى تراجع التكممين في مسائلهم ، وثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدلهم يُنشد :

وَمَهْمَهُ دَلِيلُهُ مُطَوَّحٌ يَذْأَبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَعُوا (٣)
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَن لَمْ يَرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

ومات القاضي أبو حامد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

{ فوائد ومسائل عن القاضي أبي حامد }

(٤)

(١) ورد ذكر أحمد بن بشر بن عامر أبو حامد الروروذي في الجزء الأول المطبوع من « البصائر والذخائر » وقد ذكر محققه الأستاذ السيد صقر الموضع التي ذكر فيها أبو حيان أبا حامد في المخطوطة الموجودة بين يديه . (٢) البصائر والذخائر ١/٦٠، ٦١ . (٣) في الأصول : « وبهمة » والمثبت من البصائر والذخائر ١/٦١ وطلح البعير (كنع) أعيا . القاموس (ط ل ح) . (٤) يباين بالأصول .

٧٧

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو نصر الفقيه
مات ليلة الجمعة ثمانى عشر جمادى الأولى ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
ذكره ابنُ باطيش .

٧٨

أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي
(١)

٧٩

أحمد بن الخضر بن أحمد الأنماري
بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلدة يقال لها: أنمار .
هو أبو الحسن ، إمام كبير من أهل نيسابور .
سمع أبا عبد الله البوشنجي ، وغيره .
روى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وأبو علي الحافظ ، وغيرها .
توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

٨٠

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، الإمام الجليل ،
أبو عبد الرحمن النَّسَائِي (*)
أحد أئمة الدنيا في الحديث ، والمشهور (٢) اسمه وكتابه .
ولد سنة - تسع عشرة ومائتين .

(١) يابض بالأمول .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٢٤١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ،
طبقات العبادي ٥١ ، طبقات القراء ١/٦١ ، العبر ٢/١٢٣ ، العقد الثمين ٣/٤٥ وفيات الأعيان ١/٥٩ ،
وهو فيه : أحمد بن علي بن شعيب . (٢) في الطبقات الوسطى : « والمشهور فيه اسمه وكتابه » .

وسمع قُتَيْبَةُ بن سَعِيد ، وإِسْحَاق بن رَاهُويَه ، وهِشَام بن عَمَّار ، وعِيسَى بن حَمَّاد ،
والْحُسَيْن بن مَنْصُور السُّلَمِيُّ النَّيْسَابُورِيّ ، وعَمْرُو بن زُرَّادَة ، ومُحَمَّد بن النَّصْر المَرْوَزِيّ ،
وسُوَيْد بن نَصْر ، وأَبَا كُرَيْب ، ومُحَمَّد بن رَافِع ، وعلى بن حُجْر ، وأَبَا يَزِيد الجَرَمِيّ^(١) ،
ويونس بن عبد الأعلى ، وخلقاً سواهم بخُرَاسان ، والعراق ، والشام ، ومصر ، والحجاز ،
والجزيرة .

رَوَى عنه أَبُو بَشَر الدُّوَلَابِيّ ، وأَبُو عَلِيّ الْحُسَيْن النَّيْسَابُورِيّ ، وحَمْزَة بن مُحَمَّد
السَّكِنَانِيّ ، وأَبُو بَكْر أَحْمَد بن الشُّنَّيْ ، ومُحَمَّد بن عبد الله بن حَيْثُويَة ، وأَبُو الْقَاسِم الطَّبَرَانِيّ ،
وخلقٌ سواهم .

رحل إلى قُتَيْبَة وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقال : أَقَمْتُ عنده سنة وشهرين .
وسكن مصر ، وكان يسكن بزقاق القناديل ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان
كثير الجمع ، وله أربع زوجات يَتَقَسِّم لهن ، ولا يخلو مع ذلك عن السَّرَّارِي .
ودخل دمشق ، فسُئِلَ عن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ففَضَّلَ عليه عليّاً كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ^(٢) ،
فأَخْرَجَ من المسجد ، وُحْمِلَ إلى الرَّمْلَة .

وَأُنْكَرَ عليه بعضهم تصنيفه كتاب « الْخَصَائِص » لَعَلِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقيل له :
كيف تركت تصنيف فضائل الشَّيْخَيْنِ ؟ فقال : دخلتُ إلى دمشق ، والمُنْعَرِفُ بها عن
عليٍّ كثيرٌ ، فصنَّفتُ كتاب « الْخَصَائِص » رجاءً أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللهُ . ثم صنَّفَ بعد ذلك
« فضائل الصحابة » رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

قال أَبُو عَلِيّ النَّيْسَابُورِيّ ، حافظ خراسان في زمانه : حدثنا الإمام في الحديث
بلا مدافعة ، أَبُو عبد الرحمن النَّسَائِيّ .

وقال منصور الفقيه ، وأَبُو جَعْفَر الطَّحَاوِيّ رَحِمَهُمَا اللهُ : النَّسَائِيّ إِمَامٌ من أئمة المسلمين .
وقال الدَّارَقُطْنِيّ : أَبُو عبد الرحمن مُقَدِّمٌ على كل مَنْ يُذَكَّرُ بهذا العلم من أهل عصره .

(١) بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جرم ، وهو قبيلة . الباب ١/٢٢٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وكانت دمشق إذ ذاك مشحونة بالأمرء ذوى التحامل
على علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » .

وقال ابن طاهر المقدسي : سألتُ سعد بن علي الزنجاني عن رجل ، فوثقه ، فقلت : قد ضمه للنسائي ، فقال : يا بُنَيَّ ، إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم .

وقال محمد بن المظفر الحافظ : سمعتُ مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر ، فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين ، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه ، والانبطاق في المأكل ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج .

وقال الدارقطني : كان ابن الحداد أبو بكر كثير الحديث ، ولم يحدث عن غير النسائي ، وقال : رضيتُ به حجةً فيما بيني وبين الله .

قلتُ : سمعتُ شيخنا أبا عبد الله الذهبي الحافظ ، وسأله : أيهما أحفظ : مسلم بن الحجاج صاحب « الصحيح » ، أو النسائي ؟ فقال : النسائي . ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته ، فوافق عليه .

وقد اختلفوا في مكان موت النسائي ، فالصحيح أنه أُخرج من دمشق ، لما ذكر فضائل علي . قيل : ما زالوا يدافعون في خصيتيه^(١) حتى أُخرج من المسجد ، ثم أُحمل إلى الرملة ، فتوفي بها .

قال أبو سعيد بن يونس : توفي بفلسطين يوم الاثنين ، لثلاث عشرة خلت من صفر ، سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقيل : حُمل إلى مكة ، فدفن بها بين الصفا والمروة .

(١) في الطبوعة : « يدافعون في حصيته » وفي ج ، ز : « يدافعون » أما كلمة « حصيته » فهي

بغير إعجام ، وأثبتنا ما وافق شذرات الذهب ٢ / ٢٤٠ .

٨١

أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسين الطَّرَائِفِيُّ (*)

مات ليلة الجمعة ، من شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان ابن ثمان وسبعين سنة . كذا أورد هذه الترجمة ابن بَاطِيش .

وقال الحافظ أبو سعد في كتاب « الأنساب » : أبو النصر أحمد بن محمد بن الحسن الطَّرَائِفِيُّ الفقيه ، من أهل نيسابور ، سمع الحديث ، ثم تفقه على كبر السن ، رأى أبا العباس محمد بن إسحاق الثَّقَفِيُّ ، ثم سمع الحديث بعده ، من مثل أبي علي محمد بن عبد الوهَّاب الثَّقَفِيُّ ، وطبقته .

وتوفي في شهر رمضان ، سنة ثمان وستين وثلاثمائة . انتهى كلام أبي سعد ، ولعلهما واحد ، والصواب مع أبي سعد .

٨٢

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مَعْقِل بن حَسَّان

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مَعْقِل ، الشيخ الجليل ، أبو محمد المَزَنِيّ

المَعْقِلِيُّ الهَرَوِيُّ ، الملقب باللباز الأبيض (**)

قال الحاكم : كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلامدافعة ، سمع بهرأة ، ونيسابور ، ومرو والرُّوذ ، وجرجان ، ونَسَا ، وبغداد ، والبصرة ، ومكة ، ومصر ، والأهواز .
وحجَّ بالناس ، وخطب بمكة .

(*) له ترجمة في الأنساب لوحة ١٣٧٠ .

(**) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٥٢٧ ب ، طبقات العبادي ٨٧ ، العبر ٣٠٤/٢ ، العقد الثمين

٧٢/٣ . وفي المطبوعة « ابن حبان » والمثبت من : ج ، ز .

وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار النَّاصِرِيّ في « تاريخ هراة » : كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم ، مع رتبة الوزارة ، وعُلوّ القدر عند السلطان .
وقال أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ : إنه الذي يقال له الشيخ الجليل بُبْخَارِيّ .
قلتُ : سمع عليّ بن محمد النَّجَّكَّانِيّ^(١) ، وأحمد بن نَجْدَة بن الرُّيَّان ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعِمْران بن موسى بن مجاشع ، والحسن بن سفيان ، ويوسف القاضي ، وأبا خليفة ، ومُطَيَّنًا ، وعبدان ، وخلقًا .
رَوَى عنه أبو العباس بن عُقْدَة^(٢) ، وهو من شيوخي ، وأبو بكر الصَّبْغِيّ ، والقَفَّال الشَّاشِيّ ، ومشايخ عصره بخراسان .

ومن الرواة عنه الحاكم ، [و]^(٣) أبو عبد الله الْحَازَرِيّ^(٤) .
وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبي محمد المَزْنِيّ أنه كان فوق الوزراء ، وأنهم كانوا يَعتدُّون عن رأيه .

وقال أبو كامل البَصْرِيّ : سمعتُ عبد الصَّمَد بن نصر العاصِمِيّ^(٥) ، يقول : سمعت أبا بكر الأودنِيّ ، يقول : احتاج أبو بكر محمد بن علي القَفَّال الشَّاشِيّ إلى سماع حديث واحد من حديث المَزْنِيّ ، فأراد أن يقرأ عليه ، فاستأذن عليه . فقال له : إلى يوم المجلس^(٦) يا أبا بكر . فقال القَفَّال : أيَّدَ الله الشيخ الجليل ، إلى مع القافلة ، وهي تخرج اليوم . فإن أذن لي بالقراءة عليه . قال : قد قلتُ إلى يوم المجلس^(٦) . فلم يَقْدِرْ^(٧) له ، ولم يُقرِّئه^(٨) ، ولم يدَّعه يسمع منه ذلك الحديث ، الذي فيه حاجة القَفَّال .

(١) نسبة إلى جكان ، محلة على باب مدينة هراة . معجم البلدان ٣ / ١١٧ .

(٢) في المطبوعة : « ابن عبدة » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ٢ / ٢٣٠ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحازن » والمثبت من : ج ، ز ، د ، وهي فيه بغير إعجام .

(٥) بفتح العين وبعد الألف صاد مهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى عاصم ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه . الباب ١٠٥ / ٢ . (٦) في المطبوعة : « الخميس » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٧) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « مذر » والمثبت من : ج ، ز ، د .

(٨) في الأصول : « يقرأه » .

ومن شعر الشيخ الجليل :

نزلنا مُكرَهين بها فلما أَلِفْناها خرجنا مُكرَهينا
وما حُبُّ الديار بنا ولكن أمرُ العيس فُرْقَةٌ مَنْ هَوِينَا

قيل : كان الشيخ الجليل قَتِيل^(١) حب الوطن ، أُملي مجلسا في هذا المعنى ، ومرض عَقِبَهُ ، وتوفي بعد جمعة ، في سابع عشر شهر رمضان ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة .
قال الحاكم : رأيتُ الوزير أبا علي البَلَمَميَّ ، وقد حُمِلَ في تابوته ، وأحضر إلى باب السلطان ، يعني بِيُخَارَى ، للصلاة عليه ، ثم حُمِلَ تابوته إلى هَرَاة ، فدفن بها ، فسمعت ابنه يَشْرَا ، يقول : آخر كلمة تكلم بها أن قبض على لحيته ، ورفع يده اليمنى إلى السماء ، وقال : ارحم سَيِّئَةَ شيخٍ جاءك بتوفيقك على الفطرة .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا الفضل السُّلَيْمانيَّ ، وكان صالحاً ، يقول : رأيتُ أبا محمد المَزِينيَّ في المنام بعد وفاته بليلتين ، وهو يتبختر في مِشْيَتِهِ ، ويقول بصوت عال : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٢) .

٨٣

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرَج بن لآل ،

أبو بكر الهَمْدَانِيَّ (*)

ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثمائة .

روى عن أبيه ، والقاسم بن أبي صالح ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وخلق .

روى عنه جعفر بن محمد الأَبْهَرِيَّ^(٣) ، ومُحَمَّد بن المأمون ، وأبو مسعود أحمد بن محمد

(١) في الأصول : « قبل » والثبت من الطبقات الوسطى . (٢) سورة القصص ٦٠ .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣١٨/٤ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، العبر ٦٧/٣ . وفي ز : « محمد بن الفرخ » ، وفي المطبوعة : « ابن بلال » والثبت من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، والشيرازي ، والعبر .

(٣) بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، نسبة إلى موضعين : أبهر بليدة بالقرب من زنجان ، وأبهر قرية من قرى أصبهان . الباب ٢٠/١ .

البَجَلِيُّ الرَّازِيّ ، وخلق كثير من أهل هَمْدَان ، ومن الْوَارِدِينَ .
وكان إماماً ، ثقةً ، عالماً .

قال شَيْرَوَيْه : كان ثقةً ، أُوحد زمانه ، مفتى البلد ، يعنى همدان ، يُحْسِنُ هذا الشأن ،
يعنى الحديث ، وله مصنفات في علوم الحديث ، غير أنه كان مشهوراً بالفقه ، ورأيت له
كتاب « السُّنَنِ » و « معجم الصحابة » ما رأيت شيئاً أحسن منه .

وقال الشيخ أبو إسحاق : حكى لي سِبْطُه أبو سعد أنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق ،
وأبي^(١) علي بن أبي هُرَيْرَةَ ، وكان ورعاً^(٢) ، متعبداً ، أخذ عنه الفقه فقهاء هَمْدَان^(٣) .

قلتُ : اضْطُرِبَ في وفاته ، فقيل : سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سادس عشر
ربيع الآخر ، سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة تسع وتسعين ، وقيل : وكان يقول : « اللهم
لا تُحْيِنِي إلى سنة أربعمائة » فمات قبلها .
قيل : والدعاء عند قبره مُسْتَجَاب .

(١) في الطبوعة : « وعن علي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشيрази ٩٨ .
(٢) في الشيрази ٩٨ : « وكان فقيها » . (٣) في الشيрази ٩٨ : « أخذ الفقه بهمدان » .
وفي الطبقات الوسطى بعد ذلك زيادة :

● « وهو الذي حكى عن الشافعي قولاً ، أن الإخوة للأبوين يسقطون في مسألة
المُشَرَّكَة ، وبه قال ابن اللبَّان ، وأبو منصور البغدادي ، والمشهور أنهم يشاركون
أولاد الأم » .

● « وقال أبو الفضل بن عَبدان ، في كتابه الموسوم بـ « المجموع المجرّد » فيما إذا
بلغ الصبيُّ في أثناء نهار رمضان : سمعتُ أبا بكر بن لال ، يقول : سمعتُ علي بن أبي هُرَيْرَةَ ،
يقول : لا نقول عليه صوم اليوم ، ولكن عليه صوم بمض اليوم ، ولا يمكنه أن يصومه
إلا بصوم يوم كامل ، فأوجبنا عليه يوماً كاملاً .
نقله ابن الصلاح في ترجمة ابن عَبدان » .

٨٤

أحمد بن علي بن طاهر الجَوْبَقِيّ ، بفتح الجيم ثم واو ساكنة
ثم باء مفتوحة موحدة ثم قاف ، نسبة إلى الجَوْبَقِ ، موضع بِنَسَف (*)
أبو نصر ، الأديب ، الشاعر ، من أهل نَسَف
رحل إلى العراق بعد سنة عشرين وثلاثمائة ، واستكثر من شيوخ العراق ،
وخُرَاسان .

ودرس الفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ؛ وعلّق عنه « شرح مختصر المَرْزِيّ » .
ثم رجع إلى نَسَف ، وأقام بها سنتين^(١) ، ثم أعاد الرحلة ، ثم خرج حاجّاً في سنة
تسع وثلاثين ، وحج ، ومات بالبادية منصرفاً من الحج سنة أربعين وثلاثمائة .

٨٥

أحمد بن عمر بن سُريّج القاضي ، أبو العباس ، البغدادي^(**)
البازُ الأشهب ، والأسد الضّاري على خصوم المذهب ، شيخ المذهب وحامل لوائه ،
والبدر المشرق في سمائه ، والغيث المُنْذِقُ بِرُوائِهِ ، ليس من الأصحاب إلا مَنْ هو حائم على
مَعِينِهِ ، هائم من جوهر بحره بِشَمِينِهِ ، انتهت إليه الرحلة ، فَضَرَبَتِ الْإِبِلُ نَحْوَهُ أَبَاطِهَا ،
وعلّقت به العزائم مَنَاطِهَا ، وأتته أفواج الطلبة ، لا تعرف إلا نَمَارِقَ الْيَمِيدِ بِسَاطِهَا .
تفقه على أبي القاسم الأنماطيّ .
وسمع الحسن بن محمد الرَّعْفَرَانِيّ ، وعباس بن محمد الدُّورِيّ ، وأبا داود السَّجِسْتَانِيّ ،
وعلى بن إشكاب ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في معجم البلدان ٣/ ١٦٠ .

(١) في الطبقات الوسطى : « سنين » .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/ ١٢٩ ، تاريخ بغداد ٤/ ٢٨٧ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ،
طبقات العبادي ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٤ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٩ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ الْحَافِظُ ، وَأَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ ،
وَأَبُو أَحْمَدَ الْغُطَيْرِيُّ^(١) ، وَغَيْرُهُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ : كَانَ يُقَالُ لَهُ الْبَازُ الْأَشْهَبُ [و] ^(٢) وَلِيَ الْقَضَاءُ بِشِيرَازَ .
قَالَ : وَكَانَ يُفَضَّلُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ] ^(٣) حَتَّى عَلَى
الْمُزَنِيِّ .

قُلْتُ : أَحْسِبُ أَنَّ وَلَايَتَهُ الْقَضَاءُ كَانَتْ فِي مَبَادِي شَأْنِهِ ، وَأَمَّا بِالْآخِرَةِ فَقَدْ سَمِعْتُ عَلَى
بَابِهِ لَيْلَى قَضَاءَ الْقَضَاءِ فَاِمْتَنَعَ ، كَمَا سَنَحْكِي ذَلِكَ فِي فَصْلِ الْفَوَائِدِ عَنْهُ .
وَمِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدِ الْإِسْفَرَايْنِيِّ : نَحْنُ نَجْرِي مَعَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي ظَوَاهِرِ الْفَقْهِ
دُونَ دِقَائِقِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادِيُّ : ابْنُ سُرَيْجٍ شَيْخُ الْأَصْحَابِ ، وَمَالِكُ الْمَعَانِي ، وَصَاحِبُ
الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْحِسَابِ .

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الطُّوْغَيْيُّ : ابْنُ سُرَيْجٍ سَيِّدُ طَبَقَتِهِ ^(٤) بِإِطْبَاقِ الْفُقَهَاءِ ، وَأَجْمَعُهُمْ
لِلْمِحَاسَنِ بِاجْتِمَاعِ^(٥) الْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ هُوَ الصَّدْرُ الْكَبِيرُ ، وَالشَّافِعِيُّ الصَّغِيرُ ، وَالْإِمَامُ الْمُطَّلَقُ ،
وَالسَّبَّاقُ الَّذِي لَا يُبَاحِقُ ، وَأَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَابَ النَّظَرِ ، وَعَلَّمَ النَّاسَ طَرِيقَ الْجِدَالِ .

وَقَالَ الْإِمَامُ الضَّيَّاءُ الْخَطِيبُ ، وَالِدُ الْإِمَامِ نَخْرِ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ « غَايَةُ الْمَرَامِ » : إِنَّ
أَبَا الْعَبَّاسِ كَانَ أَرْبَعَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، كَمَا هُوَ أَرْبَعُهُمْ فِي الْفَقْهِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ خَيْرَانَ : سَمِعْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ كَأَنَّمَا مُطَرْنَا كَبْرِيَّتَا أَحْمَرَ ،
فَلَأْتُ أَكْأَمِي وَحِجْرِي ، فَمُبَّرٌّ لِي أَنْ أُرْزَقَ عِلْمًا غَزِيرًا كَعِزَّةِ^(٥) الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ .

(١) بكسر الفين وسكون الطاء الميملة وكسر الراء وسكون الياء تحتهما نقطتان وفي آخرها فاء ،

نسبة إلى الغطريف ، جد المنتسب إليه ، وأبو أحمد هو محمد بن أحمد بن الحسين . اللباب ١٧٥/٢ .

(٢) زيادة من الشيرازي . (٣) في ج : « سيد طبيب بإطباق » ، وفي ز ، د : « ابن سريج

طبيب بإطباق » والمثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « بإجماع » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « علما غزيرا المعزة كعزة الكبريت » وفي ج : « علما غزيرا كعزة الكبريت »

وفي ز : « غزيرا لمعزة الكبريت » والمثبت من : الطبقات الوسطى ، تاريخ بغداد ٢٩٠/٤ .

وعن ابن سُرَيْج : يُؤْتَى يوم القيامة بالشافعيّ وقد تعلّق بالمُزَنِّي ، يقول : ربّ ، هذا قد أفسد علوي . فأقول أنا : مهلاً بابي إبراهيم ، فإنّي لم أزل في إصلاح ما أفسده .
وروى الخطيب : أن أبا العباس قال في علته التي مات فيها : أريت البارحة في المنام ، كأن قائلاً يقول لي : هذا ربك تعالى يخاطبك . قال : فسمعتُ الخطاب : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) ؟ فقلتُ : بالإيمان والتصديق . قال : فقيل : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ؟ قال : فوقع في قلبي أنه يُراد منّي زيادة في الجواب ، فقلت : بالإيمان والتصديق ، غير أنا أصبنا من هذه الذنوب . فقال : أما إني سأغفر لك .

وفي رواية رواها التَّنَوُّخِيّ ، عن بعض أصحاب ابن سُرَيْج ، قال لنا ابن سُرَيْج يوماً : أحسب أن المنيّة قد قربت . فقلنا ، وكيف ؟ قال : رأيت البارحة كأن القيامة قامت ، والناس قد حُشِرُوا ، وكأن منادياً ينادي : يَمَّ أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ؟ فقلت : بالإيمان والتصديق ، فقال : ماسئلتهم عن الأقوال ، بل سئلتهم عن الأعمال ! فقلت : أمّا الكبراء فقد اجتنبناها ، وأمّا الصغائر فعملنا فيها على عفو الله ورحمته . فقلنا له : ما في هذا ما يقتضي مُسرعة الموت . فقال : أما سمعتم قوله : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾^(٢) قال : فأت بعد ثمانية عشر يوماً .

ومن سمع هذا المنام من ابن سُرَيْج أبو بكر الفارسيّ ، صاحب « عيون المسائل » ورواه عنه .

ولأبي العباس مصنفات كثيرة ، يقال إنها بلغت أربعائة مصنف ، ولم تقف إلا على اليسير منها ، وقفت له على كتاب في « الرد على ابن داود في القياس » وآخر في « الرد عليه في مسائل اعترض بها الشافعيّ »^(٣) وهو حافل نفيس ، وأمّا كتاب « الخصال » المنسوب إليه فقليل الجدوى ، وعندي أنه لابنه أبي حفص عمر بن أبي العباس .
وقد ناظر أبو العباس الإمام داود الظَاهِرِيّ ، وأمّا ابنه محمد بن داود فلا بُدّ لأبي العباس

(١) سورة القصص ٦٥ . (٢) سورة الأنبياء ١ .

(٣) في المطبوعة : « اعترض بها على الشافعي » والمثبت من : ج ، ز .

معه المناظرات المشهورة ، والمجالس المروية ، وكان أبو العباس يستظهر عليه .
وحُكِيَ أن ابن داود ، قال له يوما : أَبْلِمْنِي رِيقِي . فقال : أَبْلِمْتُكَ دِرْجَلَةً .
وأنه قال له يوما : أَمْهَلْنِي سَاعَةً . فقال : أَمْهَلْتُكَ مِنَ السَّاعَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ .
ومات محمد بن داود قبله ، فُيْحِكِي أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ نَحَى خَدَّه وَمَسَاوَرَهُ ^(١) ، وجلس
للتَّعْزِيزَةِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَقَالَ : مَا آتَى إِلَّا عَلَى تَرَابِ كُلِّ لِسَانٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ .
● قُلْتُ : كَذَا لَفْظَ الْحِكَايَةِ ، وَلَمْلَهُ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَالْمَعْنَى : إِلَّا عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ ،
كَيْفَ أَكَلَهُ ^(٢) التَّرَابُ ! وَقَدْ جُوزَتْ النِّحَاةُ رَفَعَ الْمَفْعُولُ بِهِ وَنَصَبَ الْفَاعِلُ عِنْدَ أَمْنِ
اللبس ^(٣) ، وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ ^(٤) :

مِثْلُ الْقَنَافِيدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَآتِهِمْ هَجَرُ
رَفَعَ الْمَفْعُولُ وَهُوَ « هَجَر » ؛ لِأَنَّهَا الْمَبْلُوغَةُ ، وَنَصَبَ الْفَاعِلُ وَهُوَ « السَّوَاتُ » ؛ لِأَنَّهَا
الْبَالِغَةُ ، لِأَنَّ مِنَ اللَّبْسِ .
وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ أَيْضًا ^(٥) :

إِنْ سِرَاجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
أَيُّ تَحَلَّى الْعَيْنُ بِهِ .

(١) السور (كبير) متكأ من آدم . القاموس (س و ر) . (٢) في المطبوعة : « يأكله »
والمثبت من : ج ، ز . (٣) راجع شرح ابن عقيل ١/٣٩٢ ، ٤٥٣ . (٤) البيت للأخطى ، وهو
في الوساطة ٤٦٩ بهذه الرواية ، وفيه : « لَنْ بَلَغَتْ » ، وَلَكِنَّهُ فِي دِيْوَانِهِ ١١٠ بِرَوَايَةِ أُخْرَى هِيَ :
عَلَى الْعِمَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ حَدَّثَتْ سَوَآتِهِمْ هَجَرُ
والهدح والهدجان : مشى رويد في ضعف ، وهدج الشيخ في مشيته : قارب الخطو وأسرع من غير
إمرادة . اللسان ٢/٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٥) أجمعت كل النسخ على رواية البيت ، وتعليق المصنف عليه على هذه الصورة ، ولسانا ندرى
إِنْ كَانَ الْمَصْنَفُ أَخْطَأَ ثَقُلَ الرَّجْزُ ، وَفَهْمُهُ ، أَوْ أَنَّ النَّسَاجَ أَفْسَدُوا مَا كَتَبَ .
وقد ذكر الفراء في كتابه « معاني القرآن » ١/٩٩ هذا البيت فقال :
« وَأَنْشَدْنِي بَعْضُهُمْ :

إِنْ سِرَاجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
وَالْعَيْنُ لَا تَحَلَّى بِهِ ، لَمَّا يَحَلَّى هُوَ بِهَا » .

قالوا : وعليه قوله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْمُصْبَةِ ۙ ﴾^(١) وقول العرب : خرق الثوب المِمار .

ويحتمل أن تكون « على » في الحكاية حرف تعليل ، والمعنى : بسبب ترابٍ أكل لسان ابن داود ، على حد قول الشاعر :

علامَ يقولُ الرُّمَحُ أَثْقَلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْمَنُ إِذَا الْخَلِيلُ كَرَّتْ
وعليه قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۙ ﴾^(٢) أى : لهديته إياكم .

• قال بعضهم : اجتمع ابن سُرَيْج ومحمد بن داود ، فاحتجَّ ابن داود على أن أم الولد تُباع ، قال : أجمعنا أنها كانت^(٣) أمةً تُباع ، فن ادَّعى أن هذا الحكم يزول بولادتها فعليه الدليل .

فقال له ابن سُرَيْج : وأجمعنا على أنها لما كانت حاملاً لا تُباع ، فن ادَّعى أنها تُباع إذا انفصل الحمل فعليه الدليل . فبُهِت أبو بكر .

قال أبو الوليد النيسابوري الفقيه : سمعت ابن سُرَيْج ، يقول : [قَلَّ]^(٤) ما رأيتُ من المُتَفَقِّهَةِ مَنْ اشتغل بالكلام فأفلح ؛ يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام .

وقدَّمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سُرَيْج ، وأن شيخنا قام في مجلسه ، وقال : أبشِّر أيها القاضي ... الحكاية ، وفيها أن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثمائة . واعلم أن وفاة ابن سُرَيْج كانت سنة ست وثلاثمائة ، بإجماع ، وهو عالم ذلك القرن فيما قاله جماعة ، وقد تقدم في الخطبة استيعاب القول في ذلك^(٥) .

== وقال الجوهرى فى الصحاح (حلى) ٢٣١٨ :

« ويقال : حلى فلان بعينى ، بالكسر ، وفى عيني ، وبصدرى وفى صدرى ، يحلى حلاوة إذا أعجبك ؛ قال الراجز :

إِنْ سَرَا جَا لَكَرِيمٌ مَّقْضَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ

وهذا من القلوب ، والمعنى يحلى بالعين . »

(١) سورة القصص ٧٦ . (٢) سورة البقرة ١٨٥ .

(٣) فى المطبوعة : « أجمعنا على أنها كانت » والمثبت فى : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ج ، ز . (٥) راجع الجزء الأول صفحتى ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وكان شيخنا الذهبي يقول : الذي اعتقده في حديث : « يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يُجَدِّدُ » أن « مَنْ » للجمع لا للمفرد .

ويقول : مثلاً على رأس الثلاثمائة ابن سُرَيْج في الفقه ، والأشعرى في أصول الدين ، والنسائي في الحديث ؛ وعلى الستمائة مثلاً الحافظ عبد الغنى في الحديث ، والإمام نجر الدين في الكلام ، ونحو هذا .

قال الخطيب : بلغ سنُّ ابن سُرَيْج فيما بلغني سبعا وخمسين سنة وستة أشهر .
 • أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسي بإجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن أبو اليُمْن السكندري ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرنا علي بن المُحَسَّن التَّنُوخي ، أخبرنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن البَخْتَرِي^(١) القاضي الداودي^(٢) ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المُغَلِّس الداودي^(٣) ، قال : كان أبو بكر محمد بن داود ، وأبو العباس بن سُرَيْج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر ، يعنى محمد بن يوسف ، لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه^(٤) أحسن مما يجري بينهما ، وكان ابن سُرَيْج كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور في المجلس ، فتقدمه أبو بكر يوماً فسأله حَدَّثَ من الشافعيين عن العمود^(٥) الموجب للكفارة في الظَّهَار ما هو ؟ فقال : إنه إعادة القول ثانياً . وهو مذهبه ومذهب داود ، فطالبه بالدليل ، فشرع فيه ، ودخل ابن سُرَيْج فاستشرحهم ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سُرَيْج لابن داود : أولاً ، يا أبا بكر ، أعزك الله ، هذا قول من من المسلمين تقدمكم فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أتقدّر أن من اعتقدت أن قولهم إجماع في هذه المسألة إجماع عندي ؟ أحسن أحوالهم أن أعدّهم خلافاً ، وهيهات أن يكونوا كذلك ! فغضب ابن سُرَيْج ، وقال : أنت يا أبا بكر بكتاب « الزَّهْرَة »

(١) راجع الباب ١٠١/١ . (٢) في المطبوعة : « الداودي » والمثبت من : ج ، ر .

(٣) في الطبقات الوسطى : « يتفاوضان به » . (٤) ح : « التعود » ، وفي ز :

« التعود » ، وما خطأ ، صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أُمهر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب « الزُّهْرَة » تُعَيِّرُنِي ؟ والله ما تُحسن تَسْتَتِمُ قراءته قراءةً مَنْ يفهم ، وإنه لمن أحد المناقب ، إذ كنت أقول فيه :

أُكْرِّرُ في رَوْضِ المحاسنِ مُقْلَتِي وأمنعُ نَفْسِي أنْ تنالَ مُحَرَّمَا
وينطقُ سِرِّي عن مُترجمِ خاطري فلولا اختلاسي رَدَّهُ لتسكَّما
رَأَيْتُ الهوى دَعْوَى مِنَ الناسِ كلِّهم فما إنْ أرى حُبًّا صحيحًا مُسَلِّمًا

فقال له ابن سُرَيْج : أو على تفخر بهذا القول ! وأنا الذي أقول :

وَمُساهِرٍ بِالغَنَجِ من لَحَظَاتِهِ قد بَتُّ أَمْنُهُ لَدَيْدَ سِفَاتِهِ ^(١)
ضَنًّا بِحُسْنِ حَدِيثِهِ وَعَتَابِهِ وَأُكْرِّرُ اللَّحَظَاتِ في وَجَنَاتِهِ ^(٢)
حَتَّى إِذَا ما الصَّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلَّى بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبَرَانِهِ

فقال ابن داود لأبي عمر : أيد الله القاضي ، قد أقر بالبيت على الحال التي ذكرها ،
وادَّعى البراءة مما يوجبُه ، فعليه إقامة البيِّنة .

• فقال ابن سُرَيْج : مِنْ مَذْهَبِي أن المَقْرَّ إِذَا أقر إقراراً ، وناطه بصفة ، كان إقراره
موكولاً إلى صفته .

فقال ابن داود : للشافعي في هذه المسألة قولان .

فقال ابن سُرَيْج : فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة .

أخبرنا جدي القاضي أبو محمد عبد الكافي بن علي بن تَمَّام السُّبَيْكِي ، تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ،
بقراءة أبي رحمة الله عليه وأنا حاضر أسمع ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب
الْمِزَّة ، سماعاً عليه ، أخبرنا عمر بن طَبْرَزْد ، حضوراً في الخامسة ، أخبرنا أبو المواهب أحمد
ابن محمد بن عبد الملك بن مُلُوك ^(٣) الْوَرَّاق ، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
الْأَنْصَارِي ، قالا : أخبرنا القاضي الجليل أبو الطَّيِّب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطَّبْرِي
الشافعي ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغَطْرِيف الغَطْرِيفِي بِجُرْجَان ، سنة إحدى

(١) في الطبقات الوسطى : « ومسامر » . (٢) في الطبقات الوسطى : « ضنا بحسن حديثه

وعيانته » . (٣) ١١٠ هـ . ٦١٠ .

وسبعين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج ، حدثنا أبو يحيى
الضَّرِير محمد بن سعيد المطَّار ، حدثنا عُبيدة بن مُحمَّد ، حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن
أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، عن علي بن أبي طالب
رضى الله عنه ، قال : كنت رجلاً مَذَّاءً ، وكنت أَكْثَرُ^(١) الاغتسال ، فسأتُ رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يَكْفِيكَ مِنْهُ الْوُضُوءُ » .

﴿ ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس رضى الله عنه ﴾

• قال شيخنا أبو حَيَّان رحمه الله في « الارتشاف » : رَكَّبَ أبو العباس ابن سُريج
ما دخلتُ عليه « لو » تركيباً غير عربى ، فقال^(٢) :

وَلَوْ كَلَّمَا كَلْبٌ عَوَى مِلْتُ نَحْوَهُ أَجَابُهُ إِنَّ الْكَلَابَ كَثِيرٌ
وَلَكِنْ مُبَالَاغٍ بَعْنُ صَاحٍ أَوْ عَوَى قَلِيلٌ فَإِنَّ بِالْكَلابِ بَصِيرٌ^(٣)
انتهى .

ولم يُبين وجه خروج أبى العباس عن اللسان في هذا ، فإن أراد تسليطه حرف « لو »
على الجملة الإسمية فهو مذهب كثير من النحاة ، منهم الشيخ جمال الدين بن مالك ، جوزوا
أن يليها اسم ، ويكون معمول فعل مضمَر مفسَّر بظاهر بعد الاسم .
قال في « التسهيل »^(٤) : وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمَر مفسَّر بظاهر بعد
الاسم ، وربما وليها اسمان مرفوعان . انتهى .

ومثال ما إذا وليها اسم ، ما رُوى في المثل ، مثل قولهم : « لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي » ،
وقول عمر رضى الله عنه : « لو غيرُك قالمها يا أبا عُبيدة » ، وقال الشاعر^(٥) :

أَخْلَايَ لَوْ غَيْرُ الْجَلامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

(١) في تاريخ بغداد ٢٨٨/٤ : « أَكْثَرُ مِنْهُ الْاغتسال » . (٢) تاريخ بغداد ٢٨٩/٤ .

(٣) في تاريخ بغداد : * قليل لأنى بالكلام بصير * (٤) التسهيل لابن مالك ٦٥ .

(٥) البيت للغنمى الضبى ، وهو في الصبان ٣٩/٤ ، واللسان (عتب) ٥٧٧/١ ، وفيه : « ولكن
ليس للدهر معتب » .

وقال آخر:

لو غيركم علق الزبير بجبله أذن الجواز إلى بني العوام

وقال آخر^(١):

فلو غير أحوالي أرادوا تقيصتي جعلت لهم فوق العرائن ميسما
فالأسماء التي ولت « لو » في هذا كله معمولة لفعل مضمر ، يُفسره ما بعده ، كأنه
قال : ولو لطمتني ذات سوار لطمتني ، وكذا نقول في قول ابن سريج : « ولو كلما كلب »
المعنى : ولو كان كلما كلب عوى ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَلَّكُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾^(٢).

ولا يلزم من رد أبي حيان لهذا المذهب ، ودعواه أنه غير مذهب البصريين أن يكون
مردودا في نفسه .

وإن أراد حذف الجواب ، إذ التقدير : ولو كان كلما عوى كلب ملت نحوه^[٣] كي
أجابه لسميت أو تعبت أو نحو ذلك ، لأن الكلاب^(٤) كثير ، فقد نص هو وغيره على^[٣]
جواز حذف جواب لو ، لدلالة المعنى عليه ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفَّوْا عَلَى
النَّارِ ﴾^(٥) وشواهد كثيرة .

● قال الحاكم أبو عبد الله : سمعت الأستاذ أبا الوليد النيسابوري ، يقول : سألت ابن
سريج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعَدَّلْ ثُلُثَ
الْقُرْآنِ » فقال : إن القرآن أنزل ، ثلثا منه أحكام ، وثلثا منه وعد ووعيد ، وثلثا أسماء
وصفات ، وقد جُمع في : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٦) الأسماء والصفات .

(١) البيت في اللسان (وسم) ٦٣٦/١٢ غير منسوب ، والعران : ما كان في اللحم فوق الأنف ، والميسم
هنا : اسم لأثر الوسم . (٢) سورة الإسراء ١٠٠ . (٣) ساقط من : ز ، وهو في المطبوعة ، ج .
(٤) في ح : « الكلام » وهو يوافق رواية الخطيب للبيتين . والمثبت في المطبوعة .
(٥) سورة الأنعام ٢٧ . (٦) سورة الصمد ١ .

● قال القاضي أبو علي البندريجي في « الذخيرة » : حُكي عن أبي العباس ابن سريج أنه كان يوصل الماء إلى أذنيه تسع مرات ، يغسلهما ثلاثاً مع الوجه ، ويمسح عليهما ثلاثاً مع الرأس ، ويفردهما بالمسح ثلاثاً .
قلتُ : وقد استحسن النووي في « الروضة » صُنِعَ ابن سريج هذا ، وغلَطَ مَنْ غلَطَ فيه .

● ونظيره ما حكاه القاضي الحسين في « تعليقاته » في « باب صلاة المسافر » عنه ، ضمن فرع حسن .

قال القاضي رحمه الله ، بعد تعدد مسائل يُستَحَبُّ فيها الخروج من الخلاف ما نصّه : في الفصد والحجامة يُستَحَبُّ له أن يتوضأ إذا صار وضوءه خلطاً ، بأن أدى به فرضاً أو نافلة ، فأما إذا لم يؤدِّ به شيئاً فلا يُستَحَبُّ ؛ لأن تجديد الوضوء مكروه قبل أن يؤدِّي بالاول صلاةً ما ؛ لأنه يؤدي إلى الزيادة على الأربع .

ويحكي عن ابن سريج أنه كان بعد ما اقتصد مسَّ ذكره ، ثم توضأ . وهذا ليس بقوى ، لأنه لا فرق عندنا بين ما لو أحدث أو مسَّ ذكره . انتهى .

وما ذكره من عدم استحباب التجديد إذا لم يؤدِّ به صلاة ؛ لأن الغسلة نصير رابعة حكمٌ ظاهر ، وتعليل حسن .

● ونظيره قول الشيخ أبي محمد في « الفروق » ما نصّه : إذا توضأ فغسل وجهه مرة ، ويديه مرة ، ومسح رأسه مرة ، وغسل رجليه مرة ، ثم عاد فغسل وجهه ثانية ، ويديه ثانية إلى آخرها ، ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم تجز . انتهى .

وسنميد للفرع ذكرنا إن شاء الله تعالى ، في ترجمة الشيخ أبي محمد .

قال أبو حفص الطوسي : كان علي بن عيسى الوزير مُنحرفاً عن أبي العباس ؛ لفضل ترفّعه ، وتقاعده عن زيارته ، مُنصبّاً بالميل إلى أبي عمر المالكي القاضي ؛ لمواظبته على خدمته ؛ ولذلك كان ما قلّده من القضاء ، وكانت في أبي عمر نخوة على أكتافه من فقهاء بغداد ، لعلّ مرتبته ، تحمل ذلك جماعة من الفقهاء على تتبّع فتاويه ، حتى ظفروا له بفتوى

خالف فيها الجماعة ، وخرق الإجماع ؛ وأنهى ذلك إلى الخليفة والوزير ، فمقدوا مجلسا لذلك ، وكان خذ أبي عمر فيه الأضرع^(١) ، وفيمن حضر أبو العباس ابن سريج ، فلم يزد على السكوت ، فقال له الوزير في ذلك ، فقال : ما أكاد أقول فيهم ، وقد ادَّعَوْا عليه خرق الإجماع ، وأعياء الانفصال عما اعترضوا به عليه ، ثم إن ما أفتى به قول عدَّة من العلماء ، وأعجب ما في الباب أنه قول صاحبه مالك ، وهو مسطور في كتابه الفلاني ، فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب ، فكان الأمر على ما قاله ، فأعجب به غاية الإعجاب ، وتعجب من حفظه لخلاف مذهبه ، وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه ، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير ، وما زالت عناية الوزير به حتى رشَّحه للقضاء ، فامتنع أشدَّ الامتناع ، فقال : إن امتثلت ما مثلته لك ، وإلا أجبرتك عليه . قال : افعل ما بدا لك . فأمر الوزير حتى سُمِّرَ عليه بأبه ، وعاتبه الناس على ذلك ، فقال : أردت أن يتسامع الناس أن رجلا من أصحاب الشافعي عُوِّلَ على تقلد^(٢) القضاء بهذه المعاملة ، وهو مُصِرٌّ على إباته ، زهدا في الدنيا .

قلتُ : كان هذا في آخر حال ابن سريج ، وكان المسؤول عليه قضاء بغداد ، وأما في أول أمره ، فقد قدمنا عن الشيخ أبي إسحاق أنه ولي القضاء بمدينة شيراز .

ومن شعر أبي العباس ابن سريج في « مختصر الزني » :

لَصِيقُ فَوَادِي مِنْذَ عَشْرِينَ حَاجَةً وَصَيْقَلُ ذِهْنِي وَالْفَرْجُ عَنْ هَمِّي^(٣)
عَزِيزٌ عَلَى مِثْلِي إِعَارَةٌ مِثْلِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ لَطِيفٍ وَمِنْ نَظْمٍ
جَمُوعٌ لِأَصْنَافِ الْعُلُومِ بِأَسْرِهَا فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ لَا يَفَارِقَهُ كُمِّي

● قال القاضي أبو عاصم : استدرك أبو العباس على محمد بن الحسن^(٤) مسألة

(١) في المطبوعة : « وكان خذ أبي عمر فيه خرق الأضرع » والمثبت من : ج ، ز . والأضرع : الذليل . (٢) في المطبوعة : « تقليد » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة ، ز : « لصيق فوادي » ويبدو أن إعجام الضاد قد أثبت ثم حذف في : ج ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وهو ما في : د . (٤) في طبقات العبادي ٦٣ زيادة : « صاحب أبي حنيفة » .

في الحساب ، وهي إذا خلف ابنين ، وأوصى لرجل بمثل نصيب أحد ابنيه ، إلا ثلث جميع المال ، فإن محمداً ، قال : المسألة محال ؛ لأنه استثنى ثلث المال فسقط ^(١) .

وقال أبو العباس : المسألة من تسعة ؛ لأحد ابنيه أربعة ، والثاني مثله ، وواحد للموصى له ، وهو ^(٢) نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال ، لأن ثلث جميع المال إذا ضم إلى نصيب الموصى له صار أربعة .

• قالت : وهذا حسن بالغ ، وسواء غلط ، وإنما استفاد أبو ^(٣) العباس ذلك فيما نحسب من كلام الشافعي رضي الله عنه ، في مسألة : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة ، وفي كمي أربعة . وهي المسألة التي ذكرناها في ترجمة البوشنجي أبي عبد الله ^(٤) ، فقد سلك أبو العباس في هذه المسألة ما سلكه الشافعي في تلك ، كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجي ، ووجهه أن أبا العباس جعل « إلا ثلث جميع المال » قيداً في مثل النصيب ، يعنى مثل النصيب خارجاً منه ثلث الأصل ، كما جعل الشافعي « دراهم » قيداً في الزائد على الثلاثة . وأما قول أبي العباس إن المسألة تصح من تسعة . فظاهر ، وقد يقال : هو استثناء مستغرق ، وكأنه استثنى ثلثاً من ثلث ^(٥) ، فتصح من ثلاثة : لكل واحد سهم .

• قال ابن القاص في كتاب « أدب القضاء » : سمعت أحمد بن عمر بن سريج ينزع الحكم بشاهد ويمين ، من كتاب الله عز وجل ، من قوله تعالى ^(٦) : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا أُسْتَحَقَّتْ لَهُمَا فَتَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ وسأحكي معاني ما انتزع به ، وإن لم أجد ألفاظه .

(١) ورد النص في طبقات العبادي ٦٣ هكذا : « قال محمد : المسألة محال لأنها من ثلاثة ، واستثنى

ثلث المال فسقط » . (٢) في طبقات العبادي ٦٣ : « وهو مثل نصيب » .

(٣) في المطبوعة : « وإنما استفاد أبو العباس » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥ . (٥) في ز : « ثلثا وثلث » والمثبت في المطبوعة ، ح .

(٦) سورة المائدة ١٠٦ ، ١٠٧ .

قال رحمه الله: لما قال تعالى: ﴿فَإِنْ عُرِيَ﴾ يعني تبيّن ﴿عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾، يعني بذلك الوصيّين ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيْنِ﴾ فيقسمان^(١) [الآية]^(٢) فيجزيان بالله، يعني وارثي الميت، اللذين كان الوصيان^(٣) خلفا أن ما في أيديهما من الوصية غير ما زاد عليهما.

قال ابن سريج: فالبيان الذي عُرِيَ على أنهما استحقا إثمًا به، لا يخاف من أحد أربعة معان: إما أن يكون إقرارا منهما بعد إنكارها، أو أن يكون شاهدي عدل، أو شاهداً وامرأتين، أو شاهداً واحداً، وقد أجمعنا على أن الإقرار بعد الإنكار لا يوجب يميناً على الطالبتين، وكذلك لو قام شاهدان، أو شاهد وامرأتان، فلم يبق إلا ساعد واحد، وكذلك استحلاف الطالبتين.

قال ابن القاص: وقد رُويت القصة التي نزلت فيها هذه الآية، بنحو ما فسرهما ابن سريج.

ثم روى ابن القاص بإسناده، حديث ابن عباس، عن تميم الداري، في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية. قال: برى الناس منها غيري، وغير عديّ ابن بداء^(٤)، وكنا نصرانيّين مختلفين إلى الشام قبل الإسلام، فأتينا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم^(٥)، يقال له بديل بن أبي مرثم، بالتجارة، ومعه جام^(٦) من فضة، يريد به الملك، وهو عظيم تجارته، فرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلّغا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات أخذنا الجام، فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناها أنا وعديّ ابن بداء، فلما جئنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا، وفقدوا الجام، فسألوا عنه، فقلنا: ما ترك غير هذا^(٧).

(١) في الأصول: ﴿الأولين فيحلفان﴾ الآية ﴿فيقسمان﴾، وهو خطأ لأن نص الآية ﴿الأولين فيقسمان﴾.

(٢) زيادة من: ج، على ما في المطبوعة، ز. (٣) في ج، ز: «كان الوصيتان»، وفي المطبوعة: «كانا الوصيان». (٤) في المطبوعة: «براء» في كل المواضع، والمنبث من: ج، ز، والترمذي. (٥) في الترمذي: «هاشم». وفي أبي داود: «من بني سهم». (٦) الجام: لناء. (٧) في الترمذي زيادة: «وما دفع إلينا غيره».

قال تميم : فلما أسلمتُ بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمتُ^(١) من ذلك ، فأتيتُ أهله ، فأخبرتُهم الخبرَ ، وأدّيتُ إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتُهم أن عند صاحبي مثلاً ، فوثبوا عليه ، فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البيئَةَ ، فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم على^(٢) أهل دينه ، فحلف ، فانزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ ءَيمَانِهِمْ ﴾ فقام عمرو بن العاص ، ورجل آخر منهم خلفا ، فنزعت الخمسمائة من عدي بن بداء .

وهذا الحديث هكذا أخرجه الترمذى^(٣) ، وقال : غريب . وقال : ليس إسناده

بصحيح .

وأخرج البخارى ، وأبو داود ، والترمذى أيضا أصل الحديث^(٤) ، من غير ذكر القصة بتمامها .

● وفيه إشكال ؛ لأن أهل الحرب إذا أتلف بعضهم على بعض مالا ، لم يلزمه ضمانه وإن أسلم ، وقضية هذا ألا يلزم تيمماً ولا عدياً شياً ، وبتقدير اللزوم فاللزم قيمة الجاه بالغة ما بلغت ، لا الثمن الذى يبيع به .

وقد يُجاب عن الأول بأنه إنما ضُمن ؛ لأنه مقبوض بعقد ، لأنه كان فى يدها ، إما بالوديعة ، أو بالوصية ، وكلاهما عقد ، وأهل الحرب لا يسقط عنهم بالإسلام قرض اقترضوه ، ولا معاملة تعاملوا بها ، بخلاف محض الإتلاف .

وعن الثانى بأن الجاه ، لعل قيمته ألف ، كما يبيع .

وقد يُعترض على أصل استدلال ابن سريج ، بأن الميّن فى الآية ليست مع شاهد واحد ، كما هو محل النزاع ، بل مع شاهدين .

(١) فى المطبوعة : « تأملت » والمثبت من : ج ، ز ، والترمذى . (٢) فى الترمذى : « بما يقطع به على أهل دينه » . (٣) أخرجه الترمذى فى جامعه (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٧/٢ .

(٤) أخرجه البخارى فى : (باب قول الله تعالى : يا أيها الذين ءامنوا شهادة بينكم ، من كتاب الوصايا) ١٦/٤ عن ابن عباس ، وأبو داود فى (باب شهادة أهل الذمة وفى الوصية فى السفر ، من كتاب الأقضية) والترمذى فى (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٨/٢ عن ابن عباس .

وَيُجَابُ بِأَنْ مَعْنَى : ﴿لَشَهِدْتُكَ﴾ كشهادة شاهدنا ، وما هو إلا واحد ، نعم المَدَّعَى
اثنان .

﴿ تسمية الحاكم الشهود ﴾

• كان ابن سُرَيْج يذهب كما حكاه المَآوَرِدِيُّ في « الحاوى » في « باب ما على القاضي
في الخصوم والشهود » إلى رأى أهل الكوفة ، أن الأولي للحاكم إذا ثبت الحق ألا يُسمَّى
في سِجِلِّهِ الشهود ، بل يقول : ثبت عندي بشهادة مَنْ رَأَيْتُ قَبُولَ قَوْلِهِمَا ، احتياطاً
للمحكوم له ؛ فإنه متى سَمَّاهما فتَحَ باب الطَّعْنِ والقدْح عليه .
والمعروف عن الشَّافِعِيِّ قاطبةً عكسه ؛ احتياطاً للمحكوم عليه ، وأنه يقول : ثبت عندي
بشهادة فلان وفلان .

والمسألة على علوّ شأنها غير مُصرَّح بها في « شرح الرافعي » ولا كتب المتأخرين ،
والخلاف فيها في الأولوية ، وأى الأمرين فُعل كان سائفاً .
كذا ذكر المَآوَرِدِيُّ في « باب ما على القاضي في الخصوم والشهود » ولكن رأيت
الدَّبِيلِيَّ صرح في « كتاب أدب القضاء » بأن الخلاف في الوجوب ، وهذه عبارته :
اختلف أصحابنا ، هل يجب ذكر أسامى الشهود ، أم لا ، على وجهين : منهم مَنْ قال يجب
أن يُذكر ، وهو أولى ؛ لطلب المشهود عليه جَرَحَهُمْ^(١) وذكرهم خير له ، ومنهم مَنْ قال
إذا قال الحاكم : شهد عندي جماعة عدول ، أرضاهم وعرفتهم ، أوقال : سألت عن عدالتهم ،
فرجعت المسألة إلى تزكيتهم وعدالتهم ، فقبلتُ شهادتهم ، جاز وإن لم يذكر أسامى
الشهود . انتهى .

وصرح الرُّوْيَانِيُّ في « البحر » بالوجهين أيضاً ، وأنه لا يجوز إبهام الحجة على أحدها .
وإلى وجه المنع أشار إليه الرافعي بقوله : وفي فَحْوَى كلام الأصحاب إشارة إلى وجهٍ
مانع من إبهام الحجة ، ذكره عند الكلام في القضاء بالعلم .

(١) في : ج ، ز : « خرجهم » ، والمثبت في المطبوعة .

وقد تمنّى الشّرطيون التأخرون أن يجمعوا بين الأمرين ، فيقولون : بشهادة فلان وفلان ، وبما ثبتُ بمثله الحقوق الشرعية ، وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا . وهو عندى غيرُ حسن ؛ فإنه إن لم يكن للحاكم مُستندٌ إلا ما صرّح به ، وهو الغالب ، فذِكْرُ هذه الزيادة يُوهِمُ أن هناك شيئا آخر ، ويسدُّ الباب على من أعلّله مُحِقِّقٌ ، فهو كَذِبٌ وظُلْمٌ ، وإن كان له مُستندٌ آخر طواه ، فلا هو الذى أبداه تَمْثِلا لرعاية المحكوم عليه ، ولا الذى طوى غيره معه ، تَمْثِلا لرعاية المحكوم له ، فى هذا خروج عن سبيل الفريقين .

والأولى عندنا مخالفةُ ابنِ مُرَيج ، والجريان على قول علمائنا فى التصريح بالمُستند ، إلا إن [كان] ^(١) يخاف مجادلةَ مَنْ يجادل بالباطل ، فإن استبان للقاضى وجهُ الصواب فى واقعة بطريق القطع أو الظن الغالب ، وخشىَ إن هو صرّح بالمُستند أن يجادل بالباطل ، ويبطلَ الحق ، فالأولى كتمان المُستند ، وإلا فالصواب ذكْرُهُ . فإنه أَدْفَعُ لِلتَّهْمَةِ ، وأُنْفَى لِلرَّيْبَةِ ، وأصْنُوهُ لِلدِّينِ .

والرّافعى اقتصر على قوله : ويجوز أن لا يتعرّض لأصل ^(٢) الشهادة ، فيكتب : حكمتُ بكذا لِحُجَّةٍ أَوْجِبَتْ الْحُكْمَ ، لأنه قد يحكم بشاهد وعين ، وقد يحكم بعلمه ، إذا جَوَّزْنَا الْقَضَاءَ بِالْعِلْمِ ، وهذه حيلة يدفع بها القاضى قَدَحَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، إذا حكم بشاهد وعين ، وفى فحوى كلام الأصحاب وجهٌ مانع من إبهام الحُجَّةِ . انتهى .

وهذا الوجه المانع قد يُرْجَحُ ذِكْرُ الحُجَّةِ ؛ لثَلَا يُنْقَضُ عَلَيْهِ قَضَاءُ ، إذا لم يذكرها ، إن كان فى الناس من يَنْقُضُ قَضَاءَ مَنْ يُبْهِمُ ^(٣) الحُجَّةَ ، فليحترز الحاكم فى ذلك . والضابط : أن إبداء الحُجَّةِ أولى ، إلا أن يخاف فَوَاتِ حَقٍّ ، فليحتط الحاكم ، والله يعلم المُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ . وسنعمد فى ترجمة الماوردى ذكرَ المسألة ، وطريقَ الشافعية ، وتقديعهم الداخِلَ على الخارج ، وتبقيتهم الأمور على ما هى عليه ، حتى يتبين خلافه ، كل ذلك

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « لأهل » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « يبهّم » والمثبت من : ج ، ز .

يقتضى تَوْقُفَهُمْ فِي الْأَحْكَامِ ، وَمِرَاعَاتَهُمْ جَانِبَ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ ، وَطَرِيقَ مَنْ يُقَدَّمُ بَيْنَهُ
الْخَارِجَ بِالْعَكْسِ^(١) .

(١) فِي أَوَّلِ جِ حَاشِيَةِ كِتَابِهَا النَّاسِخَ دَاخِلَ الْأَصْلِ ، وَأَشَارَ مَنْ قَامَ بِالْمُقَابَلَةِ لَهَا ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ
فِي أَوَّلِ ز ، دُونَ إِشَارَةِ إِلَى زِيَادَتِهَا ، وَسُنِّثَتْ نَصُّهَا كَمَا وَرَدَ فِي « ج » ، وَنُصِّحَ فُرُوقَ « ز » بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ :
« فَائِدَةٌ : هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَهَا حَالَتَانِ ، حَالَةٌ يَحْكُمُ الْقَاضِي فِيهَا ، وَحَالَةٌ يَتَثَبَّتْ ، وَالْمَسْأَلَتَانِ
فِي الرَّافِعِي وَالرُّوْضَةِ ، وَالْمَصْنَفُ خَلَطَ فِي ذَلِكَ .

أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى فَقَالَ فِي الرُّوْضَةِ ، فِي كِتَابِ الْحُكْمِ : وَلَا يَشْتَرِطُ تَسْمِيَةُ الشَّاهِدِينَ
عَلَى الْحُكْمِ ، وَلَا ذَكَرَ أَوَّلَ الشَّهَادَةِ ، وَلَا تَسْمِيَةَ شُهَدَاءِ الْحَقِّ ، بَلْ يَكْفِي أَنْ يَكْتُبَ :
« شَهِدَ عِنْدِي عَدُولٌ » وَيَجُوزُ أَلَّا يَصِفَهُمْ بِالْعَدَالَةِ ، وَيَكُونُ الْحُكْمُ بِشَهَادَتِهِمْ [لشهادتهم]
تَعْدِيلًا لَهُمْ . ذَكَرَهُ فِي الْعُدَّةِ . وَيَجُوزُ أَلَّا يَعْتَرِضَ لِأَوَّلِ الشَّهَادَةِ [الرَّدَةَ] فَيَكْتُبَ :
« حَكَمْتُ بِكَذَا » بِحُجَّةٍ أَوْجَبَتْ الْحُكْمَ [فَيَنْزِلُ حُكْمَ بِكَذَا حُجَّةٌ تَوْجِبُ الْحُكْمَ] وَسَاقَ
[وَيَبَيَّنَ] نَحْوَمَا ذَكَرَهُ الْمَصْنَفُ .

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ فَيُقَالُ ، [فَيَسْأَلُ] : وَإِذَا كَتَبَ بِسْمَاعِ الْبَيِّنَةِ فَلْيُسَمِّ الشَّاهِدِينَ ،
وَالأُولَى أَنْ يَبْحَثَ عَنْ حَالِهَا وَيَعْدِلُهَا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ بَلَدِهَا أَعْرَفَ بِهِمَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلِ
الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ ... [الْحَبْدُ] (كَذَا) التَّعْدِيلُ ، وَإِذَا عَدَّلَهُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتْرَكَ اسْمَ الشَّاهِدِينَ ؟
قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ : لَا [لَا ...] وَالْقِيَاسُ الْجَوَازُ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا حُكِمَ اسْتِغْنَى عَنْ تَسْمِيَةِ الشُّهُودِ ،
وَهَذَا هُوَ الْمَقْهُومُ مِنْ كَلَامِ الْبَغَوِيِّ وَغَيْرِهِ . انْتَهَى .

فَحِينَئِذٍ [مَحَلٌ] مَسْأَلَةُ ابْنِ سَرِيحٍ هِيَ الثَّانِيَةُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّهَا فِي الرُّوْضَةِ ، وَأَصْلُهَا
لَا كَمَا قَالَ الْمَصْنَفُ ، وَلَا يَخْلُطُ [يَعْلَى] بِهَا مَسْأَلَةُ الْحُكْمِ ، كَمَا فَعَلَ الْمَصْنَفُ ، وَكُلُّ هَذَا
نَشَأَ عَنِ الْوَقُوفِ بِالذَّهْنِ ، وَعَدَمِ اثْبَاتِ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ ، ثُمَّ إِنْ إِبْهَامَ الْحُجَّةِ غَيْرَ مَسْأَلَةِ
تَسْمِيَةِ الشُّهُودِ ، فَتَكْنِيفُ خَلَطَ [جَدَدَ] بَيْنَهُمَا .

﴿ فرع مُستغَرَّب ضمن فرع عن أبي العباس ﴾

• نقل الرافعي ، في « الباب الثاني » من « كتاب اللقيط » عن ابن سُرَيْج فيمن أقر بالرقّ لزيد فكذب به ، فأقر لعمرو ، تخريج القبول ، كما لو أقر بجال لزيد فكذب به ، فأقر به لعمرو ، والمقيس مُشْكِل ومُستدرَك على أبي العباس ؛ فإن المنصوص خلافه .
وقد قال الرافعي قبل هذا بقليل ما نصه : الحالة الرابعة أن يُقرَّ على نفسه بالرقّ ، وهو عاقل بالغ ، فيُنْظَر ، إن كذبه المُقرُّ له لم يثبت الرقُّ ، ولو عاد بعد ذلك فصدّقه لم يلتفت إليه ؛ لأنه لا كذبه ثبتت حُرِّيَّتُهُ بالأصل ، فلا يعود رقيقاً ، ولم يحك فيه خلافاً ؛ فإن كان ابن سُرَيْج يوافق عليه فهو منه تناقض .
لكن حكى الرافعي بعد ذلك قبل الفرع وجهين ، فقال : ولو ادّعى إنسان رِقَّةً فأنكره ثم أقرَّ له ، ففي قبوله وجهان ، وأما المقيس عليه وهو غرضنا بالذكر فأغرب^(١) ، ولم يذكره في مِظَنَّتِهِ في « باب الإقرار » في مسألة ما إذا أقر لمنكر ، فربما وقع ذكره في « باب اللقيط » استطراداً كما ترى .

﴿ فرع اختلف فيه على أبي العباس ﴾

• إذا بلغ الصَّبيُّ في أثناء الصلاة ، فالحكي في الرافعي وأكثر الكتب عن ابن سُرَيْج أنه يُستحب الإتمام ، وتجب الإعادة ، عكس الصحيح من المذهب ، ولكن ذكر صاحب « البيان » أن الشيخ أبا حامد رحمه الله ، قال : رأيت في كتاب « الانتصار » لأبي العباس وجوب الإتمام ، واستحباب الإعادة ، وحكي عن أبي العباس عكسه .
• [المشهور عن مالك رحمه الله أن من علّق الطلاق بما يتحقّق وجوده وقع في الحال ؛ احتجاجاً بأنه إذا أُجِّل صار ناكحاً إلى مدة ، وهو باطل كالتمتة .
قال ابن الرِّقْمَةِ في « المطلب » : في « شرح المفتاح » لابن القاص : إن أبا العباس

(١) في المطبوعة : « فأعزب » والمثبت من : ج ، ز .

ابن سريج قال بمثل قوله ، فيما إذا قال : إن طلعت الشمس فانت طالق . وليس المشهور عنه ، بل المشهور عنه في قوله : « إن لم أطلقك اليوم فانت طالق اليوم » ينافي ذلك ^(١) .

٨٦

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط ،

مولى جعفر بن أبي طالب الدينوري الحافظ(*)

[هو] ^(٢) أبو بكر ابن السنّي ، صاحب السنّي .

سمع منه ، ومن عمر بن أبي غيلان ^(٣) البغدادي ، وأبي خليفة ، وزكرياء الساجي ، وأبي عروبة ، وطبقته بمصر ، والعراق ، والشام ، والجزيرة .

روى عنه أبو علي أحمد ^(٤) بن عبد الله الأصبهاني ، ومحمد بن علي العلوي ، وعلي بن عمر الأسد أباذي ، وأحمد بن الحسين الكسار .

وصنف في « القناعة » وفي « عمل يوم وليلة » واختصر « سنن النسائي » .

وكان رجلا صالحا ، فقيها شافعيًا ، عاش بضعا وثمانين سنة .

قال القاضي أبو زرعة رَوَّحَ بن محمد سبط ابن السنّي : سمعتُ غمّي علي بن أحمد بن محمد ، يقول : كان أبي رحمه الله يكتب الحديث ، فوضع القلم في أنبوبة المختبرة ، ورفع يديه يدعو الله تعالى ، فات ، وذلك في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٤٢/٣ ، شذرات الذهب ٤٧/٣ . العبر ٣٣٢/٢ ، الباب

١/٥٧٣ ، وهو فيه مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٤ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « عبدان » وفي ز :

« علان » والمثبت من : ج ، وهو عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، أبو حفص الثقفي البغدادي .

(٤) في ج : « حمد » والمثبت من المطبوعة ، ز ، ذكر أخبار أصبهان ١٤٩/١ .

٨٧

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نُعَيْم الفقيه ،

أبو حامد ، الطُّوسِيّ الإِسْمَاعِيلِيّ

الفقيه ، المُحدِّث ، الزاهد .

سمع بخراسان أبا عبد الله البُوشَنَجِيّ ، وطبقته .

وبالجبّال محمد بن أيوب ، وطبقته .

وبالعراق أبا خليفة ، وطبقته .

وبالكوفة أبا جعفر الحَضَرِيّ ، وطبقته .

روى عنه الحاكم^(١) ، وغيره .

وكان من تلامذة ابن سُرَيْج ، قال فيه الحاكم : إنه صاحبُ أبا^(٢) العباس ابن سُرَيْج ،

وإنه مفتي الناحية وزاهدها .

قال : وكان يَرِدُ نِيسابور قديما ، ويُحدِّثُ بها .

قال : وأما أنا فكتبْتُ عنه بالطَّابِرَانِ^(٣) .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في التاريخ حديثين » .

(٢) في المطبوعة والطبقات الوسطى . « أبى » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « بالطَّابِرَانِ » وهى فى : ج بغير إعجام ، وفى الطبقات الوسطى : « الطبران » ،

والمثبت من : د . والطَّابِرَانِ : لإحدى مدينتى طوس ، والأخرى نوقان . المراد ٨٧٤

٨٨

أحمد بن محمد بن حاتم

الفقيه ، أبو حاتم ، الحاتميّ

(١)

٨٩

أحمد بن محمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ، أبو حامد بن الشَّرقِيّ (*)

تلميذ مسلم .

كان قريع^(٢) زمانه ، وحافظ وقته ، وفيه يقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة : حياة
أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) بياض بالأصول كلها ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن حاتم

الفقيه أبو حاتم الحاتميّ المزكّي

من أهل الطَّائِرَان .

قال فيه الحاكم : بقية المشايخ بطُوس ونواحيها ، ومن أحسن الناس رعايةً لأهل العلم ،
كتب معنا بنيسابور سنة خمس وثلاثين ، وأتى الطَّائِرَان سنة ثلاث وأربعين ، وعقد له المجلس
للنَّظَر والتَّدْرِيس .

سمع بنيسابور من أبي العباس الأصمّ .

وبغداد من أبي علي الصَّفَّار .

وبمسكّة من أبي سعيد الأعرابيّ ، وغيرهم .

حدّث عنه الحاكم أبو عبد الله .

توفي في رجب ، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/٢٦٦ : ، نذكره الحفاظ ٣/٣٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٦ ، العمر

٢/٢٠٤ ، لسان الميزان ١/٣٠٦ ، اللباب ٢/١٧ ، الجوامع الزاهرة ٣/٢٦١ .

(٢) في المطبوعة : « فريد » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قلتُ: «ولا عِبرة بكلام مَنْ تكلَّم فيه ، وكان سكوتُه أولى به .
قال السُّلَمِيُّ : سألت الدَّارَ قُطْنِيَّ عن أبي حامد ، فقال : ثقة ، مأمون ، إمام .
قلتُ^(١) : يَمُنُّ تكلَّم فيه ابنُ عُقْدَةَ . قال : سبحان الله ! ترى يُؤثِّرُ فيه مثلُ كلامه ، ولو كان بدل
ابن عُقْدَةَ يحيى بن مَعِينٍ : قلتُ : وأبو علي . قال : ومن أبو علي حتى يُسمَعَ كلامه فيه ! .
وقال الخطيب : أبو حامد ثبت ، حافظ ، مُتَّقِن .
قلتُ : ولد سنة أربعين ومائتين .

وسمع محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن حفص بن
عبد الله ، وأبا حاتم ، ومحمد بن إسحاق الصَّاعِقَانِيَّ ، وعبد الله بن أبي مَسْرَّة ، وخلقاً .
روى عنه أبو بكر محمد بن محمد البَاقَنْدِيَّ ، وأبو العباس ابن عُقْدَةَ ، وأبو أحمد العَسَّال ،
وأبو أحمد بن عَدِيَّ^(٢) ، وأبو علي الحافظ ، وزاهر بن أحمد ، والحسن بن أحمد المَخْلَدِيَّ ،
وأبو بكر الجَوَزِيَّ ، وغيرهم .

وصنف « الصحيح » ، وحجج مرَّات .
توفي في شهر رمضان ، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

٩٠

أحمد بن محمد بن زكريَّا ، الأستاذ أبو العباس النَّسَوِيُّ^(*)
الزاهد ، الصوفي ، شيخ الحرم ، وصاحب « تاريخ الصوفية »^(٣) .
صحب الأستاذ أبا عبد الله بن خَفِيف ، وكان عارفاً بمذهب الشافعي .
وسمع ابن عَدِيَّ ، وأحمد بن عطاء الرُّوذُبَارِيَّ ، وأبا بكر الرَّبَّيِّيَّ^(٤) ، وطائفة
بالشَّام ، والعراق ، والعجم .

(١) في المطبوعة : « فقلت » والثبت من : ج ، ز .
(٢) في المطبوعة : « علي » والتصويب من : ح ، ز ، والطبقات الوسطى .
(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/٥ ، طبقات القراء ١١٥/١ ، العقد الثمين ١٣٦/٣ ، وهو فيه :
« النشوى » بالشين المعجمة .
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وسير الصالحين والزهاد » . (٤) انظر المشتبه ٣٠٦ .

رَوَى عنه أبو نصر بن الخَبَّاز^(١) ، وأبو علي الأَهْوَازِيّ ، وأبو يَعْلَى إِسْحَاق الصَّابُؤُنِيّ ، وطائفة .
قال الخطيب : كان ثقة^(٢) .

مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلاثمائة

٩١

أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل ، الحافظ ، أبو سعيد بن أبي بكر
ابن الشيخ الزاهد أبي عثمان الحِجْرِيّ الدِّيسَابُورِيّ(*)
سمع^(٣) أبا عمرو الخَفَّاف ، وعبد الله بن شَيْرَوَيْه ، والحسن بن سفيان^(٤) ، وخلقاً .
رَوَى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وغيره .
وصنف « التفسير الكبير » ، و « الصحيح المُخْرَج على صحيح مسلم » و « الأبواب »
وغير ذلك .
ودخل بغداد في خلق كثير .

وقال : واجتمع عليه الناس بها ، وكان من محبته للحديث يكتب بخطّه ويسمع ،
إلى أن استشهد بطَرَسُوس في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله خمس وستون سنة .

٩٢

أحمد بن محمد بن سليمان ، الشيخ الإمام ، أبو الطيّب الصُّعْلُوكِيّ
الحنفيّ نسباً ، الشافعيّ مذهباً ، عمُّ الأستاذ أبي سهل
كان مقدماً في معرفة الفقه واللغة ، وكان مُحَدِّثاً أدرك الأسانيد العالية ، وصنف
في الحديث .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج : « الحنان » وفي ز مثل ج لكن بلا إجماع . (٢) بعد هذا
في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن الصلاح : كلامه كلام شافعي [لعلمه شافعي] متحقق بمذهبه » .
(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٢٥/٣ ، العبر ٢٩٦/٢ .
(٣) في الطبقات الوسطى : « سمع بنيسابور ، ونسا ، والري ، وبغداد » .
(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والهيثم بن خلف والدوري » .

٩٤

أحمد بن محمد بن شارك ، الفقيه ، أبو حامد ، الهروي ، الشاركي (*)

عالم هراة ، وإمامها ، ومحدثها ، وأديبها ، وفقيها ، ومفسرها .
سمع محمد بن عبد الرحمن السامي^(١) ، والحسن بن سفيان النسوي^(٢) ، وأبا يعلى
الموصللي ، وجماعة^(٣) .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو إبراهيم النصار آبادي ، وغيرها .
قال فيه الحاكم : مفتي هراة في عصره ، وكان من الأدباء المذكورين .
قال : وكان حسن الحديث^(٤) .

قال : وورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، على أن يخرج إلى الحج ، وكان
أبو عبد الله بن أبي ذهل الرئيس بنيسابور ، فمنعه عن الخروج ، وقال للسلطان : إن خرج
هذا الشيخ من هراة ، ظهرت غيبته على السلطان والرعية ، فأقام بنيسابور مدة ،
ثم انصرف إلى هراة ، فتوفي بها^(٥) .

قلت : وللاحافظ أبي حامد الشاركي كتاب « المخرج على صحيح مسلم » لم أفد عليه .

= قال الحاكم : فبلغني أنه توفي بها ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .
قال : وبلغني أن لأبي الحسين « شرحاً لمذهب الشافعي » في ألف جزء ، فكنت أقدّر
أنها أجزاء خفاف ، حتى قصدته ، وسألته أن يخرج إلى منها شيئاً ، فأخرج إلى منها ،
فإذا هي بخطه أدق ما يكون ، وفي كل جزء دسجة^(١) [الدستجة: الحزمة. القاموس: دسج
أو قريب منها .

وأسند عنه الحاكم في « التاريخ » حديثاً واحداً .

- (*) له ترجمة في طبقات المفسرين للسيوطي ٥ ، العبر ٢ / ٣٢١ .
(١) هو كذلك في العبر ٢ / ١٢٠ ، وفي الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان أبا جعفر الشامي » .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الله بن شيرويه » .
(٣) مكان هذه الكلمة في الطبقات الوسطى : « وبالعراق ، والأهواز ، والبصرة جماعة » .
(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وسمع المسند من أبي يعلى الموصل » .
(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « روى عنه الحاكم في التاريخ في ترجمته حديثين » .

قال الحاكم : تُوُفِّيَ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .
وكذلك قال أبو النضر العاصي في موضع ، وقال في آخر : تُوُفِّيَ سنة ثمان وخمسين ،
وهذا فيما أحسب وَهْمٌ ، والصواب سنة خمس وخمسين .

٩٥

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد

(١)

٩٦

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس^(٢) بن حاتم

(٣)

(١) بياض بالأصول : وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي ، أبو سهل القطان ، المحدث
الإخباري الأديب . العبر ٢ / ٢٨٥ ، طبقات العبادي ٧٧ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :
أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان
بغدادى مشهور .

سمع محمد بن عبيد الله بن المنادي ، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ويحيى بن أبي طالب ،
وطائفة .

روى عنه الدارقطني ، والحاكم ، وابن مَنْدَةَ ، وغيرهم .
ولد سنة تسع وخمسين ومائتين ، ومات سنة خمس وثلاثمائة .
ذكره العبادي .

(٢) في ز : « عبدوس » والثبت في المطبوعة ، ج .
(٣) بياض بالأصول ، ولعله أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو الحسن العنزي الطرائفي ، انظر العبر ٢ / ٢٧٠ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :
أحمد بن محمد بن عَبْدُوس بن حاتم ، الفقيه ، أبو الحسن الحاتمي
قال الحاكم : كان من علماء الشافعيين .

أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى القَصْرِيّ أبو بكر السَّيِّبِيّ (*)
أحد الأئمة .

تفقّه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ، ونشر الفقه ببلده قَصْر (١) ابن هُبَيْرَة .
وتوفى في رجب ، سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وله ست وسبعون سنة (٢) .

= وسمع الحديث الكثير بخراسان ، والعراق ، والحجاز .
ودرس بمكة .

توفى يوم الجمعة ، وقت الخطبة ، لست مضين من شهر رمضان ، سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة ، وكان والده حياً ، وضعف عن المشي إلى المقبرة .

وكان أبو الحسن حين مات ابن تسع وأربعين سنة .

قال الحاكم : وهو عالم من علماء المسلمين ، أديب ، فقيه ، كاتب ، حاسب ، أصولي .
ذكره الحاكم في الأحمدين ، ثم أعاد ذكره في المحمدين فقال : محمد بن أحمد بن عبدوس ،
وترجمه كما فعل هنا ، وقال : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد .

قال : وسمعتي - يعني الحاتمي - يقول : سمعت أبا زيد الفقيه ، يقول : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة في المنام ، كأنه يقول لجبريل عليه السلام : « يَا رُوحَ اللَّهِ
اصْحَبْهُ إِلَى وَطَنِهِ » .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٥ / ٦٩ ، طبقات الشيرازي ٩٥ ، والسيبي بكسر النين المهمة
وسكوت الياء المثناة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى سيب ، قال ابن السمعاني [الأنساب لوحة
٣٢١ ب] : وظن أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة . الباب ١ / ٥٨٥ . وفي المطبوعة : « أبو بكر السني »
والنصويب من : ح ، ز ، تاريخ بغداد ، وفي الطبقات الوسطى « المعروف بابن السبي » .

(١) في المطبوعة : « حضر » والنصويب من : ج ، ز . وقصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر
ابن هبيرة ، والى العراق لروان بن محمد ، بناه بالقرب من جرسورا ، المراد ١١٠١ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب : حدث عن محمد بن جعفر بن رميس ،
وأبي سعيد بن الأعرابي ، حدثني عمه ابنه أبو عبد الله ، وكانت صدوقا » .

٩٨

أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهر يار ،
الشيخ أبو علي الرُّوذباري (*)

أحد أئمة الصُّوفية .

واختُلف في اسمه ، والأصح ما ذكرناه ، وإياه أورد الشيخ أبو عبد الرحمن الشَّامي ،
والأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِي ، والشيخ أبو عمرو بن الصَّلاح .
وقيل : الحسن بن عَمَّام .

وقال الخطيب ، وابن السَّمْعَانِي : محمد بن أحمد .

ورُوذبَار : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء .
كان هذا الشيخ بغدادِي الأصل ، من أبناء الوزراء والرؤساء والكتبة ، يتصل نسبه
بِكِسرى أنوشروان .

حُب في التصوف الشيخ الجُنَيْد ، وفي الفقه ابن سُرَيْج ، وفي النحو ثعلب ، وفي
الحديث إبراهيم الحَرْبِي ، وكان يفتخر بِمُشَايخِهِ هؤلاء .
أقام بمصر ، وصار شيخها .

وكان فقيها مُعَدَّنًا ، رَوَى عن مسمود الرَّمْلِي ، وغيره .
رَوَى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرَّازِي ، وغيره .

قال أبو علي الكاتب : ما رأيت أحدا أجمعَ لِمِ الشريعة والحقيقة من الرُّوذباري .
وقال الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِي : أظرفُ المشايخ ، وأعلمهم بالطريقة .
توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٢٦٢ تاريخ بغداد ١ / ٣٢٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٦ ،
الرسالة القُشَيْرِيَّة ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٦ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٥٦ ، طبقات الصوفية ٣٥٤ ،
العبير ٢ / ١٩٥ .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

• قال في حَدِّ الصُّوفِيّ : إنه من لبس الصوف على الصفا ، وسلك طريق المصطفى ، وأطعم الهوى ذوق الجفا ، وكانت الدنيا منه على القفا .

• وقال : أُنقع اليقين ما عَظَّم الحقَّ في عَيْنِكَ ، وصَغَّر ما دونه عندك ، وأثَبَّتَ الرجاء والخوف في قلبك .

• وسُئِلَ عَمَّنْ يسمع الملهى ، وزعمها حلالا له ، وقال : لأني وصلت إلى درجة لا يُؤثِّرُ فيَّ اختلاف الأحوال .

فقال : نعم ، قد وصل لعمري ، ولكن إلى سَقَر .

قلتُ : وقد توصَّل من حِكْمِ هذه الحكاية إلى دعوى ، أنه كان لا يرى السماع ، والأظهر^(١) عندي في معنى قوله ، أنه أنكر من هذا القائل إظهاره الوصول إلى هذه الدرجة ، فإن الواصل إلى هذه الدرجة لا يتظاهر بذلك ، إلا عن إذن ، وليس مُمراد الرؤُوبَارِيّ تحريم السماع ، ولا إنكار أن بعض الناس لا يُؤثِّرُ فيه اختلاف الأحوال ، وكيف يكون ذلك ، ومن كلام الرؤُوبَارِيّ أيضا : السَّماعُ مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب ؟ أسنده عنه الأستاذ أبو القاسم في « الرسالة »^(٢) .

وعن الرؤُوبَارِيّ : جُرْتُ بقصر ، فرأيت شابا حسن الوجه ، مطروحا ، وحوله ناس ، فسألت عنه ، فقالوا : إنه جاز بهذا القصر ، وجارية تغني^(٣) :

كَبُرَتْ هَمَّةُ عَبْدٍ طَمِعَتْ في أن تَراكَ
أو ما حَسَبُ لَعِينِي أن تَرى مِن قَدَرٍ آكَ
أسنده القشيريّ أيضا عنه .

(١) في المطبوعة ، ز : « ولا ظهر » والتصحيح من : ج . (٢) صفحة ٢٠١ .

(٣) ذكر القشيري البيت الأول في الرسالة صفحة ١٨٢ ، ثم ذكر القصة والبيتين صفحة ٢٠٦ ، وبعد البيتين زيادة : « فشقي شهقة ومات » .

وعن فاطمة أخت أبي علي الرُّوذْبَارِيِّ ، قالت : لما قُرِبَ أجل أخى أبي علي ، وكان رأسه في حِجْرِي فتح عَيْنِيه ، وقال : هذه أبواب السماء فُتِّحَتْ ، وهذه الجِئَان قد زُيِّنَتْ ، وهذا قائل يقول [لى] ^(١) : يا أبا علي ، قد بَلَغْنَاكَ الرَّثْبَةَ الْقُصْوَى ، وإن لم تُرِدْهَا . ثم أنشد يقول :

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَ بِعَيْنٍ مُودَّةٍ حَتَّى أَرَاكَ
أَرَاكَ مُمَدَّنِي بِقُتُورٍ لَحْظٍ وَبِأَلْحَدٍ الْوَرْدِ مِنْ جَنَّاكَ
ثم قال : يا فاطمة ، الأول ظاهر ، والثاني فيه إشكال .
كذا أورد الحكاية القُشَيْرِيَّ ^(٢) ، وغيره .

وما أحسن إشكاله ^(٣) الثاني ، وليس هو عند التحقيق بِمُشْكِل ، ولكنه - والله أعلم - استقصر ^(٤) عقول النساء عن دَرْكِهِ ، وَخَشِيَ عَلَيْهِنَّ غَائِلَةَ أَنْ يَفْهَمْنَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وعن الرُّوذْبَارِيِّ : رأيت في البادية حَدَثًا ، فلما رَأَيْتِي قال : أما يكفيك أنه شَغَفَنِي بِجَبَّةٍ ، حَتَّى عَلَنِي ! ثم رأيتُه يَجُودُ بِرُوحِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَأَنشَأَ يَقُولُ :

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي عَنْهُ وَإِنْ عَذَّبَنِي بُدُّ
وَيَا مَنْ نَالَ مِنْ قَلْبِي مَنَالًا مَا لَهُ حَدُّ

وعنه : قَدِمَ عَلَيْنَا فَقِيرٌ ، فَمَاتَ ، فَدَفَنْتُهُ ، وَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ لِأَضْمِهِ فِي التُّرَابِ ، لِيَرْحَمَ اللَّهُ غُرْبَتَهُ ، فَفَتَحَ عَيْنِيهِ ، وَقَالَ : يَا أَبَا عَلِي ، أُنْذِلُكَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ دَلَّنِي . فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، أَحْيَاةٌ بَعْدَ مَوْتٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ^(٥) أَنَا حَيٌّ ، وَكُلُّ مُحِبٍّ لِلَّهِ حَيٌّ ، لَأَنْصُرَنَّكَ غَدًا بِجَاهِي يَا رُوذْبَارِي .

وعنه : مِنْ الْاِغْتِرَارِ أَنْ تُسَيِّءَ فَيُحَسِّنَ إِلَيْكَ ، فَتَتْرَكَ الْإِنَابَةَ تَوْهُمًا أَنَّكَ تُسَامَحُ فِي الْهَفَوَاتِ ، وَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَسْطِ الْحَقِّ لَكَ .

(١) زيادة من ج ، والرسالة ١٨٠ على ما في المطبوعة ، ز . (٢) الرسالة ١٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « استشكله » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « استقل »

والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « بلى » والمثبت من : ج ، ز .

● وعنه : المرید الذی لا یُرید لنفسه إلا ما أراد الله له ، والمراد لا یرید من الکونین شیئاً غیره .

وقال : الصَّوْلُ على مَنْ دونك ضَعْفٌ ، وعلى مَنْ فوقك قِحَّةٌ .

● وقال : التوبة الاعتراف ، والندم ، والإفلاع .

وأنشد لنفسه^(١) :

روحي إليك بكلِّها قد أجمعتُ لو أن فيك هلاكها ما أقلمتُ
تبسكي إليك بكلِّها عن كلِّها حتى يُقالَ من البكاء تَقَطَّعتُ
فانظرُ إليها نظرةً فلطالما مَتَّمتها من نِعمَةٍ فتمتَّعتُ

● وقال : كيف تشهده الأشياء وبه فَنِيت ذواتها عن ذواتها ، أم كيف غابت الأشياء عنه وبه ظهرت بصفاته ؟ فسبحان مَنْ لا يشهده شيء ولا يغيب عنه شيء .

وقال : أظهر الحقَّ الأساميَ وأبداها للخلق ؛ ليسكن بها شوقُ المحبين إليه ، وتأنس^(٢) قلوب العارفين له .

وأنشد لنفسه :

إن الحقيقةَ غيرُ ما تتوهمُ فانظرُ لنفسِكَ أيَّ حالٍ تعزِّمُ
أنكونُ في القومِ الذين تأخروا عن حقِّهم أو في الذين تقدَّموا
لا تُخدَعَنَّ فتلومَ نفسَكَ حينَ لا يُجِدِي عليك تأسُّفٌ وتَلَوُّمُ
ومن شعر الرُّوذُبَارِيِّ^(٣) :

لو كلُّ جارحةٍ مَنى لها لُتَّةً تُثْنِي عليك بما أوليتَ من حَسَنِ
لكان ما زان شُكْرِي إذ أشرتُ به إليك أجملَ في الإحسانِ والمِنَّنِ

(١) الأبيات في طبقات الصوفية ٣٥٨ ، وقد ورد البيت الأخير فيها هكذا :

فانظرُ إليها نظرةً بتعطُّفٍ فلطالما مَتَّمتها فتمتَّعتُ

(٢) في : ج ، ز : « وتأنس » والثبت في الطبوعة . (٣) البيتان في تاريخ بغداد ١/٣٣٣ .

ومنه (١) :

ولو مضى الكلُّ مَنى لم يكن عجباً وإنما عَجِبِي للبعض كيف بقي
أدرك بقيّة روح فيك قد تَلَفَتْ قبلَ الفراقِ فهذا آخرُ الرّمقِ
• قال أبو علي : التّفكّر على أربعة أوجه : فِكرةٌ في آيات الله ، وعلامتها تولّدُ
المحبّة ، وفكرةٌ في وعد الله بشوابه ، وعلامتها تولّدُ الرّغبة ، وفكرةٌ في وعيده تعالى
بالمذاب ، وعلامتها تولّدُ الرّهبة ، وفكرةٌ في جفاء النفس مع إحسان الله ، وعلامتها تولّدُ
الحياء من الله .
وأنشد :

فإن شئتمْ وصلي فذاك أريدُ وإن شئتمْ هجري فذلك أودرُ
أست أرى أهلاً بحالٍ (٢) يسرُّكم بذلك أزهُو ما حييتُ وأفخرُ
ومن شعره أيضاً (٣) :

بك كتمانٌ وجدي بك عنه لك منه وعنك مالك منه
من إذا لاح لائحٌ مشرقٌ هامٌ وجداً عليك إن لم تكنه (٤)
وإذا قال لا أقولُ ببين بان عنه فبان إن لم تبينه (٥)
يا فتى الحبِّ بل فتى الحقِّ سرِّي عنك مُستودعٌ لديك فصنّه (٦)
وقال : ما ادعى أحد قطُّ إلا خلوة (٧) عن الحقائق ، ولو تحقّق في شيء لَنَطَقَتْ عنه
الحقيقة ، وأغنّته عن الدّعوى .

(١) البيتان في شذرات الذهب ٢/٢٩٧ ، وفي تاريخ بغداد ١/٣٣٢ .

(٢) في المطبوعة : « لالح » والثبت من : ج ، ز . (٣) الآيات في طبقات الصوفية ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٤) في الأصول : « مشرقى » ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وفي طبقات الصوفية ٣٥٩ :

« لمشرق » وعجز البيت فيه سقط منه : « عليك » . (٥) ورد صدر هذا البيت في طبقات الصوفية ٣٥٩
هكذا : * وإذا أفل الأفل بين * والوزن غير مستقيم .

(٦) في طبقات الصوفية ٣٥٩ : « بل يا فتى الحق » .

(٧) في المطبوعة ، ج ، د : « إلا الخلوة » والثبت من طبقات الصوفية ٣٥٨ .

وقال : كان عندنا ببغداد عشرة فتيان ، معهم عشرة أحداث ، مع كل واحد واحد ، وكانوا مجتمعين في موضع ، فوجهوا واحدا من الأحداث ؛ ليأخذ لهم حاجة ، فأبطأ عليهم ، وغضبوا من تأخيرها ، ثم أقبل وهو يضحك ، وييده بطيخة يُقلِّبها^(١) ويشمُّها ، فقالوا له : احتبست عنا ، ثم جئتنا تضحك !

فقال : جئكم بفائدة ، رأيت بشر بن الحارث وضع يده على هذه البطيخة ، فلم أزل واقفا حتى اشتريتها بمشرين درهما ، أتبرك بموضع يده عليها .

فأخذ كل واحد منهم البطيخة ، وجعل يقبِّلها ويضعها على عينيه ، فقال واحد منهم : بشر كان معنا صاحب عصبية ، إيش بلغ به هذا كله حتى تفعلون به هذا ؟ قالوا : تقوى الله ، والعمل الصالح .

فقال : أنا أشهد الله ، وأشهدكم أني تائب إلى الله من كل شيء لا يرضاه مني ، وأنا على حالة بشر وطريقته .

فقالوا كلهم مثل ذلك ، فتابوا بأجمعهم ، وخرجوا إلى طرسوس ، وغزوا ، واستشهدوا كلهم في موضع واحد . وأنشد أبو على لنفسه :

فَلَاذُوا بِهِ مِنْ بَعْدِ كُلِّ نَهَايَةٍ لِيَأْذَ مُقِرِّ بِالْخُضُوعِ مَعَ الْحَدِّ
بِمَجْزٍ وَتَقْصِيرٍ عَنِ الْوَاجِبِ الَّذِي بِهِ عَرَفُوهُ لِلْوُدُودِ^(٢) مِنَ الْوُدِّ
وَكَانَ لَهُمْ بِالْعَزِّ فِي غَايَةِ الْمُنَى شَكُورًا لِمَا أَوْلَاهُ مِنْ رُتَبِ الْحَمْدِ
وَمَنْ بِأَمْرٍ السَّخَاوَةِ بَيْنَهُ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ مُضْمَرِ الْكُتْمِ لِلْجَهْدِ
وَرُؤْيَى أَنْ أَبَا عَلَى اتَّخَذَ مَرَّةً أَحْمَلًا مِنَ السَّكْرِ الْأَبْيَضِ ، ودعا بجماعة من الخَلَاوَانِيِّينَ^(٣) حتى عملوا من السكر جدارا ، عليه شُرَافَات . ومحارب على أعمدة ، ونقشوها كلها من سكر ، ثم دعا الصوفية حتى هدموها ، وكسروها ، وأنهبوها .

(١) في المطبوعة : « يقبلها » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « بالودود » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « الخلوانيين » والمثبت من : ج ، ز .

ومن كلامه : الشاهدات للقلوب ، والكاشفات للأسرار ، والمعينات للبصائر ،
والرايات للأبصار^(١) .

٩٩

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي
(٢)

١٠٠

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، أبو بشر الهروي
(٣)

(١) بعد هذا في ج : « آخر المجلد الثالث من مجلدات المصنف . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم
يسر وأعن » . (٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي ،
أبو الحسن السليطي ، المزكي

من أهل نيسابور .

سمع من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج .

ولم يحدث حتى توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

ذكره الحاكم .

(٣) بياض بالأصول ، وتجد ترجمته كاملة في تاريخ بغداد ٥ / ٨٨ ، ٨٩ ، وقد ترجمه المصنف
في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، الشيخ أبو بشر الهروي ، المعروف بالعالم

قال الشيخ : سكن بغداد ، ودرّس عليه القائم بالله أمير المؤمنين .

وقال الخطيب : حدث ببغداد عن عبد الله بن جعفر الجابري ، حدثنا عنه القاضي

أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري . تقلّد الحسبة بجانبى بغداد .

مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي في سابع عشر ربيع الأول سنة خمس

وثمانين وثلاثمائة .

١٠١

أحمد بن محمد، أبو العباس الدَّيْلِيُّ^(١)، الخياط، الزاهد

سكن مصر .

قال ابن الصلاح: اذكره أبو العباس النَّسَوِيُّ في « كتابه » ، وذكر أنه كان فقيها ،
جيد المعرفة بلفقه على مذهب الشافعي .

وكان قوته وكسبه من خياطته ، كان يخطط قميصا في جمعة بدرهم ودانتين ، طعامه
وكسوته من ذلك غلاء ورخصا ، ما ارتفق من أحد بمصر بشربة ماء^(٢) .

وكان رجلا صالحا من أرباب الأحوال والكاشفات ، له كرامات ظاهرة ، وأحوال
سنيّة .

حضر أبو العباس النَّسَوِيُّ ، وأبو سعيد المَالِئِيُّ وفاته ، فذكر العجب من حضوره
وتلاوته إلى أن خرجت روحه^(٣) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « الدَّيْلِيُّ » وفي الطبقات الوسطى قال المصنف :
« الدَّيْلِيُّ » ثم قال : « والدليل إما نسبة إلى ديل بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة
بنقطتين من تحتها وضم الباء المنقوطة بواحدة : بلدة من بلاد ساحل البحر ، من بلاد الهند ،
قريبة من السند ، وإما إلى ديل بفتح الدال المهملة وكسر الباء الواحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخرها اللام أيضا . قال ابن السَّمان : « قرية من قرى الرملة من الشام
فيما أظن » . وهذا موضع نظر » .

« والذي رأيته مضبوطا بخط الحافظ المَرْزِيُّ في تبيين «طبقات ابن الصلاح» الأول » .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « خشن العيش ، كثير التقشف ، محفوظ
اللسان ، ما حفظ عليه أنه ذكر إنسانا قط بنقص ، ولا ذكر عنه أحد بنقيصة ، مكاشفا
يخبر بالشيء فيكون كما أخبر ، له القبول عند الموافق والمخالف ، حتى كان أهل الملك
يستشفون به ، ويتبركون بدعواته » .

(٣) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ما أخبر به أبو العباس النَّسَوِيُّ ، فقال نقلا
عن أبي العباس : « واعتل علته التي توفي فيها ، وتوليت خدمته ، فشهدت منه =

مات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .
وقد ظن بعض الناس أنه الدَّيْلِيُّ صاحب « أدب القضاء » وليس كذلك ؛ ذلك على
ابن أحمد ، وهذا أحمد بن محمد .
وليس في كتاب « الأنساب » لابن السَّمْعَانِيّ واحدة من هاتين النُّسَبَتَيْنِ .

١٠٢

أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عِكْرِمَةَ ، أبو بكر الزَّهْرِيّ
بفتح الزاي ثم النون ثم الباء بنقطة من تحتها ، نسبة إلى الجد (*)
ذكره ابن ماكولا ، وابن السَّمْعَانِيّ ، وقالوا : إنه سمع الرَّيِّع بن سليمان ، وبجر بن
نصر ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم .
روى عنه أبو بكر بن المقرئ ، وأبو حفص ابن شاهين ، وأبو سعيد ابن يونس ،
وأبو القاسم الطَّبْرَانِيّ ، وغيرهم .
مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة (١) .

= أحوالا سنية في عائلته ، وقال لي إنه يموت ليلة الأحد . فكان كما قال ، وما كان يصلي
إلا في جماعة ، فكنت أصلي به ، وصليت به المغرب ليلة الأحد ، فقال لي : تَنَجَّ ، فإنني أريد
أن أجمع بين صلاتين . وركع وأوتر ، ثم أخذ في السَّيِّاق ، وهو حاضر معنا إلى نصف الليل ،
فقمنا وطرحنا نفسي ساعة ، ثم رجعت إليه ، فلما رأيته قال : أي وقت هو ؟ قلت : قرب
الصبح . فقال : حوِّوني إلى القبلة . وكان معي أبو سعد الهَرَوِيّ ، فحولناه إلى القبلة ،
فأخذ يقرأ ، فقرأ مقدار خمسين آية ، ثم خرجت روحه .

وبعد هذا في الطبقات الوسطى أيضا : « وكان يصوم دائما ، ويدرس القرآن دائما ،
يخيط بالهار ، فإذا أمسى صلى المغرب ونظر في كتاب الربيع ، يعني الأم » .
(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٢٧٩ ، طبقات القراء ٣٨/١ ، وفيها « الزبيرى » وهو
خطأ .

(١) في الأنساب : « مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة » .

وتقدم محمد بن بشر الزنبري في « الطبقة الثانية »^(١) ، وهذان^(٢) وإن اختلفا من طبقة واحدة ، غير أن سنة وفاة ذلك لم تتحرّر ، فأوردناه مع أصحاب الإمام الأعظم .

١٠٣

أحمد بن منصور بن عيسى

(٣)

١٠٤

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ ، أبو بكر^(*)

شيخ القراء في وقته ، ومصنف السبعة .

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين .

سمع الرمادي^(٤) ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عبد الله الخري^(٥) ، وأبا بكر الصغاني^(٦) ، وجماعة .

قرأ القرآن على قنبل ، وأبي الزعراء بن عبّدوس ، وغيرهما .

(١) لم يرد ذكر لمحمد بن بشر الزنبري في الطبقة الثانية ، ويلاحظ اضطراب عبارة المصنف ، فإنه يذكر أنه أورده مع أصحاب الإمام الأعظم ، وهؤلاء ذكرهم في الطبقة الأولى ، لا الثانية .

(٢) في الأصول : « وهذان » .

(٣) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي

الحافظ ، الفقيه ، الأديب ، المُرَكَّب .

ذكره الحاكم ، وذكر أنه قلّ أن رأى في المشايخ أجمع منه .

سمع بنيسابور عبد الله بن شيرويه ، وطبقته ، وأكثر عن أهل خراسان .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : طبقات القراء ١ / ١٣٨ ، العبر ٢ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٨ ،

وفي الطبقات الوسطى : « أبو بكر البغدادي » . (٤) ذكر المصنف اسمه في الطبقات الوسطى ،

فقال : « أحمد بن منصور الرمادي » . (٥) نسبة إلى الحرم : محلة بيغداد . انظر المشتبه ٥٧٧ .

(٦) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « وعباس الدوري » .

روى عنه الحديث أبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، والدَّارَقُطْنِيّ ، وخلق .
وكان ثقة ، مأمونا ، قرأ عليه القرآن خلائق .

قال عبد الواحد بن أبي هاشم : سأل رجله ابن مجاهد : لِمَ لا تختار لنفسك حرفاً
يُحْمَلُ عنك ؟ قال : نحن إلى أن نُعْمَلَ أنفسنا في حِفْظِ ما مضى عليه أَعْتَنَّا ، أحوَجُ مِنَّا
إلى اختيار حرف يَقْرَأُ به مَنْ بعدنا (١) .

وقال ثعلب : ما بقى في عصرنا أعلمُ بكتاب الله من ابن مجاهد .
وعن عبيد الله الزُّهْرِيّ ، قال : انتبهَ أبى ، فقال : رأيت يا بُنَيّ ، كأنَّ مَنْ يقول :
مات مُقَوِّمٌ وخي الله . فلما أصبحنا إذا بابن مجاهد قد مات .
وقال أبو عمرو الدَّانِيّ : فاق ابن مجاهد في عصره سائرُ نُظَّارِهِ من أهل صناعته ،
مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نسكه .
توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

قال : مَنْ قرأ لأبي عمرو ، وتمذهب للشافعيّ ، واتَّجَرَ في البزّ ، وروى شعر ابن المُعْتَرِّ ،
فقد كَمُلَ ظَرْفُهُ .

قيل : إن ابن مجاهد ، قال للشيخ أبي بكر الشَّيْبَلِيّ رضى الله عنه : أين في العلم إفساد
ما يُنْتَفَعُ به ؟

قال له : فأين قوله : ﴿ قَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (٢) ولكن أين ممك
يا مُقْرِي في القرآن : الحبُّ لا يَمُدُّبُ حَبِيبَهُ ؟

فسكت ، قال الشَّيْبَلِيّ : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
وَأَحِبُّوهُمْ ﴾ (٣) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعن ابن مجاهد : رأيت رب الغزة في المنام ، فخسنت
عليه خمسين ، فلحنت في موضعين ، فاغتممت ، فقال لي : يا ابن مجاهد ، الكمال لي ، الكمال لي » .

(٢) سورة ص ٣٣ . (٣) سورة المائدة ١٨ .

١٠٥

أحمد بن أبي أحمد الطَّبْرِيِّ ، الشيخ الإمام ،

أبو العباس بن القاص^(*)

إمام عصره ، وصاحب التصانيف المشهورة : « التلخيص » و « المفتاح » و « أدب القاضي »^(١) و « المواقيت » وغيرها في الفقه .

وله مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث « يَا أَبَا عُمَيْرٍ » رواه عنه تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيّ .

كان إماما جليلا ، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سُرَيْج .
وحدث عن أبي خليفة ، ومحمد بن عبد الله الطُّيْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وعبد الله بن نَاجِيَّة ، وغيرهم .

وحديثه موجود في « أدب القضاء »^(١) وغيره من تصانيفه .
أقام بطبرستان ، وأخذ عنه علماءها ، وأظنّ أبا علي الزَّجَّاجِيّ أخذ عنه هناك ، ثم انتقل بالآخرة إلى طَرَسُوس ؛ ليقيم على الرِّباط .

والمشهور أنه ابن القاص ، وجعله أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ نفسه القاص .
قال : وإنما سمي بذلك لدخوله ديار الديلم ، ووعظه بها وتذكيره ، فسمي القاص ؛
لأنه كان يقصّ .

قال : وكان من أخشع الناس قلبا إذا قصّ ، فمن ذلك ما يُحكى أنه كان يقصّ على
الناس بطَرَسُوس ، فأدركته روعةٌ مما كان يصف ، من جلال الله وعظمته وملكوته^(٢) ،
من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته ، فخر مغشيا عليه ، ومات .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحه ٤٣٨ ب ، طبقات الشيرازي ١٠٩١ ، طبقات العبادي ٧٣ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ ، وفيه : « أبو العباس القاضي » وهو تحريف عن (القاص) . ووفيات
الأعيان ١ / ٥١ . (١) يذكر المصنف هذا الكتاب مرة باسم « أدب القاضي » وأخرى باسم
« أدب القضاء » وقد ذكره الشيرازي والعبادي باسم « أدب القاضي » .
(٢) في الطبقات الوسطى : « وملكنه خشية ما كان » .

• وحكى تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ أن رجلاً حمل ثوراً من طريق قرية إلى قرية [أخرى] ^(١) لإنسان آخر ، فتعرض له بعض اللصوص ، وخوفه بالقتل إن لم يسلمه إليه ، فأعطاه الثور خوفاً منه على روحه ؛ لبقاء مهجته ، فاختلف علماء الوقت في تقدير قيمة الثور من حمّله . فأوجب أبو العباس بن القاصّ الغرامة على حامله ؛ لأنه افتدى نفسه بمال غيره ، وهذا ما صحّحه في الوديمة ، وقال أبو جعفر الحنّاطي : لا غرامة عليه ؛ لأنه أكره على ذلك ، فاتفق أن أبا علي الزَّجَّاجِيَّ الحاكّي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، وسأله عن هذه المسألة ، فقال : الصواب ما قال أستاذك ابن أبي أحمد ، ففرح القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ لموافقة أستاذه الصواب .

قلت : أبو جعفر الحنّاطي هو والد أبي الحسين الحنّاطي المشهور ، ويقال : إنه قرأ على ابن القاصّ ، وسنّ ترجمه إن شاء الله تعالى آخر هذه الطبقة ، عند ذكر المعروفين بكُناهم . مات ابن القاصّ بَطَرَسُوس ، سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب عنه ﴾

• قال ابن القاصّ في « أدب القضاء » فيما إذا رجع شاهداً الأصل ، المشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا مشهود الفرع ، أو سكنا ولم يقلوا شيئاً : إنه لا ضمان عليهما ^(٢) ولا دليّ شهود الفرع . وقال : قلته تخريباً .

• وقال فيه أيضاً في « باب ما لا يجب فيه اليمين » : إن الشافعيّ ، قال : لو ادّعى على رجل أنه ارتدّ ، وهو منكر ، لم أكشف عن الحال ، وقلت له : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنه بريء من كل دين خالف الإسلام . انتهى .

وهو نص حسن ، يؤخذ منه ما تعم به البلوى ، فيمن يدّعى عليه بالكفر ، وهو ينكر ، فلا يتوقف الحكم بإسلامه على تقريره به ، وبذلك أفتى الوالد رحمه الله ، وصنف فيه

(١) ساقط من المطبوعة . وهو في : ج ، ز . (٢) في : ج ، ز : « لا جبار عليهما » والمثبت في المطبوعة .

« مُصَنَّفًا » ، ردَّ به على الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، فى دعواه خلافه ، ولم يكن الوالد وقف على هذا النص ، فلما وقفت أنا عليه أريته له فأعجبه^(١).

• وقال ابن القاصِّ فى « المفتاح » فى زكاة التجارة : إنها تجب فى الموروث والموهوب . ولا يُعرف من قال به فى الموروث مطلقا ، ولا فى الموهوب ، إلا إذا كان شرط الثواب ، أو كان مُطلقا ، وقلنا المطلقة تقتضى الثواب ، وقد تسكمت على كلامه من^(٢) أجوبة سؤالات وردت على من حلب^(٣) أرسلها الشيخ شهاب الدين الأذرعى ، تتعلق بكتاتى « التوشيح » وغيره ، وذكرت قول الأستاذ أبى منصور فى خطبة « شرح المفتاح » : إن هذا لا يوافق المذهب .

﴿ تحليف المقدوف ﴾

• فى « الرافعى » و « الروضة » حكاية قولين : فى أنه هل للقاذف تحليف المقدوف أنه لم يَزِنْ ؟ وأن الموافق بجواب^(٤) الأكثرين أن له ذلك ، ولم يفصحا بكيفية الحلف على القول به ، بل قولها : « إنه لم يَزِنْ » قد يشير إلى الاكتفاء بهذه العبارة فى الحلف ، ولا يُكتفى بذلك فى المسألة ؛ فإنه وقع استطرادا غير مقصود ، ولم يكن مقصودها إلا أصل ثبوت الحلف ، لا تعريف صيغته ، والمسألة مسطورة .

قال ابن القاصِّ : يحلف بالله أنه عفيف .

وقال أبو زيد المرزى : يحلف بالله أنه ليس بزَان^(٥) .

قلت : ووجه^(٦) قول أبى زيد ، ولعله المُستَقَرُّ فى نفس الرافعى ؛ ولذلك عبّر باللفظ الذى حكيناه أنه صورة جوابه ؛ فإن المقدوف إنما يقول فى جواب « أنت زان » : لست

(١) فى هامش ج هذه الحاشية : « هذا يناق قولك فى ترجمة الوالد : إنه كان لا يخفى عليه شئ من أصوص الشافعى » وبعد الحاشية هذا التعليق : « تجرت واسعا ، فإن مراده أن والده لا يخفى عليه من أصوص الشافعى فى الغالب ، وهو كذلك .. » . (٢) فى المطبوعة : « فى » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) فى : ج ، ز ، د : « وردت على رجل أرسلها .. » : وأثبتنا فى المطبوعة . (٤) فى المطبوعة :

« الجواب » والمثبت من : ج ، ز . (٥) فى المطبوعة : « لم يزن » والمثبت من : ج ، ز .

(٦) فى المطبوعة : « ووجه » والمثبت من : ج ، ز .

بزان ، أو نحوه ، وقد لا يكون زانيا ولا عفيفا ، ألا ترى أن من وطئ محرما مملوكة له ليس بعفيف على المذهب ، ومن ثم لا يُحَدُّ قاذفه ، وما هو بزان للشبهة ، وبهذا يتوجه كلام ابن القاص ؛ فإنه يقول : إنما يثبت الحد بوجود العفة ، لا بانتفاء الزنا ، فليحلف^(١) على العفة .

والخلاف بين ابن القاص وأبي زيد حكاه شريح في « أدب القضاء » وغيره ، ومن العجب أن القفال ذكر في أوائل « أدب القضاء » من « شرح التلخيص » كلام أبي زيد مُقتَصِرا عليه ، ولم يذكر كلام ابن القاص .

﴿ فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعاء ،
أو لابد من استرعاء الشاهد بخصوصه ؟ ﴾

• هذه المسألة من مخرجات أبي العباس بن القاص ، ذكر في كتاب « أدب القضاء » في « باب ذكر الشهادة على الشهادة » أن الشافعي وأبا حنيفة اختلفا فيها : فقال الشافعي : يجوز لها أن يشهدا على شهادة من سمعا يسترعى شاهدا ، وإن لم يسترعهما . قال : قلته تخريجا .

وبهذا جزم الرافعي ، فقال : وإذا حصل الاسترعاء لم يختص التحمّل بمن استرعه ، بل لزيد^(٢) التحمل والأداء باسترعاء عمرو ، خلافا لأبي حنيفة . ولم يزد على هذا القدر ، مع أن المسألة كبيرة خلافية ، وقد بسطها الإمام في « النهاية » فجزم بما جزم به الرافعي ، وبين وجهه ، فقال :

ثم أجمع أصحابنا على أن الاسترعاء في عينه ليس شرطا ، بل إذا جرى لفظ الشهادة من شاهد الأصل ، على وجه لا يحتمل إلا الشهادة ، فيصير السامع فرعاً له ، وإن لم يُصدِر من جهته أمرا ، وأذن في تحمل الشهادة . إلى أن قال : ولو أشهد شاهد الأصل زيدا على

(١) في المطبوعة : « فيحلف » والمثبت من : ج ، ز .
(٢) في : ج ، ز : « بل له »
والمثبت في المطبوعة .

شهادته ، وكان عمرو بالحضرة ، فلمعرو أن يتحمل الشهادة ، كما يزيد المسترعى ، فإنه لما استرعى زيدا فقد تبين تجريد القصد في الشهادة ، وهو المطلوب ، فيتحمّلها عنه ، وإن لم يتعلق الاسترعاء به ؛ فإن الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الأصل ، ولا توكيلا ، وإنما الغرض منه حصول الشهادة في حقها ، مقصودة مجردة ، مرفقة^(١) عن احتمال الكلام الذي قد يجريه الإنسان من غير ثبوت . انتهى .

وأقول : اقتصر صاحب « البيان » على عزو ذلك إلى ابن القاص ، والمسعودي ، ولكن جزم به أيضا القاضي أبو سعد في « الإشراف » وكلام طوائف من أصحابنا العراقيين وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعاء الشاهد بخصوصه ، وعلى ذلك تدل عبارة صاحب « التنبيه » ، وصرح القاضي شريح في « أدب القضاء » بالخلاف فيه .

﴿ الحمدون من أهل هذه الطبقة ﴾

١٠٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الكاتب
من أجل فقهاءنا .

قال ابن بطيئ : ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين بالحسنية^(٢) .

١٠٧

محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي ،
أبو منصور ، الأزهرى ، الهروي^(*)

اللغوى ، صاحب « تهذيب اللغة » .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(١) كذا في المطبوعة ، ج ، ز ، و في د : « مرواة » (٢) الحسنية : بلد في شرقي الموصل ، بينها وبين جزيرة ابن عمر . مرصد الاطلاع ٤٠٣ .

(*) له ترجمة في بنية الوعاة ٨ ، شذرات الذهب ٧٢/٣ ، العبر ٣٥٦/٢ ، المزهر ٢ / ٤٦٥ ، معجم الأدباء ١٦٤/١٧ ، النجوم الزاهرة ١٣٩/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٣ .

وسمع بهرارة من الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السامري ، وطائفة .
ثم رحل إلى بغداد ، فسمع أبا القاسم البغوي ، وأبا بكر ابن داود ، وإبراهيم بن
عرفة نبطويه ، وابن السراج ، وأبا الفضل المنذري ، وعبد الله بن عروة ، وغيرهم .
روى عنه أبو يعقوب القزّاب ، وأبو ذرّ عبد بن أحمد^(١) وأبو عثمان سعيد القرشي ،
والحسين الباشاني^(٢) ، وعلي بن أحمد بن خمرويه ، وغيرهم .
وكان إماما في اللغة ، بصيرا بالفقه ، عارفا بالمشهد ، عالي الإسناد ، مخبئ الورع ،
كثير العبادة والمراقبة ، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي ، متحرّيا في دينه .
أدرك ابن ذرّيد ، وامتنع أن يأخذ عنه اللغة .

وقد حمل اللغة عن الأزهرى جماعة ، منهم أبو عبيد الهروي صاحب « الغريين » .
ومن مصنفات الأزهرى « التهذيب » عشرة مجلدات^(٣) ، وكتاب « التقريب »
في التفسير ، وكتاب « تفسير ألفاظ المزيّ » ، وكتاب « علل القراءات » وكتاب
« الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة » ؛ وكتاب « تفسير الأسماء الحسنى »
و « تفسير إصلاح المنطق » و « تفسير السبع الطول^(٤) » و « تفسير ديوان أبي تمام » .
وأسير مرة ، أسرته القرامطة ، فحكى عن نفسه أنه وقع في أسر عرب نشأوا في
البادية ؛ يتبعون مساقط الغيث أيام النّجع ، ويرجعون إلى أعداد^(٥) المياه في محاسنهم
زمن القيظ ، ويتكلمون بطبائهم البدوية ، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ
فاحش .

(١) في المطبوعة : « عبد بن حميد » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، وانظر العبر ١٨٠/٣ ، وقد
أورده المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته ولقبه ، فقال : « وأبو ذرّ الهروي » .
(٢) بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون ، نسبة إلى باشان ، قرية من
قرى هراة . الباب ٨٨/١ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والانتصار للشافعي » .
(٤) في المطبوعة : « الطوال » والمثبت من : ج ، ز . والسبع الطول من البقرة إلى الأعراف ،
والسابعة سورة يونس أو الأنفال وبراءة جميعا ، لأنها سورة واحدة عند الجوهري . القاموس (طول) .
(٥) في الطبوعة : « عداد » والتصويب من : ج ، ز ، والماء العد (بكسر العين) الجاري الذي
له مادة لا تنقطع . القاموس (عد د) .

قال : فبقيتُ في أسْرهم دهرًا طويلًا ، واستفدت منهم ألفاظًا جمَّة ، ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● قال الأزهريُّ في كتابه « الزاهر » في شرح غريب ألفاظ « المختصر » في أواخر « باب قسم الصدقات » ما نصه : « وقولهم : وإذا استوى في القُرب أهل نسبهم وعدى ، قسمت على أهل نسبهم دون العدى . وإن كان العدى أقرب دارًا ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تقصر فيه الصلاة ، قسمت على العدى . والعدى هم الذين لا قرابة بينهم وبين هؤلاء الذين جاوروهم . وأهل نسبهم ذوو القربات ؛ فإن جمع الجوار ذوى القربات والعدى ، قسمت على ذوى القرابة ؛ لأن لهم حقين : حق القرابة ، وحق الجوار . فإذا كان العدى ، الذين لا قرابة لهم ، مجاورين لهم ، وذوو القرابة لا يجاورونهم ، فالعدى أحقُّ ؛ لجوارهم » . هذا كلام الأزهري .

وقوله : « وإذا كان العدى الذين لا قرابة لهم مجاورين » إلى آخره ، صريحه أن التصديق بسهم الزكاة على الجار ، أولى من القريب البعيد الدار .

وهذا هو مقتضى نقل القاضي أبي الطيب ، حيث قال : « وإن كان الأجانب مجاورين لهم ، والأقارب لا يجاورونهم ، فصداقتهم للأجانب » .

وكذلك الماورديُّ فإنه قال في « الحاوى » في « باب تفریق الصدقة » : « فصل ، فأما إذا كان جيرانه أجانب ، وأقاربه أباعد ، فجيرانه الأجانب أولى بركائه من أقاربه الأباعد » وحكي خلاف أبي حنيفة في ذلك ، ثم استدلل للمذهب .

وعلى ذلك جرى الشيخ تاج الدين الفزاريُّ في « الإقاييد » فقال : « ولو كان جيرانه أجانب وأقاربه بعيدين عنه ، فذهب الشافعيُّ أن الجار أولى ، وعن أبي حنيفة أن القريب أولى » . إلا أن المجزوم به في « الروضة » في « باب صدقة التطوع » أن صرف الزكاة والكفارة وصدقة التطوع إلى الأقارب أولى من الجيران ، وهذا هو الذى لا يظهر سواء . =

﴿ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور﴾

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، أخبرنا أبو علي الخلال ؛ أخبرنا عبد الله ابن عمر .

= وينبني حمل كلام هؤلاء على ما إذا كان الأقارب في بلدة أخرى ، فإنه حينئذ يتعين ألا يصرف إليهم ؛ لأن النقل في الزكاة والكفارة لا يجوز .

ولنتكلم على عبارة هؤلاء ليتحرر الموضع :

أما الأزهري فنقول : مراده من الجوار وعدمه البلد ، وكل من كان في بلد مجاور ، ومن لم يكن معه فيه فهو غير جار ؛ ويدل عليه ما سنذكره إن شاء الله في كلام الماوردي . ولا يقال هو خلاف الظاهر ؛ لأننا نقول : يجب المصير إليه ، إذا كان محتملا ، جمعا بين النقيضين .

وأما القاضي ، فعبارته المخالطة ، وقد يقال : كل من في البلد مُحَالِط ، سواء أكان جارا ملاصقا ، أم لا .

وأما الماوردي ، فقد قال في أثناء الاستدلال ما نصه : « ولأنه لما كان جيرانه في دار الإسلام أولى بركاته ، من أقاربه في دار الحرب ، كان جيران بلده أولى بها من أقاربه في غير بلده » انتهى ، وهو تصريح منه بأنه إنما فرض المسألة في البلدين ، أعنى : ما إذا كان القريب في غير بلد المزكى ، والجار في بلده .

وقال قبل ذلك : « إذا كان رب المال مُتَوَلِّيًا لِقَسَمِ زكاته ، وهو من أهل الأمصار ، فإن كان مِصره صغيرا ، كان جميع أهله جيرانه » وقال في هذا القسم : « إن كان بعض أهله أقارب لرب المال ، وبعضهم أجانب منه ، كان أقاربه أولى بركاته من الأجانب ؛ فإن عدل بها عن أقاربه إلى الأجانب ، فقد أساء وأجزأه ، وإن كن البلد كبيرا فوجهان : أحدهما ، أن المرعى فيه الجوار الخاص ، فيكون جيرانه من أضيف إلى مكانه من البلد ، وقيل : إلى أربعين دارا من داره . والوجه الثاني ، أنه مراعى فيه الجوار العام ، فعلى هذا يكون جميع أهل البلد » .

ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب ؛ عن ابن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ،

== ثم قال : « إن هذا أصح الوجهين » .

والذى فهمته من كلامه كاه : أن البلد إن كان صغيرا فجميع أهله جيرانه ، وفي هذه الحالة لا يكون قدّم الجار على القريب ، لكونه جاراً ، بل لأن القريب في غير البلد ، ونقل الزكاة لا يجوز ، وإن كان دون مسافة القصر على الصحيح .

وإن كان كبيراً فهل يُراعى فيه الجوارُ العام ؛ ليسكون كالبلد الصغير ، أو لا ؟ وجهان ، صحح منهما الأول ، وعلى هذا أيضاً لا يكون قدّم الجار إلا لما يلزم من نقل الزكاة ؛ وأما إذا قلنا بالوجه الآخر ، في البلد الكبير ، وكان له جار مُلاصق ، وقريب بعيد ، وهو في البلد معه ، ولكنه غير جارٍ ، فلم يقل الماورديّ هنا : إن الجارَ أولى .

هذا ما ظهر لي ، والموضع يحتاج إلى مزيد نظر ، ولا يُشكل على هذا ، إلا أن الماورديّ قال في أول الكلام الذى نقلناه عنه : « فأما إذا كان جيرانه أجنب ، وأقاربه أباعد ، كان الصرف إلى الجيران الأجانب أولى » فإن قوله : « أولى » يقتضى أن غيره يجوز ، وإذا كان المراد بالبعيد من هو في غير البلد ، لم يكن الصرف إليه جائزاً أصلاً ، إلا أنه قد يقال : المراد أولى وجوباً . ويُصار إلى هذا وإن كان خلاف الظاهر ، جمعاً بين النقيضين .

وقد قال الشافعيّ في « المختصر » في « باب كيف تفريق قسَم الصدقات » وقال في الجديد : « إذا استوى في القُرب أهلُ نسبهم وعدى ، قُسمت على أهل النسب دون العدى ، وإن كان العدى أقرب بهم داراً ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تُقصر فيه الصلاةُ قُسمت على العدى إذا كان دون ما تُقصر فيه الصلاةُ ؛ لأنهم أولى باسم حضرتهم . وإن كان أهل نسبهم دون ما تُقصر فيه الصلاةُ ، والعدى أقرب منهم قُسمت على أهل نسبهم ؛ لأنه بالبادية غير خارجين عن اسم الجوار ، وكذلك هم في المُنعة حاضري المسجد الحرام » انتهى . وهو صريح في تقديم الأقارب ، وكأنه مُفرّع على جواز النقل إلى مسافة لا تُقصر فيها الصلاةُ ، وجَمَل الساكن فيه من أهل الجوار .

==

أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد ؛ أخبرنا علي بن أحمد بن خَمِيرَوَيْهِ^(١) ؛ حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاء ، حدثنا عُبيد الله^(٢) بن عُرْوَة ، حدثنا محمد بن الوليد ، عن غُنْدَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن الحَكَمِ ، عن علي بن الحسين ، عن مَرْوَانَ بن الحَكَمِ ، قال : شهدتُ عثمانَ وعلياً ، فنهى عثمانُ عن المُتَمَّةِ ، وأن يجمع بينهما ، فلما رأى ذلك عليٌّ أَهْلَ بهما ، فقال : لَبَّيْكَ بِحَبِجَةٍ وَعُمَرَةَ . فقال عثمان : ترانى أنهى الناس ، وأنت تفعله ؟ فقال : لم أكن لأدعَ سنةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول^(٣) أحدي من الناس .
قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : إسناده صحيح .

قال : وهو شيء غريب ، إذ فيه رواية علي بن الحسين ، عن مروان ، وفيه تصويب مروان اجتهد على رضى الله عنه على اجتهد عثمان رضى الله عنه ، مع كون مروان عثمانياً .
قيل : وُجِدَ على أصل كتاب « التهذيب » بخط الأزهرى :

وإنَّ عَنَاءَ ابْنِ تَعْلَمٍ جَاهِلًا وَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
مَتَى يَبْلُغُ الْبَنِيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَآخِرُ يَهْدِهِمْ
فَكَيْفَ يَبْنَاهُ خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ وَأَلْفٌ وَأَلْفٌ ثُمَّ أَلْفٌ وَأَعْظَمُ

= • وما يدل على تقديم الأقارب أيضاً ، أن الأصحاب قالوا : « إذا صحبنا الوقفَ المنقطعَ الآخرَ ، وانقرض الوقوف عاينه ، فالأظهر أنه يبق وقتنا ، وفي مصرفه أوجه : أحدهما ، إلى أقرب الناس إلى الواقف . والثاني ، إلى المساكين . والثالث ، إلى المصارف العامة ، مصارف الخمس . والرابع ، إلى مُستحقِّى الزكاة » .

قالوا : « وإن قلنا بالثاني ، وهو الصرف إلى المساكين ، ففي تقديم جيران الوقف وجهان : أحدهما المنع » قالوا : « لأننا لو قدَّمنا بالجوارِ لقدَّمنا بالقرابة بطريق أولى » .
فهذا يرشد إلى أن تقديم القرابة على الجوار أمرٌ مفروغٌ منه .

(١) في المطبوعة : « خرويه » والمثبت من : ج ، ز ، وهو في ج مضبوط هكذا ضبط قلم ، وقد تقدم ذكره في الرواية عن الأزهرى على أنه « خرويه » في كل النسخ .

(٢) في المطبوعة : « عبد الله » والمثبت من : ح ، ز ، وتقدم ذكره في شيوخ الأزهرى على أنه « عبد الله » في كل النسخ . (٣) في ج : « بقول » والمثبت في المطبوعة ، ز .

١٠٨

محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ،

أبو عمرو ، ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري (*)

الزاهد ، المقرئ ، الفقيه ، المحدث ، النحوي .

أدرك أبا عثمان الحيري ، وسمع منه سنة خمس وتسعين ومائتين .

سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم ، وأبا عمرو أحمد بن نصر ؛ وجعفر بن أحمد الحافظ .

ورحل . فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين « مسنده » و « مسند شيخه أبي بكر بن أبي شيبه » وسمع من أبي يعلى الموصلي « مسنده » ومن عبدان الأهوازي ؛ وزكرياء الساجي ؛ ومحمد بن جرير الطبري ، وأبي العباس بن السراج ، وابن خزيمة ، وخلق .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن علي النقاش ، وأبو العلاء صاعد بن محمد الهروي ، وأبو حفص بن مسرور ، وعبد القاهر بن محمد الفارسي^(١) ، وأبو سعد النجرودي^(٢) ، وأبو عثمان بن سعيد بن محمد البجلي^(٣) ، وأبو سعد^(٤) ، وآخرون . وكان المسجد فراشه نيفاً وثلاثين سنة ، ثم لما عُمِيَ وضعف نُقِلَ إلى بعض أقاربه بالبحيرة من نيسابور ، وصحب الزُّهاد .

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ٩ ، شذرات الذهب ٣/٨٧ ، العبر ٣/٣ ، لسان الميزان ٥ / ٣٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠ . وفي ج ، ز : « أبو عمرو بن الزاهراني المقرئ جعفر الحيري » والمثبت من المطبوعة ، وبمضده ما في طبقات الصوفية ٣٣٢ في ترجمة أبيه من أن اسمه : « أبو جعفر بن سنان ، أحمد ابن حمدان بن علي بن سنان » .

(١) في المطبوعة : « الفارسي » وفي ز : « عبد الظاهر بن محمد الفارسي » ، والمثبت من : ج ، ولمعه : « عبد الغافر بن محمد الفارسي » . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة : « البجلي » والمثبت من : ج ، ز ، وهو في المشتهة ٩ ؛ أبو عثمان سعيد بن محمد البجلي .

(٤) في ج : « وأبو سعيد الكنجرودي » ومضروب على « الكنجرودي » وقد تقدم « أبو سعد النجرودي » وهذا يدل على الخلط في النسخ ، ولعلهما واحد ، هو « أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي » انظر الباب ٣ / ٥٤ .

قال الحاكم : وُلِدَ له بنت وهو ابن تسعين سنة ، وتوفى وزوجته حُبْلَى ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قَرُبْتُ ولادتي ، فقال : سلِّميه إلى الله ، فقد جاءوا بِبراتي^(١) من السماء ، وتشهد ، ومات في الوقت ، رحمه الله .

توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة ، سنة ست^(٢) وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ .
وقع لنا حديثه بِمُؤَوِّ .

١٠٩

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مریم، أبو رجاء الأسَوَّاني^(*)
أحد فقهاءنا .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتب عن علي بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، أديباً فصيح اللسان ، وله نظم ، ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم ، وقصص الأنبياء عليهم السلام ، وكتاب « مختصر المزني » والطب ، والفلسفة ، وغير ذلك .
سُئِلَ قبل موته : كم بلغت قصيدتك ؟ قال : ثلاثين ألفاً ومائة [ألف]^(٣) بيت ، وبقي على أشياء تحتاجُ إلى زيادة .

توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

● قلتُ : وقفت له على كتاب « جمل الأصول الدالة على الفروع » في الفقه ، في مجلدين لطيفين ، وقَفَ دار الحديث الأشرفية بدمشق ، ويعني بالأصول نصوص الشافعي فيما أحسب ، ذكر أنه اختصره من كتب الشافعي ، وقد أجاد فيه تاختيص النصوص ، وربما اعتراض ، أو نظراً ، كقوله في « باب الوصية » منه : وإن أوصى له بِجَمَلٍ أو بغير ، لم يُعطَ ناقة . وفيه نظر . انتهى .

(١) في المطبوعة : « بترابي » والمثبت من ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « تسع » .

(*) له ترجمة في : الطالع السعيد ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، د ، والطبقات الوسطى ، وأصل النجوم الزاهرة ، وقد حذفها المشرفون على إخراج الكتاب اعتماداً على النسخة السابقة من الطبقات ، وهو خطأ ينبغي استدراكه

فإن أراد التنظير بالنسبة إلى البعير فقد قاله الأصحاب ، واستشكلوا النصّ على أن البعير لا يتناول الناقة ، وصححوا أنه يتناوله . وإن أراد بالنسبة إلى الجمل أيضا كما هو ظاهر إطلاقه ، فغريب ، فالمعروف عند الأصحاب ما هو المنصوص ، من أن الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس .
 • وقال في هذا الباب أيضا : وإن أوصى بثُلثه للغازي في سبيل الله ، أو للمساكين ، فهم الذين من البلد الذي فيه ماله . انتهى .

وهذا وجه ، والصحيح جواز النقل والصرف إلى مَنْ في بلد أخرى ، وقد نبهنا قوله « البلد الذي فيه ماله » على أنه لو كان في بلد وماله في آخر ، كانت العبرة عند مَنْ لا يرى النقل ببلد ماله ، لا ببلده هو ، وهي مسألة .

١١٠

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني (*)

من قرية فاشان ، إحدى قرى مرو ، بفاء مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة ثم ألف ثم نون هو الشيخ الإمام الجليل ، شيخ الإسلام ، أبو زيد المروزي ، المنقطع القرين فليس من يساجله ، والمنقطع القرين (١) يتركه مُصَفِّراً أنامله ، والمنقطع إلى رب العالمين فلا يُماير سواه ولا يعامله ، فرد الأمة في عصره ، وواحد الزمان باتفاق أهل مصره وغير مصره ، أبو زيد في العلم وعمرو وبكر و خالد ، وشيخ كل صادي من المريدين ووارد ، أحد الأفراد علما وورعا ، وواحد الآحاد أفرادا وجمعا .

مولده سنة إحدى وثلاثمائة .

حدث عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِيّ ، وعمر بن عَلَك المَرْوَزِيّ ، ومحمد بن عبد الله السَّعْدِيّ ، وأبي العباس الدَّعَوَلِيّ ، وأحمد بن محمد النُّكْدَرِيّ ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ١ / ٣١٤ ، تبين كذب المفتري ١٨٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٩٣ ، العبر ٢ / ٣٦٠ ، العقد الثمين ١ / ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٥ .

(١) في المطبوعة : « العين » والمثبت من : ج ، ز .

روى عنه الهيثم بن أحمد الصَّبَّاح ، وعبد الواحد بن مِشْأَس ، وعبد الوهَّاب المِيدَانِي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السَّكَمِي ، وغيرهم من النِّسَابُورِيِّين .
وأبو الحسن الدَّارُقُطَنِي ، كذا قال الذَّهَبِيُّ مع تقدُّمه ، ولم يتقدم لا مولدا ولا وفاة ، نعم هو أكثر الرواة عنه ، وأبو بكر البرقاني ، ومحمد بن أحمد المَحَامِلِي ، وغيرهم من البغداديين .

والفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأَصِيلِي^(١) ، وآخرون .

وكان ممن أجمع الناس على زهده ، وورعه ، وكثرة علمه ، وجلالته في العلم والدين .
قال الحاكم : كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظرا ، وأزهدهم في الدنيا ، سمعت أبا بكر الزَّار ، يقول : عادل^(٢) الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة ، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة .

وقال الخطيب : كان أحد أئمة المسلمين ، حافظا لمذهب الشافعي ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد والورع^(٣) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان حافظا للمذهب ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد ، وحدث « بالجامع الصحيح » للبخاري .

قال الحاكم : وهي من أجل الروايات ؛ لجلالة أبي زيد .

وقال الخطيب : أبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب .

قلت : وعجبت من إغفال الحاكم سماع « صحيح البخاري »^(٤) منه ، إن كان أغفله ، ثم عجبت [من]^(٥) إغفال الناس أخذَه عن الحاكم إن كان لم يغفله .

وقد جاور أبو زيد بمكة على علو السن مدة ، حتى كاد يعرفه رُكن الحطيم ، ويألفه مقام إبراهيم ، ويشكر سعيه الصفا ، ويذكر محامده إخوان الصفا ، ينشر العلم ويشيعه ،

(١) نسبة إلى أصيل ، بلد بالأندلس ، قيل : ربما كانت من أعمال طليطلة . راجع مرصدا لاطلاع ٨٨ .

(٢) عادله في الحمل : ركب معه (الفاموس عدل) .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة . « قل أبو بكر بن فورك : إن أبا زيد استفاد من أبي

الحسن الأشعري . قلت : وأبو زيد أستاذ الفعال المروزي » .

(٤) في ج : « سماع البخاري » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

ويطوى الليل ولا يُضيئه، حتى تَصَوَّعَ منه مسكاً بطنُ نَعْمَان ، وترَفَّعَ بحلولة قدرأ ما هانك
من الأركان .

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه ، يقول : سمعت أبا زيد المرؤزي ،
يقول : لما عزمْتُ على الرجوع إلى خُراسان من مكة ، تقسَّم قلبي بذلك ، وكنتُ أقول :
متى يمكنني هذا ، والمسافة بعيدة ، والمشقة لا أحتملها ، وقد طعنت في السن ! فرأيت في
النام كأن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ في حن المسجد الحرام ، وعن يمينه شاب ،
فقلت : يا رسول الله : قد عزمْتُ على الرجوع إلى خُراسان ، والمسافة بعيدة ، فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب^(١) ، وقال : « يَارُوحَ اللهِ أَصْحَبُهُ »^(٢) « إِلَى وَطَنِهِ » .
قال أبو زيد : فأريت أنه جبريل عليه السلام ، فانصرفت إلى مَرَوْ ، ولم أحسَّ بشيء
من مشقة السفر . هذا أو نحوه ؛ فإني لم أراجع المکتوب^(٣) عندى من لفظ أبي الحسن .
انتهى كلام الحاكم .

وفيه كما رأى^(٤) « أبو الحسن محمد بن أحمد » وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن:
عساكر في كتاب « تبين كذب المفتري » ، وابن الصلاح في « الطبقات » ، وأبو الحسن
تقدم في الأحمدين^(٥) . وتقدمت عنه هذه الحكاية ، وتقدم قول الحاكم : أخبرني الثقة أنه
أحمد بن محمد ، فلا تتوهم أن^(٦) اثنان ، وإنما هو واحد في اسمه اختلاف ، وذكر الحاكم
ترجمته في موضعين ، فليُضبط ذلك .

(١) في تبين كذب المفتري ١٨٩ ، والطبقات الوسطى : « إلى الشاب بجانبه » .

(٢) في التبيين : « تصحبه » ، وكذلك في الطبقات الوسطى .

(٣) كذا في المطبوعة والطبقات الوسطى ، وفي ج ، ز : « للمكتوب » وفي التبيين : « لم أرجع
إلى المكتوب » . (٤) في المطبوعة : « روى » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الطبقات الوسطى :
« وقد وقع فيه » . (٥) ترجمه الحافظ ابن عساكر في كتابه تبين كذب المفتري ١٨٨ ، وقد ذكره
المصنف في صفحة ٤٦ ، ٤٧ . ولكنه يترجمه في النسخ التي بين أيدينا من الطبقات الكبرى وترجمه في الطبقات
الوسطى ، وقد أثبتنا الترجمة هـ . (٦) كذا بالأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « أنهما » .

• ومما يذكر من ورع الشيخ أبي زيد ، قال القاضي الحسين في « التعليقة » قال الشيخ القفال : سألت الشيخ أبا زيد ، لِمَ جَوَّزَ الشافعيُّ صلاةَ النفل في السفر راكباً وماشيًا ، غيرَ مُستَقْبِلٍ ؟

فقال : إن للناس أورادا كثيرة ، وربما يحتاج المرء إلى الخروج إلى السفر في معاشه ومكاسبه ، فلو قلنا إنه لا تجوز له النافلة في السفر ؛ لأدَّى ذلك إلى أن يشتغل بالأوراد ، وينقطع عن معاشه .

وقال أيضا : سألت أبا عبد الله الحنظلي^(١) عن هذا ، فقال : ربما كان للإنسان أوراد كثيرة ، وخرج إلى السفر في بعض حوائجه لأمر معاشه ، فلو قلنا : لا تجوز له النافلة في السفر ، لأدَّى ذلك إلى تركه الأوراد واشتغاله بمعاشه .

قال القفال : انظروا إلى فضل ما بينهما ؛ فإن أبا زيد كان رجلا زاهدا ؛ فقدم أمر الدين على الدنيا في الجواب ؛ وكان الحنظلي^(٢) مشغولا بالدنيا ، وصلاته كصلة الفقهاء ، فقدم أمر الدنيا .

• قلتُ : ثم ما كان ورع الشيخ أبي زيد ، بحيث يخرج به إلى الحد الذي ينتهي إليه أهل الوسوسة ، من عوام المتورعين ، الذين إذا أعطوا يسيرا من الديانة^(٣) مع الجهل تنطعموا^(٤) في الجزئيات ، يدل على ذلك أن أصحابنا يقولون فيما إذا تنجَّس الخُفُ بخَرْزِه بشعر الخنزير ، ثم غسل سبعا إحداهن بالتراب : أنه يطهر ظاهره دون باطنه ، وهو موضع الدُّرُوز^(٥) .

• وقال الرافعي في أواخر « باب الأطعمة » : ويقال : إن الشيخ أبا زيد كان يصلي مع الخُفِّ النوافل ، دون الفرائض ، فراجع القفال فيه ، فقال : إن الأمر إذا ضاق اتَّسع .

(١) في الأصول : « الحنظلي » وهو خطأ ، صوابه من الطبقات الوسطى ، وسيترجمه المصنف في هذه الطبقة . (٢) في المطبوعة : « الدنيا » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « تقطعوا » والمثبت من : ح .

(٤) في المطبوعة : « الدور » والتصويب من : ج ، ز . والدروز جمع الدرز (بفتح الدال وسكون الراء) وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الحياطة .

قال الرافعي : أشار به إلى كثرة النوافل .

قال النووي : بل الظاهر أنه أشار إلى أن هذا القدر مما تعم به البلوى ويتمدّر أو يستق الاحتراز منه ، فمضى عنه مطلقا ، وإنما كان لا يصلّي فيه الفريضة احتياطاً لها ، وإلا فقتضى قوله المعفو فيهما ، ولا فرق بين الفرض والنفل في اجتناب النجاسة ، ويدل على صحة ما تأولته أن القفال قال : سألت أبا زيد عن جواز الصلاة في الخلف يُحرّز بشعر الخنزير ؟ فقال : الأمر إذا ضاق اتّسع .

قال القفال : مراده أن بالناس حاجة إلى الحرّز به ، فللضرورة جوازنا ذلك .

قلت : لم يتّضح لي مخالفة كلام النووي للرافعي ، بل قول الرافعي أن أبا زيد أشار به إلى كثرة النوافل ، معناه ما ذكره النووي ، من أن كثرتها اقتضت ألا يُحتاط لها ، كما يُحتاط للفريضة ، من أجل المشقة .

وذكر ابن الرّفعة في « باب مسح الخف » أن أبا زيد في كلامه هذا مُتَّبِع للشافعي .

قال : فإن الخطأ بيّ حكاه عنه ، عند الكلام في الذباب يقع في الماء القليل ، أن مبنى الشريعة على أن الأمر إذا ضاق اتّسع .

• قال ابن الرّفعة : على أنه يمكن أن يُملل ذلك ، بأن الداخل من مواضع الحرّز قد انسَدَّ بالخيط ، فصار في حكم البُطُون ، والنجاسة في الباطن لا تمنع الصحة ؛ بدليل أن ظاهر نص الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة المدبوغ ، وإن قلنا : الدِّبَاغ لا يُطهّر باطنه ، ونصّه على أنه لو سقى سيفه شيئا نجسا طهر بإفاضة الماء على ظاهره ، ولأجله — والله أعلم — قال بعض أصحابنا ، إذا حمل قارورة فيها نجاسة ، بعد تصميم رأسها ، في صلاته تصح . انتهى .

قلت : وحاصله محاولة أنه معفو عنه ، وأنه صار باطنا لا يُعطى حكم النجاسة .

وقد يقال : لو كان كذلك لصلى فيه الفرض والنفل جميعا .

ويجاب : بأن القول بأنه لا تمتنع^(١) الصحة ليس قطعيا ، بل هو مظنون ، فاحتيط

فيه للفرض ما لم يُحتط للنفل .

(١) في المطبوعة : « لا يمنع » والمثبت من : ج ، ز .

توفي الشيخ أبو زيد بَمَرَو ، في يوم الخميس ، ثالث عشر رجب ، سنة إحدى وسبعين
وثلاثمائة .

﴿ ذكر نخب ، وفوائد ، ومسائل عن الشيخ أبي زيد ﴾

• نقل الشيخ أبو علي قُبَيْل « كتاب الصلاة » من « شرح الفروع » أن بعض
أصحابنا ، قال : إن الطَّوَّاف وإن كان نقلاً يلزمُ بالشروع فيه . ثم ذكر ما حاصله أن الشيخ
أبازيد مُوافِق على ذلك . وهذا غريب .

• ذكر إمام الحرمين في آخر « النهاية » في الفروع المنشورة ، أن الحَلِيمِيّ كتب إلى
الشيخ أبي زيد يستفتيه فيمن اشترى جارية ، فأتت بولد ، فادّعى أنها ولدته بعد الشراء ،
وقال ^(١) البائع : بل قبله .

فأجابه أبو زيد بأن القول قولُ البائع ؛ لأن الأصل ثبوت مِلْكِهِ في الحمل ، والأصل
عدم البيع في وقت الولادة .

قال الإمام : هكذا حكاه الشيخ أبو عليّ ، ولم يزد عليه .

قال : وكذا حكاه الإمام ولم يزد عليه ، ولم أرَ من تسكّم عليه [وفيه نظر] ^(٢) .

• وصورة المسألة أن يكون الحمل موجوداً عند البائع ، ثم يوجد الولد عند المشتري ،
ويُشك : أكانت ولادته قبل البيع ، أو بعده . والذي ينبغي أن يقال : [إنه] ^(٣) إن كان
في يد المشتري فهو له ، ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البائع ؛ ويشهد لهذا قول
الأصحاب في « باب الكتابة » فيمن زوج أمته من عبده ، ثم كاتب العبد ، ثم باع منه
زوجته ، وأتت بولد ، فقال السيد : ولدت قبل الكتابة فهو لي ، وقال المكاتب : بل بعد
الكتابة والشراء : وقد يُكاتب على أن المكاتب يُصدق بيمينه ؛ لأنه يدعى مِلْك الولد ،
ويده مُقرّة عليه ، واليد تدل على المِلْك .

(١) في ج : « أوفال » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

﴿فائدة أخرى﴾

• نقل صاحب « البيان » في « باب ستر العورة » في فاقد السترة إذا صلى غريانا ، أن الشيخ أبا زيد ، قال : إن كان في الحضر ، ففي الإعادة قولان ، وإن كان في السفر ، لم تلزمه الإعادة قولاً واحداً .

وقال سائر أصحابنا : لا تلزمه الإعادة قولاً واحداً ، في سفر ولا في حضر ؛ لأن العريّ عذرٌ عام ، وربما اتصل ودام ، وقد يُعَدَم ذلك في الحضر ، كما يُعَدَمُه في السفر ، فلو ألزمناه الإعادة لشق ذلك ، هذا كلام « البيان » .

والقول بالترقية في لزوم الإعادة بين الحضر والسفر شهير ، حكاه أيضاً ابن يونس في « شرح التنبيه » ، ولم يذكره الرافعي ، وإنما أطلق في آخر « باب التيمم » حكاية وجهين ، أظهرهما عدم لزوم الإعادة ، والمسألة عنده تبعاً للإمام والغزالي في « باب التيمم » في « فصل القضاء » وعند صاحب « المذهب » وأتباعه في « ستر العورة » ، ولعله أنسب ، ثم اختلاف الاصطلاح في وضعها ربما طرّق بعض التقصير في شرحها ، لمن يقتصر نظره على أحد المكانين .

١١١

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب (*)

الفقيه ، المقرئ .

حدث عن عدي بن عبد الباقي ، وخيثمة بن سليمان ، وأحمد بن مسعود الوزان ، وجماعة . روى عنه إسماعيل بن رجاء ، وعمر بن أحمد الواسطي ، وغيرهما . وأخذ القراءة عرساً عن أبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وجماعة . وله قصيدة في نعت القراءة ، أولها (١) :

أقول لأهل الكتب والفضل والحجّر مقال مُريد للشواب وللأجر

(*) له ترجمة مستوفاة في طبقات القراء ٢ / ٦٧

(١) أنشد ابن الحزري منها أربعة أبيات في كتابه طبقات القراء ، وفيه :

* أقول لأهل اللب والفضل والحجر *

مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(١) بن بدران ،
أخبرنا أحمد بن طاووس ، أخبرنا حمزة بن أحمد السلمي ، أخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه ،
أخبرنا عمر بن أحمد الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين المصطفي ، حدثنا أحمد بن محمد بن إدريس
الإمام ، بحلب ، حدثنا سهيل بن صالح الأنطاكى ، حدثنا عبدة ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهند : « خُذِي مِنْ مَالِهِ
مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدُكِ بِالْمَعْرُوفِ » وكانت قالت له : يا رسول الله : إن أبا سفيان رجلا
شحيحا ، وإنه لا يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ ، فَاخْذُ مِنْ مَالِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فهل علىَّ
منه شيء ؟

١١٢

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

(٢)

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « أبو عبد الحافظ . . . » .

(٢) بياض بالأصول . وفي طبقات الشيرازي ١٢١ : « ومنهم أبو بكر بن شاهويه ، مات سنة إحدى
وستين وثلاثمائة ، وجمع بين الفقه وعلم الحساب » .

وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

أبو بكر ، القاضي ، الفارسي

ذكره الحاكم ، فقال : « سمع أبا خليفة القاضي ، وزكرياء بن يحيى الساجي ، وأقرانهما .

قد كان إمام نيسابور زمانا ، ثم خرج إلى بخارى ، وكان يُدرِّس في مدرسة أبي حفص

الفقيه ، ثم انصرف إلى نيسابور ، وحدث بها .

ومات بنيسابور ، في ذي القعدة ، من سنة إحدى وستين وثلاثمائة » .

هذا كلام الحاكم ، وروى عنه حديثا .

١١٣

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

الإمام الجليل ، أبو بكر بن الحدّاد المِصْرِيّ (*)

صاحب « الفروع » ، وصاحبُ ذيل الفضل الذي هو على الرؤوس محمول وعلى العميون موضوع ، ذو الفكرة المستقيمة ، والفطرة السليمة ، فِكْرُهُ في مُحْتِجِبات المعاني سارية ، وفي سماء العالی سامية ، وقريحة عجيبه الحال ما أدراك ماهية ! نار حامية ، إمام لا يُدْرَك بحالُه ، وجواد لا يجاريه إلا ظِلُّه ، سارت مُولَدَاتُهُ في المغرب والمشرق ، وطرق فِكْرُهُ الأسماع ، وما أدراك ما الطارق ! وناطقُ قال فكان له من القول بسيطُه ووجيزُه ، ومِصْرِيٌّ صحَّح على نقد الأذهان إبريزُه ، ووضَّح حَلْيُهُ فموَّذ من شر الوسواس الخناس ، واصطَفَتْ الأئمة معه ، فقال لسان الحق : مُرُّوا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس .

يَقِفُ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدِيرٌ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى قَتْمٌ لَهُ هُنَا
ولد يوم موت المُرْتَضَى .

وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عُقَيْل الفِرْيَابِيِّ ، وبِشْر بن نصر غلام عِرْق ، ومنصور بن إسماعيل الضَّرِير .

وجالس أبا إسحاق المَرْوَزِيّ لَمَّا ورد مصر .

وذخل بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، فاجتمع بجزير^(٢) ، وأخذ عنه ، واجتمع أيضا بالصَّيْرَفِيِّ ، وبالإصطَخَرِيِّ ، ولم يتهماً له الاجتماع بأبي العباس بن^(٣) سُرَيْج ، فكان يتأسَف ، ويقول : وَدِدْتُ أَنِي رَأَيْتُ ابْنَ سُرَيْج ، وَأَنِّي أَحْمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^(٤) إِلَى أَنْ أَمُوت .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٠٨/٣ ، شذرات الذهب ٣٦٧/٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٦٥ ، العبر ٢٦٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٣٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « يقف التوهم عند حدة ذهنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) كذا في الأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « فاجتمع بمحمد بن جرير » ولعله الصواب .

(٣) في المطبوعة : « باین سريج » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « في كل يوم وليلة » والمثبت من : ج ، ز .

وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد .

وسمع الحديث من جماعة : منهم محمد بن عُقَيْل الْفِرْيَابِيُّ الْفقيه ، وأبو يزيد الْقَرَاطِيسِيُّ ، وعمر بن مِقْلَاص ، والنَّسَائِيُّ ، وغيرهم ، لكنه لم يُحَدِّثْ عن غير النَّسَائِيِّ .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : كان ابن الحدّاد كثير الحديث ، ولم يُحَدِّثْ عن غير أبي عبد الرحمن النَّسَائِيِّ ، وقال : جعلته حُجَّةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وكان كثير التَّعَبُّدِ ، يحْتَمُّ كل يوم وإيلة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، ويحْتَمُّ يوم الجمعة حَتْمَةً أُخْرَى فِي رَكْعَتَيْنِ ، فِي الْجَامِعِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، سِوَى الَّتِي يَحْتَمُّهَا كُلُّ يَوْمٍ .

وكان عارفا بالحديث ، والأَسْمَاءَ ، وَالْكُنَى ، وَالنَّحْوَ ، وَاللُّغَةَ ، وَاخْتِلَافَ الْفُقَهَاءِ ، وَأَيَّامَ النَّاسِ ، وَسِيَرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، حَافِظًا لَشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ الشَّعْرِ .

وكان حسن الثَّيَابِ ، رَفِيعَهَا ، حَسَنَ الْمَرْكُوبِ .

وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَصْرَ نِيَابَةً لِابْنِ هُرْوَانَ^(١) الرَّمْلِيِّ ، وَلغیره أيضا .

وكان نَسِيجَ وَحْدِهِ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ ، إِمَامَ عَصْرِهِ فِي الْفَقْهِ ، بِحِرَا وَاسْمَا فِي اللُّغَةِ ، تَجَمَّلَ بِهِ وَجُودُهُ ، يَجْلِسُ فِي خَلْوَةٍ لِلشَّغْلِ بِالْعِلْمِ ، فَيَنْفُشِي حَاقِقَتَهُ الْجُمُ الْفَقِيرَ ، الَّذِينَ يَفُوتُونَ الْحَصْرَ ، وَلَهُ كَلِمَةٌ نَافِذَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَجَاهٌ رَفِيعٌ .

وَأَمَّا غَوْصُهُ عَلَى الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ ، وَحُسْنُ اسْتِخْرَاجِهِ لِلْفُرُوعِ الْمُؤَلَّدَةِ ، فَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ قَرَدٌ فِي ذَلِكَ ، وَلَمْ يَلْحِظْهُ أَحَدٌ فِيهِ .

وَلَهُ كِتَابٌ « الْبَاهِرُ » فِي الْفَقْهِ ، قِيلَ : إِنَّهُ فِي مِائَةِ جُزْءٍ ، وَكِتَابٌ « أَدَبُ الْقَضَاءِ » فِي أَرْبَعِينَ جُزْءًا ، وَكِتَابٌ « جَامِعُ الْفَقْهِ » ، وَكِتَابٌ « الْفُرُوعُ الْمُؤَلَّدَاتُ » الْمُخْتَصَرُ الْمَشْهُورُ ، الَّذِي شَرَحَهُ عِظَاءُ الْأَحْبَابِ : مِنْهُمْ الْقَفَّالُ ، وَالشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ السَّنَجَبِيُّ ، وَالْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ ، وَالْقَاضِي الْحُسَيْنُ الْمَرْوَزِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .

قَالَ الرَّافِعِيُّ فِي « كِتَابِ الْعُدَدِ » مِنَ الشَّرْحِ : وَنَقَلَ الْقَاضِي الرَّوْيَانِيُّ فِي « جَمْعِ الْجَوَامِعِ » أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْحَدَّادِ كَانَ فَقِيرًا خَلِصِيَّةَ الْيَمْنِ ، وَكَانَ لَا يُنْزِلُ ، وَكَانَتْ لَحِيْمَتُهُ طَوِيلَةً .

(١) فِي ز : « ابْنُ الرَّمْلِيِّ » وَالمُثَبَّتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَج .

وقال أبو عبد الرحمن السَّلَمِيُّ : سمعت الدَّارَقُطَنِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم ابن محمد المُعَدَّلَ النَّسَبِيَّ ، المُعَدَّلَ بمصر يقول : سمعتُ أبا بكر بن الحَدَّاد ، وذكره بالفضل والدين والاجتهاد ، يقول : أُحدِّث نفسي بما رواه الربيع عن الشافعي ، أنه كان يَحْتَمُّ في رمضان ستمين خَتْمَةً ، سوى ما كان يقرأ في الصلاة ، فأكثرُ ما قَدِرْتُ عليه تسما وخمسين خَتْمَةً ، وأُتيت في غير رمضان بثلاثين خَتْمَةً .

قلتُ : وفي ابن الحَدَّاد يقول بعضهم (١) :

الشافعي تَفَقَّهًا ، والأصمعيُّ م تَيْقَنًا ، والتابعون تَزَهُدًا (٢)

وقال ابن زُولَاق : في شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة : سلَّم محمد بن طُغَيْج الإخشيدي قضاء مصر إلى أبي بكر بن الحَدَّاد ، وكان أيضًا يَنْظُرُ في المظالم ، ويُوَقِّعُ فيها ، فنظر في الحكم خلافةً عن الحسين بن محمد بن أبي زُرْعَةَ محمد بن عثمان الدمشقي ، وهو لا يَنْظُرُ ، وكان يجلس في الجامع ، وفي داره ، وربما جلس في دار ابن أبي زُرْعَةَ ، ووَقَّعَ في الأحكام وكاتبَ خُلفاء النُّوَاجِي .

وكان فقيها متعبدا ، يُحَسِّنُ علوما كثيرة ، منها : علم القرآن ، وقول الشافعي ، وعلم الحديث ، والأسماء ، والكُنَى ، وسِيرَ الجاهلية ، والشعر ، والنَّسَب ، ويحفظ شعرا كثيرا ، ويحييد الشعر .

ويَحْتَمُّ كل يوم ، وليلة (٣) في صلاة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، ويَحْتَمُّ يوم الجمعة خَتْمَةً أُخْرَى ، في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة ، سوى التي يَحْتَمُّها كل يوم .

حسن الثياب ، ربيعها ، حسن المركوب ، فصيحها ، غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل ، ثقة في اليد والفرج واللسان ، مجموعا على صيائنه وطهارته .

كان من محاسن مصر ، حاذقًا بعلم القضاء ، أخذ ذلك عن أبي عُبَيْد القاسمي .

. إلى أن قال : وكل من وقف على ما ذكرناه ، يقول : صدقت .

(١) في الطبقات الوسطى : « يقول أحمد بن محمد الكحال » . (٢) في المطبوعة : « والأصمعي

تفنا » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « كل يوم وليلة » والمثبت من : ج ، ز .

(٦ / ٣ — طبقات)

ثم قال : وكان من محبته للحديث لا يدعُ المذاكرة ، وكان ينقطع إليه أبو منصور محمد بن سعد الباوردي^(١) الحافظ ، فأكثر عنه من مُصنَّفاته ، فذاكره يوما بأحاديث ، فاستحسنها أبو بكر ، وقال : اكتبها لي ، فكتبها له ، فقال له : يا أبا منصور ، اجلس في الصُفَّة ، ففعل ، فقام أبو بكر وجلس بين يديه ، وسمعها منه ، وقال : هكذا يؤخذ العلم ، فاستحسن الناس ذلك منه .

وكانت ألفاظه تتَّبَع ، وأحكامه تُجَمَّع ، ورُمِيَتْ له رُعة فيها :
قُولَا لِحَدَّادِنَا الْفَقِيهِ وَالْعَالِمِ الْمَاهِرِ الْوَجِيهِ
وَلِمَاتِ حُكْمًا بِغَيْرِ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَهْدٍ نَظَرْتُ فِيهِ
ثُمَّ أَبْجَتَ الْفُرُوجَ لَمَّا وَقَعَتْ فِيهَا عَلَى الْبَدِيهِ
في أبيات ، يعني أن مادة ولايته من الإخشيد ، لا من الخليفة .
وقد أجاب عن هذه الأبيات جماعة .

ثم قال : ولم يزل ابن الحدَّاد يخلف ابنَ أبي زُرعة في القضاء . إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زُرعة يتأدَّب معه ، ويُعَظَّمه ، ولا يخالفه في شيء .

قلتُ : وما أحسن قولَ ابن الرُّعة في « المطلب » ، في حق ابن الحدَّاد ، بعد ما نصره في فرعه المشهور بأنه وَهَمَ فيه ، وهو ما إذا أوصى بعبدٍ لرجلين ، يمتق على أحدهما :
القصد^(٢) دفع نسبة هذا الإمام الجليل عن الغلط ، إلى أن قال : فإنه كما قال الإمام في حق الحليعي : إمام غَوَاص ، لا يُدْرِكُ كُنْهَ عِلْمِهِ الْغَوَاصُونَ ، والبلديَّة علَّة جامعة للنصرة ؛ فإنه مصري . انتهى .

وليس هو كقول الرافعي في « كتاب الطلاق » : إن ابن الحدَّاد فوق ما قال ، إلا أن المُجِبَّ أخذ برجله فزَلَّ .

(١) يفتح الباء الموحدة وسكون الراء في آخرها الدال ، نسبة إلى بلدة بنواحي خراسان ، يقال لها أيورد . الباب ١/٩٣ ، وفي المطبوعة « محمد بن سعيد » والمثبت من : ج ، ز .
(٢) في المطبوعة ، ز : « بقصد » والمثبت من : ج .

حج ابن الحَدَّاد ، ومرض^(١) ، فلما وصل إلى الجبِّ توفى عند البئر والجُمَيْرَة ، يوم الثلاثاء ، لأربع بَقِين من المحرم ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وقيل : سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوم دخول الحاجِّ إلى مصر ، وعاش تسعا وسبعين سنة وشهورا ، ثمانين سنة إلا قليلا ، وصُلِّيَ عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المقطم ، عند قبر والدته ، وحضر أبو القاسم الإخشيدي ، وأبو المسك كافور ، والأعيانُ جنازته

﴿ومن الفوائد ، والملح ، والمسائل عن أبي بكر﴾

• كادت الملائكة بين زوجين تقع في زمانه ؛ وذلك أنه تقدم إليه رجل أنماطى ؛ فجحد بنتاً له من مَوْلَاةٍ له ، كان قد أعتقها ، وتزوَّجها ، فشرع أبو بكر في اللعان ، ونَهْيًا له ؛ وعزم على المَضَى إلى الجامع المَتِّيق بمصر ، بعد العصر ؛ وأن يجلس على المنبر ، وقيم الرجل والمرأة .

وعَيَّن واحدا من جلسائه لأن يضرب على فم الرجل بعد فراغه من الشهادة الرابعة ، ويُخَوِّفَه من قول الخامسة ، ويقول : إنها مُوجِبَة .

وعَيَّن امرأة تضرب على فم المرأة أيضا عند فراغها من الشهادة الرابعة ؛ وتقول لها مثل ما قيل للرجل .

وتبادر الناس ؛ وازدهوا على الاجتماع ؛ وحضرت الشهود ، فحسده أبو الله كَر المَالِكِيّ الذي كان حاكما بمصر قبله ، على شرف هذا المجلس ؛ وترَفَّق بالرجل حتى اعترف بالبنت ؛ وسأل الزوجة إعفائه من الحدِّ .

فلما علم أبو بكر بِمَعْلَمِهِ ؛ وأبو بكر من أذكى الخلق قريحة ، أمر بأن تُحْمَلَ البنتُ على كتف أبيها ؛ وأن يُطاف به في البلد ، ويُنادَى عليه : هذا الذي جحد ابنته فأعرفوه . وهذا التمزير على هذا الوجه من ذكائه ؛ وقد عمله في مقابلة ما عُمل عليه في المَكِيدَة .

(١) في الطبقات الوسطى : « ومرض من الرجوع » .

• ولأبي بكر في هذا أسوة بمعلمه القضاء ، وهو أبو عبيد بن حرْبُويه ^(١) ، فإنه كان يرى أن الطفل إذا أسلمت أمُّه دون أبيه لا يتبعها في الإسلام ، وإنما يتبع الأب ، وهو رأى شيخه أبي ثور ، فأسلمت امرأة ذِمِّيَّة ، ولها ولد طفل ، ولم يسلم الأب ، ومات ، فدُسَّ على أبي عبيد مَنْ يسأله الحكم ببقاء كفر الطفل ، تبعاً لأبيه ^(٢) ، فتفطن إلى أنه إن فعل ذلك قامت عليه الغوغاء ، ونصحه أبو بكر ابن الحدَّاد نفسه ، وقال له : لا تعمل بهذا ، وإياك والخروج فيه عن مذهب الشافعي . فإنك إن فعلت ذلك نالك الأذى من الخاصة والعامة ، وعلم أنه إن لم يفعل خرج عن مُتَقَدِّمه .

فلما جلس أبو عبيد في الجامع ، اجتمع الخلق بهذا السبب المبيِّت عليه بكَيْل ، وقام رجل على سبيل الاحتساب ، وقال : أيَّد الله القاضي ، هذه المرأة أسلمت ، ولها هذا الطفل ، فيكون مسلماً أو على دين أبيه ؟ فقال : أين أبوه ؟ وقد كان علم أنه مات ، فقالوا : مات . فقال : شاهدين يشهدان أنه مات نصرانياً ، وإلا فالطفل مسلم . فكثر الدعاء له ، والضَّجيج من العامة ، وستر علَّمه بفهمه .

• ذكر أبو عاصم العبادي أن ابن الحدَّاد ذكر في « فروعه » أن الذمِّي إذا زنا وهو مُحَصَّن ، ثم نقض العهد ، ولحق بدار الحرب ، ثم استترَّق ، أنه يُرَجَم . قلت : ولم أجد هذا في شيء من نُسَخ « الفروع » التي وقفت عليها ؛ بل وجدته في شرحها للشيخ أبي علي السَّنجي ، وعبارته « ينبغي أن يُرَجَم » والواقف عليه لا يكاد يشك في أنه من كلام أبي علي ، لا من كلام ابن الحدَّاد .

قال ابن الحدَّاد في « فروعه » : ولو أن وصياً على يتيم وَلِيَ الحكم ، فشهد عدلان بمال لأبي الطفل على رجل ، وهو مُنْكَر ، لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام ، أو الأمير ، فيدَّعي على المشهود عليه .

هذا لفظه ، وعلَّله شارحوه بأنه حينئذ يكون خَصْماً ومُدَّعياً للصبي ، وهو حاكم ،

(١) في المطبوعة : « حربونة » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « لأمه » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وَمَنْ كَانَ خَصْمًا فِي حُكْمَةٍ لَمْ يَجْزْ أَنْ يَكُونَ حَاكِمًا فِيهَا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ؛ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَوْ شَهِدَ لِلصَّبِيِّ الَّذِي هُوَ قِيَمُهُ بِمَا لَمْ يُقْبَلْ ، وَمَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ لِشَخْصٍ لَمْ يَجْزْ حُكْمُهُ لَهُ .

قَالَ الْقَفَّالُ فِي « شَرْحِ الْفُرُوعِ » : وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ؛ فَفَهْمٌ مَنِ وَاظَفَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَالَفَهُ ، لِأَنَّ الْقَاضِيَ يَلِي أَمْرَ الْإِيتَامِ كُلِّهِمْ . وَإِنْ يَكُنْ ^(١) وَصِيًّا مِنْ قَبْلِ ، فَلَا تَهْمَةٌ . هَذَا مَخْصُصٌ كَلَامُهُ فِي « شَرْحِهِ » .

وَالرَّافِعِيُّ صَحَّحَ أَنَّ لَهُ الْحُكْمَ ، وَعَزَاهُ إِلَى الْقَفَّالِ ، وَتَبَعَ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي « شَرْحِ الْفُرُوعِ » أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْقَفَّالِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا صَحَّحَهُ الرَّافِعِيُّ غَيْرَ بَيِّنٍ ، وَلَا مُجْهَرٌ أَعْتَمَدْنَا عَلَيْهِ ، بَلِ الْبَيِّنُ الَّذِي يَظْهَرُ تَرْجِيحُهُ قَوْلُ ابْنِ الْحَدَّادِ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الرَّقْمَةِ فِي « الْمَطْلَبِ » أَنَّهُ الصَّوَابُ .

قَالَ : وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْإِيتَامِ ، أَنَّ وَلَايَةَ الْقَاضِي إِذَا لَمْ يَكُنْ وَصِيًّا تَنْقُطِعُ عَنِ الْمَالِ الَّذِي حَكَّمَهُ بِهِ بِانْقِطَاعِ وَلَايَتِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ الْوَصِيُّ إِذَا تَوَلَّى الْقَضَاءَ ، فَإِنْ مَا حَكَّمَهُ فِيهِ لِلْيَتِيمِ الَّذِي تَحْتَ وَصِيَّتِهِ يَبْقَى وَلَايَتُهُ بَعْدَ الْعَزْلِ ، فَقَوِيَّتِ التَّهْمَةُ فِي حَقِّهِ ، وَضَعُفَتْ فِي حَقِّ غَيْرِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا فَرْقٌ صَحِيحٌ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَاكِمَ الْوَصِيَّ يَتَصَرَّفُ لِلْيَتِيمِ الَّذِي هُوَ قِيَمُهُ ، وَيَجْتَمِعُ فِي تَصَرُّفِهِ وَصَفَانِ ، بَيْنَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ ؛ كَوْنُهُ حَاكِمًا ، وَكَوْنُهُ وَصِيًّا ، وَحِينَئِذٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّصَرُّفُ بِكَوْنِهِ وَصِيًّا ، وَهُوَ وَصَفٌ لَا يَحْكُمُ بِهِ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى حُكْمِهِ ، إِذْ لَوْ حَكَّمَهُ لَكَانَ بِكَوْنِهِ حَاكِمًا ، وَلَوْ حَكَّمَهُ بِكَوْنِهِ حَاكِمًا لاحتاجَ إِلَى مُدَّعٍ ، وَلَا مُدَّعَى إِلَّا الْوَصِيَّ ، وَهُوَ هُوَ ، فَلَوْ كَانَ حَاكِمًا لَمْ يَكُنْ حَاكِمًا ، وَهُوَ خُلْفٌ آيِلٌ إِلَى دَوْرٍ ، وَهَذَا سَرٌ دَقِيقٌ أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ « الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ » فِي قَاعِدَةِ مَنَعَ التَّعْلِيلِ بِمَعْنَتَيْنِ .

وَبَقِيَ فِي هَذَا الْفَرْعِ تَنْبِيهُ عَلَى عُقْدَةٍ فِي الْفَرْعِ ، لَمْ أَرِ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَيْهَا ، لَا مِمَّنْ شَرَحَ « الْفُرُوعَ » ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْحَدَّادِ فَرَضَ الْفَرْعَ فِي وَصِيٍّ وَلِيٍّ الْقَضَاءِ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَإِنْ لَمْ يَكُنْ » وَالثَّبُوتُ مِنْ : ح ، ز .

فشهد عنده شاهدان ، فاقترضت عبارته تقييد المسألة بطرآن ولاية القضاء على كونه وصياً ، بأن يشهد عنده شاهدان ، وتبعه على التقدير^(١) من تقدم وتأخر ، آخرهم الرافعى ، والنووى ، وابن الرقعة .

فأما القيد الأول ، وهو طرآن القضاء على الوصاية ، فقد يقال : إنه لا فرق بينه وبين عكسه ، وهذا هو منتهى فهم أكثر من بحث معه فى المسألة .

والذى ظهر لى أن القاضى إذا أسندت إليه وصية ؛ فإن كان مُسندها أبا أو جدًا ، فالأمر كذلك ، فإنه^(٢) لم يكن عليه ولاية ، وإنما يتجدد بعدها ، فيُقارن تجددها بالوصية تجددها^(٣) بفقدها ، أو نحوه ، لكونه حاكماً فيُنظر هنا فى أنه هل يتصرف بالوصفين عند من تعلل بعلمتين ، أو إنما يتصرف بأحدهما ؟ وهو الذى ينصره فى الأصول .

وإن كان مُسندها وصياً جُمِلَ له الإسناد ، فيَحتمل أن يكون كذلك ، ويحتمل أن لا يتجدد له بذلك شيء ؛ لأن ولايته من قبل هذا الإسناد ، فإن له مع الأوصياء ولاية . وهذا الاحتمال هو الذى يترجح عندى ، لكن يظهر على سياقه^(٤) أن لا يصح قبوله لهذا الإسناد ما دام قاضياً ، ولم أجسر على الحكم به ، فإن تمّ ظهر به السر فى تقييد ابن الحداد .

وأما القيد الثانى : وهو قوله « فشهد عنده شاهدان » فقد يقال أيضاً : لا فائدة له ، بل لا فرق بين أن يشهد عنده شاهدان أو يحكم هو بعلمه ؛ وقد يقال لا يحكم هنا بعلمه جزئياً ؛ لشدة التهمة ، وما أظنهم يسمحون بذلك ، ولا يستثنونه من القضاء بالعلم ، بل من يجوز له الحكم فيما يظهر ، لا يفرق بين أن يقضى بالعلم ، أو بالبينه ، كسائر الأيتام ، وسائر الأفضية .

نعم ، عبارة ابن الحداد « يشهد عنده شاهدان » ، وقد اختصرها الرافعى فقال : هل له

(١) فى المطبوعة : « التقرير » والمثبت من : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « فإن » والتصويب من :

ج ، ز . (٣) فى ج : « تجددها » والمثبت فى المطبوعة ، ز . (٤) فى المطبوعة : « مسافة » والمثبت

من : ج ، ز .

أن يسمع البيّنة ، ويحكم ؟ ، ولو اقتصر على قوله : « هل له أن يحكم » ، لأنّاد أنه هل يسمع البيّنة ، لأنّ من جوّز سماع البيّنة جوّز الحكم .

ولعله أشار إلى أن قول ابن الحدّاد « فشهد عنده شاهدان » ليس على ظاهره ، إذ لا يقول أحد إنهما يشهدان عنده على وجه التأدية ، ثم لا يحكم ، وإنما المراد بشهادتهما عنده اختيارهما إياه ، فقول الرافعي « هل له أن يسمع البيّنة » من هذا الوجه خير من قول ابن الحدّاد : « فشهد عنده شاهدان » لإنهاؤها أنه يسمع البيّنة ولا يحكم ، لكن قول ابن الحدّاد « شاهدان » خير من إطلاق الرافعي « البيّنة » لأنها قد توهم أن للشاهد واليمين هنا مدخلًا ، ولا يمكن ، لأنه لو كان ، لكان الخالف هو ، ولا سبيل إلى أنه يحلف ويحكم ، لأن الخالف غير الحاكم ، ولأن الولي لا يحلف .

وللرافعي أن يقول . إنما عنيت بالبيّنة الكاملة ، وهي شاهدان .

● وأما قول ابن الحدّاد : « حتى يصير إلى الإمام أو الأمير » فقد يقال : من الذي يعنيه بالأمير ؟ فإن الأمير قد يُطلق ويراد به أمراء المسكر ، الذين لا حكم لهم ، وإليه الإشارة في مسألة ابن القّطان ، وابن كجج^(١) فيما إذا دُعِيَ الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده^(٢) ، أولا ؟ لأن تأدية الشهادة إنما هو للحكام ، فأطلقا الأمير على من ليس بحاكم .

وقد يطلق ويراد به الحاكم ، كقولنا : أمير البلد .

والأظهر أنه أراد الثاني ؛ فإن الأول لا حكم له ، والمراد أمير من قبل الإمام الأعظم ، جُمِلَ له الحكم ، وكذلك عبّر الشيخ أبو على عن هذا الغرض ، بقوله : ينبغي للحاكم أن يأتي إلى الإمام الأعظم ، أو الأمير الذي ولّاه القضاء ، أو إلى حاكم آخر . انتهى . ● وهذا على مصطلح بلادهم ، في أن أمراء البلد يكوّنون القضاة ، وقصد في هذا التوقّف ، في أنه هل يدعى هذا الحاكم الذي هو وصيٌّ عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ لكونه خليفة ،

(١) ابن كجج : يوسف بن أحمد بن كجج الشهيد ، قاضي الدينور ، وعالمها . المشتهر ٥٤٥ هـ .

(٢) في ج ، ز : « عنه » والمثبت في المطبوعة .

وفيه خلاف ، صرَّح به الشيخ أبو عليّ ، وغيره في هذه الصورة ، وصرح به الرافعيّ ، وغيره ، فيما إذا امتنع حكم الحاكم لنفسه ، أولا ؟ يعارضه : هل له أن يتحاكم إلى خليفته ؟

﴿ فرع ادّعى فيه تناقض ابن الحدّاد ﴾

وأنا جامع أطرافه لتبدُّلها في كلام الرافعيّ رحمه الله ومُلخَصُ القول فيه بحسب ما اجتمع على .

• إذا وقعت الفُرقة قبل الدخول بين الزوجين ، لا بسبب من واحد منهما ، فهل تُجَعَل كأنها واقعة بسبب الزوجة ؟ فيسقط المهرُ بالكُفَاية ، أو كأنها واقعة بسبب من جهة الزوج ؟ فيشطره^(١) .

هذا أصل يقع خلافا بين ابن الحدّاد والقفال رحمهما الله ، ابن الحدّاد ، يقول بالأول أبدا ، والقفال يقول بالثاني ، ولعله الراجح عند الرافعيّ تأصيلا وتقريرا ، أما تقريرا فلما استراه عند ذكر الصُّور ، وأما تأصيلا فلا لإطلاقه في « باب تشطير الصّدّاق » أن مَوْضِعَهُ كلُّ فُرقة لا بسبب من المرأة ، لكن يُشَبِّه أن يكون مراده هنا بالعام الخاص ، أي بكل سبب من جهة الزوج ، بدليل أنه قابله بقوله : « فأما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » ويكون قد سكت عما إذا لم يكن من واحد منهما ، وفيه صور .

• منها :

إذا تزوّج جارية مُورثةً بجارية أبيه ، أو أخيه ، أو عمه ، أو غيرهم ، فمات السيد وزوجها وارث ؛ إما كلَّ التَّركَةِ ، أو بعضها ، انفسخ النِّكاح ، لأن النِّكاح والمِلْك لا يجتمعان .

وأما المهر إذا كان الموت قبل الدخول ، فقال ابن الحدّاد : يسقط . وهذا بناء على أصله ؛ لأن الفسخ لم يكن من قبَل الزوج ، وإنما دخلت في مِلْكه بالميراث ، أَحَبَّ أو كَرِه . قال الشيخ أبو عليّ : واشهد^(٢) على قول المرأة مشترى الزوج من سيده قبل الدخول

(١) في المطبوعة : « ليشطره » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول .

سقط؛ لأنه لم يكن للزوج فيه صنع ، ولذلك^(١) لو وجدت بالزوج عيبا قبل الدخول ، واختارت الفسخ سقط المهر ، كذلك مثله في مسائلتنا .

وقال القفال ، ومن « شرح الفروع » له نقات : هذه الطريقة يسلكها صاحب الكتاب ، يعنى ابن الحداد ، في مسائل كثيرة ، فتقول « الفروع » : إذا انفسخ النكاح ولم يكن الزوج^(٢) لا نفساخه مُتَسَبِّبًا فلا مهر عليه ، وهذا عندي غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انفسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سببا في الفسخ ، فلها المهر . انتهى . واستدل بما سنذكره . وهذه مقالة القفال المروزي ، صرح بها كما تراه في هذه المسألة ، وفي نظائرها ، ونقلها عنه في هذه المسألة القاضي أبو الطيب الطبري في « شرح الفروع » كما سنذكره كلامه ، ومع ذلك لم يقلها عنه تلميذه الشيخ أبو علي في هذه الصورة ، بل قال : ورأيت بعض أصحابنا ، يقول : لا يسقط كلُّ المهر ، فمن العجب أنه يخفى^(٣) عنه مذهب شيخه ، مع نقله عنه نظيره في نظائر المسألة ! فلقد قضيتُ من هذا العجب ، وكاد^(٤) يُوجب لي توقفاً في العزو إلى القفال ، ولكني رأيتُه قد أفصح به في « شرح الفروع » إفصاحا ، ونقله القاضي أبو الطيب عنه صريحا ، ونقل الشيخ أبو علي عنه كما ستري في نظائره مثله ، فاستتمت لي قضاء العجب .

ثم الأرجح من هذين الوجهين عند الرافعي قولُ القفال ، كما ذكره في « كتاب النكاح » في « باب نكاح الأمة والعبد » قبل فصل « الدَّور الحكيم » ، وهو أيضا لم^(٥) يُفصِّح بذكر القفال ، ولكن حكى الوجهين ، وعزا الأول لابن الحداد ، ورجَّح الثاني ، وعلى هذا الراجح يكون النصف تركه تَقْضَى منه الديون ، وتُنْفَذُ الوصايا ؛ فإن لم يكن ، سقط إن كان النكاح^(٦) جائزا ، لأنه لا يثبت له على نفسه ، وإلا سقط نصيبه ، وللآخر نصيبه . وسنذكر توجيه هذا الوجه من كلام القفال ، وتتكلم عليه .

(١) في ج : « وكذلك » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة ، ز : « للزوج » والمثبت من : ج . (٣) في المطبوعة : « لا يخفى » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وكان » والمثبت من : ح ، ز . (٥) في ج ، ز : « لمن » والمثبت في المطبوعة . (٦) في ج ، ز : « النكاح » والمثبت في المطبوعة .

• ومنها : إذا تزوج ذمّي ذميّة صغيرة من أبيها ، ثم أسلم أحد أبويها قبل الدخول ، وتبعته في الإسلام ، فانسخ النكاح .

قال ابن الحداد : يسقط المهر ، لأن سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج .
وقال الشيخ أبو عليّ : قال بعض أصحابنا : لها نصف المهر ، لأن الفسخ وإن لم يكن من الزوج فليس منها أيضا ، وإذا لم يكن لها صنّع في الفراق لم يسقط كلُّ المهر .
قلت : وقائل ذلك هو شيخه القفال ، فمن العجب كونه لم يصرّح باسمه ، وكذلك حكى الإمام المقالة عن بعض الأصحاب ، قبيل « باب الصّدّاق » ولم يصرّح باسم القفال أيضا ، فمن أعجب العجب تصريح القفال بمقالة في كلامه أطنب فيها في « شرح الفروع » ثم لا يحكيها عنه الحاكون للقليل والكثير من كلامه ، الحريصون على البعيد والقريب من أنفاسه ، العارفون بغالب حركاته في الفقه وسكّناته !

وهذه عبارته في « شرح الفروع » : إذا تزوج نصرانيّ صغيرة ، ابنة كتابيّين ، فأسلم أحد الأبوين ، انسخ نكاحها ، لأنها غير مدخول بها ، وحُكِمَ لها بالإسلام ، لإسلام أحد الأبوين .

ثم قال صاحب الكتاب : لا مهرَ لها على الزوج ؛ لأن الزوج لم يكن سببا في الفسخ . وهذا غلط ، وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة ، بل يجب أن يقال : إذا لم يحصل الفسخ من جهة المرأة فلها المهر ، سواء جاء الفسخ من جهة الزوج ، أو من جهة غيره . انتهى .
ثم ذكر دليله على ذلك ، وسنذكره .

ولم يحكى القاضي أبو الطيّب في « شرح الفروع » عن القفال هنا شيئا ، وإنما عزا هذه المقالة إلى بعض أصحابنا ، كما فعل الشيخ أبو عليّ ، والإمام رحمهما الله تعالى .
والقاضي أبو الطيّب في أوسع العُدُر ، فإنه أكبر من أن يحكى مقالات « القفال » وحكايته في مسألة الميراث عنه مما يُستغرب ، وإنما العجب إغفال الشيخ أبي عليّ ، والإمام ذكر القفال ، الذي قاله في كتابه ، وحكاؤه عنه قاضي العراق ، فيا لله العجب ، عراقيّ يحكى مقالة خراسانيّ ، لا يحكيها أصحابه عنه ! مع ثبوتها عليه ، وهذا عندي من عُقد المنقولات .

وهذه^(١) المسألة لم يصرِّح بها الرافعي في « كتابه » ، وإنما جزم في « باب المتعة » في ذمِّية صغيرة تحت ذمِّيِّ أسلم أحد أبويها ، فانسخ النكاح ، أنه لا متعة ، كما لو أسلمت بنفسها . وهذا يوافق ما رجَّحه في مسألة الميراث ، ويستمر على منوال واحد في وفاق القفال .

• ومنها : إذا أسلم على أمِّ وبناتها ، ولم يدخل بواحدة منهما ، تعيَّنت البنتُ ، واندفعت الأمُّ على الصحيح ؛ بناء على صحَّة أنكِحْتهم . وفي قولٍ : يتخير .

ثم قال ابن الحدَّاد : إن خيرناه فللمُفارقة نصف المهر ؛ لأنه دفع نكاحها بإمساك الأخرى ، وإن قلنا تتعَيَّن البنتُ فلا مهرَ للأم ؛ لاندفاع نكاحها بغير اختياره .

وقال القفال في « شرح الفروع » مانصه : وقد قال الشيخ أبو زيد ، والشيخ أبو عبد الله الخضرِيّ ، وأصحابنا : هذا خطأ على أصل الشافعيّ .

وينبغي أن يكون الجواب على عكس ما قاله في القولين جميعاً عندى ، فإذا قلنا : له الخيار . فاختار إحداها فلا مهرَ للثانية ، وإن قلنا : لا خيار ، ويمسك البنتَ ، ويفارق الأم . فلها المهر .

والحال في تقرير هذا ، ونقله عنه تلميذه الشيخ أبو علي في « شرح الفروع » سماها ، فقال : وسمعت شيخي رضي الله عنه ، يقول : الجواب على عكس ما ذكره صاحب السكتاب . واندفع في ذكر كلام القفال ، ولم يذكر أبا زيد ، ولا الخضرِيّ ، فعرفت من ذلك أنه لم ينظر « شرح شيخه على الفروع » ، وإنما كانوا يتكلمون^(٢) على حفظهم ، وما يسمعون من أفواه مشايخهم رضي الله عنهم .

وكأن الرافعي اقتصر على النظر في « شرح الشيخ أبي علي » فإنه نقل المسألة عن القفال ، وغيره ، وأشار بقوله « وغيره » إلى ترجيحه ، ولو وقف على « شرح القفال » لأنصح

(١) في المطبوعة : « وبالجملة فهذه » والمثبت من ج ، ز . وكلة : « وبالجملة » مضروب عليها في : ج

(٢) في المطبوعة : « يتكلمون » والمثبت من ج ، ز .

بذكر أبي زيد ، وإلخضري ، وقد نازعهم القاضي أبو الطيب الطبري ، ورجح قول ابن الحداد ، وأطال وأطاب .

والنزاع في هذا الفرع عائد إلى الأصل المتقدم ، وربما زاد أن المنازع يدعي أن إسلامه سبب لاندفاع نكاح الأم ، فالفرقة من جهته ، ولعلنا نتكلم على ذلك فيما بعد .

• ومنها : ردّهُمَا مآ . لم يذكر الرافعي هذه المسألة إلا استطرادا في « باب نكاح المشركت » أشار إلى الوجهين فيها ، وفيها ثلاثة أوجه :
أحدها : إضافة الفرقة إلى الزوج ، فيتشطر .

والثاني ، إضافة الفرقة إليها ؛ لأنها أتت بالجنابة التي لو انقردت سقط حقها ، فإذا انضم إليه جنابة الغير لا يؤثر في ذلك ، كما لو قال : أقطع يدي ، فقطع . وهما مشهوران .
قال الرّوَيَانِي : « والأول أظهر .

والثالث ، حكاه الماوردي ، وتبعه الرّوَيَانِي : لها رُبع المهر ؛ لا اشتراكهما في الفسخ ، فسقط من النصف نصفه ؛ لأنه في مقابلة ردّة الزوجة ، وبقي نصفه ، لأنه في مقابلة ردّة الزوج .

والسألة شهيرة ذكرها الأصحاب في « باب ارتداد الزوجين » وهو باب عقده الشافعي رضي الله عنه في « كتاب النكاح » قبل « باب طلاق الشرك » وبعد « نكاح المشركت » والرافعي تبعا للغزالي لم يذكر هذا الباب بالسكّنية ، فمن ثم لم يستوعب مسائله .
وذكر الرافعي أيضا ارتدادها معا في المتعة ، وصحّح أنه لا متمعة .

واعلم أن الوجهين جاريان في التشطير ، مشهوران فيه ، وإن لم يذكرهما الرافعي إلا استطرادا .

وقال ابن الرّفعة في « باب نكاح المشركت » : إذا ارتد الزوجان معا قبل الدخول ، ففي تشطير المهر ، (١) إحالة على ردّته ، أو سقوط (١) كله إحالة على ردّها ، وجهان مشهوران ، وربما يُمرّى الثاني منهما لابن الحداد .

(١) في المطبوعة : « أحال على ردّته ، أو سقط » والمثبت من : ج ، ز .

قلتُ : وهو جارٍ على أصله ، وإذا تأملتُ ما ذكرته علمتَ أن الفرقة قد تكون من جهته ، وقد تكون من جهتها ، وقد تكون من جهتهما ، وقد تكون لا من جهة واحد منهما . أربعة أحوال لم يذكر الرافعي في « باب التشطير » إلا الأولين فقط .
فإن قلت : قد قال في باب التشطير : موضع التشطير كلُّ فرقة تحصل لا بسبب من المرأة ، وهذا يشمل ما إذا كانت لا بسبب منهما^(١) ، ثم مثل له بما إذا أرضعت أمُّ الزوجة الزوج ، وهو صغير . إلى آخر ما ذكره .

قلتُ : مسألة الرضاع سنتكلم عليها ، وقولي : « لا بسبب من المرأة » إنما نعي به إذا كانت من جهة الزوج ، بدليل قوله بعده : « أما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » .
وبالجملة لا تصرّح من الرافعي في « باب التشطير » بهاتين الحالتين ؛ إنما أشار إليهما في « باب المتعة » وفي « باب نكاح العبد والأمة » ولو جمع شمل النظائر في فصل واحد كان أولى ، بل لم يصرّح بمسألتين عظيمتين بين الأصحاب : ردّتهما معا ، هل تُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط المتعة ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انفسخ نكاحها ، هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط المتعة ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انفسخ نكاحها هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنه هل يمتّع ؟

إذا عرفتَ هذا كلّهُ فقد تبين لك أن ابن الحدّاد يجعل الفرقة ، لا من واحد منهما ، مُسقطَةً مُلحقة بما إذا كانت من جهتها ، والقفال يخالفه ، ويجعلها مُشطرة مُلحقة بما إذا كانت منه .

ثم يقول ابن الحدّاد : ومن صور القاعدة ، أن يرث الزوج بعض زوجته ، وهذا تصوير لا يخالف فيه ، وإن أسلم على أمِّ وبناتها ، وإن سلم^(٢) فتتبعه الزوجة ، وهذان^(٣) يُنازع فيهما تصويرا كما ينازع فيهما حكمًا ، فيقال : لم يكن إسلامه على أم وبناتها ، وإن^(٤)

(١) في المطبوعة : « منها » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة :

« وهذا » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وإنما » والمثبت من : ج ، ز .

فلنا يُدِيم نِكَاحَ البنت ، وتندفع الأم ، فهي فُرقة كائنة من جهته ؛ لأنه رُبَّمَا (١) صار بإسلامه ، وإسلامه تبعاً ؛ لأنها فُرقة كائنة من جهتها .

ونحن نلخص القول في المقامين . أما المقام الأول ، وهو دعوى ابن الحَدَّاد أَنَّ الفُرقة لا من واحد منهما مُلْحَقَةٌ بالواقعة منها فيسقط ، فلم يُحْتَجَّ عليه بأكثر من أن الفسخ لم يكن من قِبَلِه ، بل هو قَهْرِيٌّ أَحَبُّ أَوْ كَرِه .

وللَقَّال أَن يقول له : لِمَ قُلْتَ : إنه إذا لم يكن من قِبَلِه لا يُلْحَقُ بما يكون من قِبَلِه ؟ فليس قولك : لا يُشْطَرُّ لكونه ليس من قبله ، ما يُمَدُّ من قولنا يُشْطَرُّ ؛ لكونه ليس من قبلها ، بل التَّشْطِير ، مُعْتَصِدٌ بالأصل ؛ فإن الأصل بعقد تسمية الصَّدَاق وجوبه ؛ فلا يسقط إلا النِّصْفُ للفُرقة قبل الدخول ، ويبقى النِّصْفُ الآخر بالأصل ، ما لم يتحقق زواله بتحقق كونه من جهتها .

● واستشهد القَّال لعدم سقوط النِّصْف بمسألة الرِّضَاع ، وغيرها ، فقال في « شرح الفروع » ، مشيراً إلى قول ابن الحَدَّاد : هذا عندى غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انفسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سبباً في الفسخ فلها المهر ، ألا ترى أن الرجل إذا تزوج امرأة ، وتزوج أبوه أمَّها ، فنلظ الابن ، فوطئ امرأة الأب ، وهى أم امرأة الابن ، انفسخ نكاح امرأة الابن بوطء أمَّها بشبهة ، ووجب لها المهر ؛ لأنها لم تكن سبباً للفسخ .
● وكذلك : لو أن رجلاً كان له امرأتان ، إحداها كبيرة ، والأخرى صغيرة ، فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، انفسخ نكاح الصغيرة ، ووجب لها على الزوج نصف المهر ، وليس الزوج ها هنا سبباً للفسخ ، إلا أن الفسخ لَمَّا لم يكن بسبب من المرأة وجب لها المهر .

● فكذلك في مسألة الكتاب (٢) إذا تزوج جارية أبيه ، فمات أبوه ومَلَكَها انفسخ النكاح ، وعاليه المهر ؛ لأن المرأة لم تكن سبباً للفسخ ؛ إلا أن مسألة الرِّضَاع تُبَيِّن هذه

(١) فى المطبوعة : « إنما » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) فى المطبوعة : « الكتابى » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز .

المسألة من وجهه ، وهو أن في هذه المسألة إذا غَرِمَ المهر ، فليس له أن يرجع على الكبيرة بما غَرِمَ .

• والفرق بينهما أن موت الإنسان لا يكون باختياره ، ولا ينتمى إلى جنائية ؛ فلذلك لا يُغَرِّمُ المهر ، وأما الكبيرة إذا أرضعت الصغيرة ، فإنها تنتمى إلى جنائية ، فلذلك يُغَرِّمُ المهر ، حتى إنها لو أرضعت من غير أن تتسبب في الإرضاع إلى جنائية ، سقط عنها الغُرمُ أيضا ، مثل أن يرى الصغيرة مُلقاة في موضع ، لو لم تُرَضَّعْ خيف عليها التَّلَفُ ، ولم يكن بقرِّبها مَنْ يَتَمَهَّدُها ، فأرضعتها ، انفسخ النكاح ، ولا غُرمُ عليها ؛ لأنها لا تُنسَبُ إلى جنائية في إرضاعها إياها ، فصار ذلك كما لو دَبَّت الصغيرةُ إلى ثدي الكبيرة ، فَارْتَضَعَتْ وهي نائمة ، انفسخ النكاح ، ولا غُرمُ عليها ، وعلى الزوج المهر ، وإنما لم يجب المهر في هذه المسألة ، لوجود فعلٍ من الكبيرة ، وسببٍ من الصغيرة ، فيجب المهرُ إذا مات الأب فملك جاريته المنكوحة ، إذا لم يحصل منها سببٌ في الفسخ . انتهى كلام القفال .

ثم أعاد نظره^(١) بعد ورقات ، في مسألة ما إذا أسلم أبو الصغيرة ، وعزا ما ذكره من أنه لا يجب الغُرمُ على كبيرة أرضعت صغيرة وقت الضرورة ، إلى أصحابنا ، فقال : قال أصحابنا : وذكر المسألة . وهي مسألة حسنة غريبة ، لا أعتقدها مُسلَّمة ، وقد عرفت ما ذكره ، وحاصله الاستشهاد على ما ادَّعاه بمسألة الرضاع .

وقال القاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري : هذا الذي قال أبو بكر القفال واضح ، ومن قال بقول صاحب « الكتاب » فإنه يقول : إذا كان الفسخ بالشرع سقط حقُّها ؛ ألا ترى إذا تزوجها وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب أن يُفَرَّقَ بينهما ، ولا حقَّ لها ، إذا كان قبل الدخول بها ؛ لأنَّ التَّحريم والفسخ بالشرع ، فكذلك ها هنا .

فإن قيل : إذا كان النكاح فاسدا ، فإن المهر لم يجب .

قيل له : إنما لم يجب لأنَّ التَّحريم والفسخ بالشرع ، وهذا المعنى موجود ها هنا . ويخالف هذا ما ذكره من وطء الأب ، وإرضاع الكبيرة ؛ لأن ذلك ليس من جهة

(١) في الطبوعة : « نظيره » والمثبت من : ح ، ز .

الشرع ، وإنما هو بفعل آدمي يتعلق به الضمان ؛ ولهذا نقول : إن الزوج يرجع على الأب بنصف المهر ، وكذلك يرجع على الرضعة ، فسقط ما قاله . انتهى كلام [القاضي] ^(١) أبي الطيب ثم أعاد مثله فيما بعد .

وأقول : لا حاجة إلى استشهاده بالنكاح الفاسد ، وفيما ذكره من الفرق كفاية . فلا بن الحدّاد أن يقول : إنما أقول بالسقوط في موجب شطر يقرّ قراره على الزوج ، أما ماله مرّد ^(٢) ، وما الزوج فيه إلا طريق فلا أمنعه ، وهذا فرق واضح ، ويكون عنده هكذا الفرقة الواردة لأمر منهما إذا آلت إلى تفريم الزوج شطرا لا يرفع به ، لا ^(٣) يوجب عليه شيئا ، بخلاف ما إذا لم يكن إلا طريقا فحسب ، فهذا ملخص الكلام على أصل القاعدة ، وهي مصوّرة تصويرا واضحا في مسألة الميراث .

أما إسلام الأب فتنبه الزوجة ، أو إسلام الكافر على أمّ وبناتها ، فن قال : كل فرقة لا ترد من جهة المرأة تُشطرّ - سواء أوردت من جهة الزوج أم لم تُنسب إلى واحد منهما - وهو القفال ، وقبلة أبو زيد والخضريّ ، وبعده الرافعيّ فيما يظنّ ، ومن تبعه ، فيقول بالتشطير لا محالة ، ^(٤) وأما من قال بقول ابن الحدّاد : إن كل فرقة لا ترد من جهة الرجل تسقط ، سواء أوردت من جهة المرأة ، أم لم تُنسب لواحد منهما ، فقد نقول في هاتين المسألتين : إنها فرقة لا من جهة واحد منهما ، ويُحكّم بالسقوط ، وبذلك صرح ابن الحدّاد ، وقد نفى وندعى ^(٥) أنها فرقة من جهتها . فن ثم يُقال لابن الحدّاد : اذهب ^(٦) إنا نسلّم ^(٧) ما تدّعيه من الأصل ، لكن لا نسلّم أن الفرقة في هاتين الصورتين لا من واحد منهما ، بل هي منها .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة ، ز : « مردود » والمثبت من : ج .
(٣) في المطبوعة : « ولا » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وأجاب قال يقول » وفي ز : « وأجاز قال يقول » والمثبت من : ج . (٥) في المطبوعة : « وقد نصف ويدعى » والمثبت من ج . (٦) كذا بالأصول ، ولعلها : « هب » . (٧) في المطبوعة : « مسلم » والمثبت من : ج ، ز .

واعلم أن مسألة إسلام الرجل على أمِّ وابنتها قد أفصح القفال فيها بتعليط ابن الحداد ، وزعم أنه عكس التفرّيع ؛ فإنه قال : إن قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الأم ، بناء على أصله ، أنها فرقة وردت بالشرع قهرية ، فلا تُشطر ، وإن قلنا يتخير ، فالمفارقة منسوب إليه ^(١) اختيار فراقها . فقال القفال ومتابعوه : بل الأمر بالعكس ، بل الجواب على عكس ما ذكره ، إن قلنا بصحة أنكحهم ، فقد أفسدنا نكاح الأم بكل حال ، للعقد على البنت ، وحينئذ ففسخ النكاح إنما وقع بإسلامه وإسلامها جميعا ، والفسخ إذا وقع قبل الدخول بسبب يشترك فيه الزوجان يجب المهر ، كما لو تخالما فلا يسقط المهر ، بل ينشطر ، وتجب المتعة .

وأما على القول الذي يقول : يُمسك أيتهما شاء . فإذا أمسك إحداها جعل الثانية كأن لم ينكحها قط ، فلا مهر ، ولا متعة ، ويجوز لابنه أن يتزوج بها ، ويكون بمنزلة من لم يعقد عليها . هذا حاصل ما ذكره .

وقال القاضي أبو الطيّب الطبريّ ، منتصرا لابن الحداد : وهذا ليس بصحيح ؛ لأنه على القولين جميعا جعل الاختيار إليه ، والوصلة والفرقة إلى إرادته ، فمن اختارها من أكثر من أربع ، ومن المرأة ، وعمتها ، أو خالتها ، فنكاحها صحيح ؛ ومن فارقها منهن ، وقلنا إنها بمنزلة من لم يعقد عليها ، فإنما يصير بهذه المنزلة باختياره ، وقد كان يمكنه أن يقيم على نكاحها باختياره إياها ، فأوجب عليه نصف المهر بذلك ، وأجرى مجرى المطلق ، لهذه العلة ، ويفارق ^(٢) المنكوحة نكاحا فاسدا في الإسلام ، فإنه يجب أن يُفرّق بينهما ، ولا اختيار له فيها . فبان ^(٣) الفرق بينهما .

هذا كلام القاضي أبي الطيّب ، وهو مُحتمَلٌ جيّدٌ ، يَحتمَلُ أن يقال : عدم إمساكه الواحدة مع قدرته ، ولكن الشارع له من إمساكها بمنزلة طلاقها ، ويَحتمَلُ ألا يقال به ^(٤) .

(١) في المطبوعة : « إلى » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ومفارق » والثبت

من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « فيبان » والثبت من : ج ، ز . (٤) في ز : « له » والثبت من : المطبوعة ، ج .

وما أظن ابن الرُّقْمَة وقف على كلام القاضي أبي الطَّيِّب هذا ؛ فإنه ذكر نحوه بحثاً لنفسه ، ولو وقف عليه لاستظهر به ، فإن ابن الرُّقْمَة قال في « باب نكاح المشركات » فيما إذا أسلم على أختين ، وطأ كل واحدة ثلاثاً ، وقد نقل عن ابن الحَدَّاد التَّخْيِير بينهما ، مع كونه يميل في أنكحة الكُفَّار إلى الوقف ، وأن مقتضاه ألا يجب مهر ، وقد حكى عنه الرافعي إيجاب المهر ، وأن قول الوقف يناسبه ألا يجب مهر .

● قال ابن الرُّقْمَة : قد يكون مأخذاً ابن الحَدَّاد في إيجاب المهر للمُتَدَفِّعة ، وإن بان فساد النكاح فيه ، كونه عيِّنها للفراق مع صلاحيتها للبقاء ، باختياره الأخرى ، مع أنه لا ترجيح ، ومثل^(١) ذلك وإن كان جائزاً فينطأ به الإيجاب ، على رأى [بعض]^(٢) الأصحاب فيما إذا أفاق المجنون ، أو طهرت الحائض ، وقد بقى من الوقت ما يتَّسع لها ، أو للظهر فقط ، أو بقى منه ما يُدرك به العصر ، وهو ركعة ، فإنما نلزمه الظهر والعصر بإدراك أربع ركعات ، على رأى صاحب « الإفصاح » وإدراك ركعة فقط على رأى غيره ، وهو الذى قيل : إنه المُصَحَّح في المذهب ، وكل ذلك مع قولنا : إنه لو أدرك دون ذلك ، لا يكون به مدركا لواحدة من الصَّلَاتَيْن ، وإذا تأملت ذلك وجدت إلزامه للصَّلَاتَيْن بما يلزمه به إحداها ، إنما هو ، لأن كل واحدة منهما تقبل أن تُوقع في ذلك الوقت على البدل ، لا مع المعية ، فكذا فيما نحن فيه ، جاز أن يتعلق الإيجاب بالقبولية على البدل ، وإن لم يمكن^(٣) الجمع ، ويصح هذا المأخذ إن كان يقول بأنه إذا أسلم على أكثر من أربع ، وأسلمن معه أنه يجب للمُتَدَفِّعات باختياره لغيرهن الشُّطْر ؛ فإن لم يقل به فلا تمام ، والظاهر أنه يقول به . انتهى . وما ذكره من أنه قد يكون مأخذ ابن الحَدَّاد قد عرفت أن القاضي أبا الطَّيِّب قاله ، وللبحث فيه مجال ، قد يقال : تمييز الفراق فيعين له أن يُعيَّن فيها البقاء بمنزلة الطلاق ، وقد يقال : بل إذا جُمِل له ذلك ، فقد جُمِل له أن يُعيَّن فيها انتفاء لازوجية بالكُفَّة ، فن أين المهر ؟ فليُتأمل في ذلك ، فإن لم أشبعه بحثاً .

(١) في ج ، ز : « وقبل » والمثبت من المطبوعة . (٢) زيادة من : ج على ما في المطبوعة ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يكن » والمثبت من : ج ، ز .

١١٤

محمد بن أحمد بن ممتّ ، أبو بكر ، الإشتيخانيّ

(١)

١١٥

محمد بن أحمد بن يحيى ، الفقيه ، أبو نصر

(٢)

(١) بياض بالأصول ، وهو في المطبوعة ، ز : « الاستيحي » وهو خطأ صوابه من : ج ، والباب ،
وشذرات الذهب ٣ / ١٢٩ ، والعبر ٣ / ٤٠ ، وهو فيه : « ابن ممت » كما ورد في الطبقات الكبرى ،
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن محمد بن ممتّ

أبو بكر ، الإشتيخانيّ

من أهل إشتيخن ، بكسر الألف وسكون الشين المعجمة ، وكسر التاء المنقوطة بنقطتين
من فوقها بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة ، ثم خاء معجمة مفتوحة ثم نون ،
وهي قرية من قرى السغد بسمَرْقَنْد .

كان من أئمة الأصحاب .

وروى صحيح البخارى عن الفرّبريّ ، وروى عنه أبو نصر الداؤدى .

مات في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن يحيى

الفقيه ، أبو نصر ، السرخسيّ

قال الحاكم : كان من الفقهاء الشافعيين ، ومن يرجع إلى أدب ، وكتابة ، وفضل .

قال : وجاءنا نعيه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

١١٦

محمد بن أحمد المروزي، الإمام الكبير، أبو عبد الله الحضري^(*)

نسبة إلى الحضري، رجل من جدوده .

إمام مرو، وشيخها، وحبرها، ومقدم الأصحاب بها، وهو خنّ أبي علي الشنوي^(١) .

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحامي، وغيره .

وعقد مجلس الإملاء والتدريس .

وتفقه عليه جماعة، منهم الأستاذ أبو علي الدقاق، والفقيه حكيم بن محمد الديلمي .

وكانه كان صاحب مال وثروة، يدل عليه ما حكيناه عن القاضي، عن القفال في ترجمة

أبي زيد .

وكان فيما أحسب من أقران الشيخ أبي زيد، وما أرى القفال إلا من التفقه عليه،

وطالما قال القفال : سألت أبا زيد، وسألت الحضري .

• وقال القاضي في «التعليقة» في مسألة هل يُقلد المراهق في القبلة؟ قال القفال : سألت

أبا زيد من ذلك، فقال : نصّ الشافعي على أنه يجوز تقليد المراهق، ثم سألت أبا عبد الله

الحضري عن ذلك، فقال : لا يجوز نصّا، فأخبرته بقول أبي زيد، فقال : أنا لا أتهمه

في ذلك، ويحتمل أن الشافعي أراد بذلك النص، إذا دلّه على المحراب، فإنه يجوز،

وبالنص الثاني أن يخبره بجهة القبلة، أو يقول : رأيت القطب من هذا الجانب، فإنه يأخذ

بقوله ويصلي إلى تلك الجهة، وليس هذا بتقليد [له]^(٢)، لأنه لما^(٣) أخبره، ولا يخبره

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٨٢ ، طبقات العبادي ٩٦ ، الباب ٣ / ٣٧٨ ، وفيات

الأعيان ٣ / ٣٥١ .

(١) بفتح الشين والنون وبعدها الواو، نسبة إلى شنوءة . الباب ٢ / ٣١ .

(٢) زيادة من : ج، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « إذا » والثبت من : ج، ز .

إلا عن تحرّ وجتهاد ، صار هذا كالمالم أمّ عاميّا في مسألة واحدة ، فإن أفتاه بنصّ من كتاب الله أو سنة ، يجوز له أن يُفترى غيره ، وإن أفتاه بالاجتهاد لا يجوز بذلك الاجتهاد .

قلتُ : الصحيح أنه لا يجوز تقليد الصبيّ ، وهو النص الذي حكاه الخضرىّ ، والفرع مشهور .

• وفيما نُقل من خط الشيخ أبى محمد الجوّينىّ ، عن شيخه القفال : إذا تزوّج امرأة على ظنّ أنها حرة ، فإذا هى أمة ، فالنكاح صحيح ، وولده منها رقيق ، وإن كان يطؤها على توهم الحرّية ، إذ التوهم حديث النفس ، فلا يُغيّر حكماً .

• قيل للشيخ ، يعنى القفال : لو أن رجلاً وطى أمةً بالشبهة ، يتوهم أنها امرأته ، فقال : كان الشيخ أبو عبد الله الخضرىّ ، يقول ، إن كانت امرأته حرة ، فولده من هذه الأمة حرٌّ ، وعليه القيمة ، وإن كانت امرأته أمة ، فولده من الموطوءة بالشبهة مملوك ، على حسب القصد والنية .

قال الرؤيانىّ فى « البحر » فى « كتاب النكاح » وهذا حسن ، ذكره فى « باب الزنا لا يُحرّم الحلال » .

قلتُ : وقد أشار الأصحاب إلى هذا فى « باب عتق أمهات الأولاد » فقالوا : إذا استولد أمة الغير بشبهة ، ثم مكسها ، فيُنظر ، إن وطئها على ظنّ أنها زوجته المملوكة ، فالولد رقيق ، ولا يثبت الاستيلاد ، أو أنها زوجته الحرة ، أو أمته^(١) ، فالولد حر ، وفى ثبوت الاستيلاد قولان .

(١) فى ج ، ز : « أوأمة » والمثبت فى المطبوعة .

١١٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ،

الإمام أبو بكر ، النيسابوري (*)

نزىل مكة ، أحد أعلام هذه الأمة ، وأخبارها .

كان إماما ، مجتهدا ، حافظا ، ورعا .

سمع الحديث من محمد بن ميمون ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر ابن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدميّطي ، شيخ الطلمنكي (١) والحسن بن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين ، وآخرون .

وله التصانيف المفيدة السائرة « كتاب الأوسط » و « كتاب الإشراف في اختلاف العلماء » و « كتاب الإجماع » و « التفسير » و « كتاب السنن والإجماع والاختلاف » . قال شيخنا الذهبي : كان على نهاية من معرفة الحديث ، والاختلاف ، وكان مجتهدا ، لا يقلّد أحدا .

قلت : الحمدون الأربعة محمد بن نصر ، ومحمد بن جرير ، وابن خزيمة ، وابن المنذر من أصحابنا ، وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، ولم يُخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي ، المُخرّجين على أصوله ، المتمذهبين بمذهبه ، لوفاق اجتهادهم اجتهاده ، بل قد ادّعى من هو بعد (٢) من أصحابنا المُخلص كالشيخ أبي علي وغيره ، أنهم (٣) وافق رأيهم رأي الإمام الأعظم ، فتبعوه ونُسبوا إليه ، لا أنهم مقلّدون ، فاطنك بهؤلاء الأربعة ؛ فإنهم وإن خرّجوا عن رأي الإمام الأعظم ، في كثير من المسائل ، فلم يخرجوا في الأغلب ،

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ، طبقات العبادي ٦٧ ، وفيات الأعيان ٣/٤٤٣ .

(١) في ج ، ز : « الطلمنكي » وفي المطبوعة : « الطلملي » ولعل الصواب ما أثبتناه ، نسبة إلى طلمنكة ، مدينة بالأندلس . معجم البلدان ٥٥/٦ . (٢) في المطبوعة : « من بعدهم » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أنه » والمثبت من : ج ، ز .

فاعرف ذلك ، واعلم أنهم في أحزاب الشافعية معدودون ، وعلى أصوله في الأغلب مُخرَّجون ، وبطريقه مُتَهَدِّبون ، وبمذهبه مُتَعَمِّدُونَ .
قال الشيخ أبو إسحاق الشَّيرَازِيّ : توفي ابن المُنْذِر سنة تسع ، أو عشر وثلاثمائة .
قال شيخنا الذهبيّ : وهذا ليس بشيء ؛ لأنَّ محمد بن يحيى بن عَمَّار^(١) لُقِّبَ سنة ست عشرة وثلاثمائة^(٢) .

﴿ ومن المسائل والغرائب عن ابن المُنْذِر ﴾

● ذهب إلى أن المسافر يَقْصُرُ الصلاة في مسيرة يوم تام ، كما قال الأوزاعيّ .
واعلم أن عبارات الشافعيّ رضي الله عنه في حد السفر مُضطربة ، وقال الأصحاب على طبقاتهم ، الشيخ أبو حامد ، والمأورديّ ، والإمام ، وغيرهم : المراد بها شيء واحد ، لا يختلف المذهب في ذلك ، وأن السفر الطويل مرحلتان فصاعدا ، وما قاله ابن المُنْذِر خارج عن المذهب .
● وقيدَ كونَ إذنِ البكر في النكاح صِمَاتَهَا ، بما إذا علمتُ قبل أن تُستؤذن ، أن إذنها صِمَاتُهَا . وهذا حسن .
● وقال : إن الزَّانِيَ المُحْصَنَ يُجْلَدُ ثم يُرْجَمُ .
● وأنه لا تجب الكفَّارة في قتل العمد .
● وأن الخلع لا يصح إلا في حالة الشَّقَاق .
ونقل في « الإشراف » عن الشافعيّ أنه قال ، فيمن سافر لمسافة القَصْرِ ، ثم رجع إلى داره لحاجة^(٣) قبل أن ينتهيَ إلى مسافة القصر : إن الأحبَّ له أن يُتِمَّ ، وإن جاز القصر .

وهذا غريب ، والمعروف في المذهب إطلاق القول بأن القصر أفضل ، وكأنَّ الشافعيّ

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أحد الرواة عنه » .

(٢) ذكر ابن العباد ابن المنذر في « الثنرات » في وفیات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٣) في ج : « بحاجة » والمثبت في المطبوعة .

رضى الله عنه استثنى هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء ، فقد قال سفيان الثوري ، وغيره ، فيمن رجع لحاجة : عليه أن يتم .

● قال أبو بكر : في كتاب « الإشراف » مانصه : « ذكر الإمام يخص نفسه بالدعاء دون القوم » : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا كبر في الصلاة ، قبل القراءة : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ تَقْنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُقْنِي الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّاسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْثَّلَاجِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ » قال أبو بكر : وبهذا نقول .

وقد رويناه عن مجاهد ، وطائوس أنهما قالا : لا ينبغي للإمام أن يخص نفسه بشيء من الدعوات دون القوم ، وكره ذلك النووي ، والأوزاعي ، وقال الشافعي : لا أحب ذلك . انتهى .

وإنما نقلته بحروفه ؛ لأن بعض الناس نقل عنه ، أنه نقل في هذا الفصل ، عن الشافعي ، أنه لا يجب تخصيص الإمام نفسه بالدعاء ، بل يأتي بصيغة الجمع ، في نحو : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي » الحديث ، وهذا لا يقوله أحد ، بل الأدعية الماثورة يؤتى بها كما وردت ، فإذا كانت صيغة أفراد لم يستحب للإمام أن يأتي بصيغة الجمع ، ولا ينبغي له ذلك ، وإنما الخير كل الخير في الإتيان بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أنه يستحب للإمام ألا يخص نفسه بالدعاء ، فهو أثر ، ذكره أصحابنا ، لكن معناه في غير الأدعية الماثورة ، وذلك بأن يستفتح لنفسه دعاء ، فيفرد نفسه بالذكر . وأبو بكر إنما صدر بالحديث استشهادا لما يقوله ، من جواز التخصيص ، فقال : قد خصص النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بهذه الكلمات . التي ذكرها ، في موضع لا تأمين فيه للمؤمنين ، وليس مراده أن من ذكره يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، معاذ الله ، وإنما حاصل كلامه أن التخصيص جائز في غير الماثور ، بدليل ما وقع في الماثور ، وأن كره (١) التخصيص ، أن يجيب بأنه إنما خصص نفسه ، حيث يسر بالدعاء ، ولا تأمين للقوم فيه .

(١) في الطبوعة : « ذكره » والمثبت من : ج ، ز .

• نقل ابن المنذر خلافا بين الأئمة، في جواز إطعام فقراء أهل الذمة من الأضحية، قال: رخص فيه الحسن، وأبو حنيفة، وأبو ثور، وقال مالك: غيرهم أحب إلينا، وكره مالك أيضا إعطاء النصراني جلد الأضحية، أو شيئا من لحمها، وكرهه أيضا الليث، فإن طبخ لحمها فلا بأس بأكل الذمّي مع المسلمين منه.

هذا كلام ابن المنذر، ونقله عنه النووي في «شرح المذهب» وقال: لم أر لأصحابنا كلاما فيه.

قال: ومقتضى المذهب جواز إطعامهم من أضحية التطوع، دون الواجبة.

قلت: نقل ابن الرقمة في «الكفاية» أن الشافعي، قال: لا يُطعم منها، بمعنى الأضحية أحدا على غير دين الإسلام، وأنه ذكره في «البويطي».

﴿ قول المريض: لفلان قبلي حق فصدّقه ﴾

• قال ابن المنذر في كتاب «السنن والإجماع والاختلاف» وهو كتاب مبسوط حافل، في أواخر «باب الإقرار» منه، ما نصه: وإن قال لفلان قبلي حق، فصدّقه، فإن صدّقه الورثة بما قال؛ فإن النعمان قال: أصدّق الطالب بما بينه وبين الثلث، أستمسك ذلك، فإن أقرّ بدين مُسمّى مع ذلك، كان الدين المُسمّى أولى بماله كله، ولو لم يقرّ بدين مُسمّى، وأوصى بوصية كانت أولى بالثلث من ذلك الإقرار أيضا في قوله: وإذا قال المريض في مرضه الذي مات فيه: لفلان على حق فصدّقه فيما ادّعى، فادّعى مالا يكون أكثر من الثلث، فإنه لا يُصدّق، وله أن يُحلّف الورثة على علمهم، فإن نكّلوا عن اليمين قضيت له بذلك، ولو حلفوا قضيت له بالثلث. هذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف ومحمد.

قال أبو بكر: والذي تقول به في هذا أن المدّعي يُصدّق فيما ادّعى، إذا^(١) أقرّ المريض بتصدّيقه، وذلك أن الرجل إذا ادّعى عليه، قال، وقال المريض: صدّق. يؤخذ به، فكذلك إذا قال: صدّقه، أو هو صادق فيما ادّعى، كان هذا إقرارا منه قد عمّده. انتهى لفظه.

(١) في المطبوعة: «إن» والثبت من: ج، ز.

قلتُ : وهو فرع تعمُّ به البلوى ، والنقل فيه عزيز ، يقول المرء في مرض موته :
 مهما ادَّعى به فلان فصدَّقوه ، أو فهو صادق ، أو له على شيء لا أتحقِّق قدره ، فهما عَيْن
 فهو صدوق . أو يقول المرء : كل مَنْ ادَّعى علىَّ بعد موتى فأعطوه ما يدَّعيه ، ولا تطالبوه
 بالحِجَّة . والذي تحرَّر لي بعد النظر في هذه الألفاظ ، أنه تارة يُعيَّن المرء بشخصه ،
 كما في الصُّور الأول^(١) ، وتارة يُعمَّم كما في الصورة الأخيرة ، ولا يخفى أن كونه إقراراً
 في الصُّور الأول أولى من الأخيرة ؛ فإن عَيْن فتارة يقول : مهما ادَّعى به فهو صادق ،
 أو فهو صحيح ، أو حق ؛ وتارة يقول : مهما ادَّعى به فصدَّقوه ، وتارة يقول : مهما ادَّعى به
 فأعطوه ، وكونه إقراراً في الأول أولى من الثانية ، وفي الثانية أولى من الثالثة ، والذي
 يظهر في الثالثة أنه وصيَّة ، كما في الصورة الأخيرة .

وقد صرَّح بالصورة الأخيرة صاحب « البحر » فقال في « باب الوصايا » ما نصه :
 إذا قال : كلُّ مَنْ ادَّعى علىَّ بعد موتى فأعطوه ما يدَّعيه ، ولا تطالبوه بالحِجَّة ؛ فادَّعى
 اثنان بعد موته حَقَّين مُختلفي المقدار ؛ ولا حِجَّة لواحد منهما ، كان ذلك كالوصيَّة ، تعتبر
 من الثلث ؛ وإذا ضاق عن الوفاء قسَّم بينهما ، على قدر حَقَّيهما الذي يدَّعيانه ، كالوصايا
 سواء . انتهى .

وأما إذا قال : « إذا ادَّعى فلان ، أو كل ما يدَّعى به » . فلا يُشَكُّ^(٢) أنه أولى .
 بالصَّحَّة ، من التعميم في قوله : كل مَنْ ادَّعى .

ثم قد يقول : « فأعطوه » ، وقد يقول : « فصدَّقوه » ، وقد يقول : « فهو صادق » ،
 فإن قال : « فأعطوه » ، فيظهر أنه وصيَّة ، وإن قال : « فصدَّقوه » ، فقد رأيت قول ابن
 المنذر أنه إقرار ، وظاهر كلامه أنه يُصدَّق في كل ما يدَّعيه ، وإن زاد على الثلث ، وعلى
 ما يُعيَّنه الوارث ، حتى لو ادَّعى جميع المال يُصدَّق .

وهذا احتمال رأى أبي^(٣) على الثَّقَفِيَّ ، من أصحابنا ، نقله عنه القاضي أبو سعد ، في

(١) في المطبوعة : « الصورة الأولى » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « شك » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وهذا احتمال لأبي على » والمثبت من : ج ، ز .

كتاب « الإشراف » وتبعه القاضي شريح في « أدب القضاء » فقال ما نصه : إذا قال : ما يدعيه فلان فصدقه : قال الثقفى : يحتمل أن يصدق في الجميع ، وقال الزجاجى : هو إقرار مجهول^(١) يمينه الوارث ، قال أبو عاصم العبادى : هذا أشبه بالحق . انتهى . وإن^(٢) قال : « فهو صادق » فقد رأيت قول ابن المنذر أيضا ، ولا يشك^(٣) أنها أولى بالإقرار من قوله : « فصدقه » .

فإن قلت : هل للمسألة شبه بما إذا قال^(٤) : « إن شهد على فلان بكذا ، أو شاهدان^(٥) بكذا ، فإنهما صادقان » فإن الأصحاب ذكروا في « باب الإقرار » أنه إقرار^(٦) ، وإن لم يشهدا على أظهر القولين ، وإن قال : « إن شهدا صدقهما » ، فليس بإقرار قطعا .

قلت : هي مفارقة لها من جهة أنه عين هنا المشهود به ، كما عين الشاهد ، فقال : إن شهد بكذا ، وفيما نحن فيه لم يعين المشهود عليه بل عممه ، أو جهله ، فمن ثم لم يلزم من جعله مقرا في هذه ، جعله مقرا في تلك ، ومن ثم يكون مقرا في هذه في الحال ، ولا يتوقف على شهادة فلان ، وفي مسألتنا لا بد من الدعوى ؛ ليتحقق^(٧) ما قاله .

وقد وقع في المحاكمات ، رجل قال : « جميع ما يدعى به فلان في تركتى حق » ، أو نحو ذلك . وأقر لمعين بشيء ، فادعى فلان بجميع ما وجد ، ومقتضى التصحيح أن يتحصص^(٨) هو والمعين المقر له بمعين ، كبدينتين^(٩) تراخا ، ولكنى لم أجسر على الحكم بذلك ، ووجدت النفس تميل إلى تقديم المعين بجميع ما عين له ، ولم أقدم على الحكم بذلك أيضا .

(١) في المطبوعة : « مجهول » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « وإنما » والتصويب من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « شك » والمثبت من ج ، ز . (٤) في ج ، ز : « بما قال » والمثبت في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « أو شهدان » والمثبت من ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « في باب الإقرار أن لإقراره أنه لإقرار » والمثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « للتحقق » وفي ز : « فيتحقق » والمثبت من : ج . (٨) في القاموس (ح ص ص) : وتخاصوا وخاصوا : اقتصموا حصصا . (٩) في المطبوعة : « كدابتين » وفي ز ما يمكن أن يقرأ : « كدبتين » والمثبت هو ما اعتقدنا أنه القراءة الصحيحة للكلمة في : ح .

• وقول أبي حنيفة ، الذي نقله عنه ابن المنذر : « إن المسمى أولى » يشهد لذلك ^(١) ، وهو نظير قوله : « إن الإقرار بالدين في الصحة يُقدم على الإقرار به في المرض » ، وهو قول عندنا ، اتفق الأصحاب على خلافه .

١١٨

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو العباس ،
السراج ، الشافعي ، مولاهم ، الفيسابوري ، الحافظ(*)
حدثت خراسان ، ومُسندها .

سمع قتيبة ، وإبراهيم بن يوسف البليخي ، وإسحاق بن راهويه ، وأبا كريب ،
ومحمد بن بكر ، وداود بن رشيد ، وخلقا سواهم .

روى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وهم من
شيوخه ، وأبو العباس بن عقدة ، وأبو حاتم بن حبان ، وأبو إسحاق المزكي ، وأبو حامد
أحمد بن محمد بن بأويه ^(٢) ، والحسن بن أحمد الخلدی ، وأبو سهل الصمعوکی ، وأبو بكر
ابن مهران الثوري ، وخلائق ، آخرهم أبو الحسين الحفاف .

وكان شيخا مُسندا ، صالحا ، سعيدا ، كثير المال ، وهو الذي قرأ عن النبي صلى الله
الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف خُتمة ، وضجى عنه اثنتي عشرة ألف أضحية ، وكان يركب
حماره ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

وفيه يقول الأستاذ أبو سهل الصمعوکی : السراج كالسراج .

وقال الأستاذ أبو سهل أيضا : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق ، الأوحدي في
قبته ، الأكل في وزنه .

(١) في المطبوعة : « بذلك » والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوجه ٢٩٥ ب ، البداية والنهاية ١١ / ١٥٣ ، الجرح والتعديل
ج ٣ ق ٢ ص ١٩٦ شذرات الذهب ٢ / ٢٦٨ ، طبقات الفقهاء ٢ / ٩٧ ، المعبر ٢ / ١٥٧ ، الرافع بالوفيات
١٨٧ / ٢ .

(٢) في المعبر ٣ / ١١ : « ابن باكويه » وانظر الباب ١ / ٩٢ .

وقال أبو عمرو بن نُجَيْدٍ : رأيت السَّرَّاجَ ركب حماره ، وعبّاس المستملي بين يديه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، يقول : يا عباس ، غير كذا ، اكسر كذا .
وقال أبو زكرياء العنبري : سمعت أبا عمرو الخفاف ، يقول للسَّرَّاج : لو دخلت على الأمير ، ونصحتّه .

قال : فجاء وعنده أبو عمرو ، فقال : هذا شيخنا ، وأكبرنا وقد حضر لينتفع الأمير بكلامه .

فقال السَّرَّاج : أيها الأمير ، إن الإمامة كانت فرادى ، وهي كذا بالحرمين ، وأما في جامعنا فصارت مثنى مثنى ، وإن الدين خرج من الحرمين ، فإن رأيت أن تأمر بالإفراد .
قال : فخيّل الأمير ، وأبو عمرو ، والجماعة ، إذ كانوا قصدوه في أمر البلد ، فلما خرج عابوه فقال : استحييت من الله أن أسأل أمر الدنيا وأدع أمر الدين .
توفي السَّرَّاج في ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون سنة .

١١٩

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، إمام الأئمة ،
أبو بكر السلميّ النيسابوري (*)

المجتهد المطلق ، البحر العجاج . والخبر الذي لا يُخَيَّر في الحجي ولا يُناظر في الحجاج ، جمع أشنات العلوم ، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوابع النجوم ، وأقام بمدينة نيسابور إمامها حيث الضراغم مُزْدَحِمَة ، وفردّها الذي رفع العلم بين الأفراد علمه ، والوفود تَفِد على ربّه لا يتجنّبهم منهم إلا الأسقى ، والفتاوى تحمّل عنه برّاً وبحراً وتشقُّ الأرض شقّاً ، وعامه تسير فتهدي في كل سوداء^(١) مُدْلِهَمَة ، وتمضي علماً تأتمُّ الهداة به ، وكيف لا وهر إمام الأئمة .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ، ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات العبادي ٤٤ ، طبقات القراء ٢ / ٩٧ ، طبقات ابن هداية الله ١٣ ، العبر ٢ / ١٤٩ ، الواقي بالوفيات ٢ / ١٩٦ .
(١) في المطبوعة : « سواد » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

كالبجر يقدفُ للقريب جواهرًا كرمًا ويبعثُ للغريب سحائبًا

مولده في صفر ، سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

سمع من خلق ، منهم : إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن حميد الرازي ، ولم يحدث عنهما ؛ لكونه سمع منهما في الصغر ، ولكن حدث عن محمود بن غيلان ، ومحمد بن أبان المستملي ، وإسحاق بن موسى الخطمي^(١) ، وعقبة بن عبد الله اليمامي ، وعلي بن حنبل ، وأبي قدامة السرخسي ، وأحمد بن منيع ، وبشر بن معاذ ، وأبي كريب ، وعبد الجبار ابن الدلاء ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن أسلم الزاهد ، والزعفراني ، ونصر بن علي الجهمي ، وعلي بن خشرم ، وغيرهم .

وكان سماهه بنيسابور في صغره ، وفي رحلته بالري ، وبغداد ، والبصرة ، والسكوفة ، والشام ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط .

روى عنه خلق من الكبار ، منهم ، البخاري ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، شيخه ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وهؤلاء أكبر منه ؛ ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو علي النيسابوري ، وإسحاق ابن سعد النسوي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بأوية ، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ ، ومحمد بن أحمد بن علي بن نصير^(٢) المعدل ، وحفيده محمد بن الفضل ابن محمد بن إسحاق ، وخلائق .

﴿ ومن الأخبار عن حاله ﴾

فيل لابن خزيمة يوما : من أين أوتيت العلم ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماء زمزم لما شرب له » وإني لما شربت ماء زمزم ، سألت الله علما نافعا .

(١) بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهو بنو خطمة ابن جهم (من الأوس) الباب ١ / ٣٧٩ . (٢) في الطبوعة : « نصر » والمثبت من : ج ، ز .

وقيل له [يوماً] ^(١) لوقطعتَ لنفسك ثياباً، تتجمل بها : فقال : ما أذكر نفسي قطُّ ، ولى أكثر من قميصين .

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ : وكان له قميص يلبسه ، وقيص عند الخياط ؛ فإذا نزع الذى يلبسه وَوَهَبَهُ ، غَدَّوْا ^(٢) إلى الخياط ، وجاؤا بالقميص الآخر .

وقيل له يوماً : لو حلفتَ شعرك في الحَمَام . فقال : لم يثبت عندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماماً قطُّ ، ولا حلق شعره ، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض . وقال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ : سمعت ابن خُزَيْمَةَ ، يقول : ما حلفتُ سراً ولى على حرام قطُّ . وقال أبو بكر بن بأُوَيْه : سمعت ابن خُزَيْمَةَ ، يقول : كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد فحدثت عن أبيه بحديث وَهَم في إسناده ، فردَّته عليه ، فلما خرجتُ من عنده ، قال أبو ذَرٍّ القاضي : قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة ، فلم يقدر واحد منا أن يردّه عليه . فقلت له : لا يحل لى أن أسمع حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيه خطأ أو تحريف ، فلا أَرُدُّ ^(٣) .

قال الحاكم : سمعت أبا عمرو بن إسماعيل ، يقول : كنت في مجلس ابن خُزَيْمَةَ ، فاستمدَّنى مَدَّةً ^(٤) فنأولته بيسارى ، إذ كانت يميناى قد اسودَّت من الكتابة ، فلم يأخذ القلم ، وأمسك ، فقال لى بعض أصحابه : لو نأولت الشيخ بيمينك ^(٥) . فأخذت القلم بيمينى ، فنأولته ، فأخذ منى .

وقال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ : سمعت ابن خُزَيْمَةَ يحكى عن على بن خَشْرَم ، عن إسحاق ، أنه قال : أحفظ سبعين ألف حديث .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « فإذا نزع الذى يلبسه وهبه وغدوا إلى الخياط » والمثبت من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ولما دخل ابن خزيمة مرو دخل دار عبد الله ابن محمد السعیدی ، فقام إليه جماعة من أهل مرو فائلين : هنيئاً لك ، قد دخل ابن خزيمة دارك ، ولم يدخلها مثله » . (٤) في ز « بيده » والمثبت في المطبوعة ، ج ، الطبقات الوسطى .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « فقد أمسك أن يأخذ من يسارك » .

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ : فقلت له : كم يحفظ الشيخ ؟ فصرى على رأسى ، وقال :
ما أكثرُ فضولك . ثم قال : يا بُنَى ما كتبتُ سوادا في بياض إلا وأنا أعرفه ^(١) .
مات ابن خزيمة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

وفى مرثيته قال بعض أهل العلم :

يا ابنَ إسحاقٍ قد مضيتَ حميدا فسقى قبرك السحابُ الهَتُونُ
ما توليتَ لا بل العلمُ ولى ما دفنأك بل هو الدفونُ

ومن أراد الإحاطة بترجمته ، فعليه بها في « تاريخ نيسابور » للحاكم أبي عبد الله ،
رحمه الله .

﴿ ومن ثناء الأئمة عليه ﴾

قال الففال الشاشي : سمعت أبا بكر الصيرفي ، يقول : سمعت ابن سريج ، يقول :
^(٢) ابن خزيمة يُخرجُ النكت . من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش ^(٣) .

وقال الربيع بن سليمان : استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن إسماعيل البكري يقول : سمعت ابن خزيمة ، يقول :
حضرت مجلس الزني يوما ، وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة ، فقال السائل :
إن الله عز وجل وصف القتل في كتابه ، صنفين : عمداً وخطأً ، فلم قلتُم إنه على ثلاثة
أصناف ، وزدتم شبه العمدة . فذكر الحديث ، فقال له : أتمتجُ بعلي بن زيد بن جدعان ^(٣) ؟
فسكت الزني .

فقلت لمناظره : قد روى هذا الخبر غيرُ علي بن زيد .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الحاكم : سمعت الففال الشاشي ، يقول سمعت أبا بكر
الصيرفي ، يقول - على ابن سريج - مسألة الحج لأبي بكر محمد بن إسحاق ، فقال : هذا هو السحر الحلال » .
(٢) في طبقات العبادي ٤ : رواية أخرى عن ابن سريج ، هي : « أبو بكر يستخرج الفقه من الحديث
بالمنقاش » . وفي الأصول : « النكت » بالثاء المثلثة والمثبت في الطبقات الوسطى وهو يوافق رواية الشيرازي والوافي
ففيهما : « يستخرج النكت » . (٣) جدعان بضم الجيم والذال المهملة ، وقد تردد ذكره في المطبوعة
فيما يأتي « جدعان » بالمعجمة ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر تاج العروس (ج د ع) ٢٩٥/٥ .

فقال : وَمَنْ رَوَاهُ غَيْرَ عَلِيٍّ ؟

قلتُ : أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِي^(١) ، وَخَالِدُ الْحَذَّاءُ .

قال لي : فَمَنْ عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ؟

قلتُ : عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ
مَعَ جَلَالَتِهِ .

فقال لِلْمَرْثِيَّةِ : أَنْتِ تُنَاطِرُ أَوْ هَذَا ؟

فقال : إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ فَهُوَ يَنَاطِرُ ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، ثُمَّ أَتَكَلَّمَ أَنَا . انْتَهَى .
قلتُ : الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُدْعَانَ ،
بَلْ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّقْفِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ
ابْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ هُشَيْمٌ ، وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(٢) مِنْ طَرِيقِهِمْ ، إِلَّا أَنْ يَزِيدَ قَالَ فِيهِ : يَعْقُوبُ بْنُ أَوْسٍ ، وَيَعْقُوبُ
وَعُقْبَةُ وَاحِدٌ .

ثُمَّ حَدِيثُ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، أَخْرَجَهُ هَكَذَا ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أَلَا إِنَّ فِي قَتِيلِ^(٣) عَمْدِ الْخَطِّاءِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةً
مِنْ الْإِبِلِ مُعَلَّظَةٌ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا » .

وَهَكَذَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(٢) ، وَابْنُ مَاجَةَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .

(١) يَفْتَحُ السِّينَ الْمُهْمَلَةَ وَسَكُونُ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرُ التَّاءِ الْمُثَنَّى مِنْ فَوْقِهَا وَفَتْحُ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ
وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ ، سَبْطٌ إِلَى عَمَلِ السَّخْتِيَّانِ وَبِيعَهُ ، وَهُوَ الْجُلُودُ الضَّائِنَةُ لَيْسَتْ بِأَدَمَ . الباب ١ / ٥٣٦

(٢) سُنَنِ النَّسَائِيِّ (باب ذكر الاختلاف عن شعبة الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَتْل » وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز ، وَسُنَنِ النَّسَائِيِّ .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي (باب دية شبه العمد مغلطة ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٨ قال : حَدَّثَنَا

عبدالله بن محمد الزهري ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جعدان ، سمعه من القاسم بن ربيعة ، عن ابن عمر ،
(٨ - ٣ - طبقات)

وأخرجه أبو داود^(١) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ، عن علي بن زيد ، كذلك ،
ورواه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن علي بن زيد ، عن القاسم .
قال عبد الرزاق : كان امرأة يقول : القاسم بن محمد ، ورسالة ابن ربيعة .
ورواه حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن يعقوب السدوسي ، عن
عبد الله بن عمرو ، به^(٢) . لم يذكر القاسم بن ربيعة ، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب
« العمل » من طريق يزيد بن هارون ، وأسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة .
وذكره أيضا هو ، والدارقطني من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ،
فقال فيه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي : من يعقوب السدوسي ؟ قال : هو يعقوب بن أوس ،
ويقال : عُقْبَةُ بن أوس .
وأما حديث أيوب السخيتي ، فأخرجه النسائي^(٣) ، وابن ماجه^(٤) من طريق شعبة ،
عنه ، عن القاسم بن ربيعة الغطفاني ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
وأما حديث خالد الحذاء [عن القاسم بن ربيعة ، عن عُقْبَةُ بن أوس]^(٥) فقد عرفناك
طريق الشافعي فيه ، والنسائي .

== أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم فتح مكة . وهو على درج السكبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَدَّهُ ، أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْخَطَا ، قَتِيلَ السَّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خِلْفَةً ، فِي بُطُونِهَا
أَوْلَادُهَا ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَائِرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا
مَا كَانَ مِنْ سِدَانَةِ الْبَيْتِ وَسِقَايَةِ الْحَاجِّ ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُهُمَا لِأَهْلِهِمَا كَمَا كَانَا . »

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ١٦٣/٢ .

(٢) في المطبوعة : « عبد الله بن عمر . لم يذكر » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سنن النسائي (باب كم دية شبه العمدة وذكر الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه

من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ . (٤) سننه في (باب دية شبه العمدة مغالطة ، من كتاب الديات)

٢ / ٨٧٧ . (٥) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

ورواه أيضا أبو داود^(١) ، والنسائي^(٢) ، وابن ماجه^(٣) من طريق حماد بن زيد .
وأبو داود أيضا من طريق وهيب بن خالد ، كلاهما عن خالد الحذاء ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عُقبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
ورواه النسائي أيضا^(٤) من حديث خالد ، عن القاسم ، عن عُقبة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره مُرسلا .
ومن طريق حميد الطويل ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره مُرسلا أيضا .

فالخاصل في الحديث الاختلاف في أنه هل هو من مسند عبد الله بن عمر ، أو ابن عمرو ؟
وذلك لا يضر ، لأن الصحابة كلهم عُدول ، ولا يبعد أن يكون الحديث عنهما جميعا ، وإليه ميل الحافظ المُنْذِرِيّ ، وأن ابن جُدعان يَمُنُّ سَمْعَهُ ؟ إلى غير ذلك مما رأيت^(٥) .
وبسببه قضى ابن عبد البرّ باضطراب الحديث ، وحكم بأن عُقبة بن أوس مجهول ، ولعل عِرْق المصنّبة للمالكية لِحَقِّهِ ، وإلا فليس عُقبة بمجهول ، بل معروف ، روى عنه ابن سيرين ، كما ذكر ابن خزيمة .

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٣ .

(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف على خالد الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .

(٣) سننه في (باب دية شبه العمد ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٧ ، وهو فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٤) لم يذكر النسائي حديثه المرسل عن خالد عن القاسم ، ولا عن حميد الطويل عن القاسم ، وإنما ذكره عن حماد ، عن أيوب عن القاسم ، فقال : « أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح . مرسل » سنن النسائي (باب كم دية شبه العمد وذكر الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .

(٥) المبرة مضطربة في ج ، ز ، فهي في ج : « وأن ابن جُدعان ممن سمع قال غير ذلك فما رأيت » وهي كذلك في : ز ، ولكنها تبدأ بـ « وابن جُدعان » بدون « أن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

وروى عنه أيضا القاسم بن ربيعة ، وابن جُدعان ، وقال فيه أحمد بن عبد الله المجليّ :
بصريّ ، تابعيّ ، ثقة ، ولم يتسكّم فيه أحد بجرّح .

والقاسم بن ربيعة مشهور ، روى عنه جماعة ، ووثقه ابن المدينيّ ، وأبو داود ،
وغيرهما ، وكان من العلماء المذكورين للقضاء .

وغلَطُ ابن جُدعان في اسم أبيه مرة أو مرارا لا يضّر ، والإرسال لا ينافي الإسناد .
والعمل على أن الحديث مُسنَدٌ صحيح ، لا قادح فيه ، وله شاهد أخرجه البيهقيّ^(١)
من طريق الوليد بن مُسلم ، عن ابن جُرَيْج ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوُس ، عن ابن عباس :
« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « وَشِبْهُ الْعَمْدِ مُعَلَّظَةٌ ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنَّ يَزُرُّ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَبِيلَةِ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ رَمِيًّا بِالْحِجَارَةِ ، فِي عَمِيٍّ
فِي غَيْرِ ضَعِيفَةٍ ، وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ » وهو من رواية أبي حاتم الرّازيّ ، عن عبد الرحمن
ابن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزوميّ ، وقد ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ،
وباقى رَوَاتِهِ مِنْ شُيُوخِ الصَّحِيحِينَ .

(١) لم يرد هذا الحديث في سنن البيهقي من هذا الطريق ، والذي في سنن البيهقي (باب
صفة الستين التي مع الأربعين ، من كتاب الديات) ٧٠ / ٨ : « وأخبرنا أبو بكر أحمد بن
الحسن القاضي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا أبو النصر ،
حدثنا محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ قَتَلَ مُتَعَمِّدًا دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمُقْتُولِ ؛ فَإِنْ شَاءُوا
قَتَلُوهُ ، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَّةَ ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَدْعَةً ، وَأَرْبَعُونَ
خَلْفَةً ، وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ ، وَمَا صُولِحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ ، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ .
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُعَلَّظَةٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ ،
وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ يَزُرُّ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ رَمِيًّا فِي عَمِيٍّ ،
فِي غَيْرِ ضَعِيفَةٍ وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ » .

والرَّمِيَّ : بكسر الراء والميم المشدتين وتشديد الياء أيضا ، وكذلك الرَّمِيَّ ، على وزن الهَجِيرِ والخصيصا ، وهي مصادر للمبالغة في الرَّمِيَّ والعمى ^(١) ، أى : يعمى أمر القتل .

﴿ عدنا إلى شأن إمام الأئمة ﴾

• قال الحاكم : وسمعت الحسين بن الحسن ، يقول : سمعت عمي أبا زكريا يحيى بن محمد ابن يحيى التميمي ، يقول ^(٢) : استلقينا الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، لما ورد نيسابور مع ابن خزيمة ، ومعنا أبو بكر بن إسحاق ، وقد تقدمنا أبو عمرو الخفاف ، ومعه جماعة من مشايخ البلد ، فيهم أبو بكر الجارودي ، فوصلنا إليه وأبو عمرو عن يمينه ، والجارودي عن يساره ، والأمير يتوهم أن الجارودي هو ابن خزيمة ، لأنه لم يكن قبل ذلك عرفهم بأعيانهم ، فلما تقدمنا إليه سلم ابن خزيمة [عليه] ^(٣) فلم يلتفت إليه الالتفات إلى مثله ، وكان أبو عمرو يساره ، وهو يحدثه ، إذ سأله عن الفرق بين النوى والغنيمة ، فقال له أبو عمرو : هذه من مسائل شيخنا أبي بكر محمد بن إسحاق .

فاستيقظ الأمير مما كان فيه من الغفلة ، وأمر الحاجب أن يقدمه إليه ، واستقبله وعانقه ، واعتذر إليه من التقصير في أول اللقاء ، ثم سأله : ما الفرق بين النوى والغنيمة ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ^(٤) ، ثم جعل ^(٥) يقول : حدثنا ، وأخبرنا . ثم قال : قال الله عز وجل : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ^(٦) وأخذ يقول : حدثنا وأخبرنا .

(١) في المطبوعة : « والعيا » والتصحيح من : ح ، ز ، وانظر الفصول والمدود لابن ولاد ٤٨ ، ٧٧ والنهاية ٢ / ٢٦٩ ، ٣ / ٣٠٥ .
(٢) في ز : « استقبلنا » والمثبت في المطبوعة ، ح ، الطبقات الوسطى .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٤) سورة الأنفال ٤١ . (٥) في المطبوعة : « وأخذ يقول » والمثبت من : ح ، ز ، والطبقات الوسطى . (٦) سورة اخشى ٧ .

قال عمي : وعددتنا مائة ونيِّفاً وسبعين حديثاً ، سردها^(١) من حفظه ، في الفمِّ والغنيمة .

وقال محمد بن حَبَّان التَّمِيمِيّ : ما رأيتُ على وجه الأرض مَنْ يحسن صناعة السنِّ ، ويحفظ ألفاظها الصَّحاحَ وزياداتها ، حتى كَأَنَّ السنَّ كلها بين عينيهِ ، إلاَّ محمد بن إسحاق فقط .

وقال أبو بكر محمد بن سَهْل الطُّوسِيّ : سمعت الربيع بن سليمان ، وقال لنا : هل تعرفون ابن خُزَيْمَةَ ؟ قلنا : نعم . قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا .
وقال دَعْلَج : سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنَجِيّ ، يقول ، وأشار إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ : محمد بن إسحاق كَيْسٌ ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور . نقله الحاكم في ترجمة البُوشَنَجِيّ .

وقال أبو علي الحسين بن محمد الحافظ : لم أر مثلاً لمحمد بن إسحاق .
قال : وكان ابن خُزَيْمَةَ يحفظ الفقهيات من حديثه ، كما يحفظ القاريء السورة .
وقال الدَّارُ قُطَيْبِيّ : كان ابن خُزَيْمَةَ إماماً ، ثَبَتاً معدوم النَّظِير .
وحكى أبو بَشَر القَطَّان ، قال : رأى جازاً لابن خُزَيْمَةَ من أهل العلم ، كأنَّ لوحاً عليه صورة نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وابن خُزَيْمَةَ يَصُفُّقُهُ ، فقال المُعَبَّرُ : هذا رجلٌ يحْيِي سُنَّةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الحاكم في « علوم الحديث » : فضائلُ ابن خزيمة مجموعة عندى في أوراق كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائه وأربعين كتاباً ، سوى المسائل ، والمسائل المصنَّفة أكثر من مائة جزء ، وله « فقه حديث بَرِيرَةَ »^(٢) في ثلاثة أجزاء .
وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وسئل عن ابن خُزَيْمَةَ ، فقال : ويحكم ! هو يُسأل عنَّا ، ولا يُسأل عنه ، هو إمامٌ يُقتدى به .

(١) في المطبوعة : « سردهم » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بريدة » والمثبت من : ج ، ز ، والوافى بالوفيات ، وطبقات العبادى .

قال محمد بن الفضل : كان جدِّي أبو بكر لا يدَّخِر شيئاً جُهِدَه ، بل ينفقه على أهل العلم ، ولا يعرف صنجة الوزن ، ولا يعزِّز بين العشرة والعشرين .
وقيل : إن ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان ، جمع فيها الفقراء^(١) والأغنياء ، ونقل كلَّ ما في البلد من الأكل والشَّوِّ والحلوا .
قال الحاكم : وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق ، لا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد عن إمام الأئمة ﴾

• ذهب إلى أن رفع اليدين ركن من أركان الصلاة . نقله الحاكم ، في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، عن أبي علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، عنه .
• وقال : إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . نقله الإمام ، وغيره^(٢) .
• وإن من صلى خلف الصف وحده يُميد . نقله الدارمي في « الاستذكار » ، وغيره .
• قال أبو عاصم : قال ابن خزيمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » : فيه سبب ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يضرب وجه رجل ، فقال : « لَا تَضْرِبْ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » .
قلت : دعوى أن الضمير في « صورته » عائد على رجل مضروب ، قاله غير ابن خزيمة أيضاً ، ولكنه من ابن خزيمة شاهد صحيح [لا]^(٣) لا يُرتاب فيه من أن الرجل برئ عما ينسبه إليه المشبهة ، وتفترية عليه المُلحِدة ، وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه ، ولكن القوم يخبطون عشواء ، ويُمارون سفهاً .
ومن ذكر من أصحابنا أن الضمير في « صورته » عائد على رجل ، أبو علي بن أبي هريرة ، في « تعليقه » في « باب التعزير » .

(١) في المطبوعة : « الفقهاء » والمثبت من : ج ، ز . (٢) الذي في الطبقات الوسطى بقوله : « ومن مسائله قوله إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . وذكر الحاكم في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، قال : سمعت خالي أبا علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، قال سمعت أبا بكر ابن خزيمة ، وسئل عن رفع اليدين في الصلاة ، فقال : من تركه فقد ترك ركناً من أركان الصلاة » .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة .

١٢٠

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر

أبو عبد الله ، الفَارِسِيّ ، البَغْدَادِيّ (*)

مولده سنة تسع وأربعين ومائتين .

رَوَى عن أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيّ ، وَعُمَانَ بْن خُرَّزَادٍ (١) ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيّ (٢)

وَبَكْرَ بْنَ سَهْلٍ الدُّمَيْطِيّ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيّ فَأَكْثَرَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ خُرَشِيدٍ قَوْلَهُ (٣) ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنَ مَهْدِيّ .

مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

١٢١

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ،

الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، أبو جعفر الطَّبْرِيّ (**)

من أهل [آمِل] (٤) طَبْرِسْتَانَ ، أَحَدُ أَعْمَةِ الدُّنْيَا ، عَلَمًا وَدِينًا .

ومولده سنة أربع ، أو خمس وعشرين ومائتين .

طَوَّفَ الْأَقَالِيمَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢١٨ ، تاريخ بغداد ٢ / ٥٥ .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٣١ ، والعبر ٢ / ٦٦ . (٢) بفتح الدال المهملة والباء بعدها راء ،

نسبة إلى دبر ، وهي من قرى صنعاء اليمن . الباب ١ / ٤٠٩ . (٣) في المطبوعة : « وإبراهيم بن

خرشد ، وأبو عمر » والمثبت من ج ، ز . وانظر القاموس (ق و ل) .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٥ تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥١

شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات العبادي ٥٢ ، طبقات القراء ٢ / ١٠٦ ،

لسان الميزان ٥ / ١٠٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ٤٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٤

وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٢ .

(٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وآمل طبرستان أكبر مدينة بها في السهل ، بينها وبين

سارية ثمانية عشر فرسخًا ، وبينها وبين الرويان اثنا عشر فرسخًا ، وبينها وبين سألوس اثنا عشر فرسخًا .

مرصد الاطلاع ٦ .

وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإسماعيل بن موسى الفَزَارِي ، وأبي كَرِيب ، وهَنَّاد بن السَّرِيِّ ، والوليد بن سُبَّاح ، وأحمد بن مَنِيع ، ومحمد بن مُحمَّد الرَّاظِي ، ويونس بن عبد الأعلى^(١) ، وخلق سواهم .
روى عنه أبو شُعَيْب الحرَّانِي ، وهو أكبر منه سنًّا وسنَدًا ، ومُحَمَّدُ الباقِرُ حَيَّ^(٢) ، والطَّبْرَانِي ، وعبد الغفار الحُصَيْنِي^(٣) ، وأبو عمرو بن سَمان ، وأحمد بن كامل^(٤) ، وطائفة سواهم .

وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطَّلَحِي^(٥) ، صاحب خَلاد .
ومن تصانيفه « كتاب التفسير » و « كتاب التاريخ » و « كتاب القراءات »^(٦)
والعدد والتزويل » و « كتاب اختلاف العلماء » و « تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين »
و « كتاب أحكام شرائع الإسلام » ألفه على ما أَدَّاه إليه اجتهاده ، و « كتاب الخفيف »
وهو مختصر في الفقه ، و « كتاب التبصير في أصول الدين » .
وابتدا^(٧) تصنيف « كتاب تهذيب الآثار » وهو من عجائب كُتبه ، ابتدا بما رواه
أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما^(٨) صح عنده بسنده ، وتكلم على كل حديث منه بعلمه ،
وطُرُقُه ، وما فيه من الفقه والسُّنن ، واختلاف العلماء ، وحُجَجِهِم ، وما فيه من المعاني
والغريب ، فتمَّ منه مُسنَدُ العشرة ، وأهل البيت ، والموالي ، ومن مسنَد ابن عباس قطعة
كثيرة ، ومات قبل تمامه .

(١) زُاد المصنف في الطبقات الوسطى فمن سمع منهم « ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبا سعيد الأشج
ومحمد بن بشار » . كما ذكر أنه : « أخذ الفقه عن الزعفراني ، والربيع المرادي » .
(٢) بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة ، هذه النسبة إلى باقرح ، وهي
قرية من قرى بغداد . الباب ١ / ٩٠ . (٣) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى الحبيب ، والد بريدة بن الحبيب الأسلمي . الباب ١٠ / ٣٠٣
(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، فيمن روى عن ابن جرير : « ومحمد بن عبد الله الشافعي » .
(٥) في المطبوعة : « الطلحي » والمثبت من : ج ، ز ، طبقات القراء ١ / ٣١٤ . والطلحي
بفتح الطاء وسكون اللام وفي آخرها حاء مهملة ، نسبة إلى طلحة بن عبيد الله ، رضي الله عنه . الباب ٢ / ٨٨ .
(٦) في المطبوعة : « القراءة » والمثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وابتداء » والمثبت
من : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « بما » والمثبت من : ج ، ز .

وابتداً « بكتاب البسيط » نخرج منه « كتاب الطهارة » في نحو ألف وخمسمائة ورقة ، وخرج منه أكثر « كتاب الصلاة » ، وخرج منه « آداب الحكم » و « كتاب المحاضر والسجلات » ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان ابن جرير^(١) أحد الأئمة ، يُحكّم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ، لمعرفته وفضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله^(٢) ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسُّنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المخالفين^(٣) في الأحكام ومسائل الحلال^(٤) والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في « تاريخ الأمم والملوك » و « كتاب في التفسير » لم يُصنّف أحد مثله ، وكتاب سماه « تهذيب الآثار » لم أر سواه في معناه ، إلا أنه لم يُتِمَّه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة^(٥) .

قال : وسمعت علي بن عبد الله بن عبد الغفار اللُّغَوِيَّ ، المعروف بالسُّمَيْمَانِيَّ^(٦) ، يحكي : أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة ، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة .

(١) في ج ، ز : « ابن خزيمة » وهو خطأ ، صوابه من المطبوعة ، وفي تاريخ بغداد : « كان أحد أئمة العلماء » في الحديث عن ابن جرير ، وكذلك في الطبقات الوسطى . (٢) بعد هذا في تاريخ بغداد ١٦٣/٢ : « عارفاً بالقراءات » . (٣) في تاريخ بغداد ١٦٣/٢ : « من المخالفين » . (٤) في ج ، ز : « مسائل الخلاف والحرام » والثبت في المطبوعة ، وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، والطبقات الوسطى . (٥) في تاريخ بغداد بعد هذا : « واختار من أفاضل الفقهاء ، وتفرد بمسائل حفظت عنه » .

(٦) في الأصول هكذا : « علي بن عبد الله » وهو يوافق ما في وفيات الأعيان ٢٧٤ / ٢ ، ويخالف ما في الطبقات الوسطى وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، ومعجم الأدباء ٥٨/١٤ ، وإنباه الرواة ١٨٨/٢ فهو فيهم « علي بن عبيد الله » . وفي المطبوعة : « السمانى » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى والمصادر السابقة ، وقد اختلفت هذه المصادر في ضبط هذه النسبة ، فضبطه ناشر معجم الأدباء السُّمَيْمَانِيَّ أو السُّمَيْمَانِيَّ نسبة إلى سمس ، اسم موضع ، وضبطها ابن خلكان « السُّمَيْمَانِيَّ » وقال : « ولا أعرف نسبته إلى ماذا هي ، وهي بكسر السين المهملتين ، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية وبالنون ، ثم وجدت في درة القوام للجريري ما مثله : ويقولون في النسبة إلى الفاكهة والملاقاة والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني ، فيخطئون فيه — وبين وجه الخطأ — ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال =

قال : وبلغني عن الشيخ أبي حامد الإسفَرَايِنِيِّ أنه قال : لو سافر رجل إلى الصَّين ، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيرا . أو كلاما هذا معناه . انتهى .

وذكر أبو محمد الفَرُغَانِيُّ في « صلة التاريخ » أن قوما من تلامذة محمد بن جرير ، حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحُلُم إلى أن مات ، ثم قَسَمُوا على تلك المدة أوراق مصنفاته ، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة . قلت : وهذا لا ينافي كلام السَّمْسِمَانِيِّ ؛ لأنه منذ بلغ ، لا بد أن يكون مضت له سِنُونُ^(١) في الطَّلَب ، لا يُصَنَّف فيها .

وذكر أن أبا العباس ابن سُرَيْج كان يقول : محمد بن جرير الطَّبْرِيّ فقيه العالم . وذكر أن محمد بن جرير ، قال : أظهرتُ فقه الشافعيّ ، وأفتيتُ به ببغداد عشر سنين ، وتلقنهُ^(٢) مَنِّي ابن بَشَّار الأخول ، أستاذ أبي العباس بن سُرَيْج . ورَوَى أن أبا جعفر قال لأصحابه : انشَطُون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفنى^(٣) الأعمار قبل تمامه . فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة .

ثم قال : هل تَنشَطُون لتاريخ العالم ، من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو ما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك فقال : إنا لله ، ماتت الهِمَم . فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

== في المنسوبة إلى السمسَم سَمْسَمِي ، وتم الكلام إلى آخره ، فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السمسَم ، وأنه استعمل على اصطلاح الناس « وقد تبع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ابن خلكان على هذا الضبط في إنباه الرواة . وقد ذكر الميرزا بادى في القاموس (س م م) قوله : « والسَمْسِمَانِ والسَمْسِمَانِي بضمهما : الحفيف اللطيف السريع من كل شيء » . وانظر مقالة الحريري في درة الغواص ٥٠ ، ٥١ . وقد ضبطناه كما ورد في الطبقات الوسطى بكسر السين .

(١) في الأصول : « سنين » . (٢) في المطبوعة : « وتلقاه » والثبت من : ح ، ر .

(٣) في : ج ، ز : « ربما يفنى » والثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر بن بَكْر بن بَالُوَيْه ، يقول : قال لى ابن خُزَيْمَة : بلغنى أنك كتبت التفسير عن ابن جرير . قلت نعم ، إماماً . قال : كَلَّه ؟ قلت : نعم . قال : فى كم سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ، قال : فاستعاره منى ابن خُزَيْمَة ، ثم رده بعد سنين ، ثم قال : نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة .

وقال أبو على الطُّومَارِيُّ^(١) : كنت أحمل القنديل فى شهر رمضان ، بين يديّ أبى بكر مجاهد ، لصلاة التراويح ، فخرج ليلة من ليالى العشر الأواخر من داره ، واجتاز على مسجده فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتى انتهى ، فوقف على باب مسجد محمد بن جرير ، وابن جرير يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرف ، فقلت له : يا أستاذ ، تركت الناس ينتظرونك ، وجئت تستمع قراءة هذا ! فقال : يا أبا على ؛ دع [هذا]^(٢) عنك ، ما ظننت أن الله خلق بشراً يحسن أن يقرأ هذه القراءة .

وذكر أن المَكْتَفَى الخليفة قال للحسن بن العباس : أريد أن أوقف وقفاً ، تجتمع أفاضل العلماء على صحته ، ويسلم من الخلاف . قال : فأحضر ابن جرير ، فأملى عليهم كتاباً لذلك ، فأخرجت له جائزة سنّية ، فأبى أن يقبلها ، فقيل له : لا بد من جائزة ، أو قضاء حاجة . فقال : نعم ، الحاجة ، أسأل أمير المؤمنين أن يتقدّم إلى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة ، فتقدّم بذلك ، وعظم فى نفوسهم .

قال أبو محمد الفرغانيّ ، صاحب ابن جرير : أرسل العباس بن الحسن الوزير إلى ابن جرير ، قد أحبيت أن أنظر فى الفقه . وسأله أن يعمل له مختصراً ، فعمل له « كتاب الخفيف » وأنقذه ، فوجه إليه ألف دينار ، فلم يقبلها ، فقيل له : تصدّق بها . فلم يفعل . وقال حُسَيْنُكَ بن على النيسابورى : أول ما سألنى ابن خُزَيْمَة ، قال : كتبت عن

(١) بضم الطاء وسكون الواو وفتح الميم وبعد الألفراء ، هذه النسبة إلى الطومار ، وهو لقب رجل .

الكتاب ٢ / ٩٣ (٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهى موجودة فى ج ومضروب عليها . وهى مثبتة فى الطبقات الوسطى .

محمد بن جرير؟ قلت: لا. قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، فقال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت منه.

قلت: لم يكن عدم ظهوره ناشئاً من أنه مُنْع، ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضي ذلك، وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدرُوا على منعه، وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الأراذل المتعرضين إلى عرضه، فلم يكن يأذن في الاجتماع به إلا لمن يختاره، ويعرف أنه على السنة، وكان الوارد من البلاد مثل حُسَيْنَكَ وغيره، لا يدري حقيقة حاله، فربما أصغى إلى كلام من يتكلم فيه؛ لجهله بأمره، فامتنع عن^(١) الاجتماع به. ومما يدلُّك على أنه لم يمنع، قول ابن خزيمة، لحُسَيْنَكَ: ليتك سمعت منه. فإن فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكناً، ولو كان ممنوعاً لم يقل له ذلك، وهذا أوضح من أن ننبه عليه، وأمرُ الحنابلة في ذلك العصر كان أقل من ذلك.

قال الفرغاني: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومةُ لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، ومُلجِد؛ فأما أهل العلم والدين فغير مُنكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه، من حصّة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة، ولما تقلد الخاقاني^(٢) الوزارة وجّه إليه بمال كثير، فأبى أن يقبله، فعرض عليه القضاء، فامتنع، فعاتبه أصحابه، وقالوا له: لك في هذا ثواب، وتُحيي سنة قد درست. وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم؛ فانتهرهم، وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لهيتموني عنه.

وقال الفرغاني: رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع، وسمح له أبوه بالسفر، وكان طول حياته يُنفذ إليه بالشيء بعد الشيء إلى البلدان، فسمعتُه يقول: أبطأت عنّي نفقة والدي، واضطرت إلى أن فتقت كُمّي القميص، فبيعتُهما.

(١) في المطبوعة: «على» والمثبت من: ج، ز. (٢) في المطبوعة: «عظم» والمثبت من: ج، ز. (٣) بالخاء والقاف بين الألفين وفي آخرها النون، نسبة إلى خاقان، وهو اسم الجد المنتسب إليه. الباب ١ / ٣٣٧.

وقال ابن كامل : توفي عَسنِيَّةُ الأحَد ، ليومين بقيا من شوال ، سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن في داره بِرَحْبَةٍ يعقوب^(١) ، ولم يغيَّر شَيْبَتُهُ ، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا ، وكان أسمر إلى الأُدْمَةِ ، أعْيَنَ ، نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيحاً ؛ واجتمع عليه مَنْ لا يُحْصِيهِ إِلَّا اللهُ تعالى ، وصُلِّيَ على قبره عدة شهور ، ليلا ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدِّين والأدب .

من ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي^(٢) :

حَدَّثَ مُفْطِحٌ وَحَظْبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اضْطِبَارُ الصَّبُورِ
قام ناعى المعلوم أجمعَ لَمَّا قام ناعى مُحَمَّدٍ بن جَرِيرٍ
وقول ابن دُرَيْدٍ^(٣) :

إِنَّ المِيتَةَ لَمْ تُتْلَفْ بِهِ رَجُلًا بل أَتْلَفَتْ عَلَمًا لِلدِّينِ مَنْصُوبًا
كان الزمانُ بِهِ تَصْفُو مَشارِبُهُ والآنَ أَصْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا^(٤)
كَلَّا وَأَيامِهِ الغُرُّ الَّتِي جُعِلَتْ للعالمِ نورًا ولِلتَّقْوَى حَمَارِيًّا

﴿ عجيبة تتضمن مسألة ﴾

● إذا ادَّعى المُقْضِيُّ عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاسقبن . قال ابن الرُّفْعَةِ في « المطلب » في « باب الشهادة على الشهادة » : يجب على شاهد الفرع تسمية شهود الأصل خلافاً لمحمد بن جرير الطَّبْرِيِّ ، الذي أفهم كلامُ صاحب « الإشراف » - عند الكلام في دعوى المُقْضِيِّ عليه ، أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين - أنه من أصحابنا . انتهى . وهذا كلام عجيب ، يُوهِم أن ابن جرير هذا غيرُ ابن جَرِيرِ الإمام المشهور ، صاحب الترجمة ، فإن في هذا اللفظ تجهيلاً عظيماً للمُسَمَّى بهذا الاسم ، وابن جَرِيرِ إمام شهير ،

(١) رحبة يعقوب بغداد ، وهو يعقوب بن داود وزير المهدي . مرصد الاطلاع ٦٠٨ .

(٢) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٦٦/٢ بيتي ابن الأعرابي في أبيات آخر . كما ذكرهما ابن كثير

في البداية والنهاية ١١ / ١٤٧ ضمن أبيات . (٣) الأبيات في ديوان ابن دريد ٣٩ وتاريخ بغداد

٢ / ١٦٧ ، ١٦٨ . (٤) في الديوان وتاريخ بغداد : « فالآن أصبح » .

لا يخفى حاله على ابن الرِّقْمَةِ ، ولا مَنْ دونه ، وإنما قصد ابن الرِّقْمَةِ بهذا الكلام الإشارة إلى أنه وإن كان مجتهداً مطلقاً معدوداً من أصحابنا ، بشهادة صاحب « الإشراف » فليلتحق قوله بهذا^(١) بالمذهب ، ويُمدَّ وجهها فيه ، وهذا أيضاً غير لائق بمُلَوِّ قدر ابن الرِّقْمَةِ ، فإن جَرِيرَ معدود من أصحابنا ، لا يَمْتَرِي أحد في ذلك ، ولو عَدَّ عادٌّ ذكرَ ابنِ الرِّقْمَةِ له ، ولأقواله : « مِنْ أصحابنا » لأكثر المعدود ، فلا طائل تحت كلامه هذا ، بل هو كلام مُوهِم ، كان السكوت عنه أجَلَ بقائله ، وما حمل عليه إلا كثرةُ استحضاره لما بُعد وما قُرُب ، وحيث ذكره في المَظَنَّة فاستحضره من غير المَظَنَّة ، ولو أنه قال : الذي اقتضى كلامُ صاحب « الإشراف » موافقةَ غيره من أصحابنا له على مقالته في عدم سماع الدعوى على القاضي بأنه حكم بشهادة فاسقين . لكان أحسن ، فإن موافقة غير ابن جَرِير من أصحابنا له . توكَّد عدَّ قوله من المذهب ، بخلاف ما إذا لم يُوجَدْ له موافق ، فإن النظر إذ ذاك [قد]^(٢) يتوقف في إلحاق أقواله بالمذهب ؛ لأنَّ المحمدين الأربعة : ابن جَرِير ، وابن خزيمة ، وابن أنسَر وابن المُنْذِر ، وإن كانوا من أصحابنا ، فربما ذهبوا بإجتهادهم المُطلق إلى مذاهب خارجة عن المذهب ، فلا نَمُدُّ تلك المذاهب من مذهبنا ، بل سبيلها سبيل مَنْ خالف إمامه في شيء من المتأخرين أو المتقدمين .

وإنما قلتُ إنَّ صاحب « الإشراف » ذكر موافقة غير ابن جَرِير له ، على عدم الدعوى بأنه حكم بشهادة فاسقين ، لأنَّ عبارة « الإشراف » :

﴿ فصل ﴾

إذا ادَّعى المَقْضَى عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين .

قال محمد بن جَرِير ، وغيره من أصحابنا : لا ينبغي أن يفوق سهمُ هذه الدعوى نَحْرَ^(٣) القاضي ؛ لأنَّ فيه تشنيعاً عليه ، وهو مُسْتَعْنٍ عن هذا التَّشْنِيعِ عليه ، بأن يقيم البينة على فسق الشهود ، ويفارق إذا ادَّعى على القاضي أنه أخذ منه الرِّشوة وفسرها ، وهي مال

(١) في المطبوعة : « هذا » والثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في الأصول : « نحو » بالواو . ولعل الصواب ما أثبتناه .

مبذول ليصير الحق باطلا والباطل حقا ، لأنه أمر خفي^(١) ، لا يمكنه إقامة البيّنة عليه ، دون الادّعاء على القاضي ، فلما لم يكن مستغنيا عن الادّعاء عليه ، جاز له الادّعاء ؛ ليصون القاضي ماء وجهه ، فيردّ المال عليه .

وقال بعض أصحابنا : دعوى الطّمن على الشهود مسموعة على القاضي ؛ لأنه ربما يتعذّر عليه إقامة البيّنة على فسق الشهود . انتهى .

وحكى بعده الوجهين المشهورين في تحليفه إذا أنكر .

فإن قلت : الوجهان في الدعوى عليه بشهادة فاسقين مشهوران .

قلت : كلاً ؛ إنما المشهور الوجهان في إحضاره إذا ادّعى عليه هكذا ، أما أصل الدعوى ، فقال الرافعي^(٢) : إنهم متفقون على سماعها على الجملة ، وأنكر على^(٣) الغزاليّ جعله الوجهين في أصل الدعوى ، وكلام ابن جرير هذا صريح في أن الدعوى لا تُسمع ، ففيه تأييد عظيم للغزاليّ ، لا سيما مع اعتضاده بموافقة بعض الأصحاب ، بل غالبهم ، كما أشار إليه القاضي أبو سعد ؛ فإن في قوله : « قال ابن جرير ، وغيره من أصحابنا » ، مع قوله في مقابله : « وقال بعض أصحابنا » ما يعطى أن الجادة على قول ابن جرير ، على خلاف دعوى الرافعيّ الاتفاق ، نعم محل ذلك « فصل الدّعوى على القاضي المزمول » من « كتاب الأقضية » لا « باب الشهادة على الشهادة » وقول ابن جرير : « لا يُشترط تسمية شهود الأصل » هو المختص « بباب الشهادة على الشهادة » فكان طريق ابن الرّفعة إن لم يجد له من خلّص الأصحاب متابعاً أن يقول : ولا متابع له ، لكنه^(٤) من أصحابنا^(٥) .

(١) في المطبوعة : « عليه » والمثبت من : ج ، ز . (٢) يمكن قراءة هذه الكلمة في ، ج ، ز « الكثير » .

(٣) ذكر المصنف بعد هذا في الطبقات الوسطى هذه المسائل عن ابن جرير ، قال :

• « ومن مسائل ابن جرير قوله : إن من توضأ ثم قطع بعض أعضائه من محلّ الفرض ، كما إذا قطعت يده ، أو كُشِطت جلدة من وجهه أو يده ، إنه يجب عليه طهارة ذلك العضو . »

١٣٢

محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله

ابن أبي القاضى

من علماء خوارزم ، من بيت العلم والزهد .

قال صاحب « الكافى » : كان رجلاً حليماً ، وقوراً ، فاضلاً ، رحل فى طلب العلم إلى العراق .

وتفقه على أبي العباس ابن سريج فيما أظن .

وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبرى .

تسلم يوماً فى مسألة مع سعيد^(١) بن أبي القاضى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، لم يأن لك بعد ! قال : فدخلت المنزل ، فأثقت فيه ستة أشهر حتى استظهرت « كتاب المزنى » ثم تسلمت ، فقال لى سعيد : إياها الآن .

توفى فى ربيع الآخر ، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قيل له : الرجل السعيد فى دُنياه ، يتمنى الولد ، ولا يتمناه فى الآخرة ؟ فقال : تمنى الناس أولاداً فى الدنيا لُحُبهم فيها ، حتى إذا انقرضوا يَبقى لهم نعيمهم ببقاء الولد ، وقد أمِنوا الانقراض فى الآخرة .

= ووقع فى « النهاية » و « الوسيط » فى هذه المسألة غلط ، وهو حكاية رأى ابن جرير عن ابن خيران ، وليس كذلك ، إنما هو ابن جرير .

• وقال ابن جرير : لا تجوز صلاة الفرض ولا النفل فى جوف السكبة .

نقله فى « شرح المذهب » .

(١) فى ج ، ز : « سعد » وسيأتى بعد قليل فى الأصول كلها « سعيد » .

• ووقع سؤال في زمانه عن بيع التراب على الأرض المسبلة^(١) . فأفتى عامة الفقهاء بالمنع ، وردفت الفتيا إليه ، فقال : ما زاد فيها بعد الوقف يجوز بيعه . فانتبهوا^(٢) لذلك ، ووافقوه .

ذكر ذلك صاحب « السكافي في تاريخ خوارزم » .

١٢٣

محمد بن جعفر بن محمد بن خازم الخازمي ، بالخلاء المعجمة والزاي^(*)

الفيقيه ، أبو جعفر

من أهل جرجان . تفقه على أبي العباس ابن سريج ، وروى عنه ،^(٣) وعن أبي بكر عبد الله بن أبي بكر ابن خيثمة^(٤) .

روى عنه على بن أحمد بن موسى الجرجاني ، وغيره .
ويحكى أن أبا العباس ابن سريج ، قال : ما عبر جسر المهرمان أفقه من أبي جعفر ابن خازم .

وقد اختصر الذهبي في ترجمته جدًا .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) سبل الأرض بالتشديد : جعلها في سبيل الله . (٢) في المطبوعة : « فانتبهوا » والمثبت

من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٣٩٤ ، الباب ١ / ٢٣٦ ، الرافى بالوفيات ٢ / ٢٩٦ .

(٣) في تاريخ جرجان : « وأبي عبد الله بن أبي خيثمة » وفي الطبقات الوسطى : « وأبي عبد الله

ابن أبي بكر بن خيثمة » وفوق « عبد الله » « بكر » وعليها علامة : « صح » .

١٢٤

محمد بن حَبَّان بن أحمد بن حَبَّان بن معاذ بن مَعْبَد

أبو حاتم بن حَبَّان ، البُسْتِيّ ، التَّمِيمِيّ (*)

الحافظ ، الجليل ، الإمام .

صاحب التصانيف : « الأنواع والتقسيم » و « الجرح والتعديل » و « الثقات » ، وغير ذلك .

سمع الحسين بن إدريس الهَرَوِيّ ، وأبا خليفة ، والنَّسَائِيّ ، وعمران بن موسى ، وأبا يعلى ، والحسن بن سُفْيَان ، وابن خُزَيْمَة ، والسرَّاج ، وخلائق لا يُحْصَوْنَ كثرةً بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، والجزيرة ، وغيرها من الأقاليم .
قال في كتابه « التقاسيم والأنواع » : لعلنا كتبنا عن ألف شيخ ، ما بين الشَّاش^(١) والإسكندرية .

روى عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله^(٢) الخالديّ ، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد ابن رِزْق السَّخْتِيَّانِيّ^(٣) ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الرُّوزَنْيّ ، ومحمد بن أحمد ابن منصور التَّوْقَانِيّ^(٤) ، وغيرهم .

قال أبو سعد^(٥) الإدريسيّ : كان على قضاء سمرقند زمانا ، وكان من فقهاء الدين ،

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحة ١٨١ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩ ، وهو فيه : « محمد بن أحمد بن حبان » ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦ ، لسان الميزان ٥ / ١١٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٢ ، الواقع بالوفيات ٢ / ٣١٧ .

(١) في المطبوعة : « البشاش » وفي ج ، ز : « الساس » ولعل ما أُنْبِثَهُ هو الصواب ، وهو يوافق ماسيأتى عن ابن السمعاني . والشاش بلدة بما وراء النهر ، ثم وراء سيحون ؛ متاخمة لملاذ الترك . مراد الاطلاع ٧٧٤ . (٢) في ج ، ز : « عبيد الله » والمثبت في المطبوعة ، وهو أيضا في العبر ٢ / ٧٦ ، واللباب ٢ / ٣٣٨ . (٣) في المطبوعة : « السجستاني » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) بفتح النون وسكوت الواو وفتح القاف وبعد الألف نون ، نسبة إلى تَوْقَان ؛ إحدى مدينتي طوس . اللباب ٣ / ٢٤٤ . (٥) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « أبو سعيد » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، العبر ٣ / ٩٢ ، واللباب ١ / ٢٩ .

وَحِفَاطُ الْآثَارِ ، عَالِمًا بِالطَّبِّ ، وَالنَّجُومِ ، وَفَنُونَ الْعِلْمِ ، أَلْفَ « الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ » وَ « التَّارِيخِ » وَ « الضَّعْفَاءِ » وَفَقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرٍ قَدْ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْفَقْهِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْوَعْظِ ، وَمِنْ عَقْلَاءِ الرِّجَالِ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ نَيْسَابُورَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ نَسَا ، ثُمَّ قَدِمَ نَيْسَابُورَ ثَالِثَةً ، وَبَنَى فِيهَا خَانَكَاهُ ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ مِنْ مَصْنَفَاتِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ سَمَرَقَنْدَ ، وَكَانَتِ الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ لِسَمَاعٍ مَصْنَفَاتِهِ .

وَقَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ ثِقَةً ، نَبِيلًا ، [فَهَمًّا] ^(١) .

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَانَ أَبُو حَاتِمٍ إِمَامَ عَصْرِهِ ، رَحَلَ فِيهَا بَيْنَ الشَّاشِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ . تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

﴿ ذَكَرَ مَا رُمِيَ بِهِ أَبُو حَاتِمٍ ، وَتَبَيَّنَ الْحَالُ فِيهِ ﴾

قَدَّمْنَا فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ^(٢) فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ ، أَنَّ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ ، وَيُتَفَقَّدَ وَقْتُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ، حَالُ الْعُقَائِدِ ؛ فَإِنَّهُ بَابُ مُهِمٍّ ، وَقَعَ بِسَبَبِهِ كَلَامُ بَعْضِ الْأُئِمَّةِ فِي بَعْضٍ ، لِمُخَالَفَةِ الْعَقِيدَةِ ، إِذَا تَذَكَّرْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيَّ ، الَّذِي تُسَمِّيهِ الْمُجَسِّمَةُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ حَبَّانَ ، قُلْتُ : رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لَمْ أَرَهُ ؟ وَنَحْنُ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ ، كَانَ لَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَبِيرُ دِينٍ ، قَدِمَ عَلَيْنَا فَأَنْكَرَ الْحَدَّثَ اللَّهُ ، فَأَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ . انْتَهَى .

قُلْتُ : انْظُرْ مَا أَجْهَلَ هَذَا الْجَارِحَ ^(٣) ، وَلَيْتَ شِعْرِي بَيْنَ الْمَجْرُوحِ ^(٤) : مُثَبِّتِ الْحَدَّثَ اللَّهُ ،

أَوْ نَافِيهِ !

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) كذا في كل النسخ ، وقد تقدمت ترجمة

أحمد بن صالح في الطبقة الأولى ٢ / ٦ . (٣) في : ج ، ز : « الخارج » ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) في ج ، ز : « المخرج » ، والمثبت في المطبوعة .

وقد رأيتُ للحافظ صلاح الدين خليل بن كيمكلى الملائى رحمه الله ، على هذا كلاماً حيداً ، أحببتُ نقله بعبارة ، قال رحمه الله ، ومن خطه نقلت : « يا لله العجب ، من أحقُّ بالإخراج والتبديع ، وقلة الدين » (١) .

﴿ وهذه نخب ، وفوائد عن الإمام أبي حاتم ﴾

ذكر فى صحيحه حديث أنس فى الوصال ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « إني لستُ كأحدكم ، إني أطعمُ وأُسقى » .

ثم قال : فى هذا الخبر دليل على أن الأخبار ، التى فيها ذكر وضع النبىِّ صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها أباطيل ، وإنما معناها الحجر لا الحجر ، والحجر هو طرف الإزار ، إذ الله عز وجل كان يُطعمُ رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه إذا واصل ، فكيف يتركه جائعاً مع عدم الوصال ، حتى احتاج إلى شدِّ الحجر على بطنه ، وما يغنى الحجر عن الجوع !

● قلتُ : فى هذا نظر ، وقد أخرج ابن حبان قبل هذا بأوراق يسيرة حديث ابن عباس : خرج أبو بكر بالهاجرة ... الحديث ، وفيه قول النبىِّ صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الْجُوعُ » . وفى الجوع أحاديث كثيرة ، والجوع لا يقتضى نقصاً ، بل فيه رفعة لدرجاته العليا صلى الله عليه وسلم .

● والجمع بين ذلك وقضية الوصال أنه صلى الله عليه وسلم كانت له أحوال ، بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرتضيه ، فتارة الجوع ، وتارة التقوية على الصوم ، وكل حال بالنسبة إليه فى وقتها أكمل وأولى ، هكذا كان خطرى ، والذى أنا عليه الآن أنى لا أدرى من حاله صلى الله عليه وسلم فى الجوع شيئاً ، والذى أعتقده أنه كان جوعاً احتياريّاً ، لا اضطراريّاً ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه ، إما بأن تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب ، مع بقاء القوة بإذن الله ؛ وإما بتغذية الله المُنمية له عن الطعام والشراب ؛ وإما بتناول الغذاء ، فقد كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم قادراً على ذلك .

(١) بعد هذا فى ح يامس ، وليس فى ز ما يدل على وجود يامس .

وسماعي مرآتٍ كثيراتٍ من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، وهو مُعْتَقِدِي ، أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً قط ، ولا كانت حالته حالة الفقراء ، بل كان أغنى الناس بالله ، وكان الله تعالى قد كفاه أمرَ دنياه في نفسه ، وعباله ، ومعاشه .

وأحفظُ أن الشيخ الإمام رحمه الله أقام من مجلسه مَنْ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقيراً » قياماً صعباً ، وكاد يسطو به ، وما نَجَّاهُ منه إلا أنه استتابه ، واستسلمه . وكان رحمه الله يقول ، في قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً » إن المراد به استكانة القلب ، لا الْمَسْكَنَةَ ^(١) ، التي هي أن يجد ^(٢) ما لا يقع موقفاً من كفايته ، وذكر ذلك في « باب الوصية » من « شرح النهاج » ، وسمته منه كذا كذا مرات ، لا أحصى لها عدداً .

وكان رحمه الله يُشَدِّدُ النَّكِيرَ على مَنْ يَمْتَقِدُ ذلك ، والحق معه رضى الله عنه ؛ فإنَّ مَنْ جاءته إليه مفاتيح خزائن الأرض ، وكان قادراً على تناول ما فيها كُلِّ لحظة ، كيف يوصف بالعدم ؟ ونحن لو وجدنا مَنْ معه مال جزيل ، في صندوق من جوانب بيته ، لو سَمَّاهُ بِسْمَةِ الْغِنَاءِ الْمَفْرُطِ ، مع العلم بأنه قد يُسْرِقُ ، أو تَغْتَالَهُ غَوَائِلُ الزَّمانِ ، فيصبح فقيراً ، فكيف لا يُسَمَّى مَنْ خزائن الأرض بالنسبة إليه ، أقرب من الصندوق بالنسبة إلى صاحب البيت ! وهي في يده بحيث لا تتغيَّرُ ، بل هو آمن عليها ، بخلاف صاحب الصندوق ، فما كان صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال قط ، ولا مسكيناً ، نعم كان أعظم الناس جُوراً إلى ربه ، وخضوعاً له ، وأشدَّهم في أظهر الافتقار إليه ، والتَّمَسُّكِ بين يديه .

• ذكر أبو حاتم حديث : « قَوَائِمُ الْمُنْبَرِ رَوَائِبُ فِي الْجَنَّةِ » وبُوبَ عليه رجاء نوال الجنان بالطاعة ، عند منبر المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وحديث : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وبُوبَ عليه رجاء نوال المرء بالطاعة ، روضةً من رياض الجنة إذا أتى بها بين القبر والمنبر .

(١) في ج ، ز : « والسكنية » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « أن لا يجد » والمثبت

ثم قال : حاصله أن الخطاب في هذين الخبرين من باب إطلاق المسبب على السبب ، والمعنى : أن المسلم يُرجى له الجنة بتقرُّبه عند هذين الموضعين .

قال : وهو كحديث : « مِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض ، بطاعته في ذلك الموضع ، وكحديث : « عَائِدَةُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَقَةِ الْجَنَّةِ »^(١) وحديث : « الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ » ونظائره كثيرة .

• أشار أبو حاتم إلى أن حجَّ المرء بامرأته ، لتقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرَّم غيره ، أفضل من جهاد التطوُّع ، وذكر حديث : اِكْتَتَبْتُ فِي غَزَاةٍ كَذَا ، وخرجت امرأتى حاجَّةً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذْهَبْ فَخُجِّ بِامْرَأَتِكَ » .
• وأشار إلى أنه يستحبُّ للمُتَّبِى عند التَّلبِية إدخال الأصبعين في الأذنين ؛ لحديث : « كَأَنَّمَا أَنْظَرُ^(٢) إِلَى مُوسَى وَاضِعًا أَصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، لَهُ جُورَانُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّائِبَةِ » .

١٣٥

محمد بن حسان بن محمد بن أحمد، أبو منصور الفقيه ، القرشي

ابن الأستاذ أبي الوليد النيسابوري

قال الحاكم : كان من أئمة أصحاب أبيه الأستاذ أبي الوليد ، وكان يصوم صوم داود ، قريبا من ثلاثين سنة ، وسمع الحديث الكثير ، وصنف كتابا في « الرد على كتاب الرياضة » .
سمع أبا العباس محمد بن إسحاق ، وأبا العباس الماسرجسي^(٣) ، والمؤمل بن الحسن ، وغيرهم .

واستشهد ، وذلك أنه كان منصرفا من عيد الأضحى ، فوفسته دابة فوقع في بئر

(١) في المطبوعة : « عائدة المرء في مخرقة الجنة » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز .

(٢) في : ح ، ز « ينظر » وأبتنا ما في المطبوعة . وهو يوافق رواية مسلم . (باب الإسراء ، من كتاب الإيمان) ١٥٢/١ . (٣) في المطبوعة : « ابن منصور » وهو خطأ صوابه من : ج ،

ز ، والطبقات الوسطى . وفي ح : « محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن أحمد » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . وستراد ترجمة أبيه في هذه الطبقة . (٤) في ج ، ز : « الماسرخسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ٢ / ١٥٥ .

وحمل إلى منزله وُغِثِيَ عليه ، ثم تُوفِّيَ غدَاةَ يوم الأحد ، آخر أيام التشريق ، من سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ودفن بجنب أبيه .
كتب عنه الحاكم في « التاريخ » .

١٣٦

محمد بن الحسن بن إبراهيم ، الشيخ الإمام ، أبو عبد الله

الْحَنَنَ الْفَارِسِيَّ ، ثُمَّ الْإِسْتِرَابَازِيَّ (*)

أحد أئمة الأصحاب ، وعُرف بِالْحَنَنِ ، لأنه كان حَنَنًا ^(١) الإمام أبي بكر الإسماعيلي .
مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

قال الحاكم : أحد أئمة الشافعيين في عصره ، وكان مُقدِّمًا في الأدب ، ومعاني القرآن ، والقراءات ، ومن العلماء المُبرِّزين في النظر والجدل .

سمع أبا نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عَدِيٍّ ، وأقرانه في بلده ، وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، فأقام عندنا إلى آخر سنة تسع .

وسمع أكثر كتب مشايخنا ، ثم دخل أصْبَهَانَ فسمع « مُسْنَدَ أَبِي دَاوُد » من عبد الله ابن جعفر ، وسمع من سائر المشايخ بها .
ودخل العراق بعد الأربعين ، وأكثر .
وكان كثير السماع والرحلة .

قدم نيسابور سنة تسع وستين ، وأقام مُدَّةً ، وانتفع الناس بعلمه ، وحدث ، وحضر مجلس الأستاذ الإمام أبي سهل .

قلتُ : وأكثر الرواية عن الأصمِّ ، وعبد الله بن فارس ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي القاسم الطَّبْرَاقِيَّ ، ودَعْلَاجٍ ، وغيرهم .

وله « شرح » مشهور على « تلخيص ابن القاص » .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجات ٤٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٠ ، طبقات العبادي ١١١ ، طبقات ابن هنيئة الله ٣٣ ، العمر ٣ / ٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٣٨ ، وفیات الأعبان ٣ / ٣٤١ .
(١) الحنن : الصبر ، أو كل من كان من قبل المرأة ، كالأب والأخ .

وذكر الحاكم أنه جرت بينه وبين الأستاذ أبي سهل مناظرة ، فأغلب له الأستاذ القول ، فخرج أبو عبد الله مستوحشاً ، فكتب إليه الأستاذ أبو سهل :

أُعِيدُ الْفَقِيهَ الْحَرَّ مِنْ سَطْوَةِ السَّخَطِ مَصُونًا عَنِ الْأَنْظَارِ يَجْنُبُهَا الْغَلَطُ
نَضَائِقَ حَتَّى لَا يَسُوِّغَ لَفْظَةً وَيُعْتَبُ مِنْ لَفْظٍ يَفُورُ عَلَى اللَّغَطِ
أَحْكُمُهُ فِيهِ إِلَيْهِ مُحْكَمًا وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا إِنْدَادِرَةَ السَّقَطِ^(١)
وَمَهْمَا غَدَا وَجْهَ الصَّوَابِ حِفَاظُهُ فَإِنَّ سَدَادَ الرَّأْيِ يُلْزِمُهُ الْفَمَطُ
وَأَشْرَى لِمَطْيُوسٍ خِلَافُ إِمَامِنَا وَطَيِّئِ لِمُنْشُورٍ وَفَاءُ بِمَا شَرَطُ^(٢)
شَدَّدْتُ عَلَى بَارِغِ الْفَسَادِ وَلَمْ أَدْعُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ الْيَسِيرَ لِمَنْ لَقَطُ
عَلَى رَمَدٍ جَاءَ الْقَرِيضُ مُرَمَّدًا وَرَائِقُهُ بِالْبُرِّ قَدْ يَحْمِلُ السَّقَطُ^(٣)

قال الحاكم : فأشدني أبو عبد الله جوابه عنها :

جَفَاءَ جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وَابْتَسَطُ وَعُذْرُ أُنَى سِرًّا فَأَكَّدَ مَا فَرَطُ
مَتَى طَالِبَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ بِحَقِّهِ وَضَيَّعَ حَقًّا لِي عَلَيْهِ فَقَدْ قَسَطُ^(٤)
سَبِيلِي إِذَا ضَائِقَتُهُ فِي الْمَعْلُومِ أَنْ يُضَائِقُنِي فِيهَا وَلَا يَرْكَبُ الشَّطَطُ
وَعُدْتُ أَنَادِيهِ الَّتِي خَصَّنِي بِهَا فَلَا حَاسِبٌ أَحْصَى وَلَا كَاتِبٌ ضَبَطُ
فَمِنْ أَجْلِهَا فِي دَارِهِ إِذْ حَضَرْتُهَا سَطًا وَاعْتَدَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَاحْتَلَطُ^(٥)
فَأَيُّ مَلَامٍ يَلْحَقُ الْحَرَّ بِمَدَّهَا إِذَا هُوَ مِنْ جِبْرَانِهِ أَبْدًا قَنَطُ
هَجَرْتُ أَفْتَرَاضَ الشَّعْرِ لَمَّا انْقَضَى الصَّبَا وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي عَارِضِي وَخَطُ
وَلَوْلَاهُ لَا نَثَلْتُ قَوَائِفَ مَحَلَّهَا صَدُورُ ذَوِي الْآدَابِ لَا فَارِغُ السَّقَطُ^(٦)

(١) في المطبوعة : « لبادرة السقط » والمثبت من : ح ، ز ، (٢) في المطبوعة : « لما شرط » والمثبت من : ح ، ز ، (٣) في المطبوعة : « السقط » والتصويب من : ج ، ز ، والمرمد : المنفر بالرماد ، والسفط : كالحواشي أو كالفقه . (٤) قسط : جاز وعدل عن الحق . (٥) في المطبوعة : « واختلط » والمثبت من : ح ، ز ، واحتلط : حلف ولج وغضب وأسرع في الأمر . القاموس (ح ل ط) .

(٦) في المطبوعة : « ولولا لا شاكت فرائق محلها » وفي ز : « لا نسالت جواهر محلها » والمثبت هو القراءة الصحيحة لما في ج ، واثال : انصب ، واثال عليه القول : تابع وكثر فلم بدر بأية يبدأ . القاموس (ث و ل) .

وقال حمزة الجرجاني : كان أبو عبد الله الختني من الفقهاء^(١) المذكورين في عصره ، درس سنين كثيرة ، وتخرج به عِدَّة من الفقهاء ، وكان له ورع ، وله أربعة أولاد ، أبو بشر^(٢) الفضل ، وأبو النصر^(٣) عبيد الله ، وأبو عمرو عبد الرحمن ؛ وأبو الحسن عبد الواسع ، وكان له إملاء من سنة سبع^(٤) وسبعين إلى أن توفى بجرّجان يوم عيد الأضحى^(٥) ، سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن خمس وسبعين سنة .

ومن الفوائد عنه

(٦)

١٢٧

محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَة ، الإمام أبو بكر
الأزدي ، البصري (*)

نزىل بغداد .

مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٧) .

وتنقل في جزائر البحر ، وفارس ، في طلب اللغة ، والأدب ، وكان أبوه من رؤساء زمانه ؛ وأما هو فكان رأسا في العربية ، وأشمار العرب^(٨) .

(١) و تاريخ جرجان : « من كبار الفقهاء » .

(٢) في المطبوعة : « أبو البشر » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ جرجان .

(٣) في الأصول : « أبو النصر » والمثبت من تاريخ جرجان . (٤) في تاريخ جرجان : « تسع » .

(٥) في تاريخ جرجان : « توفي رحمه الله يوم عرفة » . (٦) يابض بالأصول .

(*) له ترجمة في : إنباء الرواة ٣ / ٩٢ ، الأنساب لوحة ١٢٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ١٧٦ ،

تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ ، طبقات القراء ٢ / ١١٦ ، العبر ٢ / ١٨٧ ،

لسان الميزان ٥ / ١٣٢ ، المزهري ٢ / ٤٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٢٧ ، معجم الشعراء ٤٢٥ ، ميزان

الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٢ ، نزعة الألبا ٣٢٢ الوافي بالوفيات ٢ / ٣٣٩ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٨ . (٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوفى في شعبان ، سنة

لمحدى وعشرين وثلاثمائة ، ودفن هو وأبو هاشم الجبائي معا ، في يوم واحد بمقبرة الخيزران ، فقيل :

مات علم الكلام واللغة جميعا » . (٨) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وله كتاب الجماهر ،

والأمالي ، وغيرهما » .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ الرَّيَّانِيِّ ، وَابْنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ السَّرِيَّانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ شَاذَانَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ صَاحِبُ « الْأَغَانِي » ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِيكَالَ ، وَغَيْرِهِمْ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْأَزْرَقُ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَمَا رَأَيْتُهُ قُرِئَ عَلَيْهِ دِيْوَانُ قَطْبٍ ، إِلَّا وَهُوَ يَسْأَلُنِي إِلَى رِوَايَتِهِ ؛ لِحَفَظِهِ لَهُ .

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ : كَانَ يُقَالُ : ابْنُ دُرَيْدٍ أَعْلَمُ الشُّعْرَاءِ ، وَأَشْعَرُ الْعُلَمَاءِ .
وَلَا بَنَ دُرَيْدٍ قَصِيدَةُ طَنَّانَةٍ ، مَدَحَ بِهَا الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أُولَاهَا ^(١) :

بِمَلَّتْ قَتْنِيهِ لِلْمَشِيرِ مَطَالِغُ	ذَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ التَّصَابِي رَوَائِدُ ^(٢)
تُصَرِّفُهُ طُوعَ الْعَيْنِ وَرُبَّمَا	دَعَاهُ الصَّبَا فَاقْتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ	فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ قَوْدِيهِ وَازِعُ

وَمِنْهَا :

لِرَأْيِ ابْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ	ضِيَاءُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ صَادِغُ
إِذَا الْمُعْضِلَاتُ الْمَشْكَلَاتُ تَشَابَهَتْ	سَمَاءٌ مِنْهُ نُورٌ فِي دُحَاهِنَ سَاطِعُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا رَفَعَهُ وَعُلُوَّهُ	وَلَيْسَ لِمَا يُعْلِيهِ ذُو الْعَرْشِ وَاضِعُ

وَمِنْهَا :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ	وَجَدْتُ عَلَيْهِ الْمُدَّجِنَاتُ الْهُوَامِغُ
لَقَدْ غَيَّبَتْ أَكْفَانَهُ شَخْصَ مَاجِدٍ	جَلِيلٍ إِذَا التَّفَتُّ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ ^(٣)

وَأَمَّا قَصِيدَتُهُ الدَّرِيدِيَّةُ فَقَدْ سَارَتْ بِهَا الرَّكْبَانُ ، مَدَحَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ

مِيكَالَ ، وَابْنُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلُ ، وَأَخَاهُ .

قَالَ الْحَاكِمُ ، فِي تَرْجُمَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلَ : سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورَ الْفَقِيهَ ، يَقُولُ : كُنْتُ بِالْبَلْبَلِ سَنَةً تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ أُسِيرُ بِمَدِينَةِ عَدَنَ ، إِذْ رَأَيْتُ مُؤَدَّبًا يَعْلَمُ

(١) القصيدة في ديوانه ٧٧ . (٢) في الديوان : « طوالع » . (٣) في الديوان ٧٨ « لقد غيبت أترأوه جسم ماجد » .

مُسْتَأْجِرًا^(١) له مقصورة ابن دُرَيْد ، وقد بلغ ذكر الميكالّية ، فقال لى : يا خُراساني ، أبو العباس هذا له عندكم عَقَب ؟ فقلت : هو بنفسه حتى . فتعجب من هذا أشدَّ العجب ، وقال : أنا أعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة .

﴿ الإقواء في الشعر ﴾

• قال أبو سعيد السّيرافي : حضرت مجلسَ أبي بكر بن دُرَيْد ، ولم يكن يعرفني قبل ذلك ، فجاست ، فأنشد أحد الحاضرين بُيُوتَيْن يُعزّيان لأبدم عليه السلام :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجُهُ الْأَرْضُ مُغَبَّرٌ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطِيبٍ وَقَلَّ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ^(٢)

فقال ابن دُرَيْد : هذا الشعر قد قيل قديما ، وجاء فيه الإقواء .

قال : فقلت : إن له وجها يُخرجه عن الإقواء : نصبُ « بشاشة » وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين ، فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ، ثم رفع « الوجه » بإسناد « قل » إليه ، فيصير اللفظ « قل بشاشة الوجه المليح » .
قال : فرفعتني حتى أقعدني بجانبه^(٣) .

قلت : وحاصله إنكار الجرّ ، ودعوى نصب « بشاشة » على التمييز ، وأن التنوين حذف منه للضرورة ، وأن « الوجه » مرفوع بالفاعلية ، و« المليح » على الصفة ، وهذا جيد ، لكن فيه دعاوى كثيرة ، وإذا كان الإقواء واقعا في كلامهم ، والرواية بالجر ، فلا حاجة إلى هذا التكليف ، وقد جاء في كلامهم^(٤) :

لَا مَرْحَبًا بِنَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِذَا كَانَ تَرْحَالُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ^(٥)

(١) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « متأدبا » والمثبت من : ح ، ز .

(٢) روى أبو البلاء المعري هذا البيت برواية أخرى في رسالة الغفران ٢٨٣ ، هكذا :

وَأَوْدَى رَبْعُ أَهْلِهَا فَبَانُوا وَغُودِرَ فِي التَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ

وسيد كره المصنف . (٣) في المطبوعة : « بجانبه » والمثبت من : ح ، ز . (٤) البيتان للنابغة الذبياني ، وحماد ديوانه ٣٥ وفي الأغاني ١١ / ٨ بغير هذا الترتيب . (٥) في الديوان : « إذا كان تفريق الأحبة في غد » وفي الأغاني : « إن كان » .

زعم البوارحُ أن رَحَلْتَنَّا غَدَاً وبذلك خَبَرْنَا الغرابُ الأسودُ^(١)
وقال عبد الله بن مُسلم بن جُنْدَب الهذليّ ، من شعراء الإسلاميين :
تعالَوْا أعيِنُونِي على اللَّيْلِ إِنَّهُ على كُلِّ عَيْنٍ لا تنامُ طَوِيلُ
ولا تَحْذُلُونِي في البُكَاءِ فَإِنَّنِي لَكُمُ عند طولِ الجُهدِ غيرُ خَذُولِ

ثم قال فيها :

فويلي وَعَوَّلِي فَرَّجُوا بعضَ كُرْبَتِي وإلَّا فَإِنِّي مَيِّتٌ بَقَايِلِ
فإنْ كانَ هذا الشَّوقُ لا بُدَّ لَازِمًا وليس لَكُم فيهِ الفَدَاةُ حَوِيلُ
قوله « حويل » أى : ما أحتال فيه .

وقال آخر :

أَحِبُّ أبا مروانَ مِن أَجَلِ تَمَرِهِ وأعلمُ أن اليُمْنَ بالمرءِ أَوْفَقُ
وَوَاللهِ لولا تَمَرُهُ ما حَبَبْتُهُ ولو كانَ أَذَنِي مِن سَعِيدٍ ومَشْرِقِ
وأُشَدُّ الأصحابِ ، منهم ابن الصَّبَّاح في « الشامل » ، وقد ذكروا ما شاع عن عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما ، من تجويز نكاح المَتَمَّة : أن شاعراً في عصره قال^(٢) :
قالتُ وقد طُفْتُ سَبْعاً حَوْلَ كَعْبَتِهَا يا صاحِ هل لك في فَتَوَى ابنِ عَبَّاسِ
تَقولُ هل لك في بَيْضَاءِ بَهْكَنَةٍ تَكُونُ مَثَوَاكَ حَتَّى يُصْذِرَ النَّاسُ^(٣)

(١) في ج ، ز : « أَخْبَرَنَا الغراب » والمثبت في المطبوعة ، وفي الديوان والأغاني : « نَعَاب الغراب »
وعلى هذا فليس في البيت إقواء . وقد روى أبو الفرج أن النابغة قال أولاً :
* وبذلك خَبَرْنَا الغرابُ الأسودُ *

ثم ورد يثرب ، فسمعه يعني فيه ، فإن له الإقواء ، فقيره . الأغاني ١١ / ٩ . (٢) روى ابن قتيبة هذين
البيتين في عيون الأخبار ٤ / ٩٥ برواية أخرى ، ليس فيها إقواء ، هكذا :

قد قلتُ للشَّيْخِ لما طالَ مَجْلِسُهُ يا صاحِ هل لك في فَتَوَى ابنِ عَبَّاسِ
هل لك في رَخْصَةِ الأطرافِ آنَسَةٍ تَكُونُ مَثَوَايَ حَتَّى رَجَمَةَ النَّاسِ
(٣) امرأة بهكنة : تارة غضة . اللسان (بهكن) ١٣ / ٦٠ .

غير أنى رأيت أبا العلاء المعري ، في رسالته التي سَمَّاهَا « رسالة الغفران » ^(١) قد أنسَكَرَ على ابن دُرَيْدٍ إنشاد هذا الشعر على وجه الإقواء ، وذكر أن الرواية الصحيحة :

* وَغُودِرَ فِي التَّرَى الْوَجْهَ الْمَلِيحُ *

قال أبو العلاء : والوجه الذي قاله أبو سعيد في تخريجِه شرٌّ من الإقواء عشرَ مرات ، وأطال في هذا .

وحكى أبو محمد بن جعفر البَلْخِيُّ في كتابه ، أن أبا محمد يحيى بن المبارك الزَيْدِيّ التَّحَوِيّ ، سأل الكِسَائِيَّ عن قول الشاعر ^(٢) :

مَا رَأَيْتُ خَرَبًا نَقَّسَ عَنْهُ الْبَيْضَ صَفْرُ
لَا يَكُونُ الْعَيْزُ مَهْرًا لَا يَكُونُ الْمَهْرُ مَهْرُ

فقال الكِسَائِيّ: يجب أن يكون « المهر » منصوبا ، على أنه خبر « كان » وفي البيت على هذا التقدير إقواء .

وقال الزَيْدِيّ : بل الشعر صواب ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله « لا يكون » الثانية ، وهي مُؤَكِّدَةُ الْأَوَّلَى ، ثم استأنف فقال « المهر مهر » ثم ضرب بِقَلْبِئْسُوته وقال : أنا أبو محمد .

وكان بحضرة الخليفة ، فقال يحيى البرمكي : أنسكتني بحضرة أمير المؤمنين ! والله إن خطأ الكِسَائِيَّ مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع سوء أدبك .

فقال الزَيْدِيّ : إن حلاوة الظفر أذهبت عني التَّحَفُّظَ .

ومما ينسب لابن دُرَيْدٍ من الشعر ^(٣) :

فَنِعْمَ فَتَى الْجُلَى وَمُسْتَنْبَطُ النَّدَى وَمَلِجَأُ مَكْرُوبٍ وَمَفْزَعُ لَاهِثٍ
غِيَاثُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَاثِثِ بْنِ جَابِرٍ نَزِيدُ بَنِي مَنْصُورٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثٍ

(١) رسالة الغفران ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وفيه قصة أبي سعيد السيرافي مع ابن دُرَيْدٍ .

(٢) البيتان في وفيات الأعيان ٥/٢٣٤ . (٣) الحرب بفتح الحاء المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة : الذكر من الجباري . والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ، وهو الذكر من جحر الوحش . (٤) البيتان في ديوانه ٤٧ . والبيت الثاني فيه باختلاف كبير .

١٢٨

محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزُّوزَنِيّ البَحَّاثُ *

أحد الفقهاء البرّزين ، قضاة المسلمين .

تولى القضاء بنواحي خُرَّاسان ، وما وراء النهر

وسماه الحاكم في « تاريخ نيسابور » محمد بن علي بن عبد الله . والصواب ما أوردهناه .

ولم يزد شيخنا الذهبيّ على أن قال : محمد بن الحسن ، أبو جعفر الفقيه الشافعيّ ، له ترجمة

طويلة عند ابن الصّلاح . انتهى .

وهذا القاضي كان من أساطين العلم ، وكان من أقران الأودنِيّ ، وكان يكون بينهما

[من المناظرة ^(١)] في المناظرة ما يكون بين الأقران .

وذكر ^(٢) أن مصنفاته في التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأنواع الأدب ، تربو على المائة .

وقدم أبو جعفر البَحَّاث على الصّاحب بن عبّاد ، فارتضى تصرّفه في العلم ، وتفنّنه في

أنواع الفضل ، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه ، يعنى الاعتزال ، فامتنع وقال :

لا أبيع الدّين بالدنيا . فتمثّل له الصّاحب بقول القائل ^(٣) :

فلا تجعلني للقضاء فريسةً فإنّ قضاة العالمين لخصوصُ

مجالسهم فينا مجالس شرّطةٍ وأيديهم دون الشّصوصِ شُصوصُ ^(٤)

فأجازه ^(٥) البَحَّاثُ بديهةً ، بقوله :

سوى عُصبةٍ منهم تُخصُّ بعفّةٍ ولله في حكمِ العمومِ خُصوصُ

خصوصُهم زانَ البلادَ وإنما يزينُ خواتيمَ الملوكِ فُصوصُ

(*) له ترجمة في : يتيمة الدهر ٤ / ٤٤٣ ، وهو فيها : « محمد بن الحسين » .

(١) زيادة من : ح ، ز والطبقات الوسطى ، على ما في المطبوعة . (٢) ذكر المسنف في الطبقات

الوسطى أن قائل هذا هو أبو حفص المطوعى . (٣) ذكر الثعالبي في اليتيمة ببنى ابن المنجم وإجازة

البَحَّاث دون أن يذكر قصة تمثّل الصّاحب وعرضه القضاء على الزُّوزَنِيّ . (٤) الشمس (بكسر الشين

ويفتح) حديدة عتقاء يصاد بها السمك . واللّس الماذق . الفاموس (ش س ص) . (٥) في المطبوعة :

« فأجابه » والمثبت من : ج ، ز .

والقاضي أبو جعفر هذا هو جد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البجائي ، الأديب ،
شيخ البخاري ، صاحب « دمية القصر » وكلاهما أديب .
وكان القاضي أبو جعفر الكبير ، صاحب هذه الترجمة ، مع علو مرتبته في العلم يحب
منصب القضاء .

ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى ، يخطب قضاء مدينة^(١)
فرغانة^(٢) ويصف الربيع .

اكتست الأرض وهي غريانه	من نشي نور الربيع ألوانه
واتزرت بالنبات واتشرت	حين سقاها السحاب ألوانه
فالروض يختال في ملايسه	مرتديا ورده وريحانه
تضاحكت بعد طول عبثها	ضحك عجز تعود بهتانه
كم سائل في مسائلتي	عن حالي قلت وهي وسنانه
قلب كبير فمن يجبره	قال نرى من يحب حيرانه
سوى الوزير الذي يلوذ به	يخدم برد النداء إيوانه
قلت متى قال قد آنى فدنا	مفتتح العام كان إبانه
فقلت ماذا الذي تؤمله	فقال أبشر قضاء فرغانه

ومن شعره ، قال البخاري ؛ وهو أبلغ ما سمعت منه^(٣) :

إن الخزائن الملوك ذخائر	ولك المودة في القلوب ذخائر
أنت الزمان فإن رضى فيخصبه	وإذا غضبت فجدبه التماسير ^(٤)
فإذا رضى فكل شيء نافع	وإذا غضبت فكل شيء ضار

(١) في ج ، ز : « بمدينة » والمثبت في المطبوعة . (٢) فرغانة : مدينة وكورة واسعة
بما وراء النهر ، متاخمة لبلاد تركستان . مراصد الاطلاع ١٠٢٩ .

(٣) ترجم البخاري للقاضي أبي جعفر البجائي في دمية القصر ٢٧٤ ، وذكر له شعرا ، كما ذكر
له شعرا في الصفحات ٥٤ ، ٥٥ ، ١٩٣ ، ولم ترد هذه الأبيات في الدمية المطبوعة . (٤) في ج ،
ز : « فجدبه التماسير » والمثبت في المطبوعة .

وشعره كثير ، وكذلك شعر حفيده أبي جعفر .
قال الحاكم : توفي ببخارى ، سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، عن
يوسف بن محمد بن المهتار ، عن العلامة أبي عمرو ابن الصلاح ، قال : أنبئت عن أبي سعد
ابن السَّمانِي . قلت : وأذن لي أبو عبد الله الحافظ في طائفة ، عن أبي الفضل بن عساكر ،
عن أبي المظفر السَّمانِي ، عن أبيه . . .^(٢)

١٢٩

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سَند

أبو بكر ، النِّقَّاش ، المَوْصِلِي ، ثم البغدادِي^(*)

الإمام في القراءات ، والتفسير ، وكثير من العلوم .
ولد سنة ست وستين ومائتين^(٣) .

وعُنيَ بالقراءات من صغره ، فقرأ على جماعة .
وطاف في الأمصار ، وجال في البلاد^(٤) .

وحدث عن أبي مسلم الكَجِّي ، وإسحاق بن سُنَيْن الخُتَلِي ، ومحمد بن علي الصائغ ،
والحسن بن سُفيان ، وغيرهم .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « إلا أنه سماه محمد بن علي بن عبد الله ، والصواب في نسبه
ما أوردناه » . (٢) يابى بالأصول .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات القراء ٢ / ١١٩
طبقات المفسرين ٢٩ ، المعبر ٢ / ٢٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٤٥ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٤٢٥ . وفي المطبوعة : « محمد بن الحسن بن زياد بن هارون » والتصويب من : ج ، ز
والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقُضَانَ يَقُولُ : حَضَرْتُ أَبَا بَكْرٍ النَّقَّاشَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ، لِثَلَاثِ خُلُونٍ
مِنْ شَوَّالٍ سِتَّةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، فَجَعَلَ يَحْرُكُ سَفْتِيهِ بِشَيْءٍ لَا أَعْلَمُ مَا هُوَ ، ثُمَّ نَادَى بَعْلُو صَوْتِهِ
﴿ لِمِثْلٍ هَذَا فَلْيَمْعَلِ الْعَمَلُونَ ﴾ [سورة الصافات ٦١] يردد هذا ثلاثاً ، ثُمَّ خَرَجَتْ رُوحُهُ »

(٤) فضل المصنف في الطبقات الوسطى هذا القول ، فقال : « وكتب بمكة ، ومصر ، والشام ،
والكووفة ، والبصرة ، والجزيرة ، والموصل ، والجال ، وخراسان ، وما وراء النهر » .

(١٠ - ٣ - طبقات)

رَوَى عنه ابن مجاهد ، وهو من شيوخه ، وجعفر الخَلْدِيِّ ، وابن شاهين ، وأبو أحمد الفَرَضِيِّ ، وأبو علي ابن شاذان ، وغيرهم .

ومن تصانيفه « كتاب شفاء الصدور » ^(١) في التفسير ، وفيه موضوعات كثيرة . وثقه أبو عمرو الدَّانِي وقبيله ، وزكاه ، وضمَّفه قومٌ ، مع الاتفاق على جلالته في العلم . ولنذكر أحاديث مما كانت سبب الكلام فيه ^(٢) :

فمنها ، أنه قال : حدثنا أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو ، واسمه علي بن أحمد ، حدثنا جَدِّي معاوية ، عن زائدة ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » . قال الدَّارَقُطْنِي : أنكرت هذا على النَّقَّاش ، وقالت له : إن أبا غالب ليس بابن بنت معاوية ، وإنما أخوه لأبيه محمد ، هو ابن بنت معاوية ، ومعاوية وزائدة ثقتان ، وهذا حديث موضوع . فرجع عنه .

قال أبو بكر الخطيب ^(٤) : لا أعرف وجه قول الدَّارَقُطْنِي في أبي غالب أنه ليس بابن بنت معاوية ، لأن أبا غالب ، يذكر أن معاوية جَدُّه ، وقد رواه أبو علي الكوكبي ^(٥) عن أبي غالب ، عن جده معاوية بن عمرو . فذكره .

قلت : فليس فيه ما يقتضي جرحاً في أبي بكر النَّقَّاش ، والله الحمد . ومنها ، قال النَّقَّاش : حدثنا يحيى بن محمد المَدِينِي ، حدثنا إدريس بن عيسى انقُطَان ، عن شيخ له ثقة ، عن الثَّوْرِيِّ ، عن قَابُوس بن أَبِي ظَبْيَانَ ^(٦) عن أبيه ، عن ابن عباس ^(٧) .

(١) بعدهم هذا في الضبقات الوسطى زيادة : « وغيره » . (٢) في المطبوعة : « بما كان سبب الكلام » والمثبت من : ج ، ز . (٣) رواية الدارقطني عن ابن عمر هكذا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » . راجع تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ .

(٤) نقل المصنف مقالة الخطيب بتصرف . انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ .

(٥) في المطبوعة : « الكركي » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ ، الباب .

٣ / ٥٩ . (٦) ظبيان ، بالسكس . المشتهر ٤٢٥ . (٧) كذا في الأصول ، دون إشارة إلى موضع يباس .

١٣٠

محمد بن الحسن الطَّبْرِيُّ، أبو جعفر، الفقيه (*)

قال حمزة السَّهْمِيُّ : إنه كان فقيهاً ، يفتى على مذهب الشافعيّ ، وإنه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

١٣١

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الآبُرِيُّ

أبو الحسين السَّجِسْتَانِيُّ (**)

مصنف كتاب « مناقب الشافعيّ » .

وأَبْرُ من قرى سَجِسْتَان ، وكتابه هذا « المناقب » من أحسن ما صُنِّف في هذا النوع وأكثره أبواباً ، فإنه رتبته على خمسة وسبعين باباً (١) ، فلا أكثر أبواباً منه إلا كتاب القَرَّاب (٢) فإن أبواب ذلك تنيف على المائة .

وللآبُرِيِّ في طلب الحديث رحلة واسعة .

سمع أبا العباس السَّراج ، وابن خُزَيْمَة ، وأبا عَرُوبَة الحَرَّانِيَّ ، وزكرياء بن أحمد البَلْخِيَّ ، ومكحولاً البَيْرُوتِيَّ ، وآخرين .

روى عنه علي بن بُشَيْرٍ (٣) ، ويحيى بن عمار السَّجِسْتَانِيَّان ، وغيرهما .

ومن عجيب ما رأيتُ في كتابه « مناقب الشافعيّ » أنه عدَّ بِشْرًا المَرْبُوعِيَّ في أصحاب

(*) له ترجمة في تاريخ جرجان ٤٠٣ .

(**) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٤٦ ، العبر ٢ / ٣٣٠ ، واللباب ١ / ١٢ ، الرائق بالوفيات ٢ / ٣٧٢ . وهو في ج ، ز : « محمد بن الحسن » والتصويب من الطبقات الوسطى والطبوعة ، والمصادر السابقة . وفي الأصول كلها والطبقات الوسطى : « أبو الحسين » كما أثبتناه ، وهو في المصادر السابقة : « أبو الحسن » وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن ابن باطيش ترجمه .

(١) ذكر المصنف في المقدمة أنه رتبته على أربعة وسبعين باباً . راجع الطبقات ١ / ٣٤٤ .

(٢) في الطبوعة : « القرائت » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . والجزء الأول صفحة ٣٤٤ .

(٣) في الطبوعة « بشر » والثابت هو قراءتنا لما في ج ، ز . وفي ميزان الاعتدال ٣ / ١١٥ ،

لسان الميزان ٤ / ٢٠٨ : علي بن بشري . رجل آخر .

الشافعي وليس بشر من أصحاب الشافعي ، بل من أعدائه ؛ لأنه لم يتبّعهُ على رأيه ، بل خالف وعاند ، وقد قال هو - أعني الآبري - في هذا الكتاب : إنه من أهل الإلحاد .

● وروى في كتابه هذا أن ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن سبب تسمية قريش قريشا فقال : قريش حوت في البحر ، يغلب الحيتان ويقهرهم ، وهو أكبر دواب البحر ، ويصطاد الحيتان وسائر دواب البحر فيأكلها ؛ ^(١) فلذلك سُميت قريش قريشا ^(٢) ، لأنها أغلبُ الناس وأشجعهم .

قلت : ويقال إن في البحر شيئا يقال له : القرش ، يفترس الآدمي ، وقد تكلمت على حلّأ كله في كتابي « التوشيح » فلعل اسمه قريش ، وهو هذا ، وإنما غلطت العامة فقالت له : القرش . ● وفي هذه « المناقب » أيضا أن حرّملة قال : سمعتُ الشافعي رضى الله عنه ، يقول : من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجنّ أبطلنا شهادته ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ ^(٣) إلا أن يكون الزاعم نبيا . توفي الآبري في شهر رجب ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

١٣٢

محمد بن الحسين بن داود بن عليّ بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم

ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ،

السيد أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسنيّ ، النقيب (*)

جد النقباء بنيسابور ، رضى الله عنه ، وعن أسلافه .

كذا ساق نسبه الحاكم ، وأثنى عليه ، وقال : شيخ الشرف ^(٤) في عصره ، ذو الهمة

العالية ، والعبادة الظاهرة ، والسجاية الطاهرة .

(١) في ز : « فكذاك سميت قريش » والمثبت في المطبوعة و ج . (٢) سورة الأعراف ٢٧ .

(*) له ترجمة في شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ . وفيهما أنه توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمئة . وعلى هذا فإن مكانه الطبقة الرابعة .

(٣) في الطبوعة : « الشرق » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الوافي : « شيخ الأشراف » . والشرف ، محرّكة : جمع شريف . القاموس (ش ر ف) .

قال : وكان يُسأل التَّحْدِيثَ فيأبى ، ثم أجاب آخرًا ، وعقد له الحاكم مجلس الإملاء ، وانتقى عليه ألف حديث ، فحدث .
قال : وكان يُمدّ في مجالسه ألف مُحَبْرَة .
توفى رحمه الله فجأة .

١٣٣

محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر ، الأجرى (*)
الفقيه ، المحدث ، صاحب المصنفات ، منها « الأربعون » في الحديث ، وقعت لنا بإسنادٍ عالٍ .
سمع أبا مسلم الكجى ، وأبا شعيب الحراني ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وأحمد بن يحيى الخلواني ، وغيرهم .
روى عنه أبو الحسن الحمّامى ، وأبو الحسين بن بشران ، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، وغيرهم .
وكان مقيا بمكة شرفها الله ، وبها توفى بالحرم ، سنة ستين وثلاثمائة .
قال ابن خلكان : أخبرني بعض أهل العلم أنه لما دخل مكة أعجبته ، فقال : اللهم ارزقني الإقامة بها سنة . فسمع هاتفاً ، يقول : بل ثلاثين سنة . فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة .

١٣٤

محمد بن خفيف بن إسفكشاد الشيرازي ،
الشيخ أبو عبد الله بن خفيف (**)

شيخ المشايخ ، وذو القدم الراسخ في العلم والدين ، كان سيدا جليلا ، وإماما حفيلا ،
(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٧٠ ، وهو فيه ، « محمد بن الحسن » ، شذرات الذهب ٣ / ٣٥ ، العبر ٢ / ٣١٨ ، العقد الثمين ٣ / ٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ ، وفیات الأعيان ٣ / ٤١٩ .
(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٩٩ ، تبين كذب المفتري ١٩٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الصوفية ٤٦٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٤٢ ، وهو فيه : « ابن اسفكشار » وأشار ناشرة إلى رواية تبين كذب المفتري ، وطبقات الشافعية . وهو بهذا الضبط (بكسر الفاء) في الطبقات الوسطى .

يُسْتَمَطِرُ الْغَيْثُ بِدَعَائِهِ ، وَيُؤْوِبُ الْمَصِيرَ بِكَلَامِهِ ^(١) ، من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر ، وتمن اتفقوا على عظيم تمسكه بالكتاب والسنة .

وكانت له أسفار وبدايات ، وأحوال عاليات ورياضات ، لقي من النساء شيوخا ، ومن السلاك طوائف ، رسخ قدمهم في الطريق رسوخا ، وصحب من أرباب الأحوال أحبارا وأخيارياء ، وشرب من منهل الطريق كسات كبارا ، وسافر مشرقا ومغربا ، وصابر النفس حتى انقادت له ، فأصبح مَبْنِيَّ الثناء عليها مُعَرَّبًا ، صَبْرُهُ عَلَى الطاعة لا يعصيه فيه قلبه ، واستمراره على المراقبة شهيدُهُ ^(٢) عليه ربه ، وَجَنَّبَهُ لا يدرى القرار ، ونفس لا تعرف المأوى إلا البيداء ، ولا المسكن ^(٣) إلا القفار .

كان ابن خفيف من أولاد الأمراء فترهد ، حتى قال : كُنت أَذْهَبُ وَأُجْمَعُ الْخِرْقُ مِنْ الْمَزَابِلِ ، وَأُغْسَلُهُ وَأُصْلَحُ مِنْهُ ^(٤) ما أَلْبَسَهُ .

حدث عن حماد بن مُدْرِكٍ ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن جعفر التمار ، والحسين المتحامي ، وجماعة .

وصحب رؤيماً ، والنجيري ^(٥) وطاهر المقدسي ، وأبا العباس بن عطاء .
ولقي الحسين بن منصور .

وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الجزاعي ، والحسين ^(٦) بن حفص الأندلسي ، ومحمد بن عبد الله بن بكويه ، والقاضي أبو بكر بن الباقلائي ، شيخ الأشعرية ، وطائفة .
رحل ابن خفيف إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وأخذ عنه ، وهو من أعيان تلامذته .

(١) في المطبوعة : « ويؤوب المصير بكلامه » والمثبت من : ح ، ز ، وشذرات الذهب ٧٧/٣ .
نقلا عن المصنف ، وفيه بعد هذا زيادة : « عن لغوائه » وفي الطبقات الوسطى : « ويرجع المصير عن عثرته بكلماته » . (٢) في المطبوعة وشذرات الذهب ٧٧/٣ : « شهيد » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الطبقات الوسطى : « يشهد له بذلك ربه » . (٣) في شذرات الذهب ٧٧ / ٣ : « ولا سكن » (٤) في شذرات الذهب ٧٧/٣ : « وأغساها وأصلح منها » . (٥) في المطبوعة : « والجزري » والتصويب من : ج ، ز ، والرسالة القشيرية ، وطبقات الصوفية .
(٦) في المطبوعة : « الحسن » والمثبت من : ج ، ز .

قال الحافظ أبو نعيم: كان شيخ الوقت؛ حالاً، وعلماً.
 قال: وهو الخفيف^(١) الظريف، له الفصول^(٢) في الأصول، والتحقيق^(٣) والتمثبات في الوصول.

وقال أبو العباس السَّيْرِيُّ: بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق، في العلم والجاه، عند الخاص والعام، وصار أوجد زمانه، مقصوداً من الآفاق، مفيداً في كل نوع من العلوم، مُباركاً على مَنْ يقصده، رفيقاً بمُرْبيه، يبلغ كلامه مراده، وصنف من الكتب ما لم يصنّفه أحد، وعمر حتى عمّ نفعه.

وحكى عنه، أنه قال: كنت في ابتدائي بقيتُ أربعين شهراً أفطر كل ليلة بكفٍّ بإِقْلًا، فمضيت يوماً وافتصدتُ، فخرج من عرق شبيه ماء اللحم، وغشيَّ علىَّ، فتحيّر الفصّاد، وقال: ما رأيت جسداً بلا دم إلا هذا.

وروي عنه أنه قال: ماسمت شيئاً من سنن النبي صلى الله عليه وسلم إلا استعملته، حتى الصلاة على أطراف الأصابع. وأنه ضعف في آخر عمره عن القيام في النوافل، فجعل بدل كلِّ ركعة من أوراده ركعتين قاعداً؛ لاخبر: «صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ».

وقال مرة: ما وجبتُ علىَّ زكاة الفطر أربعين سنة، مع ما لي من القبول العظيم بين الخاص والعام.

وعنه: ربما كنت أقرأ في ابتداء عمري القرآن كله في ركعة واحدة، وربما كنت أصلي من العداة إلى العصر ألف ركعة.

وعنه، وسئل عن فقير يجوع ثلاثة أيام، فيخرج ويسأل بعد ذلك مقدار كفايته، إيش يقال له؟ فقال: يقال له مُكْدٍ، ثم قال: كلوا واسكتوا، فلو دخل فقير في هذا الباب لفضحككم.

وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة، يفرّق كلّ ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك؛

(١) في حلية الأولياء ١٠/ ٣٨٥: «الخفيف».

(٢) في ج: «المعقول» وفي ز: «القول» والمثبت في المطبوعة، وحلية الأولياء، وفيه: «له

الفصول في النصول» (٣) في المطبوعة: «والتحقيق» والمثبت من: ج، ز، وحلية الأولياء.

ويُخرج في كل سنة جميع ما عنده ، وَيَخْرُجُ^(١) من الثياب حتى لا يبقى عنده ما يَخْرُجُ به إلى الناس .

وقال بعض أصحابه : أمرني ابن خَفِيف أن أقدم كل ليلة إليه عشر حَبَّات زبيب لإفطاره ، قال : فأشفتُ عليه ليلةً ، فجعلتها خمس عشرة حبة ، فنظر إلى ، وقال : مَنْ أمرَكَ بهذا ؟ وأكل منها عشر حبات ، وترك الباقي .

وقال ابن خَفِيف : سمعت أبا بكر السَّكَّانِي يقول : سرت أنا ، وأبو العباس بن المهدي^(٢) وأبو سميد الخَرَّاز في بعض السنين ، وضللنا عن الطريق ، والتقمينا بِمُحَبَّرَةٍ^(٣) ، فبينما نحن كذلك إذا بشاب قد أقبل ، وفي يده مُحَبَّرَةٌ ، وعلى عنقه مُحَلَاةٌ ، فيها كَثُفٌ فقلنا له : يافتي كيف الطريق ؟ فقال لنا : الطريق طريقتان ، فما أنتم عليه فطريقُ العامة ، وما أنا عليه فطريقُ الخاصة ، ووضع رجله في البحر وعبره .

وحكى عن ابن خَفِيف ، قال : دخلتُ بغداد قاصدا للحج ، وفي رأسي نَخْوَةٌ الصوفية ، ولم آكل أربعين يوما ، ولم أدخل على الجُنَيْد ، وخرجت ولم أشرب ، وكنت على طهارتي ، فرأيت ظَبْيًا في البرِّيَّة على رأس بُئْر ، وهو يشرب ، وكنت عطشان ، فلما دنوتُ من البئر ولَّى الظبي ، وإذا الماء في أسفل البئر ، فمَشَيْتُ وقلت : يا سيدي ، عندك محلُّ هذا الظبي ! فسمعتُ من خفي يقول^(٤) : جَرَّ بَنَّاكَ فلم تُصَبِر ، ارجع نَحْذِ الماء ، إن الظبي جاء بلا رَكْوَةٍ ولا حَبَل ، وأنت جئت مع الرِّكْوَةِ والحبل . فرجعتُ فإذا البئر مَلآن ، ففَلَّاتُ رَكْوَتِي ، وكنت أَثْرَبُ منها وأتَطَهَّرُ إلى المدينة ، ولم يَنْفَدِ الماء ، فلما رجعتُ من الحج دخلت الجامع ، فلما وقع بَصَرُ الجُنَيْد عليَّ قال : لو صبرتَ لَنَبَعَ الماء من تحت قدميك ، لو صبرت ساعة !

قلتُ : قوله « نَخْوَةٌ الصوفية » يعني شدة المجاهدة ؛ والذي يقع لي في هذه الحكاية أنها مُنَبِّهَةٌ .

(١) في الطبقات الوسطى : « ويخرج كل سنة جميع ما عنده من الثياب » .

(٢) في المطبوعة : « والعباس بن المهدي » وفي الطبقات الوسطى : « والعباس بن المهدي » والمثبت .

من : ح ، ز ، د . (٣) كذا بالأصول ، وهذا الضبط من الطبقات الوسطى .

(٤) في ج ز ، والمطبوعة : « يقال » والمثبت من : د .

له من الله على الأخذ في طريق التوكل ، وطرح الأسباب ، وهذا يقع كثيرا لأرباب العناية من الله تعالى ، في أثناء المجاهدات ، يُقَيِّضُ الله تعالى لهم مُنَبِّهاً من صوت يُسَمَّعُ ، أو إشارة تُحَسُّ ، أو أنحاء ذلك ، يدلهم على مراد الله تعالى منهم ، أو غير ذلك ، عناية بهم ، فَيَقَيِّضُ ^(١) الله تعالى هذا الظبي مُنَبِّهاً له ، ثم أكدّه بكلام الجنيد له آخراً عند عودِهِ من الحج .

وكذلك أقول في الحكاية قبلها : إن ذلك الشاب قد يكون قدَّره الله تعالى ذلك الوقت اعتناءً بابن خفيف ورقيقه ؛ لئلا تعظم أنفسهم عليهم ، فأحب الله تعالى أن يعرفهم أن في عباده شاباً وصل إلى ما لم يصلوا إليه ، وهو رآهم ^(٢) على طريق العامة ، وهذا من العناية بهم . وكذا أقول في الحكاية التي قدَّمتها ^(٣) في ترجمة الجنيد ، في شأنه مع تلك المرأة التي أنشدته :

لَوْلَا التَّقَى لَمْ تَرِنِي أَهْرُ طَيْبَ الْوَسَنِ

وَحِكَى أَنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ نَظَرَ بَعْضَ الْبَرَاهِمَةِ ^(٤) ، فَقَالَ لَهُ الْبَرْهَمِيُّ : إِنْ كَانَ دِينُكَ حَقًّا ، فَعَمَالَ أَصْبِرْ أَنَا وَأَنْتَ عَنِ الطَّعَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأَجَابَهُ ابْنُ خَفِيفٍ ، فَعَجَزَ الْبَرْهَمِيُّ عَنْ إِمْلَاقِ الْمَدَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَكْمَلَهَا ابْنُ خَفِيفٍ ، وَهُوَ طَيْبٌ مَسْرُورٌ . وَأَنْ بَرْهَمِيًّا آخَرَ نَظَرَهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْكُنْثِ مَعَهُ تَحْتَ الْمَاءِ مُدَّةً ، فَاتَّابَرُ هَمِيًّا قَبْلَ انْتِهَاءِ الْمَدَةِ ، وَصَبَرَ الشَّيْخُ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ ، وَخَرَجَ سَالِمًا ، لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ تَغَيُّرٌ .

وعن ابن خفيف : خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ أُرِيدُ الرَّمْلَةَ ، لِلْقَاءِ أَبِي عَلَى الرُّوْذُبَارِيِّ ، فَقَالَ لِي عِيسَى بْنُ يَوْسَافَ الْمِصْرِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الرَّاهِدُ : إِنْ شَابَا وَكَهَلَا قَدْ اجْتَمَعَا عَلَى حَالِ الْمُرَاقَبَةِ ، فَلَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمَا ، لَعَلَّكَ تَسْتَفِيدُ مِنْهُمَا . فَدَخَلْتُ إِلَى صُورٍ ^(٥) ، وَأَنَا جَائِعٌ عَطْشَانٌ ، وَفِي وَسْطَى خِرْقَةٍ ، وَلَيْسَ عَلَيَّ كَتْفِي شَيْءٌ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا اثْنَانِ مُسْتَقْبِلَا الْقِبْلَةِ ، فَسَلَّمْتُ

(١) في المطبوعة : « فقيده » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « رائدهم » والمثبت من : ج ، ز . (٣) تقدمت الحكاية والآيات في الجزء الثاني صفحة ٢٧٢ .

(٤) البراهمة : قوم لا يجيزون على الله تعالى بعثة الرسل . القاموس (ب ر ه م) .

(٥) صور : مدينة عظيمة من غور الساميين . مشرفة على بحر الشام ، داخلية في البحر مثل الكنف على الساعد . انظر المراسد ٨٥٦ .

عليهما ، فما أجاباني ، فسلمت ثانيا ، وثالثا ، فلم أسمع الجواب ، فقلت : ناشدتكما الله ، إلا ردّدتكما عليّ السلام . فرفع الشاب رأسه من مُرَقَمَتِهِ ، فنظر إلى وردّ السلام ، وقال لي : يا ابن خَفِيف ، الدنيا قليل ، وما بقى من القليل إلا قليل ، نخذ من القليل الكثير ، يا ابن خَفِيف ، ما أقلّ شُملَكَ حتى تفرّغت إلى لقائنا ! فأخذ كُليَّتِي ، فنظر إلى ، وطأطأ رأسه في المكان ، فبقيت عنده حتى صلّينا الظهر والعصر ، فذهب جوعى وعطشى ونَصَبِي ، فلما كان وقت العصر ، قلت له : عِظْنِي ، فقال : يا ابن خَفِيف ، نحن أصحاب المصائب ، ليس لنا لسان لِغِظَةِ . فبقيت عندهما ثلاثة أيام ، لا آكل ، ولا أشرب ، ولا أنام ، ولا رأيتهما أكلا ، ولا شربا ، ولا ناما ؛ فلما كان في اليوم الثالث ، قلت في سِرِّي : أحلفهما أن يعطاني ، لعلّي أُنْتَفِعَ بِعِظَمَهِمَا . فرفع الشاب رأسه ، فقال لي : يا ابن خَفِيف عليك بصحبة من تذكرك الله تَمَالَى رُؤْيُتُهُ ، وتقع هيبته على قلبك ، فيمِظك بلسان قوله ، والسلام ، قُمْ عِنا .

وعن ابن خَفِيف : قدم علينا بمض أصحابنا . فاعتلّ بِمَلَّةِ البطن ، فسكنت أخدمه وآخذ منه الطَّسْتُ طول الليل ، فذهوت مرة ، فقال لي : نِمْتَ لَعَنَكَ الله !

فقبل له : كيف وجدت نفسك عند قوله : « لعنك الله » قال : كقوله : « رحمك الله » .

وعن ابن خَفِيف : أنه كان به وجع الخَاصِرَةِ ، فكان إذا أخذَه أقمده عن الحركة ، فكان إذا أقيمت الصلاة يُحْمَلُ على الظَّهْر إلى المسجد ، فقبل له : لو خَفَّفْتَ عن نفسك ؛ قال : إذا سمعتم حيّ على الصلاة ، ولم تروني في الصفّ ، فاطلبوني في المقابر .

وعن ابن خَفِيف : تَهَتْ في البادية فما رجعت^(١) حتى سقط لي ثمانية أسنان ، وانتثر شَمْرِي ، ثم وقعت إلى فَيْدٍ^(٢) ، وأقمت بها حتى تَمَثَّلْتُ ، وصَحَّحْتُ^(٣) ، ثم زرت القُدُس ، فنمت إلى جانب دُكَّانِ صَبَّاغٍ ، وبات معي في المسجد رجل به ، قِيَامٌ^(٤) ، فكان يدخل ويخرج إلى الصباح .

(١) في المطبوعة : « تَهَتْ في البادية وجعت » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) فَيْد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ، وهي بقرب أجأ أحد جبال طي . المراد ٩ ، ١٠ .

(٣) في المطبوعة : « ووحججت » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فنام » والمثبت من : د . وكذلك في ج ، ز بدون نقط تحت الياء .

فلما أصبحنا صاح الناس ، وقال : نُقِبَ دكان الصَّبَّاغ ، وسرقت ، فجرُونِي وضربُونِي ، وقالوا : تَكَلَّمْ ، فاعتقدتُ التسليم ، فكانوا يغتاظون من سُكُوتِي ، فحملُونِي إلى دكان الصَّبَّاغ ، وكان أُنْرُ رِجْلِ اللَّصِّ في الرَّمَاد ، فقالوا : ضَعْ رِجْلَكَ فِيهِ ، فوضعت ، فكان علي قَدْرُ رِجْلِي ، فزادهم غِيظًا .

وجاء الأمير ، ونَصَبَ القِدْرَ ، وفيها الزيتُ يُغْلَى ، وأخْضِرَتِ السَّكَّيْنِ وَمَنْ يقطع اليدَ ، فرجعت إلى نفسي فإذا هي ساكنة ، فقلت : إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أن يُعْفُوا عَمِّي ، لأُكْتَبَ بِهَا .

فبقى الأمير يُهْدِدُنِي ، ويصُول ، فنظرت إليه فمرفته ، وكان مملوكا لوالدي ، فكَلَّمَنِي بالعربية ، وكَلَّمْتُهُ بالفارسية ، فنظر إليَّ ، وقال : أبو الحسين ! وكنت أُكْتَبُ بِهَا في صِبَاي . فضحكتُ فمرَفَنِي ، فأخذ يَلِطِمُ رأسَه ووجهَه ، واشتغل الناس به ، وإذا بضِجَّةٍ عظيمة ، وأن اللص قد مَسِكَ . .

ثم أخذ الأمير يبالغ في الاعتذار ، وجَهَدَنِي أن أقبل شيئًا ، فأبيت ، وهربت .
توفي ابن خَفِيف ليلة ثالث رمضان ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وازدحم الخلق على جنازته ، وكان أمراً عظيماً ، وصَلَّى عليه نحواً من مائة مرة .
وقيل : إنه عاش مائة سنة وأربع سنين .
وقيل : مائة إلا خمس سنين ، ولعله الأصح .

﴿ وَمِنْ كَلِمَاتِهِ ، وَالْفَوَائِدُ ، وَالْمَحَاسِنُ عَنْهُ ﴾

• قال : التَّقْوَى مُجَانِبَةٌ مَا يُبْعَدُكَ مِنَ اللَّهِ ^(١) .

• وقال : التَّوَكُّلُ الْاِكْتِفَاءُ بِضَمَانِهِ ، وَإِسْقَاطُ التُّهْمَةِ عَنْ قَضَائِهِ .

وقال : ليس شيءٌ أَضَرُّ بِالْمُرِيدِ مِنْ مُسَاحَاةِ النَّفْسِ فِي رُكُوبِ الرُّخَصِ ، وقبول التَّأْوِيلَاتِ .

(١) في طبقات الصوفية ٤٦٥ : « عن الله »

- وقال : اليقين تحقُّقُ الأمرار بأحكام المغيبات .
- وقال : المشاهدة اطلاع القلب بصفاء اليقين ، إلى ما أخبر الحقُّ عن الغيب .
- وقال : السُّكْر غَلَيَان القلب عند معارضات دُكْرِ المحبوب .
- وقال : الزهد البرَم^(١) بالدنيا ، ووجود الراحة في الخروج منها .
- وقال : القُرب طيُّ المسافات بلطف المدانة .
- وقال مرة أخرى ، وسُئِلَ عن القُرب : قُرْبُك منه بملازمة المواقفات ، وقربُه منك بدوام التَّوفيق .
- وقال : الوُصلة^(٢) مَنْ اتَّصَلَ بمحبوبه^(٣) عن كل شيء ، وغاب عن كل شيء سواه .
- وقال : الدَّفِيف مَنْ احترق في الأشجان^(٤) ، ومُنِيع مِنْ بَثِّ الشُّكْرِ .
- وقال : الانبساط سقوط الاحتشام عند السؤال .
- ودخل عليه فقير ، فشكى إليه أنَّهُ به وَسْوَسة . فقال : مهدي بالصوفية يَسْخَرُونَ من الشيطان ، فالآن الشيطانُ يَسْخَرُ بِهِمْ .
- وقيل له : متى يَصِحُّ للعبد العبودية ؟ فقال : إذا طَرَحَ كُلَّهُ على مولاه ، وصبر معه على بَلَوَاه .

وسُئِلَ عن إقبال الحق على العبد . فقال : علامته إِدبار الدنيا عن العبد .

• وسُئِلَ عن الذِّكْر ، فقال : المذكور واحد ، والذكر مُخْتَلِفٌ ، ومحلُّه^(٥) قلوبه الذَّاكِرِينَ متفاوتة ، وأصل الذِّكْر إجابة الحق من حيث اللَوَازِم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ » ثم ينقسم الذِّكْر قسَمَيْنِ : ظاهراً ، وباطناً ؛ فالظاهر : التَّهْلِيل ، والتَّحْمِيد ، والتَّعْجِيد ، وتلاوة القرآن ؛

(١) في المطبوعة ، ز : « البوم » والمثبت هو ما أمكن ترجيحه في قراءة ج ، ولما الصواب .
 وبعضه رواية حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٦ ففيها : « حقيقة الزهد التبرم بالدنيا » .

(٢) كذا بالأصول ، وفي طبقات الصوفية ٤٦٦ : « الواصل » . (٣) في المطبوعة : « محبوبه »
 والمثبت من : ج ، ز ، طبقات الصوفية . (٤) في المطبوعة : « الأشجار » والتصويب من : ج ، ز ،
 وطبقات الصوفية ٤١٦ (٥) كذا بالأصول وحلية الأولياء ١٠ / ٣٨٧ ولعل صوابه : « محال » .

والباطن: تنبيه القلوب على شرائط التيقُّظ على معرفة الله ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، ونشر إحسانه ، وإمضاء تديره ، ونفاذ تقديره على جميع خلقه . ثم يقع ترتيب الأذكار على مقادير الذاكِرِينَ ، فيكون ذكر الخائِثِينَ على مقدار قوارِع الوعيد ، وذكر الرَّاجِينَ على ما استبان لهم من مَوَعِدِهِ ، وذكر المُخَيِّتِينَ على قدر تصفُّح النِّمَاءِ ، وذكر المُراقِبِينَ على قدر العلم باطِّلاع الله تعالى إليهم ، وذكر المُتَوَكِّلِينَ على ما انكشف لهم من كفاية السَّكافي لهم ، وذلك مما يطول ذكره ، ويكثر شرحه ، فذكر الله تعالى مُنفرد ، وهو ذكر المذكور بانفراد أَحَدِيَّتِهِ عن كل مذكور سواء ، لقوله صلى الله عليه وسلم ، عن ربِّه : « مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » والأصل إفراد النُّطق بِالوَحِيدِيَّةِ ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وعن ابن خَنِيْفٍ : الغنى الشاكر هو الفقير الصابر .

● وعنه : التصوف تصفية القلب عن موافقة البَشَرِيَّةِ ، ومفارقة أخلاق الطبيعة ، وإخماد صفات البَشَرِيَّةِ ، ومجانبة الدَّعَاوِي النَّفْسَانِيَّةِ ، ومُنازَلَةُ^(١) الصِّفَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ ، والتملُّقُ بِعِلْمِ الحَقِيقَةِ ، واستعمال ما هو أولى على السَّرمَدِيَّةِ ، والنُّصْحُ لِجَمِيعِ الأُمَّةِ ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة .

● قال أبو نصر عبد الله بن علي الطُّوسِيّ السَّرَّاجُ ، في كتاب « اللَّمَعِ »^(٢) له في التصوف : عن الشَّيْبَلِيِّ ، أنه سُئِلَ عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾^(٣) قد علمت مَوْضِعَ مَكْرِهِمْ ، فما مَوْضِعَ مَكْرِ اللَّهِ ؟ فقال : تركهم على ما هم فيه ، ولو شاء أن يُفَيِّرَ لَفَعَّرَ .

قال : فشهد الشَّيْبَلِيُّ في السائل أنه لم يُغْنِهِ جوابه ، فقال : أما سمعتَ بُلْغَانَةَ الطَّبْرَانِيَّةَ^(٤) في ذلك الجانب تُغْنِي ، وتقول :

وَيَقْبُحُ مِنْ سِوَاكَ الْفَعْلُ عِنْدِي وَتَفَعَّلَهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ

(١) في الطُّبُوعَةِ : « ومناولة » والمثبت من : ج ، ز ، وطبقات الصوفية ٤٦٤ .

(٢) القصة والبيت في اللمع ٣٧١ . (٣) سورة آل عمران ٥٤ . (٤) في اللمع : « الطنبرانية »

قال السَّرَّاجُ : وصاحب المسألة والسؤال أبو عبد الله ^(١) ابن خفيف .
 • وعن ابن خفيف : سألنا يوماً القاضي أبا العباس ابن سريج بشيراز ، وكنا ^(٢) نحضر
 مجلسه لدرس الفقه ، ^(٣) فقال لنا : محبة الله فرضٌ أو غيرُ فرض ؟
 قلنا : فرض .

قال : وما الدلالة على ذلك ؟
 فما فينا من أتى بشيء فقبل ، فرجمنا إليه وسألناه الدليل . فقال : قوله تعالى ^(٤) :
 ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِنْسَانُكُمْ أَكْبَرُ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ﴾ .
 قال : فتواعدهم الله عز وجل على تفضيل محبتهم لغيره على محبته ومحبة رسوله ،
 والوعيد لا يقع إلا على فرض :

قلتُ : ومثل هذا الدليل في الدلالة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله :
 « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَوَلَدِهِ ،
 وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذاً خاصاً ، قال : حدثنا أبو المعالى الأبرقوهي ، أخبرنا
 عمر بن كرم ، ببغداد ، أخبرنا أبو الوقت السجزي ، حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الثقفي ،
 أخبرنا محمد بن عبد الله بن باكويه ، أخبرنا محمد بن خفيف الضبيّ إملاء ، قال : قرئ
 على حماد بن مُدْرِكٍ وأنا أسمع . أخبرنا عمرو بن مسزوق ، حدثنا شعبة ، عن أبي عمران
 الجوني ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : « إِذَا صَنَعْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَهَا ، وَانْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ حِيرَانِكَ فَأَصِيبْهُمْ
 بِعَمْرُوفٍ » .

(١) في الأصول : « أبو بكر » . وهو خطأ صوابه من اللمع ، وقد كناه المصنف في أول الترجمة
 بأبي عبد الله . (٢) في المطبوعة : « وكان يحضر » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
 (٣) سقط بالأصول ، وهو من الطبقات الوسطى . (٤) سورة التوبة ٢٤ .

﴿ وهذا فصل عن ابن خَفِيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن
الأشعريّ ، رحمه الله ورضي عنه ﴾

قال الإمام الجليل ضياء الدين الرازيّ ، أبو الإمام نحر الدين ، رحمهما الله ، في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » : حُكِيَ عن الشيخ أبي عبد الله بن خَفِيف ، شيخ الشيرازيّين وإمامهم في وقته ، رحمه الله ، أنه قال : دعاني أرب ، وحبُّ أدب ، ولَوْغُ أَلَب^(١) ، وشوقُ غَلَب ، وطلبُ يالَه من طلب ، أن أُحرِّك نحوَ البصرة رِكابِي ، في غُفْوَانِ شبَابِي ، لكثرة ما بلغني ، على لسان البدويّ والحضريّ ، من فضائل شيخنا أبي الحسن الأشعريّ ؛ لأستَسِمِدَ بِلِقَاءِ ذلك الوَحِيد ، وأستفيد ممَّا فتح الله تعالى عليه من ينابيع التَّوْحِيد ، إذ حاز في ذلك الفن قَصَبَ السَّابِق ، وكان ممن يُشار إليه بالأصابع في الآفاق ، وفاق الفضلاء من أبناء زمانه ، واشتاق العلماء إلى استماع بيانه ، وكنت يومئذٍ لفرط اللَهَج^(٢) بالعلم واقتباسه ، والطَّمَع في تَقَمُّصِ لباسه ، اُخْتَلَفُ إلى كلِّ مَنْ جَلَّ وقلَّ ، وأستسقي الوابل والطلَّ ، وأنما لِّ بَمَسَى ولعلَّ ، فأخذتُ إليه أَهْبَةَ السَّيْرِ ، وخَفَقْتُ إليه خُفُوقَ الطَّيْرِ ، حتى حَلَلْتُ رُبُوعَهَا ، وارْتَبَعْتُ رَيِّعَهَا ، فوجدتها على ما تصفها الألسنُ ، وتلدُّ الأعينُ ، لطيفة^(٣) المكان ، طريفةً للشُّكَّانِ^(٤) ، تُرغِبُ الغريب في الاستيطان ، وتُنْسِيهِ هوى الأوطان ، فألقيتُ بها الجِران^(٥) ، وألقيتُ أهلها الجيران ، فلما أُنِخْتُ بِمَعْنَاهَا الخَصِيب ، فأصبْتُ من مرعاها بَنَصِيب ، كنتُ أروُدُ^(٦) في مسارح لَحَاحِي ، ومسايح^(٧) غَدَوَاتِي وَرَوَّاحَاتِي ، أحدا يشقُّ أوامِي ، ويُرشِدُنِي إلى مَرَامِي ، حتى أدَّتَنِي خاتمةُ اللطاف ، وهدَّتَنِي فاتحةُ الألطاف ، إلى شيخٍ بهيِّ منظرُهُ ، شهِيٍّ مخبرُهُ ، تعلوه خُمرةٌ ، مُتَحَبِّبٌ^(٨) إلى زُمرةٍ ، فامحَتْهُ بِبَصْرِي ، وأمننتُ فيه نظْرِي ؛ فَرِنَحْتُ بِهِ فرحةَ الحبيب

(١) أَلَب: أتى من كل جانب . (٢) في ج ، ز : « التلهج » ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « نغليفة » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « طريفة السكان » والمثبت من : ج ، ز . (٥) الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره (المصباح) . (٦) في ج ، ز : « أَرُود » وفي المطبوعة : « أَرُوز » ولعل الصواب ما أثبتناه . (٧) في المطبوعة : « ومسايح » وفي ز : « وسايح » وهي في ح بغير نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه . (٨) في المطبوعة : « متحيز » والمثبت من : ج ، ز .

بالحبيب ، والعليل بالطبيب ، لَمَّا وجدتُ منه ریحَ المحبوب ، كما وَجَدَ مِنْ (١) فيص يوسف
يعقوب ، على ما قال صلى الله عليه وسلم : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا
اِئْتَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » فَنَاجَانِي فِكْرِي بِالْإِقْدَامِ (٢) إِلَيْهِ ، وَتَقَاضَانِي قَلْبِي
بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَاهْتَرَزْتُ لَذَلِكَ اهْتِزَازَ الْمُحِبِّينَ ، إِذَا التَّقِيَا بَعْدَ الْبَيْنِ ، وَحَيِّثُهُ تَحِيَّةٌ مُخْتَرِزٌ
عَنِ الْقَدَرِيِّ ، وَاسْتَخْبَرْتُهُ عَنْ [مَعْنَى] (٣) أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، فَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ ،
بِأَوْفَرِ الْأَقْسَامِ ، وَأَجْزَلَ السَّهَامِ ، وَأَجَابَنِي بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ ، وَوَجْهِ طَلِيقٍ ، كَهَيْئَةِ الْمُنْفِيدِ ، مَا الَّذِي
مِنْهُ تُرِيدُ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ بَلَغَنِي ذِكْرَاهُ ، تُمُتُّ أَنْ أَلْقَاهُ ، لِأَخِيَاءِ مُحِبِّيَّاهُ ، وَأَطِيبَ (٤) رَبِّيَّاهُ ،
وَأَسْتَسْعِدَّ بَلْقِيَّاهُ ، وَأَسْتَفِيدَ نَفَاسَ (٥) أَنْفَاسِهِ ، جَدَاهُ وَجَدَوَاهُ (٦) ، وَاحَرَّ قَلْبَاهُ ، وَوَاشِدَّةَ شَوْقَاهُ ،
عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخَ أَنْ شَغَفَ الْحَبَّ زَادِي (٧) فِي سَفَرِي ، وَعَتَادِي (٨) فِي
حَضْرِي ، وَمَلَكَ خَلْدِي ، وَاسْتَنْفَدَ (٩) جَلْدِي ، وَأَنْ الشَّوْقَ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى ، وَاللَّوْعَ قَدْ جَاوَزَ
الْحَدَّ (١٠) ، قَالَ : ابْتَكِرْ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمَيَّاهُ تَيْنِ غَدَا ، فَبِذَاتِ الْقِيَادِ ، وَفَارَقْتُ عَلَى الْمِيْعَادِ ، وَبَتَّ
أَسَاهِرَ النُّجُومِ ، وَأَسَاوِرَ الْوُجُومِ ، وَمَابَرَحَ الْحُبُّ سَمِيرَ ذِكْرِي ، وَنَدِيمَ فِكْرِي يَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا ،
وَيَتَسَهَّبُ بَيْنَ ضُلُوعِي نَارًا ، إِلَى أَنْ نَضَى اللَّيْلَ جِلْبَابَهُ ، وَسَلَبَ (١١) الصُّبْحُ خِضَابَهُ ، فَلَمَّا
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا ، وَذَابَتْ شَوَائِبُهَا ، وَذَرَّ قَرْنُ الْغَزَالَةِ ، وَثَبْتُ وَثْبَةَ الْغَزَالَةِ ،
وَبَرَزْتُ أُنْشُدُ لِلشَّيْخِ الْبَهِيِّ ، وَأَتَوْسَمُ الْوُجُوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيِّ ، فَالْفَيْتُهُ فِي الْمَقَامِ الْمَوْعُودِ
مَتَنَكَّرًا وَاقِفًا لِي مُنْتَظَرًا ، فَدَلَّغْتُ إِلَيْهِ ، لِأَقْضَى حَقِّ السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ سَبْقِي بِالسَّلَامِ ،

(١) في المطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في ج ، ز : « بالإحْدَامِ » وتحت الحاء
في ح علامة الإعمال . وفي القاموس (ح د م) : أَحْدَمْتُ النَّارَ وَالْحَرَّ ، انْقَدَا . والمثبت في المطبوعة .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « وَأَطِيبَ » والمثبت في : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة : « مِنْ نَفَاسِ أَنْفَاسِهِ » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في ج : « جَدَوَاهُ وَجَدَوَاهُ »
والمثبت من : ز ، والمطبوعة . (٧) في المطبوعة : « زَادَنِي » . والتصويب من : ج ، ز ، د .
(٨) في المطبوعة « وَعَتَانِي » وفي ج ، ز : « وَعَادِي » بدون نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٩) في المطبوعة : « وَاسْتَنْفَدَ » والمثبت في : ج ، ز . (١٠) هي الحد بالبدال المشددة ، والتخفيف
لتناسق السجع . (١١) في المطبوعة : « وَاسْتَلَبَ » وفي ز : « وَسَلَبَ » والمثبت من : ج .

وحفي للأقدام^(١)، ففضيت الذمام، وقرنت ردجوابه بالاستسلام، وقالت: خيبت بالإكرام^(٢) وخيبت بين كرام، ثم استصحبني وسار، فتبعته متابعة العامة أولى الأبصار، حتى انتهى إلى المقصد، ودخل دار بعض وجوه البلد، وفيها قد حضر جماعة للنظر، فلما رآه القيام^(٣)، تسارعوا إلى القيام، واستقبلوه إلى الباب، وتلقوه بالترحاب، وبالغوا^(٤) بالسلام، وما يليق به من الإكرام، ثم عظموه، وإلى الصدر قدموه، وأحاطوا به إحاطة الهالة بالقمم، والأكام بالثمر، ثم أخذ الخصام^(٥)، يتجادبون في المناظرة أطراف الكلام، وكنت أنظر من بعيد، متكئاً على حد سعيد، حتى اتقى الجمع بالجمع، وقُرِع النبع بالنبع، فبينما هم يرمون في عماتهم، ويخيطون في غوايتهم، إذ دخل الشيخ دخول من فاز بنهزة الطالب^(٦)، وفرجة^(٧) الغالب، بلسان يفتق السعور، ويفاق الشخور، وألفاظ كغمرات الألفاظ، والكرى بعد الاستيقاظ، أرق من أديم الهواء، وأعذب من رلال الماء، ومعان، كأنها فك عان^(٨)، وبين كمتاب السكعاب ووصل الأحباب، في أيام تقييد الصم بياناً، وتعيد الشيب شباناً، تهدي إلى الروح رَوْح الوصال، وتهب على النفوس هبوب الشال، وكان إذا أنشأ وشى، وإذا عبر حبر، وإذا أوجز أعجز، وإذا أسهب أذهب، فلم يدع مشكلة إلا أزالها، ولا معضلة إلا أزالها، ولا فساداً إلا أصاحه، ولا عناداً إلا زحزحه، حتى تبين الحى من اللى، والرشد من الفى، ورقل الحق في أذباله، واعتدل باعتداله، وأقبل عليه الخاصة والعامة بإقباله، فلما فرغ من إنشاء دلالته، بعد جَوْلانه في هيجاء البلاغة عن بسالته، حار الحاضرون في جوابه، وتعجبوا من فصل خطابه، وعاد الخوصوم كأنهم فراش النار، وخشاش الأبصار وأوباش الأمصار، عليهم الدبرة^(٩)،

(١) في ح، ز: «للأقدام» والثبت في المطبوعة. (٢) في المطبوعة: «يا كرام» والثبت من: ح، ز. (٣) في المطبوعة: «النيام» والتصويب من: ح، د، ر. والقيام: جمع قائم. (٤) في المطبوعة: «وبادروا» والثبت من: ج، ز. (٥) لم نجد هذا الجمع في المعاجم التي تحت أيدينا. (٦) في ج، ز: «لطالب» والثبت في المطبوعة.

(٧) في: ح، ز «فرجة» والثبت في المطبوعة. (٨) العاني: الأسير.

(٩) الدبرة: الهزيمة في القتال. القاموس (د ب ر).

وعلى وجوههم الفجرة ، قلت لبعض الحاضرين ، من المناظرين : من هذا الذى آثر
اختِلَابَ^(١) ، القلوب ، ونظم على هذا الأسلوب ، الذى لم يُنسَجْ على منواله ، ولم تسمع
قريحة مثاله ، أجابنى ، وقال : هو الباز الأشهب ، والمبارز الأشنب ، والبحر الطامى ،
والطود السامى ، والنيث الهامى ، والليث الحامى ، ناصر الحق ، وناصر الخلق ، قانع البدعة ،
ولسان الحكمة ، وإمام الأئمة ، وقوام الملة ، ذوالرأى الوضى ، والرؤاء العرضى ، ذوالقلب
الذكى ، والنسب الزكى ، السرى ابن السرى ، والنجد الجرى^(٢) ، والسند^(٣) العبرى ،
أبو الحسن الأشعرى ، فسرتُ طرفى فى ميسمه ، وأمعنت النظر فى توسمه ، متعجبا من
تأهب جذوته^(٤) ، وتأثنى^(٥) جلوته ، دعوتُ له بامتداد الأجل ، وارتداد الوجَل ، فبينما
أنا فيه إذ شمّر للأنثناء ، بعد حيازة الثناء ، وشحذ للتحفر غرار^(٦) عزمته ، وخرج يقتاد
القلوب بأزمته ، فتبتمته مقتفيا كخدمته^(٧) ، ومنتهجا مواطى قدمه ، فالتفت إلى وقال :
يا فتى ، كيف وجدت أبا الحسن حين أفنى ؟ فهرولت لالترام قده^(٨) واستلام يده وقالت :
ومِسْحَلٍ مثل حدِّ السيف مُنْصَلِتٍ تَرِلُّ عَنْ غَرْبِهِ الْأَلْبَابُ وَالْفِكَرُ^(٩)
طمعت بأُحْجَةِ الغرأ جِيَاهُمُ ورُمحُ غيرِك منه العى والحصرُ
لا قام ضدك ، ولا قعد جدك ، ولا فضفوك ، ولا لحقك من يقفوك ، فوالدى
سمك السماء ، وعلم آدم الأسماء ، لقد أبدت اليد البيضاء ، وسكنت الضوضاء ، وكشفت
الغماء ، ولحنت الدهماء ، وقطعت الأحشاء ، وقمت البدع والأهواء ، بلسان عَضْب ،

-
- (١) فى المطبوعة : « واختلاف » والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيهما بلا نقط .
(٢) فى الطبوعة : « والبجل الحرى » والمثبت من : ج ، ز . (٣) فى المطبوعة : « والسيد »
والمثبت من : ج ، ز . (٤) فى المطبوعة : « بلهف جذوته » والمثبت من : ج ، ز .
(٥) فى الطبوعة : « وتأثنى » والمثبت من : ج ، ز . (٦) الغرار : حد الرمح والسهم
والسيف . القاموس (غ ر ر) . (٧) فى المطبوعة : « لخدمته » والمثبت من : ج ، ز .
(٨) فى الأصول : « لالترام قدمه » . وأهل الصواب ما أثبتناه . والقدر ، بالكسر : الجلد تخفف به
النعال أو سيور نقد من جلد فطير غير مدبوغ ، فتشد بها الأفتاب والحامل . اللسان (ق د د) ٣ / ٣٤٤ .
(٩) فى الطبوعة : « ومسجل » والمثبت من : ج ، ز . والمسجل : اللسان والحطيب الماضى ،
وانصلت فى سيرة : مضى وسبق . اللسان (س ح ل) ١١ / ٣٣٠ ، (س ل ت) ١٢ / ٥٤ .

وبيان عَذْب ، آانسُ من الروض المطور ، والموشى المنشور ، وأصنى من درّ الأمطار
وذّرّ البحار ، وجررت ذيل الفخار ، على هامة الشعري ، وقدماً قيل : إن من البيان
أسجرا ، بيّد أنه قد بقي لي سؤال ، لما عراني من الإشكال ، فقال : اذكر سؤالك ،
ولا نعريض عمّا بدا لك ، فقلت : رأيت الأمر لم يجر على النظام ، لأنك ما افتتحت
في الكلام ، ودأب المناظر ألا يسأل غيرك ومثلك حاضر . قال : أجل ، لكنني
في الابتداء لا أذكر الدلائل ، ولا أستعمل بالتعليل ، إذ فيه تسبّب إلى إلقاء الخضم في ذكر
سببه بطريق الاعتراض ، وما أنا بالتسبّب إلى المعصية راض ، فأمله حتى يذكر ضلّاته ،
ويُفرد شُبّهته ومقالته ، حينئذ نصّ على الجواب ، فأرجو بذلك من الله الثواب .

قال الراوى : فلما رأيتُ مخبّره . بعد أن سمعتُ خبره ، تيقنتُ أنه قد جاوز الخبرَ
الخبرُ ، وأن مقالته تَبَرُّ ، وما دونه صُفْرُ ، قد بلغ من الديانة ، أعلى النهاية ، وأوفى من
الأمانة ، [على] ^(١) كلّ غاية ، وأنه هو الذى أوما إليه الكتاب والسنة ، بحيازة هذه المنة ،
في نصر الحق ، ونصح الخلق ، وإعلاء الدين ، والذبّ عن الإسلام والمسلمين ، فشادلى
من الاعتداد بأوفر الأعداد ، وأودع بياض الوداد ، سواد الفؤاد ، فتملّقتُ بأهدابه ،
لخصائص ^(٢) آدابه ، ونافست في مصافاته ، لنفائس صفاته ، ولبثتُ معه برهة ، أستفيد منه
في كل يوم نزّهة ، وأذرا عن نفسى للمُتَرَلّة شُبّهة ، ثم ألفتُ مع علوّ درجته ، وتفاقم
مرتبته ، كان يقوم بتنقيف أوده ، من كسب يده ، من اتّخاذ تجارة للعقاير معيشة ،
والاكتفاء بها عيشة ، اتقاء الشبهات ، وإبقاء على الشهوات ، رِضًا بالكفاف ، وإيثاراً
للعفاف .

(١) زيادة من ج ، ز . على ما في المطبوعة ، (٢) و ج ، ز : « بخصائص » والمثبت في المطبوعة .

١٣٥

محمد بن داود بن سليمان بن سيّار ، أبو بكر بن يّان^(١)
مات اثلاث بقين من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة^(٢) .

١٣٦

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ،
الإمام الكبير ، أبو أحمد

من تلامذة أبي إسحاق المروزيّ ، وأبي بكر الصيرفيّ ، وطبقةهما .
وبيت أبي القاضى بخوارزم بيت شهير .

وهو صاحب كتاب « الحاوى » وكتاب « العمّد » القديمين فى الفقه ، ومنه أخذ
المأورديّ ، والفورانيّ الاسمين .

قال صاحب « الكافى » : أبو أحمد إمام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه
فى زمانه بالتقدم على أقرانه ، لم يكن أحد من آل القاضى فى عهده أفضل ، ولا أفقه ،
ولا أكرم منه .

قال : وآل أبي القاضى أعزّ بيت ، وأشرفه بخوارزم ، وأجمع لحصال^(٣) الخير ،
وأطنّب فى وصف البيت بعبارة طويلة .

ثم قال : وأبو أحمد سيّد هم . أو ما هذا معناه .

ثم ذكر أن بضمهم كان يقول : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام
السكريم بن السكريم بن السكريم بن السكريم ، ومحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله^(٤)
العالم بن العالم بن العالم بن العالم ، كلهم علماء أتقياء .

(١) انظر المشبه ٩١ ، ٩٢ . وفى طبقات الشيرازى ١٥١ قال : « ومنهم : أبو بكر بن بنان » فى أثناء
الحديث على مذهب الطاهرية . (٢) فى الطبقات الوسطى بمد هذا : « ترجمه ابن باطيش » .
(٣) فى ج ، ز : « بخصال » والمثبت فى المطبوعة . (٤) فى ج : « عبيد الله » وقد تقدم اسم
الترجم فى النسخة نفسها « عبد الله » .

ذكر صاحب «الكافي» هذا المعنى ، لكن بعبارة أنه استحسن حكايتها .
ثم قال : خرج إلى العراق فتفقه على أبي إسحاق المروزي ، والصيرفي ، وطبقتهما ،
ثم رجع إلى خوارزم ، وأقبل على التدريس ، والتذكير ، والتصنيف في أنواع العلوم .
وأطنب في وصفه بالعلم والدين ، إلى أن قال : وكان عارفاً بمذاهب علماء السلف والخلف ،
أصولاً وفروعاً ، رقيق القلب ، بكاءً ، منكباً^(١) في التذكير ، صنف في الأصول « كتاب
الهداية » وهو كتاب حسن نافع ، كان علماء خوارزم يتداولونه ، وينتفعون به ، وصنف
في الفروع « كتاب الحاوي » بناء على « الجامع الكبير » لأبي إبراهيم المزني ، و « كتاب
الرد على المخالفين » وكتباً أخر كثيرة .

قال أبو سعيد السكرابي : وكانت له صدقات يتصدق بها في السر ، حدثني بعض
أصحابنا أنه كان يعطيه مالا ، ويقول : اذهب إلى الوادي ، وقِف على شطئه حين كان يجُمَد ،
ففرقه على الضعفاء ، الذين يحملون الخطب على عواتقهم ، ويسعون في نفقة عيالهم .
قال : ثم خرج إلى الحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فجاور بمكة حتى قضى الصلوات
التي صلاها بخوارزم في الخفاف والفراء ، التي اختلف العلماء في الصلاة معها^(٢) ،
ثم انصرف إلى بغداد فقال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه ، وصنف بها « كتاب العمدة »
وسأله المقام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، فرجع إلى خوارزم ، واستقر بها إلى أن
مات يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت ، سنة ثيف وأربعين وثلاثمائة ، وأكثر الناس فيه المراثي .
قال صاحب « الكافي » : ولا أرى له رواية في الحديث ، فلم له كان فقيها صرفاً ،
ولو كانت له أحاديث ، لكان له ذكر في « تاريخ بغداد » و « تاريخ سمرقند » ولا ذكر له
فيهما . وفيه لما مات يقول أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن^(٣) :

لَيْلِيكَ دَمًا مَنْ كَانَ لِلدِّينِ بَاكِيًا فَإِنْ إِمَامِ النَّاسِ أَصْبَحَ نَاوِيًا
فَقَدْ نَا بِفَقْدَانِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ مَكَارِمَ غَاذِرْنَ الْعِيُونَ هَوَامِيًا

(١) في المصنوعة : « مبكيا » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المصنوعة : « فيها » والمثبت

من : ح ، ز . (٣) في المصنوعة : « فطن » والمثبت من : ج ، ز .

ومنها :

تَشَبَّهَ آبَاءُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّوَّاجِيَا^(١)
 سَمِيداً وَعَبْدَ اللَّهِ وَالشَّيْخَ ذَا النُّهَى مُحَمَّدًا الْبِرَّ الْعَفِيفَ الْمَوْلِيَا
 دَعَائِمُ هَذَا الدِّينِ عَاشُوا أُعِزَّةً وَمَاتُوا كِرَامًا لَمْ يَحُوزُوا الْمَسَاوِيَا^(٢)

وهي طويلة ، أتى صاحب « السكافى » على عامتها .

قال : وخلف ولدا اسمه أبو بكر عبد الله ، كان رشيدا فاضلا ، بلغ درجة أسلافه في العلم والورع .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال : حضرت مجلس أبي إسحاق الرُّوزِّي ، فسمعتَه يقول : قال لنا القاضي أبو العباس ابن سريج : بأى شىء يتخرج المرء في التَّعلم ؟ فأعيا أصحابنا الجوابُ . فقلت أنا : بتفكيره في الفائدة التي تجرى في المجلس . فقال : أصبت ، بهذا يتخرج المتمم .

● قال أبو سعيد الكَرَّاسِيّ : سئل عن بيع التراب من الأرض ، قدر ذراع من الأرض عمقاً ، في عرضٍ وطولٍ معلوم ، لِضَرْبِ اللَّيْلِ . فقال : لا يجوز ؛ لأن الأرض يختلف ترائها .

١٣٧

محمد بن سفيان الأُسَيْبِيُّ نِيَكَتِي

وَأُسَيْبًا نِيَكْتُ ، بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر النون وسكون آخر الحروف وفتح الكاف وفي آخرها التاء المثناة .

وسيمود إن شاء الله ذكر هذه النسبة ، في ترجمة سعيد بن حاتم . وهذا كنيته أبو بكر ، ولي القضاء .

(١) في المطبوعة : « تشب أباء كراما » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لم يحوزوا المساويا » والمثبت من : ج ، ز .

قال أبو العباس^١ المُسْتَفْرِى : كان من أروع الحكماء ، وأفضلهم ، وأنزههم .
قال : وكان قاضى نَسَف .

قال : وكان قد درس الفقه على أبي بكر أحمد بن الحسن الفَارِسِيّ ، [وكان^(١)] من جملة
فقهائ الشافعيّ ، وكان قليل الحديث .

قال : وسمعت الحاكم أبا عبد الله بن أبي شجاع الأَسْبَاطِيّ يقول : سمعت أبا الحسن
على بن زكرياء ، الفقيه ، المفتى بالشاش ، وكان من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيّ يقول : لم يكن
أحد من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيّ أخذ منه فقهه وكلامه وتدقيقه ، كما أخذ أبو بكر
الأَسْبَاطِيّ ، ولو أن إنسانا سمعه يتكلم من وراء جدار ، ما شك أنه أبو بكر الفَارِسِيّ .
مات سنة خمس ، أو ثلث وسبعين وثمانمائة بالسغد^(٢) .

١٣٨

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
ابن بشر ، الحنفى نسبا ، من بنى حنيفة ، المِجَلِيّ ، الإمام ، الأستاذ
الكبير ، أبو سَهْل الصُّمْلُو كِيّ^(*)

شيخ عصره ، وقدوة أهل زمانه ، وإمام وقته فى الفقه ، والنحو ، والتفسير ، واللغة ،
والشعر ، والعروض ، والكلام ، والتصوف ، وغير ذلك من أصناف العلوم^(٣) .
اجمع أهل عصره على أنه بحر العلم الذى لا يُنْزَف ، وإن كثرت الدّلا ، وجبَل
المعارف التى لا تمرُّ بها الحصوم إلا كما يمرُّ الهوا .

(١) زيادة من : ح ، ز على ما فى المصنوعة . (٢) فى الأصول : « بأ كسغد » وضبطت بضم السين
فى : ج ، والتصويب من الطبقات الوسطى . والسغد : ناحية كثيرة المياه ، نضرة الأشجار ، متجاورة
الطيار ، ملتفة الأغصان . تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ، ولا تبين القرى
من خلال أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وقصبتها سمرقند ، وربما قيات بالصاد . المراد ٦١٦ .
(*) له ترجمة فى : شذرات الذهب ٣ / ٦٩ ، طبقات الشيرازى ٩٥ ، طبقات العبادى ٩٩ ، ١٨٣ ،
طبقات ابن هداية الله ٢٩ ، العبر ٢ / ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٦ ، الوافى بالوفيات ٣ / ٨٢٤ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ .

(٣) فى ح ، ز : « العلم » والمثبت فى المصنوعة ، والطبقات الوسطى .

ولد سنة ست وتسعين ومائتين .

وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة .

سمع^(١) ابن خزيمة ، وعنه حمل الحديث ، وأبا العباس السراج^(٢) ، وأبا العباس أحمد ابن محمد الماسرجسي ، وأبا قرين محمد بن جُمعة ، وأحمد بن عمر المحمّد أبازي^(٣) ، وأبا^(٤) محمد بن أبي حاتم ، وإبراهيم بن عبد الصمد ، وأبا بكر بن الأنباري ، والْحَامِلِي^(٥) ، وغيرهم .

وتفقه على أبي إسحاق الرّوزي ، وطلب العلم ، وتبحّر فيه قبل خروجه إلى العراق

بسينين .

قال الحاكم : لأنه ناظر في مجلس أبي الفضل البّاعميّ الوزير ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وتقدّم في المجلس إذ ذاك ، ثم خرج إلى العراق ، سنة اثنتين وعشرين ، وهو إذ ذاك أُوحد بين أصحابه ، ثم دخل البصرة ودرّس بها سنين ، فلما نُمي إليه عمه أبو الطيّب ، وعلم أنّ أهل أصبهان لا يخلّون عنه في انصرافه ، خرج مُختفياً منهم ، فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين ، وهو على الرجوع إلى الأهل والولد والمستقرّ من أصبهان ، فلما ورد جلس لثام عمّه ثلاثة أيام ، فساكن الشيخ أبو بكر بن إسحاق يحضر كل يوم ، فيقعد معه ، هذا على قِلّة حركته ، وكذلك كل رئيس ومرؤوس ، وقاضٍ ومُفتٍ من الفريقين ، فلما انقضت الأيام عقدوا له المجلس عداة كل يوم ، للتدريس والإلقاء ، ومجلس النظر عشية الأربعاء ، واستقرّت به الدار ، ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف إلا وهو مقرّ له بالفضل والتقدّم ، وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه بأصبهان ،

(١) في الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان » . وفي المطبوعة : « سمع من ابن خزيمة » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « وأبا العباس النقي » . ويقال لمحمد بن إسحاق أبو العباس النقي مولاهم السراج . (٣) بضم الميم وفتح الحاء والميم المشددة وسكون الألفين بينهما باء موحدة ثم ذال معجمة ، هذه النسبة إلى محمد أباز ، وهي محلة خارج نيسابور . الباب ٣ / ١٠٦ . (٤) في الطبقات الوسطى : « وبالري أبا محمد » . (٥) والطبقات الوسطى مكان هذا « وبالعراق أبا عبد الله الحاملي ومحمد بن محمد الدوري » .

فأجاب إلى ذلك ، ودرّس ، وأفتى ، ورأس أصحابه ببغداد اثنتين وثلاثين سنة ، وكان يسأل عن التحديث فيمتنع استدّ الامتناع ، إلى عرّة رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة ، سئِل فأجاب للإملاء ، وقعد للتحديث عشيّة يوم الجمعة .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غير مرّة ، وهو يعوذ الأستاذ أبا سهل ؛ وينفث على دعائه ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابتك العين . هذا في محال النظر ، عشيّة السبت للكلام ، وعشيّة الثلاثاء للمنه .

قال : وسمعت أبا علي الإسفَرابيّ يقول : سمعت أبا إسحاق المرّوزيّ يقول : ذهبت الفائدة من مجامعنا بعد خروج أبي سهل النّبسّابوريّ .

قال : وسمعت أبا بكر محمد بن علي القفّال ، الفقيه بخارّ يقول : قلت للفقيه أبي سهل ببغداد حين أراد مناظرتي : هذا سيّر قد أسبله الله عليّ ، فلا يسبق إلى كشفه .

قال : وسمعت أبا منصور الفقيه يقول : سئِل أبو الوليد عن أبي بكر القفّال ، وأبي سهل ، أيهما أرجح ؟ فقال : ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل ؟

وعن أبي بكر الصيّريّ : خرج أبو سهل إلى خراسان ، ونهّر أهل خراسان مثله . وعن الصاحب أبي القاسم بن عبّاد : لا يرى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال [الشيخ] ^(١) أبو إسحاق الشّبريّ : أبو سهل الصّفّاركيّ صاحب أبي إسحاق المرّوزيّ ، كان فقيها ، أدبيا ، شاعرا ، متكلمّا [مفسّرا] ^(٢) ، صوفيا ، كانبا ، وعنه أخذ فقهاء ببغداد ، وابنه أبو الطيّب .

وفال الأستاذ أبو القاسم القشّيريّ : سمعت أبا عبد الرحمن السّاجيّ يقول : وهب الأستاذ أبو سهل جبّة من إسان في الشتاء ، وكان يلبس جبّة النساء حين يخرج إلى التدريس ، إذ لم تكن له جبّة أخرى ، فقدم الوفد المعروفون من فارس ، فيهم في كل نوع إمام ، من الفقهاء ، والمتكلمين ، والنحويين ، فأرسل إليه صاحب الجينس ، وهو أبو الحسن ،

(١) زيادة من : ح ، ز على ما في النسخة . (٢) رددت من خبقات الشيرازي .

وأمره أن يركب للاستقبال ، فلبس دُرَّاعَةً فوق تلك الجُبَّة التي للنساء ، وركب ، فقال صاحب الجيش : إنه يستخفُّ بي ^(١) ، إمام البلد يركب في جُبَّة النسوان ! ثم إنه ناظرهم أجمعين ، وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن .

وقال الأستاذ أبو القاسم : سمعت أبا بكر بن إشكاب ^(٢) يقول: رأيت الأستاذ أبا سهل في المنام على هيئة حَسَنَةٍ لَا تُوصَف ، فقلت : يا أستاذ ، بم نلتَ هذا ؟ فقال : بحسن ظنِّي بربِّ .

وحكي أن أبا نصر الواقفي ، وكان حنفياً في زمان الأستاذ أبي سهل انتقل إلى مذهب الشافعي ، فسئل عن ذلك فقال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام مع أصحابه قاصدا إعيادة الأستاذ أبي سهل . وكان مريضاً ، قال : فتبعته ، ودخلت عليه معه ، وقعدت بين يدي النبيَّ صلى الله عليه وسلم مُتَفَكِّراً ، فقلتُ : إن هذا إمام أصحاب الحديث ، وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لي] ^(٣) : « لا تفكّر في ذلك ، إن الله لا يُضَيِّع عصابةً أنا سيِّدُها » ^(٤) .

قلت : صاحب الأستاذ أبو سهل من أئمة المتصوف المرتعش ، والشَّيْبَانِي ، وأبا علي الثَّقَفِي ، وغيرهم .

وحكي عنه أنه قال : ما مررتُ بي جُمعة وأنا ببغداد ، إلّا ولي على الشَّيْبَانِي وَفَقَّةٌ أو سؤال .

وأنه قال : دخل الشَّيْبَانِي على أبي إسحاق الرُّوزِي فرآني عنده ، فقال : ذا المجنون من أصحابك ، لا بل من أصحابنا .

وقال الشَّامِي : سمعت أبا سهل يقول : ما عقدتُ على شيء قطُّ ، وما كان لي قفل ولا مفتاح ، ولا صررتُ على فِضَّة ولا ذهب قطُّ .

(١) في الطبقات الوسطى : « إنه مستخف » والمثبت في الأصول ، والرسالة القشيرية ١٤٨

(٢) في الطبقات الوسطى : « إشكاكات » وفي الرسالة القشيرية ٢٣١ : « أشكيب » . وانظر

قاموس : (ش ب) . (٣) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المصنوعة .

(٤) ج ، ز : « سندها » والمثبت في المصنوعة ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : توفي الأستاذ أبو سهل يوم الثلاثاء ، خامس عشر دى القعدة ، سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو الطيّب ، ودفن في المجلس الذي كان يُدرس فيه .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أحمد بن علي الجَزَرِيّ بقرائه عليه ، وفاطمة بنت إبراهيم بن أبي عمر ، قراءة عليهما^(١) وأنا أسمع ، قالوا : أخبرنا إبراهيم بن خليل حضورا ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الكوازِزِيّ ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي الفَرَاتِيّ ، سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السَّامِيّ ، يقول : قلت يوما للأستاذ أبي سهل ، في كلام يجري بيننا : لِمَ ؟ فقال لي : أما علمت أن مَنْ قال لأستاذه : لِمَ ، لا يفلح أبدا . وبه ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن ، يقول : قال الأستاذ أبو سهل لي يوما : عقوق الوالدين يمحوها الاستغفار ، وعقوق الأستاذين لا يمحوها شيء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، إن لم أكن قرأته عليه ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان ، أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ ، أن زينب بنت أبي القاسم الشعريّ^(٢) أخبرته .

ح : قال شيخنا ، وأخبرنا أبو الفضل أنها كتبت إليه تخبره ، أن إسماعيل بن أبي القاسم أخبرها : أخبرنا^(٣) عمر بن أحمد بن منصور ، قال : أنشدنا أبو سهل محمد بن سليمان الحنفيّ إملاء ، أنشدنا أبو بكر الأَبَرِيّ ، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

لقد هَمَّتُ في جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ إلى الْفِهَا شَوْقًا وَإِنِّي لَنَائِمٌ
كَذَبْتُ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَامُ

وبه ، قال : أنشدنا الإمام أبو سهل نفسه^(٤) :

أَنَامُ عَلَى سَيْئٍ وَتَبَكَّى الْحَمَامُ وَلَيْسَ لَهَا جُرْمٌ وَمَنْنَى الْجَرَائِمُ
كَذَبْتُ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ عَاقِلًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَامُ

(١) في ح ، والضبطات الوسطى : « عبيها » والمثبت في المضبوطة . (٢) في المضبوطة : « السعدى » والتصويب من : ح ، ز ، ب ، والكلمة فیهما غیر إعجام ، وانظر العبر ٤ / ٣٠٣ .
(٣) في المضبوطة : « أن » والمثبت من ح ، ز . (٤) البيتان في الواقع بالوميات ٣ / ١٢٤ .

{ ومن الفوائد ، والمسائل عن الأستاذ أبي سهل }

قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا سهل ، وذُفِعَ إليه مسألة ، فقرأها علينا ، وهي :

تَمَنَيْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لَا لِإِعْبَادِهِ وَلَكِنْ رَجَاءُ أَنْ أَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ
فَادْعُو إِلَهَ النَّاسِ دَعْوَةَ عَاشِقٍ عَمَى أَنْ يُرِيحَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الْهَجْرِ

فكتب أبو سهل في الحال :

تَمَنَيْتُ مَا لَوْ نَأَتْهُ فَسَدَ الْهَوَى وَحَلَّ بِهِ لِلْجِبْنِ قَاصِمَةُ الطُّهْرِ
فَمَا فِي الْهَوَايَ طَيِّبٍ وَلَا لَذَّةٌ سِوَى نَعَانَاةٍ مَا فِيهِ يُقَاسَى مِنَ الْهَجْرِ

قال الأستاذ أبو القاسم التمشيقي : سمعت أبا بكر بن فورك ، يقول : سئل الأستاذ أبو سهل عن جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل . فقال : الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه ، والشوق إرادة مُقَرِّطَةٌ ، والإرادة لا تتعاقب . بالمحال . فقال السائل : ومن الذي يشترك في لقائه ؟ فقال الأستاذ أبو سهل : يشترك إليه كلُّ خَرٍّ مُؤْمِنٍ ، فأما مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فلا يشترك .

روى الحاكم بإسناده إلى الأستاذ أبي سهل ، بإسناده إلى أبي نوح ، قال : مضيت يوماً إلى أزهر السَّيِّان ، فوجدت بياحه جماعة من أصحاب الحديث ، فجلست معهم أنتظر خروجه ، فسكت غير بعيد ، وخرج ، ووقف بين بابي داره ، ثم قال لأصحاب الحديث ، حوائجكم ؟ فجعلوا يذكرونها له ، ويحدثهم بما يسألونه ، ثم أقبل عليَّ ، وقال : حاجتكم ^(١) يا حسن ؟ فقلت ^(٢) .

وَلَقَدْ كُنْتُكُمْ رَوَيْتُمْ عَنْ سَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ سَمِيدِ بْنِ الْمَسْبُورِ بَأَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ
قَالَ مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ ^(٣)

قال : نعم يا خليف .

(١) في المصنوعة . « ما حاجتك » وُثِّبَتْ مِنْ : ج ، ز . (٢) ذكر داود الأنطاكي الفصحة عن المصنف مع اختلاف في بعض ألفاظها ، كما ذكر أبيات أبي نوح ، و كتابه تزيين الأسوان ٦ .
(٣) في تزيين الأسوان : « أجر الشهادة » .

حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن عباد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فِي اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ » .

١٣٩

محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب ، النيسابوري

الفيقيه البجلي . أبو الحسن البجلي .

أحد الأئمة الشهورين بالفصاحة ، والبراعة ، والفقه ، والإمامة .

قال الحاكم فيه : مُتَنَقِّي الشافعيين ، وسننهم ، ومدرستهم في عصره ، وأحد المذكرين في أقطار الأرض بالفصاحة ، والبراعة .

كان اختلافه بنيسابور إلى أبي بكر بن خزيمة ، وأقرانه .

ثم خرج إلى أبي العباس بن سريج ، ولزمه إلى أن تقدم في العلم .

سمع بخراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وأبا بكر الجارودي ، وداود بن الحسين ، وأقرانهم .

وبالمراق ابن^(١) جرير ، وغيره .

ررى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وغيره .

سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الفيقيه ، يقول : حضرت مجلس الوزير أبي الفضل البلمعي فلما فرغ من المجلس دعا بأبي الحسن البجلي ، فغيره بين قضاء الرى والشاش ، فامتنع إليه^(٢) أشد الامتناع ، وتضرع إليه في الاستعفاء ، وكان آخر كلمة تسكلم بها أن قال له الوزير : استئسر ، واستخز^(٣) ، واقترح ، ولا تخالف .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) في المصبوعة : « من » والتصويب من : ج ، ز ، والضبطات الوسطى . (٢) في الضبطات

الوسطى : « عليه » . (٣) في ج ، ز : « واستخز » والمثبت في المطبوعة .

١٤٠

محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر ، الورّاق ، النّيسابوري (*)

سمع الكثير بنّيسابور ، ولم يسمع بغيرها .
وكان صبوراً على الفقر ، لا يأكل إلا من كسب يده .
سمع السريّ ابن خزيمة ، وغيره .

روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وأبو علي الحافظ ، وغيرهما .
مات في سلخ ربيع الأول ، سنة أربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبد الله بن الأخرم
الحافظ ، ولما دفن وقف على قبره ، وترحم عليه ، وأثنى عليه ، وحكى أنه صاحبه من سنة
سبعين ومائتين ، إلى حينئذ ، ثم رآه أتى (١) شيئاً لا يرضاه الله عز وجل ، ولا سمع منه شيئاً
يسأل عنه .

١٤١

محمد بن طالب بن علي أبو الحسين النّسفيّ

الفقيه ، إمام الشافعية بتلك الديار .
قال جعفر المستغفريّ : كان فقيهاً ، عارفاً باختلاف العلماء ، نقيّ الحديث ، صحيحه ،
ما كتب إلا عن الثقات .
سمع علي بن عبد العزيز بمكة ، وموسى بن هارون ، وطائفة .
توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بنسّف .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٢٥ . وهو فيه : « محمد بن صالح بن يزيد » .

(١) في المطبوعة : « أتى » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسلي .

١٤٢

محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير ، أبو نصر ، الوزير ^(*)
الأديب ، المذكر ، المفسر .

كان كثير العلوم ^(١) ، فصيحاً ، بالغاً في الذكر والوعظ .
سمع عبد الله بن محمد بن الشَّرَفِيّ ، وأبا حامد بن بلال ، وأبا علي الثَّقَفِيّ ، وأقرانهم .
توفي في شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة .
وكان أولاً حنفيّ المذهب ، ثم انتقل إلى مذهبنا .

١٤٣

محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عُصَم بن بلال بن عُصَم
أبو عبد الله بن أبي ذَهَل ، القَسَبِيّ ، الهَرَوِيّ ، العُصَمِيّ : بضم العين ^(***)
رئيس هَرَاة .

مولده سنة أربع وتسعين ومائتين .
وسمع محمد بن مُعَاذ المَالِئِيّ ، وأبا نصر محمد بن عبد الله الفَيْسِيّ ، وحاتم بن محبوب .
وأبا عمرو الحِجْرِيّ ، ومؤمّل بن الحسن الماسرُجِيّ ، ويحيى بن صاعد ، وعبد الرحمن
ابن أبي حاتم ، وغيرهم ^(٢) .

(*) له ترجمة في: الأنساب لوجه ١٥٨٤ ، ولسان الميراث ٢٠٧/٥ ، ميزان الاعتدال ٥٨٦/٣ . وقد نقل
المصنف ترجمته عن ابن السمعاني . (١) في المصنوعة: « العلم » والمثبت من: ح ، ز ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .
(**) له ترجمة في: تاريخ بغداد ١١٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٩٩/٣ ، سذرات الذهب ٩٢/٣ ،
العبر ٣/٩ ، الواقي بالوفيات ٣/١٩١ ، وهو فيه : « محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عصم » .
وفي المطبوعة: « محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم » والتصويب من: ج ، ز ، والطبقات الوسطى
(٢) ذكر المصنف سماع العصمي في الطبقات الوسطى هكذا: « حدثت بنيسابور وبغداد وغيرها .
سمع بهرأة ، ونيسابور ، والرّثي ، وبغداد من أبي حامد بن الشَّرَفِيّ ، وأبي عمرو الحِجْرِيّ ،
ومسكّي بن عبدان ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم » .

روى عنه الدار قطني ، والحاكم أبو عبد الله ، وأبو يعقوب القزويني ، وأبو بكر البرقاني^(١) ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وغيرهم .
قال الخطيب : كان ثقة ، نبيلاً ، من ذوى الأقدار العالية .
وقال^(٢) : سمعت البرقاني يقول : كان ملك^(٣) هراة تحت^(٤) أمير ابن أبي ذهل ؛ فمدره وأبوته .

وقال الحاكم : لقد سمعته سفراً وحضراً ، فما رأيت أحسن وضوءاً منه ، ولا أحسن صلاة ، ولا رأيت في متايخنا أحسن تضرعاً وابتهالاً في دعواته منه ، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء ، فيمدحها مدحاً كأنه يأخذ شيئاً من أعلى مصلاه ؛ وكان يضرب له دنانير ، وزن الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر ، فيتصدق بها ، ويقول : إنى لأفرح إذا باولت فقيراً كائناً^(٥) ، فيتوشم أنه فحشة ، فإذا فتحه ورأى صفرة فرح ، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضاً ؛ وكانت له غنة كثيرة لا يدخل داره إلا دون عشرها ، والباقي يفرقه على المستورين ، وسائر المستحقين ، حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكن لهم فوت إلا من غلته .

قال الحاكم : واقد سألت عن أعشار^(٦) غلات أبي عبد الله كم تباع ؛ فقلت : ربما زادت على ألف حِمْل .

وحدثني أبو أحمد الكاتب ، أن النسخة التي كانت عنده بأسماء من يقوتهم أبو عبد الله بهراة ، تزيد على خمسة آلاف بيت .

وقال أبو النضر عبد الرحمن العامري^(٧) : إن أبا عبد الله صنف « صحيحاً » على صحيح البخاري ، وإنه تفقه ببغداد ، وإنه لم يجتمع لرئيس بهراة ما اجتمع له من آلات السيادة .

(١) بعد هذا في الضبقات الوسطى زيادة : « الحفاط » .

(٢) تصرف المصنف في غلام البرقاني ، والنسب في تاريخ بغداد ١٢١/٣ هكذا : « سمعت البرقاني يقول : حدثنا الرئيس أبو عبد الله محمد بن العباس العسفي ، وكان تليق به الرئاسة ، لأن ملك هراة كان تحت أمره ، لأبوته وقدره » . (٣) في ح ، ز : « بلد » والصواب في المطبوعة ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٤) في المطبوعة : « يجب » والتصويب من : ج ، ز ، وتاريخ بغداد . (٥) في الضبقات الوسطى

« كاغدة » والمثبت في الأصول ، وتاريخ بغداد ١٢٠/٣ . (٦) في ح ، ز : « اعتبار » والصواب

في المطبوعة . (٧) في المطبوعة : « القاضي » والتصويب من : ح ، ز .

وحُكِي^(١) أن أبا جعفر المُتَّعِيَّ ، وزير السلطان ، أُلِزم أبا عبد الله عن أمر السلطان أن يتقلد ديوان الرسائل ، [فامتنع]^(٢) فقال له : هذا قضاء القضاة بَكُور خراسان ، ولا تَخْرُج عن حدِّ العلم ، ولو عرفتُ اليوم في مشايخ خراسان من يُدَارِيكَ في شمائلك لأعفيتك . فبكى أبو عبد الله ، وقال له : إن أعفاني السلطان عن هذا العمل فبفضله على وعلى أصحابي بهرّة ، وإن أكرهني عليه لبستُ مُرَقَمَةً ، وخرجتُ على وجهي حتى لا يعلم بمكاني أحدٌ . فَنَافَيْ .

وعن أبي عبد الله : ما مسّت يدي ديناراً ولا درهما منذ ثلاثين سنة . هذا مع كثرة أمواله ، وصدقاته .

قال الحاكم : سمعت أبا عبد الله بن أبي ذُهل ، يقول : سمعت أبا بكر الشَّيْلِيَّ ، وسُئِلَ عن الرجل يسمع الشئ ، ولا يفهم ممناه ، فيتواجد عليه ، لِمَ هذا ؟ فَأَنشَأَ الشَّيْلِيُّ يَقُولُ^(٣) :

رُبَّ وَرَفَاءٍ هَتَوِيَ بِالْفُضْحَى ذَاتِ سَجْوٍ صَدَحَتْ فِي قَنْ
ذَكَرْتُ إِنَّمَا وَدَهْرًا سَالِفًا فَبَكَتْ حَزَنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي^(٤)
فَبُكَائِ رَبِّمَا أَرْقَاهَا وَبُكَاهَا رَبِّمَا أَرْقَانِي
وَلَقَدْ تَشَكُّوْا مَا أَفْهَمَهَا وَلَقَدْ أَشْكُوْا مَا تَفْهَمْنِي^(٥)
غَيْرَ أَتَى بِالْجَوَى أَعْرَفَهَا وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفْنِي

استشهد^(٦) ابن أبي ذُهل في رُسْتاق خَوَاف^(٧) ، من نيسابور ، بعد ما خرج من الحَمَام لِطَخْ ثَوْبِهِ وَالْبَسَهُ ، فَمَاتَ لِتِسْعِ بَقِيْنَ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

(١) والطبقات الوسطى « وحكى الحاكم » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى على ما في الأصول .
(٣) الأبيات في اللمع للطوسي ٣٧٩ ما عدا البيت الثاني . (٤) في الطبقات الوسطى : « ودهرها سالحا » . (٥) في اللع :

هي إن تشكوا فلا أفهمها وإذا أشكو فلا تفهمني

(٦) نسب المصنف في الطبقات الوسطى هذا الخبر إلى الحاكم .
(٧) في الأصول : « جواف » وفي الطبقات الوسطى : « حواف » والتعويب من تاريخ بغداد ١٢١ / ٣ . وخواف : قصبة كبيرة من أعمال نيسابور . المراد ٤٨٧ .

١٤٤

محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله، الصَّفَّار، الْأَصْبَهَانِي(*)

المُحَدَّث^(١)، الرجل الصالح.

سمع ببِلَدِه أحمد بن عِصَام، وأُسَيْد بن عاصم، وأحمد بن رُسْتَم، وعُبَيْد الغَزَّال.

وبفارس، أحمد بن مِهْرَان بن خالد^(٢).

وببغداد، أحمد بن عُبَيْد الله الرَّسِّي^(٣)، ومحمد بن الفَرَج الأزرق، وأبا بكر بن أبي الدنيا^(٤).

وبمِصْكَة، علي^(٥) بن عبد العزيز، وجماعة.

وسمع «المُسْنَد» من عبد الله بن أحمد، وكتب مصنفات إسماعيل القاضي، ورحل إلى الحسن بن سُفْيَان، وحصل «المُسْنَد» ومصنفات ابن أبي شَيْبَةَ.

روى عنه أبو علي الحافظ، والحاكم أبو عبد الله، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانِي، ومحمد بن موسى الصَّيْرَفِي، وأبو الحسين الْحَجَّاجِي، وأبو عبد الله ابن مُنْدَة، وآخرون. قال الحاكم: هو مُحَدَّث عصره^(٦)، كان يُجَاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء، كما بلغنا، نَيْفًا وأربعين سنة، وصنَّف في «الزُّهديات»، وورد نَيْسَابُور قبل الثلاثمائة، فسكنها.

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٢٤/١١، ذكر أخبار أصبهان ٢٧١/٢، شذرات الذهب ٣٤٩/٢ العبر ٢/٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٤، الوافي بالوفيات ٣/٣٤٧.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «الزاهد، الراوية». (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «وأقرانه». (٣) في المطبوعة: «الرسى» والكلمة في: زغير واضحة، والتصويب من: ج. وسيرد ذكره في شيوخ محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب، في هذه الطبقة. وانظر العبر ٢/٢٦٨. والرسي، بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، نسبة إلى نرس، وهو من أنهار السكونية عليه عدة من القرى. الباب ٣/٢٢١. (٤) مكات هذا في الطبقات الوسطى: «وبالعراق.

أبا إسماعيل الترمذى، وأقرانه. وسمع من أبي بكر بن أبي الدنيا كُتِبَ».

(٥) في المطبوعة: «وبمِصْكَة عن علي» والتصويب من: ج، ز.

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «بخراسان».

قال الحاكم : وكان ورّاقه أبو العباس المصريّ خانّه ، واختزل عيون كتبه ، وأكثر من خمسمائة جزء من أصوله ؛ فكان أبو عبد الله يُجامله ^(١) جاهدًا في استرجاعها منه ، فلم ينجح فيه شيء ، وكان كبير المحلّ في الصنعة ، فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه .
توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة .

١٤٥

محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النّيسابوريّ ^(*)

الزاهد ، العالم ، أحد الصالحين ^(٢) .
سمع من أبي بكر محمد بن حمدون ، وما أدري هل هو عمّه ، أولا ، ومن أبي حامد ابن الشّرقى ، وأبي نُعيم بن عديّ ، وغيرهم .
روى عنه أحمد بن منصور المغربيّ ، وأبو عثمان سعيد البجليّ ، وغيرهما .
وحدث سنين ، وانتفع به الخلق علماً وديناً .
توفي بذيّسابور ، في ذي الحجة ، سنة تسعين وثلاثمائة .

١٤٦

محمد بن عبد الله بن حمّشاد

الأستاذ أبو منصور الحمّشاديّ ^(***)

الإمام ، علما ودينا ، ذو الدعوة المُجابهة .
مولده سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(١) جامله : لم يصفه الإخاء ، بل ماسحه بالجيل وأحسن عشرته . القاموس (ح م ل) .
(*) في الطبقات الوسطى : « محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل » .
(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « الزاهد ، المحدث ، قال الحاكم : كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادة » .
(***) له ترجمة في : تبين كذب المفتري ١٩٩ ، طبقات العبادي ٧٧ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٧ . وهو في المطبوعة : « ابن حمّشاد ... الحمّشادي » والتصويب من : ج ، والطبقات الوسطى وتبين كذب المفتري ، وقد سبق الحديث عنه في الجزء الثاني ، صفحة ١٩٤ . وقد وردت هذه النسبة في الأنساب ١٧٦ بالذال المعجمة .

وتفقه بخراسان على أبي الوليد النّيسابوريّ ، وبالعراق على ابن أبي هُريرة .
وسمع^(١) أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القمّان ، وإسماعيل الصّفّار ، وأبا سعيد
ابن الأعرابيّ ، وآخرين^(٢) .

ودخل الحجاز ، واليمن ، وأدرك الأسانيد العالية .

وقرأ علم الكلام على أبي سهل الخليلي .

قال فيه الحاكم : الأديب ، الزاهد ، من العلماء الزهاد المجتهدين .

قال : وكان من المجتهدين في العبادة ، الزاهدين في الدنيا ، تجنّب السلاطين وأولياءهم ،
إلى أن خرج من دار الدنيا ، وهو ملازم لمسجده ومدرسته ، قد اقتصر على أوفاف
سلفه^(٣) عليه ، قوت^(٤) يوم بيوم .

تخرّج به جماعة من العلماء الواعظين ، وظهر له^(٥) من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة
كتاب مصنف .

قال : وقد ظهر لنا في غير شيء أنه كان 'مجاوب الدعوة' .

مرض أبو منصور الفقيه يوم الأربعاء ، سادس عشر رجب ، واشتدّ به المرض يوم
الثلاثاء ، السابع من ابتداء مرضه ، فبكرتُ إليه وقد ثقل لسانه ، وكان يشير بأصبعه بالدعاء ،
ثم قال لي بجهد جهيد : تذكرُ قصة محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم ؟ فقلت : تفيد . فقال :
إن قتيبة كان يُجري على محمد بن واسع تلك الأرزاق ، وهو شيخ هَرَم ضعيف ، فعوتب

(١) ذكر المصنف مماعه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « وسمع بخراسان

أبا حامد بن بلال البزار ، وأبا بكر محمد بن الحسين القمّان ، وأقرانهما .

وبالعراق أبا عليّ الصّفّار ، وأبا جعفر الرّزاز ، وأقرانهما .

وبالحجاز أبا سعيد بن الأعرابيّ ، وأقرانه » .

(٢) في ج : « سلفه » والمثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبقات الوسطى :

« على قوت » . (٤) في المطبوعة : « لهم » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

على ذلك ، فقال : أصبغهُ^(١) في الدعاء أبلغُ في النصر من رماحكم هذه .
ثم عدت إليه^(٢) يوم الثلاثاء ، فقال لي بعد جُهد جهيد : أيها الحاكم غير مُودّع ، فإني
راحل ، فكان يقاسي لما احتُضر من الجُهد ما يقاسيه ، وأنا أقول لأصحابنا : إنه يُؤخذ ليلة
الجمعة ، فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة ، الرابع والعشرين من رجب ، سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة ، وغسّله أبو سعيد الزاهد^(٣) .
قلت : أبو سعيد هو المتقدم ، محمد بن عبد الله بن أحمدون .

١٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن إِبْرَ (*)

أبو عبد الله المزني الهروي .
أخو الشيخ أبي محمد المزني الإمام .
سمع أحمد بن نجدة ، وعلي بن محمد بن عيسى الحكائي^(٤) .
حدث بالعراق ، ونيسابور ، وهراة .
مات بنيسابور ، في جادى الأولى ، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين .

(١) في الطبقات الوسطى : « أصبغه » بضم الصاد والعين المهملتين .
(٢) في الطبقات الوسطى : « عشية » . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : وقد سمعت
أبا منصور الزاهد في مرضه الذي مات فيه يذكر مولده سنة عشر وثلاثمائة . هذا مختصر كلام الحاكم ، وقد
كتب عنه حكايات ولم يسند عنه حديثا ، وأبو سهل الخليطى المذكور في كلامه لا يعرفه .
(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٥ .
(٤) في الطبوعة ، والطبقات الوسطى « الحكائي » وفي : ز « الحكائي » . والكلمة في : ج بغير
إعجام . وفي تاريخ بغداد : « الحكائي » .

١٤٨

محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير بن ورقة البخاري *

الشيخ ، الإمام ، الجليل ، أبو بكر الأودني ، وأودن^(١) قرية من قرى بخارى ، مضمومة الهمزة ، فيما قال ابن السمعاني ، مفتوحة ، فيما قال ابن ماكولا ، ومن تبعه .
سمع ببخارى أبا الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي ، وأقرانه^(٢) ، فمن مشايخه الهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي ، ومحمد بن صابر البخاري .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم حديثين ، وروى عنه أيضا أبو عبد الله الحليمي ، ومحمد بن أحمد بن غنjar^(٣) ، وجعفر المستغفري .

قال فيه الحاكم : إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة ، قدم نيسابور سنة خمس وستين ، وحج ، ثم انصرف ، فأقام عندنا مدة ، في سنة ست وستين ، وكان من أزهق الفقهاء ، وأورعهم ، وأكثرهم اجتهادا في العبادة ، وأبكاكم على تقصيره ، وأشدهم تواضعا وإخباتا^(٤) وإناية .

وقال الإمام في «النهاية» : كان الأودني من دأبه أن يضن بالفقهاء على من لا يستحقه ؛ ولا يُبديده وإن كان يظهر أثرُ الانقطاع عليه في المناظرة .

(*) له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ١ / ٣٢٠ وفيه «ابن ورقاء» ، الأنساب ٢ هـ وفيه «ابن ورقاء» ، تبين كذب المفتري ١٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٨ ، طبقات العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٣٢ ، المعر ٣ / ٣١ ، الزاوي بالوفيات ٣ / ٣١٦ ، وفیات الأعيان ٣ / ٣٤٦ .

وهو في المطبوعة وج ، ز : «ابن نصير» والتصويب من الطبقات ، حيث ذكره المصنف بالعبارة ، فقال : «وبصير بياء واحدة من تحت مفتوحة بعدها صاد مهملة مكسورة» . (١) في الضبقات الوسعني : «أودنه» وهي أيضا قرية من قرى بخارى . وهي ضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون والهاء . مرصد الاطلاع ١٢٩ . أم التي يرد فيها فتح الألف وضمها فهي التي ذكرت في الطبقات الكبرى . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسعني زيادة : «وخرج إلى أبي يعلى بنسب ، فأكثر عنه» .

(٣) هكذا ذكره المصنف محمد بن أحمد بن غنjar ، وليس غنjar جده ، وإنما هو لقبه ، انظر القاموس (غنجر) واللباب ٢ / ١٧٩ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢١٣ ، وقد ذكرنا أن سبب تلقبه بذلك تبعه وجمعه وحال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى التميمي غنjar . (٤) في المطبوعة : «واحتسابا» والمنبث من : ج ، ز ، والضبقات الوسعني .

• وَحَكَى أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ: وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْعَاصِي بِسَفَرِهِ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَيْتَةَ عِنْدَ الْاضْطِرَارِّ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّخْفِيفِ عَلَى الْعَاصِي، وَهُوَ مُتِمِّكِنٌ مِنْ دَفْعِ الْهَلَاكِ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنْ يَقُوبَ ثُمَّ يَأْكُلَ.

قَالَ الْإِمَامُ: فَلَمَّا أُلْزِمَ الْأَوْدَنِيُّ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَخَذَ الْمَلْزِمُ يَقُولُ: هَذَا سَعَى فِي إِهْلَاكِ نَفْسٍ مَعْصُومَةٍ مَعْصُونَةٍ، فَسَكَانَ الْأَوْدَنِيُّ يَقُولُ لِمَنْ بِالْقَرَبِ مِنْهُ: «تَبْ لَكَ» يَرِيدُ تَبُّهُ، كَلًّا، مَعْنَاهُ أَنَّهُ السَّاعِي فِي دَمِ نَفْسِهِ بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى عَصْيَانِهِ، فَإِنْ أَرَادَ الْمَيْتَةَ فَلْيَتُبْ، ثُمَّ يَأْكُلَ.

تُوفِيَ الْأَوْدَنِيُّ بِبُخَارَى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

١٤٩

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو بَكْرٍ الصَّبَّيْنِيُّ

الْإِمَامُ، الْفَقِيهَ، الْمُحَدِّثُ.

سَمِعَ بِخُرَاسَانَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو الْجَبَرِيِّ، وَالْمَوْثَلِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُسْكِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَبِالرَّيِّ مِنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ.

وَبِغَدَادَ مِنْ ابْنِ مَخْلَدٍ، وَالْحَمَّامِيِّ؛ وَغَيْرِهِمَا.

وَأَكْثَرَ بِنَبْسَابُورَ عَنْ أَبِي حَامِدٍ بْنِ الشَّرْقِيِّ^(١).

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي «التَّارِيخِ» أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ؛ وَحِكَايَةً قَدَمْنَاهَا^(٢) فِي

تَرْجُمَةِ ابْنِ الشَّافِيِّ.

وِ [قَالَ] ^(٣): كَانَ مِنْ أَعْيَانِ فَقَهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ، كَثِيرِ السَّمَاعِ وَالْحَدِيثِ، كَانَ حَانُوتَهُ

مَجْمَعَ الْحَقَائِظِ وَالْمُحَدَّثِينَ، فِي مُرَبَّعَةِ الْكَرْمَانِيِّينَ، عَلَى بَابِ خَانَ مَكِّيٍّ، وَكُنَّا نَقْرَأُ عَلَى

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَى بَابِ حَانُوتِهِ.

(١) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى زِيَادَةٌ: «قَالَ الْحَاكِمُ: وَكَانَ جَمَعَ عَلَى الصَّحِيحِ إِسْلَمَ بْنَ الْحُجَّاجِ».

(٢) الْجُزْءُ الثَّانِي صَفْحَةُ ٧٢. (٣) زِيَادَةٌ مِنْ: ح، ز عَلَى مَا فِي الطَّبَوَعَةِ.

قلت : كلام الحاكم دال على أن الشيخ كان يبيع الصَّبغ بنفسه ، أو يعمل به بنفسه في الخانوت ، على عادة العلماء المتقدمين ، الذين كانوا يتصبَّغون في المعاش .
توفي في ذي الحِجَّة ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن نَيْف وخمسين سنة .
وفي « الزَّافعي » ، في الفصاح ، في مسألة المبادرة ، حكى عن المأمَرِ جِئِيَّ أنه قال : سمعت أبا بكر الصَّبْغِيَّ ، يقول : كرَّرتها على نفسي ألف مرة حتى تحمَّتها .
وفي بعض النسخ موضع « الصَّبْغِيَّ » الصَّيْرِيَّ ، ولعل « الصَّبْغِيَّ » أشبه ، وهو فيما أحسب هذا ، لا الإمام أبو بكر بن إسحاق ^(١) .

١٥٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء بن الحسن ، الإمام ، الحافظ ،
أبو بكر ، الْجَوْزَقِيَّ ، النِّسَابُورِيَّ الشَّيْبَانِيَّ (*)
وَجَوْزَقِ التي يُنسَب إليها : قرية من قُرَى نَيْسَابُور ، وبهَرَاة جَوْزَقِ أخرى ، يُنسَب إليها أبو الفضل إسحاق الأَمْرَوِيَّ الحافظ ، كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاي المفتوحة ثم القاف .
كان أبو بكر أحد أئمة المسلمين ، علما ودينا ، وكان مُحَدِّث نَيْسَابُور ، وابن أخت مُحَدِّثها أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المَرْكَئِيَّ .
روى عن أبي العباس المَرْجَاجِ ، وأبي العباس الأصَمِّ ، وأبي نُعَيْم بن عَدِيَّ الجَرْجَانِيَّ ، وأبي العباس الدَّغُولِيَّ ، رحل إليه مع خاله إلى سَرْخَس ، ومكِّيَّ بن عَمْدَانَ ، وأبي حامد بن الشَّرْقِيَّ ، وأخيه عبد الله بن الشَّرْقِيَّ ، وأبي سَمْعِيد بن الأَعْرَابِيَّ ، وأبي علي الصَّقَّار ، وغيرهم بَنْدِسَابُور ، وسَرْخَس ، وهَمْدَانَ ، والرَّيَّ ، ومَكَّة ، وبغداد ، وغيرها .

(١) في حاشية ج : «أبو بكر الصبغى هذا هو أحمد بن إسحاق ، المقدم ذكره في الأحمدين» وراجعته في صفحة ٩ من هذا الجزء .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٩ ، «مبعر» ٣ / ٤١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٦ .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، والكنجَرُوزِي^(١) ، وسعيد بن محمد البَجِيرِيّ ،
ومحمد بن علي الخُشَّاب ، وسعيد بن أبي سعيد العِيَّار^(٢) ، وأحمد بن منصور بن خلف
الغُرَبِيّ ، وآخرون .

وصنف « المسند الصحيح » على كتاب مسلم ، « وكتاب المتفق » وله كتاب آخر
في المتفق ، أبسط من هذا المشهور في نحو ثلاثمائة جزء ، يرويه أبو عثمان الصَّابُؤِيّ ،
وحكى عنه أنه قال: أنفقت في الحديث مائة ألف درهم ، ما كسبت به درهما .
توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

١٥١

محمد بن عبد الله بن أبي القاضي ، أبو سعيد

قال أبو سعيد الكَرَّائِيّ : كان من أجمل الناس وأحسنهم ، له البَسْطَةُ ، والمكانة
والقبول عند الجميع ، وكان إذا خرج إلى المسجد للقصّ على الناس ، فرآه الناس لم يتألكوا
عن البكاء .

وقال صاحب « الكافي » : كان من مشاهير علماء مَنْصُورَةِ^(٣) ، وفضلائهم ،
وأتقيائهم ، من أصحاب الحديث .

قال الكَرَّائِيّ : تفقّه بخُوارِزْمَ على أبيه ، وسمع منه الحديث ، ثم خرج إلى العراق
فسمع سَمْعَان^(٤) بن يزيد ، ومحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن المُنَادِي ، وعبد الله بن حَمَّاد ، وحمَّاد بن
المُوَئَّل ، وجماعة .

وتوفّيَ ولده سعيد بن محمد ، والد أبي أحمد في حياته ، وكان فاضلا ، قد صنف « كتاب

(١) بفتح أولهما وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة
هذه النسبة إلى كنجروز ، وهي قرية على باب نيسابور . الباب ٣ / ٥٣ . (٢) في المطبوعة :

« العبار » والكلمة بغير نقط في ز ، والنصوب من : ج ، والعبر ٣ / ٢٤١ ، والمشتبه ٤٧٤ .

(٣) هي مدينة خوارزم القديمة ، كانت على شرقي جيحون ، وأخذها الماء فنقلت إلى الجانب الغربي حذاءها .

المراسد ١٣٢١ (٤) في المطبوعة : « سعد بن يزيد » والمثبت من : ج ، ز .

الإرشاد» وغيره ، أعنى سعيد بن محمد ، فأصيب والده بمصيبتين ، في ولدين ، هو أحدهما ،
والآخر أخوه اسمه أبو القاضى ، قتلته القرامطة ، فصبر والدهما أبو سعيد ، واحتسب .
توفى القاضى أبو سعيد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١٥٢

محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصَّيِّرِيّ^(*)

الإمام الجليل ، الأصولى ، أحد أصحاب الوجوه المُسَفِّرة عن فضله ، والمقاتل^(١) الدَّالَّة
على جلالته قدره ، وكان يقال : إنه أعلم خلق الله تعالى بالأصول ، بعد الشافعى .
تفقه على ابن سُرَيْج .

وسمع الحديث من أحمد بن منصور الرمادى .

روى عنه على بن محمد^(٢) الحلبى .

ومن تصانيفه « شرح الرسالة » و « كتاب فى الإجماع »^(٣) و « كتاب فى الشروط » .
توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة .

وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبى الحسن الأشعرى^(٤)

• حكى الشيخ أبو محمد الجوينى فى « شرح الرسالة » أن الشيخ أبا بكر الصَّيِّرِيّ
اجتمع بالشيخ أبى الحسن ، فقال له أبو الحسن : أنت تقول بوجوب شكر المُنعم ، بناء
على ما ذكرت من أنه يحتمل إرادة الشكر ، فإذا لم يشكر عاقبه عليه ، وقولك هذا مع
اعتقاد أن الله خلق كفر الكافر ، وأراد ، متناقض ؛ فإما أن تقول : أفعالنا مخلوقة لنا ،
أوتقول : شكر المُنعم لا يجب أبدا لمُجرِّده .

(*) له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٥ / ٤٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٥ ، طبقات الشيرازى ٩١
طبقات ابن هداية الله ١٨ ، المعبر ٢ / ٢٢١ ، الوافى بالوفيات ٣ / ٣٤٦ . (١) بعد هذا فى الطبقات
الوسطى زيادة : « الأصولية » . (٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة « بن إسحاق » .
(٣) فى المطبوعة : « وكتاب الإجماع » والثبت من : ج ، ز .

قال : ولم ؟

قال : مذهبك أن الله يريد كفرَ الكافر ، وإرادته كفرَه لا توجب الكفر ، فهب أنه تعالى أراد منا الشكرَ ، فأرادته لا توجب الشكر ، كما لا توجب الكفر ، فإما أن تنفي إرادة الله تعالى الكفرَ ، وتمشي على مذهب المعتزلة ، وتمشي لك أصلك ، وإما أن تترك هذا المذهب .

فقال الصيرفي : ترك القول بوجوب الشكر أهون ، فاعتقده .

ثم كان يكتب على حواشي كتبه ، حيث يصير وجوب شكر النعم بمجرده : مَهْمَا قلنا بوجوبه ، قلناهُ مع قرينة الشرع والسَّمْع به .

قلت : وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي أبو بكر في « كتاب التقريب » والأستاذ أبو إسحاق في « التعلية » من أن طوائف من الفقهاء ، ذهبوا إلى مذاهب المعتزلة في بعض المسائل ، غافلين عن تشعبها عن أصولهم الفاسدة ، كما سنحكيه إن شاء الله في ترجمة القفال الكبير ، في هذه الطبقة .

وأقول : جواب الصيرفي أن يقول : إيجاب الشكر ؛ لاحتمال أنه يقال : أوجبه ، لأنه يقال : أراده ، ومثلُ هذا لا يجيء في الكفر ، فإننا على يقين بأنه يقال : ما أوجبه ، بل حرّمه وإن أراده ، وليس يلزم من إرادته إيجابه له ، فليس في إيجاب شكر النعم مناقضة للقول بأنه تعالى مرید الكائنات بأسرها ، خيرها وشرّها .

﴿ ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي ﴾

(١)

(١) بياض بالأصول . وقد قال المصنف في الطبقات الوسطى : « ولم يرو كثير شيء » أسدنا له حديثاً في الطبقات الكبرى .

١٥٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفضل البَلْعَمِيّ (*)

بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم

وزير إسماعيل بن أحمد ، صاحب خراسان ، استولى جده رجاء على بلعَم ، وهي بلد من بلاد الروم ، حين دُخِلَها مسلمة^(١) بن عبد الملك ، وأقام فيها ، وكثر نسله بها ، فَنُسِبُوا إليها ، وكان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المروزي .

قال الحاكم : كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرّو ، وبخاري ، ونيسابور ، وسمرقند ، وسرخس ، وكان قد سمع أكثر السكتب من محمد بن نصر .

قال : وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة ، يقول : كان الشيخ أبو الفضل البَلْعَمِيّ يَنْتَحِلُ مذهب الحديث .

قال ابن الصلاح : إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعي .

ولأبي الفضل مصنفات : « كتاب تلقيح البلاغة » و « كتاب المقالات » .

قال ابن ماكولا^(٢) : توفي في صفر ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في الأنساب ٩٠ ب ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٤ ، المعبر ٢ / ٢١٨ ، وهو فيه : « محمد بن عبيد الله » . وقد ورد اسمه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عيسى بن رجا بن معبد الوزير أبو الفضل البلعمي » ويبدو أن الناسح أخضاً فكتب « عبيد الله » مكان « عبد الله » لأن الترتيب الأبجدى في الطبقات الوسطى لا يتفق وما كتب .

(١) في المطبوعة : « مسلم » وهو خطأ صوابه من : ج ، والطبقات الوسطى .

(٢) لم يترجم له ابن ماكولا في « الإكمال » المطبوع .

١٥٤

محمد بن عبد الرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ،
أبو الحسن النيسابوري (*)

سمع أبا العباس الأصم ، وأقرانه ، وحدث .
توفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

١٥٥

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر ، اللغوي
المعروف بفلام ثعالب (**)

ولد سنة إحدى وستين ومائتين .

سمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ، ومحمد بن يونس الكندي^(١) ، وأحمد بن
عبيد الله التريسي ، وإبراهيم بن الهيثم البلدي ، وأحمد بن سعيد الجمال ، ويثضر بن موسى
الأسدي ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران ،
وأحمد بن عبد الله المحاملي ، وأبو علي بن شاذان ، وهو آخر من حدث عنه .

(*) ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو الحسين

سمعه أبوه أبو الحسن قديما من أبي العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانه ، وحدث .
وتوفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

ترجمه ابن الصلاح .

(**) له ترجمة في إنباه الرواه ١٧١ / ٣ ، الأنساب لوحة ٤١٣ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٠
بغية الوعاة ١ / ١٦٤ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠
طبقات النحويين واللغويين ٢٢٩ ، المعبر ٢ / ٢٦٨ ، لسان الميزان ٥ / ٢٦٨ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٦
النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، نزعة الألبا ٥ / ٣٤٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٤ . (١) بضم أوله وفتح
الدال وسكون الياء تحتهما ثقلتان وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جده كديم . الباب ٣ / ٣١ .

روى الخطيب أن ابن المرزبان ، قال : كان ابن ماسي من دار كعب يُنفذ إلى غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته ، لما يُنْفِق على نفسه ، فقطع عنه ذلك مُدَّةً لَعُدْرٍ ، ثم أنفذ إليه جملة ما كان في رَسَمِهِ ، وكتب إليه رقعة يعتذر من تأخير ذلك ^(١) ، فردّه ، وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رُقْعَتِهِ : أكرمتمنا فلكتمنا ، ثم اعرضت عنا فأرحتمنا .

قال الخطيب : سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف ، والكتّاب ، وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ؛ ليسمعوا منه كتب ثعلب ، وغيرها . قال : وكان جميع شيوخنا يؤثّقونه في الحديث .

وقال أبو علي التَّنَوُّخِيُّ : من الرواة الذين لم يُرَقَطْ أحفظُ منهم أبو عمر غلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، فيما بلغني ، حتى اتَّهَمَوه ؛ اسمعة حفظه ، فكان يُسأل عن الشيء الذي يظنّ السائل أنه قد وضعه ، فيُجيبه ^(٢) عنه ، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة ، فيُجيب بذلك الجواب .

وقال عبد الواحد بن علي بن بُرْهَان : لم يتكلّم في اللغة أحدٌ أحسنُ من كلام أبي عمر الزَّاهِد .

قال : وله « كتاب غريب الحديث » ، صنفه علي « مسند أحمد » .
ونقل أن صناعة أبي عمر ، كانت التطرّيز ، وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التّكسُّب ، فلم يزل مُصَيِّقاً عليه .

وله من التصانيف « غريب الحديث » ، و « كتاب الياقوتة » ، و « فائت الفصيح » ، و « العشرات الشورى » ، و « تفسير أسماء الشعراء » ، و « كتاب القبائل » ، و « كتاب النوادر » ، و « كتاب يوم وليلة » ، وغير ذلك .

(١) في الخطيب بعد هذا زيادة : « عنه » . (٢) في المطبوعة : « فيجيب » والثبت من .

وفيه يقول أبو العباس أحمد اليشكري^(١) :

أبو عمرٍ أوفى من العلم مُرتقى يزلُّ مُساميه ويردى مُطاوله^(٢)
فلو أننى أقسمتُ ما كنتُ كاذباً بأن لم يرَ الرّاؤون بحراً يُعادلُه^(٣)
إذا قلتُ شارفناً أو آخرَ عِلْمِه تفجّرَ حتى قلتُ هذا أوائلُه

واتفقت له غريبة مع القاضي أبي عمر^(٤) ، وكان أبو عمر غلام ثعلب مؤدّب ولد القاضي أبي عمر ، فأملى ثلاثين مسألة بشواهدا وأدلتها من كلام العرب ، واستشهد في تضاعيفها ببيتين غريبتين جدّاً ، فعرضهما القاضي أبو عمر على ابن دُرَيْد ، وابن الأنباري ، وابن مِقْسَم^(٥) ، فلم يعرفوها ، ولا عرفوا غالب ما ذكر من الأبيات ، وقال ابن دُرَيْد : هذا ممّا وضعه أبو عمر من عنده .

فلما جاء أبو عمر ذكر له القاضي ما قال ابن دُرَيْد ، فطلب من القاضي أن يُخَصِّر له ما في داره من دواوين العرب ، فلم يزل يأتيه بشاهد لما ذكره بعد شاهد ، حتى خرج من الثلاثين مسألة ، ثم قال : وأما البيتان ، فإن ثعلباً أنشدناهما ، وأنت حاضر فكاتبتهما في دفترك ، فطلب القاضي دفتره ، فإذا هما فيه .

فلما بلغ ذلك ابن دُرَيْد كفّ لسانه عن أبي عمر الزّاهد حتى مات .
توفي في ثالث عشر ذي القعدة ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ببغداد .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٩ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٣٣ .

(٢) في معجم الأدباء «يسمو من العلم» وفي تاريخ بغداد: «يذل مساميه» وفي ج ، ز : «ترد مساميه» والمثبت في المطبوعة ، ومعجم الأدباء . وزل : زلق وسقط ، وردى : هلك . (٣) في تاريخ بغداد : ومعجم الأدباء : «جبرا يمدله» . (٤) القاضي أبو عمر هو محمد بن يوسف . (٥) في المطبوعة : «مقيسم» وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، بنية الوعاة ١ / ١٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٩ .

١٥٦

محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهّاب بن عبد الأحد

الإمام الجليل ، القدوة ، الأستاذ أبو علي التّقيّ (*)

الجامع بين العلم والتقوى^(١) ، والمتمسك^(٢) من حبال الشريعة بالسبب الأقوى ، والسالك للطريقة التي لا عوجَ فيها ، والحاوي للصفات التي ليس سوى المصطفين الأخيارِ نسطفِها . قال فيه^(٣) الحاكم : الإمام^(٤) المتقدّي به في الفقه^(٥) ، والسكّام ، والوعظ ، والورع ، والعقل ، والدين .

قال : وطلب العلم على كِبَر السنّ ، فإن ابتداءه كان التصوّف ، والزهد والورع . وقال غيره : كان إماماً في أكثر علوم الشرع ، مُقدِّماً في كل فن ، عَظْل أكثر علومه واشتغل بعلم الصّوفية ، وتكلم عليهم أحسن كلام ، وبه ظهر التّصوّف بنيّسابور . سمع بنيّسابور من محمد بن عبد الوهّاب ، وأقرانه . وبالرّئيّ من موسى بن نصر ، وأقرانه . وببغداد من أحمد بن حيّان^(٥) بن مُلاعب ، ومحمد بن الجهم السّمريّ^(٦) ، وأقرانهما . روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وغيره من الأئمة . وتفقه على محمد بن نصر المروزيّ .

ولقي في التّصوّف أبا جعفر ، وحَمْدُون القَصَّار .

قال الحاكم : سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصّفّار ، يقول : سمعت أبا بكر ابن إسحاق ،

(*) له ترجمة في : الرسالة القشيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، طبقات الصوفية ٣٦١ ، طبقات العبادي ٩٣ ، الضبقات الكبرى للشعراني ١ / ٩١ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، العبر ٢ / ٢١٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ .

(١) في الطبقات الوسطى : « والفتوى » . (٢) في المطبوعة : « والتمسك » والتصويب من : ج ، ز ،

(٣) في المطبوعة : « الإمام الحاكم » والتصويب من ج ، ز . (٤) في الطبقات الوسطى : « التفقه »

(٥) في المطبوعة : « حبان » والمثبت من : ج ، ز ، وهو في شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ : « أحمد

ابن ملاعب » . (٦) بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة وفي آخرها الرائ ، نسبة إلى بلد من أعمال كسكر . الأنساب ١٣٠٨ .

يقول : سمعت أبا القاسم الشَّيرَازِيَّ ، يقول : ما وُلِدَ في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصَّحابة رضى الله عنهم أَعْقَلَ من أبي على الثَّقَفِيِّ .

وَحَكَّى أن أبا بكر الشَّيْبَلِيَّ بعث رجلا من أهل العلم ، قاصدا إلى نيسابور ، وأمره أن يُعلِّقَ مجلسيَّ أبي على الثَّقَفِيِّ بالنداء والعشيَّ ، لسنة كاملة ، ويحملها إلى حضرته ، فحضر الرجل ، وكان يحضر المجلس بحيث لا يُعلم به في غمار الناس ، ويُعلِّقُ كلامه في المجلسين ، إلى أن تَمَّت السنة ، فانصرف إلى بغداد ، وعرض على الشَّيْبَلِيَّ تلك المجالس^(١) ، وقد أفرد منها مجالس الغدوات من مجالس العشيَّ ، فتأملها الشَّيْبَلِيَّ ، فقال : كلام هذا الرجل بالندوات في علم الحقائق مُعْجِزٌ ، وكلامه بالعشيَّات رَدِيٌّ ، فاسد ، بعيد عن تلك العلوم ، وذلك أنه كان^(٢) يخلو ليله بسرّه^(٣) فيصفو كلامه بالندوات ، فقال له الشَّيْبَلِيَّ : هل رأيتَ بداره شيئا من الفرش والأواني ، التي يتَجَمَّلُ بها أهل الدنيا ؟ فقال : أمّا الفرش فنعم ، وكنت أرى طَسْتًا دِمَشْقِيًّا في زاوية من زوايا البيت . فصاح الشَّيْبَلِيَّ ، ثم قال : فهذا الذي يُفَيِّرُ عليه أحواله .

وروى بسنده إلى ابن خُزَيْمَةَ أنه اسْتَفْتَى في مسائل ، فدعا بدواة ، ثم قال لأبي على الثَّقَفِيِّ : أجب . فأخذ أبو على القلم ، وجعل يكتب الأجوبة . ويضعها بين يدي ابن خُزَيْمَةَ ، وهو ينظر فيها ، ويتأمل مسألة مسألة ، فلما فرغ منها ، قال له : يا أبا على ، ما يحل لأحد منا بحُرَّاسان أن يُفَتِّيَ ، وأنت حيٌّ .

وروى عن أبي العباس ابن سُرَيْجٍ ، أنه قال : ما جاءنا من حُرَّاسان أفقه منه . وعن أبي عثمان الحيريَّ : إنه لَيَنْفَعُنِي^(٤) في نفسي إذا نظرتُ إلى خشوع هذا الفتى ، يعني أبا على الثَّقَفِيِّ ، رحمه الله .

قال الحاكم : توفي أبو على الثَّقَفِيُّ ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة ، الثالث والعشرين من مُجَادَى الأولي ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وثمانين سنة .

(١) في الطبقات الوسطى : « الحاسن » . (٢) في ح ، ز : « يخلو له ليله بسرّه » والمثبت في

في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة : « لا ينمى » والتصويب من : ج ، ز .

(١٣ / ٣ - طبقات)

قال : وشهدت الصلاة عليه ، ودفنته ، ولا أذكر أنى رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك الجمع .

قال : وسمعتُه يقول في دعائه : إنك أنت الوهَّاب الوهَّاب الوهَّاب . ولست أحفظ عنه غيرها .

قلت : ومن ذكائه حفظ هذا القدر ، فقد كان عمره يوم وفاة الثَّقَفِيّ سبع سنين ، وقد أطل الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي علي ، وأجاد فيها .

﴿ ومن كلمات أبي علي رحمه الله ﴾

بأمن باع كلَّ شيء بلا شيء ، واشترى لا شيء بكل شيء .

وقال : أفٍّ من أشغال^(١) الدنيا إذا هي أقبلت ، وأفٍّ من حَسراتها إذا هي أدبرت ، والعاقل من لا يركن إلى شيء ؛ إذا أقبل كان سُعْلاً ، وإذا أدبر كان حَسْرةً .
وقال : أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظهن : الأمانة ، والصدق ، والأخُ الصالح ، والسَّريّة .

وقال : لو أن رجلاً جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس ، لا يبلغُ مَبْلَغَ^(٢) الرجال إلا بالرياضة من شيخ ، أو إمام ، أو مُؤدِّب ناصح ؛ ومن لم يأخذ أدبه من أمرٍ له ، ونائه ، يُريه عيوبَ أعماله ، ورُعوناتِ نفسه ، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المُعاملات .
وقال : ليس شيء أولى بأن تُمسكه من نفسك ، ولا شيء أولى بأن تغلبه من هواك .
وقال : مَنْ غلبه هواهُ توارى عنه عقلُهُ .

وقال : النفلة وَسَّمت على الخلق الطريقَ في معاشهم وأفمالهم ، والورع واليقظة ضَيِّقا عليهم ذلك .

(١) في الطبقات الوسطى : « استقبال » والمثبت في الأصول ، وطبقات الصوفية ٣٦٤ . والرسالة القشيرية ٣٥ . (٢) في ج ، ز : « مبالغ » والمثبت في المطبوعة ، طبقات الصوفية ٣٦٥ ، والرسالة القشيرية ٣٤ .

وقال : مَنْ حَبِبَ الْأَكْبَرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْحُرْمَةِ حُرِمَ فَوَائِدُهُمْ ، وَبَرَكَاتِ نَظَرِهِمْ ، وَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِهِمْ شَيْءٌ .

قال بعضهم^(١) : حضرتُ مجلسَ أبي علي ، فتكلم في المحبة وأحوال المحبين ، وأنشد في خلال تلك الأحوال^(٢) :

إِلَى كَمْ يَكُونُ الصَّدُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَكَمْ لَا تَمَلِّينَ الْقَطِيعَةَ وَالْهَجَرَ
رُؤْيَاكَ إِنْ الْبَهْرَ فِيهِ كَفَايَةٌ لِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَارْتَقِبِي الدَّهْرَ

﴿ وَمِنَ الْمَسَائِلِ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

قال أبو عاصم : إِنْ لَأَبَى عَلَى « كِتَابَا » أَجَابَ فِيهِ عَنْ « الْجَامِعِ الصَّغِيرِ » لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ .

● قال : وفيه ذكر أنه إذا قال : أَنْتَ طَالِقٌ ، إِنْ شِئْتَ . فقالت : شِئْتُ إِنْ كَانَ كَذَا ، أَوْ إِنْ شَاءَ فَلَان .

قال أبو حنيفة : إِنْ كَانَ لَشَيْءٍ مَضَى وَقَعَ ، وَإِنْ كَانَ [بَشَى]^(٣) مُسْتَقْبِلٌ لَمْ يَقَعْ ، وَبَطَلَ خِيَارُهَا .

قال الشَّافِعِيُّ : فِيهِ اِحْتِمَالَانِ : أَحَدُهُمَا [أَنَّهُ]^(٤) يَقَعُ فِي الْحَالِ إِذَا وُجِدَ فِي الْمَجْلَسِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ يَقَعُ فِي الْحَالَيْنِ إِذَا وُجِدَ فِي الْمَجْلَسِ ، أَوْ بَعْدَهُ .

وقال أبو علي الزَّجَّاجِيُّ : لَا يَقَعُ بِحَالٍ .

قلتُ : اِلْحْتِمَالَانِ غَرِيبَانِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الزَّجَّاجِيُّ ، هُوَ الْمَذْهَبُ ، وَوَرَاءَهُ وَجْهُ فِي « الرَّأْفِيِّ » عَنِ الْحَنَاطِيِّ^(٥) أَنَّهُ يَصِحُّ تَعْلِيقُ الشَّيْئَةِ ، وَيَقَعُ الطَّلَاقُ إِذَا قَالَ الْمُعَلِّقُ

(١) نسب السلمي هذا القول إلى أبي بكر الرازي . (٢) البيتان في طبقات الصوفية ٣٦٤ .
(٣) زيادة من طبقات العبادي ٦٣ . على ما في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبِلٌ لَمْ يَقَعْ » .
(٤) زيادة من طبقات العبادي ٦٤ ، ومن الطبقات الوسطى . (٥) في المطبوعة : « الْحَيَاطِيُّ » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . والحناطي بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون وفي آخرها طاء مهملة هذه النسبة لجماعة من أهل طبرستان ، لعل بعض أجداده كان يبيع الخنضة ، الباب ٣٢٣ / ١ .

بمشيئته : شئتُ . ولكن لم يتمرّض القائل لهذا الوجه إلى أنه هل يكون هذا دائماً ، أو يختص بالمجلس ؟ وفقه أبي حنيفة دقيق .

● ونظير المسألة ، لو قالت الزوجة : طأمتني بألف درهم . فقال : أنت طالق على الألف إن شئت .

قال الأصحاب في « باب الخلع » : ليس بجواب ؛ لما فيه من التعليق بالمشيئة ، بل هو كلام يتوقف على مشيئة مُستأنفة .

قال القاضي الحسين ، في أول « باب صفة الصلاة » من « تعليقاته » بعد ما حكى قول أبي حنيفة : « أنه لو نوى في بيته أنه يخرج يُصلّي في المسجد صحَّ ، وإن عزّبت نيّته بعده » . ما نصه : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ عن هذا ، فقال : عندنا أنه يجوز ذلك ، إذا لم يخطر بباله شيء آخر ، إلى أن يدخل في الصلاة ، فلو كان الأمر كما ذكره لم يبقَ بيننا وبينه فيه خلاف .

قلت : أبو علي الثَّقَفِيَّ هذا رجل حنفيّ ، رآه القاضي حسين ، أما أبو علي صاحبنا ، صاحب هذه الترجمة ، فلم يُذكره أشياخ القاضي ، فضلاً عنه ، نُبّهتُ عليه لِئلا يقع فيه الغلط .

١٥٧

محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرْعَةَ الثَّقَفِيَّ ، مولاهم ، أبو زُرْعَةَ (*)

قاضي دمشق ، كانت داره بنواحي باب البريد .

وَوَلَّى قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، ولم يَلِ بعده قضاء مصر ، ولا قضاء الشام إلا شافعيّ المذهب غير ابن خديم قاضي الشام ، فإنه كان أَوْزَاعِيّ المذهب ، ثم لم يزل الأمرُ للشافعيّة مصرّاً وشاماً ، إلى أن ضمَّ الملك الظاهر بيبرس ، في سنة أربع وستين وستمائة القضاة الثلاثة إلى الشافعيّة .

(*) لة ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٢٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٣٩ ، العبر ٢ / ١٢٣
قضاة دمشق لشمس الدين بن طولون ٢٢ .

روى عنه الحسن الحسائي ثري . وغيره .

وكان رجلاً رئيساً ، يقال : إنه الذي أدخل مذهب الشافعي إلى دمشق ، وإنه كان يهَب لمن يحفظ « مختصر المزني » مائة دينار ، وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلع أبي أحمد الموفق ، ووقف عند المنبر يوم الجمعة ، وقال : أيها الناس ، أشهدكم أني خلعتُ أبا أحمد ، كما يُخلَع الخاتم من الأصبع ، فاعنوه .

فعل ذلك أبو زُرعة بأمر أحمد بن طولون ، وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموفق وبين حَمَارَوَيْه بن أحمد بن طولون ، تُسمَّى « وقعة الطواحين » انتصر فيها أحمد بن الموفق ، ورجع إلى دمشق ، وكانت هذه الوقعة بنواحي الرملة ، فقال ابن الموفق لسكرانه أحمد بن محمد الواسطي : انظر من كان يُبَغِضُنَا . فأخذ يزيد بن عبد الصمد ، وأبو زُرعة الدمشقي ، والقاضي أبو زُرعة مُقَيَّدِينَ ، فاستحضرهم يوماً في طريقه إلى بغداد ، فقال : أيُّكُمْ القاتل : قد زعمتُ أبا أحمد ؟ فَرَبَّتْ ألسنتهم ويئسوا من الحياة .

قال أبو زُرعة الدمشقي : أما أنا فأُبَلِّسْتُ ، وأما يزيد فخَرَسَ ، وكان تَمَثَّلاً^(١) ، وكان أبو زُرعة محمد بن عثمان أحدثنا سنناً ، فقال : أصلح الله الأمير .

فقال الواسطي : قف ، حتى يتكلم أكبرُ منك .

فقلنا : أصلحك الله ، هو يتكلم عنا .

فقال : تكلم .

فقال : والله ما فينا هاشميٌ صريح ، ولا قرشيٌ صحيح ، ولا عربيٌ فصيح ، ولكننا قومٌ مُلِكُنَا ، يعني قُهرْنَا ، ثم روى أحاديث في السَّمْع والطاعة ، وأحاديث في العفو والإحسان ، وكان هو المتكلم بالكلمة التي يطالب بها ، وقال : إني أشهدك أيها الأمير أن نسائي طواقي ، وعبيدي أحرار ، ومالي حرام ، إن كان في هؤلاء القوم أحد قال هذه الكلمة ، ووراءنا حُرَمٌ وعيال ، وقد تسمع الناس بهلاكنا ، وقد قدرت ، وإنما العفو بعد القدرة .

فقال للواسطي : أطلقهم ، لاكثر الله أمثالهم .

(١) تتم في كلامه : عجل فيه .

قلت : وهذا من حسن تصرُّفه ؛ فإنه هو القائل ، لاهُم ، فصدقتُ يمينه .
قال ابن زُولَاق : وَلِيَ أَبُو زُرْعَةَ مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، وكان يذهب إلى قول
الشافعي ، ويوالى عليه ، وكان عفيفاً شديد التَّوقُّف في إنفاذ الأحكام ، وله مال كثير ،
وَضِياع كبار بالشَّام .

قال : وكان يَرَقِي من وجع الضَّرْس ، ويدفع إلى صاحب الوجع حَشِيشَةً ، تُوضَع عليه ،
فيسكن ، وكان يَزِن عن الغُرماء الضَّعْف ، وربما أراد القومُ الفُرْزَةَ فيأخذُ الواحدُ بيد الآخر ،
ويُحضِرُه إليه يطالِبُه ، فيُقرُّ له ويبسِّي ، فيرحمُه القاضي ويَزِن عنه .

• قال ابن الحدَّاد الفقيه ، رحمه الله : سمعت منصور بن إسماعيل ، يقول : كنتُ عند أبي
زُرْعَةَ القاضي ، فذكر الخلفاء ، فقلتُ له : أيها القاضي ، يجوز أن يكون السَّفيه وكيلاً ؟ .
قال : لا .

قلتُ : فَوَلِيَ امرأَةً^(١) ؟

قال : لا .

قلتُ : فأَمِيناً ؟

قال : لا .

قلتُ : فشاهداً ؟

قال : لا .

قلتُ : فيكون خليفةً ؟

قال : يا أبا الحسن ، هذه من مسائل الخوارج .

توفي أَبُو زُرْعَةَ القاضي بدمشق ، سنة اثنتين وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « موليا لامرأة » والتصويب من : ج ، ز .

١٥٨

محمد بن علي بن أحمد

أبو العباس الأديب الكرّجّي ، بالجيم (*)

نزّيل نيسابور .

أحد الأدباء ، العلماء ، الزهاد .

تفقه عند ^(١) أبي عبد الله الزبيريّ بالبصرة .

ولقي أبا محمد القتيبي ^(٢) وأخذ عنه .

وكان عالماً بالفرائض ؛ أحد المؤذنين بنيسابور ، مُقدِّماً في التأديب .

ومن تأديب عليه أبو عبد الله الحافظ ، وذكره في « تاريخه » وحكى عنه أوراداً نهائية

جليلة من صلاة وقراءة ، قد كان يمانها مع شغل التأديب ، وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين ،

فأراه أفطراً إلا في يومي ^(٣) العيد وأيام التشريق .

وسمع من أبي خليفة ، وعبدان الأهوازي ، وأقراهما .

روى عنه الحاكم ، وسمع منه « مختصر الزبيريّ » .

توفي في ذي الحجة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في إنباه الرواة ٣/ ١٨٥ ، وهو فيه : « الكرخي » ، والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٨

وليس في المصادر ما يؤيد ضبطه ؛ ولعل ضبطاً هو الصواب . انظر الباب ٣/ ٣٣ ، ٣٤ ، المشتبه ٥٤٦ ، ٥٤٧

(١) في الطبوعة : « على » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٢) في الطبوعة :

« الثقي » والتصويب من : ز ، والطبقات الوسطى ، وفي ج : القتيبي . وفي الإنباه ٣ / ١٨٦ نقلاً عن

الحاكم : « وكان قد أتى أبا محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وأخذ عنه » . (٣) في الأصول : « يوم »

والثبت من الطبقات الوسطى ، ومن إنباه الرواة ٣ / ١٨٦ .

١٥٩

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير ، الشاشي (*)

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدهر ، ذو الباع الواسع في العلوم ، واليد الباسطة ، والجلالة التامة ، والمظمة الوافرة .

كان إماما في التفسير ، إماما في الحديث ، إماما في الكلام ، إماما في الأصول ، إماما في الفروع ، إماما في الزهد والورع ، إماما في اللغة والشعر ، ذا كرا للعلوم ، محققا لما يورده ، حسن التصرف فيما عنده ، فردا من أفراد الزمان .

قال فيه أبو عاصم العبادي : هو أفصح الأصحاب قلما ، وأثبتهم في دقائق العلوم قدما ، وأسرعهم بيانا ، وأثبتهم جنانا ، وأعلامهم إسنادا ، وأرفعهم عمادا .

وقال الحنيمى : كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره .

وقال في كتابه « شعب الإيمان » في الشعبة السادسة والعشرين ، في الجهاد : إمامنا الذي هو أعلى من لقيتنا من علماء عصرنا ، صاحب الأصول ، والجدل ، وحافظ الفروع والمثل ، وناصر الدين بالسيف والقلم ، والموفى بالفضل في العلم على كل علم ، أبو بكر محمد ابن علي الشاشي .

وقال الحاكم أبو عبد الله : هو الفقيه ، الأديب ، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين ، وأعلمهم بالأصول ، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : كان إماما ، وله مصنفات كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء ، وله « كتاب في أصول الفقه » وله « شرح الرسالة » وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر .

وقال ابن الصلاح : القفال الكبير ، علم من أعلام المذهب رفيع ، وتجمع علوم هو بها عليم ولها تجوع .

(*) له ترجمة في الأنساب ١٤٦٠ ، تبين كذب المقرئ ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣ ، طبقات الشيرازي ٩١ ، العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، العبر ٢ / ٣٣٨ ، النجوم الراهرة ٤ / ١١١ ، وفياب الأعيان ٣ / ٣٣٨ .

قلت : سمع^(١) الفقّال الكبير من ابن خزيمة ، وابن جرير ، وعبد الله المدائني ،
ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي عروبة الحرّاني ، وطبقهم .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وقال : ورد نيسابور مرة على ابن خزيمة ، ثم ثانيا
عند مُنصرّفه من العراق ، ثم وردّها على كبر السنّ ، وكتبنا عنه غير مرة ، ثم اجتمعنا
ببخاري غير مرة ، فكتبْتُ عنه ، وكتب عني بخطّ يده .
وروى أيضا عنه أبو عبد الرحمن السلميّ ، وأبو عبد الله الحليميّ ، وابن مندة ،
وأبو نصر عمر بن قتادة ، وغيرهم .

وذكر الشيخ أبو إسحاق : أنه درس على ابن سريج .
قال ابن الصّلاح : والأظهر عندها أنه لم يدركه .
وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(٢) : بلغني أنه كان مائلا عن الاعتدال ، فائلا
بالاعتزال في أول مرة ، ثم رجع إلى مذهب الأشعريّ .
قلت : وهذه فائدة جليّة ، انفردت بها كُربة عظيمة ، وحسيكة^(٣) في الصدر جسيمة ؛
وذلك أن مذاهب تُحسكي عن هذا الإمام في الأصول ، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة ،
وطالما وقع البحث في ذلك حتى توهّم أنه معتزليّ ، واستند المتوهّم إلى ما نُقل أن أبا الحسن
الصّفّار ، قال : سمعت أبا سهل الصّعلوكيّ ، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر الفقّال ، فقال
قدّسه من وجه ، ودنّسه من وجه . أي دنّسه من جهة نُصرة مذهب الاعتزال .

(١) ذكر المصنف سماع الفقّال في الضبقات الوسطى على نحو آخر ، فقال :

سمع بخراسان ابن خزيمة ، وأقرانه .

وبالعراق ابن جرير ، وأبا بكر الباغندي ، وغيرها .

وبالجزيرة أبا عروبة ، وغيره .

وبالشّام أبا الجهم ، وغيره .

(٢) عبارة الحافظ ابن عساكر في تبين كذب المعتزليّ ١٨٣ هـ كذا : « بانني أنه كان في أول أمره
مائلا عن الاعتدال ، فائلا بمذاهب أهل الاعتزال » وقد تصرف المصنف في عبارة ابن عساكر ، وزاد
عليها .

قلتُ : وقد انكشفت الكُربة بما حكاه ابن عساكر ، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل ، كقوله : يجب العمل بالقياس عقلا ، وبخبر الواحد عقلا ، وأنحاء ذلك ، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان على ذلك المذهب ، فلما رجع لابد أن يكون قد رجع عنه ، فاضبط هذا .

● وقد كنت أغتبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في « التقريب » « والإرشاد » وللاستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني في « تعليقه » في أصول الفقه في مسألة شكر المنعم ، وهو أنهما لما حكما القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالا : أعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا ، ابن سريج ، وغيره ، كانوا قد برعوا في الفقه ، ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام ، وطالعو على الكبر كُتب المعتزلة ، فاستحسنوا عباراتهم ، وقولهم : « يجب شكر المنعم عقلا » فذهبوا إلى ذلك ، غير عالمين بما تؤدّي إليه هذه المقالة ، من قبيح المذهب .

وكنت أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكي ما أقوله عن الأستاذ أبي إسحاق ، مغتبطاً به فأقول له : ياسيدي ، قد قاله أيضا القاضي أبو بكر ، ولكن ذلك إنما يقال في حق ابن سريج ، وأبي علي بن خيران ، والإصطخري ، وغيرهم من الفقهاء الذاهبين إلى ذلك ، الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ . أما مثل القفال الكبير ، الذي كان أستاذا في علم الكلام ، وقال فيه الحاكم : إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول ، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا ؟

فلما وقعتُ على ما حكاه ابن عساكر انشرفت نفسي له ، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها ، عند ذهابه إلى مذهب القوم ، ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي « شرح الرسالة » للشيخ أبي محمد الجويني أن أصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه ، حيث أوجب شكر المنعم ، بأنه لم يكن مندوباً في الكلام وأصوله .

قلت : وهذا عندي غير مقبول ؛ لما ذكرت .

وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك ، في هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري ، وإن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه ، كما كان هو يقرأ عليه الكلام ، وهذه

الحكاية كما تدلُّ على معرفته بعلم الكلام ، وذلك لاشك فيه ، كذلك تدل على أنه أشعريّ وكأنه لمَّا رجع عن الاعتزال ، وأخذ في تلقّي علم الكلام عن الأشعريّ ، فقرأ عليه على (١) كِبَر السنّ ، لِعَلِّي رُبّة الأشعريّ ، ورسوخ قدمه في الكلام ، وقراءة الأشعريّ الفقه عليه تدل على علوّ مرتبته ، أعنى مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعريّ ، وأنه كان بحيث يحتمل عنه العلم .

قال الشيخ أبو إسحاق : مات القفال سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

قال ابن الصّلاح : وهو وَهْم قطعاً .

قلت : أرخ الحاكم أبو عبد الله وفاته ، في آخر (٢) سنة خمس وستين وثلاثمائة بالشّاش ، وهو الصواب .

ومولده فيما ذكره ابن السّمعانيّ سنة إحدى وتسعين ومائتين ، فيكون عمره حين توفى ابن سريج سبع سنين ، ويكون قد جاوز العشرين يوم موت الأشعريّ بسنوات ، على الخلاف في وفاة الأشعريّ .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

حدثني الحافظ أبو سعيد خليل بن كيّسكلدي العلّائيّ ، من لفظه ، بالقدس الشريف : أخبرنا (٣) القاسم بن المظفر ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن أحمد المقدّر (٤) ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، أخبرنا أبي الحافظ محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن عليّ الشّاشيّ ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا إسحاق ، يعني شاذّان ، حدثنا سعد ، عن الحسن بن عُمارة ، عن عمرو بن مُرّة ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، يقول ، وأنا رديفُ أبي طلحة : « لَبَّيْكَ بِحُجَّةٍ وَعُمَرَةٍ مَعًا » .

(١) في المطبوعة : « في » والثبت من : ح ، ز . (٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى عن الحاكم تاريخ وفاته بذى الحجة . (٣) في ج : « أخبرنا أبو القاسم » وهو خطأ صوابه من : المطبوعة ، ز ، وانظر الدرر الكامنة ٢٣٩/٣ . (٤) بضم الميم وفتح القاف وكسر الدال المهملة المشددة وفي آخرها راء مشددة ؛ يقال لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب . الباب ١٦٩/٣ .

ومن نظم القفال - وقد اختصر شيخنا الذهبي - ، وأكثَرُ مَنْ تَرَجَّمَهُ عَلَى قَوْلِهِ -
 فيما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة ، أنه قال : أنشدنا أبو بكر القفال لنفسه :
 أُوسَعُ رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلَ وَزَادِي مُبَاحٌ عَلَى مَنْ أَكَلَ
 نُقَدِّمُ حَاضِرَ مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَقْلٍ وَخَلَّ
 فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَيَرْضَى بِهِ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَمَنْ لَمْ أَبْلُ
 ووقفت له أنا على قصيدة طنانة ، وكلمة بديعة شأنها عجيب ، وأنا مُوردها إن شاء الله .
 أخبرنا يونس بن إبراهيم بن عبد القوي البايسي^(١) ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو الحسن
 علي بن أبي عبد الله بن المقيّر^(٢) ، كتابة ، عن الحافظ أبي الفضل ابن ناصر ، قال :
 كتب إلي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميري ، أخبرنا الشيخ أبو يعقوب
 يوسف بن إبراهيم بن منصور الشاشي ، قدم علينا بغداد ونحن بها ، قراءة عليه ، أخبرنا
 الحافظ أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بويه الزرّاد^(٣) ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع
 [يَبْنِجُ دِه]^(٤) ^(٥) «مَرُّو الرُّوذ» ، في مدرسة مَرَسَتْ^(٥) ، قال سمعت الشيخ الإمام أبا عبد الله
 الحسين بن الحسن الحليّ ، يقول : أخبرني عبد الملك بن محمد الشاعر أنه كان فيمن غزا
 الروم من أهل خراسان وما وراء النهر ، عام النّفير ، وفيهم يومئذ أبو بكر محمد بن علي
 ابن إسماعيل القفال ، إمام المسلمين ، فوردت من نقفور عظيم الروم على المسلمين قصيدة
 ساءت بهم ، وشقت عليهم ، لما كان اللّعين أجرى إليهم فيها من التّثريب ، والتّعمير ،

(١) في ج ، ز : « الدنايسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .
 (٢) في المطبوعة : « المقر » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .
 (٣) بفتح الزاي والراء المشددة وفي آخرها دال مبهمة ، نسبة إلى صنعة الدروع من الرد :
 الباب ١ / ٤٩٧ . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وهي خمس قرى مقاربة من نواحي
 مروالروذ بخراسان ، عمرت حتى اتصلت وصارت كالحلج . المراد : ٢٢٤ . وقد أثبتناها كما وردت في :
 ج ، ز ، ونسخة ١ من المراد ، وهي في معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ ؛ ومن المراد : « بنج ديه » .
 (٥) في المطبوعة : « مروالروذ » والمثبت من ج ، ز ، وفي ج ، ز : « في مدرسته » والمثبت في المطبوعة .
 ومرست : لمحدى القرى الخمس بنج ديه . معجم البلدان ٨ / ٢٤ ، وانظر المراد ١٢٥٨ ففيه :
 « لمحدى القرى الخمس بنج ديه » .

وضروب الوعيد والتَّهْدِيد ، وكان في ذلك الجمع غير واحد من الأدباء ، والفصحاء ، والشعراء ، من كُورْ خراسان ، وبلاد الشام ، ومدائن العراق ، فلم يكمل لجوابها من بينهم إلا الشيخ أبو بكر القفال ، وأخبر عبد الملك هذا أنه أُسر بعد وصول جواب الشيخ إليهم ، فلما بلغ قُسْطَنْطِينِيَّة اجتمع أخبارهم عليه ، يسألونه عن الشيخ، مَنْ هو؟ ومن أيِّ بلدٍ هو؟ ويتعجبون من قصيدته ، ويقولون : ما عَلِمْنَا أن في الإسلام رجلاً مثله ، وأن الواردة^(١) من تَقْفور ، عليه لعائن الله تعالى كانت باسم الفضل ، الإمام المطيع لله ، أمير المؤمنين رحمه الله ، وهي :

مِنَ الْمَلِكِ الطُّهْرِ الْمُسِيحِيِّ رِسَالَةً	إِلَى قَائِمٍ بِالْمُلْكِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ^(٣)
أَمَّا سَمِعْتَ أَذْنَاكَ مَا أَنَا صَانِعٌ	بَلَى فَعِمْدَاكَ الْعَجْزُ عَنْ فِعْلٍ حَازِمٍ
فَإِنْ تَكُ عَمَّا قَدْ تَقَلَّدْتَ نَاعِمًا	فَإِنِّي عَمَّا هَمَّ بَنِي غَيْرِ نَاعِمٍ
تُغَوِّرُكُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لَوْ هُنَّكُمْ	وَضَعْفِكُمْ إِلَّا رُسُومُ الْعَالَمِ
فَتَحْنُا تُغَوِّرَ الْإِرْمَنِيَّةَ كُلَّهَا	بِفَتَيَانِ صِدْقٍ كَاللُّيُوثِ الضَّرَاعِمِ ^(٤)
وَنَحْنُ جَلْبِنَا الْخَيْلَ تَعْلُكُ لُجَمَهَا	وَيَلْعَبُ مِنْهَا بَعْضُهَا بِالشَّكَاكِمِ
إِلَى كُلِّ ثَغَرٍ بِالْجَزِيرَةِ أَهْلٍ	إِلَى جُنْدٍ قَنَسَرِ يَنْسِكُمْ وَالْمَوَاصِمِ ^(٥)
وَمَلَطَى مَعَ سُمَيْسَاطٍ مِنْ بَعْدِ كَرَكِرٍ	وَفِي الْبَحْرِ أَصْنَافُ الْفَتْوحِ الْقَوَاصِمِ ^(٦)

(١) في المطبوعة: «الواردة عليه» والمثبت من: ح، ز. (٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ٢٤٤ / ٢٥٢ قصيدتي تَقْفور وابن حزم ، ولم يذكر قصيدة القفال . (٣) بعد هذا في حاشية

ج : «من خط القونوي

إِلَى الْمَلِكِ الْفَضْلِ الْمَطِيعِ أَخِي الْعَلَا وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ

وهو في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٤ البيت الثاني في القصيدة .

(٤) إرمينية : اسم لصقع واسع عظيم في الشمال ، وحدها من برذعة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبال القبق . المرصد ٦٠ . (٥) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة ، تفرق عنها أهلها حين غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . المرصد ١٩٢٦ . (٦) ملطية : مدينة من بلاد الروم ، تناخم الشام . المرصد ١٣٠٨ ، وسيمساط : مدينة على شاطئ القرات في طرف الروم ، على غربي القرات ، المرصد ٧٤١ ، وكركر : حصن قرب ملطية ، وهو أيضا حصن بين سيمساط وحصن زياد ، وهو قلعة خرت برت . المرصد ١١٥٩ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : «مطلية مع» .

وبالحَدَث البيضاء جالت عساكري
ومرَّعشُ أَذْلَلْنَا أُعْزَّةَ أَهْلِهَا
وسَلَّ بِسَرُوجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمْعِهِ
وأهلُ الرُّهَّا لاذُوا بناً وتحزُّمُوا
وصَبَّحَ رَأْسَ الْعَيْنِ مِنَّا بِطَارِقٍ
ودَارًا وَمِيَّافَارِقِينَ وَأَرْدُنًا
وَمِلْنَا عَلَى طَرَسُوسَ مِيلَةَ غَايِنِ
وَأَقْرِيطَشَ مَالَتْ إِلَيْهَا مَرَاكِبِي
فَحَزُّنَاهُمْ أَسْرًا وَسَيِّقَتْ نَسَاؤُهُمْ
وكَبَسُومَ بَعْدَ الْجَعْفَرِيِّ الْمَعْلَمِ^(١)
فَصَارَتْ لَنَا مِنْ بَيْنِ عَبْدٍ وَخَادِمٍ^(٢)
تَمَيْسِدَ بِهِ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمٍ^(٣)
بِمَنْدِيلِ مَوْلَى جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ^(٤)
بِبَيْضِ عَدُونَاهَا بِضَرْبِ الْجَمَاجِمِ^(٥)
صَبَحْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِثْلَ الضَّرَاغِمِ^(٦)
أَذَقْنَاهُمْ فِيهَا بِحَزِّ الْحَلَاظِمِ^(٧)
عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ مُزِيدٍ مُتَلَاظِمِ^(٨)
ذَوَاتِ الشُّعُورِ الْمُسَبَّلَاتِ الْفَوَاحِمِ

(١) الحدث : قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش ، من النفور . المرصد ٣٨٥ . وكيسوم : قرية من أعمال سميساط ، فيها حصن كبير على تلة . المرصد ١١٩٢ . والجعفرى : اسم قصر بناه المتوكل قرب سرمن رأى ، بموضع يسمى الماحوزة ، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع ، فصارت أكبر من سرمن رأى . المرصد ٣٣٦ . (٢) مرعش : مدينة بالنفور ، بين الشام وبلاد الروم ، أحدثها الرشيد ، لها سوران . وفي وسطها حصن ، يسمى الروانى ولها ربض يعرف بالهارونية . المرصد ١٢٥٩ . (٣) سروح : بلدة قريبة من حران . المرصد ٧١٠ . وقد ورد البيت هكذا في الأصول ، وورد في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ هكذا :

وسد بسروجٍ إذْ خرجنا بجمعنا
لنا رُبَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمٍ

(٤) الرها : مدينة بالجزيرة فوق حران . المرصد ٦٤٤ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « وتحزبوا * بمنديل مولى علا عن » . (٥) رأس العين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديس . المرصد ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، والبضريق : القائد من قواد الروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . القاموس (ب طرف) . وفي المطبوعة : « غدوناها » والمثبت من : ج ، ز .

(٦) دارا : بلد بالجزيرة في لُحف جبل ماردين ، بينها وبين نصيبين . المرصد ٥٠٤ ، وميافارقين أشهر مدينة بديار بكر . المرصد ١٣٤١ ، والأردن : كورة واسعة منها النفور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك . المرصد ٥٤ . (٧) طرسوس : مدينة بشفور الشام ، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينها وبين أذنه ستة فراسخ . المرصد ٨٨٣ . وفي المطبوعة : « ميلا عامر » والمثبت من : ج ، ز ، (٨) أقريطش (بالفتح ويكسر) : جزيرة في بحر المغرب ، يقابلها من بر إفريقية لوبيا ، وهى كبيرة فيها مدن وقرى . المرصد ١٠٤ .

هناك فتحنا عين زُرْبَةَ عَنوة
نعم وفتحنا كل حصن مُمْنَعٍ
إلى حلب حتى استبحنا حريمها
وكم ذات خِذْرِ حُرَّةٍ عُلُوبَةٍ
سَبِينًا وسُقْنَا خاضعات حواسرًا
وكم من قتيل قد تركنا مُجَنَّدًا
وكم وقعة في الدرب ذاق كُمانكُم
وملنا إلى أرتاحكم وحريمها
فأهوت أعاليتها وبُدِّل رسمها
إذا صاح فيها البوم جابه الصدى
وأنتاك لم تبعد على وإنني
ومسكن أبائي دِمَشْقُ وإنه
أيا قاطني الرملات ويحكم أريجوا
إلى أرض صنعاكم وأرض التهاميم^(١٠)

(١) عين زربي : بلد بالفرس ، من نواحي المصيصة . المراد ٩٧٧ . (٢) نسر قشعم : مسن ضخمة .
القاموس (ق ش ع م) . (٣) جارية غرثي المعصم : دقيقتها . (٤) الالهة : اللعنة المشرفة على الخلق ،
أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم ، واللاهزم : جمع لهزمة ، وهما لهزمتان ثابتتان تحت
الأذنين . القاموس (ل ه و) ، (ل ه ز م) . (٥) الدرب : يراد به ما بين طرسوس وبلاد الروم .
المراد ٥٢٠ . (٦) أرتاح : حصن منيع كان من أعمال حلب . المراد ٥٩٠ . وفي الأصول : «أرنا حكم»
وهو خطأ . وفي البداية ٢٤٥/١١ :

وملنا إلى أرياحكم وحريمها مُدَوِّخَةٌ تحت العِجَاج السَّوالم

(٧) في الطبوعة ، ز : «بعض بيض» وفي ج : «بعض بيض» والمثبت من البداية والنهاية ٢٤٥/١١ .
(٨) الصدى : ضائر يصير بالليل ، وطائر يخرج من رأس المقتول إذا لى . يزعم الجاهلية . القاموس
(س دى) . وأسعده : أعانه . (٩) أنطاكية : مدينة هي قصبة العواصم من الثغور الشامية .
المراد ١٢٢ . (١٠) صنعا : عاصمة بلاد اليمن . انظر طبقات فقهاء اليمن ٣١٩ .

وَمِصْرَ سَأَفْتَحُهَا بِسَيْفِ عَنَوَةٍ وَأُحْرِزُ أَمْوَالَهَا فِي غَنَائِي
وَكافورُ أَغْزَوْهُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ بِمُسْطَى وَمِقْرَاضٍ وَمَصِّ الْحَاجِمِ
أَلَا سَمُّوْا يَا آلَ حَرَانَ وَيَا بَنِيكُمْ أَنْتَكُمْ جِيوشُ الرُّومِ مِثْلَ الْغَنَائِمِ^(١)
فَإِنْ تَهْرُبُوا تَنْجُوا كَرَامًا أَعَفَّةً مِنْ الْمَلِكِ الْمُغْرَى بِتَرْكِ الْمُسَالِمِ
أَلَا سَمُّوْا يَا آلَ بَغْدَادَ وَيَا بَنِيكُمْ فَمَلِكُكُمْ مُسْتَضْعَفٌ غَيْرُ دَائِمِ^(٢)
رَضِيْتُمْ بِأَنَّ الدَّيْلَمِيَّ خَلِيفَةُ فَصِرْتُمْ عَمِيدًا لِلْعَبِيدِ الدَّيَالِمِ
فَعُودُوا إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَذِلَّةً وَخَلُّوا بِلَادَ الرُّومِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
سَأَتَّقِي بِجَيْشِي نَحْوَ بَغْدَادَ سَالِمًا إِلَى بَابِ طَاقٍ ثُمَّ كَرْخِ الْقَمَاقِمِ^(٣)
فَأُخْرِقُ أَغْلَاهَا وَأَهْدِمُ سُورَهَا وَأُسْبِي ذَرَارِيهَا عَلَى رَغَمِ رَاغِمِ
وَمِنْهَا إِلَى شِيرَارَ وَالرَّيِّ فَاغْلَمُوا خُرَّاسَانُ قَصْدِي بِالْجِيوشِ الصَّوَارِمِ
فَأُسْرِعْ مِنْهَا نَحْوَ مَكَّةَ سَائِرًا أَجْرُ جِيوشًا كَاللَّيَالِي السَّوَارِمِ
فَأَمْلِكُكُمْ دَهْرًا سَلِيمًا مُسَلِّمًا وَأَنْصِبُ كُرْسِيًّا لِأَفْضَلِ عَالِمِ
وَأَغْزُو يَمَانًا أَوْ بِلَادَ يَمَامَةٍ وَصُنْعَاءَهَا مَعَ صَعْدَةٍ وَالتَّهْنِائِمِ^(٤)
وَأَتْرَكُهَا قَفْرًا يَبَابًا بَلَاقِمًا خَلَاءَ مِنَ الْأَهْلِينَ أَرْضَ الْمَعَالِمِ^(٥)
وَأُسْرِى إِلَى الْقُدْسِ الَّتِي شَرَفَتْ لَنَا عَزِيزًا مَكِينًا ثَابِتًا لِلدَّعَائِمِ^(٦)
مَلِكْنَا عَامِيكُمْ حِينَ جَارَ قُوَّتُكُمْ وَعَامَلْتُكُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ الْعِظَائِمِ

(١) في المطبوعة : « يا أهل » في الموضعين ، والثبت من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « يا أهل حمدان » وفي ١١ / ٢٤٦ « يا أهل بغداد » .

(٢) باب الطاق : محلة كبيرة كانت ببغداد بالجانب الشرقي يعرف بطاق أسماء . الراصد ١٤٥ ، والكرخ هنا : كرخ بغداد ، وبه سوق المدينة ، خارج أسوارها بين الصراة ونهر عيسى . الراصد ١١٥٦ والقباقم من الرجال : السيد الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان (ق م م) ١٢ / ٤٩٤ .

(٣) صعدة : بخلاف باليمن ، وهي أيضا مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد ، منها إلى حيوان أربعة وعشرون ميلا . الراصد ٨٤١ . (٤) في ج ، ز : « أرض العالم » والثبت في المطبوعة وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٦ : « أرض نعم » . (٥) في المطبوعة : « بانيا » والثبت من : ج ، ز .

قَضَائِكُمْ بَاعُوا جِهَارًا قَضَاءَهُمْ كَبِيعَ ابْنُ يَعْقُوبَ بِبَيْحِ دَرَاهِمٍ
 شِوْخُكُمْ بِالزُّورِ طُرًّا تَشَاهِدُوا وَبِالْبَزِّ وَالْبِرْطِيلِ فِي كُلِّ عَالَمٍ^(١)
 سَأَفْتَحُ أَرْضَ الشَّرْقِ طُرًّا وَمَغْرِبًا وَأَنْشُرُ دِينَ الصَّلْبِ نَشْرَ الْمَائِمِ
 ثُمَّ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ لَمْ أُسْتَجِزْ حِكَايَتَهَا^(٢) .

فَأَجَابَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْقَفَّالُ الشَّاشِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَائِلًا :

أَنَا مِقَالٌ لَا مَرِيءَ غَيْرِ عَالِمٍ بَطْرِقٍ مَجَارِي الْقَوْلِ عِنْدَ التَّخَاصُمِ
 تَحَرَّصَ الْغَابَا لَهُ جِدَّةٌ كَاذِبٍ وَعَدَّدَ أَثَارًا لَهُ جِدَّةٌ وَاهِمٍ
 وَأَفْرَطَ إِرْعَادًا بَمَا لَا يُطِيقُهُ وَأَذَلَّ يِرْهَانٍ لَهُ غَيْرِ لَازِمٍ
 تَسَعَّى بِطَهْرٍ وَهُوَ أَنْجَسُ مُشْرِكٍ مُدَّتَّسَةً أَثْوَابُهُ بِالْمَدَائِمِ^(٣)
 وَقَالَ مَسِيحِيٌّ وَلَيْسَ كَذَا كُمْ أَخُو قَسْوَةٍ لَا يَحْتَذِي فِعْلَ رَاحِمٍ
 وَلَيْسَ مَسِيحِيًّا جَهُولًا مُثَلَّثًا يَقُولُ لِعِيسَى جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ
 وَمَا الْمَلِكُ الطَّهْرُ الْمَسِيحِيُّ غَادِرًا وَلَا فَاجِرًا رَكَاةً لِلْمَظَالِمِ^(٤)
 تَبَيَّنَ هَذَاكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا لِحَقِّ فُلَيْسِ الْخَبْطُ فِعْلَ الْمُقَاسِمِ
 وَلَا تَتَكَبَّرْ بِالذِّي أَنْتَ لَمْ تَنْلُ كَلَابِسَ ثُوبِ الزُّورِ وَسَطَ الْمَقَاوِمِ^(٥)

(١) ج، ز: «وبالبر» والمثبت في المطبوعة، والبرطيل: الرشوة. والبيت في البداية والنهاية ٢٤٦/١١

ورد هكذا:

عَدُّوْكُمْ بِالزُّورِ يَشْهَدُ ظَاهِرًا وَبِالْإِنْفِ وَالْبِرْطِيلِ مَعَ كُلِّ قَائِمٍ
 (٢) نُورِدَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالْأَنهَايَةِ ٢٤٧/١١ هَذِهِ الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ ، وَهِيَ :

فَمِيسِيٌّ عَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ يَفُوزُ الَّذِي وَالْآهُ يَوْمَ التَّخَاصُمِ
 وَصَاحِبُكُمْ بِالْثَّرْبِ أَوْدَى بِهِ انْتَرَى فَصَارَ رُفَاتًا بَيْنَ تِلْكَ الرَّمَائِمِ
 تَذَوَّلْتُمْ أَصْحَابَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَبِّ وَقَذْفٍ وَانْتِهَالِ الْحَارِمِ

(٣) د-م (بالتحريك) : الوضر والدنس . اللسان (دس م) ١٢ / ١٩٩ .

(٤) ج . « عازيا » وفي ز : « غاذيا » والمثبت في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « وسط

المعادم » والمثبت من : ج ، ز . وانظر النهاية ٢٢٨/١

(١٤ / ٣ - طبقات)

تُعَدُّ أَيَّامًا أَنْتَ لَوْ قَوَّعَهَا
سُبَيْتَ بِهَا دَهْرًا وَأَنْتَ تُعَدُّهَا
وَمَا قَدَرُ أَرْتَاحٍ وَدَارًا فَيُذَكِّرَا
وَمَا الْفَخْرُ فِي رَكْبِضٍ عَلَى أَهْلِ غِرَّةٍ
وَهَلْ نِلْتَ إِلَّا صُقْعَ طَرَسُوسٍ بَعْدَ أَنْ
وَمَصِصَةٍ بِالْغَدْرِ قَتَلَتْ أَهْلَهَا
تَرَى نَحْنُ لَمْ نُوقِعْ بَكُمُ وَبِلَادِكُمْ
مِثْلَ ثَلَاثًا مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ
وَلَمْ تَفْتَحِ الْأَقْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
أَنْذَكُرُ هَذَا أَمْ فُؤَادُكَ هَائِمٌ
وَمِنْ مَرٍّ يَوْمٍ لِلْفَتَى هَيِّمَانُهُ
وَلَوْ كَانَ حَقًّا كُلُّ مَا قُلْتَ لَمْ يَكُنْ
فَنَكُمُ اخْذَنَا كُلَّ مَا قَدْ اخْذْتُمْ
طَرَدْنَاكُمْ قَهْرًا إِلَى أَرْضِ رُومِكُمْ
لِجَاتِمِ إِلَيْهَا كَالْقَنَافِذِ جُثْمًا
وَلَوْلَا وَصَايَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَأَنْتُمْ عَلَى خُسْرٍ وَإِنْ عَادَ بُرْهَةٌ
وَنَحْنُ عَلَى فَضْلٍ بِمَا فِي أَكْفُنَا
وَنَزْجُو وَشَيْكَا أَنْ يُسَهِّلَ رَبُّنَا

سَنُونَ مَضَتْ مِنْ دَهْرِنَا الْمُتَقَادِمِ
لِنَفْسِكَ لَا تَرْضَى بِشَرِّكَ السَّاهِمِ
نَخَارًا إِذَا عُدَّتْ مَسَاحِي الْقَمَائِمِ
وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مِنْ خَافَةِ هَازِمِ
تَسَلَّمَتَهَا مِنْ أَهْلِهَا كَالسُّالِمِ
وَذَلِكَ فِي الْأَذْيَانِ إِحْدَى الْعِظَائِمِ (١)
وَقَائِعٍ يُبْنَى ذِكْرُهَا فِي الْمَوَاسِمِ
نَدُّوسُ الذَّرَى مِنْ هَامِكُمْ بِالْمَنَاسِمِ
فَتُوحَا تَنَاهَتْ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
فَلَيْسَ بِنَاسٍ كُلُّ ذَا غَيْرِ هَائِمِ
فِيَا هَائِمًا بَلْ نَائِمًا شَرَّ نَائِمِ
عَلَيْنَا لَكُمْ فَضْلٌ وَغَيْرُ مَكَارِمِ
وَأَضْمَافَ أَضْمَافٍ لَهُ بِالصَّاصِمِ
فَطَرْتُمْ مِنْ السَّامَاتِ طَرْدَ النَّمَائِمِ (٢)
أَدْلَاهُمْ عَنْ حَتْفِهِ كُلُّ حَاطِمِ (٣)
بَكُمُ لَمْ تَنَالُوا أَمِنْ تِلْكَ الْمَجَائِمِ (٤)
إِلَيْكُمْ حَوَاشِيهَا لَغْفَاةٍ قَائِمِ
وَنَحْرِ عَايِكُمْ بِالْأُصُولِ الْجَسَائِمِ
لَرَدِّ خَوَافِي الرِّيشِ تَحْتَ الْقَوَادِمِ

(١) مصيصة : مدينه على شاطئ « جيحان » ، من ثغور الشام . بن أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يربط بها المسلمون قديما . الراصد ١٢٨٠ . (٢) كذا بالأصول : « فطرت من السامات » ولعلها : « الشامات » . (٣) كذا بالملبوعة ، وفي ج ، ز : « إذ لآتهم عن حيفه حاطم » . وهو مضطرب الوزن . وقد وضع فوقه في ج « ط » رمز طبق الأصل .
(٤) في الملبوعة : « الحاتم » وفي ج ، ز : « الحاتم » وعلل الصواب ما أبتناه .

وعظمت من أمر النساء وعندنا
ولكن كرمنا إذ ظفرنا وأنتم
وقات ملكناكم بجور قضائكم
وفي ذلك إقرار بصحة ديننا
وعددت بلدانا نريد أفتاحها
ومن رام فتح الشرق والغرب ناشرا
ومن دان للصليبان يبغي به الهدى
وايس وإيما للمسيح ماث
وعيسى رسول الله مولود مريم
وأما الذي فوق السموات عرشه
وما يوسف النجار بعبلا لمريم
وإنجيلهم فيه بيان لقولنا
وسمائه بارقليط يأتي بكشف ما
وكان يسمى بابن داود فيهم
وهل أمسك المنديل إلا لحاجة
وإن كان قد مات النبي محمد
وعيسى له في الموت وقت مؤجل
فإن دفعوا هذا فقد عجزوا له
صيام من إكمال شوك وأجل
وإن يك أولاد لأحمد جرعوا

لكم ألف ألف من إماء وخدام
ظفرتم فكنتم قذوة للألأم
وبيعهم أحكامهم بالدراهم^(١)
وأنا ظلمنا فابتلينا بظالم
وتلك أمان ساقها حلم حالم
لدين صليب فهو أخبت رائم
فذاك حماره وسمه في الخراطيم
فيرجوه تقفوره لمتخو المائم
غذته كما قد غديت بالمطاعم
نخالق عيسى وهو محي الرائم
كما زعموا أكذب به قول زاعم^(٢)
وبشري بات بعد للرسول خاتم
أناهم به من حملة غير كاتم^(٣)
بحيث إذا يدعى به في التكاليم
وهل حاجة إلا لعبد وخدام
فأسوة كل الأنبياء الأعظم
يموت له كالرسل من آل آدم
وفاة بصلب وارثك صيالم^(٤)
يجر بها نحو الصليب ولا طم
شدائد من أسير وجز جماجر

(٢) في المطبوعة : « وقتلم ملكناكم » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في ج ، ز : « أكذب بهم » والمثبت في المطبوعة .

(٣) هكذا في الأصول « بارقليط » بالباء ، وهو في النهاية ٣/٤٣٩ « فارقليط » قال ابن الأثير :

أى يفرق بين الحق والباطل . (٤) الصيلم : الأمر الشديد والداهية . القاموس (ص ل م) .

فميسى على ما تزعمون مُجَرَّحٌ
ويحيى وزكريّا وخلق سواها
تولّتهم أيدي الطغاة فلم تنل
فمن مبلّغ نفقور عني مقاتلي
لئن كان بعض العرب طارت قلوبهم
لقد أسلمت بالشرق هند وسندها
بتدبير منصور بن نوح وجنده
وإن تك بغداد أُصيبت بملكها
فلحق أنصار ولله صفة
فمن عرب غلب ملوك بغالب
فبالدين منهم قائم أي قائم
جزى الله سيف الدولة الخير باقيا
والبس منصور بن نوح سلامة
هما أمنا الإسلام من كل هاضم
ومن مبلّغ نفقور عني نصيحة
أنتك خراسان تجرّ خيولها
كهول وشبان حماة أحاسن
غزاة شروا أرواحهم من إلههم
فإن تعرضوا فالحق أبلج واضح
تعالوا نحاكمكم أيحكم بيننا

من القتل طعماً مثل طعم العلّاقم
أكرم عند الله نجل أكرم^(١)
قضاياهم من ذاك وضة واصم
جواباً لما أبداه من نظم ناظم
أوارند منهم حشوة كلبهاهم
وصين وأترك الرّجال الأعاجم
وأشياخه أهل الشهي والعزائم^(٢)
وصارت عبداً للعبيد الديالم
يدودون عنه بالسيف الصّورم
ومن عجم صيد ملوك بهائم^(٣)
ولملك منهم هاشم أي هاشم
وأكرمهم بالفاضلات الكرائم
تدوم له ما عاش أدوم دائم
وصاناً بناء الدين عن كل هادم
بتقدمة قدام عض الأباهم
مُسومةً مثل الجراد السّوائم
ميامن في الهيجاء غير مشائم^(٤)
بجنايته والله أوفى مُساوِم
معالمه مشهورة كالمعالم
إلى السيف إن السيف أعدل حاكم

(١) في الأصول : « خلقا » ولا وجه لنبه .

(٢) في ح ، ز : « بتدبير منصور بن نوح جنوده » والمثبت في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « اناب » والمثبت من : ج ، ز . (٤) الحس (بالكسر) والأحس :

الشديد الصلب في الدين والقتال . وانظر القاموس (ح م س) .

سِيحْرِي بِنَا وَاللَّهُ كَافٍ وَعَاصِمٌ^(١) لَنَا خَيْرٌ وَافٍ لِلْعِبَادِ وَعَاصِمٌ
وَرَجُوْهُ بِفَضْلِ اللَّهِ فَتَحًا مُعْجَلًا نَنَالُ بِقُسْطَنْطِينِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
هُنَاكَ تَرَى نِقْفُورَ وَاللَّهُ قَادِرٌ يُنَادِي عَلَيْهِ قَائِمًا فِي الْمَقَاسِمِ
وَيَجْرِي لَنَا فِي الرُّومِ طُرًّا وَاهْلِيهَا وَأَمْوَالِهَا جَمْعًا سِهَامُ الْمَغَانِمِ
فِيضْحَكُ مَنْ سِنَّ جَذْلَانَ بِاسْمِهِ وَيُقْرَعُ مِنْهُ سِنَّ حَزْرِيَانَ نَادِمِ
وَإِنْ تُسَلِّمُوا فَالسَّلَامُ فِيهِ سَلَامَةٌ وَأَهْنَأُ عَيْشٍ لِلْفَتَى عَيْشُ سَالِمِ
وقول القفال في جوابه : « إِنْ نِقْفُورٌ تَشَبَّعَ بِمَا لَمْ يُعْطَ » صحيح ؛ فإنه افتخر بأخذهم
سُرُوجًا ، والآخذ لها غيره من الروم ، وكذلك جزيرة إِفْرِيطَشَ ، إنما أخذها ملك الروم
أَرْمَانُوسُ بْنُ قُسْطَنْطِينِ ، وكل ذلك قبل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وإنما تَمَلَّكَ
نِقْفُورُ الْعَمِينَ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٢) .
ونِقْفُورٌ هُوَ الدُّمَشْقِيُّ^(٣) ، فَتَحَ الْمِصْبِصَةَ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى طَرَسُوسَ ، فَطَلَبَ
أَهْلَهَا الْأَمَانَ ، وَدَخَلَهَا ، وَجَعَلَ الْجَامِعَ اصْطِبْلًا لِدَوَابِّهِ ، وَصَارَتْ بِأَيْدِيهِمْ فِيمَا أَحْسَبَ إِلَى
سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَتَحَهَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَيْدْمُرُ الْخَوَارِزْمِيُّ ، حَالِ نِيَابَتِهِ
بِحَلَبَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاهُ .
وَأَمَّا سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ ، فَقَدْ كَانَتْ لَهُ الْآثَارُ الْجَمِيلَةُ إِذْ ذَاكَ ، وَغَزَا الرُّومَ فِي
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَفَتَحَ حَصُونًا عَدِيدَةً ، وَقَتَلَ وَسَبَى وَغَنِمَ ،
ثُمَّ أَخَذَ الرُّومَ عَلَيْهِ الدَّرْبَ ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى عَسْكَرِهِ قَتْلًا وَأَسْرًا ، وَلَهُ مَعَهُمْ حُرُوبٌ يَطُولُ
مُشْرَحُهَا .
وَالْمِنْذِيلُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ ، كَانَ مِنْ آثَارِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَهْلِ الرُّمَّا ،
يَتَبَرَّكُونَ بِهِ ، فَخَاصَرَهَا إِلَى أَنْ صَاحَلُوهُ ، وَسَلَّمُوهُ إِلَيْهِ .

(١) في المطبوعة : « سِيحْرِي لَنَا » « خَيْرُ كَافٍ » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٣ أن هذه سنة وفاته ، وأن هناك اختلافًا
في سنة وفاته بين المؤرخين . (٣) في الأصول : « الدمشقي » والتصويب من البداية والنهاية .
ودائرة معارف القرن العشرين ٢ / ٦٥ .

وقد وقتُ للفقهاء أبي محمد ابن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة الملعونة ،
أجاد فيه ، وكأنه لم يبلغه جواب القفال .

فن جواب أبي محمد :

ودين رسول الله من آل هاشم	مِن الْمُحْتَمَى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ
وبالرشيد والإسلام أفضل قائم	محمد الهادي إلى الله بالتقوى
إلى أن يؤاني البعث كلِّ العوالم	عليه من الله السلام مُرَدِّدًا
على المقفور المنبئ في الأعاجم ^(١)	إلى قائلٍ بالإفك جهلاً وخذلةً
بكفائه إلا كالرسوم الطواسم	دعوت إماماً ليس من أمر آلِه
دهت قبله الأملاك دهم الدواهم	دهته الدواهي في خلافته كما
نصيب الكريم الحرَّ وابن الأكارم	ولا تحجب من نكبة أو مُلِمة
لجرعته منه سموم الأراقم	ولو أنه في حالٍ ماضٍ جُدوده
تجدد منهم دارساتِ العالم	عسى عطفة الله في أهل دينه
حقائق دين الله أحكم حاكم ^(٢)	فخرتم بما لو كان فهم يُريكم
وأخس منكم كل قيل مخاصم ^(٣)	إذن لمرتكم خجلة عند ذكره
من الدهر أفعال الضمايف العزائم	سلمناكم دهرًا ففرتم بكرة
كفعل الميهن النافس المتعاضم	فطرتهم سرورًا عند ذاك ونخوة
عرتنا وصرف الدهر جم الملاحم	ومما ذاك إلا في تضاعيف غفلة
ودالت لأهل الجهل دولة ظالم	ولما تنازعنا الأمور تخاذلاً

(١) في المطبوعة : « على المقفور المضري » وهو خطأ صوابه هو ما أمكنت قراءته من : ح ، ز .
وفي البداية والنهاية ٢٤٧/١١ « عن المقفور المفتري » . (٢) في ج ، ز : « فخرتم بما لو كان فهم »
والثبوت في المطبوعة . وفي البداية والنهاية :

فخرتم بما لو كان فيكم حقيقة لكان بفضل الله أحكم حاكم
(٣) القيل : اللسان أو الملك . القاموس (ي و ل) . وفي البداية والنهاية : « كل فاه مخاصم » .

وقد شعلت فينا الخلافَ فتنةً
بكفر أيديهم وجحدِ حقوقهم
وثبتتم على أطرافنا عند ذلكم
الم ننتزع منكم بأيدي وقوة
ومصر وأرض القبروان بأسرها
الم تلتصِف منكم على ضعفِ حالها
أحاثت بفسطاطينة كل نسكبة
مشاهد تقديساتكم وبيوتها
أما بيت لحم والقمامة بعدها
وكرسيكم في أرض إسكندرية
ضممناهم قسراً برغم أنوفكم
وكرسي أنطاكية كان برهة
فليس سوى كرسي رومة فيكم
ولابد من عود الجميع بأسره
ليس يزيد حل وسط دياركم
ومسامة قد داسها بعد ذاكم
وأخدمكم بالذل مسجدنا الذي

لعبادهم من تركهم والديالم
أمن رفوعه من حضيض البهائم
وثوب لأوص عند غفلة نائم
جميع بلاد الشام ضربة لازم^(١)
واندلساً قسراً بضرب الجماجم
صقلية في بحرها المتلاطم^(٢)
وسامتكم سوء العذاب الملازم
لنا وبأيدنا على رغم راعم^(٣)
بأيدى رجال المسلمين الأعظم^(٤)
وكرسيكم في القدس في أورشليم^(٥)
كما ضمت الساقين سود الأدهم
ودهرأ بأيدنا وبذل الملاغم
وكرسي قسطنطينية في القادم
إلينا بعزم قاهر متعاطم
على باب قسطنطينية بالصوارم
بجيش لهام كالليوث الضراغم
بني فيكم في عصرنا المتقادم

(١) ضربة لازم كضربة لازب : أى لازماً ثابناً . القاموس (ل ز م) ، (ل ز ب) .
(٢) صقلية من جزائر بحر المغرب ، مقابل لإفريقية . المراسد ٨٤٧ ، (٣) في المطوعة : « لنا ولدنا » والتصويب من : ج ، ز ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ . (٤) بيت لحم : بليد قرب البيت المقدس ، المشهور أن عيسى عليه السلام ولد به . المراسد ٢٣٨ ، والقمامة : كنيسة للنصارى ببيت المقدس في وسط البلد ، فيها قبة تحتها قبر ، ويقولون إن المسيح دفن فيه ، ومنه قام ؛ فذلك تسميتها النصارى القيامة . المراسد ١١٢١ . (٥) أورشليم : اسم البيت المقدس بالعبرانية . انظر المراسد ١٣١ .

إلى جنب قصر الملك في أرض ملككم
وأدى لهارون الرشيد ملككم
سلمناكم مسرى شهوراً بقوة
إلى أرض يعقوب وأرياف دومة
فهل سرتهم في أرضنا قط جمعة
ما لكم إلا الأمانى وحدها
رؤيداً بعد نحو الخلافة نورها
وحينئذ تدرون كيف فراركم
على سلف العادات منا ومنكم
سببتم سبايا ليس يكثر عدّها
فلو رام خلق عدّها رام متجزاً
بأبناء سحمان وكافور صلتهم
دعى وحجّام أنوكم فتهتم
ليالى قدناكم كما اقتاد جازر
وسئنا على رسل بنات ملوككم
ولكن سلوا عنا هرقلًا ومن خلا
يخبركم عنا المتوج منكم
وعما فتحنا من منيع بلادكم
ودع كل نذل منكم لا تمده

ألا هذه حقاً صريمة صارم^(١)
إتاوة مغلوب وجزية غارم
حبانا بها الرحمن أرحم راحم^(٢)
إلى لجة البحر البعيد المحارم
أبى الله ذاكم يا بقاء الهزائم
بضائع نو كى تلك أضغاث حالم^(٣)
ويكشف مغبر الوجوه السوام
إذا صدمتكم خيل جيش مضارم
ليالى أنتم فى عداد الغنائم^(٤)
وسببكم فينا كقطر الغمام
وأنى بتعداد لريش الحائم
أراذل أنجاس قصار المعاصم
وما قدر مصاص دماء الحاجم
جماعة أتياس لحز الخلاقم
سبايا كما سيق ظباه الصراجم
لكم من ملوك مكرمين فما قيم
وقيصركم عن سبينا كل آيم
وعما أقمنا فيكم من مسالم
إماماً ولا من محكمات الدعائم

(١) الصريمة : العزيمة وقطع الأمر . القاموس (ص ر م) . (٢) كذا فى المطبوعة ، ج :

« سبناكم مسرى » وفى ز : « بسرى » بغير نقط . (٣) النوكى : الحلقى .

(٤) فى البداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ : « على سالف العادات » .

فهيئات سامراً وتكريت منكم^(١) إلى جبل تليكم أمانى هائم^(٢)
 متى يتمناها الضعيف ودونها تطاير هائم وحز الغلاصم^(٣)
 ومن دون بغداد سيوف حديدية ميسرة للحرب من آل هاشم
 تحاة أهل الزهد والخير والتقوى ومنزلة محتأها كل عالم
 دعوا الرملة الغراء عنكم ودونها من السلمين الصيد كل ملازم
 ودون دمشق كل جيش كأنه سحاب طير تنبجي بالقوايم
 وضرب يلقى الروم كل مدلة كما ضرب الضراب ييض الدراهم
 ومن دون أكناف الحجاز جافل كقطر الغيوث الهاملات السواجم^(٤)
 بها من بنى عدنان كل سميندع ومن حى قحطان كرام العائم^(٥)
 ولو قد لقيتم من قضاة غصبة لقيتم ضراماً في يئس الهشائم
 إذا صبحوكم ذكروكم بما خلا لهم معكم من مازق متلاحم
 زمان يقودون الصوافن نحوكم ليسغوا يساراً منكم في المغائم^(٦)
 سيأتيكم منهم قريباً عصائب تسيكم تذكار أخذ العوايم
 وأموالكم فيهم وديارهم وأرضكم حقاً سيمتسمونها
 ولو طرقتكم من خراسان غصبة

(١) سامراً: مدينة أنشأها المعتصم، بين بغداد وتكريت. المراد ٦٨٤، وتكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً في غرب دجلة. المراد ٢٦٨. وفي الأصول: «إلى جبلا» والمثبت من البداية والنهاية ١١/٢٤٩. وهو اسم لمواقع متعددة. انظر المراد ٣١١، ٣١٢.
 (٢) الغاصمة: اللحم بين الرأس. القاموس (ع ل ن م). (٣) السواجم: السحب السائنة القطر قليلاً أو كثيراً. (٤) السميندع: الشجاع، والسيد الكريم. القاموس: (س م ي ذ).
 (٥) الصافن من الخيل: الذي قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم، اللسان (ص ن) ١٣ / ٢٤٨.
 (٦) في المطبوعة: «لنا» والتصويب من: ج، ز، و، ح، ز: «الحوام» والمثبت في المصنوعة والبداية والنهاية ١١ / ٢٤٩. والحائم: العطشان، وفي البداية والنهاية: «وأموالكم حل لهم».

لَمَّا كَانَ مِنْكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ غَيْرُ مَا
فَقَدْ طَالَ مَا زَارُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ
وَأَمَّا سِيحِسْتَانُ وَكَرْمَانُ وَالْأَلَى
فَنَزَاهُمْ فِي الْهِنْدِ لَا يَعْرِفُونَكُمْ
وَفِي فَارِسٍ وَالشُّوسِ جَمْعٌ عَرَمَرَمٌ
فَلَوْ قَدْ أَنَاكُمْ جَمْعُهُمْ لَعَدَوْتُمْ
وَبِالْبَصْرَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْكُوفَةِ الَّتِي
مُجَوَّعٌ تُسَامِي الرَّمْلَ جَمْعٌ عَدِيدُهُمْ
وَمِنْ دُونِ بَيْتِ اللَّهِ مَكَّةَ وَالَّتِي
تَحُلُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْهَا تَيْقُنًا
دِفَافٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَنْهَا بِحَقِّهَا
بِهَا دَفَعَ الْأَخْبُوشُ عَنْهَا وَقَبْلَهُمْ
وَجَمْعٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مَاضٍ عَرَمَرَمٌ
وَمِنْ دُونِ قَبْرِ الْمُصْطَفَى وَسَطَ طَيْبَةِ
يَقُودُهُمْ جَيْشُ الْمَلَائِكَةِ الْعَلَا
فَلَوْ قَدْ لَقِينَاكُمْ لَعُدْتُمْ رَمَائِمًا
وَبِالْيَمَنِ الْمَعْنُوعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ

عَهْدَنَا لَكُمْ ذُلٌّ وَعَضُّ الْأَبَاهِمِ^(١)
مَسِيرَةَ عَامٍ بِالْخِيُولِ الصَّلَادِمِ
بِكَابُلٍ حَلُّوا فِي دِيَارِ الْبَرَاهِمِ^(٢)
بِفَيْزِ أَحَادِيثٍ لِيَذْكُرَ التَّهَازُمِ^(٣)
وَفِي أَصْبَهَانَ كُلُّ أَرْوَغٍ عَازِمِ^(٤)
فَرَأْسٍ لِلْأَسَادِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ
سَمَتْ وَبَادَتْ وَاسِطٍ كَالْكَظَائِمِ
فَمَا أَحَدٌ يَنْسَوِي لِقَائِهِمْ بِسَالِمِ
حَبَابَهَا بِمَجْدٍ لِلثَّرِيَّا مُلَازِمِ^(٥)
تَحَلَّةٌ سُفْلٍ أُلْفٍ مِنْ فَصٍّ خَاتِمِ
فَمَا هُوَ عَمَّا كَرَّ طَرَفٌ بِرَأْسِهِ^(٦)
بِخَصْبَاءِ طَيْرٍ مِنْ ذُرَا الْجَوِّ حَاطِمِ
حَتَّى سُرَّةِ الْبَطْلَاءِ ذَاتِ الْحَارِمِ
مُجَوَّعٌ كَمُسَوْدَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
كَيْفَاحًا وَدَفْعًا عَنْ مُصَلٍّ وَصَائِمِ
بَيْنَ فِي أَعَالِي نَجْدِنَا وَالْحَضَارِمِ
إِذَا مَا لَقَوْكُمْ كُنْتُمْ كَالْمَطَائِمِ

(١) في الأصول : « خل وعض الأباهم » والتصويب من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ .
(٢) كابل : من ثغور طخارستان : إقليم متاخم للهند . المرصد ١١٤١ . (٣) في ج : « كذاكر »
والثبت من : المطبوعه ، ز . (٤) السوس : بلدة بخوزستان . المرصد ٧٥٥ .
(٥) في المطبوعة : « مكة التي » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ :
« في مكة التي » . (٦) الطرف (بالكسر) : الكريم من الخيل .

وَفِي حَلَّتِي أَرْضَ الْيَمَامَةِ عُصْبَةً
 سُنْفَنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِيِّينَ دَوْلَمُ
 خَلِيفَةً حَقٍّ يَنْصُرُ الدِّينَ حُكْمُهُ
 إِلَى وَلَدِ الْمُبَاسِ تُنْعَمُ جُدُودُهُ
 مُلُوكُ جَرَى بِالنَّصْرِ طَائِرُ سَعْدِهِمْ
 مُحَاطَتُهُمْ فِي مَجَالِسِ الْقُدْسِ أَوْ لَدَى
 وَإِنْ كَانَ مِنْ عَلِيًّا عَدِيٍّ وَتَمِيمًا
 فَأَهْلًا وَسَهْلًا ثُمَّ نَعْمَى وَمَرْحَبًا
 هُمْ نَصَرُوا الْإِسْلَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
 رُوِيَذَا فَوْعَدُ اللَّهِ بِالصَّدَقِ وَارِدُ
 سُنْفُتُحُ قُسْطَنْطِينَةَ وَذَوَاتِهَا
 وَغَلِكُ أَقْصَى أَرْضِكُمْ وَبِلَادِكُمْ
 وَنَفْتَحُ أَرْضَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ عَنْوَةً
 مَوَاعِيدُ لِلرَّحْمَنِ فِينَا صَحِيحَةٌ
 إِلَى أَنْ يَرَى الْإِسْلَامُ قَدَمَهُ حُكْمُهُ
 أَتَقَرُّنُ يَا مَخْذُولُ دِينِ مُثَانٍ

مَغَاوِرُ أَنْجَادٍ طِوَالُ الْبَرَاجِمِ (١)
 يَمْوُدُ لِمُيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ (٢)
 وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا أَمْرَ
 بِفَخْرٍ عَمِيمٍ أَوْ لَزْهَرٍ الْعَبَاشِمِ (٣)
 فَأَهْلًا بِمَاضٍ مِنْهُمْ وَيَقَادِمِ
 مَنَازِلِ بَعْدَادَ تَحُلُّ الْأَكَارِمِ
 وَمِنْ أَسَدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الْحَضَارِمِ
 بِهِمْ مِنْ خِيَارِ سَالِفِينَ أَقَادِمِ
 وَهُمْ فَيَحْضُوا الْبُلْدَانَ فَتَحَ الْمُرَاغِمِ
 بِتَجْرِيعِ أَهْلِ الْكُفْرِ طَعْمَ الْعَلَاغِمِ
 وَنَجْمُكُمْ قُوتُ النَّسُورِ الْقَشَائِمِ
 وَنُلْزِمُكُمْ ذُلَّ الْجَزَى وَالْفَارِمِ
 بِجَيْشِ بَارِضِ التُّرُكِ وَالْخَزِرِ حَاطِمِ
 وَلَيْسَتْ كَأَمْثَالِ الْعُقُولِ السَّقَائِمِ
 جَمِيعَ الْبِلَادِ بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
 بِعَمِيدٍ عَنِ الْعُقُولِ بَادِي الْمَآثِمِ

(١) في المطبوعة : « وفي حلتى . . . معاوز » والصواب من : ج ، ز . والبراجم : مفاصل الأصابع كلها ، أو ظهور القصب من الأصابع أو رؤوس السلاميات إذا قبضت كفك نشرت وارتفعت القاموس (ب ر ج م) . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ : « وفي جاني . . معاذر » .
 (٢) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ :

سُنْفَنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِيِّينَ دَوْلَةً تَقَوُّوا بِمُيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ

(٣) في المطبوعة : « العباشم » وفي ح : « النباشم » وفي ز : « الفباشم » . والعباشم : بنو عبد شمس ، يعنى الأمويين بالأندلس .

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ يَدِينُ عِبَادَهُ
أَنَا جِيلُكُمْ مَصْنُوعَةٌ بِتَكَاذُوبٍ
وَعُودُ صُلْبٍ لَا تَزَالُونَ سُجَّدًا
تَدِينُونَ تَضَلُّالًا بِصُلْبِ إِلْهِكُمْ
إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ تَوْحِيدِ رَبَّنَا
وَصِدْقِ رِسَالَتِ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَى
وَأَذَعَتِ الْأُمْلَاكُ طَوْعًا لِدِينِهِ
كَمَا دَانَ فِي صَنَمَاءَ يَا لَكَ دَوْلَةٌ
وَسَائِرُ أُمَلَاءِ الْيَمَانِينَ أَسْلَمُوا
أَجَابُوا لِدِينِ اللَّهِ دُونَ مَخَافَةٍ
فَحَلَّوْا غُرَى التَّيْجَانِ طَوْعًا وَرَغْبَةً
وَحَابَاهُ بِالنَّصْرِ الْمَلِيكُ الْإِلَهِهُ
فَقِيرٌ وَحِيدٌ لَمْ تَعْنَهُ عَشِيرَةٌ
وَلَا عِنْدَهُ مَالٌ عَتِيدٌ لِنَاصِرٍ
وَلَا وَعَدَ الْأَنْصَارُ دُئِيًّا تَخْصُصُهُمْ
فَلَمْ تَمْتَنَّهُ قَطُّ هُوَّةٌ آسَرٍ

فِيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِكَاتِمٍ^(١)
كَلَامِ الْأَلَى فِيَا أَنْوَا بِالْعِظَائِمِ^(٢)
لَهُ يَا عَقُولَ الْمَمْلِكَاتِ السَّوَائِمِ
بِأَيْدِي يَهُودٍ أُرْدَلِينَ الْأَلِيمِ
فَمَا دِينَ ذِي دِينٍ لَنَا بِتَقَاوِمِ
مُحَمَّدِ الْآتِي بِرَفْعِ الْمَشَالِمِ
يُزْهَانِ صِدْقِ ظَاهِرِي فِي الْمَوَاسِمِ
وَأَهْلُ عُمانِ حَيْثُ رَهْطُ الْجَهَائِمِ^(٣)
وَمِنْ بِلَدِ الْبَحْرَيْنِ قَوْمُ الْأَهَائِمِ
وَلَا رَغْبَةَ تَحْطِي بِهَا كَفُّ عَادِمِ
لِحَقِّ يَقِينٍ بِالْبَرَاهِينِ نَاجِمِ
وَصِيرَ مَنْ عَادَاهُ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ
وَلَا دَفَعُوا عَنْهُ شَتِيمَةً شَاتِمِ
وَلَا دَفَعِ مَرْهُوبٍ وَلَا لِمُسَالِمِ
بَلَى كَانَ مَعْصُومًا لِأَعْظَمِ عَاصِمِ^(٤)
وَلَا مُكْنَتُ مِنْ جِسْمِهِ يَدُ لَا طِمِ^(٥)

(١) في المطبوعة ، ز : « بدين لمخلوق » وفي ج : « بدين لمخلوق » ولعل الصواب ما أثبتناه ،
وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥١ :

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ يَدِينُ لِنَفْسِهِ فَيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِعَالَمِ

(٢) في المطبوعة : « متكاذب » والكلمة غير واضحة في : ج ، والمثبت من : ز . وفي البداية
والنهاية : « أنا جيلكم مصنوعة قد تشابهت » . (٣) في المطبوعة : « كبازان » والمثبت من : ج ، ز
والبدابة والنهاية . والجهضم : الضخم الهامة ، المستدير الوجه ، والرحب الجنبين الواسع الصدر . الغاموس
(ج ه ضم) . (٤) في المطبوعة : « دينايخصهم » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية : « ملا
يخصهم » « لأفدر عاصم » . (٥) الهوة : ما انبط من الأرض ، أو الوهدة الغامضة منها . الغاموس
(١١٥) .

كما يفتري زوراً وإفكاً وضلالةً
 على إناكم قد قلدتم هوربكم
 أبى الله أن يدعى له ابنٌ وصاحبٌ
 ولكنه عبدٌ نبيٌّ مُكرَّمٌ
 أيلطم وجهُ الربِّ تباركاً لجهلكم
 وكم آيةٌ أبدى النبيُّ محمدٌ
 تساوى جميعُ الناسِ في نصرِ حقِّه
 فعربٌ وأحبوشٌ وتركٌ وبربرٌ
 ورقبطٌ وأنباطٌ وخزرجٌ ودَيْلمٌ
 أبوا كفرَ أسلافٍ لهم فتحنفوا
 به دخأوا في ملةِ الحقِّ كلُّهم
 به صحَّ تفسيرُ المنامِ الذي أتى
 وسنئذٌ وهنئذٌ أسلموا وتدبُّنوا
 وشقَّ لنا بدرُ السمواتِ آيةٌ
 وسالتُ عيونُ الماءِ في وسطِ كفه
 وجاءَ بما تقضى العقولُ بصدقهِ
 عنيه سلامُ اللهِ ما ذرَّ شارقٌ
 براهينه كالشمسِ لا مثلَ قولِكُم
 لنا كلُّ علمٍ من قديمٍ ومحدثٍ

على وجهِ عيسى منكم كلُّ آثمٍ
 فيا أضلالٍ في الحماقةِ جاثمٍ
 ستلقى دُعاةُ الكفرِ حالةَ نادِمٍ
 من الناسِ مخلوقٌ ولا قولَ زاعمٍ
 لقد فُتُّم في جهلكم كلَّ ظالمٍ
 وكم علمٌ أبداه للشركِ حاطمٍ
 فلكلِّ من إعظامه حالُ خادمٍ
 وفرسٌ بهم قد فازَ قدحُ المساهمِ
 ورومٌ رَمَوْكُمْ دونه بالقواصمِ
 فأبوا بحظِّ في السعادةِ جاثمِ
 ودانوا لأحكامِ الإلهِ اللوازمِ
 به دانيالُ قبله ختم خاتم^(١)
 بدين الهدى في رَفَضِ دينِ الأعاجمِ^(٢)
 وأشبعَ من صاعٍ له كلَّ طاعمٍ
 فأروى به جَبْشاً كثيرَ ائتمامِ^(٣)
 ولا كدعاوٍ غيرِ ذاتِ قوائمِ
 تعاقبه ظلماتُ أسحَمِ عاتمِ^(٤)
 وتحايطكم في جوهرٍ وأفانمِ
 وأنتم حميرٌ ذاهباتُ المحازمِ^(٥)

(١) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٢ : « حتم حاتم » . (٢) في المطبوعة : « في رقص
 دير الأعاجم » والصواب من : ج ، ز ، ، والبداية والنهاية . (٣) في ج ، ز : « في وسط كفه »
 والمنبت من المطبوعة ، والبداية والنهاية . (٤) في المطبوعة : « أو سح عاتم » والمنبت من : ج ، ز ،
 والبداية والنهاية . (٥) في البداية والنهاية : « داميات المحازم » .

أَتَيْتُمْ بِشَعْرِ بَارِدٍ مُتَخَذِلٍ ضَمِيفٍ مَعَانِي النَّظْمِ جَمَّ الْبَلَاغِمِ
فَدُونَكُهَا كَالْعِقْدِ فِيهِ زُمُرْدٌ وَدُرٌّ وَيَاقُوتٌ بِأَحْكَامِ حَاكِمِ^(١)

﴿ ذَكَرَ نَجَبَ وَفَوَائِدَ ، وَمَسَائِلَ ، وَغَرَائِبَ عَنِ الْقِفَالِ الْكَبِيرِ ﴾

(٢)

١٦٠

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، أَبُو هَاشِمٍ ، الرَّبَّاعِي الْمَقْدِسِيُّ^(*)

وَلَى قَضَاءِ مِصْرَ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثًا ثُمَّ أَصَابَهُ فَالْجُ ،
فَتَحَوَّلَ إِلَى الرَّمْلَةِ ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ خَمْسَ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثًا.

١٦١

إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ خَالِدٍ

أَبُو عَمْرٍو بْنُ نُجَيْدٍ ، السَّلَمِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ^(**)

الزَّاهِدُ ، الْعَابِدُ ، شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ .

قَالَ فِيهِ الْحَاكِمُ : الشَّيْخُ الْعَابِدُ ، الزَّاهِدُ ، شَيْخُ عَصْرِهِ فِي التَّصَوُّفِ ، وَالْعِبَادَةِ ، وَالْعَامَلَةِ
وَأَسْنَدُهُ مِنْ بَقِي بَخْرَاسَانَ فِي الرَّوَايَةِ .

وَرِثَ مِنْ آبَائِهِ أَمْوَالًا جَزِيلَةً ، فَأَنْفَقَهَا عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَمَشَايِخِ الزَّهْدِ .

وَصَحِبَ مِنْ أَلَمَّةِ الْحَقَائِقِ الشَّيْخَ الْجَنْبِيَّ ، وَأَبَا عَمَّانَ الْحَبِيرِيَّ ، وَغَيْرَهُمَا .

وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيِّ وَأَبِي مِسْلَمٍ الْكَجِّيَّ ،
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَيُّوبَ الرَّازِيَّ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَنْبِيَّ^(٣) ، وَغَيْرِهِمْ .

(١) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي هَاشِمٍ ح : « هَذَا نَهَى الْمَجْلَدَ الرَّابِعَ مِنْ نَسْخَةِ الْمَصْنَفِ » . (٢) بَيَّاسُ بِالْأَصُولِ .

(*) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : رَنْعِ الْإِصْرِ عَنْ قَضَاءِ مِصْرَ ١٢٣ ، الْوَلَاةِ وَالْقَضَاءِ لِلْكَنْدِيِّ ٤٨٤ .

(**) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الرِّسَالَةِ الْقَشِيرَةِ ٣٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣ / ٥٠ ، طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ٤٥٤ ،

الطَّبَقَاتُ الْكُورِيَّةُ لِلشَّعْرَانِيِّ ١ / ١٠٢ ، الْعَبَرِ ٢ / ٣٣٦ .

(٣) فِي الْمَطْوُوعَةِ : « الْجَنْدِ » وَالتَّصَوُّبُ مِنْ : ح ، ز ، وَانْظُرِ الْعَبَرِ ٢ / ٨٩ .

روى عنه سِبْغَةُ أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصَّقَّار ، وعبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وصاعد بن محمد القاضي ، وطائفة آخريهم أبو حفص عمر بن مسرور .

وعن أبي عثمان الخيري أنه قال ، وخرج من عنده ابن نجيد : يلومني الناس في هذا الفتي ، وأنا لا أعرف على طريقته سواه .

وعنه ، أنه قال : أبو عمرو خلفي من بعدى .

وكان يقال : أبو عمرو من أوتاد الأرض .

وذكر الحاكم ، أنه سمع أباسعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يذكر ، أن جدّه أبا عثمان طلب شيئاً لبعض الثُّغُور ، فتأخَّر عنه ، فضاق صدره ، وبكى على رؤوس الناس ، فأتاه أبو عمرو ابن نجيد بعد العتمة بكيس فيه ألفا درهم ، ففرح به أبو عثمان ، ودعا له ؛ ولما جالس في مجلسه قال : يا أيها الناس ، لقد رجوت لأبي عمرو ، فإنه ناب عن الجماعة في ذلك الأمر ، وحمل كذا وكذا ، فجزاه الله عني خيراً . فقام أبو عمرو على رؤوس الأشهاد ، وقال : إنما حملت ذلك من مال أمي ، وهي غير راضية فينبغي أن تردّه عليّ ؛ لأردّه عليها ، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس ، فأخرج إليه ، وتفرّق الناس ، فلما جنّ الليل ، جاء إلى أبي عثمان في مثل ذلك الوقت ، وقال : يمكن أن تجعل هذا في مثل ذلك الوجه ، من حيث لا يعلم به غيرنا ، فبكي أبو عثمان ، وكان بعد ذلك يقول : أنا أخشى من همة أبي عمرو .

توفي ابن نجيد في شهر ربيع الأول ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بنيسابور .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : لجدّي طريقة ينفرد بها من صُوَر الحال وتَبَيُّسِهِ ^(١) . قلت : كان ^(٢) طريقه كان ينحو نحو طريقة الملامتية ، الذين يكتمون الأعمال ، ويظهرون

(١) في المطبوعة : « وتلبسه » والمثبت من ج ، ز ، والنس في طبقات الصوفية : « ه » هكذا : « له طريقة ينفرد بها من تلبس الحال ، وصون الوقت » . (٢) في المطبوعة : « كان طريقه ينحو » والمثبت من : ج ، ز .

حلافها، ويدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الألفي درهم مع أبي عثمان، ولكنه لا يوافقهم من كل وجه، بل هو أعلا قَدَمًا منها؛ فإن تلك الطريقة عند الأقوياء ضعيفة، يعتمدونها من يخشى على نفسه.

قال أبو عبد الرحمن: سمعت جَدِّي، يقول: لا يصفو لأحد قَدَم في العبودية، حتى تسكون أفعاله عنده كُتْلها رياء، وأحواله كُتْلها عنده دَعَاوَى^(١). قلت: وهذا من الطَّرَاز الأول. قال: وسمعت، يقول: من قَدَّر على إسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها^(٢).

١٦٢

بُنْدَار بن الحسين بن محمد بن المهَلَّب الشَّيرَازِيّ

أبو الحسين الصَّوْفِيّ (*)

خادم الشيخ أبي الحسن الأشعريّ.

سكن أَرَجَان^(٣).

قال السَّلَمِيّ: كان عالماً بالأصول، له اللسان المشهور في علم الحقيقة.

كان الشُّبْلِيّ يكرمه، ويقدِّمه^(٤).

وبينه وبين محمد بن خَفِيف مفاوضات في مسائل^(٥)، ^(٦)ردّ على محمد بن خَفِيف في مسألة الإغانة^(٧)، وغيرها؛ حين رد ابن خَفِيف على أقاويل المشايخ، فصوّب بُنْدَار أقاويل المشايخ^(٨).

(١) في الأصول: «دعاوى» والتصويب من طبقات الصوفية ٤٥٥. (٢) في طبقات الصوفية ٤٥٦:

«وأهلها».

(*) له تربة في تبيين كذب المفتري ١٧٩، حلية الأولياء ١٠/٣٨٥، الرسالة القشيرية ٣٨، طبقات

صوفية ٤٦٧، الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٣، النجوم الزاهرة ٣/٣٣٨ وانظر هوامش الجسيم.

(٣) مدينة كبيرة كثيرة الخير، من كورة فارس، المرصد ٥٢. (٤) في طبقات الصوفية ٤٦٧:

«وعنه يدره». (٥) بعد هذا في طبقات الصوفية زيادة: «شئ». (٦) ليس في طبقات الصوفية.

(٧) في المطبوعة «الإغانة» بالجملة. والسكامة غير منقولة في: ج. وما أثبتنا من طبقات الصوفية.

سنة النهاية ٣/٤٠٣.

وقال الخطيب: كان بُندار من أهل الفضل المميزين بالمعرفة والعلم ، ولم يُكتب له مُسنداً غيرُ حديث واحد .
مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه ﴾

مَنْ مشى في الظُّلْمَة إلى ذى النِّعَم ، أجلسه على بِساط الكرم ؛ ومن قطع لسانه بِشَفَرَة السُّكُوت ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْمَلَكُوت ؛ وَمَنْ واصل أهل الجَهالة ، أليس ثوبٌ ^(١) البَطالة ؛ ومن أكثر ذِكْر الله ، شغله عن ذِكْر الناس ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ الذُّنُوب ، هَرَبَ بِهِ مِنَ النَّار ، ومن رجا شيئاً طَلَبَهُ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل ، إذنا خاصاً ، أخبرنا المُسْلِم بن محمد بن عَلَّان ، كتابة ، أخبرنا أبو اليُمْن ، أخبرنا أبو مسعود ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد المَلِيسِيّ ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عمر البَكْرِيّ ، حدثنا بُندار بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصَّمَد ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن عبد الرحمن بن مَهْدِيّ ، حدثنا زُهَيْر بن محمد ، عن موسى بن وَرْدَان ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَأَيْنَظُرُ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَال » .

١٦٣

أبو بكر المَحْمُودِيّ ^(*)

الإمام الجليل ، أحد الرُّفَعَاء من أصحاب الوجوه .
• ذكره العَبَادِيّ في طبقة أبي عليّ الثَّقَفِيّ ^(٢) . وأنا أحسبه تَفَقّه على أبي إسحاق

(١) في المطبوعة : « أبواب » والمثبت في : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٩٦ ، ولكنها ناقصة ، وطبقات العبادي ٦٥ ، وطبقات ابن هداية الله ٢٤ ، وهو فيه : « محمد بن محمود المروزي ، المعروف بالمحمودي » .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « والإصطخري ، وأمثالهم » .

الْمَرْوَزِيُّ^(١) ، تَفَقَّهُ السَّكْبِيرَ عَلَى الْأَكْبَرِ ، فَمِنْ تَلَامِذِهِ أَبِي إِسْحَاقَ مَنْ كَانَ يُقَلِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .
أَبِي بَكْرٍ ، أَلَا تَرَى قَوْلَ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ الْمَرْوَزِيِّ ، وَقَدْ قَالَ فِي مَرِيضٍ أَعْتَقَ عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ :
سِوَاهُ ، فَاتَّ قَبْلَ السَّيِّدِ : « إِنَّهُ يَمُوتُ رَقِيقًا كَلَهُ » : أَجِبْتُ بِهِ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ
الْمَحْمُودِيِّ فَرَضِيهِ ، وَحَدَّثَنِي عَلَيْهِ . ذَكَرَ الرَّافِعِيُّ ، أَنَّ هَذَا يُؤَثَّرُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ
الْمَرْوَزِيِّ^(٢)

١٦٤

حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَبَّاسَةَ بْنِ سَمِيدَ بْنِ الْعَاصِ ، الْقُرَشِيِّ ، الْأَمْوِيُّ ، الْإِمَامُ الْجَلِيلُ ،
أَحَدُ أُمَّةِ الدُّنْيَا ، أَبُو الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ^(*)

تَلْمِيزُ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ .

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَسَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الصُّوفِيَّ^(٣) ، وَغَيْرَهُ ، بِبَغْدَادَ .

وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ نَعِيمٍ ، بِنَيْسَابُورَ .

وَالْحَسَنَ بْنَ سُفْيَانَ ، بِنَسَا ، وَغَيْرَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْخَيْرِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤) الزَّيَّادِيُّ

وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهْلِيُّ الصَّفَّارُ ، وَغَيْرُهُمْ .

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ إِمَامًا أَهْلَ الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ ، وَأَزْهَدَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ،

(١) اقتصَرَ المصنّف فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى فِي تَرْجُمَتِهِ عَلَى هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَمْ أَعْلَمْ مَعَ شِدَّةِ الْبَحْثِ
مَنْ تَرْجُمُهُ شَيْئًا » . (٢) بَعْدَ هَذَا فِي ج ، ز ، بِإِضَافَةٍ .

(*) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٢٣٦/١١ ، تَذَكُّرَةُ الْخَفَاطِ ١٠٣/٣ ، شَذَرَاتُ الذَّمِّ ٢٨٠/٢
طَبَقَاتُ الْعِبَادِي ٧٤ ، الْعَبَرِ ٢٨١/٢ ، النُّجُومُ الْزَاهِرَةُ ١٣١/٣ .

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « الصُّوْلُ » وَهُوَ خَطَأٌ ، رَاجِعُ الْعَبَرِ ١٣١/٢ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « مَحْمُودٌ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْعَبَرِ ١٠٣/٣ ، وَالشُّذَرَاتُ ٢٩٢/٣ .

وأعبدَهم ، وأكثرَهم تَقَشُّفًا ، ولزومًا لمدرسته وبيئته ، وله « كتاب المستخرج على صحيح مسلم » (١) .

قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نقش خاتمه : « الله ثقة حسان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك بن محمد بن عدي [نقش خاتمه] (٢) « الله ثقة عبد الملك بن محمد » ، وقال : أرانا الربيع نقش خاتمه « الله ثقة الربيع بن سليمان » ، وقال : كان نفس خاتم الشافعي رضي الله عنه « الله ثقة محمد بن إدريس » .

قال الحاكم : وسمعت في مرضه الذي مات فيه ، يقول : قالت لي والدتي : كنتُ حاملًا بك ، وكان للعباس بن حمزة مجلس ، فاستأذنتُ أباك أن أحضر مجلسه ، في أيام العشر ، فأذن لي ، فلما كان في آخر المجلس قال العباس بن حمزة : قوموا . فقاموا ، وقت معهم ، فأخذ العباس يدعو ، فقلت : اللهم هب لي ابنًا عالمًا ، فرجعت إلى المنزل ، فبتُ تلك الليلة ، فرأيت فيما يرى النائم ، كأنَّ رجلًا أتاني ، فقال : أبشري ، فإن الله قد استجاب دعوتك ، وهب لك ولدا ذكرا ، وجعله عالما ، ويعيش كما عاش أبوك . قالت : وكان أبي عاش اثنتين وسبعين سنة .

قال الأستاذ : وهذه قد تمت لي اثنتان وسبعون سنة .

قال الحاكم : فعاش الأستاذ بعد هذه الحكاية أربعة أيام .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الحاكم : سمعت أبا الوليد ، قال : سمعت الحسن بن سفيان ، قال : سمعت حرَملة ، يقول : سئل الشافعي رحمه الله ، عن رجلٍ وضع في فيه تمرَّة ، فقال لامرأته : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق ، فقال الشافعي : يأكل نصفها ، وي طرح نصفها .

قال أبو الوليد : سمع مني أبو العباس بن سريج هذه الحكاية ، وبني عليها باقي تفريعات الطلاق » .

وقد رويت هذه المسألة بصورة أخرى عن الشافعي . راجع الجزء الثاني ، صفحة ٢٠٤ .

(٢) تكلمة من الطبقات الوسطى .

قال الحاكم : ودخلت عليه بعد صلاة العشاء ، من ليلة الجمعة ، وهو قاعد ، فأشار إلى بيده أن انصرف ، فقد أمسيت . فلم أنصرف إلى أن صليت صلاة العتمة في منزله ، فقال : خَرَجَ عَلَيَّ مَنْ يَحْمِلُ جِنَازَتِي إِلَى الْمِيقَاتِ ، فانصرفت ، فمات تلك الليلة ، وقت السحر . قال : وسمعت أحمد بن عمر الزاهد ، يقول : رأيت الأستاذ أبا الوليد في المنام ، فسألته عن حاله ، فقال : قابلتُ أو عارضتُ جميع ما قلتُ ، فكنت أخطأت في عشرين ، أو أحد^(١) وعشرين ، الشكُّ من الرأى .

قال : وسمعت أبا الحسن عبد الله بن محمد الفقيه ، يقول : ما وقعتُ في ورطة [قطاً] ^(٢) ، ولا وقع لي أمرٌ منهمُ فقصدت قبرَ أبي الوليد ، وتوسلت به إلى الله تعالى ، إلا استجاب الله لي . قال : وسمعت أبا سعيد الأديب ، يقول : سألت أبا علي الثقفى ، في مرضه الذى مات فيه : مَنْ نَسَأُلُ بِمَدِّكَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ؟ فقال : أبو الوليد^(٣) .

توفي الأستاذ أبو الوليد ليلة الجمعة ، خامسَ شهر ربيع الأول ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بنيسابور .

﴿ ومن الفوائد ، والمسائل عن أبي الوليد ، رحمه الله ﴾

● قال الحاكم : سمعت أبا الوليد يقول ، وسألته : أيها الأستاذ ، قد صحَّ عندنا حديث الثَّوْرِيِّ ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينامُ وهو جُنُبٌ ، ولا يَمَسُّ ماءً . وكذا صحَّ حديثُ نافع ، وعبد الله

(١) في المطبوعة : « أو إحدى » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة . (٣) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة :

● « قال : وسمعت أبا الوليد ، يقول : سألت ابنَ سَريج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعَدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ » ؟

قال : إن القرآن أنزل ثلثاً منها أحكامً ، وثلثاً وعدً ووعيدً ، وثلثاً منها الأسماء والصفات ، وقد جُمِعَ في ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الأسماء والصفات .

ابن دينار، عن ابن عمر : أن عمر رضى الله عنه ، قال : يا رسول الله ، أينامُ أحدنا وهو جُنُبٌ ؟ قال : « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » .

فقال لى أبو الوليد : سألت ابن سُرَيْج عن الحديثين ، فقال : الحكمُ بهما (١) جميعاً ؛ أما حديث عائشة ، فإنما أرادت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يَمَسُّ ماءً للغُسل ، وأما حديث عمر فمُفسَّر فيه ذِكْرُ الوضوء ، وبه نأخذ (٢) .

● قال الحاكم : وسمعت أبا الوليد يحتجُّ في رفع اليدين ، فقال : إن للصلاة أفعالا ، كل فعل منها أوله مَنْوُوط بِذِكْرٍ ، فينبغى أن يكون آخره كذلك ، فإذا كان القيام الذى هو للصلاة وابتدأه بِذِكْرٍ ، مَنْوُوط بهيئةٍ ، وهى رفع اليدين ، فكذلك آخر قيامه ، والخروج منه ، لا بد أن يأتى بِذِكْرٍ ، والهيئة (٣) مقرونة به ، ولئن جاز أن يسقط عن آخره جاز أن يسقط عن أوله ، فَرَفَعَ (٤) بلا ذِكْرٍ ، كما رَكَعَ بلا هيئةٍ رفع .

٢١

(١) فى الطبقات الوسطى : « لهما » . (٢) بعد هذا مباشرة وجدنا هذه العائدة فى أصل ز ، وهى موجودة فى حاشية على هامش ج :

« فائدة : قد يُقال حديث عائشة لبيان الجواز ، فقد صحَّ عنها ذلك ، وأن عبد الله ابن أبى قيس لما سألها : أكان يغتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل ؛ ربما اغتسل ، وربما تَوَضَّأَ فنام . قال : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سَمةً ، فيَحْتَمِلُ أن يكون له ثلاثة أحوال .

وحديث عائشة الذى ذكره المصنف رواه أبو داود ، وغيره . »

(٣) فى الطبقات الوسطى : « كانت الهيئة » . (٤) فى الطبقات الوسطى : « فَرَكَعَ » .

١٦٥

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد
ابن عبد الله بن هاني بن قبيصة^(١) ، بن عمرو بن عامر ، الإمام الجليل ،
أبو سعيد الإصطخري^(*)

قاضي قُثم ، أحد الرُفَعا من أصحاب الوجوه .
سمع سَمْعَان بن نصر ، وأحمد بن منصور الرَّمَادِي ، وعباس بن محمد الدَّورِي ،
وحنبل بن إسحاق ، وحفص بن عمرو الرَّبَاطِي^(٢) ، ومحمد بن عبد الله بن نَوفَل وغيرهم .
روى عنه ابن المظفر ، وابن شاهين ، وأبو الحسن بن نَوفَل الجُنْدِي^(٣) ، والدَّارُ قُطَيْبِي ،
وغيرهم .

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

قال الخطيب : كان أحد الأئمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين ، وكان
ورعا ، زاهدا مُتَقَلِّلاً^(٤) .

قال : وحدثني القاضي أبو الطيب ، قال : حُكِيَ لِي عن الدَّارِ كِي ، أنه قال : سمعت
أبا إسحاق العُرْوَزِي ، يقول : لما دخلتُ بغداد ، لم يكن بها مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ أَدْرُسَ عليه ،
إلا أبو سعيد الإصطخري ، وأبو العباس ابن سُرَيْج .
قال القاضي أبو الطيب : وهذا يدل على أن أبا علي بن خَيْرَانَ لم يكن يُقَاسُ بهما .

(١) اه ترجمه في : الأنساب ١٤٢ ، البداية والنهاية ١١/١٩٣ ، تاريخ بغداد ٧/٢٦٨ ، شذرات
الذهب ٢/٣١٢ طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العسادي ٦٦ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، العبر ٢/٢١٢ ،
النجوم الزاهرة ٢/٢٦٧ ، وفيات الأعيان ١/٣٥٧ .

(٢) (١) في ج ، ز : « قتيبة » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى والأنساب (٢) في المطبوعة : « الرياني »
والتصويب من : ج ، ز ، د ، والمثبت ٣٠٤ ، واللباب ١ / ٤٥٧ ، وهو فيه : « حفص بن عمر » . والربالي
بفتح الراء والباء وبعد الألف لام ، نسبة إلى جده ربال . (٣) في المطبوعة : « ابن الجندی » واقتطعة
« ابن » محذوفة في ج : ، ز ، وسيرد ذكره في شيوخ باي بن جعفر ، في الطبقة الرابعة .

(٤) في الأصول : « مفلا » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ .

• قال أبو إسحاق المروزي : سئل يوما أبو سعيد عن المتوفى عنها زوجها ، إذا كانت حاملا ، هل يجب لها النفقة ؟ فقال : نعم . فقيل له : ليس هذا من ^(١) مذهب الشافعي . فلم يصدق ، فأرؤه كتابه ، فلم يرجع ، وقال : إن لم يكن مذهبه ، فهو مذهب علي ، وابن عباس .

قال أبو إسحاق : فخر يوما مجلس النظر ، مع أبي العباس بن سريج ، وتناظرا ، وجرى بينهما كلام ، فقال له أبو العباس : أنت سُئِلت عن مسألة ، فأخطأت فيها ، وأنت رجل كثرة أكل الباقلا قد ذهب بدماعك ، فقال أبو سعيد في الحال : وأنت كثرة أكل الخلل والمرئي ^(٢) قد ذهب بدربك .

• قال القاضي أبو الطيب ^(٣) : وكان من الورع والدين بمكان ، ويقال : كان قميصه ، وسراويله ، وطيلسانه من شقة واحدة ، وكانت فيه حدة ^(٤) ، وولي حسبة بغداد ، وكان القاهرة الخليفة قد استفقاه في الصابئين ، فأفتاه بقتلهم ؛ لأنه تبين له أنهم يخالفون اليهود والنصارى ، وأنهم يعبدون الكواكب ، فعزم الخليفة على ذلك ، حتى جمعوا ، من بينهم مالا كثيرا ، له قدر ، فكف عنهم .

قال الطبري : وحكي عن الداركي ، أنه قال : ما كان أبو إسحاق المروزي يُفترق بحضرة الإصطخري إلا بإذنه .

وقال أبو حفص عمر بن علي الطوسي : من خبره ، يعني الإصطخري ، أن المقدر استقصاه على سجستان ، فسار إليها ، ونظر في مناجحاتهم ، فأصاب معظمها مبنيا على غير اعتبار الولي ، فأنكرها غاية الإنكار ، وأبطلها عن آخرها .

(١) في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ : « ليس هذا مذهب الشافعي » .

(٢) في اللسان (م ر ر) ٥ / ١٧١ : « والمرى : الذي يؤتم به ، كأنه منسوب إلى المارة ، والعامية تخففه » . وقد ضبط في الطبقات الوسطى بالتخفيف . (٣) اختار المصنف من كلام أبي الطيب الضبري ، ولم يورده بتمامه . راجع تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « وله تصانيف كثيرة ، من ذلك كتاب أدب القضاء . ليس لأحد مثله » .

● قلتُ : ومن أخباره في قضائه أيضا ، ما حكاه الرافعي في « العَدَد » أنه أُتِيَ بِسَيْفٍ لم يظهر فيه الصورة والتَّخْطِيط لِسُكْلِ أَحَدٍ ، ولكن قات المَوَائِلَ ، وأهلُ الخَبَرَةِ من النِّسَاءِ : إن فيه صورةً خَفِيَّةً ، وهي ^(١) بَيِّنَةٌ لَنَا ، وإن خَفِيتْ على غيرنا . فلم يُحْكَمْ بِذُبُوتِ المَاسْتِيلَادِ ، وهذا خلاف مذهب الشافعي .

قال الرافعي : فجاءت القوابلُ فَصَبَّحْنَ عَلَيْهِ ماء حارًّا ، وغَسَّانَهُ فظَهَرَتِ الصُّورَةُ .
● قال ابن الرُّفْعَةِ : وحكى ابن داود في « شرحه » أن أبا علي بن خَيْرَانَ عَرِضَتْ عَلَيْهِ مُضْغَةٌ أَلْقَتْهَا امْرَأَةٌ ، فدعا بماء حار ، وصَبَّهَ عَلَيْهَا ، فَتَبَيَّنَتْ مِنْهَا الخَطُوطُ ، فَحُكِمَ بِأَنَّهُ وَلَدُهَا .

قلتُ : [قد] ^(٢) كان ابن خَيْرَانَ معاصرا لِأَبِي سَعِيدٍ ، وَبَلَدَ يَهُ ، فاعلُ أبا سَعِيدٍ أَمَّا لم يُضْغِ إِلَى كَلَامِ القَوَائِلِ ، رُفِعَتِ المَسْأَلَةُ إِلَى ابن خَيْرَانَ ، فاما تَبَيَّنَ الحَالُ رَجَعَ أَبُو سَعِيدٍ ، هَذَا مُحْتَمِلٌ ، وَتَكُونُ الوَاقِعَةُ وَاحِدَةً .

ومن أخباره في حِسْبَتِهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي إِلَى باب القَاضِي ، فَإِذَا لم يَجِدْهُ جالِسًا ، يَفْصِلُ القَضَايَا ، أَمَرَ مَنْ يَسْتَكْشِفُ عَنْهُ ، هَلْ بِهِ عُذْرٌ [يَمْنَعُهُ] ^(٣) مِنَ الجُلُوسِ ، مِنْ أَكْلِ ، أَوْ شَرَبٍ ، أَوْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ فَإِنْ لم يَجِدْ بِهِ عُذْرًا أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ لِلْحُكْمِ .
● ومنها ، أَنَّهُ أَحْرَقَ مَكَانَ المَلاهِ ^(٤) ، مِنْ أَجْلِ مَا يُعْمَلُ فِيهِ مِنَ المَلاهِ ، وَهَذَا مِنْهُ دَلِيلٌ أَنَّهُ كَانَ يَرَى جَوَازَ إِفْسَادِ مَكَانِ الفَسَادِ ، إِذَا تَعَيَّنَ طَرِيقًا .

وقيل : كانوا يعملون فيه من المَلاهِ اللَّعْبِ .

وفي « الأحكام السلطانية » لِلْمَاوَرِدِيِّ ، [قال] ^(٥) وَدَكَرَ الْإِمَامُ فِي « النِّهَايَةِ » عِنْدَ الْكَلَامِ فِي الْأَجِيرِ الْمُشْتَرَكِ الْإِصْطِخْرِيَّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ كَثِيرُ التَّهَوَّاتِ فِي التَّوَاعِدِ .

(١) في ج ، ز : « وهو » والتبث في المطبوعة . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز . (٤) سماه المصنف في الطبقات الوسطى : « طاق

اللاعب » . (٥) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

• وذكر صاحب « السكاكي في تاريخ خوارزم » في ترجمة محمد بن أبي سعيد المُرَآتِي أنه قال: لما انصرفت من بغداد لقيت أبا سعيد الإصطخري بهمدان، منصرفاً من مدينة قم، وكان قد ولي قضاها، فحكى لنا أنه مات بها رجل وترك بنتاً وعمّاً، فتحاكوا إلى في الميراث، فقضت فيه بحكم الله: للبنت النصف، والباقي للعم، فقال أهل قم: لا نرضى بهذا القضاء، أعط البنت المال كله. فقات: لا يحلُّ هذا في الشريعة. فقالوا: لا تتركك هنا قاضياً.

قال: فكانوا يتسورّون داري بالليل، ويحوّلون الأسيرة عن أماكنها، وأنا لا أشعر، فإذا أصبحت عجت من ذلك، فقال أوائلي: إنهم يُروّك أنهم إذا قدّروا على هذا قدّروا على قتلك. فخرجت منها هارباً.

قال: وكان مذهبهم مذهب الفُرايبية: المال كله للبنت، وهم قوم من شرار الروافض، يذهبون إلى هذه المقالة، لأجل فاطمة رضى الله عنها. مات ببغداد في جمادى الآخرة، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ودفن بباب حرب.

﴿ومن الرواية عن أبي سعيد﴾

أخبرنا أبو سعيد خليل بن كنيكدي الحافظ، سماعاً فيما أحسب، فإن لم يكن فهو إجازة، قال: أخبرنا القاسم بن المظفر، بقراءتي عليه، عن عبد اللطيف بن محمد، وغيره، أخبرنا عبد الحق بن يوسف، أخبرنا عمي عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو سعيد الإصطخري الحسن بن أحمد الفقيه، حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل، حدثنا أبي، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا ابن إسحاق، عن المنهال بن الجراح، عن حبيب بن نجیح، عن عبادة بن نسي، عن ماذ رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسر شيئاً « إذا كانت الورق مائتي درهمٍ فخذ منها خمسة دراهم، ولا تأخذ مما زاد شيئاً، حتى تبلغ أربعين درهماً، فإذا بلغت أربعين درهماً فخذ منها درهماً ».

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : هذا حديث ضعيف ، والمنهال بن الجراح هو الجراح بن المنهال ، كان ابن إسحاق يقاب اسمه إذا روى عنه ، وهو متروك الحديث ، وعُبادة بن نُسَيٍّ لم يسمع من معاذ رضى الله عنه شيئاً .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد ، والغرائب عنه ﴾ .

- قال : يَنْتَقِضُ الوُضوء بِمَسِّ الأَمْرَد .
- وقال : إِذَا وَلِيَ القَضَاءُ غَيْرُ مَجْتَهِدٍ ، وَوَافَقَ حُكْمُهُ الحَقَّ ، تَقَدَّتْ تِلْكَ الحُكُومَةُ ، نقله ابن عَبدان في « كتاب شرائط الأحكام » .
- وقال ^(١) : إِنْ لِلأَمِّ التَّصَرُّفُ فِي مالِ الصَّبِيِّ بَعْدَ الجَدِّ ، مُقَدِّمَةٌ عَلَى الوَصِيِّ .
- وقيل : إِنَّمَا الثَّابِتُ عَنْهُ أَنَّهَا ^(٢) تَتَصَرَّفُ بَعْدَ الوَصِيِّ . حكاه ابن يونس ^(٣) عَنْ بَعْضِ المتأخِرِينَ ^(٤) .

● واشتهر قوله : إِنْ لِلْحَاضِرِ الرَّاكِبِ تَرَكَ الاسْتِقْبَالَ فِي النَافِلَةِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُهُ وَهُوَ عَلَى حِسْبَةِ بَغْدَاد ^(٥) ؛ وَاحْتِجَّ بِأَنَّ المَقِيمَ يَحْتَاجُ إِلَى التَّرَدُّدِ فِي حَالِ إِقَامَتِهِ كَالسَّافِرِ .

(١) ذكر المصنف هذه المسألة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :
« وقال الإصطخري : إِنْ الأَمُّ تَتَصَرَّفُ فِي مالِ الصَّبِيِّ بَعْدَ الجَدِّ ؛ لِأَنَّهَا أَحَدُ الأبوين .
وقال : إِنَّهَا تُقَدِّمُ عَلَى وصيَّهِمَا .

وقيل : إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَصِيٌّ ، أَمَّا إِذَا كَانَ ثَمَّ وَصِيٌّ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ » .

(٢) في المتنوعة : « إِنَّمَا » والتصويب من : ج ، ز .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « فِي شرح التَّنْبِيهِ » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وَحِكْمِي وَجْهَيْنِ تَفْرِيغًا عَلَى قولِ الإصطخري فِي أَنَّهُ هَلْ يَسْتَحِقُّ أبُوها وَأُمُّها عِنْدَ

عَدَمِهَا ؟ » .

(٥) نسب المصنف هذا القول إِلَى القاضي حسين ، فِي الطبقات الوسطى ، فَقَالَ :

« قَالَ القاضي حسين فِي التعليل : وَرَوِيَ أَنَّهُ كَانَ مُحْتَسِبًا بِيَفْدَاد ، وَكَانَ يَطُوفُ

فِي السُّكَّانِ ، يُصَلِّي رَاكِبًا » .

قال الرَّافِعِيُّ : وعلى هذا فالراكب والراجل سواء ، ولك الفرقُ بِمَشَقَّةِ الاستقبال على الراكب ، ثم صورة الرجل منقولة ، حكى فيها القاضي الحسين وجهين تقريباً على الراكب (١) .

ونقل النَّوَوِيُّ في « شرح المَهْذَب » عن الإِصْطَخَرِيِّ التَّجْوِيزَ للراكب والماشي . والمحفوظ عنه إنما هو في الراكب فقط (٢) .

(١) آمد بهذا و الطبقات الوسطى زيادة :

« وإذا ضُمَّ هذا إلى قول التَّقَال : يجوز بشرط استقبال التَّيَمُّل في جميع الصلاة حصل في تَنَفُّل الحاضر أربعة أوجه : أحدها عدم الجواز مطلقاً ، وعكسه ، والفصل بين الراكب والماشي ، والفصل بين المُسْتَقْبِل في جميع الصَّلَاة وغيره » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

• « قال الرَّافِعِيُّ في كتاب الوكالة : وفي كتاب القاضي ابن كَجَّ شَيْثَانُ غَرِيبَان ، أحدهما أن أبا حامد القاضي حكى عن الإِصْطَخَرِيِّ وجهاً أن للوكيل أن يبيعَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ لحصول الثمن الذي لو باع به من غيره لحصل ، والثاني أنه حكى وجهين فيما لو وكَّلَ أَبَاهُ بالبيع ، هل له أن يبيعَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ لأنَّ الأبَ له أن يبيعَ مَالَ نَفْسِهِ مِنْ وَلَدِهِ بالولاية ، فكذلك بالوكالة . هذا لفظه .

وقد حكى النَّوَوِيُّ في « الروضة » الشيءَ الأوَّل ، وأهل الثاني ، وليس الغريبُ مُجَرَّدَ إهماله ، إلا أنه زاده مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ ، وحكاؤه عن « الْحَاوِي » ، ولا يمكن أن يُقال إن الشيءَ الثاني سقط من النسخة التي اختصر منها النَّوَوِيُّ ؛ لأنَّ الرَّافِعِيَّ أول ما صدر كلامه بقوله : « شَيْثَان » وذكر أحدهما ، وتبعمه النَّوَوِيُّ في اختصاره ، فلو سقط الثاني لطلبه النَّوَوِيُّ بما تقدَّم عنده مِنْ قول الرَّافِعِيَّ : « شَيْثَان » وأو سقط كلا الشَّيْثَيْنِ من نسخة النَّوَوِيِّ لما ذَكَرَ الأوَّل ، وهذا من عجيب ما وقع في « الروضة » .

ومما ينبغي النظرُ فيه هنا أيضاً ، أن هذا الوجهَ المحكيَّ عن الإِصْطَخَرِيِّ في الشيءِ الأوَّلِ ينبغي أن يحكى فيما لو باع مِنْ ابْنِهِ الصغير بطريقِ الأوَّل ؛ لأنَّه يَتِمُّ من الغير في الجملة ، =

• قال القاضي شريح في «أدب القضاء» إذا شهدا عند القاضي بحقٍّ ، فكُتِبَ به القاضي إلى قاضٍ آخر وأشهد الشاهدان الذين شهدا على المحكوم عاينه بالكتاب ، قال الإصطخري : لا يجوز . وقال غيره : يجوز . وقطع به العبادي : لأن القبول فعل القاضي ، فثبت عاينه شهادة كما تقبل شهادة المرضة ؛ لأنها شهادة على وصول اللب إلى جوف الصبي .

= ولم يُجْرَوْه ، ويدلُّ على جريانه في ولده الصغير بطريق أولي أنهم حَكَّوْا تفرعاً على المذهب وجهين ، فيما لو أذن له في البيع من نفسه ، والأكثر أن لا يصح .
وأما لو أذن له في بيعه من ابنه الصغير ، فقال في «التتمة» : هو على الخلاف ، وقال البغوي : وجب أن يجوز .

• قال العبادي في الطبقات : حكى أبو الحسين أحمد بن محمد بن القطان في «مجموعه» عن أبي سعيد الإصطخري : إذا قالت المرأة لا وليَّ لها وليست في العدة ، فإنها تصدق ؛ لأنها أمينة ، وبه أفتى الشيخ أبو زيد في «الإملاء» .
قال الشافعي : لا يزوجه القاضي حتى يشهد عدلان أن لا وليَّ لها ، وليست في العدة الزوج . انتهى .

• قلت : ونظير المسألة : إذا ادَّعت غيبةَ وليِّها ، وطلبت من السلطان أن يزوجه ، ورأى التأخير . قال الإمام : فهذا لا ينتهي إليه نظرُ الفقهاء ، وقد اختلف فيه أربابُ الأصول ، فذهب قَدَوْنَا : أنها تُجَاب .

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني : لا يُجيبها ، ويقول : لا تجبُ على إجابتك ما لم أخطئ .

ومراؤه بقَدَوْنَا في الأصول الأشعرية .

وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام ، وجعل الخلاف المذكور وجهين ، رواها الإمام عن أهل الأصول . وهذا يستدعي ثبوت كَوْنِ الأشعرية ، والقاضي أبي بكر من ذَوِي الوجوه في المذهب ، وليس الأمر كذلك ، وينبغي أن يُجْمَلَ قوله «وجهان» على احتمالين في الكلام ، كما تقول : في هذا الكلام وجهان . أي محتملان . =

قال الزَّيْدِيُّ : وعلى هذا أدركت القضاة من غير نكسر من العلماء ، وعليه تفقَّهتُ ووفَّقَتْ الناس ، ولولاه ما جازت شهادة أبي وابنٍ لأجنبيٍّ .

قلت : وعليه العمل إلى اليوم ، يشهد الشاهدان عند حاكم ، فيحكم بشهادتهما ، ويُشهدهما على حكمه ، فيؤدَّيان شهادتهما على حكمه عند آخر فيُنْفِذَ حكمه بشهادتهما .

وقد اقتصر القاضي أبو سعد في « كتاب الإشراف » على قول العبَّادِيِّ ، والشيخ أبي طاهر ، ومن كتابه أخذ شُرَيْح ما نقله عنهما ، وزاد شُرَيْح ، فقال : ولأصحابنا وجه في الحكم بشهادة أبي وابنٍ أنه لا يجوز .

● قال شُرَيْح : وإذا وصل كتاب الحكم ، وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل : يلزم الحاكم المكتوب إليه أن يُنفِذَ حكمه ، ويقول : قَبِلْتُ حكمه وكتابته ، وأوجبتُ على المحكوم ما أوجبه الحاكم [في] ^(١) الكتاب .

● وعلى هذا لو شهد شاهدان عدلان ، فهل يحتاج أولاً أن يقول : قَبِلْتُ شهادة هؤلاء الشهود بما شهدوا به ، ثم يقول : وحكمتُ بكذا على فلان بجميع ما أوجبه شهادة الشهود ، أم يكفيه إن ثبتت عنده عدالة الشهود ، ثم يقول : حكمتُ بكذا . ولا يذکر قبل الحكم أنه قَبِلَ شهادة الشهود ؟ وجهان .

= واعلم أن الإمام قال عند الكلام في الإعماء : هل يُنْتَظَرُ صاحبه حتى يُفِيَقَ ، أو تُعْتَبَرُ مدَّته بالسَّفر ؟ فإن قيل : إذا لم تجعوا الإعماء مُزِيلاً للولاية ، وألْحَقْتُمُوهُ بالسَّفر ، فإذا فُرِضَ قَصْرُ مدَّته بحيث كان مقداره بقدر ما بينهما وبين الوليِّ ، الذي لا تزوج بدون مراجعته ، فألحقت المرأة ، وقالت : التزويج حقِّي ، ولا أرضى بتأخيرها ساعة من نهارٍ ، ونظركُ أيُّها القاضي قائم مقام النَّظَرِ الْمُتَقَطِّعِ ، فلا تُؤَخَّرُ تزويجي . قال : قلنا لا يُجيبُها القاضي إلى مُرادها ، ويقول : ليس لك إرهابي إلى هذا الحدِّ .

قال : بل المدة التي يُؤَخَّرُ فيها التزويجُ لمراجعة الغائب لو أخر في مثلها القاضي تزويجَ مَنْ لا وليَّ لها لم يَبْعُدُ للنَّظَرِ ، وتَرَدِيدِ رأيي . انتهى .

وقد يُساعد هذا مقالة القاضي أبي بكر .

(١) تكملة يقتضيها السياق .

• وعلى هذا لو كتب الحاكمُ إلى حاكمٍ بأنه شهد عندى عدلان، لرجل سماء، على فلان، ولم يذكر في الكتاب أنه ثبت عنده بشهادتهما، ولم يقل: قبلتُ شهادتهما، وإنما نقل الشهادة فقط، فهل يجوز للمكتوب إليه أن يحكم فيه؟ وجهان.

هذا كله كلام شريح في كتابه في «أدب القضاء». ولم أجده بجملة في غيره، وفيه غرائب وفوائد.

• وسيأتى إن شاء الله في ترجمة شريح قولُ الإصطخريّ، فيمن استأجر رجلاً أن يحملَ له كتاباً إلى آخر، ويأتى بجوابه، فأوصل الكتاب، ولم يكتب المكتوب إليه الجواب: أن للحامل الأجرة بكاملها؛ لأنه لا يلزمه أكثر مما عمل، والامتناع من غيره.

• قال: وكذا لومات الرّجل، فأوصل الكتاب إلى نائبه، من وارث أو وصيّ أجابوه أم لم يُجيبوه. إلى آخر كلامه.

• قلت: وهى مسألة مليحة، غير أن عندنا وقفة في كتاب مراسلة، يحمله أمينٌ متبرّعٌ مستأجر^(١)، فلا يجد المكتوب إليه، إما لموته، أو لنير ذلك، فهل له أن يُوصله إلى وارثه، أو وصيّه، أو الحاكم، أو أهله، ونحو ذلك، لقيامهم مقامه، أو ليس له ذلك، لأن المادة قد تفضى بأن الكاتب لا يعجبه وقوف غير المكتوب عليه على ما كتب، وكذلك المكتوب إليه. والذي يقع لى في هذا أنه إن غلب على ظنه أن في الكتاب ما يكره الكاتب، أو المكتوب إليه وقوف غيرهما عليه، لم يجز له أن يدفعه إلى من^(٢) ذكرناه، ودفعه حينئذ خيانة تُسقط أجرته بكاملها لو كان مستأجراً.

والباوى نعمٌ بمثل هذا الفرع فليُتنبّه له، فلقد حضر شخص بكتاب إلى آخر وجده غائباً، فأوصله إلى من ظنه يقوم مقامه؛ لكونه صاحباً له، فأورث ذلك الكتاب فتنةً خربت بيت الكاتب والمكتوب إليه، فلا ينبغي أن يُوصل كتاب مراسلة إلى من يجوز العقل كراهية الكاتب أو المكتوب^(٣) إليه وقوف غيرهما عليه، بل ينبغي أن يكون تحريم ذلك مغلطاً.

(١) هكذا في الأصول، وأعله «غير مستأجر» بفتح الجيم. (٢) في المطبوعة، ز، د: «ما»
والنائب من: ح. (٣) في المطبوعة، ز: «والمكتوب» والنائب من: ج.

ولقد كتب عمُّ والدي، القاضي صدرُ الدين يحيى، وهو على قضاء بلبليس^(١) كتاباً إلى قاضي القضاة، تقيُّ الدين ابن بنت الأعرَّ، عندما عُزل ووُلِّيَ قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، يسأل عن خاطره وفاء^(٢) بحقه عاياه، فاشتبه الأمر على الرسول، وأوصل الكتاب إلى ابن جماعة، فكان ذلك سببَ عزل عمِّ الوالد، في فتنةٍ طويلة، لم يكن منشوؤها غير اتصال الكتاب إلى مَنْ ظنَّ أنَّه له .

وكتب آخر كتاباً إلى قاضي القضاة جلال الدين، فجاء الرسول فصادفه عُزل من مصر، وسافر إلى الشام، فأوصل الكتاب إلى قاضي القضاة إذ ذاك عزُّ الدين بن جماعة رحمه الله، فأوجب عُزل الكاتب، وسقوطه من عين قاضي القضاة عزُّ الدين، وتقصان حظه منه . إلى أن ماتا جميعاً، رحمهما الله .

• فلا ينبغي أن يكون الرسولُ إلا حكيماً، ثم بُوصِّيَ مع كونه حكيماً، والواو في قولهم : « أرسل حكيماً ولا تُوصيه » للحال، فافهم ما نُشير إليه .

﴿ مسألة صفة توبة القاذف ﴾

• حمل أبو سعيد الإصطخري على ظاهر نصِّ الشافعي رضي الله عنه، حيث قال في توبة القاذف : « والتوبة إكذابه نفسه » ففعل فيه نظير ما فعله الظاهرية : في قوله تعالى في الظاهر : ﴿ تُمْ يَوْمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾^(٣) : فقالوا العود باللسان، كذلك قال الإصطخري : إن كلام الشافعي على ظاهره، وإنه لا تصح توبة القاذف حتى يقول : « وإني كاذبٌ في قَدِّي له بالزُّنا » .

نقله الأصحاب على طبقاتهم، منهم صاحب « الحاوي » في « كتاب الشهادات » وذكر

(١) في المطبوعة : « تنيس » والمثبت من : ج ، ز . وبلبليس بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة، كذا ضبطه نصر الإسكندري، قال : والعامية تقول بلبليس (بكسر الباء الأولى وفتح الثانية) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . ياقوت ووفاء القاموس (بلس) : بلبليس كعزنيق . وقد يفتح أوله بلد بمصر .

(٢) في المطبوعة : « وماله » والتصويب من : ج ، ز .

(٣) سورة الجادة ٣ . وفي الأصول : « ويعودون » وهو خطأ .

أن أبا إسحاق المُرَوَّزِيَّ ، وابن أبي هُرَيْرَةَ خالفاه ، وقالوا : إكذابُ نفسه أن يقول : « قذفي »
نه بالزَّنا كان باطلا « ولا يقول : « كنتُ كاذباً في قذفي » ؛ لجواز أن يكون صادقاً ،
فيصير عاصياً بكذبه ، كما كان عاصياً بقذفه .

وقد عبر الرَّافِعِيُّ رحمه الله عن هذا في « كتاب الشهادات » في كلامه على التوبة ،
بأن قل : لا بد من التوبة عن القذف بالقول : قال الشافعي في « المختصر » : « والتوبة
إكذابه نفسه » فأخذ الإصطخريُّ بظاهره ، وشَرَطَ أن يقول : « كذبتُ فيما قذفتُه ، ولا
أعود إلى مثله » . وقال الجمهور : لا يسكِّف أن يقول : « كذبتُ » فربما كان صادقاً ، فكيف
نأمره بالكذب ؟ ولكن يقول : « القذف باطل ، وإني ناديتُ على ما فعلتُ ، ولا أعود
إليه » ، أو يقول : « ما كنتُ مُحِجِّماً في قذفي ، وقد بُتُّ منه » ، وما أشبه ذلك .

هذا كلام الرَّافِعِيِّ ، وفيه كلامان :

أحدهما : أنه نقل عن الإصطخريِّ أنه يُشترط أن يقول : « ولا أعودُ إلى مثله »
وهذا لا يُعرف عنه ، ولا هو بمُتَّفَقٍ عليه ، إنما الذي قاله الإصطخريُّ اشتراطُ قوله : « كذبتُ »
وخالفه الجمهور ، ثم هل ^(١) يحتاج أن يقول في التَّوبَةِ : « ولا أعودُ إلى مثله » ؟ فيه وجهان
أحدهما : لا يحتاج ؛ لأنَّ العزمَ على تركِ مثله يُغْنِي عنه ، والثاني لا بدَّ أن يقول : « لا
أعودُ إلى مثله » ؛ لأنَّ القولَ في هذه التَّوبَةِ مُعْتَبَرٌ ، والعزمُ ليس بقول . هكذا حكى أصحابنا
منهم صاحب « الحاوي » وغيره ، وامل الوجهين مُفَرَّغاً عن اشتراط ما يقوله الإصطخريُّ
أو مُطابِقاً ، فيشترط أن يقول : « ولا أعودُ إلى مثله » ، وإن لم يُشترط أن يقول « كذبتُ »
كل هذا مُحْتَمَلٌ ، وبالجملة ليست مسألة الإصطخريِّ مسألة « لا أعودُ إلى مثله » بل تلك مسألة
مُسْتَقِلَّةٌ ، إمامان تفاريع قوله وإما مُطْلَقَةٌ ، ولعله الأظهر .

والثاني : لولا شيء واحد لكان ما ذكره الإصطخريُّ عندى راجحاً ، أما وجه
رُجْحَانِهِ ؛ فَلأنَّه ظاهرُ النَّصِّ ، ورَدُّه بأنه قد يكون صادقاً ، فكيف يأمره بالكذب ،

(١) في المصنوعة : « هذا » والتصويب من : ج ، ز .

جوابه : أنه ولو كان الأمر كما قال ، إلا أن الشرع كذبه ، فهو كاذب عند الله ، سواء
طابق ما في نفس الأمر ، أم لا .

سمعت الشيخ الإمام غير مرة يقول ، في قوله تعالى : ﴿ فَأَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ
الْكَاذِبُونَ ﴾ ^(١) هذا كذب شرعي ، لا يطلق فيه عدم مطابقة ما في نفس الأمر .
لكن صدقني عن الأخذ بظاهر النص ، أن الشافعي رضي الله عنه ذكر في أثنائه ،
ما يعرف به أنه ليس مُرادُه لفظ الكذب ، لأنه رضي الله عنه ، قال في « المختصر » :
« والتوبة إكذابه نفسه ، لأنه أذنب بأن نطق بالقذف [والتوبة منه أن يقول : القذف
باطل » انتهى . قال الروياني . وفي نسخة أخرى : والتوبة إكذابه نفسه بأنه بأن نطق
بالقذف] ^(٢) .

قال : « وهما متقاربان في المعنى » .

قلت : المعنى على النسخة الأولى إكذابه نفسه فقط ، وعلى الثانية إكذابه نفسه بأن
نطق بالقذف ، ففيها تأييد لقول أبي إسحاق كما ستعرفه ؛ فإنه يقول : الكذب في أنه
قذف ، لا في أن المذوف زنا . وفي هذه النسخة دلالة على تأويل لإمام الحرمين ، سنجحيه
عنه ، فأولا قوله : « التوبة منه أن يقول : القذف باطل » رجحت رأي الإصطخري ،
لكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفاء بهذه الصيغة ، ومن ثم أقول : ما وقع في « الرافعي »
« والمحرر » « والمنهاج » من أنه يشترط أن يقول : « قذفي باطل ، وأنا نادم عليه
[ولا أعود إليه] » ^(٣) انتهى . لست أقبل منه إلا قوله « قذفي باطل » أما ما زاد عليه ،
فزيادات ليست في النص ، ولا يدل لها دليل ، نعم لا بُد من الندم ، وعزم ألا يعود
بكل ^(٤) توبة ، أما التلطف بهما فمن أين ؟ لا دليل يدل عليه ، ولا نص يُرشد إليه .

(١) سورة البور ١٣ . وفي الأصول : « وأولئك » وهو خطأ . (٢) ساقط من المطبوعة ،

وهو في ج ، ز ، د . (٣) زيادة من : ح ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « لسكن »
والثبت من : ج ، ر .

وقد يقع في الذهن أنه لم يقصد بهما حقيقةً ، بل المقصود لفظٌ يدل على إبطال القذف ، ويجبر ما كان من فُحْشِهِ من غير اختصاص بهذه^(١) الصِّغ ، ولذلك قال الرافعي : « وما أشبه ذلك » فلا يكون ذكر هذه الألفاظ لتعمينها في نفسها^(٢) ، ولا للتعمد بصيغها ، بل المقصود لفظٌ يقوم مقام لفظٍ حصل الأذى به ، فسكاً أذى وقذف بلسانه . كذلك يجبر ما كان منه بلسانه ، لَيَنْبُوبُ^(٣) قولٌ عن قول ، ثم ضرب الشافعي لذلك مثلاً قوله : « القذفُ باطل » وهو صحيح ، أما « إني نادى » فلفظٌ غير مُعَيَّن^(٤) ، وَقَلَّ مَنْ ذَكَرَهُ ، وأما « لا أعود » ففيه ما عرفت من الوجهين .

وهذا ما حضرني الآن من كلام الأصحاب :

قال الشيخ أبو حامد ، شيخ العراقيين ، في « تعليقه » ما نصه : وإن كان قذفاً ، فإمّا أن يكون قاذفاً من طريق السَّبِّ والشَّتْم ، أو كان قاذفاً من طريق الشَّهَادَةِ ، فإن كان قاذفاً من طريق السَّبِّ والشَّتْم ، فإن الشافعي قال : « توبته إكذابه نفسه » واختاف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » أو « أبطأتُ فيما أخبرتُ » . قال : لأنه إذا أكَذَبَ نفسه فيما قذفها به ، فقد تاب .

وقال أبو إسحاق ، وعامة أصحابنا : يقول في تَوْبَتِهِ^(٥) : « القذفُ باطلٌ حرامٌ ، ولا أعودُ إلى مثله أبداً » ؛ لأنه قد استباح هذا القول لما قذفها ، وتوبته أن يأتيَ بضدِّ الاستباحة ، وهو التحريمُ والإبطال ، بأن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، لجواز^(٦) أن يكون صادقاً في القذف باطلاً ، فإذا قال : « كذبتُ » وهو كان صادقاً فيه فقد عصَى . فإن قيل : ما الفرقُ بين القاذف المرتدِّ ، حتى قلتم : القاذف يُطالبُ بأن يقول : « القذفُ باطلٌ حرامٌ » ، والمرتدُّ لا يُطالبُ بأن يقول : « الكفرُ باطلٌ حرامٌ » .

(١) في المصنوعة : « هذا » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لفظها » والتصويب من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « لثبوت » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في المصنوعة : « متعين » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « توبة » والتصويب من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت في المطبوعة .

فالجواب عنه : أنه لا فرقَ بينهما في المعنى ؛ وذلك أن القاذفَ مردودُ الشهادة ، لاستباحة القذف ، ولا يكون من أهل الشهادة إلا بإتيانه بضده ، وضده أن يُحرَّم^(١) القذف ، والمرتد مردود الشهادة لكُفره ، ولا يعود إلى حال الشهادة ، إلا أن يأتي بضدَّ الكفر ، وضده أن يأتي بلفظة^(٢) الإيمان . انتهى .

وفيه فوائد :

منها ، أن أبا سعيد لا يميّن لفظ الكذب ، بل يقول : « كذبتُ » أو « أبطلتُ » فيما أخبرتُ . وهي فائدة لم أجد التصريح بها في كلام الشيخ أبي حامد .
ومنها أن الكلام مخصوص بقذفِ السَّبِّ والإيذاء ؛ وهو الصواب ، وسنستكلم عليه .
وقال أبو الحسن الجوزي في « كتاب المرشد » : واختلاف أصحابنا في توبة القاذف ، فقال بعضهم : هي قوله : « القذفُ باطل » ولا يقول : « إني كاذب » ؛ لأنه إذا قال هذا فهو فاسق [به]^(٣) الساعة ؛ لكذبه .

وقال بعضهم : لا فصل بين قوله : « القذفُ باطل » . وبين قوله : « كذبتُ » وقد قال الشافعي : « التوبة إكذابه نفسه » انتهى .

وفيه دلالة على أن أبا سعيد إن كان هو المشار إليه بقوله^(٤) : « وقال بعضهم » لا يميّن لفظ « الكذب » بل يخيّر بينه وبين « القذف باطل » وغيره يميّن لفظ « القذف باطل » ولا يخيّر لفظ « الكذب » .

ويخرج من هذا إن خرج على ظاهره ثلاثة أوجه : تعيينُ لفظ الكذب ، وتعيينُ عدمه ، وتفريع كلٍّ منهما .

وقال القاضي أبو الطيّب في « تعليقه » في كلامه على قول الشافعي : « والتوبة إكذابه نفسه » ما نصّه : ثم ذكر بعد ذلك أن التوبة قوله : « القذف باطل » واختلف

(١) في ح ، ز : « تحریم » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « بلفظ » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في ج ، ز : « بقوله » وهو خطأ ، صوابه

أصحابنا فيها^(١) ، فقال أبو سعيد الإصطخريّ : توبته أن يكذب نفسه ، فيقول : « كذبت في هذا القذف » ؛ لأن الشافعيّ قال : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : التوبة أن يقول : « القذف باطل في جميع الأحوال » كان صادقاً فيه ، أو كاذباً ؛ لأنه لا يجوز لأحد أن يقذف أحداً ، وإن كان صادقاً في قذفه إياه ؛ لأن الله عزّ وجلّ نهى عن ذلك على الإطلاق . وهو الصحيح .

وأبى أصحابنا ما قاله أبو سعيد ، وقالوا : هذا يؤدّي إلى أن ينكأه الكذب ؛ لأنه ربما كان صادقاً في القذف ، فإذا كلفناه أن يقول : « كذبت في القذف » كان كاذباً ؛ لأنه ربما كان صادقاً في قذفه ، وإذا قال : « القذف باطل » لم يكذب ؛ لأنه باطل سواء كان صادقاً فيه ، أم كاذباً ؛ لأنه لا يجوز أن يقذف أحداً بحال . انتهى .

وقال القاضي الحسين : توبة القاذف أن يقول : « القذف باطل » أو « ما كان ينبغي لي أن أقذف » أو « لم أكن مُحِقّاً فيما قلتُ » ولا يُكلف أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، لاحتمال أن المَقْذوف قد زنا ، وأنه صدق فيما نسبته إليه ، غير أن المسلم مأمور بحِفْظ السُّرّ على أخيه المسلم ، فلهذا صار مُؤَاخِذاً بالقذف ، ومعنى قول الشافعيّ : « التَّوبَةُ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » أي^(٢) يُكْذِّبُ نفسه فيما أخبر ، ويقول : « ما كنتُ مُحِقّاً في ذلك الخبر » ، لأنه يتخيّل للسامع من قوله أنه صادق ، فيقطعُ ذلك التَّوَهُّم بالتَّوبَةِ ، فلهذا سماه إكذاباً .

وقال الإصطخريّ : توبته أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، لظاهر لفظ الشافعيّ : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : يقول : « قذفي حراماً باطلاً » .

وقال القفال : « القذف باطل ، ما كان ينبغي لي أن أقذفه » انتهى .

(١) في المطبوعة : « فيما » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أن » والثبت من : ج ، ز .

فانظر كيف ختم كلامه ، بقوله : وقال أبو إسحاق ، وقال القفال ، وذكر صيغتين عنده^(١) ، أن في كل منهما كفاية ، ولذلك خيّر في أول كلامه بين كل منهما . وزاد « أولم أكن مُحِقّاً » فدلّ أن المراد أحد هذه الألفاظ ، أو ما يشبهها ، وأنه ليس المقصود واحداً بعينه ، ولا أظن أصحابنا يختلفون في ذلك ، ولا يُعيّنون^(٢) لفظ « إني نادم » كما أوهمته عبارة الرافعي ، ومن يتبعه^(٣) ؛ وليس موضع اختلافهم إلا شيآن : أحدهما لفظ « الكذب » قاله أبو سعيد ، ولا يصدّقني عنه إلا قول الشافعي : « والتوبة قوله : القذف باطل » .

والثاني : لفظ « لا أعود » لتصريح المأورديّ فيه بحكاية الوجهين . أما لفظ : « إني نادم » فلا أعرفه ، ولا وجه له .

وقال المأورديّ رحمه الله : أما القذف^(٤) بالزنا فلا يكون بعد^(٥) الندم والعزم ؛ إلا بالقول ؛ لأنه معصية بالقول . كالردة ، فيعتبر في صحة توبته ثلاثة شروط : أحدها الندم على قذفه ، والثاني العزم على ترك مثله ، والثالث إكذاب نفسه ، على ما قاله الشافعي ؛ فاختلف أصحابنا في تأويله على وجهين .

أحدهما ، وهو قول أبي سعيد الإصطخريّ : أنه محمول على ظاهره ، وهو أن يقول : « وإني كاذبٌ في قذفي له بالزنا » وقد روى عمر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : توبة القاذف إكذابه نفسه .

والوجه الثاني ، وهو قول أبي إسحاق المرّوزيّ ، وأبي عليّ بن أبي هريرة ، أن إكذاب نفسه أن يقول : « قذفي له بالزنا كان باطلاً » ولا يقول : « كنت كاذباً في قذفي » ؛ لجواز^(٦) أن يكون صادقا ، فيصير عاصياً بكذبه ، كما كان عاصياً بقذفه .

(١) كذا في الأصول ، وأصل المعنى : وذكر صيغتين عنده دليل أن في كل منهما كفاية .

(٢) في المطبوعة : « يعنون » وفي ز : « يعتنوت » والمثبت من : ج .

(٣) في المطبوعة : « تبعه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) أهله يعني : أما التوبة عن القذف بالزنا .

(٥) في المطبوعة : « بعدم » والصواب من : ج ، ز . (٦) في ح ، ز : « بجواز » والمثبت

وهل يحتاج أن يقول في التوبة . « ولا أعود إلى مثله » أولاً ؟ فيه وجهان : أحدهما ؛ لا يحتاج إليه ؛ لأن العزم على ترك مثله يفنى عنه . والوجه الثانى : لا بد أن يقول : « لا أعود إلى مثله » لأن القول فى هذه التوبة معتبر ، والعزم ليس بقول . انتهى .

وهو كالنص على أن لفظ الندم لا يشترط ، إنما المشترط معناه . وقال الفوراني في « الممعد » : اختلف أصحابنا فى التوبة ، منهم من قال : هو أن يكذب نفسه ، فيقول : « كذبت فيما قلت » ، ومنهم من قال ، وهو الأصح : هذا لا يكون توبة ، لاحتمال صدقه فى القذف ، لكن التوبة أن يقول : « القذف باطل » أى قذف الناس باطل ، و « ما كان لى أن أقذف » و « وقد رجعت عما قلت » ، وثبت عنه فلا أعود إليه .

وقال الشيخ أبو إسحاق فى « المذهب » قبل « باب عدد الشهود »^(١) فى التوبة من المعصية ما نفسه : وإن كان قدفاً فقد قال الشافعى رضى الله عنه : « التوبة منه إكذابه نفسه » .

واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإسطيخرى : هو أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، ولا أعود إلى مثله « ووجهه ما روى [عن]^(٢) عمر رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « توبة القاذف إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق ، وأبو على ابن أبى هريرة : هو أن يقول : « قذفى له كان باطلا » ولا يقول : « إنى كنت كاذباً » لجواز أن يكون صادقاً ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان بقذفه عاصياً . انتهى .

وفيه موافقة الرافعى على نقله عن أبى سعيد ، أنه يقول : « ولا أعود إلى مثله » لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة أبى سعيد ، ولم يذكرها على مقالة أبى إسحاق ، وأبى على .

(١) فى المطبوعة : « الشهود » والتصويب من : ج ، والمذهب ٢ / ٣٣١ .

(٢) زيادة من المذهب .

وقال ابن الصَّبَّاح [المذهب] ^(١) ما ذهب إليه أبو إسحاق ، وهو : أن يقول : « القاذف باطل حرام ، ولا أعود إلى ما قلت » .

وقال الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » انتهى .

وهو في أنظة : « ولا أعردُ إلى ما قلتُ » عكس « المذهب » فإنه جعلها على قول أبي إسحاق ، فإذا جَمَعَ ^(٢) « المذهب » و « الشامل » كان فيهما تأييدٌ لثقل الرَّافعي ، فكأنه أخذ من مجموعها أنه لا بُدَّ أن يقول : « ولا أعود » ، لأن الشيخ أبا إسحاق نقلها على قول أبي سعيد ، وابن الصَّبَّاح نقلها على قول أبي إسحاق ، فكانت على القولين جميعاً ، وعلى ذلك جرى صاحب « التهذيب » كما ستراه فاتبعه الرَّافعي .

وقال الإمام رضي الله عنه في « النهاية » : قال الشافعي رضي الله عنه : « توبة القاذف بإكذابه نفسه » وهذا لفظ في ظاهره ^(٣) إشكال ، وفي بيان المذهب يحصل الغرض ، فالذي ذهب إليه جاهيرُ الأصحاب : أن القاذف لا يُكَلِّف أن يُكَذِّب نفسه ، إذ زُبماً يكون صادقاً في نسبته المقذوف إلى الزُّنا ، فلو كلفناه أن يُكَذِّب نفسه ، لكان ذلك تكليفاً مناً إياه أن يكذب ، وهذا مُحال ، فالوجه أن يقول : « أسأتُ فيما قلت ، وما كنتُ محققاً ، وقد تبتُّ عن الرجوع إلى مثله أبداً » وهذا يُصرِّح بتكذيب نفسه ، إلا أن يُعلم أنه كان كاذباً ، وهذا يَبْمَدُ علمه ، وهؤلاء حملوا قولَ الشَّافعي على ما سننصفه ، فقالوا : « القاذف في الغالب يَصِفُ ، وَيَرَى من نفسه أنه قال حقاً ، وأظهر ماله إظهاره ، فيرجع ما ذكره الشافعي من الإكذاب إلى هذا ، فيقول : « قد كنتُ قلتُ لي أن أقول ما قلته ، وقد كذبتُ وأبطلتُ فيما قدَّمْتُ » .

وقال الإصطخري : لا بُدَّ أن يُكَذِّب نفسه ، وإن كان صادقاً ؛ فإنه عزَّ من قائل قال : ﴿ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴾ ^(٤) فهذا لقب أثبتته الشرع ، فيُكَذِّب القاذف على هذا التَّأويل نفسه ، فإن الشرع سمَّاه كاذباً .

(١) ساقطة من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « اجتمع » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ر على ما في المطبوعة (٤) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « فإن لم يأتوا »

وهو خطأ ، وقد تقدم الاستدلال بالآية في صفحة ٢٤١

وهذا بعيد لا أصل له ، وهذه الآية مع آى آخر وردت فى قصة الإفك ، وتبرئة عائشة رضى الله عنها ، وكانت مبرأة عما قذفها به المنافقون . انتهى .
ولا مزيد على حسنه ، فله درّه من خطيب مصقّع ، مناضل عن الشريعة بقلبه ولسانه .

ومن هنا ، والله أعلم ، أخذ الشيخ الإمام رحمه الله ما كان يقوله لنا ، من أن القاذف كاذب عند الله ، لقد اتّقه الشرع ، ووسّمه بسيمّة الكذب ، وإن كان الأمر على ما وصف ، من اقتراف القذوف موصية الزّنا ، وفى كلام الإمام ما يؤخذ منه تفصيل ، بين أن يعلم من نفسه الصدق ، أولا ، وسيكون لى عليه كلام يدل على ميل مئى إليه .
وقال الغزالي رحمه الله فى « الوسيط » : أما القاذف فتوبته فى إكذابه نفسه ، كذلك قال الشافعى ، وهو مُشكّل ؛ لأنه ربما كان صادقا ، والمعنى به تكذيبه^(١) نفسه فى قوله : « أنا مُحِقّ فى الإظهار والمُجَاهرة دون الحُجّة » ، فيكفى أن يقول : « تبت ، ولا أعود » انتهى ، وقد اخصّه من كلام الإمام .

ولقائل أن يقول : إذا كان المعنى بإكذابه نفسه كذبه فى قوله : « أنا مُحِقّ فى الإظهار والمُجَاهرة » فلا مانع من أن يقول : « كذبت » ولا عاب^(٢) فيه أيضا ، ولم يكلفه يكذب^(٣) ، فلم لا يقول ذلك ، ويجرى على ظاهر النص ؟

وفال صاحب « التهذيب » : قال الشافعى رضى الله عنه : « التوبة إكذابه نفسه » فاختلف أصحابنا فيه ، فقال الإصطخريّ : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعودُ إلى مثله » . وقال أبو إسحاق : لا يقول : « كذبتُ » ؛ لأنه ربما يكون صادقا ، بل يقول : « القذف باطل ، ندمتُ على ما قلتُ ، رجعتُ عنه ، فلا أعود إليه » انتهى .

ومنه أخذ الرافعى لفظ « النّدم » و « أن لا أعود » مقولة على الوجهين : وجه أبى سعيد ، وجه أبى إسحاق .

(١) فى المطبوعة : « والمعنى بتكذيبه » والتصويب من : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « ولا عار » والمنبث من : ج ، ز . والعاب ، والعيب بمعنى . (٣) فى المطبوعة : « أن يكذب » والمنبث من : ج ، ز .

وقال صاحب « البحر » : قال أبو إسحاق : ليس معنى قول الشافعي أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » بل معناه أن يُكذَّب نفسه في استباحة القذف ، فيقول : « القذفُ باطل ، وإنِّي لا أعودُ إليه ، وأنا نادِمٌ عليه » أو يقول : « قَذَفَ له بالزَّنا كان كاذباً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً » ؛ لجواز أن يكون صادقاً ، وبه قال ابن أبي هريرة .
فإن قيل : فقد تُقبَلُ توبةُ المرتدِّ ، وإن لم يُقَلِّ : « الكفرُ باطل » فلم شرَّطْتُمُها هنا أن يقول : « القذفُ باطل » ؟

قلنا : لا يُقبَلُ واحدٌ منهما حتى يأتى بما يُضادُّ الأوَّل ، والتوحيدُ يُضادُّ الكفر ، فاكْتَفَى به ، وليس ما يُضادُّ القذفَ إلا أن يقول : « القذفُ باطل » فافترقا .
وقال الإصطخري ، وبه قال أحمد رضي الله عنه : توبةُ القاذف أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، وإنِّي كاذبٌ في قَذْفِي له بالزَّنا » وهذا ظاهر قول الشافعي رضي الله عنه : « والتوبةُ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » ، وقد رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

قال أصحابنا : ما قاله أبو إسحاق أصح ، وهو المذهب . انتهى .
وقال القاضي محمَّد^(١) في « الذخائر » : وإن كانت المعصية قذفاً ، فقد قال الشافعي : « التوبةُ مِنْهَا إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » واختلاف أصحابنا في ذلك ، فقال أبو إسحاق ، وأبو عبيد الله ابن أبي هريرة ، وهو ظاهر المذهب : هو أن يقول : « القذفُ باطلٌ حرامٌ ، ولا أعودُ إلى ما قلتُ » .

وقال أبو سعيد الإصطخري : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعودُ إلى مثله » وتعلَّقَ بظاهر كلام الشافعي رحمه الله ، وبه قال أحمد ؛ لِمَا رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه ، أنه^(٢) قال : « تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

(١) في ح ، ز : « محكي » والتصويب من المصنوعة ، وانظر شذرات المذهب ٤ / ١٥٧ .
تذكرة الحفاظ ٥ / ٨٥ : (٢) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأولون : وهذا لا يصح ، لأنه يجوز أن يكون صادقاً في القذف ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان بقذفه عاصياً .

وقال بعضهم : هو أن يقول : « ما كنتُ مُحِقّاً في القذف ، ولا أعودُ إليه » وكلام الشافعي رحمه الله محمولٌ على تكذيب نفسه في قوله : « أنا مُحِقٌّ في إظهاره والمجاهرة بغير حُجَّة » انتهى .

وقوله : « القذف باطلٌ حرام » ذكره لفظ « حرام » مع « باطل » تيسع فيه مَنْ قدّمنا ذكره إياها ، وهي لفظةٌ محمولةٌ على التّوسّع في العبارة ، وإلا فكل قذف خرج مخرج الشّتم فهو حرام ، وإن خرج مخرج الشّهادة ، ولم يتم العدد ، وقد كان يحسبه تَمَّ (١) فليس بحرام ، ثا للفظه مَوْقِعٌ .

فإن قلت : ما الذي استقرّ عليه رأيكم في صيغة توبة القاذف ، أترجّح عندك قول أبي سعيد ، أم قول الجمهور ؟

قلت : إن كان القاذفُ يعلم أنه كاذب ، فالأرجحُ (٢) عندي قول أبي سعيد ؛ لأن مدار التّوبة على نحو ما مضى ، ما أمكن ، وتدارك ما يمكن تداركه ، ولا يُتدارك ثَلْبُهُ عَرَضَ أخيه ، ونَيْلُهُ منه إلا بذلك ، فهو نظيرُ وفاء الدّين ، ورَدِّ الظّلامة ، ولا يُغنى عن لفظ الكذب لفظُ مُجَمِّع ، ليس بصريح في معناه ، بل مَنْ نال من أخيه قَذْفاً وهو يعلم أنه برىء ، فتوبته بأن يُبَيِّن للناس أنه برىء ، ولا يُبين ذلك إلا بتسجيله (٣) على نفسه بصريح الكذب والبهت ، وإن عَلِم أنه صادق ، أو شكّ فالسّألة مُحْتَمِلَةٌ ، يَحْتَمِلُ أن يكفيه « قَذْفٌ باطل » كما قاله الجمهور ، ويدلّ له نصُّ الشافعيّ دلالة واضحة ، على رواية من روى في لفظ النص ، « بأنه أذنب بأن نطق بالقذف » إلى آخره ، فكان الشافعيّ رحمه الله فسر إكذابه نفسه بهذا ويَحْتَمِلُ أن يُشترط لفظ الكذب ، ليجبُر ما كان منه ، وما ذكره من أنه قد يكون صادقاً قد قدّمنا جوابه ، وهو أن الصدق هنا ليس مطابقة ما في نفس الأمر ، بل كلُّ قاذف

(١) في المطبوعة : « شتم » والنصوب من : ج ، وفي ز : « يتم » . (٢) في المطبوعة :

« فالأرجح » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في ج ، ز . « بتسجيله » والصواب في المطبوعة .

إذا لم يتمّ العدد فهو كاذب ، لقبه لَقَبَهُ الرَّبُّ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ، به ، وَوَسَمَهُ سِمَةً لَا تَزِيلُهُ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَاهُ ، وهذا فيمن أخرج قذفه مَخْرَجَ الشَّمِّ والسَّبِّ ، أما مَنْ أَخْرَجَهُ ^(١) مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، ولم يتمّ العدد ، وقلنا بوجوب الحدّ عليه ، فلا يظهر لى أن يقول ذلك ولا أن ^(٢) الإِصْطِحَارِيَّ يُوجِبُ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلَ ، وإنما يُوجِبُ أَبُو سَعِيدٍ لَفْظَ التَّكْذِيبِ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ السَّبِّ وَالْإِيذَاءِ ، هذا ما يدلُّ عَلَيْهِ نَقْلُ الْمَأْوَرِدِيِّ فِي « الْحَاوِي » صَرِيحًا وَغَيْرِهِ تَلْوِيحًا ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ الرَّافِعِيِّ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مُطَاقًا ، فَصَارَتِ الصُّورُ عِنْدِي ثَلَاثًا : قَاذِفٌ يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، فَالْراجِحُ قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ .

وقاذفٌ لَا يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ قَذْفَهُ مَخْرَجَ الشَّمِّ وَالْإِيذَاءِ ، ففِيهِ تَرَدُّدٌ نَظَرٌ وَقَاذِفٌ يَظُنُّ ، ^(٣) أَوْ يَعْلَمُ صَدَقَ نَفْسُهُ ، وَمَا أَخْرَجَ قَذْفَهُ إِلَّا مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ خَدَّ لِنَقْصَانِ الْعَدَدِ ، فَالْراجِحُ فِيهِ قَوْلُ الْجُمْهُورِ ، [بَلْ لَا أَعْتَقِدُ فِيهِ خِلَافًا ، وَلَا أَحْفَظُ عَنْ الإِصْطِحَارِيِّ فِيهِ مُخَالَفَةً ، بَلْ صَرِيحُ كَلَامِ الْمَأْوَرِدِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُخَالَفُ فِيهِ] ^(٤) بَلْ لَوْ قَالَ هَذَا ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ : « كَذِبْتُ » لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ فِي الْحَالِ ، أَمَا إِذَا قَالَ ^(٥) : « الْقَذْفُ بَاطِلٌ » فَإِنْ شَهَادَتُهُ تُقْبَلُ فِي الْحَالِ إِذَا كَانَ عَدْلًا ، لِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ لَأَبِي بَكْرَةَ : « تَبَّ ، أَقْبَلُ شَهَادَتَكَ » فَكَيْفَ نَلْجِئُهُ أَنْ يَقُولَ : « كَذِبْتُ » وَهِيَ لَفْظَةٌ تُوجِبُ الْحُكْمَ بِرَدِّ شَهَادَتِهِ فِيمَا يُسْتَأْنَفُ ؟

فَإِنْ قُلْتُ : مَنْ أَيْنَ لَكَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ : « كَذِبْتُ » تَرَدَّدَتْ شَهَادَتُهُ فِيمَا يُسْتَأْنَفُ ، وَإِنْ كَانَ قَذْفُهُ إِنَّمَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ ، وَالَّذِي قَالَهُ الرَّافِعِيُّ ، وَمَنْ تَبِعَهُ فِي الْعَدْلِ يُقَذَّفُ عَلَى صُورَةِ الشَّهَادَةِ ، ثُمَّ يُتُوبُ : أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ الْإِسْتِبْرَاءُ عَلَى الْمَذْهَبِ ، وَإِنْ كَانَ قَذْفُ سَبِّ أَوْ إِيذَاءِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْرَجَ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَأَنَّ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز . (٣) فِي ج : « وَقَاذِفٌ نَظَرٌ أَوْ » وَفِي ز : « وَقَاذِفٌ نَظَرٌ لَإِذَا » وَالتَّصْوِيبُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٤) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ : ز ، وَهُوَ أَيْضًا لَيْسَ فِي : ج مَا عَدَا مِنْ قَوْلِهِ : « بَلْ صَرِيحُ كَلَامِ الْمَأْوَرِدِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُخَالَفُ فِيهِ » فَإِنَّهُ مَوْجُودٌ وَمَضْرُوبٌ عَلَيْهِ ، وَقَبْلُهَا عِبَارَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ ، يُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ : « سَقَطَ مِنْ هُنَا شَيْءٌ » وَالتَّحْقِيقُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِخِلَافِ مَا إِذَا قَالَ » وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ز .

اشترط على المذهب ، ولم يُفصّلوا في قذف الشهادة ، بين أن تكون التوبة منه بلفظ « كذبت » أو غيره ؟

قلت : هو مطلق يُقيّد بما إذا لم يكن بلفظ « كذبت » إذ هو حين يقول : « كذبت » مُعترف بفسقه ، وإقدامه على شهادة الزور ، في هذا الأمر الخطير ، إلا أن يعنى به « كذبت » أنى ملقّب من الشارع بلقب الكذب ، كما قدمناه ، فإن ^(١) هو عنى ذلك فلا كلام ، وإلا فقد اعترف بشهادة الزور ، فهذا هو الذى يظهر ، ثم هو المسطور ^(٢) ، بل لم يجعله الإمام محلّ خلاف ، إذ قال في « النهاية » :

والوجه عندنا أن يقول : « إذا صرح بتكذيب نفسه » فهذا يخرج عن التفاصيل ، وترديد الأقوال ، ويُقطع فيه بالاستبراء .

وقال صاحب « البحر » في القاذف إذا كان عدلاً ، لكن لم يتمّ العدد : إن أصحابنا قالوا إن هذا إذا قال : « القذف باطل ، وأنا لا أعود » قيلت شهادته في الحال ، إلى أن قال : والذى قال لاستبراء حاله ، أراد إذا لم يطلّ الزمان ، أو أراد إن أكذب نفسه في القذف ، إلى أن قال : وإن لم يكذب نفسه ، وأظهر الندامة على قوله ، وكان عدلاً من قبل ، لا يحتاج إلى زمن الاستبراء . انتهى مُلخصاً .

وإذا تأملت ما سطرته لك في هذه الجملة حصلت منه على فوائد :

إحداها : أن لفظ « كذبت » لا يشترط عند أبي سعيد إلا في قذف السبّ والإيذاء ، دون المخرج مخرج الشهادة ، على ما دل عليه كلام كثير من النقلة ، وكلام المأوردي كالـريح فيه ، فليُنظر « الحاوي » وليس في « الرافعي » شيء من ذلك ، بل قال بعد ما ذكر خلاف الإصطخري ، والجمهور : ولا فرق في ذلك بين القذف على سبيل السبّ والإيذاء ، وبين القذف على صورة الشهادة ، إذا لم يتمّ عدد الشهود ، إن قلنا بوجود الحدّ على من شدد ، فإن لم يُوجب فلا حاجة ^(٣) بالشاهد إلى التوبة . انتهى .

(١) في ج ، ز : « فإنه » والمثبت في المصبوعة . (٢) في ح ، زيادة « الا ترى » و ز :

« الاتراك » . (٣) في المطبوعة : « فلا حاجة لنا » والمثبت من : ح ، ز .

وهذا صريح فيما إذا لم يَتِمَّ العددُ ، بآثِهِ على القول بوجوب الحدِّ بطريقه خلافُ أبي سعيد ، فَيُوجِبُ عليه أن يقول : « كَذَبْتُ » ، وهذا بعيد ، بل لا أشك في بطلانه ، فإن المصْرَحَ به عن أبي سعيد خلاف ذلك ، وقد قدَّمنا كلامَ صاحب « البحر » ثم صرَّح بعد ذلك ، فقال فيما إذا نقص العددُ : إن ^(١) قلنا يُحَدَّثُونَ ، يُحْكَمُ بفسقهم وتجب التوبة ، فيقول : « قَذَى باطل » ، ولا يحتاج ^(٢) إلى الندم وترك العزم في المستقبل ؛ لأنها شهادة في حق الله ، ولا يعتبر أن يقول : « إني كاذب » ، ولا أن يقول : « ولا أعود إلى مثله » ، لأنه لو تم عدد الشهود لزمه أن يشهد . انتهى .

وهو صحيح لا شك فيه .

الثاني : أن لمظ « حرام » في قوله « قَذَى باطل » لم يقع إلا في عبارة الشيخ أبي حامد والفقَّال ومن تبعهما ، وما أظنها ^(٣) على سبيل التعمين ، فلا يفتقر ^(٤) بها ^(٥) بل يكفي « قَذَى باطل » .
الثالثة : أن لفظ « إني نادم » وقع في كلام من رأيتُه ، وما أراه على سبيل التعمين ، وإن كانت عبارة « الحرَّر » « والمنهاج » تفرُّ وتوهم أن ذلك يتعين .
والرابعة ، أن لفظ « ولا أعود » وقع مستطرِّداً في كلام الرافعي يكاد يكون غير مقصود ، وهي مسألة ذات وجهين صرَّح بحكايتهما ^(٦) الماوردي في « الحاوي » والرويان في « البحر » .

١٦٦

الحسن بن أحمد بن محمد الطَّبري

أبو الحسين الجَلَّابِي (*)

قدم بغداد ، وكان يحضر مجلس الدَّارَ كِي ، ثم درس في حياته ، وكانت له معرفة بالحديث .

(١) في المصنوعة : « وإن » وأثبتنا ما في : ج ، ر . (٢) في المطبوعة : « ولا يحتاج » بالنون .
والسكينة في : ج ، ز بغير إعرام . وأثبتنا ما في : د . (٣) في المطبوعة : « وما أظنها » والمثبت
من : ج ، ز . (٤) في : د : « فلا يفتقر » والمثبت في باقي الأصول . (٥) في المصنوعة « بهما »
وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « في حكايتهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(*) له ترجمة في طبقات الشيرازي ١٠٢ ، طبقات المبادئ ٨٤ .

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه ، وأبي الحسن بن أبي عمران الجرجاني .
قال ابن النجّار : وروى عنه عامر بن محمد البسطامي في « معجم شيوخته » في « السكّني »
ولم يسمّه .

قال ابن النجّار : وقد رأيت له كتاباً سماه « المَدْخَلُ في الجدَل » ورأيت عليه خطه ، وقد
سمّى نفسه الحسن بن أحمد بن محمد .

وذكره الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » بكنيته ، ولم يزد على أن قال : « تفقه
في بلده ، وحضر مجلس الداركي ، ثم درّس في حياته ، ومات قبل الداركي بسبعة
عشر يوماً ، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالحديث » .

وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فتكون
وفاة الجلّابي في سادس عشر^(١) رمضان .

وقال أبو عاصم : أبو الحسين بن أحمد الجلّابي ، كان فقيهاً جديلاً^(٢) ورعاً^(٣) .

﴿ ومن الرواية عنه ، ومن الغرائب عنه ﴾^(٤)

• حكى القاضي أبو الطيّب في « التعلّيق » أن الشيخ أبا حامد كان يحكي أن الجلّابي
سئل عن البالغين من أهل الحرب إذا أسرهم الإمام ، فقال : صاروا أرقاءً بنفس الأُسْر
كالنساء والصبيان . قال : وهذا غلط .

قال القاضي أبو الطيّب : وأنا رأيت الجلّابي وكنت صبيّاً .

قال ابن الرّفعة^(٥) : ولا شك أن هذا غلط إن لم يثبت للإمام تخييرٌ فيهم ، نعم إن

(١) في الأصول : « سادس عشر » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وهو الصواب لأنه ذكر أن
الجلّابي مات قبل الداركي بسبعة عشر يوماً . وأن الداركي توفى في الثالث عشر من شوال .

(٢) في الأصول : « جدلياً » والثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات العبادي .

(٣) بعد هذا بيّس في : ح ، ز . مكانه في الطبقات الوسطى : « قات : أسدنا حديثه في الطبقات

الكبرى » . (٤) في الطبوعة : « ومن الرواية والفوائد عنه » . والنبت من : ج ، ز .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : زيادة : « في الضلب » .

قال بثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين^(١) البقاء على الرق والمن والفداء^(٢) والقتل، فلا يُعدّ فيه^(٣).

١٦٧

الحسن بن أحمد المعروف بالحدّاد

البصري القاضى أبو محمد(*)

وهو المذكور في «كتاب الأفضية» من «شرح الرافعي». قال فيه الشيخ أبو إسحاق: أحد فقهاء أصحابنا، لا أعلم على من درس، ولا وقت وفاته.

قال: ورأيت له كتاباً في «أدب القضاء» دلّ على فضل كبير^(٤). قلت: وقفت على الكتاب المذكور، وقد حدث فيه عن من لحق أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وعن من لحق ابن سريج، ووقفت له أيضاً على كتاب في «الشهادات» وفيهما فوائد.

١٦٨

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقيّ

الفقيه أبو علي الحصارى(**)

إمام مسجد باب الجارية بدمشق.

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

(١) في الطبقات الوسطى «في». (٢) في الطبقات الوسطى: «أو القتل».

(٣) في ج، ز: «فلا يعد» بالياء التحتية. والمثبت في المطبوعة.

* له ترجمة في: طبقات الشيرازي ٩٩، طبقات ابن هداية الله ٤٠.

(٤) في طبقات الشيرازي: «كثير».

** له ترجمة في: شذرات الذهب ٢ / ٣٤٦، العبر ٢ / ٢٤٧، المشتبه ٢٣٨، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٠. وهو في الشذرات «الحصارى» بالخاء والصاد المعجمتين. وفي العبر «الحصارى» بالخاء المهملة، والصاد المعجمة. وفي أصل النجوم «الحضري» بالمعجمتين. ويوافق ما عندنا المشتبه. ولم ترد هذه النسب الأربع في السمعاني وابن الأثير.

وحدث بكتاب الإمام الشافعي^(١) عن أصحابه .
 سمع الربيع بن سليمان ، وبكار بن قتيبة القاضي ، والعباس بن الوليد البيروني ،
 وصالح بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، وأبا أمية الطرسوسي ، وخلقا .
 روى عنه عبد المنعم بن غلبون ، وابن جنيح ، وابن المقرئ ، وأبو حفص ابن شاهين ،
 وتمام الرازي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وآخرون .
 قال عبد العزيز السكناي : هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي .
 مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

١٦٩

الحسن بن الحسين

الإمام الجليل القاضي أبو علي بن أبي هريرة^(*)
 أحد عظماء الأصحاب ورؤفائهم ، المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره .
 قال فيه الخطيب وقد ذكره في « تاريخ بغداد » : الفقيه القاضي ، كان أحد شيوخ
 الشافعيين ، وله مسائل في الفروع محفوظة ، وأقواله فيها مسطورة .
 قلت : شرح « المختصر »^(٢) ووقفت على الشرح المذكور^(٣) .
 وثقة علي ابن سريج ، وأبي إسحاق المروزي .
 قال أبو سعيد السكراييني الحافظ : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر
 ناقله^(٣) إلى القاضي الخوارزمي يقول : تفيب أبو الحسن الأوزاعي عن القاضي أبي علي

(١) في المطبوعة : « وحدث بكتاب أدم للشافعي » . والثبت من سائر الأصول .

*** له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٥ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٨ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠
 طبقات الشيرازي ٩٢ ، طبقات العبادي ٧٧ ، طبقات ابن هداية الله ٢١ ، العبر ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان
 ٢ / ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٨ .

(٢) الذي في الطبقات الوسطى : « وقفت على قطعة من شرحه المختصر ، بدمشق » .

(٣) هكذا في المطبوعة . وقد رسمت في ج ، ز بشكل لا يقرأ . غير أن « نا » من « ناقله » رسمت
 في : ح على شكل اختصار حدثنا .

ابن أبي هريرة في بغداد أياما ثم حضره ، فقال : يا أبا الحسن ، أين كنت عنا ؟ فقال : كنت أيها القاضي سببه العليل ، فقال له أبو علي : وهبك الله شبه العافية . قال الرافي : إن ابن أبي هريرة زعيمٌ عظيم للفقهاء . وسنذكر في أين قال هذا . ومات في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب والفوائد عنه ﴾

• قال فيمن طلق واحدة من نسائه لا بعينها ، أو بعينها ثم نسيها طلاقاً رجعيّاً : إن له وطء الجميع .

واختلف النقل عنه في أن الوطاء نعين أو ليس بتعين ، فيخرج من كونه ليس تعيناً أنه يطأ كلاً منهما ، ولا يكون وطء واحدة مانعاً من وطء الأخرى . ولا يمكنه أن يقول : الطلاق واقع من حين اللفظ ؛ لأن من أوقعه [من] ^(١) حين اللفظ جعل الوطاء تعيناً ، كما أشار إليه الرافي ، وحكي الخلاف في ذلك بين أبي إسحاق وابن أبي هريرة ، فكان هذا اللفظ عند ابن أبي هريرة لا يُبأثر به ^(٢) المحل .

وهذا قد يتجه في الطلاق المبهّم ، أما فيمن طلق معينة ثم نسيها فلا اتجاه له ، وهو آيل إلى وطء المحرمة قطعاً .

• ومنزلة هذا المذهب في البعد منزلة مقابلة الذي حكاه الحنّاطي فيمن علق الطلاق بالشهر ، وذلك أن الشاك في الباقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق ؛ لأنه لا يقع إلا باليتين .

وحكي الحنّاطي وجهين في حلّ الوطاء في حال الشك .

وجه التحريم أنه شاك في استباحتها فأشبهه ^(٣) ما إذا اشتبهت زوجته بأجنبية .

قال ابن الرّفعة : وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه ، فيما إذا شك هل طلق أو لا ^(٤) . ولم نر من قال به .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في ج ، ز ، د : « لا يتأثر فيه » والمثبت في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د : « فاشتبّه » والمثبت في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « أم لا » والمثبت من سائر الأصول .

• إذا كان رأس الشاج أصفر استوعبناه وضممنا إليه أرش مابق .
وقال ابن أبي هريرة تخريجا فيما حكاه عنه الماوردي : بل نضم إليه أرش الأوحية .
كاملا .

قال في « الحاوي » في النهي عن تلقي الرُّكبان ، وكذلك المدلس : قال الشافعي :
قد عصى الله تعالى ، والبيع لازم والتمن حلال . يريد أن التديس حرام والتمن حلال .
وقد كان أبو علي بن أبي هريرة يقول : إن تمن التديس حرام ، لا تمن المبيع ؛
ألا ترى أن المبيع إذا فات رجع على البائع بأرش عيب التديس ، فدل على أنه أخذ منه
بغير استحقاق ، انتهى .

وما حكاه عن ابن أبي هريرة غريب ، ومعناه أن الزيادة بسبب التديس محرمة^(١)
لا جملة الثمن .

واعلم أن صاحب « البحر » لم ينقل فيه هذا مع كثرة استقصائه لكلام « الحاوي » .
• رأيت في « تعليق » ابن أبي هريرة على « المختصر » في « الحدود » بعد ذكر « الشيخ
والشيخة إذا زنيا فارجموها » ما نصه : ألا ترى أن ابن مسعود قد أنكر المؤذنين !
وإنما أنكر رسمهما ؛ لأنه محال أن يُظنَّ بابن مسعود أن ينكر أصلهما . انتهى .
قلت : وقد عقد القاضي أبو بكر في كتابه « الانتصار للقرآن » وهو الكتاب العظيم
الذي لا ينبغي لمالم أن يخلو عن تحصيله ، بابا كبيرا بين فيه خطأ الناقل لهذه القالة عن
عبد الله بن مسعود ، وأن الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله ، وبراء عبد الله منها .
• قال ابن أبي هريرة : البحث مع الفاسق لا يجوز ، وفرق الماوردي ، فجوزه في
المعقول دون المنقول .

قلت : وكلاهما مستدرك ، والصواب البحث معه ، وأما قبول نقده فأمر آخر .
• لابن أبي هريرة وجه أن بيع عقار اليتيم للغبطة لا يجوز ، وإنما يجوز للضرورة
فقط . رأيت في « تعليقه » وحكيته عنه في « التوشيح » بلفظه ، فليُنظر .

(١) ق : ج ، ز ، د : « حرمة » ووضعت شدة على الراء في نسخة ج . وقد أثبتنا ما في المصبوعة .

• فصل ابن أبي هريرة في تقديم العشاء وتأخيرها فقال ، كما نقله صاحب « الحاوى » :
إن عَلم من نفسه أنه إذا أخرها لا يغلبيه نوم ولا كسل فالأفضل التأخير ، وإلا فالتقديم .
وقال الشاشي : هذا التفصيل متّجه للمنفرد دون الجماعة ؛ لاختلاف أحوالهم .
قال الوالد رحمه الله : وما ذكره ابن أبي هريرة في الحقيقة اختياراً للتأخير ؛ لأن من
خشى أن النوم يغلبيه لا يمكن أن يقال : التأخير له أفضل .
• قال ابن أبي هريرة : إذا أُكِرِه المصلّي على الحدث بأن عُصر بطنه حتى خرج بغير
اختياره لم تبطل صلاته .

كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » وهو غريب .
قال الوالد : كأنه تفريع على القول بأنّ سبق الحدث لا يبطل الصلاة .
• قلت : أو أنه على الجديد ، وهو وجه صُلب ، شبه^(١) الوجه الذاهب إلى أن من
مَسَّ ذكره ناسياً لا ينتقض وضوؤه ، وقد حكاه الرافعي عن حكاية الحنّاطي .
• نقل الماوردي في « الحاوى » أن ابن أبي هريرة قال : إنه يُباح ولا يسكره عقدُ
اليمين على مباح ، اعتباراً بالمحلوّف عليه .
وهذا مخالف لنص الشافعيّ حيث قال : « وأكْره الأيمان على كل حال ، إلا فيما
كان طاعةً » .

ووجه ابن أبي هريرة غريب ، لم يحكه الرافعيّ ، إنما حكى الرافعيّ الأوجّه في الخالف
على مباح : هل يُستحب له الحنث أو عدمه ، أو يتخيّر ؟ أما نفس عقد اليمين فظاهر
كلامه الجزم بأنه مكروه ، كما هو ظاهر النص .

• حكى الدَّبيليّ في كتاب « أدب القضاء » أن ابن أبي هريرة قال فيما إذا أسلم
في دراهم أو دنائير ولم يعصفها : إنه يجوز ، ويحمل على نقد البلد ، وأن أبا إسحاق قال :
لا يجوز ؛ لأنّ السِّلَم يُحتاط فيه ، وأن ابن سُرَيْج قال : إن كان حالاً جاز ، وإلا فلا ، لأنه
قد يتغيّر النَقْد .

(١) في المطبوعة : « وهو وجه صعب يشبه الوجه » وأنبتنا ما في سائر الأصول .

قلت : أما ما حكاه عن ابن سُرَيْجٍ فغريبٌ حَسَنٌ ، وأما الوجهان الأولان فقد أشار إليهما الإمام في « النهاية » في أوائل باب « كتاب القاضى إلى القاضى » .

﴿ مسألة إيقاع القرعة على العبد المبهّم حتى يَعْتَقَ ﴾

• أنكر على الشيخ ابن أبي هريرة قوله فيما إذا قال الزوج : إن كان الطائر غراباً فعبدى حرّ ، وإلا فزوجتى طالق . ومات قبل البيان ، وقلنا لا يعيّن الوارث بل نُقْرِعُ ، فإن خرجت على المرأة لم نطأ . والأصح لا يرقّ العبد . وعلى هذا فى وجه أن القرعة تُعاد إلى أن تخرج عليه .

قال الرافعى : قال الإمام : وعندي يجب أن يخرج القائل به عن أحزاب الفقهاء ، ومن قال به فأيّقطع بعْتَق العبد ، ولم يترك^(١) توضيح الزمان فى إخراج القرعة .

وهذا قوى قويم ، لكن الحنّاطى حكى الوجه عن ابن أبي هريرة ، وهو زعيم عظيم للفقهاء لا يتأتى إخراجهم من أحزابهم . انتهى .

فات : أما كونه زعيماً عظيماً فلا شك فيه ، ولعل من أجل ذلك لم يَبْحِ الإمام باسمه ، بل ذكر الوجه^(٢) مجرداً^(٣) غير مَعْرُوفٍ إلى قائل ، وكأنه جعل الآفة فيه النكّمة عن أبي علي . وعبارة الإمام فى « النهاية » : وفى بعض التسانيف أن القرعة تُعاد مرّة أخرى ، عن بعض أصحابنا ، وعندي أن صاحب هذه المقالة يجب أن يخرج من أحزاب الفقهاء ؟ فإن القرعة إذا كانت تُعاد ثانية فقد تُعاد ثالثة ، ثم لا يزال الأمر كذلك حتى تقع على الأمة ، فإن القرعة ستخرج^(٤) عليها . وحقّ صاحب هذاذهب أن يقطع بعْتَق الأمة . وهذا لا سبيلَ إليه . انتهى .

ولاشك أن الإمام لا يُطلق هذه^(٥) المبارّة فى حق ابن أبي هريرة ، بل إما ألا يكون

(١) ج : « ولترك » بالنون . وما أثبتنا من : ز ، د ، والطبوعة .

(٢) ج ، ز ، د : « بل ذكر الاسم » والمثبت والطبوعة . (٣) فى : ز ، د : « مجرداً »

والمثبت فى : ج ، والطبوعة . (٤) فى الطبوعة : « تستخرج » والمثبت من سائر الأصول .

(٥) فى : ج ، ز : « على هذه » والمثبت والطبوعة .

بلغه أن هذا القول قوله ، أو لا يكون صدق النقلة عنه . ويؤيد هذا أنى رأيت أخى السميخ
أبا حامد [أحمد] ^(١) أطال الله بقاءه ذكر في تكملة « شرح المنهاج » انقل ابن أبى هريرة
في المسألة من « تعليقه » التي علمها عنه الطبري ، وليس فيه أنه قال : إن القرعة تُعاد ،
بل عبارته في القرعة « وإن خرجت على امرأته لم تُطَلَّق ، ولم يَمْتَرَق العبد ، والورع
الأيأخذ وارثه ، ويجوز له أن يتصرف في العبد » انتهى .

وفي قوله « ويجوز له أن يتصرف في العبد » ما يؤذن ^(٢) بخلاف ما نقله الحنطاطي .
ثم أقول : بتقدير ثبوت منقول الحنطاطي ليست هذه المقالة بالغة في النكارة إلى هذا
الحد ، ولا يلزمه أن يعين العبد للمعتق ابتداءً من غير قرعة ؛ لأنه قد يكون من مذهبه
أن القرعة تحدث [أن] ^(٣) العتق في الحال ، ولا يكون [منسوبة] ^(٤) عنه ، فقد وجدته
حكي في « تعليقه » في باب « القرعة » وأخر « كتاب العتق » هذا المذهب عن مالك
رحمه الله ، لكنه رد على مالك في ذلك .

وبتقدير ألا يكون مذهبه ، فلا يلزمه ذلك أيضا ؛ لأن له أن يقول : لو أعتقته
بلا قرعة لأعتقته بلا سبب ، بخلاف ما إذا أعتقته بقرعة وإن كنت متسببا في خروجها ^(٥)
عليه ، فإننا عهدنا القرعة منصوبة سببا في مثل ذلك ، ولأجله ^(٦) قلنا بالقرعة هنا ؛ لأنها
لو فرغت المرأة لم تُطَلَّق ، فما جُعِلَ إلا رجاء الوقوع على العبد فيمَتِّق .
فدل أن المقصود بها محاولة العتق ، وهو شيء يتشوّف الشارع إليه ، فلا يبعد إعادتها
حتى تخرج عليه وبمَتِّق ، ويكون عتقه مُسَنِّدا ^(٧) إلى القرعة على الجملة ، وإن كان المقصود بها
التحصيل عليه .

(١) زيادة في ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ما يوزن » والتصحيح من : ح ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) مكان هذه الكلمة يباس في المطبوعة . وهذا
هو رسمها في : ج ، ز . غير أنها رسمت بدون نقط في كلتا النسختين . (٥) في المطبوعة : « إخراجها »
والثبوت من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « ولا حيلة » والثبوت في المطبوعة . (٧) في المطبوعة :
« مسندا » والثبوت من : ج ، ز .

وقد يُستأنس بهذا على الجملة بما اتفق في أمر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خرج القُدْح عليه فزادوا الإبل عَشْرًا عَشْرًا ، كَلَمَّا وقعت عليه القُرْعَة زادوا وعادوا القُرْعَة ، حتى انتهَوْا إلى المائة ووقعت القُرْعَة على الإبل ، فما كان ذلك إلا توصَّلًا إلى نِجاة عبد الله .

وكذلك ما رواه المفسرون في قصة يونس عليه الصلاة والسلام عن ابن مسعود أنه قال : لما توعدّ قومه العذابَ انطلق مُنْاضِبًا حتى انتهى إلى قوم في سفينة فعرفوه فحملوه ، فلما ركب السفينة وقعت . فقال : ما إسفينتكم ؟ فقالوا : لا ندري ! فقال : لكني أدري ^(١) ، فيها عبدٌ آبق من ربِّه ، وإني والله لا تسير حتى تأقوه . قالوا : أمّا أنت يا نبيّ الله فوالله لا نأقيك ! قال : فاقترعوا فمَنْ قُرِع . فاقترعوا فقرِعَ يونس ، فأبوا أن يُمَكِّنُوهُ من الوقوع ، فعادوا إلى القُرْعَة ، حتى قُرِع ثلاث مرات .

فهذا وما قبله وإن كنا قبل شرعنا إلا أنه مما يُستأنس به على الجملة لمحاولة مَنْ تُقرعه القُرْعَة .

﴿ قول علىّ لعمر رضى الله عنهما في قصة المغيرة في أبي بكره :

أراك إن جلدته رجمت صاحبك ﴾

• رَوَى أن عمر رضى الله عنه قال في قصة المغيرة لأبي بكره : تَبْ أَقْبَلْ شهادتك ، فقال : والله لا أتوب ، والله زنا ^(٢) ، فهمَّ عمر بجلده ثانيا ، فقال له علىّ : أراك إن جلدته رجمت صاحبك . فتركه ، ولم يخالفه في هذه القصة أحدٌ من الصحابة .

وقد اختلف أصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف بإشكاله على وجهين ، رأيتهما في « تمليق » ابن أبي هريرة احتمالين .

. وهذا كلامه في « التعليقة » : وكان معنى قوله إن جلدته فارجمُ صاحبك . أى أنك

(١) في المطبوعة : « أرى » والتصحيح من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لقد زنا » وانثبت من سائر الأصول .

[إن] ^(١) استحللت جلده من غير استحقاقه إياه فارجمُ صاحبك ، كما يقال : من باع الخمر فليستقص الخنازير ^(٢) .

ويجتميل أن يكون معناه : إن كنت أقت هذا شاهداً آخر فارجمُ صاحبك ؛ لتمام الشهادة ، فإذا ^(٣) كنت لا تجعله شاهداً رابعاً حتى ترجمَ به صاحبك فلا تجعله قاذفاً رابعاً ، حتى تحُدّه ؛ لأنه قد حددتموه . انتهى .

وشرح ابن الرِّفعة في « المَطَلَب » بنقلهما خلافاً بين الأصحاب ، وذكر أن الأول قول الشيخ أبي حامد ، وأن الثاني أصح .

قال ابن الرِّفعة : وقد قيل إن المغيرة كان تزوج بتلك المرأة في السرّ ، وكان عمر لا يُبيح نكاح السرّ ، ويوجب الحدّ على فاعله ، وكان يقول للمغيرة : هذه امرأتك؟ فيُنكر ، فظنه من شهد عايمه زانيا ؛ لأنهم يعرفون منه أنه يُنكرها . قال : وهذا طريق يُحسن الظن بالصحابة . قال : وحينئذ لا يكون الشهود كذبوا ، ولا المغيرة زنا . والحمد لله .

١٧٠

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشَّيبَانِي الحافظ
أبو العباس النَّسَوِيُّ (*)

مصنّف « المسند » .

نقله على أبي ثور ، وحرّملة .

• وهو القائل : سمعت حرّملة يقول : سمعت الشافعي يقول في رجل في فم امرأته

(١) نسكلمة من : ح ، ز . (٢) في ج : « فليستقص الخنازير » وفي ز : « الحارية »

وفي د : « فليستقص الحارية » والمثبت في المصنوعة . (٣) في المطبوعة « فإن » والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/ ١٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٤١

طبقات أعيان ٥٧ ، العبر ٢/ ١٢٤ ، رآة الجنان ٢/ ٣٤١ ، معجم البلدان ٢/ ٤٨ ، المنتظم ٦/ ١٤٢

ترجمة وفيّة ، النجوم الزاهرة ٣/ ١٨٩ .

ثمرة ، فقال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق ، فأكلت نصفها وطرحت نصفها^(١) : لم تطلق^(٢) .

سمع الحسن بن سفيان من أحمد بن حنبل ، ويحيى بن ميمون ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وقتيبة ، وعبد الرحمن بن سلام الجهمي ، وشيبان بن فروخ ، وأبي بكر^(٣) [بن أبي شيبه]^(٤) وأبي ثور^(٥) ، وسهل بن عثمان العسكري ، ومحمد بن أبي بكر الميموني ، وسعد بن يزيد الفراء ، يزيد بن صالح ، وغيرهم .

روى عنه ابن خزيمة ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وابن حبان ، وأبو علي الحافظ ، ويحيى ابن منصور القاضي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وحفيده إسحاق بن سعيد [النسوي]^(٥) وخلق سواهم .

قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره ، مفدماً في الثبوت والكثرة والفهم والفقہ والأدب .

وقال ابن حبان : كان ممن رحل وصنف وحدث ، على تيقظ ، مع صحة الديانة ، والصلاح في السنة .

وقال أبو الوليد النيسابوري الفقيه : كان الحسن أديبا فقيها ، أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل ، والفقہ عن أبي ثور .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول : كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة ، وأبو عمرو الحيري ، وأبو بكر بن علي الرازي ، في جماعة وهم متوجهون

(١) في الطبقات الوسطى وطبقات العبادي ٥٨ : « إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق . فأكل نصفها وطرحت نصفها » . وانظر حواشي صفحة ٢٢٧ .

(٢) يمد هذا في الطبقات الوسطى : « قال أبو عاصم : رواه عنه الفقيهان أبو عمرو محمد بن أحمد ابن حمدان ، وأبو القاسم منصور بن العباس البوشنجي » . (٣) في الأصول : « وأبا بكر ، وأبا ثور » .

(٤) تسكئة من : ج . وفي ز ، د : « بن شيبه » . (٥) زيادة من : ج ، ز : على ما في المطبوعة . وهو فيهما : « النسوي » وفي العبر ٢ / ٣٦٧ : « إسحاق بن سعد النسوي » .

إلى فراوة^(١) ، فقال أبو بكر بن علي : قد كتبت هذا الطَّبَق من حديثك ، قال : هاتِ ، فأخذ يقرأ ، فلما قرأ أحاديثه أدخل إسنادا في إسناد ، فردّه الحسن ، ثم بعد ساعة فعل ذلك ، فردّه الحسن ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا ؟ قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة ، وأنا ابن تسعين سنة ، فاتق الله في المشايخ ، فربما اتَّفَقَ فيك دعوة ! فقال له ابن خزيمة : مه ، لا تؤذِ^(٢) الشيخ ! قال : إنما أردتُ أن أعلم أن أبا العباس يعرف حديثه .
توفي الحسن بن سفيان بقرية بالوز^(٣) ، وكان مقبلا بها ، وهى على ثلاثة فراسخ من نسا ، في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة .

الحسن بن محمد بن العباس

أبو علي الزُّجَاجِي^(*)

الإمام الكبير ، أحد الأئمة ، تلميذ ابن القاصِّ والراوى عنه نحو حديث أبي عمر ، وشيخ القاضي أبي الطَّيِّب .
أراه من أهل هذه الطبقة ، وسأذكره في الرابعة .

١٧١

الحسن بن محمد

أبو علي الطَّبَّيِّ^(**)

قال فيه الحاكم : الفقيه الأديب الزاهد ، من أجلّ مشايخنا وفقهائنا بخراسان .
قال : وكان خليفة أبي علي بن أبي هريرة في حياته وبعد وفاته .

(١) فراوة ، بالفتح وبعد الألف واو مفتوحة : بليدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وحوارزم .
المراصد ١٠٢٣ . (٢) في الأصول : « لا تؤذى » . (٣) في الطبوعة : « بالرز » وهو خطأ صوابه من : سج ، والمراصد ١٥٧ .

* وعد المصنف بأنه سيذكره في الطبقة الرابعة ، وقد ذكره هناك . فلم نعطه رقما ، وأرجأنا ذكر مصادر ترجمته إلى هناك . وقد ذكر ابن هداية الله في طيفانه ٣٦ أنه الزُّجَاجِي ، بضم الزاى وتخفيف الجيم .
(**) له ترجمة في طبقات العبادى ٨٣ .

كتب بخراسان والمراقين ، وسمع سنن أبي داود من ابن داسة .
قال الحاكم : وسمعتة يقول : لما مات ابن أبي هريرة . وسئلت أن أخلفه بعد وفاته
رأيت^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : يا أبا علي ، بلغني أنك خلفت أبا علي
ابن أبي هريرة فأحسنمت خلافته ، فجزاك الله عنى خيرا .

• وذكره العبادي في «الطبقات» وحكى عن الأستاذ أبي طاهر أنه قال : اجتمع^(٢)
رأى ورأى أبي علي [عليه] ^(٣) أن كل كلام لا يوجد نظمه في غير^(٤) كتاب الله فإن
الجنب لا يقرأه ، ^(٥) وإن وجد في غير كتاب الله^(٦) ، فإن قصد^(٧) كتاب الله لم يجز ، وإن
قصد غيره جاز .

قلت : والمتأخرون من الأصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل أطلقوا أنه إذا قرأ شيئا
لا على قصد القرآن أنه يجوز ، ولا بأس بهذا التفصيل ، فإن ما لا يوجد نظمه إلا في
كتاب الله يمتد أن يقصد به قارئه غير كتاب الله .

قال العبادي نقلا عن أبي علي : والجنب لا يقول^(٨) : بسم الله الرحمن الرحيم ،
بل يقول : بسم الله العظيم [وبحمده] ^(٩) الحمد ^(١٠) لله على الإسلام ونعمته .
قال : كذا روى في الخبر .

قلت : وهذا من آثار ذلك التفصيل ، كأنه يقول : بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد نظمها
إلا في كتاب الله ، وهذا بعيد ، أعني تحريم قول بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب
إذا لم يقصد بها القرآن ، فإنها قد اشتهر^(١١) كونها تُذكر ولا يقصد بها القرآن ،
غير أنها^(١٢) مما لا يوجد نظمه إلا في كتاب الله :

-
- (١) في الطبقات الوسطى : « أرت » بضم الهمزة . (٢) في طبقات العبادي : « أجمع » .
(٣) زيادة من العبادي . (٤) في العبادي : « إلا في كتاب الله » .
(٥) في العبادي : « وإذا وجد نظمه في القرآن وفي غيره » . (٦) في العبادي : « فإن قصد ما
في كتاب الله » . (٧) في العبادي : « لا يقرأ » . (٨) سقط من العبادي .
(٩) في الطبوعة : « والحمد » والمثبت من : ح ، ز ، والطبقات الوسطى ، والعبادي .
(١٠) في الطبوعة : « اشتهرت » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
(١١) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « بخلاف غيرها مما لا يوجد ... » .

قال الحاكم : توفي الفقيه الأوحدي في عصره أبو علي بطبستان ، وحضرت ممرّاه .
وتوفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٧٢

أبو الحسن المحاملي الكبير (*)

من أقران أبي سعيد الإسطخري ، وأبي علي بن أبي هريرة .
قال العبادي : لبس هو جدّ المحاملي الأخير بل غيره (١) .

• قال : وهو القائل بأن وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضي عنه الحج (٢)

قلت : وهذا غريب ، وقد أهمل الغزالي ذكر إمكان السير في شرائط وجوب الحج ، فاعترضه الرافعي ، ونصره ابن الصلاح بأن إمكان السير ليس ركناً لوجوب الحج ، بل لاستقراره في الذمة ، وصوّب النووي قول الرافعي ، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٣) والحق معه ، والكل متفقون على عدم ثبوته في الذمة إذا لم يتمكن من السير ، فمقالة المحاملي غريبة .

ووقفت في بعض التصانيف القديمة لبعض من لم أتّحقّق اسمه (٤) على ما نصه : سمعت ابن أبي هريرة يقول : حضرت مجلس المحاملي ، وقد حضره (٥) شيخ من أهل أصبهان نبيل الهيئة ، قدم الموسم حاجاً (٦) ، فأقبلت عليه وسألته عن مسألة في (٧) الطهارة ، فضجّر

(*) له ترجمة في : طبقات العبادي ٧٢

(١) عبارة العادي : « وأيسر محمد أبي الحسن المحاملي الأخير ، فإن جدّه كان القاضي أباً عبد الله الحنّ بن إسماعيل ... فأما المحاملي الكبير فهو القائل بأن من وجد ... » .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قلت : له أفقاله على ترجمة » . (٣) سورة آل عمران : ٩٧
(٤) جاء بهامش النسخة ح : « هذا في معالم السنن للخطابي » وقد رجعنا إلى معالم السنن ، ووحدنا القصة كاملة ١ / ٢٣ . (٥) في المعالم : « حضر » . (٦) في المعالم . « قدم أيام الموسم حاجاً » . (٧) في المعالم : « من » .

وقال : مثلى يُسأل عن مسائل الطهارة ؟ فقلت : لا والله ، إن سألتك إلا عن الاستنجاء نفسه ؛ فألقيت^(١) عليه هذه المسألة فبقى متحيراً^(٢) .

قلت : وأشار إلى كيفية الاستنجاء إذا أمسك ذكره بيساره .

• وذكر الأصحاب هذا المَحَامِلِيّ أيضاً في مسألة موت الأجير على الحج بعد الأخذ في السيّر وقبل الإحرام ، فإن المذهب المنصوص أنه لا يستحق شيئاً ، والمنقول في الرافعيّ عن الصيّريّ والإصطخريّ أنه يستحق شيئاً من الأجرة ؛ لأنهما أفتيا سنة حَصَرَ التَّرامِطَةَ الحَجيَّينَ بالكوفة بأن الأجرَاء يستحقون بقدر ما عملوا .

ورأيت في « البحر » للرويانّي ما نصه : حكى الماسرّ جيّ عن ابن أبي هريرة أنه قال : لما وقع من التَّرامِطَةِ ما وقع اجتمعت أنا والمَحَامِلِيّ والإصطخريّ ، واتفقنا على أن نُفْتِيَ بأن كل من كان حاجّاً عن الغير لا يستحق الأجرة إلا أنه يُرْضَخُ^(٣) له بشيء . هكذا حكاه القاضي الطّبريّ ، وذكر الشيخ أبو حاتم أنهم أفتوا بأن لهم الأجرة بقدر ما قُطِعَ من المسافة .

هذا كلام « البحر » .

• وذكره أيضاً فيما إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت قَرْضاً^(٤) أو إِبْضَاعاً^(٥) ، وأن المَحَامِلِيّ الكبير ذهب إلى أنهما يتحالفان . نقله أبو سعيد الهرويّ في « الإشراف » وغيره .

(١) في المعالم : « وألقيت » . (٢) بعد هذا في المعالم : « لا يحسن الخروح منها إلى أن فهمته » .

(٣) رضخت له رضا ، من باب نفع ، ورضيخا : أعطيته شيئاً ليس بالكثير . (المصباح المنير) .

(٤) في المطبوعة : « قراضاً » والمثبت من : ج ، ر . (٥) قال صاحب المصباح المنير :

أبضعت الشيء غيرة ، بالألف : جعلته له بضاعة .

١٧٣

الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه

أبو عبد الله الهَمْدَانِي(*)

إمام في اللغة والعربية وغيرها من العلوم الأدبية .

قدم بغداد فأخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وأبي بكر بن مجاهد ، وقرأ عليه ،
وأبي عمر ، غلام ثعالب ، ونفطويه ، وأبي سعيد السيرافي . وقيل : إنه أدرك ابن دُرَيْد
وأخذ عنه .

ثم قدم الشام وصحب سيف الدولة بن حمدان ، وأدب بعض أولاده ونفق سوقه
بحجاب ، واشتهر ذكره ، وقصده الطلاب .

أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرها^(١) .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ١/ ٣٢٤ ، وهو فيه «الحسين بن محمد» ، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٧
بعية الوعاة ١/ ٥٢٩ ، وهو فيه «الحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدان» ، شذرات الذهب ٣/ ٧١ ،
طبقات : اقراء ١/ ٢٣٧ ، العمر ٢/ ٣٥٦ وكنيته فيه «أبو عبيد الله» ، لسان الميزان ٢/ ٢٦٧ ،
الزهر ٢/ ٢٢١ ، ٢٦٦ ، معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٩ ، نزهة الألباء ٣٨٣
وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣ ، بتيمة الدهر ١/ ١٢٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال في كتابه : «إعراب ثلاثين سورة» :
سمعت ابن مجاهد يقول في قوله تعالى : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾
[سورة الكهف ٤٩] قال : الصغيرة : الضحك .

قال : وحدثني أبو عمر ، يعني الزاهد ، قال : كان من سبب تعلمي النحو أني كنت
في مجلس إبراهيم الحربي ، فقلت : قد قرئت الكتاب . فما بنى من حضر ، وضحكوا ، فأنفثت
من ذلك ، وجئت تعابا ، فقلت : أعزك الله ، كيف تقول : قرئت الكتاب ، أو قرأت ؟
فقال : حدثنا سامة عن الفراء ، عن الكسائي ، قال : تقول العرب : قرئت الكتاب ،
إذا حققوا ، وقرأت الكتاب ، إذا لئِنُوا ، وقرئت الكتاب ، إذا حَوَّلُوا .

قال : ثم لزمته إلى أن مات ، فصار أبو عمر إمام اللغة في عصره .

قرأت الأولى بالهمزة ، والثانية بإسكان الألف .

وصنف في اللغة كتاب « ليس » وكتاب « شرح المدود والمقصود » وكتاب « أسماء الأسد » بلغ فيه إلى خمسمائة اسم وكتاب « البديع في القرآن »^(١) وكتاب « الجمل » في النحو وكتاب « الاشتقاق » وغير ذلك وكتاب « غريب القرآن » .

وله مع أبي الطيب المتنبي مناجرات عديدة .
وقد روى « مختصر الزنى » عن أبي بكر النيسابوري .
توفي سنة سبعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال ابن الصلاح : حكى في كتابه « إعراب ثلاثين سورة »^(٢) مذهب الشافعي في البسملة وكونها آية من أول كل سورة . قال : والذي صح عندي وإليه أذهب مذهب الشافعي . قال : وأتى بلطيفة غريبة فقال : حدثني أبو سعيد الحافظ ولعله ابن رُميح النَّسَوِيَّ أحمد ابن محمد قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري قال : سمعت الربيع قال : سمعت الشافعي يقول : أول الحمد ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وأول البقرة ﴿ آَم ﴾ . وهذا الوجه حسن وهو أن البسملة لما ثبتت أولا في سورة الفاتحة فهي من السور إعادة لها وتكرير ، فلا تكون من تلك السور ضرورة ، فلا يقال هي آية من أول كل سورة ، بل هي آية في أول كل سورة^(٣) .

١٧٤

الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي

أبو علي البیهقي

أورده شيخنا الذهبي [كأنه]^(٣) تبعا للحاكم فيمن اسمه الحسن .
كان فقيها ، أدبيا قاضيا بنسا .
سمع من ابن خزيمة وابن صاعد وطبقةيهما .

(١) في المطبوعة : « انقراءات » والمثبت من : ج ، ز وطبقات القراء . وفيها بعد ذلك : « وحواشي البديع في القراءات » . (٢) تكملة من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

روى عن الحاكم وغيره .
مات ربيعاً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

١٧٥

الحسين بن الحسن بن أيوب

أبو عبد الله الطوسي الأديب (*)

كان من كبار المحدثين وثقاتهم .

رحل إلى أبي حاتم فأقام عنده مدة^(١) ، وحاوره بمسألة^(٢) فسمع «مسند أبي يحيى بن أبي مسرّة»^(٣) [منه]^(٤) وكتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز .
روى عنه أبو علي الحافظ النيسابوري ، وأبو إسحاق المزكي ، وأبو الحسين الحلي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو علي الروذباري ، وآخرون .
مات بنوقان يوم الأضحى سنة أربعين وثلاثمائة .

١٧٦

الحسين بن صالح بن خيران

الشيخ أبو علي (**)

أحد أركان المذهب ، كان إماماً زاهداً ورعاً ، تقياً [تقياً]^(٥) ، متمسكاً ، من كبار الأئمة
ببغداد .

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٥٦ ، العر ٢ / ٢٥٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وأكبر عنه » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « مرة » وفي ز : « ميسرة » وكلاهما خطأ . والتصويب من : ج ونعم .

٢ / ٢٥٣ ، ٢٩٨ . (٤) تكملة من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفيها بعد ذلك زياد : « والفوائد » .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٧١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٥٣ ، تهذيب الأسماء والمعارف

٢ / ٢٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٧ ، طبقات العبادي ٦٧ ، طبقات ابن هبة ١٥ ، معبر

٢ / ١٨٤ . رآه الجنان ٢ / ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٠٠ .

(٥) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

قال الشيخ أبو إسحاق : عرض عليه القضاء فلم يتقبل ، وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره ، وخوَّط الوزير في ذلك فقال : إنما قصدنا ليقال : في زماننا من وكل بداره ليمتد القضاء فلم يفعل .

وقال الحسين ^(١) بن محمد بن عبيد العسكري : شاهدت الموكَّلين ببابه وختم الباب بضعة عشر يوماً ، فقال لي أبي : يا بني انظر حتى تحدث إن عشت أن إنساناً فُعل به هذا ليلى فامتنع .

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشغري ^(٢) : أمر علي بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد أن يطالب الشيخ أبا علي بن خيران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر ، فوكل بباب داره رجاله بضعة عشر يوماً ، حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران ، فبلغ الوزير ذلك ، فأمر بإزالة التوكيل عنه ، وقال في مجلسه والناس حضور : ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيراً ، أردنا أن نُعلم أن في مملكتنا رجالاً يعرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً وهو لا يقبل .

قال القاضي أبو الطيب : ابن خيران كان ^(٣) يعيب علي ابن سُريج في ولايته القضاء ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ! إنما كان في أصحاب أبي حنيفة .

قلت : يعني بالمراق ، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قط إلا أيام بكار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية ^(٤) وفي الشام الأوزاعية ^(٥) إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الإقليمين ، فصار فيه ، وصاحب البلد المعين ^(٦) به صاحب الشرطة وهو الذي يسمَّى اليوم في بلادنا بالوالي ، وكان الوالي في الزمان الماضي اسماً لأمير المدينة ، وكان الأمير

(١) في الأصول : « الحسن » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والعبر ٣٦٩ / ٢ ، والنجوم الزاهرة

٤ / ١٤٨ نقلاً عن الذهبي . (٢) هكذا ضبطه المصنف ، بضم الفاء حين ترجمه في الطبقة الرابعة ،

وضبطه ابن الأثير بفتح الفاء . انظر الباب ٣ / ٤٢ . (٣) في المطبوعة : « وكان ابن خيران يعيب »

وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « للمالكية » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « للأوزاعية » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « المعنى »

والمثبت من : ج ، ز .

يسمى الوالى تارّة والعامل أخرى ، وأما المسمى اليوم بالوالى فكان يسمى صاحب الشرطة ، أو صاحب البلد ، أو صاحب الخبر ، يعنى أنه يطالع الأمير بأخبار المدينة .
قال الرافعى في باب « الأظعمة » عن ابن خيران أنه قال : أصاب أكار^(١) لنا كلب الماء في ضيعة لنا فأكلناه ، فإذا طعمه طعم السمك .

قال شيخنا الذهبي : لم يبلغنا على من اشتغل ابن خيران ، ولا عن من أخذ العلم .
قال : وأظنه مات كهلا .
قال : ولم يسمع شيئا فيما أعلم .
قلت : لعله جالس في العلم ابن سريج وأدرك مشايخه .
قال أبو العلاء محمد بن عليّ الواسطي ، نقلا عن الحسين^(٢) ابن العسكري : توفي ابن خيران يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقية من ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة .
وقال الدارقطني : توفي في حدود العشر والثلاثمائة .
قال الخطيب : وأظن أبا العلاء وهم على ابن العسكري وأراد أن يقول سنة عشر ، فقال سنة عشرين .

وقال ابن الصلاح : ما ذكر^(٣) من وفاته أقرب ، وإياه ذكر الشيخ أبو إسحاق .
قلت : وأظن العشرين في كتاب الدارقطني إلا أن الناسخ أسقط الياء والنون غلطا ، ولا منافاة حينئذ بين التاريخين .

قال شيخنا الذهبي : ويدل على ما نقله أبو العلاء أن أبا بكر بن الحداد سافر من مصر إلى بغداد يسمى لأبي عبيد بن حرّ بويه القاضي أن يعنى من قضاء مصر ، فقال ابن زولاق : إنه دخلها سنة عشر في شوال ، وشاهد باب أبي عليّ بن خيران مسمورا لا متناعه من القضاء وقد اشتهر^(٤) ، قال : فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار فيقولون لهم : انظروا حتى تحبّثوا بهذا .

(١) الأكار : الذى يحرق الأرس . والتشديد المبالغة . كذا قال صاحب المصباح (أكر) .
(٢) في الأصول : « الحسن » وانظر حواشى الصفحة السابقة . (٣) هكذا في المطبوعة ، وفي ج .
« أذكر من وفاته » والكلمة ساقطة في ز . (٤) في المطبوعة : « استتر » والنبت من : ج ، ز .
(١٨ / ٣ — طبقات)

قلت : وليس في الحكاية صراحة في تأخر وفاته عن سنة عشر ، فلعله مات بعد التسمير على بابه بقليل ، ولكن الأثبت^(١) كما ذكرناه أن وفاته سنة عشرين .

﴿ ومن الغرائب عن أبي علي بن خيران ﴾

• نقل الداريمى في باب «صفة الصلاة» من «الاستذكار» أن ابن خيران قال في عِرة ليس لهم إلا ثوب واحد ، وإن صلّوا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت : إنهم يتركونه جميعاً ، ويصلّون عِرة .

• قال أبو عاصم العبادى : حكى السريجي^(٢) أن ابن خيران جَوَّزَ للسيد أن يشهد مكاتبه ويدفع إليه زكاته^(٣) . قلت :^(٤) .

١٧٧

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى

أبو أحمد التميمي النيسابوري ، يقال له : حُسَيْنُكَ (*)

وهو حسين ، مفتوح النون بعدها كاف ساكنة ، ويعرف أيضا بابن مُنَيِّنَة ، بضم الميم بعدها نون ثم آخر الحروف ثم نون ثانية .

من بيت حشمة ورياسة ، تربى في حجر الإمام أبي بكر ابن خزيمة ، وكان ابن خزيمة في آخر عمره إذا تخلف عن مجلس السلطان بحث بأبي أحمد نائباً عنه ، وكان يقدمه على أولاده .

(١) في : ج ، ز « لا يثبت » والمثبت في المطبوعة .

(٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « البريجي » بدون نقط تحت الياء . وفي ز : « الريجي » وفي طبقات العبادى : « الترمجي » بضم التاء والراء وسكون النون .

(٣) في طبقات العبادى : « زكاة ماله » . (٤) بياض في الأصول .

(*) له ترجمة في البدايه والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦٧

شذرات الذهب ٣ / ٨٤ ، المعبر ٢ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧ .

سمع أبو أحمد من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج بنيسابور ، ورجل فسمع أيضا
عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وأبا عوانة الإسفرايني ،
وغيرهم .

روى عنه أبو بكر البرقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعمر بن أحمد بن مسرور ،
وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجري^(١) وذوي الجماعة .
قال الخطيب : كان ثقةً حجةً .

وقال الحاكم : حبيبته سراً وحضراً نحواً من ثلاثين سنة فما رأيته يترك قيام الليل ،
يقرا في كل ركعة سُبُحاً ، وكانت صدقاته^(٢) دارةً ، سراً وعلانيةً ، أخرج مرةً عشرة
أنفس من الغزاة بآلهم بدلا عن نفسه ، ورابط غير مرة .
توفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ، بقراءتي ، أخبرنا أبو روح
إجازةً ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ؛ أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي ،
أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا هُدُبة ، حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن
أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتْ شَجَرَةٌ تَضُرُّ بِالطَّرِيقِ فَقَطَعَهَا
رَجُلٌ فَتَنَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَقُفِرَ لَهُ » .

رواه مسلم^(٣) ، عن محمد بن حاتم ، عن بهز بن أسد ، عن حماد ، به .

(١) انظر الباب ٣/٥ وفيه « أبو سعيد » .

(٢) في المطبوعة : « صدقات » والتصويب من سائر النسخ .

(٣) صحيحه (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من كتاب البر والصلة والآداب) ٢٠٢١/٤ .

ولفظه : « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » .

١٧٨

الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد

الحافظ الكبير أبو علي النيسابوري (*)

تلميذ الحاكم .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وأول سماعه سنة أربع وتسعين .
فسمع من إبراهيم بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وعبد الله بن شيرويه ، وجعفر
ابن أحمد الحافظ .

وهـ^(١) : الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وأقرانهما .

قال الحاكم : وهـ^(٢) أول رحلته .

وبنـ^(٣) : الحسن بن سفيان .

وبجـ^(٤) : عمران بن موسى .

وبغداد : عبد الله بن ناجية ، والقاسم المطرز .

وبالكوفة : محمد بن جعفر القتات .

وبالبصرة : أبا خليفة ، وزكريا الساجي .

وبواسط : جعفر بن أحمد بن سنان .

وبالأهواز : عبيد الله .

وباصبهان : محمد بن نصير .

وبالموصل^(٥) : أبا يعلى .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٣٦/١١ ؛ تاريخ بغداد ٧١/٨ ، تذكرة الحفاظ ١١٠/٣ ، شذرات
الذهب ٢ / ٣٨٠ ، العبر ٢ / ٢٨١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٣ ، المنتظم ٦ / ٣٩٦ ، النجوم الزاهرة
٣ / ٣٢٤ .

(١) في الضبغات الوسطى قبل هذا زيادة : «أبا جعفر السامي» . (٢) في الأصول : « الحسين »
ولتصويب من الطبقات الوسطى ، والعبر ٢ / ١٢٤ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ويمرو
عبد الله بن محمود ، وأقرانه . وبالري : إبراهيم بن يوسف الهستجاني » . (٤) مكان هذا في الطبقات
الوسطى : « وبالجيزة : أبا يعلى الموصلی ؛ سمع منه مسنده وكتبه بخطه » .

وبعصر : أبو عبد الرحمن النَّسَائِيَّ^(١) .

وبغزّة : الحسن بن الفرّج^(٢) ، راوى «الموطأ» .

وبمسكة : المفضل^(٣) الجندى^(٤) .

وبالشام : أصحاب إبراهيم بن العلاء^(٥) ، والماعنى بن سليمان .

روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الصَّبَّغِيّ ، وأبو الوليد الفقيه ، وهما أكبر منه ،

وابن مندّة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن مَحْمُوس^(٦) ، وأبو عبد الرحمن السَّلَمِيّ ، وغيرهم .

قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ، ذكره بالشرق

كذكره في الغرب^(٧) ، مقدّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف . انتهى .

وكذلك قال الخطيب ، قال : وذكره الدارقطني فقال : إمام مهذب .

قال الحاكم : وعقد^(٨) له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن ستين

سنة ، ثم لم يزل يحدث بالمصنّفات والشيوخ بقيّة عمره .

وأطال الحاكم ترجمة شيخه هذا وأطنب ، على عادة إذا ترجم كبيراً استوفى وحشد

الفوائد والغرائب .

قال : كان أبو على يشتغل بالصناعة ، فنصحه بعض العلماء وأشار عليه بالعلم .

قال : وكنت أرى أبا على معجباً بأبى يعلى الموصلي وإتقانه .

قال : كان لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « والعباس بن محمد » . (٢) في الطبقات الوسطى :

« الفرّج » بالخاء المهملة . ويوافق أصولنا العبر ٢ / ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، وعبارة الطبقات الوسطى :

« وسمع بغزة الموطأ من الحسن بن الفرّج ، عن يحيى بن أبي كثير » . (٣) في المطبوعة : « الفضل »

والتصويب من سائر الأصول ، ومن ترجمته في العبر ٢ / ١٣٧ وطبقات فقهاء اليمن ٦٩ .

(٤) ضبط في الطبقات الوسطى بضم الجيم ، ضبط قلم . وهو بفتح الجيم والنون ، نسبة إلى مدينة

الجند في اليمن . طبقات فقهاء اليمن ٦٩ . (٥) في الطبقات الوسطى زيادة : « وسليمان بن عبد الرحمن

ابن بنت شرحبيل » . (٦) حمش ، كمجلس (تاج العروس) (ح م ش) ٤ / ٣٠١ . (٧) في المطبوعة . « بالغرب »

وأثبتنا ما في : ح ، ز . (٨) في المطبوعة : « وقد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : كان أبو علي باقعة^(١) في الحفظ ، لا تُطابق مذاكرته ، ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا .

خرج إلى بغداد سنة عشر نائبا ، وقد صنف وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحد أحفظ منه ، إلا أن يكون أبو بكر الجعفي ، فإني سمعت أبا علي يقول : ما رأيت ببغداد أحفظ منه . قال : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال ، وإبراهيم بن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجعفي ، فقالوا : أملر علينا من حديث نيسابور مجلسا . فامتنعت ، فما زالوا بي حتى أملت عليهم ثلاثين حديثا ، ما أجاب واحد منهم في حديث منها ، إلا ابن حمزة في حديث واحد .

قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجعفي حيرني حفظه ! فحكيت ذلك لأبي بكر الجعفي ، فقال : يقول أبو علي هذا ، وهو أستاذي على الحقيقة ؟ وقال عبد الرحمن بن مندة : سمعت أبي أبا عبد الله يقول : ما رأيت في اختلاف الحديث^(٢) والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري .

توفي أبو علي عشيّة الخميس^(٣) الخامس عشر من جادى الأولى ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كان أبو علي يرى أن « كتاب مسلم » أصح من « كتاب البخاري » . قال ابن مندة : سمعت أبا علي النيسابوري ، وما رأيت أحفظ منه ، يقول : ما تحت أديم السماء أصح من « كتاب مسلم »^(٤) .

(١) قال صاحب أساس البلاغة (بقيع) : « وهو باقعة من البواقع : للسكيس الداهي من الرجال ، شبه بالطائر الذي يرد البقع ، وهى المستنقعات دون المزارع ، خوف القناس » . (٢) في المطبوعة : « الأحاديث » وأثبتنا ما في : ح ، ز . (٣) الذى فى الطبقات الوسطى : « وتوفى عشيّة الأربعاء ، ودفن عشيّة الخميس » . (٤) جاء بهامش ج : « كلام أبي علي ليس صريحا في أنه يرى أن صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري ، بل هو محتمل لذلك ، ومحتمل لأن يكونا سواء . وبعد الاحتمال الثانى قوله : « ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم » فأنى بأفعل التفضيل ، ولم يستثن صحيح البخاري فدل على أنه يرى ذلك » .

قلت : قد شدَّ أبو علي بهذه المقالة ، وإن وافقه عليها بعض المغاربة . وما بعد كتاب الله أصحَّ من « صحيح البخاري » .

• قال أبو علي النيسابوري : خرجت إلى هَرَّاة سنة خمس وتسعين ، وحضرت أبا خليفة وهو يهدد وكيلا له ، يقول : تعود يا لكعُ ؟ فقال : لا أصلحك الله ، فقال : بل أنت لا أصلحك الله ، قم عني .

قلت : من فصاحة العرب أن يأتوا بالواو هنا ، فكان الأدب أن يقول : لا وأصلحك الله ؛ لثلاثي توهم انصباب النفي على « أصلحك الله » ، فيكون قد دعا عليه بعدم الصلاح ، فإذا أتى بالواو سلّم من ذلك .

• قال القاضي أبو بكر الأبهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي علي النيسابوري : إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن إبراهيم ، من هم ؟ فقال : إبراهيم بن طهمان ، عن إبراهيم بن عامر البجلي ، عن إبراهيم [النخعي] ^(١) فقال : أحسنت يا أبا علي . قلت : ولهم : خلف عن خلف ستة :

• فيما أخبرنا به أبو العباس بن المظفر الحافظ ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن أبي روح عبد المميز بن محمد الهروي ، قال : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي المروزي ، أخبرنا أبو نصر الحسين بن علي بن محمد الحفصوي ^(٢) ، بمرو ، أخبرنا الحاكم أبو أحمد [محمد] ^(٣) ابن الحسن البخاري ، حدثني أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف ، أمير سجستان ،

(١) تكملة لازمة ، وقد ترك مكانها بياضا في المطبوعة . والكلام متصل في : ح ، ز . ولعل ما اجتهدنا فيه صواب . فقد جاء في تهذيب الكمال للحافظ الزبيدي ، في ترجمة إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي أنه يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي . وذكر في ترجمة إبراهيم بن يزيد النخعي قال : روى عنه إبراهيم ابن مهاجر البجلي . تهذيب الكمال . ورقة ٣٣ ، ٣٤ . ولعل هذا أيضا يصحح لنا اسم أبي إبراهيم فقد يكون « عامر » محرفا عن « مهاجر » . (٢) يفتح الحاء وسكون الفاء وضم الصاد المهملة بعدها الواو الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف . هذه النسبة إلى حفصويه : وهم اسم أو لقب لبعض أجداد المنتسب إليه . الباب ١ / ٣٠٧ . (٣) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز .

حدثنا خَلَفُ بن إِسْمَاعِيلَ الْخَلَّيْمُ ، حدثنا خَلَفُ بن سُلَيْمَانَ النَّسْفِيُّ ، حدثنا خَفَّافُ بن مُحَمَّدٍ كُرْدُوسُ^(١) الْوَاسِطِيُّ ، حدثنا خَفَّافُ بن مُوسَى بن خَفَّافٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعَرَفًا لَيْسَ لَهَا مَعَالِيقُ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا عِمَادَةٌ مِنْ تَحْتِهَا » قيل : يارسول الله ، وكيف يدخلها أهلها ؟ قال : « يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهَ الطَّيْرِ » قيل : يارسول الله ، لِمَنْ هِيَ ؟ قال : « لِأَهْلِ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْبُلَايِ » .

١٧٩

الحسين بن القاسم

الإمام الجليل أبو علي الطَّبْرِيُّ^(*)

صاحب « الإيفصاح » .

له الوجوه المشهورة في المذهب ، وصنّف في أصول الفقه و [في]^(٢) الجدل ، وصنّف « الْمُحَرَّر » وهو أول كتاب صنّف في الخلاف المجرّد .

تفقه على أبي عليّ بن أبي هريرة ، وسكن بغداد ، وتوفى بها سنة خمسين وثلاثمائة .
• إذا أذن المرتّهُنُّ للراهن في البيع أو العِثْق ثم رجع^(٣) قبل أن يبيع أو يُعْتِق ، ولم يعلم الراهن بالرجوع فباع أو أعتق ، ففي صحته وجهان ، يخرجان من تصرف الوكيل قبل العلم بهزله .

(١) بضم الكاف وسكون الراء وodal، مضمومة . تحفة ذوى الأرب ٩٨ . وانظر القاموس (ك ر د س) .
(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٣٨/١١ ، تاريخ بغداد ٨٧/٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦١/٢ .
شذرات المذهب ٣ / ٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٨٤ ، طبقات ابن هداية الله ٢٢ .
العبر ٢ / ٢٨٦ ، امرأة الجنات ٢ / ٣٤٥ ، المنتظم ٧ / ٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٨ .
والمترجم في كل هذه المصادر ، ماعداً لبداية ، وتاريخ بغداد ، والمنتظم : « الحسن »
قال ابن خلسكان : « ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن ، كما هو ها هنا .
ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عدة في جملة من اسمه الحسين » .

(٢) زيادة من سائر الأصول على ما في المطبوعة . (٣) هكذا في المطبوعة . وفي : ز : د :
« رجع » وفي ج : « ورجع » ولكن الواو كتبت ممدوسة كأنما وضعها قارئ النسخة .

كذا حكاه الجماهير ، منهم الرافعي والنووي .
وفصل في « الإفصاح » فقال : إن رجع الآذن قبل وقوع البيع ، فإن كان يمكن
الوقوف في مثله على رجوعه ، فعلى وجهين ، وإن كان لا يمكن في مثله ، فعلى قول واحد ؛
أن بيعه صحيح ، ولا معنى لرجوعه ؛ قياساً على ما قال الشافعي في الولي إذا دفع من
وجب له (١) حق انتصاص إلى سيّاف فرجع في الإذن قبل القتل .
قال الروباني : وهذا التفصيل لم يقله غيره .

١٨٠

الحسين بن محمد بن أبي زُرعة محمد بن عثمان الدمشقي (*)

قاضي الديار المصرية والشامية ، وسليل قاضيها ، وهو الذي كان ابن الحدّاد ينوب عنه ،
وكان الحسين شاباً ، وقد ولّاه الخليفة ، فولّى محمد بن طُغج الإخشيد ابن الحدّاد خلفته ،
فكان ابن الحدّاد هو الذي يحكم ، والاسم لابن أبي زُرعة ، ثم ورد العهد بعد ستة أشهر
من خلافة ابن الحدّاد (٢) لابن أبي زُرعة بالقضاء من ابن أبي الشّوارب قاضي بغداد ،
فركب ابن أبي زُرعة بالسّواد إلى الجامع ، وقُرئ عهده على المنبر ، وله يومئذ أربعون سنة .
وكان عارفاً بالأحكام ، منفذاً ، ثم أضيف إليه قضاء دمشق ، ورحل ، والرّملة ،
وغير ذلك ، وكان حاجبه بسيف ومنطقة .

ولم يزل ابن الحدّاد يخلفه إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زُرعة يتأدّب معه ، ثم لما عُزل
ابن أبي الشّوارب من قضاء بغداد ، ووُلّي أبو نصر يوسف بن عمر القاضي بعث العهد إلى
ابن أبي زُرعة باستمراره .

(١) كذا بالمطبوعة : وفي ج ، ز : « فله » .

* له ترجمة في : رفع الإصر ١/٢١٤ ، وفيه أنه مات سنة ٣٢٧ ، وله ٤٨ سنة . والقضاة
للكندي ١٥٦ ، ١٥٧ ، قضاء دمشق ٢٧ .

(٢) بعد هذا في ج ، ز زيادة : « له » على ما في المطبوعة .

١٨١

محمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب

الإمام أبو سليمان الخطّابي البُسْتِيّ (*)

ويقال : إنه من سُلالة زيد بن الخطاب بن نُفَيْل المدَوِيّ ، ولم يثبت ذلك .

كان إماماً في الفقه والحديث واللغة .

أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشيّ ، وأبي علي بن أبي هريرة .

وسمع الحديث من أبي سعيد بن الأعرابيّ ، بمكة ، وأبي بكر بن داسة ، بالبصرة ، وإسماعيل الصّفّار ، ببغداد ، وأبي العباس الأصمّ ، بنُدَسَابور ، وطبقتهم .

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفرايينيّ ، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ ، وأبو نصر محمد بن أحمد بن سليمان البلخيّ الغزنويّ ، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكراييّ ، وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجانيّ^(١) البسطاميّ ، وأبو ذرّ عبّيد بن أحمد الهرويّ ، وأبو عُبيد الهرويّ صاحب « الغريبين » ، وعبد الفافر بن محمد الفارسيّ ، وغيرهم .

وذكره أبو منصور الثعالبيّ في كتاب « اليتيمة » وسماه : أحمد ، وهو غلط ، والصواب : حمّد .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ١/ ١٢٥ ، الأنساب ٨٠ ب ، ٢٠٢ ب ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٢٤ ، بغية الوعاة ١/ ٥٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٠٩ ، خزائن الأدب ١/ ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٣/ ١٢٧ ، طبقات العبادي ٩٤ ، العبر ٣/ ٣٩ ، فهرسة مارواه عن شيوخه لابن خير ٢٠١ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٣٥ ، معجم الأدباء ١٠/ ٢٦٨ ، المنظم ٦/ ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٩ وبيات الأعيان ١/ ٤٥٣ ، يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٤ . وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المصادر « أحمد » قال السيوطيّ في البغية : « قال السلفيّ : ذكر الجهم الغفير أث أسمه : حمد ، بفتح الحاء ، وهو الصواب . وقيل اسمه : أحمد . وقال السمعانيّ : سئل عن اسمه فقال : هو حمد ، ولكن الناس كتبه : أحمد ، فتركهم عليه » . وجاء بهامش أصل الشذرات : « أفاد المتبول في شرح الجامع الصغير أنه بسكون الميم » .

(١) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم ، وفي آخرها الهاء . هذه النسبة إلى رزحاه وهي قرية من قرى بسطام . اللباب ١/ ٦٥٤ .

وذكره الإمام أبو المظفر بن السمعاني في كتاب « القواطع » في أصول الفقه ، عند الكلام على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة ، صالح للاقتداء به ، والإصدار عنه . انتهى .
ومن تصانيفه « معالم السنن » وهو شرح سنن أبي داود ، وله « غريب الحديث » ، و « شرح الأسماء الحسنى » و « كتاب العزلة » و « كتاب الفنية عن الكلام وأهله » وغير ذلك .
توفي ببُست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد والغرائب والأشعار عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصاً ، أخبرنا أبو الحسين اليونيني ، وشهدة المامريّة ، أخبرنا جعفر الهمداني^(١) .
ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب [عن جعفر]^(٢) وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي ، قال جعفر : سماعاً ، قال : سمعت أبا المحاسن الرُوياني بالري يقول : سمعت أبا نصر البخاري بغزنة يقول : سمعت أبا سليمان الخطابي ، يقول : سمعت أبا سعيد^(٣) ابن الأعرابي ، ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ، يعني كتاب « السنن » لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتجّ معهما إلى شيء من العلم بآية^(٤) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري ، إجازةً ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، سماعاً ، أخبرنا

(١) انظر المشبه : ٦٥ . (٢) تكملة من : ج ، ر . (٣) في ج : « أخبرنا أبو سعيد » وفي ز ، د : « ابن سعيد بن الأعرابي » بدون نقط . والمثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الآية » والمثبت من : ح ، ز . قال في القاموس (ستت) : « ولا أفعله أَلتة وبتة ، لكل أمر لا رجعة فيه » .

القاسم بن الحافظ ابن عساكر ، حدثنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري^(١) إجازةً ،
وحدثنا عنه أبي سماعا .

ح : قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصريّ ، إجازةً ، أخبرنا إبراهيم بن
بركات الخشوعيّ ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، إجازةً ، أخبرنا
عبد الجبار الخواريّ ، أنشدنا الشيخ الإمام أبو سعيد القشيريّ ، أخبرنا الشيخ
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبيد بن الكرمانيّ ، أنشدنا أبو الحسن بن أبي عمر ، أنشدني
أبو سليمان الخطّابيّ لنفسه :

أَرْضَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً مِثْلَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعاً كُلُّهُمْ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ
[غَيْرُ عَدْلٍ أَنْ تَوَخَّيَ وَحَسَنَةَ النَّاسِ بِأَنْسِكَ]^(٢)
فَلَهُمْ نَفْسٌ كَنَفْسِكَ وَلَهُمْ حِسٌّ كَحِسِّكَ

وبه إلى أبي الحسن بن أبي عمر ، وهو النوقانيّ ، قال : سمعت أبا سميان الخطّابيّ ،
يقول : الغنى ما أغناك لا ما عَنَّاكَ .

قال : وسمعتة يقول : عِنْ وَحْدِكَ حَتَّى تَزُورَ لِحَدِّكَ . احفظُ أَمْرًا لَكَ وَسُدَّ عَيْنَاكَ
أَزْرَارَكَ^(٣) .

ومن شعر الخطّابيّ غير ما تقدّم^(٤) .
وما غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شُقَّةِ النَّوَى وَلَكِنَّمَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشَّكْلِ^(٥)
وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِيهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا أَسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

(١) بضم الحاء وفتح الواو وبعد الألف راء . هذه النسبة إلى خوار الري ، وإلى الجد . اللباب
١ / ٣٩١ . والمثناة ٢٥٧ . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة والدرجات
الوسطى : « إزارك » والمثبت من : ج ، ز . (٤) البيتان في الينبة ٤ / ٣٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٧٠ ،
وق معجم ، ذكرنا من مصادر ترجمته . (٥) في الينبة :

* وما غمّة الإنسان في شُقّة النوى *

وق معجم الأدباء :

وما غمّة الإنسان من شُقّة النوى ولكنها والله من عدم الشكْلِ

ومنه (١) :

فَسَامِخْ وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَوْفِ قَطُّ كَرِيمٌ (٢)
وَلَا تَقْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ كِلَا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ (٣)

• ذكر الخطأين في « معالم السنن » الحديث الذي رواه أبو داود ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم ، واقتصر فيه على قوله « القانع : السائل والمستطيع ، وأهل القنوع : الشُّوَال ، ويقال في القانع إنه المنقطع إلى القوم يخذلهم ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الأجير والوكيل ، ونحوه .

ومعنى ردَّ هذه الشهادة التهمة في جرَّ النفع إلى نفسه ؛ لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يسير إليهم من نفع . إلى أن (٤) قال : « ومن ردَّ شهادة القانع لأهل البيت بسبب جرَّ المنفعة فقياس قوله أن ردَّ شهادة الزوج لزوجته ؛ لأن ما بينهما من التهمة في جرَّ النفع أكثر ، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة » . انتهى .

وقد تبعه جماعة من الأصحاب منهم القاضي الحسين ، فقال في « تعليقه » ما نصه :
فرع : شهادة القانع لأهل البيت لا تُقبل . وهو الذي انقطع في مسكابه والتجأ إلى أهل بيت يؤاكيلهم ، ويرى عن قوسهم ، فلا (٥) تُقبل شهادته لهم ؛ لما فيه ولما هو عليه من سقوط المروءة .

قال القاضي رحمه الله : ولو كانت الزوجة بهذه الصفة أقول : لا تقبل شهادتها . انتهى .
وصاحب « البحر » الرُّوَانِيُّ اتَّبَعَ الخطَّابِيَّ في كلامه هذا .
والحديث ذكره من أصحابنا زكريا الساجي والماوردي ولم يشبعوا عليه كلاما .

(١) اليتيمه ٣٣٦/٤ . ومعجم الأدباء ٢٧١/١٠ (٢) في التبية :

نَسَامِخْ وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَوْفِ قَطُّ كَرِيمٌ

وفي معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان « فلم يستقص » أيضا .

(٣) في أصولنا : « سَامِخْ » وهو خطأ صوابه من اليتيمه ، ومعجم الأدباء ، والجزائنه ، وسائر من

ذكر شعر الخطابي . (٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ز : « إلى من » .

(٥) في : ح ، ز : « ولا » والمثبت في المطبوعة .

والرؤيائي اقتصر فيه على كلام الخطابي ، وقال في « شهادة أحد الزوجين للآخر » :
الصحيح عندي أنها لا تقبل ، ففيها تهمة قوية ، خاصة في زماننا . قال : وقال أبو سليمان
الخطابي : إنه القياس على القانع الذي ورد به النص .

قلت : ومسألة القانع مع ورود حديث فيها لم أجد من أشبعها قولا ، وقليل من خصها
بالذكر ، ولم أرها في شيء من كتب الرافعي والنووي وابن الرقعة ، بل لا أحفظها
مقصودة بالذكر في غير « تعلية » القاضي ، ومن بعده ممن ساذكره .

والذي أقوله فيها : إن الحديث إن صح وكان معناه ما ذكر ، فلا مدفع له ، وواجب
الرجوع إليه ، غير أنه لا يكاد يثبت ، ولفظه مضطرب ، ومعناه مختلف فيه .

أما توقفنا في ثبوته ، فمن قبل^(١) أنه من حديث محمد بن راشد ، وفيه كلام ، عن
سليمان بن موسى الدمشقي ، وفيه أيضا كلام ، قال البخاري : عنده مناكير ، عن عمرو بن
شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

وأما اضطراب لفظه ، فلفظ أحمد^(٢) : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة » .
ولا ذى غمري^(٣) على أخيه ، ولا شهادة القانع لأهل البيت ، والقانع الذي ينفق عليه أهل
البيت .

(١) في المطبوعة : « قبيل » والمثبت من : ح ، ز .

(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . مسنده (١٨١/٢)
بالفط : « . . . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة . ورد
شهادة القانع ، الخادم والتابع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم » .

وفي صفحة ٢٠٤ بلفظ : « . . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة
خائن ولا خائنة ، ولا ذى غمري على أخيه ، ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت . وتجوز
شهادته لغيرهم . والقانع : الذي ينفق عليه أهل البيت » .

وفي صفحة ٢٢٥ بلفظ : « . . . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة الخائن
والخائنة ، وذى الغمري على أخيه . وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها على غيرهم » .

(٣) في الأصول : « عزم » في هذا الموضع ، وما يلي من مواضع .

ولفظ^(١) أبي داود : « [رد^(٢)] شهادة الخائن والخائنة ، وذى الغمْرِ على أخيه ، وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم » .

وفي لفظ آخر^(٣) عنده ، لم يذكر القانع بالسكينة .

ورواه الدارقطني من حديث عائشة ، ولفظه : ولا القانع من أهل البيت لهم .

رواه من حديث يزيد بن أبي زياد ، وقال : يزيد بن أبي زياد هذا لا يُحتجَّ به .

قلت : وذكر ابن أبي حاتم في العلل أن أبا زرعة الرازي قال : إنه حديث منسك .

وأما الاختلاف في معناه فما^(٤) ذكره الخطابي اعتمد فيه على قول أبي عبيد : القانع :

السائل والمستطعم . وقال أيضا : قد يقال إنه المنقطع إلى القوم يخدمهم ، ويكون في حوائجهم .

قلت : ولعل هذا أشبه بمعنى الحديث ، وقد تقدم في بعض ألفاظه ما يؤيده ، ومع

الاضطراب يقف الاحتجاج به .

• وأما شهادة أحد الزوجين للآخر وقياس أبي سايمان لها على القانع فموضع نظر ،

وأوضح منه ما ذكره القاضي من قياس الزوجة على القانع لا القانع ؛ فإن الزوجة هي التي

تستجِرُ النفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك حكى بعض الأصحاب قولاً إن شهادتها له تُردَّ

بخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف وبعيد الشبهة من القانع ؛ فإنها إنما تأخذ النفقة عَوْضاً ،

فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله .

والرافعي لم يذكر القانع لا مقصوداً ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين

للآخر ثلاثة أقوال ، أصحها عنده وعند النووي القبول .

(١) أخرجه أبو داود في (باب من ترد شهادته ، من كتاب الأفضية) ٢ / ٧٦ . باللفظ موافق

لما عندنا . وقال : العمر : الحنة [بكسر الحاء] والشحاء . (٢) تكملة من : ج ، وسنن أبي داود

(٣) هو : « ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ،

ولا زانٍ ولا زانية ، ولا ذى غمَرٍ على أخيه » .

(٤) كذا في المتبوعة : وفي : ج ، ز : « مما » .

قال : وفي « التهذيب » طريقة قاطعة به ، وثالثها قبول الزوج دون الزوجة . ولم يزد الرافعي على ذلك .

وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن كان موسراً ؛ وإن كان معسراً فوجهان .

وخامس : أنها تُردّ فيما إذا شهدت بمال هو قَدْرُ قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوج غيره ، لِعَوْدِ النفع إليها يقينا ، وتقبل في غير هذه الحالة ؛ لأنه لا يتحقق عَوْدُ النفع إليها . حكاهما القاضى شُرَيْحٌ في كتاب « أدب القضاء » وجزم فيمن انقطع إلى كَنَفِ رجل يراعيه وينفق عليه أنه لا يمتنع بذلك قبول شهادته .

قلت : وهذا هو القانع بعينه ، وإن لم يصرِّح بلفظه ففيه مخالفة لما جزم به القاضى من الردّ ، وما ذكره من القبول هو الذى لا تسكاد تجدد^(١) سواء في أذهان الناس ، وهو الفقه الظاهر إن لم يثبت الحديث .

• حكى الخطّابيّ في « معالم السنن » عن أبي ثور أنه قال : الجماعة في الجمعة كسائر الصلوات^(٢) .

وهذا رد^(٣) على دعوى ابن الرّفعة أنه لا خلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة ، بشرط^(٤) أن يكون أبو ثور لا يرى وجوب الجماعة في سائر الصلوات ، وإلا فمتى رأى ذلك لم يكن فيه دليل إلا على أنه يكفي فيها إمام ومأموم ، فلم يَنْفِ عنها أصل الجماعة .

• ذهب الخطّابيّ إلى أن أكل الثّوم والبصل ليس عُذْراً في ترك الجمعة .

قال النّوويّ في كلام الخطّابيّ إشارةً إلى تحريم البول في الطريق ، وهو الذى ينبغى ؛

(١) في المطبوعة : « لا يكاد يجدد » بياءين تحتيتين وفي ح ، ز بغير إعجام . ولعل ما أثبتنا هو الصواب . ونحتمل أيضاً : « لا تسكاد تجدد » بنونين . (٢) الذى وجدناه في المعالم في (باب الجمعة) ٢٤٥/١ : « وقال الأوزاعي : إذا كانوا ثلاثة صلوا جمعة إذا كان فيهم الوالى . قال أبو ثور : هي كباقي الصلوات في التمدد » . (٣) في المطبوعة : « يرد » والمثبت من : ج ، ز . (٤) كذا في المطبوعة . وفي ز : « يشترط » وفي ج مثل ز ولكن بدون نقط .

لحديث « اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ »^(١) ولما فيه من إيذاء المسلمين ، ولكن الأصحاب متفقون على أن كراهيته كراهية تنزيه .

• كره الخطابي للمرأة ابس خاتم انفضة ؛ لأنه من شعار الرجال ؛ قال : بخلاف خاتم الذهب .

• [ومن]^(٢) كلام الخطابي ، في حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو داود : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المسكاتب يقتل فيؤدى ما أدّى من كتابته دية الحر ، وما بقى دية المملوك .

كذا أخرجه أبو داود^(٣) . ورواه النسائي مرسلًا^(٤) .

قال الخطابي : أجمع عامة الفقهاء أن المسكاتب عبد ما بقى عليه درهم في جنائته ، والجنانية عليه .

ولم يذهب إلى العمل بهذا الحديث أحدٌ فيما بلغنا إلا إبراهيم النخعي . وروى في ذلك شيء عن عليّ كرم الله وجهه ، وإذا صح الحديث وجب العمل به ؛ إذا لم يكن منسوخاً ولا^(٥) معارضاً بما هو أولى منه ، انتهى .

قلت : وقد حُكيَ هذا القول عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

استحسن ابن السمعاني أبو المظفر في كتاب « القواطع » قول الخطابي : « ليس كل سبب علة . ولكن كل علة سبب ، كما أنه ليس كل دليل دنة »^(٦) ، ولكن كل علة دليل ووصفه بما ذكرناه عنه آنفاً من المدح .

(١) في الأصول : « اللعَّانان » وهو خطأ صوابه من صحيح - سلم (باب النهي عن التخلي والظلال . من كتاب الضمارة) ١ / ٢٢٦ . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في باقي الأصول .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (باب في دية المسكاتب ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٧ .

(٤) أخرجه النسائي في سننه من ثلاثة طرق (باب دية المسكاتب ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٨ .

وقد اختار المصنف رواية أبي داود . (٥) في المطبوعة : « أو » والمثبت من : ج ، ز .

(٦) هذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول : « دليل عليه » .

وهذا الكلام حسنٌ في بادئ الرأي للترفة بين العلة والسبب ، إلا أن فيه تسبُّحاً ؛ فإن العلة ما به الشيء ، والسبب ما عنده الشيء ، لا به ، فهما قسمان ليس أحدهما أعمُّ من الآخر ، فلا يصح هذا الكلام ، وهذا ^(١) لا يقبل من الخطَّائي ، وإن علا شأنه في العلوم التي يديرها ، غير الكلام ؛ فليس هو من صناعته .

وقد تسكلمنا عن السبب والعلة كلاماً مبسوطاً في كتاب « الأشباه والنظائر » وفي كتاب « منع الموانع » على لسان أصحاب هذه العلوم .

● قال الخطَّائي في كتابه « تفسير اللُغة التي في مختصر المزني » في باب « الشُّفعة » بلغني عن إبراهيم بن السريّ الزَّجَّاج النحويّ أنه كان يذهب إلى أن الصاد تُبدل سينا ، مع الحروف كلها ؛ أقرب تخرجهما ، فحضر يوماً عند علي بن عيسى فتذاكرا هذه المسألة واختلفا فيها ، وثبت الزَّجَّاج على مقالته ، فلم يأت على ذلك إلا قليلٌ من المدة ، فاحتاج الزَّجَّاج إلى كتابٍ إلى بعض العمال في العناية ، فجاء إلى علي بن عيسى الوزير ينتجز الكتاب ، فلما كتب علي بن عيسى صدر الكتاب وانتهى إلى ذكره ، كتب : وإبراهيم بن السريّ من أخسِّ إخواني . فقال الرجل : أيها الوزير ، الله ، الله ، في أمرى ! فقال له علي بن عيسى : إنما أردت « أخص » وهذه لغتك ، فأنت أبصر ، فإن رجعت وإلا أنفذت الكتاب بما فيه ، فقال : قد رجعتُ أيها الوزير ، فأصاح الحرفَ وطوى ^(٢) الكتاب .

(١) في المصنوعة : « وقد » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في المصنوعة : « واطو » والمثبت من :

١٨٢

دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج

أبو محمد السَّجَرِيّ (*)

الفيقيه الممدّل .

وُلد سنة ستين ومائتين أو قبلها .

وسمع بعد الثمانين من عليّ بن عبد العزيز ، بمكة .

وعشام بن عليّ السيرافيّ ، وعبد العزيز بن معاوية بالبصرة .

ومحمد بن أيوب ، وابن الجُنَيْد بالرّيّ .

ومحمد بن إبراهيم البُوشَنجِيّ ، وقشمرّد ، ومحمد بن عمرو الحرّثيّ ، وطائفة بَنِي سابور .

وعثمان بن سعيد الدارِيّ وغيره بهراة .

ومحمد بن غالب ، ومحمد بن رُمُح^(١) البزار^(٢) ، ومحمد بن سليمان الباغنديّ ، وخلقًا

ببغداد وغيرها .

روى عنه الدارقُطنيّ ، والحاكم ، وابن رِزْقُويه ، وأبو عليّ بن شاذان ، والأستاذ

أبو إسحاق الإسفرايينيّ ، وحقّق .

قال الحاكم : أخذ عن ابن خُزَيْمة المصنّفات ، وكان يُفتيّ بمذهبه ، وكان شيخَ

أهل الحديث ، له صدقاتُ دارّة على أهل الحديث ، بمكة والمراق وسجستان ، سمعته يقول :

تقدم إلى ليلة بمكة ثلاثة ، فقالوا : أخ لك بخراسان قتل أخانا ، ونحن نقتلك به ، فقلت :

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٤١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢

شذرات الذهب ٣ / ٨ ، العبر ٢ / ٢٩١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ ،

وفيات الأعيان ٢ / ٣٨ . وجاء في بعض هذه المصادر « السجستاني » . والسجزي : نسبة إلى سجستان

على غير قياس . اللباب ١ / ٣٥٣ ، المشتبه ٣٥٣ .

(١) والأصول : « ربّ » بالباء الموحدة . والمثبت من تاريخ بغداد ، والعبر ١ / ٤٣٨ وفي أماكن

أخرى من الجزء الثاني منه . (٢) هكذا في الأصول . والذي في تاريخ بغداد : « البزاز » بزيين .

ولم ترد هذه النسبة في ترجمته في العبر .

اتقوا الله ؛ فإن خراسان ليست بمدينة واحدة ، فلم أزل أداريهم إلى أن اجتمع الحق ، وخلصوا عني . فهذا سبب انتقالى من مكة إلى بغداد .

قال الحاكم : سمعت الدارقطني يقول : صنفت لدعلاج «المسند الكبير» ، فكان إذا شك في حديث ضرب عليه ، ولم أر في مشايخنا أثبت منه .

قال الحاكم : اشتري دعالج بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار ، قال ، ويقال : لم يكن في الدنيا من التجار أيسر من دعالج .

وقال الخطيب : بلغني أنه بعث «بالمسند» إلى ابن عُمدة لينظر فيه ، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين ديناراً .

وقال ابن خيويه : أدخلني دعالج داره وأراني يدراً من الأموال معبأة ، وقال لي : يا أبا عمر^(١) ، خذ من هذا ما شئت ، فشكرت له وقلت : أنا في كفاية .

وقال أبو ذر الهروي : خلف دعالج ثلاثمائة ألف دينار .

قال أبو العلاء الواسطي : كان دعالج يقول : ليس في الدنيا مثل داري ؛ لأنه ليس في الدنيا مثل بغداد ، ولا ببغداد مثل القطيمة ، ولا بالقطيمة مثل درب أبي خلف ، ولا في الدرب مثل داري .

ونقل الخطيب أن رجلاً صلى الجمعة ، فرأى رجلاً ناسكاً لم يُصل ، فسلمه فقال : استر علي ؛ إن عليّ لدعلاج خمسة آلاف درهم ، فلما رأيته أحدث في ثيابي ، فبلغ دعالجاً ، فطلب الرجل إلى منزله وأبراه منها ، ووصله بخمسة آلاف ؛ لكونه رؤوّه .

وقال أحمد بن الحسين الواعظ ، فيما روى الخطيب بإسناده عنه : أودع أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم فألقها ، فلما كبر الصبي أمر السلطان بدفع المال إليه . قال ابن أبي موسى : فضاعت عليّ الدنيا ، فبسكرت عليّ بعلتي إلى السكرخ ، فوقفت عليّ باب مسجد دعالج ، فصليت خلفه الفجر ، فلما انتقل رحب بي ودخلنا داره ، فقدم هريسة فأكلنا ، وقصرت ، فقال : أراك منقبضاً ! فأخبرته فقال : كُـلْ ، فحاجتك

(١) في المطبوعة : «عمرو» والمثبت : ح ، ز .

مَقْضِيَّة ، فلما فرغنا وزن لى عشرة آلاف دينار ، فعمت أطير فرحاً ، ثم أعطيت الصبي المال ، وعظم ثناء الناس على ، فاستدعاني أمير من أولاد الخليفة^(١) فقال : قد رغبت فى معاملتك وتضمينك أملاكى ، فضمنت منه ، فربحت ربخاً مفريطاً حتى كسبت فى ثلاثة أعوام ثلاثين ألف دينار ، فحمت إلى دَعْلَجَ ذَهَبِهِ ، فقال : ما حرجت والله الدنانيرُ عن يدي ونويت أن آخذ عَوْضَهَا ، حَلَّ بها الحشيان ، فقلت : أيها الشيخ أى شئ ، أصل هذا المال حتى تهب لى منه عشرة آلاف دينار ؟ فقال : نشأت وحفظت القرآن وطابت الحديث وتاجرت ، فوافاني تاجر ، فقال : أنت دَعْلَجُ ؟ قلت : نعم ، قال : قد رغبت فى تسليم مالى إليك مضاربةً ، وسلم إلى بَرْنَا سَجَاتٍ^(٢) بألف ألف درهم ، وقال لى : ابسط يدك فيه ، ولا تعلم موضعاً تنفقه إلا حملت منه إليه ، ولم يزل يتردد إلى سنة بعد سنة يحمل إلى مثل هذا ، والمال ينمى ، فلما كان فى آخر سنة اجتمعنا ، قال لى : أنا كثير الأسفار فى البحر ، فإن قضى الله على قضاء فهذا المال كله لك ، على أن تتصدق منه ، وتبنى المساجد ، قال دَعْلَجُ : فأنأ أفعل مثل هذا ، وقد ثمر الله المال فى يدي ، فأكرم على ما عشت .

توفى دَعْلَجُ فى جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله نيف وتسعون سنة .

١٨٣

زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى

أبو على السرخسى (*)

المفقيه المقرئ المحدث .

إمام من الأئمة .

تفقه على أبي إسحاق المروزي ، ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري .

(١) و تاريخ بغداد : « خلافة » . (٢) و المطبوعة : « برنا فجاب » و التصويب من : ح ، ز . تاريخ بغداد . قال فى القاموس : البرنامج [بفتح الباء والميم] : الورقة الجامعة للحيات . القاموس (برن م ح) . (*) له ترجمة فى البداية والنهاية ١١ / ٣٢٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣١ ، طبقات العبادى ٨٦ ، طبقات القراء ١ / ٢٨٨ ، طبقات ابن هداية الله ٣٤ ، العبر ٣ / ٤١٣ ، المنتظم ٧ / ٢٠٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٠ . وقال فى الطبقات : « ولد سنة أربع وتسعين ومائتين » .

وسمع أبا كبيد^(١) محمد بن إدريس السامري ، وأبا القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ، وغيرهم .

روى عنه أبو عثمان إسماعيل الصابوني ، وأبو عثمان سميد بن محمد البجلي^(٢) ، وكريمة السكشميهني^(٣) المجاورة ، وخلق .

وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه .

قال الحاكم فيه : الفقيه المحدث ، شيخ عصره بخراسان ، سمعت مناظرته في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصبغي ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد . ودخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ودخلتها بعد ذلك سبع مرات ، ما من مرة إلا قصدني زائرا مع جماعة أصحابه .

وذكر أنه لم يقدر له سماعه منه من الأحاديث المستندات^(٤) شيئا .

قلت : وشيخنا الذهبي عد الحاكم في الرواة عنه ، فاعله لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة .

قال الحاكم : وكانت كتبه ترد على [على]^(٥) الدوام أكثر من ثلاثين سنة .

قال : وتوفي يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وتسعين سنة^(٦) .

(١) في المطبوعة : « أبا الوليد » وهو خطأ . صوابه من : ح ، ز ، والعبر ٣ / ٨ ، ٤٣ .

(٢) في المطبوعة : « البجلي » وإعجام الكلمة غير واضح في ح ، ز . وقد أثبتناه بموحدة ممنوعة ثم حاء مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم راه . من المشنة ٤٩ . وقد نس هنا على أنه من شيوخ زاهر . (٣) بضم أولها وسكون الهمزة وكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفتح الهاء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى قرينة من قري مرو القديمة ، وقد خرت . الباب ٣ / ٤٢ .

(٤) في الطبقات الوسعني : « المسانيد » . (٥) تكملة من : ح والطبقات الوسطى .

(٦) زادو الطبقات الوسطى :

• « وزاهر هو القائل بأنه إذا وجد أحد الزوجين الآخر عذيوطا ثبت له الخيار » . وقد ذكر الإمام النووي هذه المسألة في تهذيب الأسماء ١ / ١٩٣ ، وعدها من غرائب زاهر . وفسر العذيوط بأنه الذي يخرج منه الفائط عند جماعه . قال : والمشهور في المذهب أنه لا خيار بهذا .

١٨٤

الزُّبَيْر بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير

ابن العوام الأسديّ ، الإمام الجليل أبو عبد الله الزُّبَيْرِيّ (*)

صاحب « الكافي » و « المسكت » وغيرها .

كان إماماً ، حافظاً للمذهب ، عارفاً بالأدب ، خبيراً بالأنساب ، وكان أعمى ، [وكان^(١)]
يسكن البصرة .

ووقع في كلام بعض المصنفين أن اسمه أحمد بن سليمان ، والصواب ما ذكرناه ، وهو
ما ذكره الشيخ أبو إسحاق ، والخطيب ، وابن السَّمْعَانِيّ ، وغيرهم .

• قال الماورديّ في « الحاوي » في آخر « باب زكاة الحليّ » قال أبو عبد الله
الزُّبَيْرِيّ ، وهو شيخ أصحابنا في عصره : إذا اتَّخَذَ الحليّ للإجارة وجبت فيه الزكاة ،
قولاً واحداً^(٢) .

قلت : وذلك من الزُّبَيْرِيّ مَبْنَى على أصل له ، وهو أن اتَّخَذَ الحليّ للإجارة حرام ،
والأصح جوازه وعدم الزكاة فيه .

ومراد الماورديّ بأصحابنا فيما^(٣) نظنّ البصريون ، لاجتماع الأصحاب ، والماورديّ
بصريّ .

وكان الزُّبَيْرِيّ^(٤) عارفاً بالقراءات ، عَرَضَ على رَوْح بن قُرَّة ، ورؤُوس^(٥) ، ومحمد
ابن يحيى القطيعيّ ، ولم يحتم عليه .

(*) اهـ ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٧١ ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات القراء ١ / ٢٩٢ ،
مرآة الجنان ٢ / ٢٧٨ . وقال لأنه توفي في هذه السنة [٣١٧] أو في التي قبلها . نسكت الهميان ١٥٣ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) بعد هذا زيادة في الطبقات الوسطى : « والمشهور أنه على الفوائن
والحليّ المباح المتخذ للاستعمال . والأصح : لا يجب » . (٣) في المطبوعة : « فيمن » والمثبت من سائر الأصول .

(٤) في المطبوعة : « الزبيرى » والمثبت من : ج ، ر . (٥) رؤيس ، كزبير . العاموس (روس)
قال : لقب محمد بن المتوكل القاري . اهـ . وأطر طبقات القراء ٢ / ٢٣٤ .

وحدث بالحدث عن محمد بن سنان القزّاز وغيره .
وروى عنه أبو بكر النّقاش وتلا عليه القرآن ، وعمر بن بشران ، وعليّ بن أوّاء ،
ومحمد بن بختّ (١) .

ومن تصانيف الزّبيريّ غير « الكافي » و « المسكيت » كتاب « النّية » (٢)
وكتاب « ستر العورة » وكتاب « الهداية » (٣) وكتاب « الاستشارة والاستخارة »
وكتاب « رياضة المتعلّم » وكتاب « الإمارة » (٤) .
مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه والغرائب ﴾

• قال في « المسكيت » فيمن حلف لا يأكل الفاكهة : يبحث بالوزن عندي لا محالة ،
قال : والزّعور (٥) عندي من الفاكهة .

• وقال فيمن ادّعى عليه دراهم فقال : أتزنّ ؟ لم يكن إقرارا ، وإن قال : أتزنّها ؟
كان إقرارا .

هكذا فرق أصحابنا العراقيون ، وعندي أنهما سواء ؛ لأنه إذا قال : أتزنّ ؟ فقد يريد :
أتزن من فلان ؟ فلا فرق بينه وبين أن يقول : أتزنّها ؟ إلا أن يقول : أتزنّها مني ؟
فإنه عندي إقرار .

قلت : هذا كلامه في « المسكيت » وقد حكيت في كتابي « التوشيح » وذكرت أنه
خلاف ما حكاه عنه الرافعي وغيره ، إذ حكوا عنه أن « أتزنّها ؟ » إقرار ، وصحّحوا مخالفته ،
وقد صرح هو بموافقتهم ، فتقلّ خلاف ذلك عنه مُستدرّك ، فقد أريناك كلامه ، ونقّاه
ما نُسب [إليه] (٦) إلى أصحابه ، وإلى العراقيين ، ومُراده بأصحابه : البصريون من أصحابنا .

(١) يضم ففتح فسكون . القاموس (ب ح ت) والمشفه ٥٤ . (٢) في المطبوعة . « انتنبه »
والإعجام غير واضح في ح ، ز وأنتبنا ما في الضقات الوسطى وطبقات الشيرازي . (٣) في المطبوعة :
« الهدانا » والمثبت من سائر الأصول ، وشيرازي . (٤) في طبقات الشيرازي : « الأمان » .
(٥) الزّعور : تمر شجرة ، الواحدة زعيرة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، له نوى
صلب مستدير . اللسان (زعر) ٣٢٣/٤ . (٦) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

ومسألة « أنزنها مني ؟ » حسنة ، ولم يصرف حوا بذكرها ، وهذا مكان مايج .
قال الرافعي : قال الشافعي : « رأيت امرأة لم تزل تحيض يوما وليلة » ورأى مثله عن عطاء ،
وعن أبي عبد الله الزبيرى .

قلت : وفي هذا النقل عن الثلاثة نظر .

والحسكى في « كتاب المهذب » ^(١) وعيره من كتب الأصحاب عن كل من عطاء ،
والشافعي ، وأبي عبد الله الزبيرى أنهم رأوا من تحيض يوما لا تريد عليه ، وهو ما رواه
الأوزاعي رحمه الله إذ قال : « كانت عندنا امرأة تحيض بالغداة وتطهر بالعشي » .

وقد عاد الرافعي بمد ذلك فنقل الرواية على الصواب ، عن عطاء والزبيرى ، فقال
في كلامه على أكثر الحيض : عن عطاء : « رأيت من تحيض يوما ، ومن تحيض خمسة
عشر » ، وعن أبي عبد الله الزبيرى مثل ذلك .

وهذا يدافع نقله المتقدم ، وهو الثابت ^(٢) إن شاء الله .

• وقفت للزبيرى على « مصنف » لطيف في المكاسب ، وما يحل منها وما يحرم . حكى
في أوله قولاً لبعض الناس أن المكاسب حرام ، وهذه عبارته : احتاف الناس في المكاسب ،
فقال بعضهم : المكاسب كلها حلال ، لما يحتاج إليه الإنسان في نفسه مما يقتات به لقوته ،
ولما يجمعه من المال .

وقال آخرون : المكاسب كلها محرمة ، وليس لأحد أن يكتسب ولا يضطرب ، وإنما
يأخذ من الدنيا بقلعة تمسك رقبته ، وتعل نفسه ، فأما أن يكتسب فليس ذلك له أن يفعل ،
وإذا فعل كان ذلك من ضعف يقينه وقلة ثقته بربه . انتهى .

(١) في المهذب ٣٨/١ : « قال الشافعي رحمه الله : رأيت امرأة أثبتت لي عنها أنها لم تزل تحيض يوما
لا تريد عليه .

وقال الأوزاعي : عندنا امرأة تحيض غدوة وتظهر عشية .

وقال عطاء : رأيت من النساء من تحيض يوما وتحيض خمسة عشر يوما .

وقال أبو عبد الله الزبيرى رحمه الله : كان في نساءنا من تحيض يوما وتحيض خمسة عشر يوما .

(٢) في المطبوعة : « ثابت » والمنهت من : ج ، ز .

١٨٥

زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى مَخْتَّ بن عبد ربّه بن سالم

القاضي الكبير ، قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر ،

أبو يحيى البَلْخِيُّ (*)

كذا ساق نسبه للحافظ في « تاريخ الشام » وموسى خَتّ والد جدّه ، بفتح الخاء المعجمة ، بعدها تاء مشناة من فوق مشددة .

روى عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي إسماعيل التُّرْمِذِيِّ ، ويُسَرُّ بن موسى ، وأبي الزُّبَاعِ رَوْح بن الفرج (١) ، وأبي حاتم الرازي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن أبي خَيْثَمَةَ ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر التُّرْمِذِيِّ ، وجماعة آخرين .

روى عنه عبد الوهّاب الكِلَابِيُّ ، وأبو عليّ ابن دَرَسْتَوَيْه ، وجمع كثير .

وكان القاضي أبو يحيى رجلا عالما كبيرا ، وهو من بيت علم ، وأبوه وجدّه .

توفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر ربيع الآخر .

• وهو القائل : إنه يجوز للقاضي أن يزوّج من نفسه ، وفعله لما كان قاضيا بدمشق .

- قال أبو عاصم في « الطبقات » : قال القاضي أبو سهل الصَّمْعَوِيُّ : رأيت ابنه منها يسكدي [بالشام] (٢) .

قالت : كنت قبل أن أقف على هذه الحكاية التي حكها أبو عاصم أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يقول : لا يُعْجِبُنِي ما فعله أبو يحيى ، وإن كان اعتقاده ؛ لأن الاعتقاد يُعَذَّرُ فيه بحسب الدليل ، وأما العمل ؛ فالاحتياط (٣) فيه مطلوب ، والخروج من الخلاف في ذلك

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٢٦ ، طبقات المبادئ ٥٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٨ ،

العر ٢ / ٢٢٢ ، قضاة دمشق ٢٨ .

(١) في المطبوعة : « الفرج » بلجم المعجمة . وأثبتناه بالمهملة من سائر الأصول .

(٢) ليس في طبقات المبادئ . (٣) في المطبوعة : « في الاحتياط » والمثبت من : ح ، ز .

سهل بأن يفوض إلى نائبه فيزوجّه ، أو غيره من الولاة . فلما وقفت عليها أريتها للشيخ الإمام فأعجبته ، لتأييدها لهذا الذي كان يذكره . رحمه الله ، ما كان أورعه ! لقد كان وقافاً عند كتاب الله ، ضلماً في احتياطه وتنقيبه عن دينه .

﴿ ومن غرائب أبي يحيى أيضاً ﴾

• قوله : لا يجوز أن يرتهن الرجل أناه ولا يستأجره .

١٨٦

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصريّ

أبو يحيى الساجي الحافظ (*)

كان من الثقات الأئمة .

أخذ عن المزني والريبع .

• وسمع [من] ^(١) عبيد الله بن مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ ، ومحمد بن بشار ، وهُدُبة بن خالد ، وأبي الربيع الزُّهْرَانِي ، وطالوت بن عباد ، وأبي كامل الجَحْدَرِيّ ، وغيرهم .

ورحل إلى الكوفة والحجاز ومصر .

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعريّ . قال شيخنا الذهبيّ : وأخذ عنه مذهب أهل الحديث .

قلت : سبحان الله ! هنا تجمل الأشعريّ على مذهب أهل الحديث ، وفي مكان آخر لولا خشيتك سبهم الأشاعرة لصرحت بأنه جهميّ .

وما كان أبو الحسن إلا شيخ السنة ، وناصر الحديث ، وقامع المعتزلة والمجسّمة وغيرهم ، وما المجسّمة إلا أعداء دين الله وأهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ ، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات الممادى ٦١ ، طبقات ابن هداية الله ١٣ ، المعبر ٢ / ١٣٤ ، اللباب ١ / ٥٢٠ ، لسان الميزان ٢ / ٤٨٨ .
(١) سقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

وروى عنه أيضا أبو أحمد بن عديّ ، وأبو بكر الإسماعيليّ ، وأبو عمرو بن حمدان ،
ويوسف أليّا نجّيّ ، وغيرهم .

قال شيخنا الذهبيّ : كان من الثقات الأئمة ، له كتاب جليل في العلل ، يدل على
تبحّره وإمامته .

فات : وله كتاب « اختلاف الفقهاء » وكتاب « اختلاف الحديث » وأظنه الذي سمّاه
الذهبيّ بالعلل .

وفي سنة سبع وثلاثمائة .

وله مصنف في الفقه والخلافات ، سمّاه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ،
ودكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافات ، وهو عندى في مجلد ضخيم ، وفي
خطبته يقول ، بعد أن عدّد العلماء الذين ذكر اختلافهم ، وهم : الشافعيّ ومالك ،
وأبو حنيفة ، وابن أبي ليلى ، وعبيد^(١) الله بن الحسن المنبريّ ، وأبو يوسف ، وزفر ،
وابن شبرمة ، وأحمد ، وإسحاق ، والثوريّ ، وربيعة ، وابن أبي الزناد ، ويحيى بن
سميد ، وأبو عبيد ، وأبو ثور :

« قال أبو يحيى : وإنما بدأت [في]^(٢) كتابي بالشافعيّ وإن كان بعضهم أسنّ منه ؛
أقوله صلى الله عليه وسلم : « قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِّمُوها ، وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ
وَلَا تَعَلَّمُوها » ولم أر أحدا فيهم أتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخذ به
من الشافعيّ » .

قال : « وسمعت بدر بن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث ، يقول سمعت أحمد بن
حنبل يقول : إني لأدعو الله للشافعيّ في صلاتي منذ أربعين سنة ، يقول : اللهم [اغفر]^(٣)
لى ولوالدى ولحمد بن إدريس الشافعيّ » .

قال : « وسمعت أحمد بن مدرّك الرازيّ ، يقول : سمعت حرّمة بن يحيى ، يقول : سمعت
الشافعيّ يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا » .

(١) في المصبوعة « عبد الله » والمثبت من : ح ز (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المصبوعة .

(٣) كذا في المصبوعة . وكما في سائر الأصول « كذا » .

قال: «وسمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْخَلْقَ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ عَلَى أَلَا يُنْسَبُ إِلَى مَنْهُ حَرْفٌ» .

وذكر أبو يحيى في هذا الكتاب ما يروى من قول الشافعي «إذا اجتمع 'حسوف' وعيد» وقال: يعني الشافعي 'بالخسوف الزلزلة' .

قال: وذكر الخسوف خطأ من الكتّاب .

قلت: تفسيره الخسوف بالزَّلْزَلَة حَسَنٌ لو كان للزَّلْزَلَة صلاة، لكن لا صلاة لها .

١٨٧

سعيد بن محمد الفقيه

أبو محمد المطوّعي

رئيس أسا .

كان من أعيان تلامذة الشيخ أبي عليّ بن أبي هريرة ، تفقه عليه بفنداد .
وسمع الحديث بخراسان من أبي حامد بن الشرقي وغيره .

روى عنه الحاكم ، وغيره .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

١٨٨

أبو سهل بن العفريس

الزُّوزَنِيّ (*)

صاحب « جمع الجوامع » في نصوص الشافعيّ .

هو إمام أواخر الطبقة الثالثة ، أو أوائل الرابعة : لأنه سمع من أبي العباس الأصمّ .

وهو رجل زوزَنِيّ من جِلَّة أصحابنا ، ذكره العبادي .

وعندي من أول كتاب « جمع الجوامع » إلى أثناء « باب التفليس » في مجلد ضخّم ،

كان ملكا للشيخ تقي الدين بن الصّلاح ، وهو من الأصول القديمة ، قد كتب منه ناصر

المعريّ المَرْوُزِيّ نسخة ، وعارضها بهذه النسخة .

(*) له ترجمة في : طبقات العبادي ٩١ ، وسماء : « أحمد بن محمد بن محمد » .

والعَرِيس، فيما كنا نلفظ به، بكسر العين المهملة، بعدها فاء ساكنة، ثم راء مكسورة، ثم آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة. لكنني رأيتها مصبوبة في هذه النسخة التي أشرت إليها، بفتح العين والفاء، وإسكان الراء، بعدها نون ساكنة، ثم سين مهملة، والله أعلم أى الأمرين صواب.

وقد جمع أبو سهل في هذا الكتاب فأوعى، استوعب فيه على ما ذكر « القديم » « والمنسوط » « والأمالى » ورواية البُوَيْطِيِّ، وحرّملته، وابن أبي الجارود، ورواية المزَنِيِّ في « الجامع الكبير » « واختصر » ورواية أبي ثَوْر. ثم إذا فرغ من باب عقد بعده بابا لما فرّعه ابن سريج وغيره من الأصحاب، فصار الكتاب بذلك أصلا من أصول المذهب، وما أظن البيهقي وقف عليه، فإنه لم يذكره في رسالته إلى الشيخ أبي محمد، ومع ذلك استبعد عدم وقوعه عليه، وقد وقف عليه أبو عاصم العبادي، ونقل عنه.

١٨٩

شُعَيْب بن علي بن [شعيب]^(١) عبد الوهاب بن الحسن

أبو نصر (*)

من أهل همدان، من قدماء أصحابنا.

ولى القضاء، وروى عن أبيه، وعبد الرحمن بن كحْدَان الحَلَّاب^(٢)، والقاسم بن أبي صالح، وإسماعيل الصفَّار، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي عمرو بن السَّمَّان، وخلو. روى^(٣) عنه محمد الزَّجَّاج، ومحمد بن سهل، ومحمد بن جعفر بن بُوَيْه الأَسَدَابَادِي، وغيرهم.

قال شَيْخُ رَوَيْهِ: كَانَ ثِقَةً صَدُوقًا مَرُضِيًّا فِي حُكْمِهِ.

(*) له ترجمة في: طبقات العبادي ٨٩.

(١) تسكئة من الطبقات الوسطى، والعبادي. (٢) في المصنوعة: « الجلاب » بالجمجمة، وأثبتناه بالمهجمة من سائر الأصول. (٣) في الطبقات الوسطى: « روى عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم ابن سعيد الزهري ».

وقال صالح الحافظ : رأيت في المنام كأن الدنيا كلها ظالمة إلا حيث كان القاضي شعيب ابن علي واقفا ، فقالت له : يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور . مات القاضي شعيب بأسدآباد ، في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وحمل إلى حمّذان .

• ذكره العبادي ، وقال : نقل عن القاسم بن الربيع ، عن الربيع ، عن الشافعي أنه قال : « من حانف باسم الله فعليه الكفارة ؛ لأن اسم الله عز وجل مخلوق ^(١) ، ومن حانف بالكعبة فلا كفارة عليه ؛ لأنها مخلوقة » ^(٢) .

١٩٠

شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِجْلِيِّ

أبو صالح البَيْهَقِيُّ ^(٣)

سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن عدي ، ومحمد بن أحمدون ، وأبا حامد ابن الشَّرْقِيِّ ، ومكي بن عبيد ، وبالمراق ^(٤) أبا بكر الأنباري ، وأبا عبد الله المحاملي . وروى الكثير ببغداد .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عثمان سميد البجلي ، وغيرهما . مولده سنة تسع أو عشر وثلاثمائة ، بخط شيخنا الذهبي سنة تسع ، وفي نسختي ^(٥) من « تاريخ الحاكم » سنة عشر ^(٦) ، وتوفي في صفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة ببغداد .

(١) في طبقات العبادي : « لأن أسماء الله غير مخلوقة »

(٢) في طبقات العبادي : « فلا كفارة إذا حانف ؛ لأنها مخلوقة » . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الحاكم : وأبوه أبو الحسن فقيه عصره ببغداد للشافعيين » .

(٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبا بكر محمد بن يحيى الصولي » .

(٥) في الطبوعة : « نسخة » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في الطبقات الوسطى : « قال الحاكم : وسمعه يذكر ولادته سنة عشر وثلاثمائة ، فأول ما سمع الحديث من أبي نعيم سنة ست عشرة وثلاثمائة »

طاهر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم

أبو عبد الله البغدادي (*)

نزىل نيسابور .

قال الحاكم : كان (١) أظرفَ مَنْ رأينا من العراقيين وأفتاهم ، وأحسنهم كتابة
وأكثرهم فائدة .

سمعت أبا عبد الله ابن أبي ذهل يقول : ما رأيت من البغداديين أكثر فائدة من
أبي عبد الله .

سمع أبا حامد الحضرى ، وأبا بكر أحمد بن القاسم الفرائضى ، وأقراهما .
توفى بنيسابور يوم الخميس التاسع (٢) من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .
وروى عنه الحاكم ، وهذا كلامه .

قال ابن الصلاح : وهو فيما أحسب أبو الأستاذ أبي منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر .
قات : ما أوردها من نسب هذا هو ما أورده الحاكم ، وقد أسقط ابن الصلاح اسم
أبي هذا ، فقال : طاهر بن عبد الله ، وذكره بعد القاضي ، فكتب شيخنا المزي : « يُقدَّم » (٣) .
فأما كتابته إياه بعد القاضي فصواب ؛ لأن القاضي طاهر بن عبد الله ، وهذا طاهر
ابن محمد ، واليمين مقدّمة على الميم . والمزيّ توهمه كما أورد ابن الصلاح طاهر بن عبد الله ،
فكتب : « يُقدَّم » (٣) وهو صحيح لو كان الأمر كما توهمه (٤) ؛ لأن حدّه إبراهيم حينئذ ،
وجدّ القاضي طاهر ، والآلف قبل الطاء .

والذى أراه أن ابن الصلاح لم يفصد هذا بل أراد أن يكتب : طاهر بن محمد ، فأسقط
اسم محمد نسيمانا ، ويدل عليه ذكره إياه بعد القاضي . والله أعلم .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٩ / ٣٥٨ .

(١) هذا القول في تاريخ بغداد بدون عزو إلى الحاكم . (٢) في الطبقات الوسطى : « الثامن »

(٣) في الطبوعة : « تقدم » بالناء الموقية ، وفي ج ، ز بدوت إعجاء . والمثبت من د ، والطبقات

الوسطى ، والضبط منها . (٤) في الطبقات الوسطى : « توهم » .

١٩٢

العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام

أبو الفصل المزي^(١) البغدادي*

روى عن هلال بن الملاء ، وعباس الذوري ، وخلاتق .
روى عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين ، وجماعة ، وتكلم فيه .
وقال الخطيب : لم يكن بشقة .
وقال غيره : قدم عمدة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

١٩٣

عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل

أبو القاسم النسائي الفقيه**

حدث ببغداد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .
وكان قد سمع من الحسن بن سفيان «مسند» ، وبه حتمت الرواية عن الحسن ، وسمع
«مسند ابن راهويه» ، من عبد الله بن شيرويه عنه ، وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباغدادي
وطبقته .
روى عنه أحمد بن جعفر الخليلي ، وأبو القاسم عبد الله بن السلاج^(٢) ، والحاكم ،
وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « المزي » والمثبت من سائر الأصول . وتاريخ بغداد .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٥ .

** له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٣ ، العر ٣ / ٢٠ ،

الجوم الزاهرة ٤ / ١٦٣ .

(٢) في ح : « السلاج » وفي د ، ر « السلاج » والمثبت في المطبوعة . وهو الموافق لما في الباب
١ / ٢٠٠ . قال ابن الأثير : ففتح الثاء المثلثة وتشديد اللام الألف وفي آخرها الجيم . عرف بهذه النسبة
أبو القاسم عبد الله بن عمر بن عبد الله . . وكان أبو القاسم يقول : ما باع أحد من أسلافه ثلجا قط ، =
(٢٠ / ٣ - طبقات)

قال الخطيب : قال الحاكم : توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين [وثلاثمائة] ^(١) ، ينسا .
قال شيخنا الذهبي : عندي في « تاريخ الحاكم » أنه سنة أربع وثمانين .
قلت : نسخة الذهبي من « تاريخ الحاكم » هي التي عنيت ^(٢) ، وهي سقيمة ، والنسخ
من « تاريخ الخطيب » معتمدة ، فالاعتماد عليها أولى .
قال الحاكم : كان شيخ العدالة والعلم ينسا ، وعاش نيما وتسعين سنة .

١٩٤

عبد الله بن أحمد بن يوسف

المعروف بأبي القاسم البردعي

أنشد له الدار قطني قصيدة من رقيقه ^(٣) ، يدح بها ^(٤) الشافعي وأصحابه ، أورد منها
ابن الصلاح جملة .

١٩٥

عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان

أبو محمد الماهاني الأصماني الواعظ

من أهل نيسابور ، وكان والده من أعيان التجار من الأصمانيين نزل نيسابور ، وأبو
محمد ولد بنيسابور .

وتفقه عند أبي الحسن السيهقي ، ثم خرج إلى أبي علي بن أبي هريرة ، وتعلم الكلام من
أبي علي الثقفني ، وأعيان الشيوخ .

== وإنما كانوا بجلوان ، وكان جدى عبد الله متنعما ، فكان يجمع كل سنة تلجا كثيرا ليشربه ، فاجتاز
الموفن أو غيره من الخلاء ، فطلب تلجا ، فلم يوجد إلا عنده ، فأهدى إليه منه ، ففعل عنده محلا لطيفا ،
وأقام أياما فكان يقول : اطلبوا تلجا من عبد الله الثلاث ، فعرف بذلك وغلب عليه .

(١) تكملة من تاريخ بغداد . (٢) في المطبوعة : « عندي » والمثبت من : ح ، ز ، إلا أن
القط من ز وحدها . (٣) في المطبوعة : « قبله » بالباء الموحدة . والمثبت من سائر الأصول .
(٤) في المطبوعة : « فيها » والمثبت من : ج ، ز .

وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشَّرَفِيّ ، ومَكِّيَّ بن عَبدان ، وأقرانهما .
 روى عنه الحاكم وغيره .

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة
 وأشهر ، صلّى (١) عليه الفقيه أبو بكر بن فُورَك .

١٩٦

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل
 أبو بكر الضَّبِّيّ المَحَامِلِيّ *

ولى قضاء مَيافارقين ، ثم قضاء حَلَب ، وأنطاكية ، وكان عفيها نَزَها .
 سمع أباه ، وأبا بكر بن زياد النيسابُورِيّ ، وغيرهما .
 مات سنة إحدى وسبعمين (٢) وثلاثمائة .

١٩٧

عبد الله بن الإمام أبي داود [سليمان] (٣) بن الأشعث بن إسحاق
 ابن بَشِير (٤) السَّجِسْتَانِيّ ، الحافظ ابن الحافظ ،
 أحد الأَجَلَاء ، أبو بكر الأزْدِيّ **
 ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين (٥) .

(١) في المطبوعة : « وصلى » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٠ .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « وتسعين » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

** له ترجمة في : أخبار أصبهان ٢ / ٦٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٩٨ ، شذرات

الذهب ٢ / ٢٧٣ ، طبقات الحنابلة ٢ / ٥١ ، طبقات العبادي ٦٠ ، طبقات الفراء ١ / ٤٢٠ ، العبر

٢ / ١٦٤ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٦٩ المنتظم ٦ / ٢١٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٣ ،

النجوم الراهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ، في أثناء ترجمة أبيه ٢ / ١٣٩ .

(٣) سقط من : ح ، ز . وهو في الطبقات الوسطى ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بشر » والتصويب من : ج ، ز . وانظر الجزء الثاني ٢٩٣ في ترجمة والده .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومات سنة ست عشرة وثلاثمائة . ذكره العبادي » .

وسمع ببغداد ونيسا بور ، والحرمةين ، ومصر ، والشام ، والثغور ، والعراق .
سمع أحمد بن صالح المصري ، وعيسى بن حماد ، وأبا الطاهر بن السرح ، وإسحاق
الكوسج ، ومحمد بن أسلم ، وعلي بن خشرم^(١) ، وسامة بن شبيب ، ومحمد بن يحيى الزماني^(٢)
والمسيب بن واضح ، وأبا سعيد الأشج ، وغيرهم .

روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن جاهد ، ودعاج ، ومحمد بن المظفر ،
والدارقطني ، وأبو عمر بن حيويه . وأبو حفص بن شاذان ، وأبو بكر الوراق ،
وأبو الحسين^(٣) بن سمعون ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر الخاض ، وعيسى بن الجراح
ومحمد بن زنبور ، وأبو مسلم الكاتب ، وخاق .

وقال : رأيت جنازة إسحاق بن راهويه ، سنة ثمان وتلاثين ومائتين ، وأول ما سمعت^(٤)
من محمد بن أسلم الطوسي في سنة إحدى وأربعين ، وكان بطوس ، وكان رجلاً صالحاً ،
فسرّ أبي لما كتبت عنه وقال^(٥) : أول ما كتبت^(٦) عن رجل صالح .

وقال : دخلت الكوفة ومعي درهم واحد ، فاشتريت به ثلاثين مُدّاً باقلاً ، فكنت
أكل [منه]^(٧) مُدّاً ، وأكتب عن الأشج ألف حديث ، فكتبت عنه في الشهر ثلاثين
ألف حديث ، ما^(٨) بين مقطوع ، ومرسل .

وروى الخطيب عن أبي القاسم الأزهرى عن ابن شاذان ، قال : قدم^(٩) ابن أبي داود

(١) خشرم ، كجعفر انظر القاموس (خ ش ر م) . (٢) في المصبوعة : « الزماني »
والتصويب من : ح ، ز ، والمشتبه ٣٢٣ . وقد وضع مكان هذه النسبة في تاريخ بغداد « المهدي » .
(٣) في المصبوعة : « وأبو الحسن » والتصويب من : ح ، ز ، والمشتبه ٤٠٠ ، واعتبر ٣ / ٣٦ .
(٤) في تاريخ بغداد ، والبص فيه : « ما كتبت » . (٥) في تاريخ بغداد : « وقال لي » .
(٦) في تاريخ بغداد : « أول ما كتبت كتبت » . (٧) ساقط من المصبوعة ، وهو من سائر
النسخ ، وتاريخ بغداد . وقد وضع مصححه بعد « منه » [كل يوم] زيادة على أصل تاريخ بغداد .
(٨) الذي في تاريخ بغداد : « قال أبو زر : من بين مقطوع ومرسل وموقوف » .
(٩) في تاريخ بغداد : « خرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان »

سِجِسْتَان ، فسألوه أن يحدّثهم^(١) ، فقال : ما معي أصل ، فقالوا : ابن أبي داود وأصول^(٢) ! قال : فأثاروني^(٣) ، فأملت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي ، فلما قدمت بغداد ، قال البغداديون : مضى ابن أبي داود إلى سِجِسْتَان ، ولعب بالناس ، ثم فَيَجُوا فَيَجَا^(٤) ، أكثره بسطة دنائير إلى سِجِسْتَان ليكتب لهم النسخة ، فكُتِبَتْ وجيء بها^(٥) ، وعُرضت على الحفاظ^(٦) ، فخطأوني في ستة أحاديث ، منها ثلاثة حدّثتُ بها كما حدّثتُ ، وثلاثة^(٧) أخطأت فيها .

في هذه الحكاية أن الإملاء كان بِسِجِسْتَان وقيل : إن الصواب أنه كان بأصْبَهان ، وكذا رواه أبو علي النيسابوري وغيره .

١٩٨

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي*

هو ابن الخليفة الناصر أبي المطرّف صاحب الأندلس .
كان فقيها شافعيًا ، أديبًا ، متفكّكًا^(٨) ، شهما ، سمّت نفسه إلى طلب الخلافة في حياة أبيه ، وتابعه قوم وأخفّوا أمرهم ، وتبتوا على اغتيال والده وأخيه المستنصر وليّ عهد أبيه ، فبلغ أباه [الخبر]^(٩) فما لبث أن سجنه وسجن من اطّاع على أمره من متابعيه ، ثم أخرجه وأخرجهم يوم عيد الأضحى ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس ، وأحضره وأحضرهم

(١) في تاريخ بغداد : (فأنى وقال : ليس معي كتاب » . (٢) في تاريخ بغداد : (ابن أبي داود وكتاب ! » . (٣) في المصنوعة : « فأثاروا بني » ولثبت من : ح ، ز ، و تاريخ بغداد . (٤) الفيج : (جماعة من الناس . القاموس (ف ي ح) . (٥) في تاريخ بغداد زيادة : « إلى بغداد » . (٦) في تاريخ بغداد : زيادة « بها » . (٧) في تاريخ بغداد : « وثلاثة أحاديث » . * له ترجمة في : نفية المنمنم ٣٣٣ ، التكملة لكتاب الصلاة ٢ / ٧٧٩ ، جذوة القديس ٢٤٤ المغرب في حلى المغرب ١ / ١٨٢ ، الجوامع الزاهرة ٣ / ٣٠٢ .

(٨) هكذا في المصنوعة والمغرب ، وفي سائر الأصول : « منسكا » . (٩) تكملة من : ح ، ز .

بين يديه ، وقال لخواصه : هذه أضحيّتي^(١) في هذا العيد ، ثم أضجع^(٢) له ولده وذبحه بيده ، وقال لأتباعه : ليذبح كلُّ أضحيّته ، فافتسموا أصحاب ولده عبد الله ، وذبحوهم عن آخرهم .

١٩٩

عبد الله بن علي بن الحسن

أبو محمد القاضى القومسيّ *

قال حمزة السهميّ : كان فقيهاً ، درس على أبي إسحاق الرّوزيّ ، وكان قاضى جرجان .
روى عن أبيه ، وعن محمد بن هارون الخضرىّ [و]^(٣) البغوىّ ، وابن ساعد ، وغيرهم .

توفى ليلة الأحد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين^(٤) وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيليّ ، وكان ابن ثمان وتسعين^(٥) سنة .

٢٠٠

عبد الله بن محمد بن زياد بن: واصل بن ميمون

الإمام الحافظ الكبير ، أبو بكر النّيسابورىّ الفقيه *

مولى آل عثمان رضى الله عنه

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٦) .

(١) في المطبوعة : « هذا ضحيّتي » والمثبت من : ح ، ز .

(٢) في المطبوعة : « اضطجع » . والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب ١٥٦٥ ، تاريخ جرجان ٢٣٣ .

(٣) سقطت من المطبوعة . وأثبتناها من سائر الأصول ، ومن تاريخ جرجان .

(٤) في تاريخ جرجان « وستين » . وكذا في الأنساب ، وكتب بالأرقام ٣٦٧ . وقال : في شهر

ربيع الأول . (٥) هكذا في الأصول ، وتاريخ جرجان . والذي في الأنساب : « وسبعين » .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٧

شذرات الذهب ٢ / ٣٠٢ ، طبقات الشيرازى ٩٣ ، طبقات العبادى ٤٢ ، المعر ٢ / ٢٠١ ، مرآة الحنان

٢ / ٢٨٨ ، المنتظم ٦ / ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٩ .

(٦) في الطبقات الوسطى : « سنة ثلاث وثمانين » وهو سبق قلم من المصنف أو من الناسخ ، =

سمع محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الله بن هاشم ، وأحمد بن الأزهر ، ببلده
ويونس ، والربيع ، وأبا إبراهيم المزني ، وأبا زرعة الرازي ، والعباس بن الوليد البصري
والحسن بن محمد الزعفراني ، وعلي بن حرب ، ومحمد بن عوف ، وآخرين .

روى عنه ابن عثمة ، وأبو علي النيسابوري ، وحمة الكنتاني ، والدارقطني ،
وابن المظفر ، وأبو إسحاق بن حمزة الأصمهي ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حفص
الكنتاني ^(١) . وابن شاهين ، والمخلص ، وعبيد الله بن أحمد الصيدلاني ^(٢) ، وإبراهيم
ابن خرشيد قوله ^(٣) ، وآخرون .

قال الحاكم : كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ، ومن أحفظ الناس للفقهيات ،
واختلاف الصحابة .

وقال الدارقطني ^(٤) : ما رأيت أحفظ منه ، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتن ^(٥) ،
ولما قعد للتحديث قالوا : حدث . قال : بل سلكوا ، فستل عن أحاديث ، أجاب فيها وأملها .
وكان حدثنا ^(٦) عن يوسف بن مسلم ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ،
عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « لَا تُنْكِحُ الرَّأْةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا » .

== فقد ذكر أنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وسيأتي بعد قليل أنه أقام أربعين سنة لايام الليل !
فكيف يتأتى أن يقيم أربعين سنة لا ينام الليل ، وهو لم يمض أكثر من إحدى وأربعين سنة على رواية
الطبقات الوسطى ؟ .

(١) في المطبوعة : « الكنتاني » بنويين . والسكامة في : ح ، ز بغير نقط . وأثبتنا ما في المشقة
٥٤٣ هـ . وانظر أيضا العبر ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٣ . (٢) في : ح ، ز : « الصيدلاني » بالنون .
وأثبتناه بإياء التختية من : د ، والمطبوعة . ويوافقهما ما في العبر ٣ / ٦٩ . وهو فيه : « عبد الله »
وكناه بأبي القاسم . قال صاحب القاموس (ص دل) : « والنسبة صيدلاني ، وصندلاني ، وصيدناني » .
(٣) في المطبوعة : « بن خرشد وآخرون » . وفي : ج ، ز : « حرشية قوله وآخرون » بدون
نقط تحت الياء . وأثبتنا ما في العبر ٣ / ٢٩٧ ، ٣٠٠ . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى :
« الحاكم » . وما عندنا موافق لما في العبر ٢ / ٢٠٢ ، وطبقات الشيرازي ٩٣ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الشيخ [أبو إسحاق الشيرازي] : كان زاهدا
في أربعين سنة لا ينام الليل ، يصلي العداة على طهارة الشاء . وجمع بين الفقه والحديث . وله زيادات
كتاب المزني » . (٦) في المطبوعة : « قد بنا » والمثبت من : ج ، ز .

ثم قال : صوابه : عن أبي الزبير ، عن طاوس ، مرسلًا .
وكان يقال ^(١) إن أبا بكر النّسابة روى أقام أربعين سنة لا ينام الليل ، ويتقوّت كلّ
يوم بخمس حبات ، ويعلى صلاة الغداة على طهارة العشاء الأخيرة .
توفي في رابع ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح
ابن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا عيسى بن علي ، حدثنا
أبو بكر عبد الله بن محمد النّسابة روى ، إماما ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن غبيد ،
حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
أن يمشى الرجل في نعل واحد .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

• قال في حديث أسيد بن ظهير ، وقيل أسيد بن خضير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قضى إذا وجدت السرقة عند الرجل غير المتهم ، فإن شاء سيدها أخذها بالثمن ، وإن شاء
اتبع صاحبها : ما أعلم أحدا من الفقهاء قال بهذا الحديث إلا إسحاق بن راهويه .
قيل لأحمد بن حنبل : ^(٢) تذهب إليه ؟ قال : لا ، قد اختلفوا فيه وأذهب إلى حديث
الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) قال : « مَنْ وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ
فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

(١) في العبر : « وقال يوسف القواس : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : نعرف من أقام أربعين سنة
لم ينام الليل » ثم قال : أنا هو . (٢) انظر مستدرك أحمد ٢٢٦ في حديث أسيد بن خضير .
(٣) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « قال » وقد أسقطناها حيث سقطت من سائر الأصول .

فل الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في آخر « باب الغصب » : حديث أسيد رواه النسائي^(١) ، وأبو داود في المراسيل . وفيه أنه قضى به أبو بكر وعمر .

فأت : وكذلك رواه أبو القاسم الطبراني في « معجمه الكبير »^(٢) فقال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا هُوَذَة بن خليفة ، حدثنا ابن جريج ، عن عكرمة ابن خالد أن أسيد بن حضير بن سمالك حدثه ، قال : كتب معاوية إلى سمران بن الحنظل : إذا سرق الرجل ، فوجد سرقة فهو أحق بها إذا وجدها .

فكتب إلى مروان بذلك وأنا عامن على اليمامة ، فكتب إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى [أن السرقة]^(٣) إذا وجدت عند الرجل غير المتهم ، فإن شاء سيدها أخذها بالثمن ، وإن شاء أتبع سارقه ، ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

فبعث مروان بكتابه إلى معاوية ، فبعث معاوية إلى مروان : إنك لست ولا أسيد تقضيان عليّ فيما وليت ، ولكني أقضى عليكما ، فأخذ ما أمرتك به .

فبعث مروان بكتاب معاوية إلى فقلت : والله لا أقضى به أبدا .

وفي لفظ النسائي أيضا أنه قضى به أبو بكر ، وعمر ، وهذا لفظ النسائي :

أخبرني هارون بن عبد الله ، حدثنا حماد بن^(٤) مسعدة ، عن ابن جريج ، عن عكرمة بن خالد ،^(٥) حدثني أسيد بن حضير بن سمالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه إذا وجدها في يد الرجل غير المتهم فإن شاء أخذ [ها]^(٦) بما اشتراها ، وإن شاء أتبع سارقه . وقضى بذلك أبو بكر وعمر .

أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا سعيد^(٧) بن ذؤيب ، [قال]^(٨) حدثنا عبد الرزاق ،

(١) أخرجه النسائي في (باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق ، من كتاب البيوع) ٢ / ٢٣٢

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في سائر الأصول . (٣) في النسائي : « قال : حدثنا » .

(٤) في الأصول : « حماد ، حدثنا مسعدة » وهو خطأ صوابه من النسائي ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٩

(٥) في النسائي : « قال حدثني » . (٦) من سنن النسائي . (٧) في الأصول : « سعد »

والنصيب من النسائي . وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٦ . (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز والنسائي

عن ابن جَرِيحٍ ، ولقد أخبرني عِكْرِمَةُ بن خالد ، أَنَّ أُسَيْدَ بن خُضَيْرٍ الأنصاري ، ثم أحد بني حارثة ، أخبره أنه كان عاملاً على اليمامة ، وأن مروان كتب [إليه] ^(١) أن معاوية كتب إليه أن أَيْمًا رجلٍ سُرِقَ منه سَرِيقَةٌ ، فهو أحقُّ بها حيث وجدها .

ثم كتبت بذلك مروان [إلى] ^(٢) وكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقة غير متَّهم ، يُخَيَّر ^(٣) سَيِّدُهَا ، فإن شاء أخذ الذي سُرِقَ منه بثمنها ، وإن شاء اتَّبَعَ سارقها ^(٤) ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر وعثمان .

فبعث مروان بكتابه إلى معاوية ، وكتب معاوية إلى مروان : إنك لست أنت ولا أُسَيْدُ تقضيان عليَّ ولكني أقضي فيما وُلِّيتَ عليكما ، فأنفذْ لاه ^(٥) أمرتك به .

فبعث مروان بكتاب معاوية فقلت : لا أقضي [به] ^(٦) ما وُلِّيتَ بما قال معاوية ورواه أبو داود في المراسيل ، بنحو هذا المعنى .

٢٠١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع*
أبو أحمد ابن المفسر الدمشقي

نزيل مصر .

سمع أحمد بن علي بن سعد المروزي ، وعبد الرحمن بن القاسم [بن] ^(٧) الرُّؤاس ، وعليّ ابن غالب السَّكْسَكِي ، ومحمد بن إسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن محمد بن علي البَائِجِي الحافظ ، وجُنَيْد بن خلف السَّمَرْقَنْدِي ؛ لقي هؤلاء الثلاثة في الحج .

(١) من النسائي . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز والنسائي .

(٣) في الأصول : « تخير » . والثبت من النسائي . (٤) في النسائي : « ساربه » . (٥) في ج ، ز :

« بما » والثبت في المطبوعة والنسائي . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والنسائي .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، العبر ٢ / ٣٣٨ .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز ، والعبر .

وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطني .

وحدث عنه الحفاظ : عبد الغني ، وابن مندّة ، وأحمد بن محمد بن أبي العمّام ، وآخرون .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٠٢

عبد الله بن محمد بن عديّ بن عبد الله بن محمد بن مبارك

الحافظ الكبير أبو أحمد الجرحاني *

صاحب كتاب « الكامل في معرفة الضعفاء » وأحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الرضاد ، وواصلوا الشهاد ، وقطعوا المعتاد ، طالبين للعلم ^(١) ، لا يعتري همّتهم ^(٢) قصور ، ولا يئني عزّهم عوارض الأمور ، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مدّ لهم الدّيجور .

وكتابه « الكامل » طابق اسمه معناه ، ووافق لفظه فخواه ، من عينه ^(٣) انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكمون ، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون . وكان ابن عديّ يُعرف في بلده ^(٤) بابن القطان .

رحل إلى الشام ، ومصر ، رحلتين ، أولها سنة سبع وتسعين ومائتين .

سمع عبد الرحمن بن القاسم الرّوّاس ، وأبا عُقيل أنس بن السّلم ، وأبا خليفة ، والحسين ابن سفيان ، وبُهْلُول بن إسحاق الأنباري ، وأبا عبد الرحمن النّسائي ، ومحمد بن يحيى

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، تاريخ حرجات ٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٤٣ شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، العبر ٢ / ٣٣٧ ، اللباب ١ / ٢١٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ . وهو في كل هذه المصادر : « عبد الله بن عدي » ما عدا البداية والنهاية ، فقد ورد فيها الاسم هكذا : « أبو عبد الله ابن محمد بن أبي أحمد » .

(١) في الطبقات الوسطى : « حاشين لعلم » . (٢) في المطبوعة : « مجهم » والمثبت من سائر الأصول . (٣) الطبقات الوسطى : « عشه » . (٤) في المطبوعة : « ملده » والمثبت من : ح ، ز .

المرؤزي ، وعبدان ، وأبا يعلیٰ ، وأبا عروبة ، وزكريا الساجي ، والباغندي ، وأما سواهم .

روى عنه أبو العباس ابن عتقة ، وهو من أشياخه ، وأبو سعد الماليني ، والحسن بن رامين ، وحمزة التميمي ، وآخرون .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وكتب الحديث ببلده سنة تسعين .

قال حمزة التميمي : سألت الدارقطني أن يصف كتابا في الضعفاء^(١) ، فقال : أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم ، قال : فيه كفاية لا يزد عليه .

قلت : ذكر ابن عدي في « الكامل » كل من تكلم فيه ، ولو من رجال الصحيح ، وذكر في كل ترجمة حديثا فأكثر ، من غرائب ذلك^(٢) الرجل ومناكيره .

وألف علي « مختصر المزي » كتابا سماه « الانتصار » كوددت^(٣) لو وقفت عليه .

وفال حمزة : كان حافظا متقنا ، لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث ، وهب منها لابنيه عدي وأبي زرعة ، وتفرّدوا بها^(٤) .

وقال الحافظ ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه .

وقال شيخنا الذهبي : كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه ، وأما في الملل والرجال حافظ لا يجاري .

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي .

(١) في تاريخ جرجان ٢٢٦ : « وضعفاء الحديث » . (٢) في الطبوعة : « ذلك » والمثبت من : ح ، ز . (٣) في الطبوعة : « وددت » وأثبتنا ما في : ح ، ز . (٤) الذي في تاريخ جرجان : « وقد كان وهب أحاديث له تفرّد بها ، ابنه عدي وأبي زرعة ومنصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم » .

٢٠٣

عبد الله بن محمد البخاري

الشيخ الإمام أبو محمد الباقي*

نَسَبُهُ^(١) إلى « باف » بالباء والفاء الموحَّدتين ، قرية من قرى خوارزم^(٢) .
كان من أفقه أهل زمانه ، مع المعرفة بالنحو والأدب ، فصيح اللسان ، بليغ الكلام ،
حسن المحاضرة ، حلو العبارة ، حاضر البديهة ، يقول الشعر الحسن من غير كُأفة ، ويكتب
الرسائل المطولة بلا روية .

تفقه على أبي علي بن أبي هريرة ، وأبي إسحاق الرقري .
أخذ عنه القاضي أبو الطيب ، والمؤردي ، وطوائف .
مات في الحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار

أخبرنا المسند تاج الدين عبد الرحيم بن أبي اليسر ، بإسناده إلى القاضي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي الأنصاري ، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي ، لفظاً ، حدثنا القاضي أبو الحسن
علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري ، قال : أنشدنا أبو محمد الباقي قول الشاعر :
دخلنا كارهين لها فلمّا ألفتناها خرجنا مُكرهيناً^(٣)

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ وفيها « الباجي » تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ ، طبقات العبادي ١١٠ ، طبقات ابن هداية الله ٣٥ ، العبر ٣ / ٦٨ ،
اللباب ١ / ٩٠ ، معجم البلدان ٢ / ٤٣ ، نائجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، يتيمة الدهر ٣ / ١٢٧ ، وفيها :
« النامي » .

(١) في المطبوعة : « نسبة » تاء مربوطة . وأثبتناه بالهاء من : ج ، ز وقد وضعت ضمة فوق الاء
في النسخة ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سكن بغداد » .
(٣) البيت للعباس بن الأحنف . ديوانه ٢٨٠ . وفيه :

* أقننا مُكرهين بها فلمّا *

وانظر حواشي الديوان .

فقال: يوشك أن يكون هذا في بغداد، وأنشد لنفسه في معنى ذلك البيت، وشمته البيت:

على بغداد مَعْدِنِ كُلِّ طَيْبٍ وَمَأْوَى زُهَّةِ الْمُنْتَزِهِيْنَ^(١)
سلامٌ كُلَّمَا جَرَحَتْ بِلَحْظٍ عِيُونَُ الْمُشْتَهِيْنَ الْمُشْتَهِيْنَ
دخاننا كلَّهينَ لها فلما أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مَكْرَهِيْنَ
وما حبُّ الدِّيارِ بنا ولكنَّ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مَن هَوَيْنَا^(٢)
قلت: الثالث مضمَّن كما رأيت، والرابع مشترك من قول الشاعر^(٣):

أَمْرٌ عَلَى الدِّيارِ ديارِ لَيْلى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ
وما حبُّ الدِّيارِ شَفَعَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حَبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارِ
وحكى مَنْ حضر مجلسه أنه جاءه غلامٌ حَدَّثَ وَيَدُهُ رُقْعَةٌ دَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَقَرَأَهَا مَتَّبِعًا
وأجاب عنها ، وكان فيها :

عاشقٌ خَاطَرَ حَتَّى اسْتَمَلَبَ الْمَشُوقَ قُبْلَهُ
أَفْتِنَا لَا زِلْتَ تُفْتِنِي هَلْ يَبِيحُ الشَّرْعُ قَتْلَهُ
فأجاب :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا لَا يَبِيحُ الشَّرْعُ فِعْلَهُ .
قُبْلَةَ الْعَاشِقِ لِلْعَمَلِ شَوْقٌ لَا تَوْجِبُ قَتْلَهُ

قلت: ما أحسن قوله « لا يبيح »^(٤) الشَّرْعُ فِعْلَهُ « فإنه نَبه به على تحريم الفعل ،
خوفاً من أن يظنَّ السَّائِلُ بِإِباحته بانتفاء وجوب^(٥) القتل .
ومن شعره^(٦) :

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ وَكَانَ بِالْأَمْسِ نَظْفَةً مَذْرَةً^(٧)

(١) الأبيات في معجم البلدان . وفيه : « ومعنى زُهَّة » . (٢) ديوان العباس ٢٨١ . وفيه :

وما شَفَعُ الْبِلادِ بنا ولكنَّ أَمْرَ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مَن هَوَيْنَا

وفي معجم البلدان : « بها » . (٣) هو مجنوث بن عامر . ديوانه ١٧٠ .

(٤) في : ج ، ز « لا يجيز » والمثبت في المطبوعة ، وهو يوافق لإنشاد البيت . (٥) في أصول الطبقات
الكبرى : « بانتفاء خوف القتل » والمثبت من الطبقات الوسطى . وهو يوافق لإنشاد البيت .

(٦) الأبيات في اليتيمة ٣ / ١٢٧ . (٧) في اليتيمة : « وكان من قبل » .

وفي غسدٍ بعد حُسْنِ هيئته يصير في القبر حِفْيفَةً قَدْرَةً^(١)

وهو على عُجْبِهِ وَنَخْوَتِهِ ما بين يَوْمَيْهِ يَحْمِلُ الْعَذْرَةَ^(٢)

قلت : ولعله أخذه مما أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحُبَّاز ،
بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمَّاد بن العَسَّاقَلَانِي ، وإبراهيم
ابن حَمْدٍ^(٣) بن كامل بن عمر المقدِسِي ، قراءةً عليهما وأنا أسمع ، قالوا : أخبرنا أبو محمد بن
مُؤَيِّنَا ، وعبد الوهَّاب بن علي بن علي بن سُكَيْنَةَ ، إذنا ، قالوا : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، ببغداد ،
أخبرنا علي ابن المظفر الأصبهاني المقرئ ، حدثنا حبيب بن الحسن ، حدثنا أحمد بن محمد
الشَّطَوِي^(٤) ، حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان الصَّبْغِي ، سمعت أبي ، جعفر بن سليمان ،
يقول : مررتُ والي البصرة بمالك بن دينار ، يرقل ، فصاح به مالك : أَقِلْ مِنْ مِشْيَتِكَ هَذِهِ ،
فهم خدمه به ، فقال : دعوه ، ما أراك تعرفني ! فقال [له]^(٥) مالك : وَمَنْ أَعْرِفُ بِكَ
مَنْ ؟ أما أولئك فنطفةٌ مَدْرَةٌ ، وأما آخرك فجيفةٌ قَدْرَةٌ ، ثم أنت بين ذلك تحمل العَذْرَةَ ،
فنفكس الوالى رأسه ، ومشى .

قال الخطيب أبو بكر الحافظ في كتاب له مصنف في القول في النجوم : أخبرنا القاضي
أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطَّبْرِي ، قال : قيل لأبي محمد الباقي : إن منجماً
لقي رجلاً فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت أرجو الله تعالى وأخافه ، وأصبحت أنت
ترجو المشتري و [تخاف]^(٦) زُحَل ، فنظمه الباقي شعراً ، وأنشدناه :

أصبحتُ لأرجو ولا أخشى سوى الله جَبَّارٍ في الدنيا ويوم المحشر

(١) في البيعة : « حسن صورته ... في الأرض » . (٢) في البيعة : « ما بين ثوبيه » .
(٣) في المطبوعة : « محمد » والمثبت من سائر الأصول . (٤) بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة
وفي آخرها واو ، هذه النسبة إلى الشباب الشطوية ويعبها ، وهي منسوبة إلى شطا ، من أرض مصر .
اللباب ١٩/٢ . (٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ز .
(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

وأراك تخشى ما تقدّر أنه يأتي به زحل وترجو المشتري
 شتن ما بيني وبينك فالتزم طرّق النجاة وخلّ طرّق المنكر
 قال الخطيب : وأخبرني عبدالغفار بن عبدالواحد الأرُموي^(١) ، قال أنشدني أبو زرعة
 رَوْح بن محمد القاضي ، قال : أنشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه :
 وكنتُ إن بكّرتُ في حاجة أطاع التقويم والزّيج
 فأصبح الزّيج كمتصحيّ فيه وأصبح التقويم تعويجا

٢٠٤

عبد الله بن محمد القزويني*

المذكور في الرافعي ، في أوائل كتاب « موجبات الضمان » .

هو عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني .

أبو القاسم القاضي .

ولى نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولى قضاء الرملة ، ثم سكن مصر .

وحدّث عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان المرادي ، ومحمد بن عوف
 الجُمحي ، وجماعة .

روى عنه عبد الله بن السقا الحافظ ، وأبو بكر بن المقرئ ، وابن عدي ، ويوسف
 الميائنجي ، ومحمد بن المظفر ، وآخرون .

قال ابن يونس : كان محمودا فيما يتولّى ، وكانت له حلقة للإشغال^(٢) بمصر ، وللرواية ،
 وكان يظهر عبادة وورعا ، وكان قد ثقل سمعه شديدا ، وكان ينهم الحديث ويحفظ ، ويجتمع
 في داره الحفاظ ويعلى عليهم ، ويجتمع في مجلسه جمع عظيم .

(١) بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو ، هذه النسبة إلى أرمية ، وهي من
 بلاد أذربيجان ، الباب ٣٥ / ١ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٥٧ . واكتفى في ترجمته بذكر اسمه فقط ، طبقات

ابن هدية الله ١٤ ، العبر ٢ / ١٦٢ ، قضاء دمشق ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢١٩ .

(٢) في الأصول : « بالاشتغال » والمثبت من قضاء دمشق .

وقال ابن القري : رأيتمهم يضمنونه ، وينكرون عليه أشياء .
قلت : وضّعه الدارقطني ، وقال : كذاب ، ألف « سنن الشافعي » ، وفيها نحو
مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي .
ونال منه أيضا ابن يونس وقال : خلط في آخر عمره ، ووضع الأحاديث^(١) على متون ،
فافتضح ، وأحرقت كتبه في وجهه .
وأسند الحافظ ابن عساكر^(٢) عن أبي سليمان بن زبير^(٣) أنه توفي سنة خمس عشرة
وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

• نص الشافعي على أنه إذا فات رجلا مع الإمام ركعتان من رباعية ، قضاها بأتم
القرآن وسورة ، كما فاته ، وإن كانت مغرباً وفاتته منها ركعة قضاها بأتم القرآن وسورة .
والمزني حكى هذا النص في « المختصر » واعترضه بما حاصله أن ما يدركه المأموم مع الإمام
أول صلاته ، وما يقضيه آخرها ، والسورة لا تُقرأ في الركعتين الأخيرين ، وأطال في ذلك
في « المختصر » وقال : قد جعلها^(٤) آخرّة أولى ، وهذا متناقض .
وقد أجاب عبد الله القرظيني عن ذلك بأن ذلك ليس بتنقض ، ولا يبنى على النول
بقراءة السورة في الركعتين الأخيرتين^(٥) ، بل لأن السورة لمّا فاتته في الأوليين^(٦) أمر
استحبها بإعادتها في الأخيرتين^(٧) .

(١) في المطبوعة : « أحاديث » والمثبت من : ح ، ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة
« في تاريخ دمشق » . (٣) في المطبوعة « دثرا » و : ج ، ز بدون فقط وبدون ألف . والمثبت
من الطبقات الوسطى . والضبط منها . (٤) في المطبوعة : « جعلنا » والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة « الأخيرين » وأثبتنا ما في : ح ، ز . (٦) في المطبوعة : « الأولين »
وأثبتنا ما في : ح ، ز . (٧) في المطبوعة « الأخيرين » وأثبتنا ما في : ح ، ز .

قال القزويني : وقد أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : وإن فاتته ركعتان من الظهر وأدرك الركعتين الأخيرتين صلاتها مع الإمام ، فقرأ بأم القرآن وسورة ، إن أمكنه ، وإن لم يمكنه قرأ ما أمكنه ، فإذا قام قضى ركعتين ، فقرأ في كل واحدة منهما بأم القرآن وسورة ، فيأتي بما فاتته كما فاتته ، ولو اقتصر على أم القرآن أجزاء ، ولو فاتته ركعة من المغرب فصلّى ركعتين قضى ركعة بأم القرآن وسورة ، ولم يجهر ، وما أدرك مع الإمام أول صلاة نفسه ، لا يجوز لأحد عنده أن يقول خلاف هذا . انتهى .

وفي هذا النص الذي نقله القزويني فائدتان ؛ إحداهما : أن الشافعي لم يقل ذلك بناء على قول قراءة السورة في الركعتين الأخيرتين ، بل على كل قول ، وهذا هو الصحيح ، فإن الأصحاب لما ذكروا اعتراض المزنيّ هذا ، أجاب بعضهم بأن الشافعي قال هذا بناء على القول الذاهب إلى أن السورة تُقرأ في الركعتين الأخيرتين ، وليس هذا بشيء . وأجاب المحققون بهذا الجواب الذي قاله القزويني فقالوا ، ومقدمهم أبو إسحاق المرؤزي : كل سنة تقوت الرجل في صلاته وأمكنه تلافيها من غير أن يوقع خلافا بترك سنة فيها ، فعليه تداركها ، نصّ الشافعي على أنه لو ترك التعمُّد في الركعة الأولى يقضيه في الثانية ، ونصّ في « الكبير » على أن السنة أن يقرأ « سورة الجمعة » في الركعة الأولى من صلاة الجمعة ، فإن فاتته قرأها في الثانية مع « المنافقين » .

قال القاضي الحسين : وهذا بخلاف ما لو ترك الرَّمْل في الأشواط الثلاثة لا يقضيه في الأربعة ، لأنه لا يمكن قضاؤه إلا بترك سنة أخرى ، وهي المشي في الأربعة .

قلت : نخرج من هذا [في]^(١) أن القول الذي عليه تفرّع عدم استحباب السورة في الركعتين الأخيرتين ، لا استحباب^(٢) عدمها ، وبهذا يتوجه أن من لم يقرأها في الأوليتين أعادها ، بخلاف ما لو قلنا يستحب عدمها في الركعتين الأخيرتين ، فإنه كان يلزم

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « لاستحباب » والتصحيح من : ج ، ز .

أَلَا يُسْتَحَبُّ قَضَاؤُهَا ؛ لثَلَا يَتَعَارَضُ شَيْئَانِ كَالْأَشْوَاطِ ، وَكَأَنَّهُ لَا يَجْهَرُ ، لثَلَا تَتَعَارَضُ ^(١) سَنَةُ الْإِسْرَارِ فِي الْآخِرَتَيْنِ ^(٢) مَعَ الْجَهْرِ فِي الْأَوَّلَيْنِ ^(٣) .

والفائدة الثانية أن المأعوم المسبوق إذا أمكنه أن يقرأ السورة فيما أدركه مع الإمام قراها ، واقتصر النووي في « شرح المهذب » على نقل هذا عن « تبصرة الشيخ أبي محمد » وقد نقله القزويني أيضا كما رأيت .

٢٠٥

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى
أبو الحسن بن أبي إسحاق المُرَكِّي *

من فقهاء نيسابور .

روى عن أبي حامد بن الشرقي ^(١) ، ومحمد بن عمر بن حفص ، وأبي العباس الأصم ، وأبي بكر القَطَّان ، وأبي حامد بن بلال ، وغيرهم .

روى عنه الحاكم ، وعمر بن أحمد النيسابوري الجوري ^(٢) ، وأحمد بن منصور المغربي ، ومحمد بن طلحة ، شميخ الخطيب ، وغيرهم .

قال الحاكم : كان من الصالحين العباد ، التاركين لما لا يعنى ، قراء ^(٣) القرآن ، المكثرين من سماع الحديث .

توفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بنيسابور ، وصلى عليه الإمام أبو الطيب الصمَّاعُوسِيّ .

(١) في المطبوعة : « يعارض » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « الأخيرتين » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز : « الأولتين » والمثبت في المطبوعة .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى ، زيادة : « وبنفاد : إسماعيل الصفار » .

(٥) بضم الحيم والراء بن الواو بن ، وفي آخرها الياء آخر الحروف ، نسبة إلى جور : محلة بنيسابور الباب ١ / ٢٥٠ . (٦) هكذا ضبطت بكسر الهزرة في الطبقات الوسطى ، ضبط قلم .

٢٠٦

عبد الرحمن بن سَالمويه
أبو بكر الرازيّ الفقيه

نزىل مصر .

روى عن أبي شعيب الحرّانيّ وغيره .

روى عنه أبو محمد بن النّحاس .

قال ابن يونس : كان ثقة ، له حاشية بجامع مصر للعلم ، كتب الكثير عن أهل بلده وغيره .

مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

٢٠٧

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران
أبو محمد التميميّ الحنظليّ*

الإمام ابن الإمام ، حافظ الرّئيّ وابن حافظها .

كان بحرا في العلم ، وله المصنّفات المشهورة ، رحل مع أبيه صغيرا وبمنفسه كبيرا .

وسمع أباه ، وابن وارة ، وأبا زرعة ، والحسن بن عرفة ، وأحمد بن سنان القطّان ،
وأبا سعيد الأشجّ ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلائق بالحجاز ، والشام ، ومصر ، والعراق ،
والجبال ، والجزيرة .

روى عنه الحسين بن عليّ حسينيّك التميميّ ، وأبو الشيخ ، وعليّ بن عبد العزيز

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٩١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٨ ،
طبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ ، طبقات العبادي ٢٩ ، ٤٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، العر ٢ / ٢٠٨ ،
قوات الوفيات ١ / ٥٤٢ ، لسان الميزان ٣ / ٤٣٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٧ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ .

ابن مَرْدَك (١) ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه ، وأبو عليّ محمد بن عبد الله الأصمّهانيّ ، وإبراهيم بن محمد النَّصْرَابَادِيّ ، وعلي بن محمد القَصَّار ، وآخرون .

قال أبو يَعْلَى الخليليّ : أخذ علم أبيه وأبي زُرْعَة ، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، صنّف في الفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، قال : وكان زاهداً يُعَدُّ من الأبدال (٢) .

نات : من مصنفاته « تفسير » في أربع مجلدات ، عامته آثار مسندة ، وكتاب « الجرح والتعديل » المشهور في عدة مجلدات ، وكتاب « الرد على الجهميّة » وكتاب « العيّل » (٣) وكتاب « مناقب الشافعي » .

قال يحيى بن مَتَدَة : صنّف ابن أبي حاتم « المسند » في ألف جزء ، وكتاب « الزهد » وكتاب « الكُفَى » ، و« الفوائد الكبير » و« فوائد الرازيين » وكتاب « تقدمة الجرح والتعديل » وأشياء .

وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازيّ الخطيب المجاور بمكة ، وله « مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم » : سمعت علي بن الحسن المصريّ ، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم ، يقول : قَانَسُوهُ عبد الرحمن من السماء ، وما هو بمجب ! رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة ، لم ينحرف عن الطريق .

قال : وسمعت العباس بن أحمد يقول : بلغني أن أبا حاتم قال : ومن يقوَى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً .

وقال : وسمعت ابن أبي حاتم يقول : لم يدعني أبي أشغل في الحديث (٤) حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازيّ ، ثم كتبت الحديث .

(١) في المصبوعة : « مدرّك » وهو خطأ ، صوابه من سائر الأصول ، والعبر ٣ / ٣٥ . وقال صاحب القاموس (م ر د ك) : مردك ، كقعد . (٢) انظر حواشي صفحة ٢٧٠ من الجزء الثاني .

(٣) بعد هذا في المصنف الأوسط زيادة : « المبوب على أبواب الفقه » .

(٤) في المصبوعة : « بالحديث » وانتهت من : ح . ز .

قال أبو الحسن : وكان عبد الرحمن قد كساه الله بهاء ونورا ، يُسرّ به من نظر إليه .
قال : وسمعت أبا عبد الله القزويني الواعظ يقول : إذا صليت مع عبد الرحمن فسلم
نفسك إليه ، يعمل بها ما يشاء .

وقال عمر بن إبراهيم الزاهد الهروي : حدثنا الحسين بن أحمد الصفار ، قال : سمعت عبد
الرحمن بن أبي حاتم يقول : وقع عندنا الغلاء ، فأخذ بعض أصدقائي حبوبا من أصبهان ،
فبعته بعشرين ألف درهم ، وسألني أن أشتري له دارا عندنا ، فإذا نزل علينا نزل فيها ،
فأنفقناها على الفقراء ، وكتب إلي : ما فعلت ؟ قلت : اشتريت لك بها قصرا في الجنة ، قال :
رضيتُ إن ضمنت ذلك لي ، فكتب علي نفسك صكّا ، ففعلت ، قال : فأريت في المنام :
قد وفينا بما ضمنت ، ولا تعد لمثل هذا ^(١) .

وقال أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي : سمعت أبا بكر محمد بن مهران الرازي ، سمعت
علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت يحيى بن ميمون ، يقول : إنا لنطعن على أقوام ، لعلمهم قد
حطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة .

قال ابن مهران : فدخلت علي ابن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح
والتعديل » فحدثته بهذا ، فبكى وارتعدت يدها حتى سقط الكتاب ، وجعل يستعيدني الحكاية ،
ويبكي .

مات ابن أبي حاتم وهو في عشر التسعين ، في الحرم ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(١) رويت هذه الحكاية في الطبقات الوسطى على نحو آخر :

« قال : وحكي أنه لما اتهم بعض سواد طوس احتيج في بنائه إلى ألف دينار ، فقال أبو محمد لأهل مجلسه
الذين كان يلقى عليهم التفسير : من رجل يبني ما هدم من هذا السور وأنا صامن له عند الله قصرا في الجنة ؟
فقام إليه رجل من العجم فقال : هذه ألف دينار ، واكتب لي خطك بالضمان .
فكتب له رقعة بذلك . وبني ذلك السور . وقدر موت ذلك العجمي . فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة .
فجاءت ريح فحملتها ووضعتها في حجر ابن أبي حاتم . وقد كتب في ظهرها : قد وفينا ما ضمته . ولا
تعد إلى ذلك » .

﴿ ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم ﴾

روى في كتاب « مناقب الشافعي » عن الربيع أن الشافعي قال : ما شبت منذ ست عشرة^(١) [أو سبع عشرة سنة]^(٢) إلا شُبعة^(٣) طرحتها^(٤) .

وروى أن البُويطي قال : قال الشافعي رضي الله عنه : لا نعلم أحدا أعطى طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصيته^(٥) [إلا يحيى بن زكريا]^(٦) ولا عصى الله فلم يخلط بطاعته^(٧) ، فإذا كان الأغلبُ الطاعة فهو العدل^(٨) ، وإذا كان الأغلبُ المعصية فهو الجروح^(٩) .

قلت : كذا وقع مطلقا في روايات عن الشافعي ومقيّدا في رواية أخرى بعدم اقتراف الكبيرة ، فيكون المراد هنا بالمعصية الصغيرة ، وإلا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح ، وإن كان الغالب عليه الطاعة ، هذا مذهب الشافعي الذي تطابقت عليه كتب أصحابه ، لا^(١٠) أقول إنهم نصّوا على ذلك نصّا ، بل أطلقوا أن ذا الكبيرة مجروح ، وهو أعمّ من أن يغلب عليه الطاعة أو لا يغلب ، نعم يُحكى عن شيخ الإسلام وسيد المتأخرين [تقي الدين]^(١١) ابن دقيق العيد أنه كان يميل في هذا الزمان إلى نحو من هذا ، إذا حصلت الثقة بقول الشاهد ، فربّ من لا يقدم على شهادة الزور وإن كان متلبسا بكبيرة أخرى .

قال القاضي أبو الطيّب الطبري : وجدت فيما جمعه عبيد الرحمن بن أبي حاتم من « مناقب الشافعي »^(١٢) . يقول يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون

(١) في آداب الشافعي ومناقبه ١٠٦ : « ست عشرة سنة » . (٢) إيس في الآداب .

(٣) السبعة ، بضم الشين : قدر ما يشبع به مرة . الصحاح (ش ب ع) .

(٤) في أصل الآداب : « اطرحتها » وكتبها المحقق : « اطرحتها » بتشديد الطاء .

(٥) في الآداب ٣٠٤ : « بمعصية » . (٦) تكملة من آداب . وانظر انوثيني هذه

التكملة حواشي المحقق . (٧) في الآداب : « بطاعة » . (٨) في الآداب ٣٠٦ : « العدل »

بضم الميم وفتح الدال المهملة المشددة . (٩) في الآداب : « المجرح » بالضم والتشديد أيضا .

(١٠) في المصبوعة : « ولا » وقد أسقطنا الواو حيث سقطت من : ج ، ز .

(١١) زيادة من : ج ، ز على ما في المصبوعة . (١٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٨٣ .

في الصلاة فيمطس رجل^(١) لا بأس أن يقول له المصلي : يرحمك الله . فأت له : ولم ؟ قال :
لأنه دعاء . وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم أقوم في الصلاة ، ودعا على آخرين .
وهذه رواية صحيحة ، فوجب أن يكون أولى مما قاله أصحابنا ، يعني من أنه تبطل
الصلاة .

فأت : وقد وقفت على النص في كتاب ابن أبي حاتم وقد مناه في ترجمة يونس^(٢) .
قال صاحب « البحر » : وأنا رأيت عن الإمام أبي عبد الله الخنطاطي حكى عن
البؤيطي ، عن الشافعي ، هكذا ، قال : وهذا هو الصحيح عندي ، إذا كان قصده الدعاء
لا الخطأ ، قال : والأول أشبه بالسنة . انتهى .
قال : وإذا عطس المصلي بحمد الله إلا أن الخنطاطي ، قال : مذهب الشافعي أنه يستحب
أن يقول ذلك في نفسه : قال صاحب « البحر » : وهذا غريب .

٢٠٨

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن بخار البخاري

أبو الفضل *

من أهل نيسابور .
وكان من أعيان أصحاب أبي الوليد النيسابوري والتقدماء منهم ، وعقد له أبو الوليد
التدريس في حياته .
قال أبو إسحاق المزكي : فأت لأبي الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة : يخرج معنا
السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك ، وإن وقعت مسألة في الدين إلى من أرجع منهم ؟
فقال : إلى أبي الفضل بن بخار .

(١) بعد هذا في آداب زيادة : « قال » . (٢) أضرب صفحة ١٧٧ من الجزء الثاني .

(*) له ترجمة في : الباب ١/١٠١ ، وهو فيه : « عبد الرحمن » في المطبوعة : « بخار » وفي : ح ، ز
وصعت نقطة فوق الماء فقط ، وأهملت الباء . وصحاحه من طبقات نوحى . واللباب . وقال ابن الأثير :
فإنه نسب إلى جده الأعلى .

سمع بنيسابور : أبا حامد ، وأبا محمد ابني الشَّرَفِيِّ ، وَمَكِّيَّ بن عَمْدَانَ .
 وبِسْرَخْسِي : أبا العباس الدَّعَوَلِيَّ .
 وبيغداد : إسماعيل بن محمد الصفَّار ،
 ويسكة : أبا سعيد بن الأعرابي ، وغيرهم .
 روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقال : اعتلَّ أبو الفضل ابنُ بَحرٍ قبل موته بسنتين^(١)
 عَمَّةً من الرطوبة فَمَمِيَ وَصَمَّ ، وزال عقله ، وبقي على ذلك قريباً من ثلاث سنين ، ثم توفي
 في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٣٠٩

عبد الصمد بن عمر [بن محمد]^(٢) بن إسحاق

أبو القاسم الديَّينوريَّ*

الفقيه الواعظ الزاهد .
 سمع من أبي بكر النَجَّاد ، وتفقه على أبي سعيد الإصطخريَّ .
 وروى عنه الأزرَجِيُّ ، والصَّيمَرِيُّ .
 وكان مُعَمَّ صالحاً ، يضرب به المثل في مجاهدة النفس ، واستعمال الصلوة والصدقة والتَّعَشُّفِ ،
 والأمر بالمعروف .
 وكان يَدُقُّ السَّعْدَ^(٣) للمطَّارين بالأجرة ، ويقتات من ذلك^(٤) .
 ولما حضرته الوفاة جعل يقول : سيَّدى لهذه الساعة خَبَأْتُكَ .

(١) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « بسني » والمثبت من : ج ، ز ، د .
 (٢) زيادة من الطبقات الوسطى .
 * له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٣٧ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٣ ترجمة وافية ، النجوم
 الزاهرة ٤ / ٢١٧ .

(٣) السعد ، بالضم : صيب [بكسر الضاء] القاموس (س ع د) .

(٤) ز : « يقتات به من ذلك » ، والمثبت في المطبوعة .

تَوَفَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، سَبْعٌ ^(١) بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْمِيْنٍ وَثَلَاثَاةٍ ،
بِغَدَادٍ ^(٢) .

٣١٠

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

أبو القاسم الدَّارَكِيَّ*

أحد أئمة الأصحاب ورُفَعَاءِهِمْ .

والذي ذكرناه من تسمية والده بمحمد الله هو الصواب ، وإياه ذكر الخطيب ، والشيخ
أبو إسحاق ، وغيرهما .

وقال الحاكم في « تاريخ نيسابور » : عبد العزيز بن الحسن ، وهذا وهم ، وعُذْرُهُ أَنْ
هذا الشيخ بغداديّ ، إنما ورد نيسابور زائراً ^(٣) ، فليست له به المعرفة التامة ، وإنما الحسن
جَدُّهُ لَأُمِّهِ ، لَا جَدُّهُ لِأَبِيهِ ، وهو الذي كان محدِّثَ أَصْبَهَانَ في وقته ، والحاكم رحمه الله قال :
كان أبوه محدِّثَ أَصْبَهَانَ في وقته ^(٤) .

قلت : وأرى أن المحدِّثَ ^(٥) جَدُّهُ لَأُمِّهِ ولكن الحاكم لما سمى أباه باسم جَدُّهِ لَأُمِّهِ
قال هذا ، وقد كان الدَّارَكِيَّ نفسه محدِّثاً أيضاً ، وربما اجتهد أيضاً ، وقيل له في ذلك ،
فقال : نأخذ بالحديث وندع فلانا وفلانا .

(١) في الطبقات الوسطى : « است » . وما في الطبقات السكبري يوافقه ما في تاريخ بغداد .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ذكره ابن بابش » .

* له ترجمة في البداية والنهاية ٣٠٤/١١ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٦٣ ، ترجمة وافية . تهذيب
الأسماء ٢ / ٢٦٣ ، سذرات الذهب ٣ / ٨٥ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، طبقات العمادى ١٠٠ ، طبقات
ابن هداية المنة ٣١ ، العبر ٢ / ٣٧٠ ، اللباب ١ / ٤٠٤ ، معجم البلدان ٤ / ١٢ ، المعجم الزاهر ٨ / ١٤٨
وبيات الأعيان ٢ / ٣٦١ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « قال الحاكم : وردها سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وأما بغداد فهو من القاطنين فيها ، سكنها إلى حين
وفاة . والشيخ أبو إسحاق أعرف بمسألة » . (٥) في المعصومة : « وأرى أنه المحدِّث ،
ولسكن ... » والبيان مضطرب في : د ، ز . وأثبتنا قراءة : ح .

وقد روى عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي ، وغيره .
 روى عنه أبو القاسم الأزهرى ، وعبد العزيز الأزجى ، وأحمد بن محمد المتيق ،
 وأبو القاسم التنوخى ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وغيرهم .
 قال الحاكم : كان من كبار فقهاء الشافعيين ، درس بنيسابور سنين ، وله جملة
 من المختارة ، تقلد^(١) أوقاف أبي عمرو الخفاف ، ثم خرج إلى بغداد ، فصار المجلس له^(٢) .
 وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها محصّلا ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ،
 وانتهى التدريس إليه ببغداد ، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد [الإسفرابني]^(٣) بعد [موت]^(٤)
 أبي الحسين بن المروزي ، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد ، وغيرهم من أهل الآفاق .
 وقال القاضي أبو الطيب : سمعت الشيخ أبا حامد [الإسفرابني]^(٥) يقول : ما رأيت
 أفقه من الداركي .

وقال الخطيب : كان ثقة ، انتقى عليه الدارقطني . وتوفي في ثالث عشر شوال ،
 سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ودارك : قرية من عمل أصبهان .

ومن الرواية عنه

(٦)

(١) في الطبقات الوسطى : « تقلد » . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومع ذلك بانه »
 من كان يرجع إليه في السؤال عن اليهود ، فأبى دخلها سمة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو إمام شافعي بها
 وكان يدرس [بكسر الراء المشددة] في مسجد دعج بن أحمد في درب أبي خلف ، وقد حدث بنيسابور
 وبغداد ، وقال الخطيب : حدث بنيسابور عن جده لأمه الحسن بن محمد داركي .

(٣) تكملة من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي . (٤) تكملة من الطبقات الوسطى .
 وطبقات الشيرازي . (٥) تكملة من الطبقات الوسطى . (٦) بياض بالأصول والكن المسكلام
 متصل في : ز ، وقد قال المصنف رحمه الله في الطبقات الوسطى : « أسعدنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

﴿ ومن المسائل والفوائد عنه ﴾

- قال الرافعي رحمه الله في « باب المسابقة » : ولو قال : كلَّ مَنْ سَبَقَ فله دينار ، فسبق ثلاثة ، يعني وجاء الباقيون بعدهم ، فمن الدَّارِكِيَّ أن لسكل واحد منهم دينارا .
- وسكت الرافعي والنَّوَوِيَّ على هذا بعد الجزم ، فيما إذا قال : مَنْ سَبَقَ فله دينار ، وسبق ثلاثة معا ، وصل واحد ثم جاء الباقيون ، أن الدينار ينقسم بين الثلاثة ، ففرق الدَّارِكِيَّ بين دخول « كل » على مَنْ وعد به ، والفرق لأنَّ في بادي النظر ، وفيه نظر عند إمعان النظر .
- قال الفاضل أبو الطيب الطبري : سمعت أبا محمد الباقي يقول : ذكر لنا الداركي حديث جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « إِذَا أُرِفْتُ الْخُدُودُ فَلَا شُفْعَةَ » في تدريبه « كتاب الشُّفْعَةِ » فقال : « إِذَا أُرِفْتُ » فسألت ابن جنيَّ النَّحْوِيَّ عن هذه الكلمة فلم يعرفها ، ولا وقفت ^(١) على صحتها ، فسألت المعافي بن زكريا عن الحديث ، وذكرت له طُرُقَهُ فلم أستتم المسألة ، حتى قال : « إِذَا أُرِفْتُ » والأَرَفُ : المَعَالِمُ ، يريد إذا بُيِّنَتْ ^(٢) الحدود ، وعُيِّنَت المَعَالِمُ ، ومُيزَّت فلا شُفْعَةَ .
- قات : أُرِفْتُ ، بضم الهمزة ، وكسر الراء المشددة ، ثم المَاءُ : أي جمعت لها حدود ، كما ذكر المعافي ^(٣) رحمه الله .
- وذكر الداركي لها بالزاي ، كأنه سبق لسان ، أو لم يجرر لفظها من اللغة ، ولا بدع فقد خفيت على ابن جنيَّ ، وهو إمام في الأدب .
- ذكر الماوردي في « الحاوي » في « باب الأمان » أن أبا سعيد الإصطخري قال : استجلف إسماعيل بن إسحاق القاضي رجلا في حقِّ لرجلين يميننا واحدة ، فأجمع فقهاء زماننا على أنه خطأ .

(١) في المطبوعة : « ولا وقف على صحتها » والثبت من : ح . ز . (٢) كذا في المطبوعة .
 وى ح ، ز : « تبنت » بنقط الناء فقط . (٣) انظر النهاية ، لابن الأثير ١ / ٣٩ .

قال الدار كى : فسألنا أبا إسحاق الرورى عن ذلك فقال : إن ادعى ذلك الحق من جهة واحدة ، مثل أن يدعى دارا أورثاها عن أبيهما^(١) حلف لهما يميناً واحدة ، وإن كان الحق من جهتين ، حلف لكل واحد على الانفراد .

قال الماوردى : وقول أبى إسحاق صحيح .

قلت : ذكر ابن الرقمة فى « كتاب النكاح » من « المطلب » هذه الحكاية عند كلامه فى الرجاءين يدعيان نكاح امرأة ، وقد بحث فى أنها إذا حلفت فى حال عدم رضاها ، تحلف يمينين وفى حال رضاها تحلف يميناً واحدة .

• ذكر كل ذلك بحثاً ، وذكر الوجهين ، فيما إذا وجب على الشخص يمين جماعة ، فبرضوا بأن يحلف لهم يميناً واحدة ، وأن الأصح أنه لا يجوز ، ثم قال : قد يقال : ذلك مفروض فى حق متعدّد ، وأما إذا كان الحق واحداً فلا ، ثم ساق الحكاية ، ثم قال : وهذا يفهم أن ذلك جائز عند أبى إسحاق من غير رضاها^(٢) .

(١) فى المطبوعة : « أمهما » وأثبتنا ما فى : ج ، ز .

(٢) ذكر فى الطبقات الوسطى من مسائل الدار كى هذه المسائل :

• قال الدار كى فيمن وكّل رجلاً أن يطلق زوجته يوم الجمعة أن له أن يطلقها بعده لا قبله ، فيطلقها يوم السبت مثلاً ، ولا يطلقها يوم الخميس .

وفرق بين ذلك ومالو وكّله بالبيع يوم الجمعة ، حيث لا يجوز له أن يبيع قبله ولا بعده بأن المطلقة يوم الجمعة مطلقة يوم السبت . وهذا ضعيف ، والصحيح لا فرق .

• قال فى « الروضة » : من زياداته الإجماع على أن الدفن بالليل لا يكره ، وأنه لم يخالف إلا الحسن البصرى . انتهى .

وفى هذا نظر ؛ إذ فى « الذخيرة » للبند نيجى أن الدار كى قال بالكراهة .

• إذا بنى المسافر إقامة أربعة أيام ، لزمه الإتمام ، ولا يحسب عليه يوم الدخول والخروج على الصحيح ؛ لأنه فى يوم الدخول فى شغل خط الأتمة ، ويوم الخروج فى شغل الارتحال ، ولو دخل ليلاً لم يحسب بقية الليل ؛ ويحسب الغد .

٢١١

عبد العزيز بن مالك^(١)

الفقيه أبو القاسم القزويني الشافعي

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

٢١٢

عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أحمد

الفقيه أبو الفضل النضروري

قال الحاكم : كان من الفقهاء الزهاد ، التاركين لما لا يعنيه .

درس على أبي الوائيد علي بن أبي منصور بن مهران ، ولما انصرف الأستاذ أبو سهل

= جزم به في « الرافعي » و « الروضة » و « شرح المذهب » . وحكي المأوردى في « الحاوي » أن أبا حامد حكى عن الداركي أنه لا يحسب عليه ليلة دخوله ، ولا اليوم الذي بعدها ، وأن الشافعي نص في « الأم » على ما يدل عليه ، لأن الليلة تابعة ليومها ، واليوم تابع لها ، فلمّا لم تُحتسب ليلة الدخول لوجود السير في بعضها ، لم يُحتسب اليوم الذي بعدها ؛ لأنه تبع لها .

● ولنا خلاف فيمن نذر اعتكاف يوم ، هل تلزمه ليلته ، أو ليلة ، هل يلزمه يومها . وفيمن حلف لا يكلمه يوماً أو ليلة .

واعلم أن الإمام قال في « النهاية » : الذي قد يغمض أنه لو انتهى المسافر إلى المنزل في بقية من النهار قريبة ، مثل أن كان انتهى إلى المنزل بعد وقت العصر قبيل الغروب ، وكان يقع شيء من شغله في الليل لا محالة ، فالذي أراه أن بقية النهار والليل كله غير محسوب من المدة في هذه الصورة ؛ نظراً إلى الشغل ، ووقوعه في الليل . انتهى وقد يقال نظيره فيما إذا دخل في الليل ، وقد قارب طلوع الفجر ، وكان يقع شيء من شغله في النهار لا محالة .

(١) في المطبوعة : « ملك » وأثبتنا ما في : ح ، ز .

من أصبهان رأيتَه يدرُس عليه كتاب « الرسالة » للشافعي . ودرّس في مسجده سنين ،
وتخرّج به جماعة من الفقهاء .

سمع عبد الله الشَّرقِيّ ، والحسن بن منصور ، وأقرانهما .

وتوفى في رجب سنة سبعين وثلاثمائة . انتهى .

وأُسند عنه حديثاً حدّثه إياه في مجلس الأستاذ أبي سهل .

وقوله : « عليّ أبي الوليد عليّ بن أبي منصور بن مِهْران » كذا هو في نسخة « تاريخ
نيسابور » التي عندي ، ولعله على أبي الوليد ، ثم على أبي منصور بن مِهْران ، وأبو الوليد
هو الفَيْسَابُورِيّ الْقُرَشِيّ ، الإمام الكبير المشهور ، وأبو منصور بن مِهْران من أكابر
أصحاب الوجوه من أصحابنا ، وإن كان الأمر على ما في النسخة ، فيكون لأبي منصور
ابن مِهْران ولدٌ اسمه أبو الوليد عليّ ، من فقهاءنا ، وهو غير معروف . والذي أراه أن
النسخة مغلوطة ، وأن الأمر على ما وصفت ، والنسخة التي عندي وقف الخاتقاء السَّمِيسَاطِيَّة ،
وفيه غلط كثير .

٢١٣

عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ الجُرْجَانِيّ

أبو نُعَيْم الإِسْتِرابَازِيّ*

أحد أئمة المسلمين ، فقيهاً وحديثاً ، وذو الرحلة الواسعة .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وسمع عمر بن شَبَّه ، وعليّ بن حَرْب ، والرَّمَادِيّ ، ويزيد بن عبد الصمد ، وسليمان

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ١٨٣ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٨ ، تاريخ جرجان ٣٣٥ ، ٨٧ :
تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٩ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات العبادي ٥٥ ،
المبر ٢ / ١٩٨ ، الباب ١ / ٥٠ : وفيه أنه توفى سنة عشرين وثلاثمائة ، وله ثلاث وثمانون سنة ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥١ .

ابن يوسف ، والربيع بن سليمان ، وأبا زرعة الرازي ، وأبا حاتم ، وعمار بن رجا ، ومحمد بن عوف ، وغيرهم بالعراق ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، والحجاز ، وخراسان .
 روى عنه ابن صاعد ، وأبو علي الحافظ ، وأبو محمد الخَلَدِي ، وأبو إسحاق المِزَكِي ، وأبو بكر الجَوَزِي ، وخلق .

قال الحاكم : كان من أئمة المسلمين ، ورد نيسابور ، وهو متوجه إلى بخارى ، فروى عنه الحافظ ، وسمعت الأستاذ أبا الوليد حسان بن محمد ، يقول : لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفتاوى ، وأقرب للصحة ، بخراسان من أبي نعيم الجرجاني ، ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد النيسابوري ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله ، أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسل ، كما نحفظ نحن المسانيد .

وقال أبو سعد الإدريسي : ما أعلم نشأ بإستراباد مثله في حفظه وعلمه .
 وقال الخطيب : كان أحد الأئمة^(٢) ، ومن الحفاظ لشرائع الدين ، مع صدق وورع^(٣) ، وثيقظ^(٤) .

وقال حمزة السهمي : كان مقدما في الفقه والحديث ، وكانت الرحلة إليه [في أيامه]^(٥) .
 توفي أبو نعيم الجرجاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة^(٦) .
 وقال الحاكم : سنة اثنتين وعشرين .

ووقع لنا حديثه بملو ، فيما أخبرتنا به :
 زينب ابنة أحمد بن السكال عبد الرحيم ، قراءة عليها ، وأنا اسمع ، قالت : أخبرنا عبد الخالق بن الأنجب النشترقي إجازة ، أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامي ، كتابة ،

(١) في الملبوعة : « يوسف » والتصويب من : ح ، ز ، والبر ٢ / ٥٠ .

(٢) في تاريخ بغداد : « كان أحد أئمة المسلمين » . (٣) في تاريخ بغداد « ونور » .

(٤) في تاريخ بغداد « مضبوط وبيقظ » . (٥) زيادة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ جرجان .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال أبو نعيم : حكى الحاملي الأخير في « المجموع » عنه مسائل . قال [يعني أبا نعيم] : وروى عن الربيع أن الشافعي كلف بتختم باليسار » .

أخبرنا يعقوب بن أحمد الصيرفي ، سماعاً ، أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدی ، إملاءً ، لا ننتهي عشرة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي التميمي ، حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد البهراني^(١) ، حدثنا أبو عقبة وساج^(٢) ابن عقبة ، حدثنا هقل^(٣) بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي^(٤) مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » .

وبه إلى أبي نعيم ، حدثنا أبو يزيد عمر بن شبة البصري ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس قال : أمر بلال رضي الله عنه أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة .

وبه إلى أبي نعيم : حدثنا أحمد بن عيسى اللخمي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ ؛ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقُتَلَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » .

(١) في الأصول : « التهراني » بالنون . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب ، فأثبتناه بالباء الموحدة من المشتبه ٦٦١ .

وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون ، نسبة إلى بهراء ، قال ابن الأثير : وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص ، من الشام . الباب ١ / ١٥٦ .

(٢) في المطبوعة : « وشاح » بالشين المعجمة والهاء المهملة . وفي : ج ، ز : « وساح » بالهملتين وأثبتناه بالسين المهملة والجميم من المشتبه ٦٦١ . والقاموس (وس ج) .

(٣) في المطبوعة : « همل » بالهاء والميم وأثبتناه بالهاء المكسورة والفاء من : ج ، ز ، والمشتبه ٦٦١ .

(٤) في : ج ، ز : « ليجري » والمثبت في المطبوعة . ويستأنس له بما في صحيح مسلم (باب بيان أنه يستحب لمن رأى خالياً بإمرأة ، وكانت زوجته ، أو محرماً له أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع سوء الظن به . من كتاب السلام) ١٧١٢ / ٤ .

٢١٤

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
أبو الطيب الحلبي المقرئ *

نزىل مصر .

ولد سنة تسع وثلاثمائة .

وقرأ على أبي الحسن محمد بن جعفر بن المُستَفَاض الفِرْيَانيّ ، وأبي سهل صالح بن إدريس ،
ونَجْم بن بُدَيْر ، ونصر بن يوسف المجاهديّ ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكيّ ؛
وخلاتق .

أخذ عنه خلّاتق .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة (١) .

ومات بمصر في جمادى الأولى ، ستة تسع وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣١ ، طبقات القراء ١/٤٧٠ ،
العبر ٣/٤٤ ، مرآة الزمان ٢/٤٤٢ ، النهر في القراءات العشر ١/٧٨ ، وفيات الأعيان ، في ترجمة مكّي
ابن حوش ٤/٣٦٤ ، وهو فيه : « عبد المنعم بن غلبون » .
وقدر وردت ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك
أبو الطيب الحلبي المقرئ

مؤلف كتاب « الإرشاد » في القراءات .

وهو والد أبي الحسن المقرئ مؤلف « التذكرة » .

عداده في المصريين . سكنها مدة .

سمع الحديث من عبيد الله بن الحسين الأنطاكيّ ، وأحمد بن محمد بن عُمارة الدمشقيّ
وعديّ بن الباقي (كذا !) وغيرهم .

حدّث عنه جعفر بن محمد الميماسيّ ، والحسن بن إسماعيل الضراب ، وجماعة .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة ، ومات بمصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

(١) ذكر المصنف في أول الترجمة سنة مولده .

٢١٥

عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي

أبو القاسم الصيمري*

نزىل البصرة .

أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق: (١) كان حافظاً للمذهب ، حسن التصانيف (٢) . .

والصيمري بفتح الصاد المهملة وسكون الياء النقطوة باثنتين من تحتها ، وفتح الميم ، وفي آخرها الراء؛ أراه ، والله أعلم ، منسوباً إلى نهر من أنهار البصرة ، يقال له : الصيمر ، عليه عدة قرى . أما الصيمرة فبلد بين ديار الجبل وخوزستان ، فما إخال هذا الصيمري منسوباً إليها .

وبالصيمري تخرج جماعة منهم القاضي الماوردي .

ومن تصانيفه « الإيضاح في المذهب » نحو سبعة مجلدات ، وله كتاب « الكفاية » و« كتاب في القياس والمآل » و« كتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي » و« كتاب في الشروط » .

توفي الصيمري بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٥ ، طبقات الشيرازي ١٠٤ ، طبقات ابن هداية الله ٤٣

(١) قبل هذا في الطبقات الوسطى وطبقات الشيرازي :
« سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المرورثي ، وتفقه بصاحبه أبي الفياض وارتحل الناس إليه من البلاد »

(٢) في الأصول : « التصنيف » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي .

﴿ومن المسائل عنه﴾

- ذهب إلى أنه لا يجوز لمن بعضُ بدنه نجسُ المصحف (١).

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

- وأن الرجل لا يملك الكَلَاءَ النَّابِتَ في مِلْكِهِ .
- وقال : إن النَّثرَ سُنَّةٌ . والصَّحِيحُ أنه خلاف الأولى . وقيل : مكروه .
- وهذه المسألة من المسائل التي فرَّقَ الأصحاب فيها بين خلاف الأولى والمكروه . وهي عديدة ، منها هذه ، ومنها :
- صوم يوم عرفة للحجاج ، فيه وجهان ، أحدهما : ليس مكروها ، بل خلاف الأولى .
- ومنها : إذا تلبَّسَ بصوم تطوُّع أو صلاته ، فيُكْرَهُ له الخروجُ منه بغير عذر .
- وقيل : خلاف الأولى ، لا مكروه .
- ومنها : لا تُكْرَهُ عمارات الدُّور ، وسائر المقار للحاجة . والأولى تركُ الزيادة وربما قيل : تُكْرَهُ الزيادة .
- ومنها : نَفْضُ اليد في الوُضوء . فيه أوجه ، أحدها : أنه مستوًى الطرفين . والثاني : مكروه . والثالث : تركه أولى .
- ومنها : المعتكف يفسل يده في الطَّسْتِ حتى لا يتلوَّث المسجد ، فإن غسل من غير طَسْتٍ كُرِه . وقيل : لا ، ولكن الأحسن غيره . ذكره الروياني في « البحر » .
- ومنها : الزيادة على الثلاث في الوضوء . فيه أوجه ، جمعها النووي في « شرح المذهب » ، أحدها : أنه يكره كراهةً تنزيه . والثاني : يَحْرُمُ . والثالث : خلاف الأولى .
- ومنها : إذا طَلَّقَهَا في الحيض استحَبَّ له مراجعتها .
- قال الإمام : والمراجعة وإن كانت مستحبة فلا نقول : تركها مكروه .
- وقال النووي : في هذا نظر . وينبغي أن يقال : مكروه ، للحديث الوارد فيها ، ولدفع الإيذاء .

• وذهب كما نقل صاحب «البحر» عنه في «باب قتل المرتد» إلى أن من سب الصحابة معتقداً مُصِراً عليه كفر، كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
• حُكي في «البيان» أن الصَّيْمَرِيَّ حكى قولاً أن الحجر المستنجى به إذا غُسل بشيء من المائعات طهر .

• وحُكي أيضاً في «البيان» أن الصَّيْمَرِيَّ قال : عورة الصبي قبل سبع سنين السوأتان فقط ، قال : وتتغلظ بعد التسع ، قال : وأما بعد العشر فكالبالغ ، لإمكان البلوغ .

= • قلت : وما ذكره الإمام ماشٍ على قاعدته التي أصلها في أصول الفقه ، من أن المكروه هو ما ورد فيه نهى مخصوص . وهذا لم يرد فيه نهى مخصوص . وأما الحديث فإنما فيه الأمر بالمراجعة ، والأمر بالشئ ليس نهياً عن ضده ، ولا مستلزماً لذلك على اختيار الإمام ، وكان كلامه في الفقه جارياً على ما أصله ، رضي الله عنه .

• ومنها : يُكره أن يقال لنبي الأنبياء : فلان صلوات الله عليه . وقيل : هو خلاف الأولى والأدب .

• ومنها : المستحب ألا يكون موضع الإمام أعلى من موضع المؤمنين ، إلا أن يريد تعليمهم ، فهو خلاف الأولى . وأطلق ابن الصَّبَّاح والمتولَّى فيه لفظ الكراهة . والمشهور الأول .

• إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة ، ففي دخولها في البيع أوجه . نقلها صاحب «الاستقصاء» أحدها ، وبه قال الصَّيْمَرِيَّ : إن كان هذا الحوت مما يأكل الحيتان دخل في بيعه ، وإلا فلا .

والثاني ، وبه جزم الماوردي : دخول السمكة في بيع السمكة التي هي في بطنها مطلقاً .

والثالث : عدم الدخول مطلقاً ، وأنه باقٍ على ملك البائع .

والرابع : إن كان صغيراً دخل في البيع ، وإن كان كبيراً فلا .

قال الرافعي في القسم الثاني من المناهي . . .

انتهى ما في الطبقات الوسطى من مسائل الدَّارَكِيِّ . وبعد ذلك بياض كبير . وواضح

أن السياق مبتور .

- وفي « شرح الكفاية » للصَّيْمَرِيّ : إن أدعى الرجل الغناء ، ليأخذ من وقف الأغنياء لم يُقبَل إلا بيّنة ، وإن كان الوقف على الفقراء فادعى الفقر : قبل من غير بيّنة .
- وذكر في « شرح الكفاية » أنه لا يصح بيع الخيل لأهل الحرب . وعبارته « لو باع سلاحا أو خيلا ، على أهل الحرب نقضنا البيع ، إن قدرنا على ذلك » .

٢١٦

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله
الواعظ أبو أحمد المذكر *

* له ترجمة مختصرة في تاريخ جرجان ٢٣٤ ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله
الواعظ أبو أحمد بن أبي عبد الله المذكر الجرجاني
كان والده من العباد ، وتقدّم هو على أبيه في علم أهل الحقائق ، ورزق فيه لسانا وبيانا .

وسمع الحديث من الأصمّ وغيره .
قال الحاكم : توفي بجوج فجأة سنة ثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . فبينما أنا ذات يوم متوجّه إلى الميدان استقبلني جماعة من المستورين والصوفية ، فسألوني أن أستمع السنّة في الصلاة على الغائب ، وأن أصليّ على أبي أحمد فنزلت معهم إلى ميدان الحسين ، ثم صليت على أبي أحمد ثم قاسيت منه ما قاسيت .

قال ابن الصلاح : أراه أنكره عليه المخالفون ، لاستيلائهم حينئذ .

٢١٧

عبيد

مصفر ، وغير مضاف ، وربما قيل : عبيد الله مضافا ، وإياه أورد ابن باطيش
في « الطبقات » هو :

عبيد بن عمر بن أحمد بن محمد

أبو القاسم القيسي البغدادي*

نزيل قُرْطَبَة .

وهو المشهور بمُبيد الفقيه .

أخذ عن الإصطخري ، وسمع من أبي القاسم البَغَوِي ، والطَّحَاوِي ، وابن صاعد وغيرهم .
وفي القراءات على ابن مجاهد ، وابن شَكْبُوذ
وكان صاحبُ الأندلس الملقَّب بالمستنصر يحلّه ويمظّمه كثيرا .
توفي بِقُرْطَبَة ، في ذى الحجة سنة ستين وثلاثمائة .

٢١٨

عُتْبَة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الهَمْدَانِيّ

القاضي أبو السائب**

كان أحد العلماء الأئمة ، وأوّل من ولي قضاء القضاة ببغداد ، من الشافعية .
وكان أبوه تاجرا فاشتغل هو بالعلم ، وغلب عليه في الابتداء التصوّف ، وسافر فلقيَ

* له ترجمة وافية في: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٢٩٥ .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/٢٣٧ ، تاريخ بغداد ١٢/٣٢٠ ، ترجمة وافية ، شذرات

الذهب ٣/٥ ، طبقات ابن هداية الله ٢٣ ، العبر ٢/٢٨٧ ، الكامل لابن الأثير ٦/٣٦٠ ، النجوم الزاهرة

٣/٣٢٩ . وهو في البداية وتاريخ بغداد : « عتبة بن عبد الله » .

الْجَنَيْدَ ، وَصَحْبَ الْأَئِمَّةِ ، وَكُتِبَ الْحَدِيثُ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ سَمَرَاةَ ، ثُمَّ تَقَلَّدَ قَضَاءَ أَدْرِيبِيجَانَ كُلَّهَا ، ثُمَّ قَضَاءَ هَمْدَانَ ، ثُمَّ دَخَلَ بَغْدَادَ ، وَعَظَّمُ جَاهَهُ ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْقَضَاةِ .
حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ ، وَغَيْرِهِ .
وَقَدْ رَأَاهُ بَعْضُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : غُفِرَ لِي ، وَأُمرَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ ، عَلَى مَا كَانَ مِنِّي مِنَ التَّخْلِيْطِ ، وَقَالَ : آلَيْتُ أَلَا أُعَذِّبَ أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ ؛
تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

٢١٩

عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
أَبُو الْحَسَنِ الْبُوشَنَجِيُّ*

الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ الْوَرَعَ ، الْعَالِمُ الْمَجْرَدُ .
وَرَدَ نَيْسَابُورَ ، فَصَحَبَ أَبَا عُمَانَ الْخَيْرِيَّ الزَّاهِدَ مَدَّةَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَقِيَ شَيْوْخَ^(١)
التَّصَوُّفِ بِالْمِرَاقِيْنَ ، وَالشَّامَ ، ثُمَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ اعْتَرَلَ النَّاسَ .
سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الشَّامِيِّ^(٢) ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيِّ ،
وغيرهما .

تَوَفَّى بَنْيَسَابُورَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .
قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ أَبِي عُمَانَ يَقُولُ : وَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ
الْبُوشَنَجِيُّ عَلَى أَبِي عُمَانَ فَسُئِلَ أَنْ يَقْرَأَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَقَرَأَ ، فَبَكَى أَبُو عُمَانَ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ ،

* له ترجمة في حلية الأولياء ٣٧٩/١٠ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، طبقات الشعرائي ١٠٣/١ ،
طبقات الصوفية ٥٨ واسمه فيها : « على بن أحمد بن سهل » وفيها أيضا أنه توفي سنة ٣٤٨ ، المنتظم ٣٩١/٦
وفيه : « على بن سهل » النجوم الزاهرة ٣/٣٢٠ . ويلاحظ أن الحلية والشعرائي ذكر « البوسنجي » بإهمال
السين وقد اضطربت أصولنا ، فمرة تذكر : « البوسنجي » بالإهمال ، ومرة بالإعجام فأثبتناه بالإعجام استنادا
إلى معظم المصادر .

(١) في الأصول : « شيخ » والتصحيح من الطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « السامي » بالمهمله .

وَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَكَانَ يُقَالُ : قَتَلَهُ صَوْتُ الْبُوشَنجِيِّ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عَثْمَانَ تَوَفَّى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ^(١) ، وَقَالَ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ يَقُولُ : يَوْمَ تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَائِدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تُوصِي بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، أَكْفَنَ فِي هَذِهِ الْخَرِيقَاتِ ، وَأَحْمَلَ إِلَى مَقْبَرَةٍ مِنْ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَبِتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْبُوشَنجِيَّ ، وَدَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَرَجُلٍ مِنَ الْمُتَّهَمِينَ بِالْإِلْحَادِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ سَاعَةً طَوِيلَةً ، وَلَمْ يَكُنْ عَرَفَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : ذَاكَ الْقَارِئُ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُلْحِدٌ . وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُسْنَدًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ حَدَّثَ بِمَحْدُثٍ مُسْنَدٍ غَيْرَ [هَذَا]^(٢) .

٢٢٠

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

الْفَقِيه أَبُو الْحَسَنِ الْمَرْوُضِيُّ

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَعْيَانِ فَهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ . قَالَ : وَكَانَ يَدْرُسُ بِنَيْسَابُورَ سَنِينَ .

قَالَ : وَسَمِعَ بِنَيْسَابُورَ : أَبَا عَمْرٍو الْجَيْرِيَّ ، وَالْمُؤَمِّلَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَأَقْرَانَهُمَا ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيِّ ، بِسَرِّ خَسَّ ، وَاعْتَزَلَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَرَفَضَ الْمَجْلِسَ ، وَحَدَّثَ .

تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثًا .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي تَرْجُمَتِهِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ » وَالتَّحْدِثُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ز ، د . وَهُوَ فِي : ج ، وَالْمَطْبُوعَةِ .

٢٢١

علي بن أحمد بن المرزبان *

بفتح ميم المرزبان ، وضم الزاي ، بعدها باء موحدة
هو أحد أركان المذهب ورُفَئائه .

الشيخ الإمام أبو الحسن ، من بغداد .
تفقه على أبي الحسن بن القطان .

قال الخطيب : كان أحدَ الشيوخ الأفاضل ، درّس عليه أبو حامد^(١) الإسفرايني ،
أولَ قدومه بغداد .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها ورعا ، حُكي [عنه]^(٢) أنه قال : ما أعلم لأحد
على مَظَلَمَةٍ .

قال الشيخ : وقد كان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم .
توفي^(٣) في رجب ، سنة ست وستين وثلاثمائة ، بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين .

﴿ ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه ﴾

• قال الداريميّ : إذا نوى المتوضيءُ إبطال عضو مضي لم يبطل ، وما^(٤) في الحال
يبطل . وما يأتي على وجهين ، قاله ابن المرزبان ، وقال ابن القطان : في جميعه وجهان .
قلت : وهذه غير مسألة قطع الوضوء .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٨٩/١١ ، تاريخ بغداد ٣٢٥/١١ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢١٤
قال : « والمرزبان بفتح الميم ثم راء ساكنة ، ثم زاي مضمومة ، ثم باء موحدة . وهو فارسي معرب . وهو زعيم
للاحق العجم . وجمعه : مرازية » ، شذرات الذهب ٥٦/٣ ، طبقات ابن هداية الله ٢٨ ، وفيات الأعيان ٤٤٣/٢
(١) في المطبوعة : « أحمد » والصوب من سائر الأصول ، وطبقات الشيرازي ، تاريخ بغداد .
(٢) سقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز ، والشيرازي . (٣) في الطبقات الوسطى :
« قال الخطيب : وذكر لي أحمد بن علي التوزي أنه توفي ... » وانظر تاريخ بغداد .
(٤) في المطبوعة : « وأما » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

٢٢٢

عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر ، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل
ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُردة ابن صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس *

شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى .

الشيخ أبو الحسن الأشعريّ البصريّ .

شيخ طريقة أهل السنة والجماعة ، وإمام المتكلمين ، وناصر سنة سيّد المرسلين ،
والذائب عن الدين ، والساعي في حفظ عقائد المسلمين ، سعيّاً يبقّى أثره إلى يوم يقوم
الناس لربّ العالمين .

إمام حَبْر ، وَتَقِيّ بَرّ ، هَمِي جَنَاب الشَّرْع من الحديث المَفْتَرى ، وقام في نُصرة مِلَّة
الإسلام فنصرها نصراً مؤزّراً :

بِهِمَّةٍ فِي السُّرِّيَّاءِ إِثْرُ أَخْمَصِهَا وَعَزْمَةٍ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّأْمُ
وَمَا يَرْجَحُ يُدِلِّجُ وَيَسِيرُ ، وَيَنْهَضُ بِسَاعِدِ التَّشْمِيرِ ، حَتَّى نَقَى الصَّدُورَ مِنَ الشُّبُهَةِ ، كَمَا
يُنَقِّي الثُّوبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَوَقَّى بَأَنْوَارِ الْيَقِينِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي وَرَطَاتِ مَا التَّبَسُّ ،
وَقَالَ فَلَمْ يَتْرِكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ ، وَأَزَاخَ الْأَبَاطِيلِ ، وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تُرَاهَاتِ الْبَاطِلِ .
ولد الشيخ سنة ستين ومائتين .

وكان أولاً قد أخذ عن أبي عليّ الجُبَّائِيّ ، وتبعه في الاعتزال .

يقال : أقام على الاعتزال أربعين سنة ، حتى صار للمعتزلة إماماً ، فلما أَرَادَهُ اللهُ لِنَصْرِ
دينه ، وشرَحَ صدره لاتباع الحق ، غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوماً ، ثم خرج
إلى الجامع وصعد المنبر ، وقال : معاشرَ الناس ، إنما تَقَيَّبْتِ عَنْكُمْ هذه المدة ؛ لأنّي نظرت

* له ترجمة في الأنساب ١٣٩ ، البداية والنهاية ١٨٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤٦/١١ ، الجواهر
المضية في طبقات الحنفية ٣٥٣/١ ، شذرات الذهب ٣٠٣/٢ ، العبر ٢٠٢/٢ ، الفهرست ١٨١ ، مفتاح
السعادة ٢٢/٢ ، الجوامع الزاهرة ٢٥٩/٣ ، وفيات الأعيان ٤٤٦/٢ .

فتكافأت عندي الأدلة ، ولم يترجح عندي شيء على شيء ، فاستهديت الله تعالى ، فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه ، وانخلعتُ من جميع ما كنت أعتقد ، كما انخلعت من ثوبي هذا ، وانخلع من ثوب كان عليه ورمي به ، ودفع الكتب التي ألّفها على مذاهب أهل السنة إلى الناس .

ويحكى من مبدأ رجوعه أنه كان نائماً في [شهر]^(١) رمضان ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا عليّ ، انصر المذاهب الرويّة عنّي ، فإنها الحق . فلما استيقظ دخل عليه أمره عظيم ، ولم يزل مفكراً مهموماً من ذلك ، وكانت هذه الرؤيا في العشر الأول ، فلما كان العشر^(٢) الأوسط ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام^(٣) ثانياً فقال : ما فعلت فيما أمرتُك به^(٤) ؟

فقال : يا رسول الله ، وماعسى أن أفعل وقد خرجتُ للمذاهب الرويّة عنك تخالفاً صحيحة .

فقال لي : انصر المذاهب الرويّة عنّي فإنها الحق .

فاستيقظ وهو شديد الأسف والحزن ، وأجمع على ترك الكلام ، واتباع الحديث وملازمة تلاوة القرآن .

فلما كانت ليلة سبع وعشرين ، وكان من عادته سهر تلك الليلة أخذه من النعاس ما لم يتمالك معه السهر ، فنام وهو يتأسف^(٥) على ترك القيام فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ثالثاً ، فقال له : ما صنعتَ فيما أمرتُك به ؟

فقال : قد تركتُ الكلام يا رسول الله ، ولزمتُ كتاب الله وسنتك .

فقال له : أنا ما أمرتُك بترك الكلام ، إنما أمرتُك بنصرة المذاهب الرويّة عنّي ، فإنها الحق .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « من العشر » وقد سقطت « من » من سائر الأصول ، ومن تبين كذب المفتري ٤٠ . (٣) في المطبوعة : « ثانياً في المنام » وأنبتنا ما في سائر الأصول . (٤) هكذا في المطبوعة ، والتبيين ٤١ . وفي سائر الأصول : « فيه » . (٥) في المطبوعة : « متأسف » والمثبت في سائر الأصول .

قال ، فقلت : يا رسول الله ، كيف أدع مذهباً تصوّرتُ مسائله ، وعرفتُ^(١) دلائله منذ ثلاثين سنة ، لرؤيا ؟

قال : فقال لي : لولا أني أعلم أن الله يُمدِّك^(٢) بِمدَدٍ مِنْ عنده لَمَّا قمت عنك حتى أُبين لك وجوهها ، فجَدَّ فيه ، فإن الله سيمدُّك بِمدَدٍ مِنْ عنده . فاستيقظ وقال : ما بعد الحقِّ إلا الضلالُ . وأخذ في نُصرة الأحاديث في الرؤية والشفاعة [والنظر]^(٣) وغير ذلك .
وكان يُفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ، ولا اعترضه به خصم ، ولا رآه في كتاب .

قال الحسين بن محمد العسكريّ : كان الأشعريّ تلميذاً للجُبَّائيّ ، وكان صاحبَ نظر ، وذا إقدام على الخصوم ، وكان الجُبَّائيّ صاحبَ تصنيف وقلم ، إلا أنه لم يكن قوياً في المناظرة ، فكان إذا عرضت مناظرة ، قال للأشعريّ : نُبْ عني .

وقال الأستاذ أبو سهل الصُّعْلُو كَيّ : حضرنا مع الشيخ أبي الحسن مجلسَ علويّ بالبصرة ، فناظر المعتزلة ، خذلهم الله ، وكانوا ، يعني كثيراً ، فأتى على الكلِّ وهزمهم ، كلِّماً انقطع واحد [تناول الآخر]^(٤) حتى انقطعوا عن آخرهم ، فعُدنا في المجلس الثاني ، فما عاد منهم أحد ، فقال بين يدي العلويّ : يا غلام ، اكتب على الباب : قَرُّوا .
وقال الإمام أبو بكر الصِّيرَفِيّ : كانت المعتزلة قد رفعوا رءوسهم حتى أظهر الله الأشعريّ ، فحجزهم في أقاع السَّمِسم .

وقال الأستاذ أبو عبد الله بن خَفِيف : دخلت البصرة أيامَ شبابي ، لأرى أبا الحسن الأشعريّ لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهيَّ النظر ، فقلت : أين منزلُ أبي الحسن الأشعريّ ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ابتكر غداً إلى هذا الموضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيتُه تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه

(١) ضبطت في الطبقات الوسطى بتشديد الراء المفتوحة ، ضبط قلم . (٢) في المطبوعة : « سيمدك »
والنَّسَب في سائر الأصول ، والتبيين . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٤) في الطبقات الوسطى مكان هذا : « أخذ الآخر » بضم الراء .

أكرموا محله ، وكان هناك جمع من العلماء ، وجلس أنظر ، فأقعدوه في الصدر ، ثم سئل^(١) بعضهم مسألة^(٢) ، فلما شرع في الجواب دخل الشيخ ، فأخذ يرد عليه وينظره حتى أخفه ، فقضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت لبعض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري .

فلما قاموا تبعته ، فقال لي : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته ، وقلت : يا سيدي كما هو في محله ، ولكن لم لا تسأل أنت ابتداء ؟ فقال : أنا لا أكلم هؤلاء ابتداء ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم ، بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من الرد على مخالف الحق .

ورويت هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه آخر ، يشترك معها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحله في^(٣) العلم في أنه كان لا يتكلم في علم الكلام إلا حيث يجب عليه ؛ نصرأ للدين ودفعاً للمبطلين .

وقد قدّمنا الحكاية على وجه كئيس^(٤) من كلام والد الإمام نحر الدين فيما أحسب ، أو من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف^(٥) .

قال علماؤنا : كان الشيخ صاحب فِراسة ونظر بنور الله ، وكان ابن خفيف كما عُرف حاله ، من^(٦) أرباب الأحوال وسادة المشايخ ، فلما أبصره الشيخ وفهم عنه ما يريد أحب ألا يراه إلا على أكمل أحواله من العلم وهو وقت المناظرة ؛ فإن أولَ نظر يثبت في القلب ويرسخ ، فأراد الشيخ تربية ابن خفيف ؛ فإنه إذا نظره في أكمل أحواله امتلأ قلبه بعظمته ، فانقاد لما يأتميه من قبله .

(١) في الطبقات الوسطى : « ثم إنه » . (٢) في الطبوعة : « عن مسألة » وقد سقطت « عن » من سائر الأصول . (٣) في الطبوعة : « من » والمثبت من : ج ، ز .
(٤) في الطبوعة : « ليس » والتصويب من : ج ، ز . (٥) انظر صفحة ١٥٩ .
(٦) في الطبوعة : « من حاله » وقد سقطت « من » من سائر الأصول .

قالوا : وكان الشيخ رضى الله عنه سيداً فى التصوف واعتبار القلوب ، كما هو سيد فى علم الكلام وأصناف العلوم .

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينى : كنت فى جنب الشيخ أبى الحسن الباهلى كقطرة فى جنب البحر ، وسمعت الباهلى يقول : كنت فى جنب الأشعرى كقطرة فى جنب البحر .

وقال لسان الأئمة القاضى أبو بكر : أفضل أحوالى أن أفهم كلام أبى الحسن . قال أبو الفضل السهاسكى : حكى لنا الفقيه الثقة أبو عمرو الرزجاهى^(١) ، قال : سمعت الأستاذ الإمام أبا سهل الصُّعْلُو كى ، أو الشيخ الإمام أبا بكر الإسماعيلى ، والشك منى ، يقول : أعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب ، يعنى أكثره ؛ بأحمد بن حنبل ؛ وأبى الحسن الأشعرى ، وأبى نعيم الإستراباذى .

وأما اجتهاد الشيخ فى العبادة والتأله فأمره غريب .

ذكر من صحبه^(٢) أنه مكث عشرين سنة يصلى الصبح بوضوء العتمة ، وكان يأكل من غلّة قرية وقفها جدّه بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى على نفسه . قال : وكانت نفقته فى كلّ سنة سبعة عشر درهما ، كل شهر درهم وشىء يسير .

واعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضافت بنا الأوراق ، وكثّلت الأفلام ، ومن أراد معرفة قدره ، وأن يمتلئ قلبه من حبه ، فعليه بكتاب « تبين كذب المفترى » ، فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى « الذى صنّفه الحافظ ابن عساكر ، وهو من أجل الكتب وأعظمها فائدة » ، وأحسنها .

فيقال : كل سنّى لا يكون عنده كتاب « التبيين » لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة .

(١) بفتح الراء وسكون الزاى وفتح الجيم ، وفى آخرها الهاء ، هذه النسبة إلى رزجاء ، وهى قرية من قرى بسطام ، الباب ١/٦٥ . (٢) فى ج ، ز : « صحب » والمثبت فى المطبوعة .

ويقال : لا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل كتاب «التبيين» لابن عساكر .
وكان مشيختنا^(١) يأمرؤن الطلبة بالنظر فيه .

وقد زعم بعض الناس أن الشيخ كان مَالِكِيّ المذهب ، وليس ذلك بصحيح ، إنما كان شافعيًا تفقه على أبي إسحاق المروزي ، نصّ على ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورك في «طبقات المتكلمين» والأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني ، فيما نقله عنه الشيخ أبو محمد الجويني في «شرح الرسالة» .

والمالكي هو القاضي أبو بكر بن الباقلاني شيخ الأشاعرة .

والصحيح أن وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة ، والأقرب أنها سنة أربع وعشرين ، وهو ما صحّحه ابن عساكر ، وذكره أبو بكر بن فورك ، ويقال : سنة نيّف وثلاثين .

وأنت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ ، الذي هو شيخ السنة ، وإمام الطائفة في «تاريخ شيخنا الذهبي» ، ورأيت كيف مزّقها ، وحار كيف يصنع في^(٢) قدره ، ولم يمكنه البوح بالغض^(٣) منه ، خوفاً من سيف أهل الحق ، ولا الصبر عن^(٤) السكوت ، لما جُبلت عليه طويته من بُغضه ، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه ، ثم قال في آخر الترجمة : من أراد أن يتبحّر في مغزقة الأشعريّ فعليه بكتاب «تبيين كذب المفتري» لأبي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفّقنا على السبّة وأدخلنا الجنة ، واجعل أنفسنا مطمئنة ، نحبّ فيك أولياءك ، ونُبغض فيك أعداءك ، ونستغفر للعصاة من عبادك ، ونعمل بمُحكّم كتابك ، ونؤمن بمُتَشابهه ، وأنصِفك بما وصفت به نفسك ، انتهى .

فعند ذلك تقضى العجب من هذا الذهبي ، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين ! فويحه ثم وَيُحَهُ .

(١) في المطبوعة : « مشايخنا » والمثبت من : ح ، ز . قال في الصباح (ش ي خ) : والمشيخة :

اسم جمع للشيخ . (٢) في المطبوعة : « يضع من » والمثبت في سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « بالغض » والكلمة غير واضحة في : ز . وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « على » والمثبت من سائر الأصول .

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبيّ أستاذي، وبه تخرّجت في علم الحديث ، إلا أن الحقّ
أحقُّ أن يُتَّبَعَ ، وبجب علىّ تبينُ الحق ، فأقول :

أما حوالتك على « تبين كذب المفتري » وتقصيرك في مدح الشيخ ، فكيف يسمّك
ذلك ؟ مع كونك لم تُترجم مجسماً يشبهه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته ، حتى إن كتابك
مشمّعل على^(١) ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الخنابلة ، الذين لا يؤوبه إليهم ، قد
ترجمت كلّ واحد منهم بأوراقٍ عديدة ، فهل عجزت أن تُعطى ترجمة هذا الشيخ حقّها
وترجمه ، كما ترجمت من هو دونّه بألف ألف طبقة ، فأى غرضٍ وهوى نفسٍ أبلغ من
هذا ؟ وأقسم بالله عينا برّة ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير ، ولا تقدّر في بلاد
المسلمين على أن تُفصح فيه بما عندك من أمره ، وما تُضمره من الغضب^(٢) منه ، فإنك لو
أظهرت ذلك لتناولتك سيوفُ الله ؛ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه^(٣) يامسكين ؟
وأما إشارتك بقولك « ونُبغض أعداءك » إلى أن الشيخ من أعداء الله ، وأنك تُبغضه ،
فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى ، يومَ يأتي وبين يديه طوائفُ العلماء من المذاهب
الأربعة ، والصالحين من الصوفية ، وألجها بذّة الحفاظ من المحدثين ، وتأتى أنت تتكسّع^(٤)
في ظلم التجسيم ، الذى تدعى أنك برىء منه ؛ وأنت من أعظم الدعاة إليه ، وترغم أنك
تُمِرّ هذا الفن ، وأنت لا تفهم فيه^(٥) نقيرا ولا قطميرا ، وليت شعري ! من الذى يصف
الله بما وصف به نفسه ؟ من شبهه بخلقه ؟ أم من قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴾^(٦) والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام ، فقد أبلغتُ ،
ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك .

(١) في كل الأصول : « من » والمثبت في المطبوعة . (٢) في الأصول : « البغض » وما أثبتناه
يوافق حاشية ٣ في الصفحة السابقة . (٣) هكذا في المطبوعة . وفي ح : « نكابة » وفي د : « بكتابة »
والرسم في ز مثل ما في د ، مع إعمال النون . (٤) في اللسان (ك س ع) ٣١١/٨ : تكسّع في ضلاله :
ذهب . كتسكع . (٥) في المطبوعة : « منه » والمثبت من : ج ، ز . (٦) سورة الشورى ١١ .

وقد عرفناك أن الأوراق لا تنهض بترجمة الشيخ ، وأحلناك على كتاب « التبدين » لا كإحالة الذهبي ، إذ نحن نُحيل إحالة طالِبٍ محرّض على الازدياد من عظمته ، وذلك يُحيل إحالة مجتَهِّل ، قد سُمّ وتبرّم بذكر تحامد من لا يُحبّه ، ونحن منبّهون في هذه الترجمة على مهمّات ، لا نرى إخلاء الكتاب عنها^(١) ؛ لاشتمالها على نُصرة دين الله ، وجَمْع كلمة الموحّدين ، ونذكرها بعد استيفاء ما يختص بترجمة الشيخ .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ غفر الله له ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محيي الدين ابن الحرستائي ، وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون .

ح : وأخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني ، إجازة ، قال : أخبرنا تاج الدين ، سمعا ، قالوا : أجازتنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعمري^(٢) ، قالت : أجازنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا الشيخ أبو إبراهيم أسعد بن مسعود العتبي ، أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، ولي عنه إجازة ، حدثنا القاضي أبو محمد بن عمر المالكي قاضي إصطخر ، قدم علينا رسولا في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، ببغداد ، في مجلس أبي إسحاق البرقوقي ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا بُندَار ، وابن المُثنّى ، قالوا : حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن أبي ذيب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « السَّبْعُ المَثَانِي فَأَتِجَةُ السِّكِّابِ » .

(١) في المطبوعة : « منها » والمثبت في : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة ، « الشعري » وفي ج : « الشعري » وفي ز : « الشعري » بقطنين .

وأثبتنا ما في العبر ٣٠٣/٤ ، حيث ذكرت زينب في ترجمة أخيها عبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني ، أبو الحسن . ولها أيضا ترجمة في شذرات الذهب ٦٣/٥ . وانظر أعلام النساء ٤٨٥/٢ .

وبه إلى زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوَّارِب ، حدثنا خالد بن عبد الله الواسِطِيُّ ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » .

وبه إلى المُتَّبِعِيَّ ، أخبرنا الإمام أبو منصور البغدادي ، سمعت عبيد الله بن محمود^(١) ابن طاهر الصوفي يقول : رأيت أبا الحسن الأشعري في مسجد البصرة وقد أُنْجِثَ المتزلة في المناظرة ، فقال له بعض الحاضرين : قد عرفنا تبحرك في علم الكلام ، وإنني سألتك^(٢) عن مسألة ظاهرة في الفقه ، فقال : سل عما شئت ، فقال له : ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب ؟ فقال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، [حدثنا عبد الجبار^(٣)] ، حدثنا سُفْيَان ، حدثني الزُّهْرِيُّ ، عن محمود بن الربيع ، عن عُبَادَةَ بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ أَمَّ يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

وحدثنا زكريا ، حدثنا بُنْدَار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن جعفر بن مَيْمُون ، حدثني أبو عثمان ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالمدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب . قال : فسكت السائل ولم يقل شيئاً^(٤) .
قد رأيت رواية الشيخ هنا عن زكريا الساجي . وروى أيضاً عن أبي خليفة الجَمَحِيِّ ، وسهل بن نوح ، ومحمد بن يعقوب الْقُفَيْرِيِّ^(٥) ، وعبد الرحمن بن خلف الضَّبِّيَّ البصريَّ ، وأكثر عنهم في « تفسيره »^(٦) وتفسيره كتاب حافل جامع . قال شيخنا الذهبي : إنه لما صنّفه كان على الاعتزال .

(١) في تبين كذب المفتري ١٢٤ : « محمد » ، (٢) في التبيين : « وأنا أسألك » .

(٣) تكملة من التبيين . وجاء بحاشية ج : « فائدة : سقط بين الساجي وسفيان رجل ، وهو عبد الجبار » . وهو عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار المضار ، أبو بكر . تهذيب التهذيب ١٠٤/٦ ، الجرح والتعديل ق ١ ، ج ٣ ص ٣٢ . (٤) عقب هذا في التبيين : « قال الإمام الحافظ رضي الله عنه : وفي هذه الحكاية دلالة للذكر الأملئ أن أبا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي » .

(٥) في المطبوعة : « القرى » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٦) يقال إنه في سبعين مجلداً ، ويقال : إنه في خمسمائة مجلد . انظر حواشي التبيين ١٣٦ .

قلت : وليس الأمر كذلك ، فقد وقعت على الجزء الأول منه ، وكله ردُّ على المعتزلة ، وتبيين لفساد تأويلاتهم ، وكثرة تحريفهم ، وفي مقدمة تفسيره من ذلك ما يقضى ناظره المعجب منه ، وبالله التوفيق .

﴿ مناظرة بين الشيخ أبي الحسن وأبي علي الجبائي في الأصلح والتعليل ﴾

سأل الشيخ رضى الله عنه أبا علي فقال : أيها الشيخ ، ما قولك في ثلاثة : مؤمن وكافر وصبي ؟

فقال : المؤمن من أهل الدرجات ، والكافر من أهل الهلكات ، والصبي من أهل النجاة . فقال الشيخ : فإن أراد الصبي أن يرقى إلى أهل الدرجات هل يمكن ؟ .

قال الجبائي : لا ، يقال له : إن المؤمن إنما نال هذه الدرجة بالطاعة ، وليس لك مثله . قال الشيخ : فإن قال : التقصير ليس مني ، فلو أحيتني كنتُ عملتُ من الطاعات كعمل المؤمن .

قال الجبائي : يقول له الله : كنتُ أعلم أنك لو بقيت لعصيت ولعوقبت ، فراعيتُ مصلحتك وأمتك قبل أن تنتهي إلى سن التكليف .

قال الشيخ : فلو قال الكافر : يارب ، علمتُ حاله كما علمتُ حالى ، فهل راعيتُ مصلحتى مثله .

فانقطع الجبائي .

قلت : هذه مناظرة شهيرة ، وقد حكاها شيخنا الذهبي ، وهي دامنة لأصل من يقلده ؛ لأن الذى يقلده يقول : إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله ، ومصلحة واقعة ، وهو من ^(١) المعتزلة في هذه المسألة ، فلو يدرى شيخنا هذا لآضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً .

(١) في المطبوعة : « مع » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

ووقع في زمان شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام استفتاء في هذه المسألة ، فكتب عليه الشيخ عز الدين والشيخ أبو عمرو بن الحاجب وطائفة .

ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب : ما أجهل مَنْ يزعم أن الله سبحانه لا يجوز أن يخلق شيئا إلا أن يكون فيه جلبٌ نفع أو دفعٌ ضرر ! تالله لقد تيمموا شاسعا ، ولقد تحجروا واسعا .

ومن جواب ابن الحاجب : أى صلاح في خلق ما هو السبب المؤدى إلى الكفر ؟ وكأنى أحكى الجوابين إن شاء الله في بعض تراجم الطبقة السابعة .

• وهذه مسألة مفروغ منها ؛ فمن أصلنا أنه يقال ^(١) : لا يجب عليه شيء ، ولا يفعل شيئا لشيء ابتغاه ^(٢) عليه ، بل هو مالك الملك ، وربُّ الأرباب لا حَجَرَ عليه ، له نقل عباده من الخير إلى الشر ، ومن النفع إلى الضرر ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ^(٣) . واعلم أن جواب شيخنا أبي الحسن مأخوذ من قول إمامنا الشافعى رضى الله عنه : « الْقَدَرِيَّةُ إِذَا سَلَّمُوا الْعِلْمَ خُصِمُوا » ، أى إذا سَلَّمُوا علم الله بالعواقب .

﴿ مناظرة بينهما في أن أسماء الله هل هي توقيفية ؟ ﴾

• دخل رجل على الجبائى ، فقال : هل يجوز أن يسمّى الله تعالى عاقلا ؟ فقال الجبائى : لا ؛ لأن العقل مشتقٌّ من العقال ، وهو المانع ، والمنع في حق الله مُحال ، فامتنع الإطلاق .

قال الشيخ أبو الحسن : فقلت له : فعلى قياسك لا يسمّى الله سبحانه حكما ؛ لأن هذا الاسم مشتقٌّ من حكمة اللجج ، وهى الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضى الله عنه ^(٤) :

(١) في المطبوعة : « تعالى » والمثبت في سائر الأصول . (٢) في المطبوعة : « يبعثه » والنبت هو ما أمكن قراءته في باقى الأصول ، حيث أهمل النقط . (٣) سورة الأنبياء ٢٣ . (٤) ديوانه ٦ بشرح الرقوقى .

فَنُحْكِمَ بِالْقَوَافِ مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ خَيْنَ تَحْتِلِطِ الدِّمَاءِ
وقول الآخر (١) :

أَبْنَى حَنِيفَةً حَكَّمُوا سُفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضِبَا
أَيُّ نَمْنَعِ (٢) بِالْقَوَافِ مَنْ هَجَانَا ، وَامْنَعُوا سُفَهَاءَكُمْ .

فإذا كان اللفظ مشتقاً من المنع ، والمنع على الله محال لزمك أن تمنع إطلاق حكيم ، عليه سبحانه وتعالى .

قال : فلم يُجِرْ (٣) . جواباً ، إلا أنه قال لي : فإني منعت أنت أن يسمى الله سبحانه عاقلاً ، وأجرت أن يسمى حكيماً ؟

قال : قلت له : لأن طريق في مأخذ أسماء الله الإذن الشرعي دون القياس اللغوي ، فأطلقت حكيماً ؛ لأن الشرع أطلقه ، ومنعت عاقلاً ؛ لأن الشرع منعه ، ولو أطلقته الشرع لأطلقته .

قلت : كذا وقع في هذه المناظرة في إنشاد البيت « حَكَّمُوا » بالكاف ، وهو المشهور في روايته ، وكنت أجوز أن يكون « حَلَّمُوا » باللام ، لمقابلاته بالسفهاء ، ثم رأيت في كتاب « الكامل » (٤) للبريد ، رحمه الله تعالى :

أَبْنَى حَنِيفَةً نَهْنَهُوا سُفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضِبَا
أَبْنَى حَنِيفَةً إِنِّي إِنْ أَهْجُبُكُمْ أَدْعِ الْيَمَامَةَ لَا تُؤَارِي أَرْنَبَا
وهما الجريرون .

(١) ديوان جرير ٥٠ وفيه : « أحكموا » .

(٢) كذا بالطبوعة . وفي ج : « يمنع » وفي ز ، د : « يمتنع » .

(٣) في الطبوعة : « يمد » والتصحيح من : ج ، ز . قال في المصباح (ح و ر) : وأحار الرجل

الجواب ، بالألف : رده . وما أحاره : ما رده . (٤) الكامل ٢ / ٧٣٣ .

﴿ومن المسائل الفقهية عن الشيخ﴾

• قال الإمام ، إمام الحرمين في « باب اجتماع الولاية » من « النهاية » في المرأة تدعى غيبة وليها ، وتطلب من السلطان أن يزوجه ، وتُلح في ذلك :
اختلف أرباب الأصول في ذلك ، فذهب قدامتنا في الأصول إلى أنها تُجاب ، وأقصى ما يمكن السلطان أن يستعملها ، فإن أبت أجابها .
وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني إلى أن القاضي لا يجيبها إن رأى التأخير رأيا ويقول : لا تجب عليّ إجابتك ما لم أخطئ^(١) . انتهى .

وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام ، وقال : فيها وجهان ، رواها الإمام عن أهل الأصول .
وأنت ترى عبارة الإمام ، لم يفصح بذكر وجهين ، وإنما حكى اختلاف^(٢) الأصوليين ،
وأراد بقدامتنا في الأصول : الأشعري .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله : الذي ينبغي أن يقال : إن اجتهاد القاضي إن أذاه إلى أن مصلحة المرأة تفوت بالتأخير وجبت المبادرة ، أو أن المصلحة التأخير تمين ، وإن أشكل الحال أو استوى أو كان في مهلة النظر ، فهذا موضع التردد ، وينبغي ألا يبادر .

﴿ذكر تصانيف الشيخ رضي الله عنه﴾

ذكر أبو محمد بن حزم أنها بلغت خمسا وخمسين مصنفًا ، ورد ابن عساكر هذا القول ،
وقال : قد ترك من عدد مصنفاته أكثر من النصف ، وذكر أبو بكر بن فورك مسميات
تزيد على الضعف . انتهى .

قلت : ابن حزم على^(٣) مقدار ما وقف عليه في بلاد الغرب .

(١) في المطبوعة : « أحفظ » وفي د : « احظ » وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « حكى الإمام اختلاف » والثبت في : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « في » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن أبي المعالي بن عبد الملك القاضي أنه سمع من يشق به يذكر أنه رأى تراجم مصنفاته تزيد على مائتين وثلاثمائة^(١) مصنف .

وعده ابن عساكر من مصنفاته مما ذكره الشيخ في كتابه :

« العمدة في الرؤية » وغيره .

« الفصول في الرد على الملحدين » .

« الموجز » .

« إمامة الصديق »^(٢) .

« خلق الأعمال » .

« الاستطاعة » .

« الصفات » .

« الرؤية » .

« الأسماء والأحكام » .

« الرد على المجسمة » .

« الإيضاح »^(٣) .

« اللامع الصغير »^(٤) .

« اللامع الكبير » .

« الشرح والتفصيل »^(٥) .

(١) في المطبوعة : « أو » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٣٦ .

(٢) هو أحد كتب الموجز ، ذلك أن الموجز يشتمل على اثني عشر كتابا ، على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها ، وآخره كتاب الإمامة . كما جاء في التبيين ١٢٩ .

(٣) اسمه كما جاء في التبيين ١٣٠ : « إيضاح البرهان في الرد على أهل الزيغ والطفيلان » جعلناه مدخلا

إلى الموجز . (٤) جاء في التبيين : « وألفنا كتابا لطيفا ، سميناه كتاب : اللامع في الرد على أهل الزيغ والبرع

وألفنا كتابا ، سميناه : اللامع الكبير ، جعلناه مدخلا إلى إيضاح البرهان . وألفنا اللامع الصغير جعلناه

مدخلا إلى اللامع الكبير » . (٥) اسمه كما في التبيين : « الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك

والتضليل » قال : جعلناه للمبتدئين ، ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللامع . وهو كتاب يصلح للمتعلمين .

- « المقدمة »^(١) .
 « النقض على الجبائي »^(٢) .
 « النقض على البلخي »^(٣) .
 « مقالات المسلمين »^(٤) .
 « مقالات الملحدين »^(٥) .
 « الجوابات في الصفات » على الاعتزال .
 قال : ثم نقضناه وأبطلناه^(٥) .
 « الرد على ابن الراوندي »^(٦) .

﴿ ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح ﴾

دال على أن أبا الحسن وفئته على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة ﴿

زعم طوائف من أئمتنا أن سيدنا ومولانا وحبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
 بشر بالشيخ أبي الحسن ، وأشار إلى ما هو عليه في حديث الأشعريين ، حيث قال صلى

- (١) لعل هذه المقدمة هي التي قال عنها - كما في التبيين - : « وألفنا كتابا مختصرا جعلناه مدخلا
 إلى الشرح والتفصيل » فإن هذا القول جاء مباشرة عقب ذكر كتاب « الشرح والتفصيل » فتصرف
 ابن السبكي في التسمية . (٢) جاء في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، نقضنا فيه الكتاب
 المعروف بالأصول ؛ على محمد بن عبد الوهاب الجبائي » . (٣) في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ،
 نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تأويل الأدلة على البلخي في أصول المعتزلة » .
 (٤) في التبيين ١٣١ : « وألفنا كتابا في جمل مقالات الملحدين ، وجمل أقاويل الموحدين ، سميانه
 كتاب : جمل المقالات » . (٥) في التبيين : « الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزينغ
 والشبهات » . قال : « نقضنا فيه كتابا ، كنا ألفناه قديما فيها على تصحيح مذهب المعتزلة ، لم يؤلف لهم
 كتاب مثله ، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق ، فرجعنا عنه ، فنقضناه ، وأوضحنا بطلانه » .
 (٦) بفتح الراء والواو وسكون الون ، وفي آخرها دال مهملة ، نسبة إلى راوند وهي قرية من قرى
 فاسان ، بنواحي أصبهان . الباب ١ / ٤٤٤ .

الله عليه وسلم : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ، أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا » .

أخرجه البخارى ومسلم^(١) .

وفى حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يَقْدَمُ قَوْمٌ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً مِنْكُمْ » فقدم الأشعريون ، فيهم أبو موسى . . . الحديث^(٢) .

وفى حديث لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » وضرب بيده على ظهر أبى موسى الأشعرى . وقد استوعب الحافظ فى كتاب « التبيين » الأحاديث الواردة فى هذا الباب وهذا ملخصها :

قال علماؤنا : بشر صلى الله عليه وسلم بلأبى الحسن فيها إشارة وتلويحاً ، كما بشر بأبى عبد الله الشافعى رضى الله عنه فى حديث : « عَالِمٌ قُرَيْشٍ يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا » ومالك رضى الله عنه ، فى حديث : « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبَاطَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » .

ومن وافق على هذا التأويل وأخذ به من حفاظ المحدثين وأئمتهم الحافظ الجليل أبو بكر البيهقى ، فيما أخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري ، فى كتابه ، عن مكى بن علان ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ ، قال :

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن) من كتاب المغازى ٥ / ٢١٩ . وأخرجه مسلم فى صحيحه (باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه) من كتاب الإيمان ١ / ٧١ . وقد اختار المصنف رواية البخارى . بعد أن قدم وأخر . فرواية البخارى : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ » ، هم أرق أفئدة وألين قلوباً . الإيمان يمان والحكمة يمانية » .

(٢) فى المطبوعة : « فيهم أبو موسى الأشعرى » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) سورة المائدة ٤٥ .

أما بعد ، فإن بعض أئمة الأشعريين رضى الله عنهم ذاكرنى بمقت الحديث الذى أنبأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق ، حدثنا وهب بن جرير^(١) ، وأبو عامر المقدى ، قالا : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعرى ، قال : لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ أوما النبی صلی الله علیه وسلم إلى أبی موسى ، فقال : « هُم قَوْمٌ هَذَا » .

قال البيهقي : وذلك لما وجد^(٢) من الفضيلة الجليلة ، والمرتبة^(٣) الشريفة [فى هذا الحديث]^(٤) للإمام أبی الحسن الأشعرى رضى الله عنه ، فهو من قوم أبی موسى وأولاده ، الذين أوتوا العلم ، ورزقوا الفهم ، مخصوصا من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة ، بإظهار الحجة ورد الشبهة ، والأشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل قوم أبی موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم ، وعرف من قوة يقينهم ، فنحأ فى علم الأصول نحوهم ، وتبع فى نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جمل من جملتهم . هذا كلام البيهقي .

ونحن نقول ولا تقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشبه أن يكون نبي^(٥) الله صلى الله عليه وسلم إنما ضرب على ظهر أبی موسى رضى الله عنه فى الحديث الذى قدّمناه ، للإشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر فى تاسع بطن ، وهو الشيخ أبو الحسن ، فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم إشارات لا يفهمها إلا الموققون المؤيدون بنور من الله ، الراسخون فى العلم ذوو البصائر المشرقة ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾^(٦) .

(١) فى المطبوعة : « جريح » والتصويب من : ج ، ز ، والتبيين ٥٠ . (٢) فى التبيين :
 « لما وجد فيه » . (٣) فى المطبوعة : « والرتبة » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين .
 (٤) سقط من التبيين . (٥) فى المطبوعة : « رسول » والثبت من : ح ، ز .
 (٦) سورة البور ٤٠ .

وقد عقد ابن عساكر في كتاب « التبيين » بابا فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بأبي موسى حين قدمه من اليمن ، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن ^(١) . وابن عساكر من أخصيار ^(٢) هذه الأمة ، علما ودينا وحفظا ، لم يجيئ بمد الدار قطيئا أحفظ منه ، اتفق على هذا الموافق والمخالف .

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال : قوم من سبأ . قال ابن عساكر ^(٣) : والأشعريون قوم من سبأ .

قلت : وقال علماؤنا : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في أصول الدين أحدا بحديث حدثه للأشعريين ، وأنهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك وإجابته لهم .

وفي صحيح البخاري ^(٤) وغيره ، عن عمران بن حصين قال : إني جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم ، فقال : « أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ » قالوا : قد بشرتنا فأعطينا يارسول الله . قال : فدخل عليه ناس من أهل اليمن ، فقال : « أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ » قالوا : قبلنا يارسول الله ، جئنا ^(٥) لتتفق في الدين ، ونسألك ^(٦) عن أول هذا الأمر ما كان . كذا في لفظ .

وفي لفظ البخاري ^(٧) : جئناك نسألك عن هذا الأمر . قال : « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » .

وفي رواية : « وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَكُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ » .

قال : وأما رجل فقال : يا عمران بن حصين ، راحلتك ، أدرك ناقتك ،

(١) التبيين ٤٥ . (٢) في المطبوعة : « أخبار » والمثبت من : ج ، ز . (٣) التبيين ٥١ .

(٤) صحيحه (باب « وكان عرشه على الماء » من كتاب التوحيد) ١٥٣/٩ .

(٥) في البخاري : « جئناك » . (٦) في البخاري : « ونسألك » .

(٧) ليس هذا اللفظ في البخاري . ولفظه هو ما ذكره المصنف بعد .

فقد^(١) ذهبْتُ ، فانطلقت في طلبها ، وإذا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دونها ، وإيَّهمُ اللهُ لَوَدِدْتُ أنها ذهبت وأنى لم أقم .
وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة^(٢) .

﴿ ذَكَرَ أَتْبَاعَهُ الْآخِذِينَ عَنْهُ ؛ وَالْآخِذِينَ عَنْ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ ، وَهَلُمَّ جَرًّا ﴾

اعلم أن أبا الحسن لم يُبَدِّعْ رأياً ، ولم يُنْشِ مذهباً ، وإنما هو مقررٌ لمذاهب السلف ، مناقضٌ عما كانت عليه حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا تنساب إليه إنما هو باعتبار أنه عَقَدَ على طريق السافِ نِطَاقاً ، وتمسَّكَ به ، وأقام الحُجَجَ والبراهين عليه ، فصار المتتبعُ به في ذلك ، السالكُ سَبِيلَهُ في الدلائل يسمَّى أشعريّاً . ولقد قلت مرّةً للشيخ الإمام رحمه الله : أنا أعجب من الحافظ ابن عساكر في عدّه طوائفَ من أتباع الشيخ ، ولم يذكر إلا كُزَّراً يسيراً ، وعدداً قليلاً ، ولو وُفِّي الاستيعابَ حقّه لاستوعب غالب علماء المذاهب الأربعة ، فإنهم برأى أبي الحسن يدينون الله تعالى ، فقال : إنما ذكر من اشتهر بالمناضلة عن أبي الحسن ، وإلا فالأمر على ما ذكرت من أن غالب علماء المذاهب معه .

وقد ذكر [الشيخ^(٣)] شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة ، ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب ، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصري^(٤) .
قلت : وسنعتقد لهذا الفصل فصلاً يخصّه فيما بعد .

قال الشيخ الإمام ، فيما يحكيه لنا : ولقد وقفت لبعض المعتزلة على كتاب سَمَاءَ «طبقات المعتزلة» وافقتهم بذلك : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، ظناً منه أنه ، برأه الله منهم ،

(١) كذا في المطبوعة والبخارى . وفي سائر الأصول : « لقد » . (٢) التبيين ٦٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الحصري » وفي ز : « الحصري »
والاصحاح من : ج ، والجواهر المضية ١٥٥/٢ ، والفوائد البهية ٢٠٥ . وهو بفتح الحاء ، نسبة إلى عملة بجارى ، يعمل فيها الحصير ، كان ساكناً بها . كما جاء في الجواهر .

على عقيدتهم ، قال : وهذا نهاية في التعصب ، فإنما يُنسب إلى المرء من مشى على منواله .
قلت أنا للشيخ الإمام : ولو تم هذا لهم لكان للأشاعرة أن يمدّوا أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما في جملتهم ؛ لأنهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون ،
وإياها ينصرون ، وعلى حياها يحوّمون ، فتبسّم ، وقال : أتباع المرء من دان بمذهبه ، وقال
بقوله على سبيل المتابعة والافتاء الذي هو أخص من الموافقة ، فبين المتابعة والموافقة ،
بؤن عظيم .

قلت : وقد بينّا البؤن في « شرح المختصر » في مسألة الناسي .

ونقل الحافظ كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن عتّار السكّلاعي المائري^(١)
وهو من أئمة المالكية ، في هذا الفصل ، فاستوعبه^(٢) منه : أهل السنة من المالكية ،
والشافعية ، وأكثر الحنفية ، بلسان أبي الحسن الأشعريّ يسمّون ، وبحجّته يحتجّون
ثم أخذ المائريّ يقرر أن أبا الحسن كان مالكيّ المذهب في الفروع ، وحكى أنه سمع الإمام
رافعا الحنّال^(٣) يقول : وليس الأمر كذلك قطعا ، كما أسلفناه ، وقد وقع لي أن سبب الوهم فيه
أن القاضي أبا بكر كان يقال له الأشعريّ ؛ لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ ، وكان
مالكيّا على الصحيح الذي صرح به أبو المظفر بن السّمّانيّ في « القواطع » ، وغيره من
النّقلة الأثبات ، خلافا لمن زعمه شافعيّا ، ورافع الحنّال قرأ على من قرأ على القاضي ،
فأظن المائريّ سمع رافعا يقول : الأشعريّ مالكيّ ، فتوهّمه يعني الشيخ ، وإنما يعني رافع
القاضي أبا بكر . هذا ما وقع لي ولا أشك فيه .

والمائريّ رجل مغربيّ بعيد الديار عن بلاد العراق ، متأخر عن زمان أصحاب الشيخ

(١) حكنا في ز : « المائريّ » بالمد ، وضم الياء وسكون الراء . وفي ج : « المائريّ » بالهمز ،
وسكون الراء . وفي المطبوعة : « المائريّ » . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب . وأملنا : « الميورقي »
بافتتاح ثم الضم وسكون الواو والراء وقاف : جزيرة في شرقي الأندلس . انظر معجم البلدان ٢٢٩/٨ ،
صفة جزيرة الأندلس ١٨٨ . (٢) في المطبوعة : « فاستوعب » والثابت من : ج ، ز .

(٣) بإزاء الجملة ، كما في المشته ١٧٢ .

وأصحاب أصحابه ، فيمهد^(١) عليه تحقيق حاله ، وقد قدمنا كلام الشيخ أبي محمد الجويني عن الأستاذ أبي إسحاق ، وكفى به فإنه أعرف من رافع ، ولا أحد في عصر الأستاذ أخبر منه بحال الشيخ ، إلا أن يكون القاضي ابن الباقلاني .

وقد ذكر غير واحد من الأثبات أن الشيخ كان يأخذ مذهب الشافعي عن أبي إسحاق المرزوي ، وأبو إسحاق المرزوي يأخذ عنه علم الكلام ، ولذلك كان يجلس في حلقاته . وليس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنعمد إلى عرضنا ، فنقول :

قال المأثور : ولم يكن أبو الحسن أول متكلم باسان أهل السنة ، إنما جرى على سنان غيره ، وعلى نصرة مذهب معروف ، فزاد المذهب حجةً وبيانا ، ولم يبتدع مقالة اخترعها ، ولا مذهبا انفرد به ؛ ألا ترى أن مذهب أهل المدينة نُسب إلى مالك ، ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له : مالكي ، ومالك إنما جرى على سنان من كان قبله ، وكان كثير الاتباع لهم ، إلا أنه لما زاد المذهب بيانا وبسطا عُزِيَ إليه ، كذلك أبو الحسن الأشعري ، لا فرق ، ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه ونسجه وتواليفه في نصرته .

وأطال المأثور في ذلك ، ثم عدد خلقا من أئمة المالكية ، كانوا يناضلون عن مذهب الأشعري ، ويبدعون من خلفه ، ولا حاجة إلى شرح ذلك ، فإن المالكية أخص الناس بالأشعري ، إذ لا نحفظ مالكيًا غير أشعري ، ونحفظ من غيرهم طوائف جَنَحُوا ؛ إما إلى اعتزال أو إلى تشبيهه ، وإن كان من جَنَحَ إلى هذين من رَعاع الفرق .

ثم ذكر المأثور رسالة الشيخ أبي الحسن القاري المالكي ، التي يقول فيها : واعلموا أن أبا الحسن الأشعري لم يأت من علم الكلام إلا ما أراد به إيضاح الشئ والتبَيُّت عليها . إلى أن يقول القاري : وما أبو الحسن إلا واحد من جملة القائمين في نصرة الحق ، ما سمعنا من أهل الإنصاف من يؤخره عن رتبة ذلك ، ولا من يؤثر عليه في عصره غيره . ومن بعده من أهل الحق سلكوا سبيله .

إلى أن قال : أقدم مات الأشعري يوم مات أهل السنة باكون عليه ، وأهل البدع مستريحون منه .

(١) في ج : « فعد » والتبث في : ز ، والمطبوعة

وذكر قول الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في جوابه لمن لآمه في حب الأشعري :
ما الأشعري إلا رجل مشهور بالرد على أهل البدع ، وعلى القدرية الجهمية^(١) ، متمسك
بالسنة .

وأطال المأثر في غيره من المالكية في تقريب^(٢) الشيخ أبي الحسن .
إذا عرفت ذلك فمن الآخذين عن الشيخ : الأستاذ أبو سهل الصعلوكي ، والأستاذ
أبو إسحاق الإسفرايني ، والشيخ أبو بكر القفال ، والشيخ أبو زيد المروزي ، والأستاذ
أبو عبد الله بن خفيف ، وزاهر بن أحمد السرخسي ، والحافظ أبو بكر الجرجاني الإسماعيلي ،
والشيخ أبو بكر الأودني ، والشيخ أبو محمد الطبري العراقي ، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد
ابن إسحاق الطبري المعروف بالذمل^(٣) ، وأبو جعفر السامی النقاش ، وأبو عبد الله
الأصبهاني الشافعي ، وأبو محمد القرشي الزهري ، وأبو منصور بن سمشاد .

وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا أنه جالس الشيخ ، ولكن كلهم عاصروه
وتمذهبوا بمذهبه ، وقرأوا كتبه ، وأكثرهم جالسه ، وأخذ عنه شفاهاً .

والشيخ أبو الحسين^(٤) بن سميون الواعظ ، وأبو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني .
وأخصهم بالشيخ أربعة : ابن مجاهد ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب
ابن مجاهد الطائي ؛ شيخ القاضي [أبي بكر]^(٥) الباقلاني وكان مالكي المذهب . ذكره
القاضي عياض في « المدارك » .

وأبو الحسن الباهلي ، العبد الصالح ، شيخ الأستاذ أبي إسحاق والأستاذ أبي بكر
ابن فورك وشيخ القاضي أبي بكر أيضا ، إلا أن القاضي أبا بكر أخص بابن مجاهد ،
والأستاذان أخص بالباهلي .

(١) في المطبوعة : « والجهمية » وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة : « توسط » والمبت من سائر الأصول .

(٣) هكنا في المطبوعة ، ح ، والتبيين ١٩٥ . و ز : « الذمل » بالنال المعجمة ، مع تشديد

الميم المفتوحة . (٤) في المطبوعة : « الحسن » والتصحيح من : ج ، ز والتبيين ٢٠٠ ، والمشتبه ٤٠٠ .

(٥) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

قال القاضي أبو بكر : كنت أنا وأبو إسحاق الإسفرائيني وابن فورك معاً في درس الشيخ الباهليّ ، وكان يدرس لنا في كل جمعة مرّة واحدة ، وكان منا في حجاب يُرخي الستّر ، بيننا وبينه ، كي لا نراه ، وكان من شدة اشتغاله بالله مثل والله أو مجنون ، لم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك

وقال أبو الفضل محمد بن علي السهليّ : كان الباهليّ يُسأل عن سبب النقاب ، وإرساله الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة ، كلحتجابه عن السكل ، فإنه كان يحجب عن كل واحد ، فأجاب : إنهم يرون الشوكة ، وهم أهل الغفلة ، فيروني بالعين التي يرون أولئك [بها] ^(١) . قال : وكانت له أيضا جارية تحبّه ، فكان حالها أيضا معه كحال غيرها ؛ من الحجاب وإرخاء الستّر بينه وبينها .

والثالث : بُندار خادمه ، وقد تقدمت ترجمته ^(٢) .

والرابع : أبو الحسن علي بن محمد بن مهديّ الطبريّ .

ومن الطبقة الثانية :

أبو سعد الإسماعيليّ ، وأخوه أبو نصر ، وأبو العليّ الصمّوئيّ ، وأبو الحسن بن داود المقرئ الدارانيّ ، وسيف السنة القاضي أبو بكر بن الباقلانيّ ، والأستاذ أبو إسحاق ، والأستاذ أبو بكر بن فورك ، والأستاذ أبو علي الدقاق ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، والشيخ أبو سعد الخركوشيّ ^(٣) والقاضي أبو عمر البساطيّ ، وأبو القاسم البجليّ ، وأبو الحسن ابن ماشاذ ^(٤) ، والشريف أبو طالب المهديّ ^(٥) ، وأبو معمر بن أبي سعد

(١) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ح ، ز . (٢) صفحة ٢٢٤ من هذا الجزء .

(٣) ذكر ابن الأثير أبا سعد هذا في نسبة « الخرجوشي » بالميم . قال : « وأما أبو سعد عبد الملك ابن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الواعظ الخرجوشي النيسابوري فكان عالماً زاهداً ، كثير البر . ويقال : الخركوشي . بالكاف ، فقل : كان منسوباً إلى قرية بخراسان » الباب ١/٣٥٣ .

(٤) في : ح ، ز : « ماشاذ » والثبت في المطبوعة . ويوافقه ما في العبر ١١٧/٣ . والتبيين ٢٣٩ . غير أنه في المطبوعة بالبدال المهملة . (٥) في المطبوعة : « المهدي » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين ٢٤٠ .

(٢٤ / ٣ طبقات)

الإسماعيليّ ، وأبو حازم العبدويّ^(١) الحافظ^(٢) الأعرج ، وأبو عليّ ابن شاذان ، والحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ ، وأبو حامد بن دلوية^(٣) .

ومن الثالثة :

أبو الحسن السكريّ ، وأبو منصور الأيوبيّ النيسابوريّ ، والقاضي عبد الوهاب المالكيّ ، وأبو الحسن النعمينيّ^(٤) ، وأبو طاهر بن خراشة^(٥) ، والأستاذ أبو منصور البغداديّ ، والحافظ أبو ذرّ الهرويّ ، وأبو بكر ابن الجرميّ الزاهد ، والشيخ أبو محمد الجوينيّ ، وأبو القاسم ابن أبي عثمان الهمدانيّ البغداديّ ، وأبو جعفر السّمّانيّ^(٦) الحنفيّ ، قاضي الوصيل ، وأبو حاتم التّزوينيّ ، ورشاً بن نظيف^(٧) المقرئ ، وأبو محمد الأصبهانيّ ابن اللّبان ، وسليّم الزاويّ ، وأبو عبد الله الحبّازيّ^(٨) وأبو الفضل بن عمّروس المالكيّ ، والأستاذ أبو القاسم عبد الجبار بن عليّ الإسفراينيّ ، والحافظ أبو بكر البيهقيّ .

(١) في الأصول : « العبدري » والتصحيح من ترجمته في التبيين ٢٤١ ، والعبر ٣ / ١٢٥ ، والمشتبه ٢٣٥ ، واللباب ١١٣ / ٢ والنسبة فيه « العبدوي » وقال : « هكذا يقولو المحدثون . هدم النسبة إلى عبدويه ، بضم الدال ، وأما النحاة فيقولون : عبدوي ، بفتح العين والدال » .

(٢) في المطبوعة : « والحافظ » والتصحيح من : ج ، ز . وانظر العبر .

(٣) في الأصول : « دكوية » وهو خطأ ، صوابه من التبيين ٢٤٧ ، واللباب ١ / ٢٣٣ . وهو بكسر الدال المهملة ، وتشديد اللام المضمومة ، وبعد الواو ياء مثناة من تحتها . قال ابن الأثير : وهو اسم لجده أبي حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن دلوية الاستوائيّ المعروف بالدلويّ » .

(٤) بضم النون وفتح العين ، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها ميم ، نسبة إلى نعيم وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه . اللباب ٣ / ٢٣٢ .

(٥) انظر القاموس (نخ رش) . (٦) بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون ، وفي آخرها نون أخرى . هذه النسبة إلى سمنان ، مدينة من مدن قومس بين الدامغان وخوار الري . اللباب ١ / ٥٦٥ . (٧) في الأصول : « رسا » بالسين المهملة . وفي المطبوعة : « لطيف » . وفي ز : « وطيف » . وفي ج : « مطيف » بإعجام الفاء فقط . وكل ذلك خطأ . وأثبتنا الصواب من التبيين ٢٦٠ ، والمشتبه ٣١٦ ، وطبقات القراء ١ / ٢٨٤ .

(٨) في المطبوعة : « الحندي » وهو خطأ . وأثبتنا الصواب من : ج ، ز - والإعجام نيهما على الزاي فقط - والتبيين ٢٦٣ ، وطبقات القراء ٢ / ٢٠٧ ، واللباب ١ / ٣٤١ . وهو بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة ، وبعد الألف زاي . قال ابن الأثير : « هذه النسبة إلى الحنّز ، عماله أو بيعه » .

ومن الرابعة :

الخطيب البغدادي الحافظ ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأبو علي بن أبي حريصة
الهمداني ، وأبو المظفر الإسفرائيني والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وإمام الحرمين ، ونصر
المقدسي ، وأبو عبد الله الطبري

ومن الخامسة :

أبو المظفر الخوافي^(١) ، وإلكيا^(٢) ، والنزالي ، ونحر الإسلام الشاشي^(٣) ، وأبو نصر
القشيري^(٤) ، والشيخ أبو سعيد الميهني^(٥) ، والشريف أبو عبد الله الديباجي^(٦) ،
والقاضي أبو العباس بن الرطبي^(٧) ، وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو سعد بن أبي صالح
المؤذن ، وأبو الحسن السلمي ، وأبو منصور بن ماشاذه الأصبهاني ، وأبو الفتوح الإسفرائيني ،
ونصر الله المصيصي .

فهذا جملة من ذكر الحافظ في كتاب « التبيين » وقال : لولا خوفي من الإملال
في الإسهاب^(٨) لتبعت ذكر جميع الأصحاب ، وكل لا يمكنني إحصاء نجوم السماء [كذلك]^(٩)
لا أتمكن من استقصاء جميع العلماء^(١٠) ؛ مع انتشارهم في الأفطار والآفاق ، من المغرب ،
والشام ، وخراسان ، والعراق .

(١) بفتح الحاء المعجمة والواو ، وبعد الألف فاء . هذه النسبة إلى خواف . وهي ناحية من نواحي
نيسابور ، كثيرة القرى . الباب ١ / ٣٩٢ . (٢) بهزة مكسورة ، ولام ساكنة ، ثم كاف
مكسورة ، بعدها ياء مثناة من تحت ميماء : الكبير ، بلغة الفرس . شذرات الذهب ٨ / ٤
(٣) سقط بين الشاشي والقشيري : الإمام أبو القاسم الأنصاري النيسابوري . انظر التبيين ٣٠٧ .
والنقل عنه . (٤) سقط بين القشيري والميهني : الإمام أبو علي الحسن بن سليمان الأصبهاني . انظر
التبيين ٣١٨ . والنقل عنه . (٥) بكسر الميم وسكون الباء وفتح الهاء ، وفي آخرها نون نسبة
إلى مدينة مبهنة . وهي إحدى قرى خابران ، ناحية بين سرخس وأبيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ .
(٦) بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء ، وبعد الألف جيم . انظر للباب
١ / ٤٣٦ . (٧) ابطل المشتبه ٣١٩ . (٨) في التبيين ٣٣٠ : « الإسهاب ، وليثاري الاختصار
لهذا الكتاب » . (٩) تكملة من التبيين . (١٠) في المطبوعة : « جمع » والمثبت من سائر
الأصول والتبيين ٣٣١ .

قلت : ولقد أهمل على سعة حفظه من الأعيان كثيرا ، وترك ذكر أقوام كان ينبغي .
حيث ذكر هؤلاء أن يشمر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تسميرا ، لكنه استوعب الأولى^(١)
أو كاد ، واستغرق فلم يفتته إلا بعض الأحاد .

ومن الثانية: أبو الحسن البلياني^(٢) المالكي ، وأبو الفضل الممسي^(٣) المالكي المقتول ،
ظلم ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المكي المالكي ، تلميذ ابن مجاهد ، وأبو بكر
الأبهري وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو محمد بن التبان ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
القلاني .

ومن الثالثة من المالكية :

أبو عمران الفامي .

ومن الرابعة :

أبو إسحاق التونسلي المالكي ، وأبو الوفاء ابن عقيل الجنبلي ، وقاضي القضاة الدامغاني
الحنفي ، وقاضي القضاة أبو بكر الفاصح الحنفي .

ومن الخامسة :

أبو الوليد الباجي ، وأبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبو الحسن القاسبي ، والحافظ
الكبير أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو الحسن المرادي ، والحافظ أبو سعد
ابن السمعاني ، والحافظ أبو طاهر السلفي ، والقاضي عياض بن محمد اليحصبي ، والإمام
أبو الفتح الشهرستاني .

ومن السادسة :

الإمام نضر الدين الرازي ، وسيف الدين الأمدي ، وشيخ الإسلام عز الدين
ابن عبد السلام ، والشيخ أبو عمرو ابن الحاجب المالكي ، والشيخ جمال الدين

(١) في المطبوعة : « الأوابن » . وفي ز ، د : « الأول » وأثبتنا ما في ح . وهو يعني الطبقة

الأولى ، كما يستفاد مما بعده . (٢) لعله نسبة إلى بليانة : بلد بالمغرب . القاموس (ب ل ي) .

(٣) في المطبوعة : « الميسى » وفي : ج ، ز : « الميشي » وكل ذلك خطأ . والتصويب من اللباب

١٧٨/٣ . وهي بضم أولها وسكون الثانية ، وفي آخرها سين مهملة ، نسبة إلى قرية بالمغرب يقال لها : بمسة .

الحصيري^(١) الحنفي ، وصاحب « التحصيل والحاصل » ، والخسر وشاهي^(٢) .

ومن السابعة :

شيخ الإسلام [تقي الدين]^(٣) ابن دقيق العيد ، والشيخ علاء الدين الباجي ، والشيخ الإمام الوالد ، والشيخ صفي الدين الهنددي ، والشيخ صدر الدين ابن المرحل^(٤) ، وابن أخيه الشيخ زين الدين ، والشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي ، والشيخ شمس الدين الحريري^(٥) الخطيب ، والشيخ جمال الدين الزمكاني ، والقاضي جمال الدين ابن جملة ، والشيخ شهاب الدين ابن جميل وقاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي ، والقاضي شمس الدين بن الحريري الحنفي ، والقاضي عصد الدين الإيجي الشيرازي .

ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الإسلام ،
والمتميزون من المذاهب الأربعة ، في معرفة الحلال والحرام ، والقائمون بضرة [دين]^(٦)
سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

[قد]^(٧) قد منا في تضاعيف الكلام ما يدل على ذلك ، وحكي لنا لك مقالة الشيخ ابن عبد السلام ، ومن سبقه إلى مثلها ، وتلاه على قولها ، حيث ذكروا أن الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة أشعريون . هذه عبارة ابن عبد السلام ، شيخ الشافعية . وابن الحاجب شيخ المالكية ، والحصيري شيخ الحنفية ، ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه الأمة الثقة الثبت : هل من الفقهاء الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، لإموافق الأشعري^(٨) ،

(١) في المطبوعة : « الحصري » وهو خطأ : انظر ما سبق ، صفحة ٣٦٥
(٢) يضم الحاء وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبمدها ألف وفي آخرها هاء . نسبة إلى خسر وشاه ، وهي قرية من قرى مرو . الباب ١ / ٣٧١ .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) انظر الجزء الثاني صفحة ٣٠٥ .
(٥) في المطبوعة : « الجري » والثبت من : ح ، ز . (٦) زيادة من : ج ، ز على المطبوعة .
(٧) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٨) في المطبوعة : « للأشعري » والثبت من سائر الأصول .

ومنتسب إليه، وراضٍ بحميد سعيه في دين الله [و] ^(١) مُثْنٍ بكثرة العلم عليه، غير شُرْذمة قليلة تُضمّر التشبيه وتعادى كلٍّ موحدٍ يعقّد التنزيه، أو تُضاهى قول المعتزلة في ذمّه، وتباهى بإظهار جهرها بقُدرة سَمّة علمه، ونجّن نحكي لك هنا مقالات أخر لجماعة من معتبّري القول من الفقهاء، ثمّ ندمعطف إلى ما نحققه.

﴿ ذكر استفتاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيريّ بجُرّاسان عند وقوع
الفتنة التي سنحكيها فيما بعد ﴾

كُتِبَ استفتاء فيما يتعلق بحال الشيخ، فكان جواب القشيريّ ما نصه :
بسم الله الرحمن الرحيم، اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ
كان إماماً من أئمة أصحاب الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تسكّم في أصول
الديانات، على طريقة أهل السنة، وردّ على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة ^(٢)، وكان
على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلولاً، ومن
طعن فيه أو قدح، أو لعنه أو سبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة. بذلنا خطوطنا
طائعين بذلك في هذا الدرّج ^(٣) في ذى القعدة، سنة ست وثلاثين وأربعمائة. والأمر على هذه
الجملة المذكورة في هذا الذكر. وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيريّ.

وكتب تحته الخبازيّ: كذلك يعرفه محمد بن عليّ الخبازيّ، وهذا خطه.
والشيخ أبو محمد الجوينيّ: الأمر على هذه الجملة المذكورة فيه. وكتبه عبد الله
ابن يوسف.

ونخط أبي الفتح الشاشيّ، وعليّ بن أحمد الجوينيّ، وناصر العمرّي، وأحمد بن محمد

(١) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة. (٢) في المطبوعة: « والبدع » والمثبت من: ج، ز والتبيين ١١٣. (٣) في التبيين: « الذكر » وقال في القاموس (درج): الدرج، بالفتح: الذي يكتب فيه، ويحرك.

الأبوين ، وأخيه علي ، وأبي عثمان الصابوني ، وابنه أبي نصر بن أبي عثمان ، والشریف البكري ، ومحمد بن الحسن ، وأبي الحسن الملقب بأبي^(١) .
وقد حكى خطوطهم ابن عساكر .

وكتب عبد الجبار الإسفرائيني بالفارسية : ابن أبو الحسن الأشعري ان امام است
نجد اوند عز وجل ابن ايت در شان وي فرشتاد ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٢) ومصطفى عليه السلام در آن^(٣) رتت بجدوي إشارات کرد بو موسى أشعري ،
فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

كتبه عبد الجبار علي بن محمد الإسفرائيني بخطه .
تفسيره : هذا أبو الحسن ، كان إماما ، ولما أنزل الله عز وجل قوله : « فَسَوْفَ يَأْتِي
اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى فقال : « هُمْ
قَوْمٌ هَذَا » .

﴿استفتاء آخر ببغداد﴾

ما قول السادة الأئمة الجليلة^(٤) في قوم اجتمعوا على لثن فرقة الأشعري وتكفيرهم ،
ما الذي يجب عليهم ؟

فأجاب قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى الحنفى : قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز ،
وعلى الناظر في الأمور أعز الله أنصاره الإنكار عليه وتأديبه بما يرتدع [به]^(٥) هو
وأمثاله عن ارتكاب مثله . وكتب^(٦) ، محمد بن علي الدامغانى .

وبعد كتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله : الأشعرية أعيان أهل السنة ،
وأنصار الشريعة ، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة ، وغيرهم ، فمن طعن فيهم

(١) نسبة إلى لقاء ، بالضم ، ثم السكون والقاف ، وآخره ذال معجمة : محلة بأصهبان ، وقيل

بنيسابور . معجم البلدان ١٥١/٨ . (٢) سورة المائدة ٥٤ . (٣) في المطبوعة : « دارن »

والمثبت من : ج ، ز ، واليبين ١١٤ . (٤) في الأصول : « الأجلة » .

(٥) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز ، (٦) في المطبوعة : « وكتبه » والمثبت في : ج ،

فقد طعن على أهل السنة ، وإذا رُفِعَ أمرُ مَنْ يفعل ذلك إلى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كلُّ أحد . وكتب ، إبراهيم بن علي الفَيْرُوزَ أبادي .
وبعد : جوابي مثله . وكتب ، محمد بن أحمد الشاشي ، وهو نحر الإسلام أبو بكر ، تلميذ الشيخ أبي إسحاق .

﴿ استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد ﴾

سنحكي إن شاء الله هذا الاستفتاء والأجوبة عند انتهائنا إلى ترجمة الأستاذ أبي نصر ابن الأستاذ أبي القاسم ، في الطبعة الخامسة^(١) :

وإن من جملة خط الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فيه ما نصه : وأبو الحسن الأشعري ؛ إمام أهل السنة ، وعامة أصحاب الشافعي على مذهبه ، ومذهبه مذهب أهل الحق . وكتب ، إبراهيم ابن علي الفَيْرُوزَ أبادي [و]^(٢) كذلك تحته خط جماعة من الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، والحنابلة ، منهم أبو الخطّاب بن الحلبي^(٣) ، وأبو^(٤) عبد الله القَيْرَوَانِي ، وأسعد الميهمي ، وأبو الوفاء بن عقيل الحنكلي ، وأبو منصور الرزاز ، وأبو الفرج الإسفرائيني ، وأبو الحسن ابن الخلّ ، وأبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي^(٥) الحنفي ، وأبو الخير القزويني ، وعمر بن أحمد الخطاطبي^(٦) الزنجاني^(٧) .

وبقي هذا الاستفتاء هكذا زمانا بعد زمان ، كلما جاءت أمة من العلماء كتبت بالموافقة أعصراً كثيرة

(١) لم يحك المصنف هذا الاستفتاء كما وعد .

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز . (٣) . هكذا في الأصول بدون إعجام . ولم نهند إلى ترجمة لهذا الرجل . ولعل هذه النسبة بفتح الحاء الجمعة وباللام المشددة المضمومة ، وفي آخرها الواو ثم الياء آخر الحروف ، نسبة إلى الجند . انظر الباب ١ / ٣٨٣ (٤) هكذا في المطبوعة . وفي : ح ، ز : « أبو عبد الله » بإسقاط الواو . (٥) في المطبوعة : « القرنوي » والثابت من : ج ، ز . وهو بفتح الغين وسكون الزاي ، وفتح النون ، وفي آخرها واو ، هذه النسبة إلى غزنة ، وهي مدينة من أول بلاد الهند . الباب ٢ / ١٧١ . (٦) في المطبوعة : « الخطّبي » بالحاء المهملة . وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج . وانظر الباب ١ / ٣٨٠ (٧) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز بدون إعجام .

﴿ذكر كلام أبي العباس قاضي العسكر الحنفي﴾

كان أبو العباس هذا رجلاً من أئمة أصحاب الحنفية ، ومن المتقدمين في علم الكلام ، وكان يُعرف بقاضي العسكر .

وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب « التبيين » جملة من كلامه ، فنه قوله : وقد^(١) وجدت لأبي الحسن الأشعريّ كتباً كثيرة في هذا الفن ، يعني أصول الدين ، وهي قريب^(٢) من مائتي كتاب . و« الموجز الكبير » يأتي على عامّة ما في كتبه . وقد صنّف الأشعريّ كتاباً كبيراً لتصحيح مذهب المعتزلة ، فإنه كان يمتدّد مذهبهم^(٣) ، ثم يبيّن الله له ضلالتهم^(٤) ، فبان عما اعتقده من مذهبهم ، وصنّف كتاباً ناقضاً لما صنّف للمعتزلة^(٥) ، وقد أخذ عامّة أصحاب الشافعيّ بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الأشعريّ ، وصنّف أصحاب الشافعيّ كتباً كثيرة على وفق ما ذهب إليه الأشعريّ ، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن الأشعريّ في بعض المسائل ، مثل قوله : « التكوّن والسكُون واحد » ونحوها على ما نبين^(٦) في خلال المسائل ، إن شاء الله ، فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن ، وعرف خطأه ، فلا بأس له بالنظر في كتبه ، وقد أمسك كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها ، انتهى .

﴿ذكر البحث عن تحقيق ذلك﴾

سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول : ما تضمنته « عقيدة الطحاوي » هو ما يعتقده الأشعريّ لا يخالفه إلا في ثلاث مسائل .

قلت : أنا أعلم أن المالكية كلّهم أشاعرة ، لا أستثنى أحداً ، والشافعية غالبهم أشاعرة ،

(١) في المطبوعة : « قد » وأثبتنا ما في : ج ، ز ، والنبين ١٣٩ . (٢) في النبين ١٤٠ :

« قريبة » . (٣) في التبيين : « فإنه كان يمتدّد مذهب المعتزلة في الابتداء »

(٤) في التبيين : « سم إن الله تعالى بين له ضلالهم » . (٥) في : ج ، ز : « المعتزلة »

والمنبث في المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « بين » .

لا أستثنى إلا مَنْ لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ، مَنْ لا يعبأ الله به ، والخنفية أكثرهم أشاعرة ، أعنى يعتقدون عقْد الأشعرى ، لا يخرج منهم إلا مَنْ لحق منهم بالمعتزلة ، والحنابلة أكثر فضلاء متقدِّمهم أشاعرة ، لم يخرج منهم عن عقيدة الأشعرى إلا مَنْ لحق بأهل التجسيم ، وهم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم .

وقد تأملت «عقيدة أبي جعفر الطَّحَاوِيّ» ، فوجدت الأمر على ما قال الشيخ الإمام ، و«عقيدة الطَّحَاوِيّ» زعم أنها الذي عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ، ولقد جَوَّد فيها ، ثم تفحصت^(١) كتب الخنفية فوجدت جميع المسائل التي بيننا وبين الخنفية خلاف فيها ثلاث عشرة مسألة^(٢) ، منها معنوي ست مسائل ، والباقي لفظي ، وتلك الست المعنوية لا تقتضى مخالفتهم لنا ، ولا مخالفتنا لهم فيها تكفيرا ولا تبديما . صرح بذلك الأستاذ أبو منصور البغدادي ، وغيره من أئمتنا وأئمتهم ، وهو غنى عن التصريح لظهوره .

ومن كلام الحافظ^(٣) : الأصحاب مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم أجمعون ، على ترك تكفير بعضهم بعضا بجمعون ، بخلاف مَنْ عداهم من سائر الطوائف ، وجميع الفرق ، فإنهم حين اختلفت^(٤) بهم مستشتمات الأهواء والطُّرُق كَفَر بعضهم بعضا ، ورأى تَبَرُّيه ممن خالفة قرضا .

قلت : وهذا حق ، وما مثل هذه المسائل إلا [مثل]^(٥) مسائل كثيرة اختلفت الأشاعرة فيها ، وكلهم عن حمى أبي الحسن يفاضلون ، وبسيفه يقاتلون ، أفتراهم يبدع بعضهم بعضا ! ثم هذه المسائل لم يثبت جميعها عن الشيخ ، ولا عن أبي حنيفة رضى الله عنهما ، كما سأحكى لك ، ولكن الكلام بتقدير الصحة ..

ولى قصيدة نوّية ، جمعت فيها هذه المسائل ، وضممت إليها مسائل ، اختلفت الأشاعرة فيها ، مع تصويب بعضهم بعضا في أصل العقيدة ، ودعواهم أنهم أجمعين^(٦) على السنة ، وقد

(١) في المطبوعة : « تصفحت » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في الأصول : « ثلاثة عشر » .

(٣) انظر التبيين ١٤٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . و في ج ، ز : « اختلف » .

(٥) زيادة في المطبوعة على سائر الأصول . (٦) في الأصول : « أجمعون » .

ولَعَ كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة ، لا سيما الحنفية ، وشرَحَها من أصحابِ الشيخ الإمام العلامة نور الدين محمد بن أبي الطيّب الشَّيرازي الشافعي ، وهو رجل مقيم في بلاد كِيلَان^(١) ، ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وأقام يلازم حَلَقَتِي نحو عام ونصف [عام]^(٢) ، ولم أرَ فيمن جاء من العَجَم في هذا الزمان أفضل منه ، ولا أَدِين . وأنا أذكر لك قصيدتي في هذا الكتاب^(٣) لتستفيد منها مسائل الخلاف ، وما اشتملت عليه :

الوَرْدُ خَذَكَ صَيْغَ مَنْ إِنْسَانٍ	أَمْ فِي الْخُدُودِ شَقَائِقُ النَّعْمَانِ
وَالسَيْفُ لِحَظُّكَ سُلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ	فَسَطَا كَهَيْلُ مُهَنَّدٍ وَسِنَانِ
تَاللَّهِ مَا خُلِقْتُ لِحَاظِكَ بَاطِلًا	وَسُدِّي تَعَالَى اللَّهُ عَنْ بُطْلَانِ
وَكَذَاكَ عَقْلُكَ لَمْ يُرَكَّبْ يَا أَخِي	عَبَثًا وَيُودَعُ دَاخِلَ الْجُمَانِ
لَكِنْ لَيْسَ بَعْدَ أَوْ لَيْشَقِ مُؤْمِنٌ	أَوْ كَافِرٌ فَبْنُو الْوَرَى صِنْفَانِ
لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَاهْتَدَى كُلُّ وَلَمْ	يَحْتَجِ إِلَى حَدٍّ وَلَا بُرْهَانِ
فَانْظُرْ بِعَقْلِكَ وَاجْتَهِدْ فَالْخَيْرُ ^(٤) مَا	تَوُتَاهُ عَقْلٌ رَاجِحُ الْمِيزَانِ
وَاطْلُبْ نِجَاتَكَ إِنْ نَفَسَكَ وَالْهُوَى	بَحْرَانِ فِي الدَّرَكَاتِ يَلْتَقِيَانِ
نَارٌ يَرَاهَا ذُو الْجَهْمَالَةِ جَنَّةٌ	وَيَخُوضُ مِنْهَا ^(٥) فِي حَمِيمِ آنِ
وَيُظَلُّ فِيهَا مِثْلَ صَاحِبِ بَدْعَةٍ	يَتَخَيَّلُ الْجَفَاتِ فِي النَّيِّرَانِ

منها :

كَذَّبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ لِحَيْهَلِهِ^(٦) اللَّهُ جِسْمٌ لَيْسَ كَالْجِسْمَانِ

(١) هذه الكاف هي الحيم الفارسية ، وترسم كافا فوقها خط مواز للكاف . وقال في المرصد ٣٦٨ « جِيلَانٌ معروف من كيلان . » وهي بالكسر : اسم بلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان .
 (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « المكان » وأثبتنا ما في : ح ، ز .
 (٤) في المطبوعة : « فلخير » والمثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « فيها » والمثبت من سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « بجهله » والمثبت من سائر الأصول .

لو كان جسمًا كان كالأجسام يا
 واتبع صراط المصطفى في كل ما
 وأعلم بأن الحق ما كانت عليه
 من أكل الدين القويم وبين الـ
 قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد
 ومنوا على خير وما عقدوا سجا
 كلاً ولا ابتدعوا ولا قالوا البينا
 واث على أعقابهم علماءنا
 كالشافعي ومالك وكأحمد
 وكمثل إسحاق وداود ومن
 وأبو الحسن الإمام الأشعري م
 ومناضلاً عما عليه أولئك الـ
 ما إن يخالف مالكاً والشافعي م
 لكن يوافق قولهم ويؤيده
 يقفوا طرائقهم ويتبع حارثاً
 فلقد تلقى حسن منهجه عن الـ
 فلذلك تلقاه لأهل الله يند
 مثل ابن أدهم والفضيل وهكذا
 ذو النون أيضاً والسري وبشر بـ
 وكذلك الطائي ثم شقيق الـ
 والسري وحاتم وأبو ترا
 مجنون فاصغر وعد عن بهتان
 يأتي وخل وسوس الشيطان
 له صحابة المبعوث من عدنان
 خجج التي يهتدى بها المقلان
 دانوا بما قد جاء في الفرقان
 ليس في صفات الخالق الديان
 متشابهة في شكله للبان
 غرسوا ثماراً يجتنيها الجاني
 وأبي حنيفة والرضا سفيان
 يقفوا طرائقهم من الأعيان
 مبيناً للحق أي بيان
 أسلاف بالتحريم والإتقان
 وأحمد بن محمد الشيباني م
 حسناً بتحقيقه وفضل بيان
 أعنى محاسب نفسه بوزان
 أشياخ أهل الدين والعرفان
 صر قولهم بمهنته وسنان
 معروف المعروف في الإخوان
 ن الحارث الحافي بلا فئدان
 بلخي وطيفور كذا الداراني
 ب عسكر فاعدد بنير توان

وكذاك منصور بن عمار كذا يحيى سليل معاذ الرباني
 فله بهم حسن اعتقاد مثل ما لهم به التأيد يوم رهان
 إذ يجمع الخصمان يوم جدالهم ولما تحقق يسمع الخصمان
 لم لا يتابع هؤلاء وشيخه الـ شيخ الجنيد السيد الصمداني
 عنه التصوف قد تلقى فاعتدى وله به وبعلمه نوران
 ورأى أبا عثمان الحيري^(١) والنـ وري يا لهما هما الرجلان
 ورأى رؤيماً ثم رام طريقه وأبا الفوارس شاهاً الكرماني
 والمغربى كذا ابن مسروق كذا الـ بسرى^(٢) قوم أفرس الفرسان
 وأظنه لم يلتق الخراز بل قيل التق سمعون في سمعان
 وكذاك للجللاء^(٣) لم ينظر ولا أب ن عطاء^(٤) ولا الخواص ثم بنان
 وكذاك ممشاذ مع الدقي مع خير وهذا غالب الحسبان
 وكذاك أصحاب الطريقة بـمده ضبطوا عقائده بكل عنان
 وتلمذ الشيلي بين يديه وابـ ن خفيف والتقي والكتاني^(٥)
 وخلائق كثروا فلا أخصيهـم وربوا على اليافوت والرجان
 الكل معقدون أن إلهنا متوحد فرّد قديم دان
 حتى عليم قادر متكلم عالٍ ولا نعى علو مكان

(١) ن : ج ، ز : « الحيري » بالخاء المعجمة ، وهو خطأ ، صوابه في د ، والمطبوعة . وانظر طبقات الصوفية ١٧٠ . (٢) في المطبوعة : « السرى » وهو في ج ، ز غير واضح . وإن كانت وضعت نقطة فوق السين في : ج وأمام البيت كتبت « ط » أى طبق الأصل ، علامة التشكك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب ، وبه يسلم الوزن . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ . (٣) في المطبوعة : « للعلاج » وهو خطأ صوابه من سائر الأصول . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ . (٤) في المطبوعة : « عطاء والخواص » والمثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « الكتاني » ولم ينقط في ج ، ز سوى التون الثانية . وأثبتنا الصواب من طبقات الصوفية ٣٧٣ ، واللباب ٣ / ٢٨ .

باقٍ له سمعٌ وإبصارٌ يُرِيبُ
والشرُّ من تقديره لكانه
قد أزل القرآن وهو كلامه
والهنا لا شيء يُشبهه وليد
قد كان ما معه قديماً قط من
خلق الجهات مع الزمان مع المكا
ما إن تحلُّ به الحوادث لا ولا
كذب الجبِّم والخلوي الكفو
والاتحادى الجهول ومن يقل
ونبيُّنا خيرُ الملائق أحمد
وله الشفاعة والوسيلة والفضيلة
فاسأل إلهك بالنبى محمد
لا خلق أفضل منه لا بشر ولا
ما العرش ما الكرسي ما هدى السما
والرسل بمد محمد درجاتهم
ثم الصحابة مثل ما قد رتبوا
ثم العزيز^(١) السيّد الفاروق ثم
وعلى ابن العم والباقون أه
والأولياء لهم كرامات فلا

د^(١) جميع ما يجري من الإنسان
عنه نهك بواضح البرهان
لفظت به للقارى الشفتان
س بمشبه شيئاً من الحدثنان
شيء ولم يبرح بلا أعوان
ن الكل مخاوق على الإمكان
كلا وليس يحل في الجسمان
رُفْدان^(٢) في البطلان مُفتريان^(٣)
بالاتحاد فإنه نصراني
ذو الجاه عند الله ذى السلطان
للة واللواء وكوثر الظمآن
متوسلاً تظهر بكل أمان
ملك ولا كون من الأكوان
عند النبى المصطفى المدنان
ثم الملائك عابدو الرحمن
فالأفضل الصديق ذو العرفان
اذكر محاسن ذى التقى عثمان
مل الفضل والمعروف والإحسان
تذكر تقع في مهمه الخذلان

(١) في المطبوعة : « مرید » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « فذین » .
(٣) في المطبوعة : « مفترقان » والتصحيح من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « المهزبر »
والمثبت من سائر الأصول .

والمؤمنون يرون ربهم كرو
هذا اعتقاد مشايخ الإسلام وهذه
الأشعري^(١) عليه ينصره ولا
وكذلك حالته مع النعمان لم
يا صاح إن عقيدة النعمان والد
فكلاهما والله صاحب سنة
لاذا يدع ذا ولا هذا وإن
من قال إن أبا حنيفة مبدع
أو ظن أن الأشعري مبدع
كل إمام مقتد ذو سنة
والخلف بينهما قليل أمره
فيما يقل من المسائل عده
ولقد يؤول خلافها إما إلى^(٣)

يتهم لبدر لاح نحو عيان
والدين فلتسمع له الأذنان
يألو^(٢) جزاء الله بالإحسان
ينقض عليه عقائد الإيمان
أشعري حقيقة الإتيان
ربهدى نبي الله مقتديان
تحسب سواه وهمت في الحسبان
رأيا فذلك قائل الهديان
فلقد أساء وباء بالخسران
كالسيف مسلولا على الشيطان
سهل بلا بدع ولا كفران
ويهون عند تطاعن الأفران
لفظ كالاتثناء في الإيمان

• الأشعري يقول : أنا مؤمن إن شاء الله .

وكنمه أن السعيد يضل أو يشقى ونعمة كافر خوان

• الأشعري يقول : السعيد من كتب في بطن أمه سعيدا ، والشقى من كتب في بطن

أمه شقيًا ، لا يتبدلان .

(١) في الطبوعة : « والأشعري » وأسقطا الواو حيث سقطت من سائر الأصول .

(٢) في : ج ، ز ، د : « يألو » والمثبت من الطبوعة . (٣) في الطبوعة :

* ولقد يؤول الخلف بينهما إلى *

والمثبت من سائر الأصول . وسيأتي الشق الثاني من التفصيل في قوله بعد :

* أو للعاني وهو ست مسائل *

وأبو حنيفة يقول : قد يكون سعيداً ثم ينقلب ، والعياذ بالله ، شقيّاً وبالعكس .
وقد قرّرنا هذه المسألة في كتابنا في « شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور » وبينّا
اختلاف السلف فيها كاختلاف الخلف ، وأن الخلاف لفظيٌّ ، لا يترتب عليه فائدة .
والأشعريّ يقول : ليس على الكافر نعمة وكلُّ ما يتقلب فيه استمدراج ، وأبو حنيفة
يقول : عليه نعمة ، ووافقه من الأشاعرة القاضي أبو بكر بن الباقلانيّ ، فهو مع الحنفية
في هذه ، كالماتريديّ منهم معناه في مسألة الاستثناء .

وكذا الرسالة بعد موتٍ إن تَكُنْ صَحَّتْ وإلا أجمع الشيخان
وقد ادّعى ابنُ هَوَازِنٍ أستاذنا فيها^(١) افتراءً من عدوٍّ شانٍ
وهو الخبير الثبّتُ نقلاً والإرا دةٌ ليس يلزمها رضا الرحمن
فالكفرُ لا يرضى به لمعباده ويريده ، أمران مفترقان
وأبو حنيفة قائلٌ إن الإرا دةَ والرضا أمران متّحdan
وعليه أكثرنا ولكن لا يصحّ (م) وقيل مكذوبٌ على الثمان

﴿ مسألة ﴾

● إنكار الرسالة بعد الموت معزّوة إلى الأشعريّ ، وهي من الكذب عليه ، وإنما
ذكرناها وفاءً بما اشترطناه من أنا ننظم كلّ ما عُزِيَ إليه ، ولكنه صرح بخلافها ،
وكُتِبَ وكُتِبَ أصحابه قد طبّقت [طَبَقَ]^(٢) الأرض ، وليس فيها شيء من ذلك ،
بل فيها خلافه .

ومن عقائدنا أن الأنبياء عليهم السلام أحياء في قبورهم ، فأين الموت ؟ وقد أنكر
الأستاذ ابن هَوَازِنٍ ، وهو أبو القاسم القشيريّ في كتابه « شِكَايَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ » الذي
سنحكيه في هذه الترجمة بتمامه هذه ، ويبيّن أنها مختلقة على الشيخ ، وكذلك بيّن ذلك غيره .

(١) في المطبوعة : « منها » والتبّت في سائر الأصول .

(٢) ساقط من الطووعة . وهو من : ج ، ز .

وصنّف البيهقي رحمه الله جزءاً ، ستمناه ، في « حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم » ،
واشتد نكير الأشاعرة على مَنْ نسب هذا القول إلى الشيخ ، وقالوا : قد افترى ^(١) عليه وبهتته .
• وأما مسألة الرضا والإرادة ، فاعلم أن المنقول عن أبي حنيفة اتحادهما ، وعن الأشعري
افتراقهما .

وقيل : إن أبا حنيفة لم يقل بالاتحاد فيهما ، بل ذلك مكذوب عليه ، فعلى هذا انقطع
النزاع ، وإعاً ^(٢) الكلام بتقدير صحة الاتحاد عنده ^(٣) ، وأكثر الأشاعرة على ما يعزى إلى
أبي حنيفة من ^(٤) الافتراق ، منهم إمام الحرمين وغيره ، آخرهم الشيخ محي الدين النووي ،
رحمه الله ، قال : هاشيء واحد ، ولكني أنا لا أختار ذلك ، والحق عندي أنهما منفترقان ،
كما هو منصوص الشيخ أبي الحسن :

وكذلك إيمان المقلد وهو متم — أنكر ابن هــوازن الرباني
ولو أنه مما يضح نخلفهم فيه للفظ عاد دون معان

• ذكروا أن شيخنا يقول : إن إيمان المقلد لا يضح ، وأنكر ذلك الأستاذ أبو القاسم ،
وقال : إنه مكذوب عليه ، وسنبحث عن ذلك في ذيل سياق كتاب « شكايه أهل السنة »
والقول على تقدير الصحة .

وكذلك كسب الأشعري وإنه صعب ولكن قام بالسبـر هــان
من لم يقل بالكسب مال إلى اعترا ل أو مقال الجبر ذي الطغيان
• كسب الأشعري كما هو مقرر في مكانه أمر يضطر إليه من ينكر خلق الأفعال ،
وكون العبد مجبراً ، والأول اعتزال ، والثاني جبر ، فكل أحد يثبت واسطة ، لكن ^(٥)
يعسر التعبير عنها ويمثلونها بالفرق بين حركة المرتضى والختار ، وقد اضطرب المحققون
في تحرير هذه الواسطة ، والحنفية سموها الاختيار .

(١) في ج ، ز : « هذا افتراء » والثبت في المطبوعة

(٢) في ج ، ز : « وأما » والثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « عنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) جاء بمحاشية ج : « لعله سقط : عدم » . (٥) في المطبوعة : « ولكن » والثبت من : ج ، ز .

(٢٥ / ٣ — طقات)

والذى تحرر لنا أن الاختيار والكسب عبارتان عن مُعَيَّن واحد ، ولكن الأشعرى
آثر لفظ الكسب على لفظ الاختيار ؛ لكونه منطوق القرآن ، والقوم آثروا لفظ الاختيار ،
لما فيه من إشعار قدرة للعبد ^(١) .

وللقاضى أبى بكر مذهب يزيد على مذهب الأشعرى ، فاعله رأى القوم .
ولإمام الحرمين والغزالي مذهب يزيد على المذهبين جميعا ، ويدنو كلَّ الدُّنُو من
الاعتزال ، وليس هو هو .

ولسنا الآن لتحرير هذه المسألة العظيمة الخطب ، وقد قررناها على وجه مختصر
فى « شرح مختصر ابن الحاجب » وعلى وجه مبسوط فيما كتبناه من أصول الديانات .

أو للعانى وهو ستُّ مسائل هانت مداركها بدون هوانٍ
لله تعذيبُ المطيع ولو جرى ما كان من ظلمٍ ولا عدوانٍ
متصرفٌ فى مُلكه فله الذى يختار لكن جاد بالإحسان
فنفى العقاب وقال سوف أُثيبُهُمْ فله بذاك عليهم فضلان
هذا مقال الأشعرى إمامنا وسواه مأثورٌ عن النعمان
ما قدّمنا من المسائل - ومنه ما لم يصح كما عرفت - هو لفظى كلّ ، لا فائدة للخلاف
فيه .

ومن هنا المسائل المعنوية ، وهى ستُّ مسائل . وقد عرفنا أن الشيخ الإمام كان يقول : إن
« عقيدة الطّحاوى » لم تشتمل إلا على ثلاث ، ولكننا نحن جمعنا الثلاث الأخر من كلام القوم :
• أولها أن الربّ تعالى له عندنا أن يعذب الطّاعين ، ويُثيب العاصين ، كلّ نعمة منه فضل ،
وكلّ نعمة منه عدل ، لا حِجْرَ عليه فى مُلكه ، ولا دَاعِىَ له إلى فعله ، وعندهم : يجب
تعذيب العاصى وإثابة المطيع ، ويمتنع العكس .

(١) فى الصبغة : « العبد » والمثبت من : ح ، ز .

ووجوبُ معرفة الإلهِ الأشعريِّ ئي يقول ذاك بشرعةِ الديّانِ
والعقلُ ليس بحاكمٍ لكن له الـ إدراكُ لا حُكْمٌ على الحيوانِ
وقضوا بأنَّ العقلَ يوجبها وفي كتبُ الفروع لِصَحْبنا وجهانِ
وبأنَّ أوصافَ الفِعالِ قديمةٌ ليست بِحادثةٍ على الحَدَثانِ
وبأنَّ مكتوبَ المصاحفِ مُنزلٌ عَيْنُ الكلامِ المنزَّلِ القرآنِ
والبعضُ أنكرَ ذا فإن يصدّقُ فقد ذهبت من التّعدادِ مسألَتانِ
هذِي ومسألةُ الإرادةِ قبلَها أمرانِ فيما قيل مَكذوبانِ
وكما انتفى هذان عنهُم هَكذا عَنّا انتفى ممّا يُقال اثنانِ
قالوا وليس بِجائزٍ تكليفُ ما لا يُستطاعُ فَنَي من الفَتَيانِ
وعليه من أصحابنا شيخُ المرا قِ وَحُجَّةُ الإسلامِ ذو الإِتقانِ
ورواه مجتهدُ الزمانِ محمدُ بـ بنُ دَقِيقِ عَميدٍ واضحُ السُّبلانِ^(١)

• منعوا تكليف ما لا يُطاق، ووافقهم من أصحابنا الشيخ أبو حامد الإسفراييني،
شيخ العراقيين وَحُجَّةُ الإسلامِ الغزالي، وشيخ الإسلام تقي الدين محمد بن علي بن دَقِيقِ العَيدِ
القُوصيّ، رحمهم الله تعالى [أجمعين] ^(٢).

قالوا وتمتنع الصغائرُ من نَبـ حَيِّ لِلإلهِ وعندنا قولانِ
والمنعُ مَرُويٌّ عن الأستاذِ والـ قاضِي عِياضٍ وهو ذورُ جُحانِ
وبه أقول وكان مذهبَ والدي دُفْعاً^(٣) لِرُتَبَتِهِم عن النُقُصانِ
والأشعريُّ إمامنا لَكُنّا في ذا نُخالفه بكلِّ لسانِ
ونَقُولُ نحن على طريقتِهِ ولـ كَينُ صَحْبُهُ في ذاك طائفتانِ
بل قال بعضُ^(٤) الأشعريةِ إنهم بُرَأَءُ معصومون من نِسيانِ

(١) في ز: « السبلان » بالياء التحتية ، وضبطت فيها السين بالضم . (٢) من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « دفعا » والمثبت من سائر الأصول . (٤) في حاشية ج : « هو الأستاذ

أبو إسحاق » .

والكل معدودون من أتباعه
وأبو حنيفة هكذا مع شيخنا
متناصران وذا اختلاف هين
هذا الإمام وقبلة القاضى يقو
وهما كبيراً الأشعرية وهو قا
والشيخ والأستاذ متفقان فى
وكذا ابن فوراك الشهيد وخجة الـ
وابن الخطيب وقوله إن الوجو
والاختلاف فى الاسم هل هو والمس
والأشعرية بينهم خلف إذا
بلغت مئين وكلمهم ذو سنة
وغداً يتبادى (٥) كلنا من جملة الـ
والأشعرى إمامنا والسنة الـ
وكذلك أهل الراى مع أهل الحديث
ما إن يكفر بعضهم بعضاً ولا
إلا الذين تمزكوا منهم فهم
هذا الصواب فلا تظن غير
ورأيت ممن قاله حبر له
أعنى أبا منصور الأستاذ عب

لا يخرجون بدا عن الإذعان
لا شىء بينهما من الشكران
عار عن التبديع والخذلان
لأن البقا (١) لحقيقة (٢) الرحمن
ل زائد فى الذات (٣) للإمكان
عقد وفى أشياء مختلفان
إسلام خصماً الإفك (٤) والبهتان
د يزيد وهو الأشعرى الثانى
مى واحد لا اثنان أو غيران
عدت مسائله على الإنسان
أخذت عن المبعوث من عدنان
أتباع الأسلاف بالإحسان
غراء سنتنا مدى الأزمان
ث فى الاعتقاد الحق متفقان
أزرى عليه وسامه يهوان
فيه تنحّت عنهم الفتنان (٦)
واعقد عليه بخنصر وبنان
نبأ عظيم سار فى البلدان
د القاهر المشهور فى الأكوان

(١) هكذا فى المطبوعة . وفى د : « التقي » . وفى ز : « التقاء » وفى ح نفس الرسم ، ولكن التاء
أهملت . (٢) هكذا فى المطبوعة . وفى سائر الأصول : « بحقيقة » . (٣) فى المطبوعة ، ز ، د : « الدار »
والثابت من : ج . (٤) هكذا فى المطبوعة . وفى سائر الأصول : « الأول » بتشديد الواو .
(٥) هكذا ضبطت بالكسر فى : ج . (٦) فى المطبوعة : « الفتيان » والثبت من سائر الأصول

هذا صراطُ الله فاتَّبِعْهُ تَجِدْ
وتراه يومَ الحُشْرِ أَمِضْ واضِحاً
وعليه كان السابقون عليهم
والشافعي ومالك وأبو حنيفة
دَرَجُوا عَلَيْهِ وَخَلَّفُوا إِرْهَمُ
أو نبتدعُ فلسوف نصلِّي النارَ مَدُ
والكفرُ مُنْفِيٌ فَلَسْتُ مُكْفِراً
بل كلُّ أهلِ القِبْلَةِ الإِيمانُ يَجُ
فأجارنا الرحمنُ بالهادي النبيِّ م
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا وَضَحَ الضَّحَى
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمِنْهُمْ الصَّ
وعلى ابنِ أَمِّمٍ وَالْباقونَ إِنَّ م
في القلبِ بَرَدَ حِلَاوَةِ الإِيمانِ
يُهْدِي إِلَيْكَ رَسَائِلَ الْغُفْرَانِ
حُلِّلَ الثَّنَاءُ وَمَلْبَسَ الرِّضْوَانِ
فَمَنْ وَابْنُ حَنْبَلٍ الْكَبِيرُ الشَّانِ
إِنْ تَبِعْتَهُمْ تَجْتَمِعُ بِجَنَّةِ
مُؤْمِنِينَ مَدْحُورِينَ (١) بِالْعَصِيَانِ
دَا بَدْعِ شَمْعَاءَ فِي النَّيرانِ
مَهُمُّ وَيَفْتَرِقُونَ كَالْوُحْدَانِ
مُحَمَّدٍ مِنْ نَارِهِ بِأَمَانِ
وَبَدَا بِدَيَّجُورِ الدُّجَى النَّسْرَانِ (٢)
دَيِّقُ وَالْفَارُوقُ مَبْعُ عَمَّانِ
مُهِمُّ النُّجُومُ لِقَتَدِ حَيْرَانِ

شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور ، قاعدة بلاد خراسان
إذ ذاك في العلم ، وكيف آلت إلى خروج إمام الحرمين ، والحافظ البيهقي ،
والأستاذ أبي القاسم القشيري من نيسابور ، ثم كيف كانت الدائرة على من رام
مذهب الأشعرى بسوء ، وكيف قصمه الله ﷻ

كان سلطان الوقت إذ ذاك السلطان طغرل بك السلجوقي ، وكان رجلاً حنفياً ، سنياً ،
خيراً ، عادلاً ، محبباً إلى أهل العلم ، من كبار الملوك وعظمائهم ، وهو أول ملوك
السلجوقية ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، وهو الذي أرسل الشريف ناصر بن إسماعيل

(١) في المطبوعة : « مأخوذ من » والمثبت من سائر الأصول .
(٢) قال في المصباح (ن س ر) : « والنسر : كوكب ، وهما اثنان ، يقال لأحدهما : النسر الطائر ،
والآخر : النسر الواقع . »

رسولا إلى ملكة الروم فاستأذنها بالصلاة في جامع القُسْطَنْطِينِيَّةِ جماعةً يوم^(١) الجمعة ، فصلّى وخطب للإمام القائم بأمر الله ، وَتَمَهَّدَتِ الْبِلَادُ لَطُغْرُلْبَكْ ، وَتَمَتَّ نَفْسُهُ ، بِحَيْثُ وَصَلَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ سَيَّرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ يَخِطُبُ ابْنَتَهُ ، وَذَلِكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَقَامَ مَهُولٍ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْخَلِيفَةِ ، وَاسْتَعْفَى ثُمَّ لَمْ يَجِدْ بَدَأًا مِنْ ذَلِكَ لِعَظْمَةِ طُغْرُلْبَكْ ، وَكَوْنِهِ مَلِكًا فَاهِرًا لَا يُطَاقُ ، فَزَوَّجَهَا ، وَقَدِمَ بِنْدَادُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَرْسَلَ يَطْلُبُهَا ، وَحَمَلَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ بِرُسْمٍ نَقَلَ جَهَازَهَا ، فَعَمِلَ الْعُرْسُ فِي صَفَرٍ ، بَدَارَ الْمَمْلَكَةِ ، وَأُجِاسَتْ عَلَى سِرِيرٍ مُلْبَسٌ بِالذَّهَبِ ، وَدَخَلَ السُّلْطَانُ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَلَمْ يَكْشِفِ الْبُرْقُوعَ عَنْ وَجْهِهَا إِذْ ذَاكَ ، وَقَدِمَ لَهَا تَحَفًا^(٢) ، وَخَدَمٌ وَانْصَرَفَ مَسْرُورًا ، وَكَانَ لِهَذَا السُّلْطَانِ وَزِيرٌ سَوَاءٌ ، وَهُوَ وَزِيرُهُ أَبُو نَصْرٍ مَنصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُنْدَرِيُّ^(٣) ، كَانَ مَعْتَرِئًا رَافِضِيًّا ، خَبِيثَ الْعَقِيدَةِ ، لَمْ يَبْلُغْنَا أَنْ أَحَدًا جُمِعَ لَهُ مِنْ خُبِّ الْعَقِيدَةِ مَا اجْتَمَعَ لَهُ ، فَإِنَّهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا يَقُولُ بِخَانِقِ الْأَفْعَالِ وَغَيْرِهِ مِنْ قِبَاخِ الْقَدَرِيَّةِ ، وَسَبِّ الشَّيْخِينَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قِبَاخِ شَرِّ الرِّوَاغِضِ ، وَتَشْبِيهِهِ اللَّهَ بِخَلْقِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قِبَاخِ الْكِرَامِيَّةِ وَالْمَجَسَّمَةِ ، وَكَانَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ تَعَصُّبٌ عَظِيمٌ ، وَانْضَمَّ إِلَى كُلِّ هَذَا أَنْ رَأْسَ الْبَلَدِ الْأَسْتَاذُ أَبَا سَهْلٍ بْنُ الْمَوْفَّقِ ، الَّذِي سَنَذَكَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَرَجَّمَتْ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ ، كَانَ مُمَدِّحًا جَوَادًا ، ذَا أَمْوَالٍ جَزِيلَةٍ ، وَصَدَقَاتٍ دَارِيَّةٍ ، وَهَبَاتٍ هَائِلَةٍ ، رُبَّمَا وَهَبَ الْأَلْفَ دِينَارًا لِسَائِلٍ ، وَكَانَ مَرْفُوقًا^(٤) بِالْوِزَارَةِ ، وَدَارُهُ مَجْتَمَعُ الْعُلَمَاءِ ، مِلَاتِقُ الْأَثَمَةِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ : الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ ، فِي دَارِهِ يَتَنَازَلُونَ ، وَعَلَى سِمَاطِهِ يَتَلَقَّعُونَ ، وَكَانَ عَارِفًا بِأَصُولِ الدِّينِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ ، قَائِمًا فِي ذَلِكَ مَنَاضِلًا فِي الذَّبِّ عَنْهُ ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْكُنْدَرِيِّ ؛ بِمَا^(٥) فِي نَفْسِهِ مِنَ الْمَذْهَبِ ، وَمِنْ بَعْضِ ابْنِ الْمَوْفَّقِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي يَوْمٍ » وَسَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ : ج ، ز . (٢) فِي : ز ، د : « تَحَفٍ » وَالْمُثَبِّتُ مِنْ ج ، وَالْمَطْبُوعَةُ . (٣) بِضَمِّ أَوْ لَهَا وَسُكُونِ النُّونِ وَضَمِّ الدَّالِ ، وَفِي آخِرِهَا رَاءٌ نَسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى طَرَبُوشِ ، يُقَالُ لَهَا : تَرَبُّوشُ ، أَيْضًا . وَهِيَ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُورَ . الْأَبَابُ ٣ / ٥٥ ، وَالْمَشْتَبَهُ ٥٥٤ . (٤) فِي الْمَضْبُوعَةِ : « مَرْفُوقًا » وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ز . (٥) فِي الْمَضْبُوعَةِ : « لَمَّا » وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ز .

بخصوصه ، وخشيته منه أن يثبَّ على الوزارة ، عُيِّنَ للسلطان لَعْنُ المبتدعة على المنابر ، فعند ذلك أمر السلطان بأن تُأْمَنَ المبتدعة على المنابر ، فاتخذ الكُفْدُرِيُّ ذلك ذريعةً إلى ذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالإهانة والأذى ، والمنع عن ^(١) الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة ، الذين زعموا أنهم يملكون مذهب أبي حنيفة ، أُشْرِبُوا في قلوبهم فضائح التَّدرية ، واتخذوا التَّمَذُّبَ بالمذهب الحنفي سِيَّاجاً عليهم ، فحبَّبوا ^(٢) إلى السلطان الإزراء بمذهب الشافعي عموماً ، وبالأشعرية خصوصاً .

وهذه هي الفتنة التي طار شررها مثلاً الآفاق ، وطال ضررها فتَمَلَّ خُرَّاسان ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، وعظم خطبها وبلاؤها ، وقام ^(٣) في سبِّ أهل البيت خطيبها وسفهاؤها ^(٤) ، إذ أدى هذا الأمرُ إلى التصريح بلعن أهل السنة في الجمع ، وتوظيفِ نسبهم على المنابر ، وصار لأبي الحسن [كَرَّمَ اللهُ وجهه] ^(٥) بها أسوةً لعلي ^(٦) بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وجهه ، في زمنِ بعضِ بني أُمَيَّة ، حيث استولت النواصب على المناصب ، واستعلى أولئك السفهاء في الجامع والراتب .

فقام أبو سهل في غصبة الحق ، وشتم عن ساعد الجذ ، بحقيقة الصدق ، وتردد إلى العسكر ^(٧) في دَفْعِ ذلك ، وما أفاد شيء من التدبير ، إذ كان الخَصْمُ الحاكم ، والسلطانُ محجَّباً إلا بواسطة ^(٨) ذلك الوزير ، ثم جاء الأمر من قِبَلِ السلطان طُغْرُلْبَك بالقَبْضِ على الرئيسِ الفُرَّاتِيِّ ، والأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيِّ ، وإمام الحرمين ، وأبي سهل بن الموفق ، ونَفَيْهِمْ ومنعهم عن المحافل ، وكان أبو سهل غائباً إلى بعض النواحي ، ولما قُرئ الكتاب

(١) في المطبوعة : « من » والمثلث من ح ، ز . (٢) في المطبوعة : « فحسنوا » والنسبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وقام بها في سب » . (٤) في ز : « وسفهاوما » وفي د : « وشقاؤها » والنسبت في المطبوعة ، ج . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في سائر الأصول . (٦) هكذا في كل الأصول ، وأصل الصواب : « بعلي » . (٧) في المطبوعة : « العسكر » والنسبت من : ح ، ز . (٨) في المطبوعة : « بواسطة » . والنسبت من : ج ، ز .

بنفهم أغرى بهم المغاة^(١) والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ أبي القاسم القشيريّ والفرائي ،
يجرونهما ويستخفون بهما ، وحسبنا بالقهندر .

وأما إمام الحرمين ، فإنه كان أحسن بالأمر ، واختفى وخرج على طريق كرمّان إلى
الحجاز ، ومن ثمّ جاور وسمّى إمام الحرمين ، وبقي القشيريّ والفرائي [معترقين]^(٢)
مسجونين ، أكثر من شهر ، فتهيأ أبو سهل بن الموفق من ناحية باخرز ، وجمع من
أعوانه رجالاً عارفين بالحرب ، وآتى باب البلد ، وطلب إخراج الفرائي والقشيريّ ، فلما
أجيب ، بل هُدّد بالقبض عليه ، بمقتضى ما تقدّم من مرسوم السلطان ، فلم يلتفت وعزم
على دخول البلد ليلاً ، وإخراجهما مجاهرةً ، وكان متولّى البلد قد تهيأ للحرب ، فزحف
أبو سهل ليلاً إلى قرية له على باب البلد ، ودخل مُنافصة^(٣) إلى داره ، وصاح من معه
بالنمرات^(٤) العالية ، فلما أصبحوا ترددت الرُّسل والنصحاء في الصلح ، وأشاروا على
الأمير بإطلاق الأستاذ والرئيس ، فأبى ، وبرز برجاله وقصد محمّلة أبي سهل ، فقام واحد من
أعوان أبي سهل ، إلا أنه بعدد^(٥) ألف ، وضرب غام ، إلا أنه في زِيّ إنسان ، واستدعى
منه كفاية تلك الثائرة وإيّاها^(٦) وأصحابه ، وأدّنوا^(٧) لهم ، فالتقوا في السوق ، وثبت هؤلاء
حتى فرغ نُشّاب أولئك ، وتأتّى الحقّ حتى انقضت تُرّهاث الباطل ، ثم حمل أصحاب ابن
الموفق على أولئك حملة رجل واحد ، فهزموهم بإذن الله ، وجرحوا^(٨) أمير البلد ، وهُمّوا
بأسره ، ثم توسّط الناس ، ودخلوا على أبي سهل في تسكين الفتنة ، وإطفاء الثائرة ،
وأَتوا بالأستاذ والرئيس إلى داره ، وقالوا : قد حصل القصد ، وأُخرج هذان من الحبس .

(١) في المصنوعة : « العامة » والمثبت من : ح ، ز . (٢) زياده من ح على ما في المصنوعة .
وفي ز : « معترقين » . ولعل صوابها : مفترقين . (٣) في المصنوعة : « منافسة » وفي ز ، د : « منافسة » وأثبتنا
قراءة ح . قال في القاموس (غ ب ص) : غافصة : فاجئة وأخذته على غرة . (٤) في المصنوعة : « بالقرات »
والمثبت من : ح ، ز ، قال في الأساس (ن ع ر) : نعر الرجل نعيّاً ونعرة شديدة . وهو صوت في الخيشوم .
(٥) في المصنوعة : « بعد ألف » وفي : د ، ز : « من بعد ألف » والمثبت من : ج .
(٦) في المصنوعة : « إيّاها » بدون الواو . وفي د : « وأتاه » وأثبتنا ما في : ز .
(٧) في ز : « وأدّنوا » . (٨) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « وخرجوا » .

فلما انتصر أبو سهل ، وتم له ما ابتغى تشاور هو وأصحابه ، فيما بينهم ، وعلموا أن مخالفة السلطان لها تَبِيمَةً ، وأن الخِصوم لا ينامون ، فاتفقوا على مهاجرة البلد إلى ناحية أُسْتُوَاء^(١) ، ثم يذهبون إلى الملك ، وبقي بعض الأصحاب بالنسواحي مفرقين ، وذهب أبو سهل إلى المعسكر ، وكان على مدينة الرّبيّ ، وخرج خَصْمُه من الجانب الآخر ، فتوافيا بالرّبيّ ، وانتهى^(٢) إلى السلطان ماجرى ، وسُعيّ بأصحاب الشافعيّ ، وبالإمام أبي سهل خصوصاً ، فقبض على أبي سهل ، وخبس في بعض القلاع ، وأخذت أمواله ، وبيعت ضياعه ، ثم فرج عنه وخرج ، وحجّ .

فهذا ما كان من الفتنة ، وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يمهله الله بعد إذنه بالسبّ ، وبحبس القُتُبِريّ ، ولم يمكث بعد هذه الواقعة الشنيعة ، واتفاق هذه الفضيحة الفظيمة إلا زمناً يسيراً وتوفى ، وسلطن بعده ولده السلطان الأعظم عَضُدُ الدّولة أبو شجاع ألب أرسلان .

ولم يلبث الكُندُريّ إلا يسيراً ، وقُتِلَ شَرّاً قَتْلَةً ، وجُمِلَ كل جزء من أعضائه^(٣) في ناحية ، ولذلك شُرِحَ يطول ، لسنا له الآن .

وأسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير نظام الملك ، فقام في بصرة الدين قياماً مؤزراً ، وعاد الحق مؤزراً موقراً ، وأمر بإسقاط ذكر السبّ ، وتأديب من فعله .

﴿ ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة ،

وكيف كان حال علماء المسلمين واغتمامهم بها ﴾

أما أهل خراسان من نيسابور وبواحيها ، ومرو ، وما والاها فإنهم أُخْرِجُوا^(٤) فمنهم من جاء إلى العراق ، ومنهم من جاء إلى الحجاز .

(١) بالضم ثم السكون ، وضم التاء المثناة ، وواو وألف : كورة من وحي نيسابور تشتمل على ثلاث وتسعين قرية . وقصبتها خبوشان . المراد ٧١ . (٢) في المطبوعة : « وأُتِمِّي » والمثبت من : ح ، ز . (٣) في المطبوعة : « أجزاءه » والمثبت من : ح ، ز . (٤) في المطبوعة : « افرقوا » وفي ح : « أفرحوا » . وفي ز : « امرجوا » وأثبتنا ما في : د .

فَمَنْ حَجَّ : الحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ ، والأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيُّ ، وإمام الحرَمَيْنِ
أبو المالِ الجَوَيْنِيُّ ، وخلائقُ . يقال : جمعتُ تلك السَّنَةَ أربعمائة قاضٍ من قضاة المسلمين ،
من الشافعية ، والحنفية ، هجروا بلادهم ، بسبب هذه الواقعة ، وتشتتَ فِكْرهم يومَ رجوع
الحاجِّ ، فَمِنْ عازمٍ على المجاورة ، وَمِنْ مَحِيٍّ في أمره ، لا يدرى أين يذهب ، فاتفقت كلمتهم
على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ، ويتكلم عليهم . قيل : فصعد وشخص في السماء زمانا ،
وأطرق زمانا ، ثم قبض على لحيته ، وقال : يا أهل خُرَاسانَ ؛ بلادكم ، بلادكم ،
إن الكُنْدُورِيَّ غريمكم قُطِعَ إِرْبًا إِرْبًا ، وفُرِّقَت أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعة .
وأنشد :

عميدَ الملك ساعدك الليالى على ماشئتَ من دَرَكِ المالِ^(١)
فلم يكُ منك شئٌ غيرُ أمرٍ بلعنُ المسلمين على التوالِ
فقابلكَ البلاء بما تلاقى فدُقْ ما تستحقُّ من الوبالِ

فَضَبُطُ التاريخ ، فكان [في]^(٢) ذلك اليوم بعينه ، وتلك الساعة بعينها ، قد أمر
السلطان بأن يقطعَ إِرْبًا إِرْبًا ، وأن يُوصَلَ^(٣) إلى كلِّ مكان منه عضوٌ يُدفنُ فيه ،
ففعل به ذلك .

﴿ ذكر استفتاء كتب في ذلك وأُرسل إلى العراق ﴾

قد كان الحال ، لو وفق اللهُ وليَّ الأمر ، وَمَنْ يطلب الحقَّ ، غَنِيًّا عن ذلك ، إذ في
وجود مثل إمام الحرَمَيْنِ على ظَهر الأرض غَنِيَّةٌ عن استفتاء غيره من الفقهاء ، وإنه
لَيَقْبَحُ بأهل إقليم فيهم إمام الحرَمَيْنِ ، بل بأهل عصر أن تقع لهم نازلة فلا يصنعون^(٤)
إلى فُتْيَاه ، ويكتبون إلى النواحي يستفتون ! كيف ، وقد كان معه البَيْهَقِيُّ محدث زمانه ،

(١) في التبيين ١٠٩ : « في درك » . (٢) سقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « يرسل » والمثبت من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « يسعون »
والمثبت من : ح ، ز .

والقشيري سيّد وقته ، وخلّاقٌ بطول تعدادهم ، من علماء الأمة ؟ وبالجملة كتبوا استفعاء وأرسلوه إلى بغداد ، فلم يبقَ حنفيٌّ ولا شافعيٌّ إلا وبالغ في الكتاب ، وعظمت عليه هذه الرزية . وقد قدّمنا ذكر بعض فتاويهم ، ولا نطيل بالباقي ، ففي القليل غنية عن الكثير .

﴿ ذكر كتاب البيهقي إلى عميد الملك ﴾

قد ساق ابن عساكر جميعه ، ونحن نأتي على أكثره .
كان البيهقي بمدينة بيهقي ، فلما وصل إليه الخبر شقّ عليه ، وكان محدث زمانه ، وشيخ السنّة في وقته ، فكتب إليه عميد الملك ما أخبرتنا به أسماء بنت صيّري في كتابها ، عن مكّي بن علّان ، أن الحافظ أبا القاسم أنبأه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أحمد بن حبيب العامري الحافظ^(١) ، قال : أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل ابن أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا والدي الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين ، قال :
سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد ، وإني أحمّد إليه الله الذي لا إله إلا هو ، وحده لا شريك له ، وأصلّي على رسوله محمد ، وعلى آله . أما بعد ، فإن الله جلّ ثناؤه بفضلّه وجوده يؤتي من يشاء من عباده ملك ما يريد من بلاده ، ثم يهدي من يشاء منهم إلى صراطه ، ويوفّقه للسمي في مرضاته ، ويجعل له فيما يتولاه وزير صدق ، يؤي^(٢) إليه بالخير ، ويخصّ عليه ، ومُعِين حقّ ، يشير إليه بالبرّ ، ويعين عليه ؛ ليفوز الأمير والوزير معاً ، بفضل الله فوزاً عظيماً ، وينال من ثمّته^(٣) حظاً جسيماً ، وكان الأمير أدام^(٤) الله دولته ممن أناه الله الملك والحكمة ، والشيخ العميد أدام الله سيادته ممن جعل الله له وزير صدق ، إن نسيّ ذكره ، وإن ذكر أعانه ، كما أخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، عن كل أمر

(١) بعد هذا في التبيين ١٠٠ زيادة : « بغداد » . (٢) في التبيين : « يؤي » .

(٣) في المطبوعة : : ز : « نعمه » والمثبت من : ح . وفي التبيين : « ثمّته » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « أطل » والمثبت من : ج . ز والتبيين .

أراد الله به خيرا ، فعمدت ، بجميل نظر الأمير - أدام الله أيامه - وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان إلى الصلاح بعد الفساد ، وطرقها [إلى] ^(١) الأمن ، بعد الخوف ، حتى انتشر ذكره بالجميل في الآفاق ، وأشرقت الأرض بنور عدله كل الإشراق ، ولذلك قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فيما روى عنه : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ فِي الْأَرْضِ » وقال عليه السلام ، فيما روى عنه : « يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ ^(٢) عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ ^(٣) سِتِّينَ سَنَةً » وقال عبد الله بن المبارك :

لَوْلَا الْأُئِمَّةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ وَكَانَ اضْعَافُنَا نَهْيًا لِأَقْوَانَا

زاده الله تأييدا وتسديدا ^(٤) ، وزاد من يؤازره في الخير ^(٥) ويحشئه عليه توفيقا وتسديدا ، ثم إنه ، أعز الله نصره ، صرف همته المالية ، إلى نصر ^(٦) دين الله ، وقمع أعداء الله ، بعد ما تقرر للسكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء أهل مملكته على لعن من استوجب اللعن ، من أهل البدع ^(٧) ببدعته ، وأيس ^(٨) أهل الزينغ عن زينغه عن الحق ، ومييله عن القصد ، فآلقوا في ستمه ما فيه مسابة أهل السنة والجماعة كافة ، ومصيباتهم عامة ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين لا يذهبون في التمثيل مذاهب المعتزلة ، ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة ، في مشارق الأرض ومغاربها ، ليتسلوا بالأسوة معهم ، في هذه المساة ، عما يسوؤهم من اللعن والقمع ، في هذه الدولة المنصورة ، بثبها الله ، ونحن نرجو عثوره عن قريب ، على ما قصدوا ، ووقفه على ما أرادوا ، فيستدرك بتوفيق الله ما بدر منه ، فيما ألقى إليه ، ويأمر بتعزيز من زور عليه ، وقبح صورة الأئمة بين يديه ، وكأنه خفي عليه ، أدام الله عزه ، حال شيخنا أبي الحسن الأشعري ^(٩) رحمه الله عليه ورضوانه ، وما يرجع إليه

(١) سقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز ، والتبيين ١٠١ . (٢) في التبيين : « من أيام إمام » .

(٣) في المطبوعة : « سنين » والثبت من سائر الأصول ، والتبيين . (٤) في التبيين : « علوا

وتأييدا » . (٥) في التبيين : « باخير » . (٦) في التبيين : « نصره » .

(٧) في التبيين : « البدعة » . (٨) في ج ، ز ، د : « وأسر » والثبت في المطبوعة والتبيين .

(٩) في المطبوعة : « رحمه الله » والثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٠٢ .

من شرف الأصل ، وكِبَرِ الحِلِّ ، في العلم والفضل ، وكثرة الأصحاب ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين رغبوا في علم الأصول ، وأحبوا معرفة دلائل العقول ، والشيخ العميد ، أدام الله توفيقه ، أولى أوليائه ، وأحرأهم بتعريفه حاله ، وإعلامه فضله ، لما يرجع إليه من الهداية ، والدَّراية ، والشَّهامة ، والكفاية ، مع صحة العقيدة ، وحسن الطريقة .
وفضائل الشيخ أبي الحسن ومناقبه أكثرُ من أن يمكن ذكرها ، في هذه الرسالة ؛ لما في الإطالة من خشية اللآلة ، لكنني أذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه وآبائه وأجداده ، وفضله بعلومه ، وحسن اعتقاده ، وكِبَرِ تحلُّه بكثرة أصحابه ، ما يحمله على الذَّبِّ عنه وعن أتباعه .

ثم أخذ البيهقي في ذكر ترجمة الشيخ ، وذكر نسبه ، ثم قال :
إلى أن بلغت النبوة إلى شيخنا أبي الحسن الأشعري [رحمه الله]^(١) ، فلم يحدث في دين الله حديثاً ، ولم يأت فيه ببدعة ، بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الأئمة في أصول الدين ، فنصرها بزيادة شرح وتبيين ،^(٢) وأن ما قالوا وجاء به الشرع في الأصول صحيح^(٣) في العقول ، بخلاف^(٤) ما زعم أهل الأهواء ، من أن بعضه لا يستقيم في الآراء ، فكان في [بيانه وثبوته ، ما لم يدل عليه]^(٥) أهل السنة والجماعة ، وأنصرة أقاويل من مضى من الأئمة ، كأبي حنيفة وسفيان الثوري ، من [أهل]^(٥) الكوفة ، والأوزاعي وغيره من أهل الشام . ومالك والشافعي من أهل الحرمين ، ومن نحوها من [أهل]^(٦) الحجاز وغيرها من سائر البلاد ، وكأحمد بن حنبل ، وغيره من أهل الحديث . والليث بن سعد وغيره . وأبي عبيد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري ، وإمامي أهل الآثار ، وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع .
إلى أن قال :

(١) زيادة من التبيين ١٠٣ ، والنقل منه . (٢) في التبيين : « وأن ما قالوا في الأصول ، وحاء به الشرع صحيح » . (٣) في التبيين : « خلاف » (٤) ساقط من : ج ، ز ، د . وهو في المطبوعة . ومكانه في التبيين : « بيانه تقوية ما لم يدل عليه من » . (٥) من التبيين . (٦) سقط من التبيين .

وصار رأساً في العلم ، من أهل السنة ، في قديم الدهر وحديثه ، وبذلك وَعَدَ سيدنا
المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته ، فيما رَوَى عنه أبو هريرة ، أنه قال : « يَبْعَثُ اللهُ إِيَّاهُ
الْأُمَّةَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » ، ثم ساق حديث الأشعريين ،
وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى . وقد قدمنا ذلك . إلى أن قال :

وحين كَثُرَتِ المبتدعة في هذه الأمة ، وتركوا ظاهري الكتاب والسنة ، وأنكروا
(١) ما ورد أنه من صفات (١) الله تعالى ، نحو : الحياة ، والقدرة ، والعلم ، والمشيئة ، والسمع ،
والبصر ، والكلام [والبقاء] (٢) وجحدوا مدّلاً عليه ، من المعراج ، وعذاب القبر ،
والميزان ، وأن الجنة والنار مخاوتان ، وأن أهل الإيمان يُخْرَجُونَ من النيران ، وما لبينا
صلى الله عليه وسلم ، من الحوض والشفاعة ، و [ما] (٣) لأهل الجنة [من الرؤية] (٤)
وأن الخلفاء الأربعة كانوا محمّدين فيما قاموا به من الولاية ، وزعموا أن شيئاً من ذلك لا يستقيم
على العقل ، ولا يصح على (٥) الرأي ، أخرج الله من نسل أبي موسى الأشعري رضى الله عنه
إماماً ، قام بنصرة دين الله ، وجاهد بأسانه وبيانه (٦) مَنْ صَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، وزاد في
التبيين لأهل اليقين أن ما جاء به الكتاب والسنة ، وما كان عليه سلفُ هذه الأمة مستقيماً
على العقول الصحيحة .

إلى أن قال ، بعد ذكر حديث عمران بن الحصين (٧) الذي قدّمناه :
فن تأمل هذه الأحاديث ، وعرف مذهب شيخنا أبي الحسن ، في علم الأصول ،
وعرف (٨) تبيخره فيه أبصر صنّع الله عزّت قدرته ، في تقديم هذا الأصل الشريف ، لما
ذُخِرَ (٩) لعباده ، من هذا الفرع المنيّف ، الذي أحيا به السنة ، وأمات به البدعة ، وجعله
خَلَفَ حَقّاً لِسَلَفٍ صِدْقٍ .

-
- (١) في التبيين ١٠٤ : « ما ورد به من صفات » . (٢) ساقط من التبيين .
(٣) من التبيين . (٤) من التبيين . (٥) في التبيين : « في » .
(٦) في المطبوعة ، د : « وبنائه » وأهل القط في ح ، ز . وقد أثبتنا ما في التبيين .
(٧) في المطبوعة : « بن حصين » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين ١٠٥ .
(٨) في التبيين : « وعلم » . (٩) في المطبوعة : « ادخر » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين .
غير أنه في ج ، ز بالبدال المهملة .

ثم اندفع في بقية الرسالة وختمها بسؤاله العميد في إطفاء النائرة ، وترك السب ، وتأديب من يفعله .

وقد ساق الحافظ الكتاب بمجموعه ، كما عرفناك ، فإن أردت الوقوف عليه كله فعليك بكتاب « التبيين » وفيما ذكرناه منه مقتنع وبلاغ .

وقد تضمن هذا الكتاب - وقائله من علمت من ^(١) الحفظ ، والدين ، والورع ، والاطلاع ، والمعرفة ، والثقة ، والأمانة ، والتمثبت - أن الصحابة ومن تبعهم بإحسان من علماء الأمة : فقهاءها ومحدثيها على عقيدة الأشعرى ، بل الأشعرى على عقيدتهم ، قام وناضل عنها ، وحى حوزتها من أن تنالها أيدي المبطلين ، وتحريف الغالين . وقد سقى من الفقهاء والمحدثين من سمعت .

وذكر رسالة القشيري إلى البلاد، المسماة شكاية أهل السنة ، بحكاية ما نالهم من المحنة

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وانزعجت نفوس أهل العلم منها ^(٢) ، وقام كل منهم بحسب قوته ، ودخلت بيتهق ، فوقف عليها الحافظ البيهقي ، ولبنى دعوتها ، وكتب الرسالة إلى العميد التي انفصلنا الآن عنها ، ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو ^(٣) إسحاق الشيرازي ، من الشافعية ، والقاضي الدامغانى ، من الحنفية ، وغيرهما من الفريقين ، ما أدت القدرة إليه .

وقد أورد الحافظ بمض هذه الرسالة ، في كتابه ، ونحن نرى أن نورد بها كلها ، فإنه يُخشى على مثلها الضياع إذا تمالى الزمان ، فإن هذا شأن المصنفات اللطاف ، لا سيما ما يُمِيز أهل الباطل فإنهم يبادرون إلى أعمال الحيلة في إعدامه .

(١) والمطبوعة : « و » والمثبت من : ح ، ز . (٢) والمطبوعة : « بسببها » . والمثبت من : ح ، ز . (٣) : ج ، ر ، د : « أبى » والمثبت في المطبوعة .

لقد كان عند الشيخ الإمام نسخة من كتاب « تبين كذب المفتري » لا يحسن الرأى أن يقرأ منها حرفاً ؛ لما هو مكتوب في حواشيه ، وبين أسطرها ، من أمور لا تتعلق بالكتاب ، بخط بعض فضلاء الحنابلة ، الذين يلمزون ببعض الأشاعرة ، فسألت الشيخ الإمام ، فقال : هذه النسخة شرّبتها من تركّة الحافظ سعد الدين الحارثي ، وكلّهم كانوا يريدون إعدامها ، ولكن كتاب « التبيين » كثير العدد في الوجود ، لا يستطيع الخضم أن يحصره ويُعدمه ، والله تعالى يتولّى إن شاء الله حمايته ورعايته .

فإن قلت : فإذا كان الحال على ما وصفت ، فلم لا شرحت لنا رسالة البيهقيّ كلّها ؟ قلت : لأن الحافظ استوفّاها ، فكانه أحال علينا في رسالة القشيريّ ، ونحن نحيل عليه في رسالة البيهقيّ .

أخبرنا القاضي الرئيس أبو المعالي يحيى بن فضل الله ، في كتابه ، عن مسكّي بن علّان ، أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر ، أتاه^(١) قال : أخبرنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفرّاويّ ، قال : أخبرنا الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ سماعاً عليه ، في سنة ست وأربعمائة ، قال :

الحمد لله الجليل في بلائه ، المجزّل في عطائه ، العدل في قضائه ، المكرّم لأوليائه ، المنتقم من أعدائه ، الناصر لدينه ، بإيضاح الحقّ وتبيينه ، المبيد للإفك وأهله ، المجتث للباطل من أصله ، فاضح البدع بلسان العلماء^(٢) ، وكاشف الشبهة ببيان الحكماء ، ومُهل الغواة حيناً ، غير مُهمّهم ، ومجازي كلّ غدا على مقتضى عَمَلِهِمْ ، نحمده على ما عرفنا من توحيدِهِ ، ونستوفقه على [أداء]^(٣) ما كلفنا من رعاية حدودِهِ ، ونستصممه من الخطأ والخطَل ، والزَّيغ والزَّلَل ، في القول والعمل ، ونسأله أن يصلّي على سيّدنا [محمد]^(٤) المصطفى ، وعلى آله مصاييح الدجى ، وأصحابه أئمة الورى ، هذه قصة سَمِينَاها : « شكايه أهل السنة ، بحكاية ما نالهم من الحنة » تُخبر عن بَئْة مكروب ، ونَفْثَةٍ مغلوب ، وشرح مُلِمٍّ مؤلم ،

(١) في المطبوعة : « أخبره » والمثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في : ج ، ز ، د : « العلماء » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ١٠٩ . (٣) ساقط من التبيين ١١٠ .

وذكر مهمته مؤمهم ، وبيان خطب قادح ، وشرع سائح^(١) للقلوب جارح ، رفعها عبد الكريم ابن هوازن القشيري ، [رحمه الله]^(٢) إلى العلماء الأعلام ، لجميع^(٣) بلاد الإسلام .

أما بعد :

فإن الله تعالى إذا أراد أمرا قدره ، فمن ذا الذي أمسك ماسيره^(٤) ، أو قدمها آخره ، أو عارض حكمه فغيره ، أو غلبه على أمر فغيره ، كلاً ، بل هو الله الواحد القهار ، الماجد الجبار .

ومما ظهر ببلاد^(٥) نيسابور من قضايا التقدير في مُفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة من الهجرة ما دعا أهل الدين إلى شق صدور صبرهم ، وكشف قذاع صيرهم^(٦) ، بل ظلت المسئلة الحنيفية تشكو عليها ، وتبدي عويلها ، وتنصب^(٧) عزالي^(٨) رحمة الله على من يستمع شكوها ، وتصفي ملائكة السماء حتى^(٩) تندب شجوها . ذلك مما أحدث من لعن إمام الدين ، وسراج ذوى اليقين ، محي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحق ، وناصر الخلق ، الزكي الرضي^(١٠) ، أبي الحسن الأشعري ، قدس الله روحه ، وسقى بالرحمة^(١١) ضريحه ، وهو الذي ذب عن الدين بأوضح حجج ، وسلك في قمع المعتزلة ، وسائر أنواع المبتدعة أبين منهج . واستنفد عمره في النصح^(١٢) عن الحق ، فأورث^(١٣) المسلمين بعد وفاته كتبه الشهادة^(١٤) بالصدق .

-
- (١) في الأصول : « ونشر » والمثبت من التبيين . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .
 (٣) في التبيين : « بجمع » . (٤) في المطبوعة : « يسيره » وفي : ج ، ز : « يسره » وأثبتنا ما في التبيين . (٥) في التبيين : « بلاد » . (٦) في التبيين : « صرهم » .
 (٧) في ج : « وينصب » وفي ز ، د : « ويصب » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين .
 (٨) في التبيين : « غزائر » والعزالي ، بفتح اللام وكسرهما : جمع العزلاء ، وزان حمراء : فم الزادة الأسفل . وأرسلت السماء عزايها إشارة إلى شدة وقع المطر ، على التشبيه بقوله من أقواه الزادات المصباح (ع ز ل) . (٩) في التبيين : « حين » . (١٠) في ج وحدها : « الوضى » .
 (١١) في التبيين : « بماء الرحمة » . (١٢) في الأصول ، والتبيين : « النصح » بالصاد المهملة وهو تصحيف . قال في القاموس (ن س ح) : ونصح عنه : دب ودفع .
 (١٣) في التبيين : « وأورث » . (١٤) في الأصول : « الشهادة » وأثبتنا ما في التبيين .
 (٢٦ / ٣ - طبقات)

ولقد سمعت الأستاذ الشهيد أبا علي الحسن بن علي الدقاق (١) «رحمة الله عليه» ، يقول : سمعت أبا علي زاهد بن أحمد الفقيه ، رحمه الله عليه يقول : مات أبو الحسن الأشعري رحمه الله ، ورأسه في حِجْرِي . وكان يقول : مقنا . في حال نزعه ، من داخل حلقة ، فأذيت إليه رأسي ، وأصغيت إلى ما كان يقرع سمعي ، وكان يقول : لمن الله المعتزلة ، موّهوا ومخرّقوا . وإنما كان أبو الحسن الأشعري رحمه الله يتكلم في أصول الدين على جهة الردّ على أهل الزيغ والبدع ، تأدياً بما أوجب الله سبحانه على العلماء ، من النصّح (٢) عن الدين ، وكشف ترويه للمحدثين والمبتدعين ، بما (٣) زالوا عن النهج المستقيم .

ولقد سمعت الأستاذ أبا عبد الله محمد [بن عبد الله] (٤) بن عبيد الله الشيرازي الصوفي ، رحمه الله ، يقول : سمعت [بعض أصحاب أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي رحمه الله عليهم] (٥) ، يقول : سمعت [(٦) أبا عبد الله بن خفيف ، رحمه الله ، يقول (٧) : دخلت البصرة في أيام شباني ؛ لأرى أبا الحسن الأشعري ، رحمه الله عليه ، لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهيئ النظر ، فقلت له : أين منزل أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ابتكر غداً إلى هذا الموضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيته تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه أكرموا محله ، وكان هناك جمع من العلماء ، ومجلسٌ نظر ، فأقمده في الصّدْر ، فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يردّ عليه وينظره ، حتى أخفه ، ففضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت لبعض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري . فلما قاموا تبعته ، فالتفت إليّ ، وقال : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته وقلت : يا سيدي ، كما هو في محله ،

(١) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « النصّح » بالصاد المهملة . تصحيف . انظر الحاشية ١٢ في الصفحة السابقة . (٣) في المطبوعة : « ما » والمثبت من : ج ، ز . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « عليه » وما أثبتنا من : ج . (٦) ساقط من : ز ، د . (٧) سبقت هذه الحكاية في ترجمة ابن خفيف . صفحة ١٥٩ من هذا الجزء .

ولكن مسألة ، قال : قل يا بُنَيَّ ، فقلت : مثلك في فضلك وعلو منزلك ، كيف لم تُسأل ويُسأل غيرك ؟ فقال : أنا لا أتكلم مع هؤلاء ابتداءً ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله ردّدنا عليهم ، بحكم ما فرض الله علينا من الرد على مخالف الحق . وعلى هذه الجملة سيرة السلف أصحاب الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين ، وأهل الشبهة والزيغ .

ولما منّ الله الكريم على [أهل] ^(١) الإسلام ببركات ^(٢) السلطان العظيم الحكم بال قوة السماوية ، في رقاب الأم ، الملك الأجل شاهنشاه ، عيّن خليفة الله ، وغياث عباد الله طغرل بك أبي طالب محمد بن ميكائيل ، أطال الله عمره ، موفّقًا معصوما بقاءه ، وأدام بالتسديد نعماءه ، وقام بإحياء السنة ، والمناضلة عن الملّة ، حتى لم يُبق من أصناف المبتدعة حزبا إلا سلّ لاستئصالهم سيفاً عَضْباً ، وأذاقهم ذُلًّا وخَسْفًا ، وعَقَب ^(٣) لآثارهم نسفاً ^(٤) ، حَرَجَتْ ^(٥) صدور أهل الزيغ ^(٦) عن تحمّل هذه النقم ، وضاق صدرهم ^(٧) عن مقاساة هذا الألم ، ومثّوا بلعن أنفسهم على رؤوس الأشهاد بالسنتهم ، وضاحت عليهم الأرض بما رحبت ، بانفرادهم بالوقوع في مهواة محنتهم ، فسوّلت لهم أنفسهم أمرا ، وظنّوا أنهم بنوع تلبيس ^(٨) ، وضرب تدليس ، يجدون لعنهم يسرا ، فسعّوا إلى عالى مجلس ^(٩) السلطان العظيم [أعز الله نصره] ^(١٠) بنوع نعيمة ، ونسبوا الأشعرى إلى مذاهب ذميعة ، وحكّوا عنه مقالات ، لا يوجد في كتبه منها حرف ، ولم يُر في المقالات المصنّفة للمتكلّمين الموافقين والمخالفين ، من وقت الأوائل إلى زماننا هذا شيء منها حكاية ولا وصف ،

(١) سقط من التبيين ١١٠ . (٢) في المطبوعة : « بركات » وفي التبيين : « بزوات » وما أثبتنا من : ج ، ز ، د . (٣) في الأصول : « وعفت » والمثبت من التبيين ١١١ . (٤) في الأصول : « كسفا » والمثبت من التبيين . (٥) في ج ، ز ، د : « خرجت » وما أثبتنا من المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « البدع » . (٧) في المطبوعة : « صدورهم » وفي التبيين : « صرهم » والمثبت من : ج ، ز . (٨) في ج ، ز ، د : « تلبس » والمثبت من المطبوعة والتبيين . (٩) في المطبوعة : « محالس » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين . (١٠) ساقط من التبيين .

بل كل ذلك تصوير بتزوير^(١)، وبهتان بغير تقرير^(٢)، « وَإِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ^(٣) فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

ولما رفعنا إلى المجلس العالي ، زاده الله إشرافا ، هذه الظلامة ، وكشفنا قناع هذه الخطة ، وذكرنا أن هذه المقالات لم تُسمع من ألسنة هذه الزمرة ، ولم يوجد شيء في كتبهم من هذه الجملة ، ولا حُكي في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرفاً من هذه الأقاويل ، بل كان الجواب : إنا إنما نُوَزع بلمن الأشعرى الذى قال هذه المقالات على هذه الصفة ، فإن لم يبينوا^(٤) بها ، ولم يقل الأشعرى شيئاً منها فلا عليكم ما تقول^(٥) ، ولا ياحقكم ضرر مما يصنع^(٦) ، فقلنا : الأشعرى الذى هو ما حكيتكم ، وكان بما ذكرتم^(٧) ، لم يخلقه الله بعدد ، وما محل هذا إلا محل من حكي عن أئمة السلف أنهم دانوا بالبدع ، وتسبهم إلى الصلال والخطأ ، فإذا قيل له في ذلك يقول : إنما أقول لفلان الذى قال ما نسبته إليه ، ودان بهذا الذى قلت ، ومات عليه ، السكيس^(٨) لا يرضى منه^(٩) بذلك ، ولا يُغضى^(١٠) على ذلك . ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف ، جرياً في دفع السيئة بالتي هي أحسن ، فلم تُسمع لنا حجة ، ولم تُقضى لنا حاجة ، ولا حيلة^(١١) لنا في التوسط بيننا^(١٢) على من بعده في مذهب^(١٣) واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال ، واستنمنا^(١٤) إلى مذهب الموافقة

-
- (١) في المطبوعة : « تزوير » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين . (٢) في التبيين : « تقدير » .
 (٣) قال ابن الأثير : « يقال : استحيا يستحي ، واستحي يستحي . والأول أعلى وأكثر » النهاية
 ١ / ٤٧٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ح ، ز سوى تاء قبل الواو . (٥) في المطبوعة :
 « تقول » ولم ينقط في ج ، ز سوى القاف . ولعل الصواب ما أثبتنا . وفي ز : « بما » .
 (٦) في المطبوعة « يصنع » وفي ز نقطت النون فقط . وأثبتنا ما في ج . (٧) في ح ، ز ، د :
 « بما ذكر » والمثبت في المطبوعة . (٨) في ج : « اللبس » وفي ز ، د « اللبس » بدون نقط ،
 والمثبت في المطبوعة . (٩) في المطبوعة : « عنه » وأثبتنا ما في ح ، ز .
 (١٠) في المطبوعة : « بقضى » والنقط غير واضح في ز . وأثبتنا ما في ج .
 (١١) في المطبوعة : « ولا حل » وأثبتنا ما في ح ، ز . (١٢) هكذا في المطبوعة ولم ينقط في ح سوى
 الون . (١٣) في المطبوعة : « مذهب » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . وفي الأخيرتين : « واحد واحد »
 (١٤) في المطبوعة : « واسمنا » والمثبت من : ج ، ز . واستنمنا إلى الشيء : سكن واطمأنت .
 القاموس (ن و م) .

في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ، ولم نشك أننا لا ننصرف إلا وشمل الدين منتظم ، وشعب الوفاق^(١) في الأصول ملتئم ، وأن كُلفنا على قمع المعتزلة ، وقهر المبتدعة يذو واحدة ، وأن ليس بين الفريقين في الأصول خلافٌ ، فأول ما سألناه بأن قلنا : هل صح عنه عن الأشعرى هذه المقالات التي تُحكى ؟ فقال : لا ، غير أني^(٢) لا أستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية ، وأمنع الناس عنها وأنهى ، ولا يجوز اللعنُ عندي على أهل القبلة ، لشيء منها ، وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تُحكى عنه ، أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعرى عندي مبدع ، وأنه في البدعة يزيد على المعتزلة ، فحين سمعنا ذلك تحيرنا وتقمينا ، وسمعنا غير ما ظننا ، وشاهدنا ما لو أخبرنا به ماصدقنا ، ورأينا بالعيان ما لو رأيناه في المنام لقلنا : أضغاث أحلام ، فسبحان الله ! كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة ، وصح^(٣) عنده مقالته ثم يُبدعه من غير تحقق بمقالته^(٤) ؟ ثم انصرفنا .

وما نَقَمُوا من الأشعرى إلا أنه قال بإثبات القدر لله ، خيرِه وشرِه ، ونفعِه^(٥) وضرِه ، وإثبات صفات الجلال لله ، من قدرته ، وعلمه ، وإرادته ، وحياته ، وبقائه ، وسمعه ، وبصره ، وكلامه ، ووجهه ، ويده ، وأن القرآن كلام الله غيرُ مخلوق ، وأنه تعالى موجودٌ تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخالف [طريقه]^(٦) طريق المعتزلة والمجسمة^(٧) فيها ، وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة ، وقول^(٨) الأشعرى قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعرى فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة ، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريحٌ بأن الحق مع غير أهل القبلة ، وإذا نعن المعتزلة^(٩)

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « الزمان » والإعجام غير واضح و ح .

(٢) في المطبوعة : « واني لا أستجيز » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وتصح » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « لمقالته » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في التبيين : « نفعه » . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز . وفي التبيين : « طرقه طرق المعتزلة » .

(٧) في ج ، ز : « الجسمية » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٨) في المطبوعة : « وغير » والمثبت من : ج ، ز . (٩) في المطبوعة : « المعتزلة » وما أثبتنا من : ج ، ز .

والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلة ؟ .
معاشر المسلمين الغِيَاثَ الْغِيَاثَ ! سَعَوْا فِي إِبْطَالِ الدِّينِ ، وَرَأَوْا^(١) هَدْمَ قَوَاعِدِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَهَيْمَاتِ هَيْمَاتٍ ! ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾^(٢)
وقد وعد الله للحق^(٣) نصره وظهوره وللباطل محقه وتبوره ، إلا أن كتّب الأشعري
في الآفاق مبثوثة ، ومذاهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة^(٤) فمن وصفه
بالبدعة عليم أنه غير محق في دعواه ، وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراه .

● فأما ما حكى عنه وعن أصحابه أنهم يقولون إن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبي
في قبره ، ولا رسول بعد موته ، فبهتان عظيم ، وكذب مخض ، لم ينطق منهم أحد ،
ولا سُمع في مجلس مناظرة ذلك عنهم ، ولا وُجد ذلك في كتاب لهم ، وكيف يصح ذلك وعندهم
محمد صلى الله عليه وسلم حي في قبره ؟ قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾^(٥) فأخبر سبحانه بأن الشهداء أحياء عند ربهم ،
والأنبياء أولى بذلك ، لتقاصر رتبة الشهيد^(٦) عن درجة النبوة . قال الله تعالى ﴿ فَأُولَٰئِكَ
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾^(٧) فرتبة^(٨)
الشهداء ثالث درجة النبوة .

ولقد وردت الأخبار الصحيحة والآثار الروية بما تدل الشهادة على هذه الجملة .
فمن ذلك ما أخبرنا به أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب ، حدثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حاتم ، حدثنا محمد بن إسحاق بن الصباح الصاغاني ، حدثنا
ابن جُعثم^(٩) ، عن سفيان ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن ابن مسعود ،

(١) في التبيين : « وراموا » . (٢) سورة التوبة ٣٢ . وفي الأصول ، والتبيين : « ليطفئوا »
خطأ . . (٣) في ج ، ز ، د : « الحق » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ، وهو المناسب لما بعده .
(٤) في التبيين ١١٢ : « ومشهورة » . (٥) سورة آل عمران ١٦٩ .
(٦) في ج ، ز ، د : « السكافة » والمثبت في المطبوعة .
(٧) سورة النساء ٦٩ . (٨) في ج ، ز : « أفرتبة » والمثبت في المطبوعة .
(٩) في المطبوعة : « خشم » والمثبت من : ج ، ز .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ لِلَّهِ [تعالى] ^(١) مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » وَلَا يُبَلِّغُ السَّلَامَ إِلَّا وَيَكُونُ حَيًّا .

وأخبرنا إبراهيم بن أحمد ^(٢) الفقيه ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد النسيوي ، حدثنا ^(٣) أبو العباس الحسن بن سفيان الشَّيباني النَّسَوِي ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الحسين ابن يحيى ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن يزيد بن مالك ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فَيُقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أُرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى تُرَدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثَّقَفِي ، أخبرنا أبو الحسين هارون ابن محمد بن هارون المطَّار ، حدثنا أبو علي الحسن ^(٤) بن علي بن عيسى المَقْبُرِي ^(٥) أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، عن أبي صخرة ^(٦) المدني ، عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط ^(٧) ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ^(٨) رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

دل الخبر على أن الميت لا يعلم حتى تُرَدَّ إليه الروح ، ودل على أن النبي صلى الله عليه وسلم حيٌّ في قبره .

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « محمد » والمثبت من : ح ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أخبرنا » والمثبت من : ح ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحسين » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « النسوي » وفي ز :

« المقرئ » والمثبت من : ج ، د . والنقط من د . وفيها : « أبو عبد الرحمن المقبري » .

(٦) في سنن أبي داود (باب زيارة القبور ، من كتاب المناسك) ٢٠٢/١ . ومسنند أحمد ٢٧/٢ هـ

من حديث أبي هريرة : « أبي صخر » . (٧) في المطبوعة : « قسط » . وفي ج ، ز بهذا الرسم ، ولكن بغير نقط . وأثبتنا ما في سنن أبي داود ، ومسنند أحمد . وكذلك هو في مشاهير علماء الأمصار ٧٤

والعبر ١ / ١٥٥ . (٨) في المطبوعة ، ومسنند أحمد : « إلى » وما أثبتنا من : ح ، ز ، د وأبي داود .

محمد بن عمرو البَحْرِيّ^(١)، حدثنا عيسى بن عبد الله الطَّيْمَنِيّ^(٢)، حدثنا العلاء^(٣) بن عمرو الحنفيّ، حدثنا أبو عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ صَلَّى عَلَىَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ نَائِيًا أُلْقِمْتُهُ » .

وأخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه، أخبرنا^(٤) أبو القاسم عبد الله بن أحمد النَّسَوِيُّ، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا شَيْبَان بن فروخ، حدثنا حمّاد بن سلمة، حدثنا أبو المعتمر، وثابت البنانيّ، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أُتِبْتُ عَلَى مُوسَى أَيَّمَلَّةَ أُسْرَى بِي عِنْدَ السَّكَنِيِّ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِه » .

وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد السَّكَنِيّ، حدثنا أحمد بن عبد^(٥) الصَّغَفَر، حدثنا تَمْتَم^(٥) محمد بن غالب، حدثنا موسى، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أُتِبْتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمَزَمَ وَشَرَحَ صَدْرِي، ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ زَمَزَمَ، ثُمَّ أُتِبْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئَةٍ إِيْمَانًا وَحُكْمًا فَخَشِيَ بِهِ صَدْرِي » . قال أنس: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُرَبِّدُنَا أَرْهَ، « فَمَرَجَّ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ، قَالَ: مَنْ ذَا؟ »

قَالَ: جِبْرِيلُ .

قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟

قَالَ: نَعَمْ .

(١) في المطبوعة: « البحرى » وفي د: « البحرى » وبهذا الرسم في ج، ز ولكن بغير نقط .
والصحيح من المشقة ٤٩، والعبر ٢ / ٢٥١ . (٢) في المطبوعة: « علاء » وأثبتنا ما في ج، ز .
(٣) في المطبوعة: « حدثنا » وأثبتنا ما في ج، ز . (٤) في المطبوعة: « عبيد » والمثبت من ج، ز، د . (٥) في المطبوعة: « تمام » والتصحيح من ج، ز، والعبر ٢ / ٧١ .

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ ^(١) : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ وَلَدٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ إِلَى الْمَلِكِ ^(٢) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟
قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ . [قَالَ] ^(٣) : فَفَتَحَ فَإِذَا عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟
قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ^(٤) الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في المصنوعة : « فقال » وأنبأ ما في ح ، ز ، د . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في ح ، ز ، د .

(٣) زياد من ح ، ز ، د على ما في المطبوعة . (٤) في ح ، ز ، د : « واستفتح »

والبيت في المصنوعة .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحْ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحْ ، فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا .

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحْ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ [الْمَلِكُ] ^(١) قَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

(١) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة .

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَفَتَحَ . فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ^(١) : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ . . . الخبر بطوله .

فدلّ هذا الخبر على أنهم عليهم السلام أحياء .

ولقد روى الحسن بن قتيبة المدائني ، وعدّ ذلك في إفراذه ، عن المسلم بن سعيد الثقفني ، عن الحجاج بن الأسود ، عن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ » .

فإذا ثبت أن نبيّنا صلى الله عليه وسلم حيٌّ فالحي لا بد من أن يكون ؛ إمّا عالماً أو جاهلاً ، ولا يجوز أن يكون النبيّ صلى الله عليه وسلم جاهلاً ، قال تعالى في صفته : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٣) . فثبت أنه مؤمن ، ورتبة النبوة رتبة الشرف وعلوّ المزية ، وهو صلى الله عليه وسلم يزداد كلّ يوم شرفاً ورتبةً إلى الأبد ، فكيف لا يكون عارفاً ولا نبياً ؟

والرسول : فَعُول بمعنى المرسل ، ولا نظير له في اللغة . والإرسال : كلام الله ، وكلامه قديم ، وهو قبل أن خلق كان رسولا ، بإرسال الله ، وفي حالة اليوم وإلى الأبد رسول ، لبقاء كلامه ، وقدم قوله ، واستحالة البطلان على إرساله الذي هو كلامه ، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قيل له : متى كنت نبياً ؟ فقال : « وَآدَمُ مُنْجِدِلٌ » ^(٤) في طينته .

وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الكاتب ، حدثنا أحمد بن عبيد ^(٥) الصّفّار ، حدثنا يعقوب بن غيّلان ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عبد الرحمن بن مهديّ ، حدثنا

(١) في المطبوعة : « قال » واثبت من ج ، ز ، د . (٢) سورة النجم ٢ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٥ . (٤) في المطبوعة : « منجل » والثبت من ج ، ز والنهاية ١/٢٤٨ .

(٥) في المطبوعة : « عبيد » وانظر حواشي صفحة ٤٠٨ .

معاوية بن صالح ، عن سعيد بن سُوَيْد ، عن عبد الأعلى بن هِلَال السُّلَمِيّ ، عن اِمرِئِ باض ابن سارية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي أَخَاتُكُمْ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ مُنْجَدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عَبد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثني محمد بن سنان ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن بُدَيْل بن مَيْسرة ، وعن عبد الله ابن شَقِيق ، عن مَيْسرة الفَجَر (١) ، قال : قالت يا رسول الله : متى كنت نبياً ؟ قال : « وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

فإن قيل : فمن أين وقعت هذه المسألة ، إن لم يكن لها أصل ؟ قيل : إنَّ بَعْضَ الكَرَامِيَّةِ ملأ الله قبره ناراً - وظننى أن الله قد فعل - أزم بعض أصحابنا ، وقال : إذا كان عندكم الميت في حال موته لا يُحْسَ ولا يعلم ، فيجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم في قبره غير مؤمن ، لأن الإيمان عندكم المعرفة والتصديق ، والموت ينافي ذلك ، فإذا لم يكن له علم وتصديق ، لا يكون له إيمان ، ومن لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً ، ولأنَّ عندهم الإيمان الإقرارُ الفرْد ، وذلك قولهم لما قال الله لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾ قالوا : بلى (٢) وزعموا أن قولهم : ﴿ بلى ﴾ باقٍ ، والإيمان ذلك ، وفي حال الموت عندهم الميت يُحْس ويعلم ، وقوله ﴿ بلى ﴾ باقٍ عينه .

وهذه المذاهب لهم ، مع ركاكتها وفسادها ، غير ملزمة لنا ما ألزمونا ؛ لأنَّ عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ يُحْس ويعلم وتعرض عليه أعمال الأمة ، ويُبلِّغ الصلاة والسلام ، على ما بيننا ، ثم الأشمري لا يختص بقوله إن الميت لا يحس ولا يعلم ، فإنَّ أحداً من المعتزلة وغيرهم من المتكلمين سوى الكَرَامِيَّة لم يقل : إن الميت يُحْس ويعلم ، وغير الكَرَامِيَّة لم يقل أحد : إن الإيمان هو الإقرار المجرد ، وهو قولهم ﴿ بلى ﴾ ولم يقل أحد سواهم إن ذلك الإقرار الذي هو : ﴿ بلى ﴾ موجود ، وإن قال كثير من الناس ببقاء بعض

(١) هو عبد الله بن أبي الجدعاء النخعي حواشي الاستيعاب ١٤٨٨ - (٢) سورة الأعراف ١٧٢ .

الأعراض^(١). وجواب الأشعرى بجواب جميع الناس عن هذه المسألة ، مع ركاكتها وفساد قواعدها .

واعلموا رحمكم الله أن ما يلزمه الخضم بدعواه ، فيقول : هذا على أصلكم ، ومقتضى عياتكم يلزمكم ، فلا يجوز أن ينسب ذلك إلى صاحب المذهب ، فيقال : هذا مذهب فلان ، وما عروض هذا إلا عروض من قال : إن مذهب الحنفي أن الوضوء بالخمر جائز في السفر ؛ لأنه إذا جاز التوضي بالنبيذ على وصف ، يلزمه أن يجوز في الخمر ؛ لا اشتراكهما في العلة ، وهو أن كل واحد منهما مُسكر ، فمثل هذا الإلزام لا يصح أن ينسب به الحنفي ، أن^(٢) يقول : يجوز التوضي في السفر بالخمر عند عدم الماء .

كذلك إذا قالوا : إن مذهب الأشعرى أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بنبي في قبره ؛ لأنه يلزمه حين قال : إن الميت لا يُحس ولا يعلم ، أن يقول : إنه ليس بعالم ، ولا نبي ، ومن قال هذا كان كاذبا ، وكان قوله بهتاناً ، فليعلم ذلك يزول الإيهام ، إن شاء الله تعالى .

● وأما ما قالوه إن مذهبه أنه يقول : إن الله لا يجازي الطيعين على إيمانهم وطاعتهم^(٣) ، ولا يعذب الكفار والعصاة ، على كفرهم ومعاصيهم ، فذلك أيضاً بهتان وتقول ، وكيف يصح من قول أحدٍ يُقر بالقرآن ؟ والله تعالى يقول في مُحكم كتابه : ﴿ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٤) ويقول : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُنَا لَهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾^(٥) ويقول : ﴿ جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَاباً ﴾^(٦) ويقول : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾^(٧) وغير ذلك من الآيات ، وليس الخلاف في ذلك ، وإنما الخلاف في أن المعتزلة ومن سلك سبيلهم ، في التعديل والتجوير^(٨) زعموا أنه يجب على الله تعالى أن يُثيب الطيعين ، ويجب عليه أن يعذب العاصين ،

(١) في ج ، ز ، د : « الأعراب » والثبت في المصبوعة . (٢) في المطبوعة : « أنه » والثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وطاعتهم » والثبت من ج ، ز . (٤) سورة الأحقاف ١٤ . (٥) سورة سبأ ١٧ . (٦) سورة النأ ٣٦ . (٧) سورة القمر ٣٥ وفي الأصول : « وكذلك » خطأ . (٨) في الأصول : « والتجوير » بالزاي . خطأ .

[فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه ، وزلات العاصين علة في استحقاقهم عقابه] ^(١).

وقال أهل السنة من الأشعرية ، ومن جميع من خالف المعتزلة : إن الله سبحانه لا يجب عليه شيء ، وقالوا : إن الخلق خلقه ، والملك ملكه ، والحكم حكّمه ، فله أن يتصرف في العباد بما يشاء ، وله أن يوصل الألم إلى من يشاء ، ويوصل اللذة إلى من يشاء ، وأنه يثيب المؤمنين ، ووعد لهم الجنة ، وقوله صدق ، فلا محالة أنه يجازيهم ويثيبهم ، ولو لم يعدّهم عن طاعتهم الثواب ، لم يكن يجب للعبد عليه شيء ، فإنه توعّد العصاة بالعقوبة على معاصيهم على ذلك ، لأن وعيده حق ، ولو لم يعدّهم ولم يتوعدّهم ، لكان ذلك جازاً ، إلا أن الله سبحانه قال في صفة نفسه : ﴿ قَالُوا لِمَا يَرِيدُ ﴾ ^(٢) . فالمطيعون لا محالة لهم جزاء الطاعات ، ولكن بفضل الله عليهم ، لا باستحقاقهم ، والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما توعّدهم به من العقاب ، لكن لحكمة ، لا باستحقاقهم ، فالطاعات والمعاصي علامات للثواب والعقاب ، لا علل ولا موجبات ، ومن صرح في مخالفة هذا فقد أقر بالاعتزال والقدّر ، ولقد أخبر الله سبحانه عن أهل الجنة أنهم يقولون : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ ^(٤) . وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ^(٧) .

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الإسفراييني ، أخبرنا أبو عوانة يعقوب

(١) هكذا في المطبوعة . ومكانه و ج ، ز ، د : « عليه في استحقاقهم عقابه » وى ج وضع فوق

« عقابه » : « ثوابه » . (٢) سورة البروج ١٦ . (٣) سورة فاطر ٣٥ .

(٤) سورة البور ٢١ . (٥) سورة يونس ٩٩ . (٦) سورة السجدة ١٢ .

(٧) سورة الأنعام ١٢٥ .

ابن إسحاق ، حدثنا سعيد بن مسعود المرؤزي السلمي ، أخبرنا الشَّصْر ، عن شُهَيْل^(١) ، أخبرنا أبو^(٢) عَوْن ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ » .

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمة الله عليه ، أن عبد الله بن جعفر أخبرهم : حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ »^(٣) [رَحْمَةً]^(٤) .

وهذه المسألة من شُعَب مسألة القَدَر ، وأهل الحق لا يقولون بوجوب شيء على الله ، ويقولون : لله أن يحكم على عباده بما يريد ، ويختص من يشاء بالرحمة ، ويخص من يشاء بالآلم والشدة ، ولو لم يعد أهل الطاعات بالثواب ، لم يتوجه لأحد عليه حق ، ولو ابتدأ الخلق بالمعذاب لم يلحقه فيه لوم .

ولقد روى ابنُ الدَّيْلَمِي ، رحمه الله ، قال : أتيت أبا بن كعب ، رضي الله عنه ، فقلت : إنه وقع في نفسي شيء من القَدَر ، فحدثني بشيء لعل الله أن يذهب^(٥) من قلبي ، فقال : لو أن الله عز وجل عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو أنفقت مثل أحد ذهباً ما قبله الله عز وجل منك ، حتى تؤمن بالقَدَر ، وتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، ولو مُت على غير هذا دخلت النار .

(١) في المطبوعة : « سهيل » وفي و ، د : « سهيل » وأثبتنا ما في ج ولعله شهيل بن نابي الجرمي . انظر المشته ٣٧٨ ، والقاموس (ش ه ل) وقد ذكر أنه من تبع التابعين . (٢) في المطبوعة ، ج : « ابن » وأثبتنا ما في ز ، د . وهو أبو عاون جعفر بن عون بن جعفر المخزومي العمري الكوفي . العر ٣٥١ / ١ . (٣) ساقط من المطبوعة . واستكملناه من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « برحمته » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٥) في المطبوعة : « يذهب » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

ثم لقيتُ عبد الله بن مسعود ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ حذيفة بن اليمان ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ زيد بن ثابت ؛ فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك .

ولقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي ، أخبرنا أحمد بن عبد الصَّفار ، حدثنا

بشر بن موسى ، حدثنا حجاج ، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، حدثنا عمر بن عبيد الله ، مولى عُفْرَةَ^(١) ، عن رجل من الأنصار ؛ عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَكُونُ قَوْمٌ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ ، أُولَئِكَ بِجَوْسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِهِ » .

وأخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن خلف بن هشام ، حدثنا مُحَرِّزُ بن عَوْن ، عن حسان بن إبراهيم الكرماني ، عن نَصْر ، عن قتادة ، عن أبي حسان الأعرج ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَلَقَ اللَّهُ يَحْيَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا ، وَخَلَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا » .

فالحمد لله الذي أوضح سبيل الدين بِحُجَّتِهِ ، وَهَدَى لِلْحَقِّ سَالِكِي نَهْجِهِ ، وَخَذَلَ أَهْلَ الْبِدْعِ حَتَّى فَضَّضُوا أَنْفُسَهُمْ بِنُصْرَةِ الْبَاطِلِ ، وَظَهَرَ لِجَمِيعِ أَهْلِ السَّنَةِ مَا كَانَ مُلْتَبِسًا عَلَيْهِمْ ، مِنْ أَحْوَالِهِمُ الْخَافِيَةِ .

• وَأَمَّا مَا يَقُولُونَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ مَذْهَبَهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! كَيْفَ لَا يَسْتَحْيِي مَنْ يَأْتِي بِمِثْلِ هَذَا الْبُهْتَانِ ، الَّذِي يَشْهَدُ بِتَسْكَذِيبِهِ كُلِّ مُخَالَفٍ وَمُوَافِقٍ ؟ إِنْ حَدَّثَ مَا يَجُوزُ أَنْ يُسْمَعَ عِنْدَ الْأَشْعَرِيِّ هُوَ الْمَوْجُودُ ، وَكَلَامُ اللَّهِ عِنْدَهُ قَدِيمٌ ، فَكَيْفَ يَقُولُ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَكَلَّمَ

(١) هَكَذَا بِالضَّمِّ فِي ج .

اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً»^(١) ومذهبه أن الله تعالى أفرد موسى في وقته بأن أسمعه كلام نفسه ،
بغير واسطة ، ولا على لسان رسول ، وإنما لا يصح^(٢) هذا على أصول القَدَرِيَّة ، الذين
يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة^(٣) ، وموسى عليه السلام يسمع^(٤) كلامه ، وقال
الأشعري : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة ، لكان التكلم بذلك الكلام الشجرة ،
فالقَدَرِيَّة قالوا : إن موسى عليه السلام سمع كلاماً من الشجرة ، فلزمهم أن يقولوا إنه سمع
كلام الشجرة ، لا كلام الله وهذا كما قيل في المثل : رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ . وَمَنْ أَسْبَ
إِلَى أَحَدٍ فَوَلَا لَمْ يَسْمَعْهُ يَقُولُهُ ، ولا أحد حكى أنه سمعه يقول ذلك ، ولا وُجِدَ ذلك في كتبه ،
ولم يقله أحد من أصحابه ، ولم ينظر عليه أحدٌ ممن ينتحل مذهبهم ، ولا وُجِدَ في كُتُبِ
المقالات لموافق ولا مخالف أن ذلك مذهبه ، عُلِمَ أنه بُهتان وكذب ، وقد قال الله تعالى في
قصة الإفك ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا
بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) وهذه مضاهية لتلك ، ونعوذ بالله من رِقَّة الدين ، وقلة الحياء .

● وأما ما قالوا إن مذهبهم أن القرآن لم يكن بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف
عنده ، فهذا أيضاً تشنيع فظيع ، وتلبيس على العوام .

إن الأشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو على الحقيقة
مكتوب في المصاحف ، لا على المجاز ، وَمَنْ قال : إن القرآن ليس في المصاحف ، على هذا
الإطلاق ، فهو غلط ، بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة ، والقرآن كلام الله ،
وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكئاً ، ولا يزال به قائماً ، ولا يجوز
الانفصال على^(٦) القرآن عن ذات الله ، ولا الحلول في المحال ، وكون الكلام مكتوباً على

(١) سورة النساء ١٦٤ . (٢) في المطبوعة : « لا يجوز » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

(٣) في ج ، ز ، د : « الشجر » والمثبت في المطبوعة ، وهو موافق لما سيأتى .

(٤) في د فقط : « سمع » . (٥) سورة النور ١٦ . وفي الأصول : « لو » خطأ .

(٦) في المطبوعة : « عن » والمثبت من : ج ، ز ، د .

الحقيقة في الكتاب لا يقتضى حلوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات المتكلم ، قال الله سبحانه : ﴿ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ ^(١) فالنبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب ^(٢) في التوراة والإنجيل ، وكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف ، محفوظ في قلوب المؤمنين ، مقروء متلو على الحقيقة ، بالسنة القارئين من المسلمين ، كما أن الله تعالى على الحقيقة ، لا على المجاز ، معبود في مساجدنا ، معلوم في قلوبنا ، مذكور بالسنة ، وهذا واضح بحمد الله ، ومن زاع عن هذه الطريقة فهو قدرى معزى ، يقول بخلق القرآن ، وأنه حال في المصحف ، نظير ما قالوا : إنه لما أسمع موسى عليه السلام كلامه خلق كلامه في الشجرة ، وهذا من فضائح المعتزلة ، التي لا يخفى فسادها على محصل ، وذلك أن عند الجبائي الذي هو رئيس القدرية البصريّة أن القرآن يحل [في] ^(٣) جميع المصاحف ، ولا يزداد بزيادة المصاحف ، ولا ينقص بنقصانها ، وهو حال في حالة واحدة ، في ألف ألف مصحف ، وإذا زيد في المصاحف يحصل فيها ، وإذا نقصت المصاحف ، وبطلت لم يبطل الكلام ، ولم ينقص ، ولئن لم يكن هذا قولاً متناقضاً فاسداً ، فلا محال في الدنيا .

وأما البغدايون من المعتزلة ، فمندهم كلام الله عز وجل كان أعراضاً حين خلقه ، والقرآن عندهم كان أعراضاً ، ولا يجوز عندهم البقاء على الأعراض ، فعلى مذهبهم ليس لله إلا كلامٌ موجود على الحقيقة ، والقرآن الذي أنزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ليس بباقي اليوم ، ولا موجود ، ومن يتحل مثل هذه البدع ، ثم يرى خصمه بما هو يرى منه ، فالله سبحانه حسبي ، وجميع أهل التحصيل شهداء على بهتته .

• وأما ما قالوا إن الأشعري يقول بتكفير العوام ، فهو أيضاً كذب وزور ، وقصد من يعمت بذلك تحريش الجاهلة ، والذين لا تحصيل لهم عليه ، كمادة من لا تحصيل له في قوله بما لا أصل له ، وهذا أيضاً من تلبيسات الكرامية على العوام ، ومن لا تحصيل له ،

(١) سورة الأعراف ١٥٧ . (٢) في المطبوعة : « مكتوب عندهم » والنبت من ح ، ز ، د .

(٣) زيادة في المطبوعة على ما في ح ، ز ، د .

فإنهم يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لا يقول : الإيمان هو الإقرار ،
أسند^(١) عليه طريق التمييز بين المؤمن وبين الكافر ؛ لأننا إنما نفرّق بينهما بهذا الإقرار .
وغير الكرامة من [غير]^(٢) أهل القبلة لا يجوز هذا السؤال ، وجميع أهل القبلة سوى
الكرامة في الجواب عن هذا السؤال متساوون .

وذلك أن الإيمان عند أصحاب الحديث : بجميع الطاعات فرّضها ونفّليها ، والإنهاء ، من
جميع ما نهى الله عنه ، تحريما وتنزيها .

وعند أبي الحسن الأشعري رحمه الله الإيمان : هو التصديق . وهذا مذنب أبي حنيفة
رضي الله عنه^(٣) ، وأظن بجميع عوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في إخباره ، وأنهم
عارفون بالله ، مستدلون عليه بآياته ، فأما ما تنطوي عليه العقائد ، ويستكن في القلوب
من اليقين والشك ، فالله تعالى أعلم به ، وليس لأحد على ما في قلب أحد اطلاع ، فنحن
نحكم لجميع عوام المسلمين بأنهم مؤمنون مسلمون في الظاهر ، ونحسن الظن بهم ، ونعتقد
أن لهم نظرا واستدلالا ، في أفعال الله ، وأنهم يعرفونه سبحانه ، والله أعلم بما في قلوبهم ،
وليس كل ما يحكم به على الناس بأحكام المسلمين هو عين الإيمان ، فإن الدار إذا كانت
دار إسلام ، ووجدنا شخصا ليس معه عيار^(٤) الكفار ، فإننا نأكل ذبيحته ونصلّي خلفه ،
ولو وجدناه ميتا لغسلناه ، ونصلّي عليه ، وندفنه في مقابر المسلمين ، ونعقد معه عقد المصاهرة ،
وإن لم نسمع منه الإقرار ، وكونه بزى المسلمين بالاتفاق ليس بإيمان ، وبذلك نُجرى عليه
أحكام المؤمنين [وكذلك بالإقرار نُجرى عليه أحكام المؤمنين]^(٥) وإن كان الإيمان
غير الإقرار .

(١) في المطبوعة : « أسند » والنصحيح من ج ، ز . (٢) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة

(٣) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « عيار » بالهملة .

والنصحيح بالمعجمة من ج ، ز . وهو بالكسر : علامة أهل الذمة . ألفاموس (غ ي ر)

(٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، د .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ... ﴾^(١) وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا^(٢) وإذا أتى بالإقرار حكماً بإيمانه ، فلم
أن الإقرار هو الإيمان .

قيل : هذا كسؤال السكرامية ، ولا يختص الأشعرى بجوابه ، لجميع من لا يقول
إن الإيمان هو الإقرار المجرد مشتركون في الجواب عن هذا .

وجواب الجهور : أنا بإقراره نحكم في الطاهر بإيمانه ، والله أعلم بحقيقة حاله ،
في صدقه وكذبه ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾^(٣) ثم إذا قالت :
قد طهرت ، فاز قُرْبَانُهَا ، وإن جاز أن يكون حالها في الغيب ، بخلاف ما قالت ،
فكذلك هذا .

فإن قالوا : فالأشعرى يقول إن العوام إذا لم يعلموا علم الكلام ، فهم أصحاب التمايد ،
فليسوا بمؤمنين .

قيل : هذا أيضاً تلبيس ، ونقول : إن الأشعرى لا يشترط في صحة الإيمان ما قالوا
من علم الكلام ، بل هو جميع أهل التحصيل ، من أهل القبلة يقولون : يجب على المكلف
أن يعرف الصانع المعبود بدلائله التي نصبها على توحيده ، واستحقاق نعوت الربوبية ،
وليس المقصود استعمال ألفاظ المتكلمين ، من الجواهر والمرضى ، وإنما التمسود حصول
النظر والاستدلال المؤدى إلى معرفة الله عز وجل ، وإما استعمال المتكلمون هذه الألفاظ
على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين ، والسلف الصالح وإن لم يستعملوا هذه الألفاظ ،
لم يكن في معارفهم خلل ، وأخلف الذين استعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن ذلك منهم
إطريق الحق منافية ، ولا في الدين بدعة ، كما أن المتأخرين من الفقهاء عن^(٤) زمان الصحابة
والتابعين استعملوا ألفاظ الفقهاء ، من لفظ العلة ، والمعلول ، والقياس ، وغيره ، ثم لم يكن
استعمالهم بذلك بدعة ، ولا خلل السلف عن ذلك كان لهم نقصا ، وكذلك شأن المنحويين ،
والتصريفيين ، ونقمة الأخبار ، في ألفاظ تختص كل فرقة منهم بها .

(١) سورة البقرة ٢٢١ . (٢) سورة البقرة ٢٢٢ .

(٣) في ح . ز . د : « من » والابت في المشبوهة .

● فإن قالوا : إن الاشتغال بعلم الكلام بدعة ، وغالفة لطريق السلف .

قيل : لا يختص بهذا السؤال الأشعرى دون غيره من متكلمي أهل القبلة ، ثم الاسترواح إلى مثل هذا الكلام صفة الحشوية ، الذين لا تحصيل لهم ، وكيف يُظنُّ بسدِّف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر ، وأنهم رَضُوا بالتقييد ! حاشَ اللهُ أن يكون ذلك وصفهم ! ولقد كان السَّانِف من الصحابة رضى الله عنهم مستقيِّين^(١) بما عرفوا من الحق ، وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أوصاف المعبود ، وتأملوا من الأدلة المنصوبة في القرآن ، وإخبارِ الرسول صلى الله عليه وسلم ، في مسائل التوحيد ، وكذلك التابعون وأتباع التابعين ، اقرب عهدٍ من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما ظهر أهل الأهواء ، وكثر أهل البدع ، من الخوارج ، والجهمية ، والمعتزلة ، والقدرية ، وأوردوا^(٢) الشبهة انتدب^(٣) أئمة السنة ؛ لمخالفتهم^(٤) والانتصار للمسلمين ، بما ينير^(٥) طريقهم^(٦) ، فلما أشفقوا على القلوب أن تخامرَها شُبُههم شرعوا في الرد عليهم ، وكشف فسيتهم ، وأجابوهم عن أسئلتهم^(٧) ، وتحاموا عن دين الله ، بإيضاح الحجج ، ولما قال الله تعالى : ﴿ وَحَادِلُهُمْ بِأَتَقِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٨) تادَّبوا بآدابه سبحانه ، ولم يقولوا في مسائل التوحيد إلا بما تبَّههم الله سبحانه عليه ، في مُحْكَم التنزيل ، والمعجب ممَّن يقول : ليس في القرآن عِلْمُ الكلام ، والآيات التي في الأحكام الشرعية ، والآيات التي [فيها عِلْمُ الأصول]^(٩) يجدها تُوفى^(١٠) على ذلك وتُرَبَّى بكثير ، وفي الجملة لا يججد عِلْمُ الكلام إلا أحدُ رجلين ، جاهل ؛ ركن

(١) في المطبوعة : « مشتغلين » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « وأورد » والمثبت في المطبوعة . (٣) في ج ، ز ، د : « ابتدل » والمثبت في المطبوعة . وانتدب فلان فلان : عارضه في كلامه . القاموس (ن د ب) . (٤) هكذا في المطبوعة ، د . وفي ج ، ز : « لمخالفتهم » . (٥) في المطبوعة : « بمبينة » ، وفي ز ، د : « بما فيه » وكانت كذلك في ح ثم غيرت إلى ما أثبتنا . (٦) في المطبوعة : « طريقهم » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « أسواتهم » وفي ز ، د : « أسواتهم » . (٨) سورة لعل ١٢٥ . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (١٠) في المطبوعة : « بومي » والمثبت من ج ، ز .

إلى التقليد ، وشق عليه سلوك أهل التحصيل وخلا عن طريق أهل النظر ، والناس أعداء ما جَهِلُوا ، فلما انتهى عن التحقق^(١) بهذا العلم نهى الناس لِمُضِلِّ غيرِهِ كما ضَلَّ ، أو رجل يعتنق مذاهبَ فاسدة ، فينطوى على يدَع خفية يُلِيس على الناس عوار مذهبه ، ويُعمى عليهم فضائح [طَوَيْتِهِ وَ] ^(٢)عقيدته ، ويعلم أن أهل التحصيل ، من أهل النظر هم الذين يهتسكون السُّر عن يدَعهم ، ويُظهرون للناس قُبْح مقالاتهم ، واتِّقَاب لا يُحِب من يُمِز النقود ، والخال فيما بيده من النقود الفاسدة ، لا في الصِّراف ذى التمييز والبصيرة ، وقد قال الله تعالى : **رَهْلٌ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُونَ وَالَّذِينَ لَا يَمُنُونَ** ^(٣) .

ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور ، وانتشر في الآفاق خبره ، وعظم على قلوب كافة السامعين ، من أهل السُّنة والجماعة أثره^(٤) ولم يَعمد أن يخامر قلوب بعض أهل السلامة [والوداعة] ^(٥) توهم في بعض هذه المسائل أن لعل^(٦) أبا الحسن على بن إسماعيل الأشعري ، رحمه الله ، قال ببعض المقالات ، في بعض كتبه ، واقد قيل : من يَسْمَعُ يُخِلِّ ، أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة ، وأوضحنا صورة الأمر ، بذكر هذه الجملة ، ليضرب كل [من] ^(٧) أهل السُّنة ، إذا وقف عليها ، بسهمه^(٨) ، في ^(٩)الاتصاف لدين الله عز وجل ، من دعاء يُخلِّصه واهتمام يَصْدُقه ، وكل ^(١٠)عن قلوبنا بالاستماع إلى [شرح] ^(١١)هذه القصة يحمله^(١٢) ، بل ثواب من الله سبحانه على التوجع بذلك يستوجبه ، والله غالب على أمره ،

(١) في المطبوعة ، د : « التحقيق » والمثبت من ج ، ز . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٣) سورة الزمر ٩ . (٤) في التبيين ١١٢ : « أمره » .
(٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة : « المسائل لعل » وفي ح : « انزل » وفي ز ، د : « إن لعل » وما أثبتنا من التبيين .
(٧) زيادة من التبيين على ما في الأصول . (٨) في ج ، ز ، د : « بشبهه » وأثبتنا ما في المطبوعة ، والتبيين . (٩) في الأصول : « مالاتصاف » والمثبت من التبيين . (١٠) هكذا في المطبوعة والتبيين . وفي ج ، ز ، د : « وكل » . (١١) زيادة في الأصول على ما في التبيين . (١٢) في المطبوعة : « يحمله » والمثبت من ج ، ز ، د ، والتبيين .

وله الحمد على ما يمضيه من أحكامه ، ويُبرمه ويقضيه في ^(١) أفعاله ، فيما يؤخره ويقدمه ، وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وسلم ^(٢) تسليماً .
تمت الشكاية .

﴿ ذكر الرسالة المسماة زَجْر ^(٣) المفترى ، على أبي الحسن الأشعري ﴾

وهذه الرسالة صنفها الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر ابن يوسف [بن عمر] بن عبد المنعم الترمذى ، وقد وقع في عصره من بعض المبتدعة هَجْوُ في أبي الحسن فآلفها ، ردّاً على الملاحى المذكور ، وبعث بها إلى شيخ الإسلام تقي الدين أبي الفتح ابن دقيق العيد ، إمام أهل السنة ، وقد كانت بينهما صداقة ، ليقف عليها ، فوقف عليها وقرّظها بما سنحكيه بعد الانتهاء منها . وهى :

أَسِيرَ الْهَوَى ضَلَّتْ خُطَاكَ عَنِ الْقَصْدِ	فَمَا أَنْتَ لَا تُهْدَى لِخَيْرٍ وَلَا تَهْدَى
سَلَلْتَ حُسَاماً مِنْ لِسَانِكَ كَاذِباً	عَلَى عَالَمِ الْإِسْلَامِ وَالْعَلَمِ الْفَرْدِ
تَمَرَّسْتَ فِي أَعْرَاضِ بَيْتِ مَقْدَسٍ	رَمَى اللَّهُ مِنْكَ التَّمَرُّسَ بِالْحَجَرِ الصَّلْدِ
ضَلَالُكَ وَالغَىُّ الذِّانَ تَأَلَّفَا	هَمَا أوردَاكَ الْفُحْشَ مِنْ مَوْزِدٍ عِدٍّ ^(٤)
هَمَا أَسَخْنَا عَيْنَ الدِّيَانَةِ وَالْهُدَى	بِمَا نَثَرْنَا مِنْ دَمٍّ وَاسِطَةِ الْعِقْدِ
هَمَا أَضْرَمَا نَاراً بِهَجْوِكَ سَيِّداً	سَتَصَلَّى بِهَا نَاراً مُسْعِرَةً الْوَقْدِ
وَمَا أَنْتَ وَالْأَنْسَابَ تَقْطَعُ وَصَلَهَا	وَمَا أَنْتَ فِيهَا مِنْ سَعِيدٍ وَلَا سَعِيدٍ ^(٥)
خَطُوتَ إِلَى عِزِّ كَرِيمٍ مَطَهَّرٍ	أَرَى اللَّهَ ذَاكَ الْخَطُوءَ جَامِعَةَ الْقَدِّ

(١) في التبيين : « من » . (٢) بعد هذا في التبيين : « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » .

(٣) في المطبوعة : « بزجر » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٤) العد ، بكسر العين : الماء

الذى لا انقطاع له ، مثل ماء العين وماء البحر . وقال أبو عبيد : العد ، بلغة تميم : هو السكين وبلغة بكر

ابن وائل : هو القليل . الصباح (ع د د) . (٥) هما ابنا ضبة بن أذ . انظر قصتهما في مجمع الأمثال

أيا جاهلاً لم يدْرِ جهلاً بجهله
لقد طُفِتْ نارُ الهوى من علومكم
أَصِخْ لصريخِ الحقِّ فالحقُّ واضحٌ
وطهرٌ عن الإضلالِ ثوبك إنه
فيا قعدتاً عن معالي أُولَى النهى
أَفِقْ مِنْ ضلالٍ ظَلَمْتَ تُوَضِّعْ نحوه
وضَحَّ رُويداً إن دونَ إمامنا
لأبدي شيوخٍ حَسَّكَتْهُمْ يَدُ الهدى
يصولون بالعِلْمِ المؤيَّدِ بالتقى
إذا برزوا يومَ الجِدالِ تَخَالُهُمْ
وإن نطقوا مَدَّتْ يَدُ الله سرَّهُمْ
هُمْ أوردونا أبحرًا من علومهم
هُمْ أَلْقَوْهُمْ فَاحْطُطْ رَحْلَ دِينِكَ عِنْدَهُمْ
يَجِيئُونَ إِنْ جَاءُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
أَسْتَنَّا مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْهُدَى

أَتَمَلُّوْا نُفُورَ الْقَاعِ فِي قُنَيْنِ الْجَدِّ (١)
إِلَى لَتَقْدَحَ نَارَ هُدُوكَ مِنْ زُنْدِي (٢)
فَلَيْلٌ لَا تُصِخُّ أَصْمَيْتَ سَمَاعِنِ الرَّعْدِ (٣)
لَا دُنْسٌ مِمَّا مَسَّهُ وَضُرُّ الزُّنْدِ (٤)
وَيَا قَائِمًا بِالْجَهْلِ ، ضِدَّانَ فِي ضِدٍّ
وَتُسْرِعَ إِسْرَاعَ الْمُطَهَّمَةِ الْجُرْدِ
سَيُوفَ عُلُومٍ سَأَاهَا اللَّهُ مِنْ غَمْدِ (٥)
وَأَيْدَى كُهُولٍ فِي غَطَارِفَةِ مُرْدِ (٦)
وَقَدْ لَبِسُوا دِرْعَ الْهُدَى مُحْكَمَ السَّرْدِ (٧)
أَسْوَدَ شَرِّى لَا بَلَّ أَجَلٌ مِنَ الْأُسْدِ
بِمَا سَرَّهْمُ فِي الدِّينِ يَا لَكَ مِنْ مَدٍّ
مَفْجَرَةٍ مِنْ غَيْرِ حَزَرٍ وَلَا مَدٍّ
لَتَنْشُدَ دِينَ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ النَّسْبِ
وَتَأْتِيهِمْ إِنْ جِئْتَ بِالْآيِ عَنْ مُرْدِ
كَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي الرَّفْدِ (٨)

- (١) في المطبوعة : « بغور القاع » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . والفن : جمع قنة ، بضم القاف ، وهو الجبل الصغير . القاموس (ق ن ن) . (٢) في المطبوعة : « هديك » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٣) في المطبوعة ، ج : « صميت » وما أثبتنا من ز ، د . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « الزند » . (٥) في الأصول : « وصح رويدا » بالصاد المهملة . وصوابه بالهمزة من النهاية ٣ / ٧٧ . وهو مثل في الأمر بالرفق والصبر . انظر شرحه في الفائق ٢ / ٤٢٨ . (٦) في المطبوعة : « بأيدى » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . والغطارفة : جمع الغطريف ، بالكسر ، وهو السيد الشريف ، والسخى السرى ، والشاب . والمرد : جمع الأمرد : وهو الشاب طار شاربه ولم تبت لحينه . القاموس (غ ط ر ف - م ر د) وفي المطبوعة : « الرد » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٧) في المطبوعة : « الهوى » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٨) قبل هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدٌ سَلِيمٌ وَالْأَعْرُ بْنُ حَاتِمٍ وقد وضع هذا البيت على شكل عنوان . وهو أربعة الرقي . كما في اللسان (ش ت ت) ٢ / ٤٩ .

صَلَّيْتُمْ عَنْ التَّقْوَى وَظَلَّلْ هَدْيُهَا
فَنَحْنُ بِهَا فِي رَوْضَةٍ مِنْ هِدَايَةٍ
كَيْسُ بِهَا أُعْطِفْنَا نَحْنُ خُلَّةُ
نُشَاهِدُهُ حَسَنًا وَنَجْنِيهِ طَيِّبًا
وَرَاءَكَ عَنْ هَذَا الْمَحَلِّ فَإِنَّهُ
وَدُونَكَ فَالْبَسَ بُرْدَ جَهْلِكَ مَائِسًا
فَإِنْ كُنْتَ بِالْتَّجْسِيمِ دِنْتَ فَعَمَدُنَا
زَعَمْتَ بِأَنْ اللَّهَ شَيْءٌ مَجْسَمٌ
فَإِنْ كَانَ مَسْلُوبَ انْتِهَاءِ جَعَلْتَهُ
وَفِي السَّكَبِ وَالْخَزِيرِ وَالْوَزْغِ وَالْهَبَا
وَفِي الْبَقِّ وَالْبُرْغُوثِ وَالذَّرِّ وَالَّذِي
وَفِي حَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَالْتَرَبِ وَالْخَصِي
وَفِي سَائِرِ الْمَوْجُودِ يَا أَخْبَثَ الْوَرَى
وَإِنْ كَانَ لَا سَلْبَ انْتِهَاءِ جَعَلْتَهُ

عَلَيْنَا بَقِيءَ وَارِفِ الظِّلِّ وَالْبَرْدِ
مَفْتَحَةِ الْأَزْهَارِ فَالْحَمَةِ الْوَرْدِ
خُنُوفِيَةِ الْأُرْدَانِ سَائِمَةِ الْبُرْدِ (١)
وَنَشْرَبُ كَأْسَ الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُهْدٍ
مَحَلُّ جَلَالِ اسْتِ مِنْهُ عَلَى حَدِّ (٢)
بِعِطْفَانِكَ فِي الْإِعْوَاءِ يَا عَبْدَ الْبَدِّ (٣)
أَسِنَّةُ عِلْمٍ فِي مُشَقَّةِ صَدِّ (٤)
تَبَيَّنَ رُؤْيَا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ
بِفَاذَوْرَةِ الْأَجْسَادِ وَالْمَيِّتِ وَاللَّحْدِ (٥)
وَفِي مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ يَا وَاجِبَ الْقَدْرِ
أَجَلُّ وَأَدْنَى مِنْهُ فِي الْقَدْرِ وَالْعَدْرِ (٦)
ضَلَالَةُ مَارَوَاكِهِ شَيْخُكَ النَّجْدِيِّ (٧)
مَقَالًا تَمَالَى اللَّهُ يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ
أَقْلَّ مِنَ الْمَخْلُوقِ فِي زَعْمِكَ الْمُرْدِيِّ

(١) الثَّيِّبُ : مَفْرُودُ أَنْثَاءِ الثَّيِّبِ : تَضَاعُفُهُ . الْمَصْبَاحُ (ث ن ي) . وَالْمَخْلُوقِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى الْمَخْلُوقِ ، مِثْلُ رَسُولٍ : مَا يَتَخَذِي بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ ، بِالْكَسْرِ . الْمَصْبَاحُ (خ ل ق) . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَرْد » وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ج ، ز ، د . (٣) الْبَدُّ ، بَضْمُ الْبَاءِ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ : الصَّمُّ . فُارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . الْمَسْرَبُ ٨٣ (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَلْدُ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ج ، ر ، د . وَالصَّلْدُ ، بِالْمُتَحِ وَبِالْكَسْرِ : الصَّلْبُ الْأَمْلَسُ . الْقَامُوسُ (ص ل د) . وَالْقَسَى وَالرَّمَاحُ الْمُتَقَنَّةُ هِيَ الْمَعْمُولَةُ بِالْإِنْقِافِ ، بِالْكَسْرِ . وَهُوَ خَشْبَةٌ قَوِيَّةٌ قَدْرُ الذَّرَاعِ . فِي طَرَفِهَا خَرْقٌ يَتَسَمَّى الْقَوْسُ ، وَتَدْخُلُ فِيهِ عَلَى شَجَوْبَتِهَا ، وَبِغَمَزِ مِنْهَا حَيْثُ يَنْتَفِي أَنْ يَفْعَزَ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى مَا يُرَادُ مِنْهَا . اللِّسَانُ (ث ق ف) ٩ / ٢٠ . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِقَارُورَةٍ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ج ، ر ، د ، (٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالذَّرُّ وَالْذَبَا » وَمَا أُثْبِتَا مِنْ ج ، ز ، د . (٧) فِي الْأَصُولِ : « النَّجْدُ » بِغَيْرِ يَاءٍ . وَفِي جِ حَشِيَّةِ أَتَمَّتْ فِي النَّصِّ . وَهِيَ : « الشَّيْخُ الْجَدِيدُ لِابْنِ لَعْنَةِ اللَّهِ . سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَشَارَ عَلَى قَرِيْشٍ بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا شَيْخٌ مِنَ نَجْدٍ » .

وَقَالَ إِلَهُ الْعَرْشِ فِي الْعَرْشِ كَوْنُهُ
خَدَدَتَهُ مِنْ حَيْثُ أَنْكَرْتَ حَدَّهُ
وَيَلْزِمُ أَنْ اللَّهَ خَلَقَ خَائِقٍ
وَقَالَ لِذَاتِ اللَّهِ وَصْفُ تَنْقُلٍ
وَحَيَّتْ ذَاتَ اللَّهِ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى
وَحَدَّثَتْ تَكْيِيفًا وَكَيْفَتْ جَاهِلًا
وَأَنْكَرَتْ تَشْبِيهًا وَشَبَّهَتْ لَازِمًا
حَلَّتْ غَرَى الْإِسْلَامِ مِنْ عَقْدِكَ الَّذِي
وَزَيَّفَتْ فِي نَقْدِ اعْتِقَادِكَ فَاعْتَدَى
سَلَّمَتْ حُسَامَ الْغَى فِي غِمْدِكَ الْهَدَى
بَنَيْتَ ضَلَالًا إِذْ هَدَدْتَ شَرِيعَةً
مَدَدْتَ لِسَانًا لِلْإِمَامِ فَقَصَّرْتَ
كَذًا عَنْ طَرِيقِ الدِّينِ يَا أَخْفَشَ الْهَدَى
فَقَدْ وَضَحْتَ آثَارُ غِيَّتِكَ فِي الْوَرَى
بِتَبْيِينِ هَذَا الْخَبَرِ مِنْ نُورِ عِلْمِهِ
فَرَدَّ مَعَانِيكَ الْخَيْشَةَ عَائِمُهُ
وَسَلَّ حُسَامًا مِنْ بَيَانِ فُؤُومِهِ

وَأَنَّى لِحُدُودِ بَيْنَ جَلٍّ عَنْ حَدٍّ
وَيَلْزِمُكَ التَّخْصِصُ فِي الْعُمُقِ وَالْقَدِّ
أَقْدَجَتْ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمُضِلِّ الْأَدَّ (١)
وَحَالَةُ قُرْبٍ عَاقَبَتْ حَالَةَ الْبُعْدِ
لِحُسُوسَةِ الْأَجْسَامِ أَخْطَأَتْ عَنْ عَمْدٍ
أَفْسَتْ عَلَى حَالِيكَ فِي الْعَكْسِ وَالطَّرْدِ؟
وَأَثَبَتْ ضِدَّ الْعَقْلِ فِي مُنْتَفَى الضَّدِّ
تَدِينُ لِحُجَاءِ الْحُلِّ مِنْ قَبْلِ الْعَقْدِ
وَقَدْ جَاءَ زَيْفُ الدِّينِ مِنْ قَبْلِ النَّقْدِ
فَسَلَّكَ مِنْ دِينِ الْهُدَايَةِ بِالْغَمْدِ
فَأَسَسْتَ بُنْيَانَ الضَّلَالَةِ بِالْهَدِّ
يَدُ الرُّشْدِ فَالْتَقَصِيرُ مِنْ جَانِبِ الْمَدِّ (٢)
وَصَرَخَ بِمَا تُخْفِي عَنْ الدِّينِ مِنْ صِدِّ (٣)
كَمَا وَضَحْتَ فِي سَوَاءَةٍ خُصَمَاتَا قُرْدِ (٤)
دُجِي عَقْلُكَ الْهَآوِي وَأَقْوَالُكَ الرُّبْدِ (٥)
وَوَاحِدُهَا فِي الْجَهْلِ صَاحِرَةٌ أَخْذُ
فَرْدٌ سَيُوفَ الْغَى مَقُولَةٌ الْحَدِّ

(١) الإِد ، بالسكسر والفتح : العجب ، ولأمر الفطيم والداحية والمنكر . الفاموس (أ د) .
(٢) في المصنوعة : « للأنام » والثبت من ج ، ز ، د . (٣) لعل أصل كذا : كذا ، وحذت
السكاف لضرورة الشعر . ومعناها حساك ، وتقديره : دع فعلك وأمرك كذا . وانظر وجهه في النهاية
١٦٠/٤ . (٤) في ح ، ر ، د : « سوة » والثبت في المطبوعة . والسوة : الفرج .
(٥) في ج ، ز ، د : « الخير » مكاث « الخير » وأثبتناه من المطبوعة . والربد : جمع الربد .
وهي العبرة ، وقيل : لون إلى النيرة . المساب (ر ب د) ١٧٠/٣ .

وأبدى علوماً مَنَرَتْ فَضْلَ فَضْلِهِ
 فجاءت بحجى الصبح والصبحُ واضحٌ
 وفاضت ففاضت أنفُسُ مِنْ عِدَاتِهِ
 وآضت رياضُ العلمِ مَطَاوِلَةُ النَّزْرِ
 وجادت بنشر الدين في عالم الهدى
 مِنْ الْحُكْمِ اللَّاتِي تَضَوَّعَ عَرْفُهَا
 سَلَكْنَ سِيوْفَ الْحَقِّ فِي مَوْطِنِ الْهَدَى
 وَأَيَّدْنَ دِينَ اللَّهِ فِي أَفْقِ الْعَمَلِ
 وشيَّدْنَ أعلامَ الحقائقِ فِي الْوَرَى
 ومجدَّنَ ذاتَ اللَّهِ تَمْجِيدَ عَالِمِهِ
 رَكَدَتْهُنَّ دَعْوَى كُلِّ غَاوٍ بِجَسْمِهِ
 وَأَمْضَيْنَ حُكْمَ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ فَاحْتَوَى
 مَعَانٍ إِذَا جَاشَتْ مَيَادِينُ فُضَايَا
 وَإِنْ كُنْتَ عَدْلِيًّا يُحْكَمُ عَقْلُهُ
 وإمضاء ما يختاره العبدُ مِنْ هَوَى
 وتجددُ تشفيغِ الرَّسُولِ وَأَنَّهُ
 وَتَنْفِي صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَتَأْزِيمُ إِيجَابِ عَلَى اللَّهِ فِعْلُهُ
 فْجَانِبَ هَاتَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ عِلْمُهُ
 وقال بِأَيِّبَاتِ الصِّفَاتِ وَذَاتِهَا
 فَمَنْ مَوْجِبُهُ يَوْمًا عَلَى اللَّهِ حُكْمُهُ

كتميز ذى الرُّدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ^(١)
 وسارت مَسِيرَ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ فِي السَّعْدِ
 وغازتُ وما غاضت على كثرةِ الْوَرْدِ^(٢)
 بسَحَّ غَمَامِ الْفَضْلِ مُنْسَكِبِ الْعَهْدِ
 فجاءت بنشرٍ لا عَرَارٍ وَلَا رَرْدٍ
 فعدتُ عن الْوَرْدِ الضَّاعِفِ وَالنَّدِ
 فغادرْنَ صرعى المَلْحِدِينَ بِلَا أَحَدِ
 بِلَا مُنْصَلِّ عَضْبٍ وَلَا فَرَسٍ يَهْدِ
 فلهِ مِنْهَا مَا نُجِنُّ وَمَا نُبْدَى
 بما يستحقُّ اللَّهُ مِنْ صِفَةِ الْمَجْدِ
 بِمَا رَدَّ مِنْ قَوْلٍ لَهُ وَاجِبِ الرَّدِّ
 كَلَامُ إِمَامِ الْحَقِّ مَجْدًا عَلَى مَجْدِ
 أَحْذَنْ بِأَعْنَاقِ الْأَنَامِ إِلَى الرُّشْدِ
 بِرَدِّ مُرَادِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ مَا قَصِدِ
 فحُكْمُ إِلَهٍ الْعَبْدِ دُونَ هَوَى الْعَبْدِ
 يُرَى اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَفَ الَّذِي الْجَحْدِ
 وَتَرْغُمُ أَنْ الْآيَ مُحَدَّثَةُ الْعَهْدِ
 لِأَصَاحِ مَا يُرِضِي وَأَفْضَلِ مَا يُحْدِي
 كَمَا جَانِبَ الْقَيْسِي فِي النَّسَبِ الْأَزْدِي
 وَسَلَبَ صِفَاتِ النَّفْسِ عَنْ صَمَدٍ فَرْدِ^(٣)
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْتَجُّ إِنْ نَعُو لَمْ يَهْدِ

(١) الفرس الورد: بن السكيت والأشقر القاموس (ورد) . (٢) في المطبوعة: «وعاطت»
 والمثبت من ج، ز . (٣) في ج، ز، د: «ولست» والمثبت في المطبوعة .

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي بِغَيْرِ قَضَائِهِ
وَهَلْ حَاكِمٌ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ غَيْرُهُ
هُوَ اللَّهُ لَا أَيْنَ وَلَا كَيْفَ عِنْدَهُ
وَلَا الْقُرْبُ فِي الْأَدْنَى وَلَا الْبَعْدُ وَالنَّوَى
فَمِنْ قَبْلٍ قَبْلَ الْقَبْلِ كَانَ وَبَعْدَهُ
نَزَرُهُ عَنْ إِثْبَاتِ جِسْمٍ وَسُلْبِهِ
تَبَارَكَ مَا يَقْضِيهِ يَمْضِي وَمَا يَشَاءُ
تَقْدَسُ مَوْصُوفًا وَعَزَّ مُنْزَهًا
هُوَ الْوَاجِبُ الْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ فَاطْرَحُ
هُوَ الْحَقُّ لَا شَيْءٌ سِوَاهُ فَنَزَغُ
هُوَ الْفَاعِلُ الْخِتَارُ لَيْسَ بِوَجَبٍ
وَلَيْسَ إِلَهُ الْخَلْقِ عِلَّةُ خَلْقِهِ
وَلَا نِسْبَةٌ بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَهُ
هُوَ الْوَاصِلُ النَّعْبَابُ لُطْفًا بَضْعُهُ
هُوَ الْخَالِقُ الْأَشْبَاحَ فِي ظِلْمِ الْحَشَا
أَدْرَاهُ مِنْ جِلْدَتَيْنِ لِبَانَهُ
فَهَذِي فُصُولٌ مِنْ أَصُولٍ كَثِيرَةٍ

وَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ قَهْرٍ عَزَّيْتَهُ يُجْدِي^(١)
إِذَا شَاءَ أَمْرًا لَمْ تَرُدَّهُ يَدَارِدُ^(٢)
وَلَا حُدَّ يَحْوِيهِ وَلَا حَصَرَ ذِي حَدٍّ
يَخَالِفُ حَالًا مِنْهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
يَكُونُ بِلا حَضَرٍ لِقَبْلِ وَلَا بَعْدِ
صِفَاتِ كَلِّ فَافَقُ رَسْمِي أَوْحَدِي
يَكُونُ بِلا بَدءٍ عَلَيْهِ وَلَا بُدَّ
وَجَلَّ عَنْ الْأَعْيَارِ مُنْسَابُ الْفَقْدِ^(٣)
سِوَاهَا مِنَ الْأَقْوَالِ فَهِيَ الَّتِي تُرْدِي
ضَلَالًا فَإِنَّا لَا نَزْبِغُ عَنْ الْقَصْدِ
لشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ فِي أَنْفُسِ الْفَرْدِ
وَلَكِنْ فَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّةُ الْوُجْدِ
وَهَلْ عِلَّةٌ إِلَّا مَنَاسِبَةٌ تُجْدِي^(٤)
عَلَى فَقْدِهِ مِنْ أَمِّهِ صِلَةُ الْوُجْدِ^(٥)
هُوَ الْكَافِلُ الْوُجْدِ الرِّضِيعَ لَدَى الْبَهْدِ^(٦)
وَلَوْلَاهُ لَمْ يُسْقَ اللَّبَابُ مِنَ الْجِلْدِ
عَلَى قَصَرِ النَّظْمِ الْمُقْصَرِ عَنْ قَصْدِي

(١) في ج، ز : « تجدي » بإعجام الحاء فقط . وأثبتناه بالهاء المهملة من المطبوعة . قال في القاموس (ح د ي) : « وأحدى : تعمد شيئاً ، كتحدها » . (٢) ترده : حقها ترده ، بالمشديد ، وخففت لضرورة الوزن . (٣) في المطبوعة : « مستب » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « تجدي » وأعمل النقط في ح . وأثبتناه بالجيم من ز ، د . ولم تنقط الراء فيهما . (٥) في المطبوعة : « الواصل البعث » ولم ينقط في ج ، ز سوى الباء الأخيرة . وأثبتنا الصواب من النهاية ٧٩/٥ . والنعاب : الغراب . وفي دعاء داود عليه السلام : « يا رازق النعاب في عشه » . (٦) في ح وحدها : « الخالق الأمشاج » .

والأفنى أبحائه وعلومه
أيجد فضل الأشعري موحد
من الكلم اللاتي قصمن بحدها
فيا جاحدا هذا الإمام محله
هي الشمس لا تخفى على عين مسلم
فبو الله لولا الأشعري لقادنا
جزى الله ذاك الخبر عنا بفضله
وحدا لربى فهو مهديه للورى

غوامض أسرار تلوح لذى الرشد
وما زال يهدي من معانيه ما يهدي^(١)
عري باطل الإلحاد كالصارم الهدي^(٢)
من العلم والإيمان والعمل المجدي
سوى مقلة عمياء أو أعين رمد
ضلائكم الهادى إلى أسواق القصد
جزاء يرقيه ذرى درج الخلد
ولله أولى بالجميل وبالحد

أين حطت مطايا هذا الجاهل الغبي ، والبطل الغوي ، والمنجد البديعي :

أنح لي إلى منناء يا بارق الهدى
وصلنى بتمريض محل قراره
وأصليه من فكرى بذاك ذكائه
وأهديه من داجى الضلال ينير

فقد وقدت بين الحسا نار مجره^(٣)
لأوصله منى إدامة مجره
أقلبه منه على حر مجره
ينير له عند السرى وجهه فمجره

وإلا فدلته على دلالة العصفور على حبة الفخ ، وأهديه إلى هداية الدادى إلى نصل
الجرح ، لا يفهم سهام كلامى إليه ، وأوقد^(٤) سهام كلامى عليه ، وأفقاً بالنظر باب نظريه ،
وأفك بالبداهيات ماضيه ، وأفقه من ثنايا خطاه^(٥) على شفا جرف هار ، وأجنيه من
ردايا^(٦) خطله شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ، وأسمه بمسم
الصغار ، وأغره^(٧) عن الأسود بن غفار ، وأعامه أنه فى مذهب أئمة الحق ثانی انتهى^(٨)

(١) فى ح ، ز : « تهدي » والمثبت فى المطبوعة . (٢) فى المطبوعة : « تصمير مجدها » والمثبت
من ج ، ز . (٣) فى المطبوعة : « أنح لي » وفى ج : « أنح » وفى ز : « انح » والمثبت من د .
(٤) فى المطبوعة : « وأوقد » وما أثبتنا من ج ، ز . (٥) فى المطبوعة : « خطايا » والمثبت
من ج ، ز ، د . (٦) فى المطبوعة : « رواية » والمثبت من ح ، ز . (٧) فى المطبوعة : « وأغزه »
وما أثبتنا من ج ، ز . (٨) فى الأصول : « اثنين » .

الكفار ، إن لم يكن عين الكفار ، وانتصر للتاوي في جنات^(١) الله أشرف الانتصار ،
وأوضح له أن له في [كل]^(٢) زمان أنصاراً من الأناصر .

إذا عملوا أفسكارهم ناب قولها عن السيف يوم الرّوع تدبى شفاؤه
وإن اظلمت آفاق خطب بدوا به شمس معان فاستبان نهارة
وأناقش ألفاظه التي باعدها من معانيها ، وأعراضه التي ثوب بشيطان [الضلالة]^(٣)
داعيتها ، وإشارته التي أتمت في فئة الضلالة غايتها .

كما سماح بالمهراس إزب ضلالة وكان لدين الله عاقبة النصير^(٤)
وما نرجح الإيمان في كتابه نصيرة يستاد فبهذا الإرث في آخر العصر^(٥)
وما أنا أنادي به من كتب التبيان بلسان البيان ، وأناجي به من وجوه العلم بمقلة الحسان ،
وأقدي عينه من عمه قداها ، وأغسل فكره من داس أذاها ، وأرفع له علم إرادة هداها ،
فإما رجعة^(٦) إلى سبيل الرشاد عن غيبة ، وإما صرعة على مهاد العنا^(٧) من بغيه .

واعلم أرشدك الله أن الله وعد محمدا صلى الله عليه وسلم بإظهار دينه على الدين كله ،
وتمين به ضمان الحق والصدق ، في فرع الإيمان وأصله . فتأمل بعين الإيمان وقلبه ،
وأصيح إلى الحق إصاحته مسترشداً بربه ، كيف سير^(٨) الله في العالم علم هذا العالم واستودعه
في المشارق^(٩) [المغارب] ، قلوب الأعاجم والأعارب ، وعم به المجالس والمدارس ، وأخرس عنه
[الباغى]^(١٠) المناف^(١١) ، والحاسد المنافس ، وجرى بذهنه على الإشلاق جرى السيل ،

(١) في المطبوعة : « جواب » وما أثبتنا من من ج ، ز . (٢) زيادة اقتضاه السياق .
(٣) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٤) المهراس : موضعان ، أحدهما موضع بالجماعة والثاني
ما ، جبل أحد يقوت ٢٠٨ / ٨ . والإزب : بالكسر : القصير والغليظ ، والداحية ، واللثيم ، والديم .
القاموس (أرب) .
(٥) في المطبوعة « عصره » والضبط من ج ، ز . وفي المطبوعة : « الارب » . والمثبت من ج ، ز ، د .
(٦) في المطبوعة : « رجعت » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٧) هكذا في المطبوعة ، ج . وفي ز :
« العانس » و د : « ناس » . (٨) في المطبوعة : « يسر » والمثبت من ج ، ز ، د .
(٩) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (١٠) في المطبوعة « المناف » والمثبت من ج ، ز ، د .

وامتد على الآفاق امتداد اللَّيْلِ ، وملاً عَرْضَ الأرض ، ما بين السَّهْبِ وَسُحُبَيْهِ ، فلا ينطق ذامه إلا همساً ، ولا يُسمع لكافر في الإعلان^(١) حَرَساً^(٢) .

والسُّرُّ دُونَ الْفَاجِحَاتِ وما يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ^(٣)
إنما يتراضعون بُغْضَهُ ، تراضِعَ الْفِتْنَةُ الْفَاجِرَةَ ، ويتواضعون ذِمَّتَهُ ، تواضعَ مَنْ ذَكَرَ
الدُّنْيَا وَنَسِيَ الْآخِرَةَ ، لا يُظْهِرُونَهُ إِلَى الْإِعْلَانِ^(٤) عَنِ الْأُمَرَاءِ ، ولا تنطق به شِفَاهُهُمْ
إِلَّا كَأَخَى السَّرَّارِ^(٥) .

وَيَطْوُونَ دَاءَ الْفَضْلِ فِي نَشْرِ جِهَالِهِمْ فَأَقْبَحُ بِذَلِكَ الْعِلْفِ فِي ذَلِكَ التَّشْرِ
هُمْ سَفَّهُوا آرَاءَنَا وَإِمَامَنَا وَمَوَعِدُنَا وَالْقَوْمَ مَجْتَمِعُ الْخُشْرِ
ثم انظر إلى علماء الأمة ، الذين دَرَجُوا فِي درجاتِ الْإِفَادَةِ مَعَهُ ، وتخرجوا بكلماتِ الْعِلْمِ
المنقولة عنه ، كيف تناقلتهم الأعصار ، وتهادتهم الأمصار ، وطلعوا في كل أفق طلوعَ
الشمس ، وسَخَّوْا بِمُحْكَمَاتِ^(٦) عُلُومِهِمْ كُلِّ لَبْسٍ ، وقَضَوْا مِنْ كَشْفِ غَوَامِضِ الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ كُلِّ حَاجَةٍ فِي الْفَنَنِ ، أَعْمَةُ تُشَدُّ إِلَيْهِمُ الرَّحَالُ وَتُحَطَّطُ ، وعلماء تُدار على أوقالهم
مَعَالِمُ الْإِيمَانِ وَتُحَطَّطُ ، كَابْنِ الْبَاقِلَانِي ، وَالْإِسْفَرَايْنِي ، وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ ، وَابْنِ الْعَرَبِيِّ ،
وَالغَزَالِيِّ ، وَالْمَادِرِيِّ^(٧) ، وَأَبُو الْوَلِيدِ ، وَالرَّازِي ، وَعَيْرُهُمْ ، مِمَّنْ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ أَعْنَاقُ الرَّفَاقِ ،
وملاً بعلمه ظُهورَ الظواهرِ وَبَطُونَ الْأَوْرَاقِ ، وطلوعَ طلوعِ الشمسِ فِي الْآفَاقِ ، وتوازر
على أَنْصَرِهِ^(٨) السَّيْفُ وَالْقَلَمُ ، وانشر [عنه الْعِلْمُ] وانشر^(٩) عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ الْعِلْمَ ، بما تَأَصَّلَ

(١) في المطبوعة : « الأعيان » والمثبت من : ح ، ز ، د . (٢) في ز ، د : « خرسا » وأهمل

النقط في ح . وأثبتنا ما في المطبوعة . (٣) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٩٥ ، وفيه : « السُّرُّ دُونَ » .

(٤) في المطبوعة : « الأعيان » والمثبت من ج ، ز .

(٥) السرار : المسارعة ، أى كصاحب السرار . قال ابن الأثير : والكاف صفة لمصدر غدوف .

النهاية ٣ / ٣٦٠ . (٦) في ج ، ز ، د : « المحكمات » والمثبت في المطبوعة .

(٧) في ح ، والمطبوعة : « المازري » وما أثبتنا من ز . وهو بفتح الميم والبدال المهملة وفي آخرهما زاء :

نسبة إلى مادرة : وهو اسم رجل . ولعل المادري هذا هو أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الفقيه الشافعي السمرقندي .

مات قبل الستين والثلثمائة . الباب ٧٨/٣ ومزر أيضاً مدينة بصقاية . معجم البلدان ٧/ ٣٦٢ .

(٨) في المطبوعة : « نصرة » والمثبت من : ج ، ز . (٩) سافط من الطبوعة ، وهو من : ح ، ز .

من أصول هذا الإمام ، وتفرّع من فروعه ، وتفرّق في أعلام الأمة من مجموعته ، وأبانه من نجم هدايته ، الذي ما أفلّ من حين طلوعه ، وأبداه من دقائق العلم ، التي دلّت على أن روح القدس نفث في روعه .

فأطاعها نسيّاً أنارت بهديّها معالِم دين الله واسترشد العلماء
هدت مبصراً في الدين واضح رُشدِه وضلّ بها من كان في هذه أعمى
إلى غير ذلك من امتداد باعهم في الإمامة ، وكون كلّ منسب إلى علم يقع منه موقع
القلمة .

كلُّ صدرٍ إذا تصدّر يوماً شهِدَتْ كلُّ أُمَّةٍ بِمُلاهُ
وإذا ما ابتدئ لفصل جدالٍ شَرَفَ اللهُ مَنْ هَدَى بِهُدَاهُ^(١)

فأرى إماماً من أئمة المجسّمة لم يُجمّع^(٢) في أقواله ، ولم يخف إخفاء الهمزة ما بين
حم ، من ضلاله ، إنما يتواحر به أنحاء^(٣) اليهود بأنبيائها إلى أبنائها ، ويتهاذونه تهادي
الفجّرة ضلالة إغوائها^(٤) ، ويتماوون به تماوي السكالب المتجاوبة^(٥) في عُوائها ،
فأى المذهبين تكفل الله لحمدٍ صلى الله عليه وسلم ، في إعلاء كلمته ، وأى القولين أشهر شهرة
وأوضح ظهوراً في ملته ، فاجتن ما غرسته لك في رياض العلم ناميا ، واجتَلِ حُسْنَ
هديتي إليك ، فإن كنت مهتديا فقد^(٦) وجدت هاديا ، وحذار أن تفرد^(٧) البضائع
ماؤها عذب ، وتُصدّر في الظاهرة ظاميا ، وتزيد^(٨) شمس الدين واضح رشدها

(١) في المطبوعة : « ابتدئ الفصل » وفي ج ، ز ، د : « الفضل » وأعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٢) في المطبوعة : « يحجم » وفي ز ، د : « يحجم » والمثبت من : ج . والجمجمة : الألبين كلامه .

(٣) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « ينواخر » وفي ز ، د : « بتواخر » ولا يظهر لنا وجهه .

(٤) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « أعوانها » وأهمّل النقط في ج . (٥) في المطبوعة :

« المتجاذبة » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « لقد » وأثبتنا ما في ج ، ز .

(٧) هكذا في الأصول . ولم ينقط في ج سوى الفاء . (٨) هكذا في المطبوعة . وفي ز : « وتريد »

ولم ينقط في ج سوى الباء التحتية .

فَتَصَدَّ (١) عَنْهَا أَخْفَشَ (٢) مَتَعَامِيَا ، فَرَدَّ مَشْرَعَ الدِّينِ لِيُخَفِّفَ (٣) مِنْ حَرِّ نَارِكَ (٤) ،
وَتَبَصَّرَ عَيْنَ الْيَقِينِ لِيَتَشَفَّ مِنْ عَيْنِ عَوَارِكَ ، فَقَدْ نَشَرْتُ لَكَ عِلْمَ الْعِلْمِ لَتَأْتِمَّ بِأَنَارِهِ ،
وَأَوْضَحْتُ لَكَ بَدْرَ التَّمِّ لَتَهْتَدِيَ بِأَنْوَارِهِ ، وَأَخَذْتُ بِحُجْزَتِكَ (٥) عَنْ مَهْوَى الْجَهْلِ ،
فَلَا تَصْطَلِيْ بِنَارِهِ :

فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ فِرَاشَةَ عُثَّةٍ أَبَتْ بِمَدِّ مَسِّ النَّارِ إِلَّا هَلَاكَهَا (٦)
وَقَدْ وَضَعْتَ شَمْسُ الْأَدَلَّةِ فَاسْتَبِينَ وَلَا تُؤْتِقَنَّ نَفْسًا بِغَيْرِ فَسْكَ كَيْهَا (٧)
فَادْخُلِ أَنْتَ وَأَشْيَاؤُكَ مِنْ بَابِ سُلْمِ التَّسْلِيمِ وَقُولُوا حِطَّةً ، وَتَخَطَّ بِوَاضِحِ هَذَا التَّفْهِيمِ
مَدْرَجَةً هَذِهِ الْحِفْظَةَ (٨) ، وَأَفِقْ بِمُدَاوَاةِ هَذَا التَّهْلِيمِ مِنْ مَرَضِ (٩) هَذِهِ الْخَطَّةِ (١٠) ،
وَالْإِثْبَاتِ أَعْلَامِ الْأُتَمَّةِ مَنْشُورَةِ ، وَسَيُوفِ الْأَدَلَّةِ مَشْهُورَةِ ، وَجَيُوشِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ فِي الْمَوَاقِفِ
عَلَى الْمَلْحَدِينَ مَنْصُورَةِ ، وَأَعْدَاؤِهِمْ (١١) مَا بَرَحَتْ شُبُهَةُ ضَلَالَتِهِمْ (١٢) بِمُجِيجِ الْحَقَائِقِ مَقْهُورَةِ
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ (١٣) .
نَحْذَرُ بِيَدِ الْإِيمَانِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا وَخَذَرُ بِيَدِ الْإِسْلَامِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَتَصَدَّر » وَفِي جِ بَالِيَاءِ التَّحْتِيَةِ فَقَطْ قَبْلَ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ . وَقَدْ أَهْمَلَ الْقَطُّ وَ ز .
وَأَعْمَلُ مَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ . (٢) فِي الْأَصُولِ : « أَخْفَشَا » . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِيُخَفِّفَ »
وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ج ، ز . وَهِيَ هَكَذَا فِيهِمَا . وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ : « لِيُطْفِئَ » وَكَذَلِكَ « لَتَشَفَّ » حَقُّهَا أَنْ
تَكُونَ « لَتَشْفَى » . (٤) فِي ج ، ز : « حَرَّائِكَ » وَالْمُثَبَّتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَهُوَ أَوْفَقُ لِلتَّنَاسُبِ
السَّجْعِ . (٥) الْحِجْزَةُ ، بِالضَّمِّ : مَعْقِدُ الْإِزَارِ . وَمِنْ السَّرَاوِيلِ : مَوْضِعُ الثَّكَّةِ ، الْقَامُوسُ (ح ج ز) .
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَفْعَلْ فِرَاقِيَّةً » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ ج ، ز ، د . وَفِي الثَّلَاثَةِ : « فِرَاسَةُ عَنْهُ » وَأَعْمَلُ
الصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ (٧) فِي ج ، ز : « وَلَا تُؤْتِقَنَّ » بِأَلْيَاءِ الْمَوْحِدَةِ قَبْلَ الْعَافِ . وَمَا أَثْبَتْنَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَبَعْدَ
هَذَا الْبَيْتِ جَاءَ فِي ح ، ز ، د : « أَعْلَاهُ بُونَا » . (٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْخَطَّةُ » وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ز ، د .
وَالْأَفْظَةُ فِي جِ بِهَذَا الرَّمْسِ وَلَكِنْ بِغَيْرِ نَقْطٍ . وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١/١١٩ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :
﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ .

(٩) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي ج ، ز ، د : « فَرَضِ » . (١٠) فِي ج ، ز ، د : « الْخَطَّةُ » بِالْهَاءِ
الْمُهْمَلَةِ . وَأَثْبَتْنَاهَا بِالْهَاءِ الْمَعْجَمَةِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ . وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ (خ ط ط) مِنْ مَعَانِي الْخَطَّةِ : الْجَهْلُ .
(١١) كَذَا بِالْأَصُولِ . (١٢) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي ج ، ز ، د : « اضْلَاكِهِمْ » . (١٣) سُورَةُ النَّبَةِ ٣٢ .
(٣/٢٨ - طَبْعَات)

وهاكْ بَدَى عَهْدًا عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ سَيَكْفِيكَ إِنْ تَابَعْتَ رَأْيِي جَهَنَّمَ
فَقَدْ وَاللَّهِ مَحَضْتُكَ النَّصِيحَةَ مَرَشِدًا ، وَأَخَذْتُ بِنَفْسِكَ مُغِيرًا ، فَأَخَذْتُ بِكَ مُنْجِدًا .
لَأَشْفِيكَ يَا عَارِيًّا مُبْطِلًا بِطِبِّي مِنْ دَائِكَ الْمُرِضِ^(١)
وَأَقْضِيكَ عَنْ عِرْضِ هَذَا الْإِمَامِ وَإِنْ كُنْتَ لِلذَّلِّ لَا تَقْتَضِي
وَأَهْدِيكَ مِنْ كَلَامِ الْهَدَى بِهِادِي سَنَا بَارِقٍ مُوِضِّ
وَأَكْحُلكَ بِالْصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَتَحْ لِكُحَيَّ أَوْ غَمَضْ^(٢)
وَلَوْ عَقَمْتَ رُسْدَكَ ، وَصُنْتَ عَنِ الْاِغْتِيَابِ عَفْدَكَ ، لَحَسُنَ بِكَ أَنْ تَتَخَالَفَ عَنْ هَذَا
الْمَشْرِعِ الدَّمِيمِ ، وَتَتَحَلَّى بِهَذَا الْعِقْدِ النَّظِيمِ ، مِنْ كَلَامِ الْفَاضِلِ الْحَكِيمِ :
لَا تَضَعْ مِنْ شَرِيفٍ قَدْرًا وَإِنْ كُنْتَ مُشَارًا إِلَيْكَ بِالْعَظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الْعَظِيمُ يَنْحَطُّ قَدْرًا بِالْتَمَدُّ عَلَى الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ
وَلَعُ الْخَمْرِ بِالْعُقُولِ رَمَى الْخَمْرَ بِتَنْجِيسِهَا وَيَا تَحْرِيمِ
وَلَا تَطْلُذْ هَذَا الْقِيَاسَ أَيْدِكَ اللَّهُ فِي وَفِيكَ ، وَخِذْ جَوَابَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْطِقَ بِهِ شَفَقًا
فِيكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُدْرِكْ^(٣) مِنْ رُتَبِ جَلَالَتِهِ ، وَلَا رَقَاكَ إِلَى أَقَلِّ جُزْءٍ مِنْ عَالِي دَرَجَتِهِ .
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيِّ مَوْطِنٍ وَلَا أَيْ وَصْفٍ أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْخَلْقِ
سِوَى أَنْ قَوْلًا مِنْكَ جَاءَ فَدَلَّنَا عَلَى أَنْ هَذَا الْقَوْلَ مَالٌ عَنِ الْحَقِّ
وَاحِدٌ عَنِ التَّقْوَى وَجَارٍ عَلَى الْهَدَى وَجَانِبٌ فِي إِعْرَاضِهِ جَانِبَ الصِّدْقِ
أَتَهْجُو إِمَامَ السَّلَامِينَ وَقَدْ مَضَى إِلَى اللَّهِ لَا قُدُسَتْ فِي ذَلِكَ النُّطْقِ
أَجِدُّكَ أَنِّي فِيكَ قَالَ فَلَا تَرَمُ مَكَانَكَ أَوْ تُلْقَ إِلَى كَمَا أُلْقِ
لِتَحْكُمَ فِينَا آيَةُ الْبُعْدِ أَمْرَهَا فَتَأْفَلْ فِي غَرْبٍ وَأُطْلِعَ فِي شَرْقٍ^(٤)
وَتَشْرَبَ كَأْسًا مِنْ ضَلَالِكَ بَاغِيًّا فَقَدْ أَتْرَعْتَ جَهْلًا مِنَ الْوَرْدِ الرَّنَقِ

(١) فِي ح ، ز : « لَأَسْفِيكَ » وَالْمَثْبُوتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٢) الْجَلَا ، بِالْكَسْرِ : الْكَحْلُ .
الْقَاهِرُوس (ج ل ي) . (٣) فِي ح ، ز ، : « يَدْرِكُ » وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَتَأْفَلْ فِي غَرْبٍ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ ج ، ز .

عَذِيرِي لَوْ أَلْقَاكَ يَوْمًا بِنَجْوَةٍ ضَرَبْتَكَ بِالسَّيْفِ الْمُهَنْدِّ فِي الْفَرْقِ (١)
وَأَعَجَبًا لِمَنْ عَمِيَتْ عَنْ (٢) نُورِ مَلَأَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرَبَهَا ، وَهَدَايَةِ أُسْبَلَتْ عَلَى فِتْنَةِ
الضَّلَالَةِ غَرَبَهَا ، وَجَمَعَتْ عَلَى الْإِثْمَامِ بِهَذَا الْإِمَامِ عَجَمَ الْإِسْلَامِ وَغَرَبَهَا :

فَطَبَّقَ آفَاقَ الْوَرَى فَيُضُّ فَضْلُهُ	وَفَاءَ عَلَيْهِمُ بِالْهَدَى فِي ظِلِّهِ
وَقَامَتْ بِحَارُ الْعِلْمِ مِنْهُ فَأَصْبَحَتْ	وَوَقَبْلُكَ مَغْمُورًا بِقَطْرَةِ طَلِّهِ
إِلَيْكَ فَهَذَا مَوْرِدٌ مَا وَرَدَتْهُ	وَرَاءَكَ حَلَّ الْفَضْلِ فِيهِ لِأَهْلِهِ (٣)
فَلَا فَرَعَ فِي الْإِسْلَامِ زَاكَ كَفَرَعِهِ	وَلَا أَصَلَ فِي الْإِيمَانِ هَادٍ كَأَصْلِهِ
فَمَا انْتَصَرَتْ مِنْهُ مَبَاحِثُ عِلْمِهِ	عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى اسْتَدَلَّ بِنَقْلِهِ
وَلَا امْتَدَّ إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ رُسُولِهِ	وَلَا قَالَ إِلَّا عَنْ صَحَابِهِ فَضْلِهِ
وَلَا أَمَّ إِلَّا مَعْجَزَاتِ كِتَابِهِ	إِذَا أَمَّ بِبَحْثٍ مَجْرَدَ عَقْلِهِ
هُوَ السَّيْفُ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ نَخْلِهِ	وَالْإِلَافَةُ مَقْتُولَا أُرَاكَ بِنَصْلِهِ

هَذِهِ أَيْدِكَ اللَّهُ جَالِيَةً صَدَأُ الدِّينِ ، وَمَقْدِيَّةُ (٤) عَمَّةِ الْعَيْنِ ، وَالْعَقِيدَةُ الْآخِذَةُ بِعَيْنِ
الْإِرْشَادِ ، وَالذَّخِيرَةُ الْهَادِيَّةُ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ ، أَثَرْتُ لَكَ فِيهَا مَسَالِكَ سَبِيلِكَ ، وَرَمِيتُ
بِشِهَابِ حَقِّهَا شَيْطَانَ تَضْلِيلِكَ ، وَجَعَلْتُهَا حِجَّةً عَلَى شُبُهَاتِكَ ، وَمَحْجَةً لِدَايِلِكَ ، وَأَجْنِيَّتُكَ
بِهَا رَوْضُ الْإِيمَانِ ، لَمَّا حَفِظْتَكَ شَجَرَاتُكَ ، وَرَوَّيْتُهَا نَارِي الْإِتْقَانِ لَمَّا أَمَرْتَ بِمِرَاتِنِكَ ،
فَأَعَشَى إِلَى ضَوْءِ نَارِهَا ، وَاقْفُ مُحَاسِنَ آثَارِهَا وَضَعُهَا غُرَّةً فِي جَبِينِكَ ، وَاجْعَلْهَا دُرَّةً فِي
يَمِينِكَ ، وَأَصْبَحْ (٥) بِسَمْعِكَ إِلَى دَاعِي وَاجِبِ الْإِجَابَةِ ، وَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مَغْرَسِ الْإِنَابَةِ ،
وَمَقِيلِ الْإِثَابَةِ ، فَإِنَّكَ خَطُوتَ فِي بَهْمَاءِ مَظْلَمَةٍ ، وَسَمِعْتَ فِي دَحْضٍ مَنَزِلَةٍ (٦) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوْمًا بِسَجْرَةٍ » وَالْمُتَّبِعُ مِنْ ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنْ » وَالْمُتَّبِعُ
مِنْ ج ، ز . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَذَلِكَ حَلٌّ » وَالْمُتَّبِعُ مِنْ ج ، ز . وَقَوْلُهُ : « حَلٌّ » هُوَ هَكَذَا
بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فِي الْأَصُولِ . وَلَمَّا صَوَّبَهُ : « حُلٌّ » فَعَلَ أَمْرًا مِنَ التَّخْلِيلِ . وَيَنْصَبُ « الْفَضْلُ » عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَبَعْدَهُ » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ ج ، ز ، د . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاصِعٌ »
وَالْمُتَّبِعُ مِنْ ج ، د . (٦) فِي ج ، ز ، د : « مَزَلَةٌ » وَالْمُتَّبِعُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

أَسَاتَ وَمَنْ يُسَىْ يَوْمًا يُسَاءُ رُؤْيَدَكَ فَالْجَزَاءُ بِهَا وَرَاءُ
هَجَوْتَ الْأَشْعَرَىْ إِمَامَ حَقِّ بِفِيكَ التَّرْبُ فَانِطِقْ مَا تَشَاءُ
سَتَعْلَمُ أَتَيْنَا أَهْدَى سَبِيلًا إِذَا وَقَعَ الْحَسَابُ أَوْ الْجَزَاءُ
وَأَيُّ الْمَذْهَبَيْنِ أَصَحُّ قَوْلًا وَتَنْزِيهَا إِذَا كُشِفَ الْغُطَاءُ
وَتَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ رَبِّي سَيَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَرَاءُ
أَتَزْعُمُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِ وَتَزْعُمُ أَنْ ذَاكَ لَهُ وَعَاءُ
فَإِنْ أَلْزَمْتَهُ فِيهِ قَرَارًا فَذَا رَمَنْ وَقَدْ طَالَ التَّوَاءُ
وَيَلْزَمُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ خَلَّتْ مِنْهُ الْبَسِيطَةُ وَالسَّمَاءُ
وَإِنْ حَرَّ كُتِبَتْ مِنْهُ تَعَالَى فَيَلْزِمُهُ حُدُوثُ وَانْتِهَاءُ
وَيَلْزِمُهُ التَّنَقُّلُ فِي سَحَالِ يَمَاقِبِهَا خَالًا أَوْ مَلَأًا^(١)
فَلَمْ تَتْرَكْ مِنَ التَّشْبِيهِ شَيْئًا سِوَى أَنْ قِيلَ قَدْ قُفِدَ السَّوَاءُ
فَدَاوِ الدِّينَ مِنْ عَمَةٍ وَرَيْنِ فَإِنَّ الْعِلْمَ وَالتَّقْوَى دَوَاءُ^(٢)
فَقَدْ صَدَّقَتْ فَمَوْمُكُمْ وَصُدَّتْ عَنِ الْمَثَلِ وَقَدْ وَجَدَ الْحَلَاءُ
وَأَمْرَضَهَا فَسَادُ الْعَقْلِ مِنْهَا مَعَ التَّخَايُطِ وَامْتِنَعِ الشِّفَاءُ
وَإِنْ كُنْتَ اعْتَرَلْتَ الدِّينَ رَأْيَا تُحَالِفُهُ الشَّقَاوَةُ وَالغَبَاءُ^(٣)
وَأَثَبْتَ الشَّيْئَةَ لِلْبِرَايَا وَلَمْ تُثَبِّتْ لِرَبِّكَ مَا يَشَاءُ
وَأَنْكَرْتَ الْقَضَاءَ لَهُ انْفِرَادًا فَقُلْتَ لِعَبْدِهِ أَيْضًا قَضَاءُ
وَأَوْجِبْتَ الصَّلَاحَ عَلَيْهِ حُكْمًا يَخَالِفُهُ الْعَبِيدُ إِذَا أَسَاءُوا^(٤)
فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ إِنْ عَصَوْهُ أَمْقُورُهُ إِلَهُكَ أَمْ مُسَاءُ؟^(٥)

(١) في المطبوعة : « بلاء » وأثبتنا ما في ح ، ز (٢) في الأصول : « فداوى الدين » .

(٣) في الأصول : « تخالفة » بالخاء المعجمة . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أساءه إليه : ألجأه . القاموس « شى أ » .

(٥) بعد هذا ورد البيت الآتي في المطبوعة ، ج ، وهو ساقط من : ز ، د ، وهو دخيل على القصيدة :

تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمَضَالِّ حَاسِدٌ وَكَلَّمَ كَلَامَ الْحَاسِدِينَ هُرَّاءُ

وعجزاً عنهم أم رَفَضُ فَرَضٍ عليه إن قولكم هَزَاءٌ
وإن تلك مُلْحِدٌ في الدين أضْحَى على عيسى كِتَابَتِهِ غِشَاءٌ^(١)
يَمَانِدُ لَا لِمَعْنَى يَتَضَيِّعُ سوى أن جَانِبَتَهُ الْإِتْقَاءُ
ففي يَمْنَى الشريعة سيفُ حَقٍّ يؤيد نَصْلَهُ أَسَدُ ظِمَاءِ
لُطَهَّرَ ديننا بدماء قومٍ وإن نَجَسَتْ به تِلْكَ الدَّمَاءُ
هنا خَفِيتُ وجوه العلم لكن هواكم عَمَّ أو غلب الشَّقَاءُ
وأيضاً غَرَّكُمْ شيطانُ جَهْلٍ أَلَبَّ بِكُمْ وَأَفْتَدَهُ هَوَاءُ^(٢)
ودَلَّكُمْ غروراً في هواكم كما ذَلَّيْتُ على الرَّخْوِ الدَّلَاءُ
تأملْ يا سقيمَ الفهم هذا فإن الحقَّ ليس به خَفَاءُ
وحصرى الحكم إثباتاً ونقياً لمعلِّ الدلائل به شِفَاءُ
كأنِّي بالمجسَّمِ يومَ حَشْيٍ وقد ضاقت به الأرضُ الفَضَاءُ
فنكسَ رأسه منه حيَّاءً ولكن فات في الدنيا الحَيَاءُ
سيمندم حين يسأله رجوعاً فيسمع لا، لقد حُمَّ الْقَضَاءُ

سرف الله قلوبنا عن غباوة الخطأ ، وغواية الخلط ، وبصرتنا بهداية العمل ، عن عمية الزلل ، وأخذ بأيدينا عن مُعَانقة الأمل ، إلى مراقبة الأجل ، وأظلمنا بظلم عرشه ، في الموقف الجلل ، وهدانا إلى اتباع خير الرسل ، وملة أشرف الملل ، صلى الله عليه^(٣) وعلى آله وأصحابه^(٤) المهتدين به ، والهادين إلى أشرف السبل وسلم تسليماً كثيراً .

تمت بحمد الله وعونه [وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
إلى يوم الدين] ^(٥)

(١) في ج ، ز : « عشاء » بالعين المهملة . وهو بالمعجمة من المطبوعة .

(٢) ألب بالمسكان : أذام . (٣) في المطبوعة : « عليه وسلم » وما أنبتنا من ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصحبه » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٥) زيادة من ح ، ز ، د على ما في المطبوعة .

﴿ ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، المتضمنة تقریظاً

هذه الرسالة ﴾

المملوك محمد بن علي يخدم الجنب الكريم العالي المولوي ، السيدي ، العالي ، العلي ،
الوري ، الأفضلي ، الأكملي ، الأبرعي ، الأورعي المحسني ، الضيائي ، لزال بحرا ،
وانواع المعارف مأواه^(١) بدرا ، وأوج السعادة سماؤه قطرا ، وعزّات المكارم أنوافه صدرا ،
منه مبدأ الشرف ، وإليه انتهاءه .

يقوم بنصر الدين في كل موطن به راية الإسلام تعلو وتُنصبُ
ويأتي إلى روض علي دمنه له فتحرّقه أنفاسه وهو مُعشِبُ^(٢)
فلا عديم الإسلام مثلك ساعياً له راعياً ما الله يرعى ويطلبُ
إذا أجمع البدعي في القى أمره وأبصر ما يعليه فهو المذبذبُ
وإن لاح من تلقائه في ظلامه سنا بارقي إطفائه فهو خلبُ
يناديه في قرينه لضلاله منه عنقاء مغربُ^(٣)
أبى لي أن يستهضم الحق جهره ويخذل أنصار لذاك ومغرب^(٤)
أولئك قوم أن ظهروهم على الحق ما داموا النبي القربُ
خدمة تقوم بواجب الفرض ، ويملاً ثنائها ذات الطول والعرض ، ويصدق ودّها ،
فلا يرجى عليه ثواب ، ولا ينحى به منحي^(٥) القرض ، ويثبت عهدّها ، فإذا غير النأي الحبين
قال هو : فلن أرح الأرض .
دعوا لها من سالف الودّ شاهدٌ يصدقك منك الضمير ويَقْبَلُ

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ح ، ز : « مأواه » (٢) وفي ح ، ز : « وأنأي » والمثبت من
المطبوعة ، د ، وفي المطبوعة : « على روض إلى » والمثبت من ح ، ز ، د . (٣) هكذا ورد الشطر الثاني
في الأصول : وكتب فوقه في ج : « كذا » . (٤) في المطبوعة : « أنصارا » والمثبت من
ج ، ز ، د (٥) في ح ، ز : « ولا ينحى به منحي » بالجمع . وأثبتناه بالخاء .

تدوم على الأيام والدهر ينقضي وتظفر بالبقيا إذا خاب يدُبل^(١)
 متى تنتهي الأفكار منه لغاية نطن مسداها آخرا وهو أول
 ويتلوه من إحسانك الجم شاهد يزكّيه طيب المنتمى ويعدل
 وحسبك بشاهدين مقبولين ومزكى^(٢) ، بل حاكين ، لا يخشى حكمهما نقضا ،
 ولا حديثهما تركا ، بل علمان ، شاهدتهما من أقبل وأدبر ، ونصبرهما من أضحك وأبكى ،
 بل مفردين ، لا يقبل إفرادها تنية ، ولا توحيدها شركا ، بل جلتين ، لا يحكيهما
 متكف ، وإن كانت الجمل قد تحكى ، وينهى ورود الكتاب الكريم ، والإحسان
 المميم ، والفضل الذي هو عنده وعند الله عظيم ، قرينا لأحسناء التي صادت وصدت
 الكاس^(٣) ، [وصدت]^(٤) في مذهبها ، فلم تجر على قاعدة القياس ، ونفرت من المملوك ،
 ولقد أعدّها الإيناس قبل الإيناس^(٥) ، وعدلت عن ربعة ، ولو مرت لقال : مافى وقوفك
 ساعة من باس ، هيجرت والقلوب للهجر تدمى والعيون تنضرج ، ونشرت ولعمري
 بالحسنة تزيّن ثم تنبرج ، وأخفت الخالص من نقدها ، وإنما يخفى ما يخاف أن يتبهرج ،
 ولعلها تصوّفت ، فرجحت عالم الغيب على عالم الشهود ، أو تفقّمت ، فرأت أن لا حرج
 على الفار إذا نوى أن يعود ، أو تأدّبت ، فقال^(٦) : قد يرفض الأصل ويخرج عن المهود ،
 أو تصرّفت ، فمالت إلى الصّاف ، ومخالفة محبوب ابن داود ، فبات المملوك ليالى ، بليل
 الشوق ، وفارق من بُعد مزاره فعمل بللمح البروق ، وكيف حال من أجذبت مراعيه ،

(١) يذبل ، بالفتح ثم السكون والباء موحدة مضمومة : هو جبل مشهور الذكر ، يبعد في طريقها
 ياقوت ٨ / ٥٠٢ . (٢) في المطبوعة : « مقولين مزكى » والثبت من ج ، ز . (٣) في ج حاشية ،
 أفتحت في الص . وهي :
 « عمرو بن كلثوم :

صدّدت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجرّاه اليمينا

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « الإياس » والتصحيح من ج ، ز .
 والإيناس : الرفق بالناقة عند الحلب ، وهو أن يقال : بس . وهو مثل يضرب في المداراة عند الغلب
 مجمع الأمثال ١ / ٣٩ . (٦) هكذا في الأصول . ولعل الصواب : « فقالت » .

وأظلمت مساعيه فهو ينتظر سحبا تريق ، أو أنوار تروق ، ولما كان استقبال ليلة عزوبة^(١) ، زُفَّت البُكر ، التي هي من جناب سيدنا مألوفة ، وبين أهل العصر غريبة ، وأوفت الطفل^(٢) جريح ، والنهار جامع ، والغروب لآية^(٣) المساء شارح ، وإنسان العين في بحر من السجود سابع ، وحينئذ ترك الملوكة عسى ولعل ، ورأى نجم تمليله قد أفل ، وحسن اختياره^(٤) قد اضطلع ، وتحقق أن الصواب لن وفق غير بعيد ، ومن رضى باختيار الله له فهو عين السميد ، وقال لنفسه لعل التأخر ليجمع الله لك في^(٥) ليلة واحدة بين ليلتي عيد ، فتلقى راية وصلها باليمين ، وشد يده عليها لما ظفر بالمقد الثمين ، ورأى ألفاظها الساحرة تقسم على سلب الأبواب فلا تمين ، فامتثلت أنا بشي قلنا : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾^(٦) ، ولزمها زوم الخطب العنابر ، والمقل المعاجز ، والقيظ بشهر ناير^(٧) ، والأعراض لمحالها من الجواهر ، ولم يقض واجب الصلاة^(٨) حتى عرضها الملوكة واستكاملها ، وأخذ مأخذ العزم ، فما فتر ولا لها^(٩) وقال لعينه : دونك فتمتعي بحسناء لن ترى مثدا ، وتمتايه^(١٠) عقل الأدب ، فإن عرض إشكال فمك ، وإن بهر إحسان فلها ، ثم عزم على أن يبني عليها بناء الأجساد على حليها ، والرياض على وسيمها^(١١) ووليها^(١٢) ، والفصحاء من أبناء السكرام ، على مؤيد النعمة ووليها ، ويجري في ذلك جواد اللسان ، ويطمع أن يأخذ بطرف من الإحسان ، وحكم أن لسان التفسير قصير ، ومحل سيدنا من الفضل كبير^(١٣) ، وأخذام في نشر محاسنه كثير ، ونشر سقط المتاع عين السفة ، ولو وقف الملوكة عند طوره ، لما فاه ببنت شفه .

(١) في المطبوعة ، ج : « عزوبة » وضمت العين في ح . وأثبتناه بالزاي من ز .

(٢) الطفل : الطلعة . (٣) في المطبوعة : « لأنه » والتصويب من ح ، ز .

(٤) في ج ، ز : « إختياره » بالباء الموحدة ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « من » والتصحيح من ح ، ز . (٦) سورة الصافات ٢٨ .

(٧) ناير : كل شهر من شهور الصيف . القاموس (ن ج ر) .

(٨) في ج : « الصلاة » وفي ز ، د : « الصلاة » والمثبت في المطبوعة .

(٩) في ج ، ز ، د : « ولاها » والمثبت في المطبوعة . (١٠) في المطبوعة : « وتمتايه » والمثبت في ج ، ز .

(١١) في المطبوعة : « وسيمها » والتصحيح من ج ، ز . والوسى : مطر الربيع الأول . القاموس

(وس م) . (١٢) الولي : المطر بعد المطر . (١٣) في ج ، ز ، د : « كثير » والمثبت في المطبوعة .

وَمَنْ شَرَعَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ يُكْمِلْهُ فَمَا أَنْصَفَهُ ، والعجز عن دَرَك الإدراك نَفْس الإدراك ،
وعين المعرفة ، فأطال الله لسيدنا من العمر مداه ، وأرغم به أنف المبتدعة ؛ فما هم إلا عِداه .
وَبَيَضَ وَجْهَهُ بِمَا حَتَرَ^(١) قَلَمَهُ ، وادّخر كرامته لما قَدَمَتْ يَدَاهُ .

﴿فصل﴾

وأما ما أشار به الخُتاب من رَدِّ المملوك على ذلك الساقط ، ولو شئتُ لقلت العاْفِطُ^(٢) ،
وقد كان المملوك عند ما رأى هَذَا يَأْنَهُ ، وسمع ماسوود من صحيفته ولسانه ، بادر بتضمين أبيات
يسيرة ، أسرع إلى مستعالمها سيرة ، ورام أن يعود عليها بالنقيصيح والتهذيب ، فَعَجِلَتْ به
بادرة الغيرة ، وقال :

عَلِمْنَا وَبَيَّكَ وَأَنْكَشَفَ الْفُطَاءُ	ولاح الحسقُ ليس به خَفَاءُ ^(٣)
وَحَقَّقْنَا بِأَنَّكَ غَيْرَ شَكٍّ	ضعيفُ الرأى جَوْجُوهُ هَوَاءُ ^(٤)
يَرَى بِتَجَمُّعِ الضُّدِّينَ جَهْلًا	وَيَجْهَلُ مَا رَأَى وَالْجَهْلُ دَاءُ
وَيُثَبِّتُ مَا نَفَاهُ وَلَيْسَ يَدْرِي	أَلْتُ أَمْ نَفَى فَيُفْهِمَا سَوَاءُ
فَمَا تُتَكَمَّمُهُ لَمْ يَبْدُ يَسُومَا	له من ضوءِ بَارِقَةٍ ضِيَاءُ ^(٥)
أَتِ بَعْدَ الْمَمَاتِ لَهُ دُهورٌ	فَأَنْفَاهُ التَّمَرِّقُ وَالْعَفَاءُ

(١) في ج ، ز ، د : « جر » بالجم . وأثبتناه بإحاء المملة من المضبوعة .

(٢) في المضبوعة : « العاْفِطُ » بالياء الموحدة . وأثبتناه بالفاء من ح ، ر . وعطف الرجل : صرطه .

(٣) قال في القاموس : « وى » : كلمة تعجب . تقول : ويك . . . ووى يكى بها عن الوليل .

(٤) بهامش ج هذه الحاشية :

رهير يصف ناقة :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ
مِنَ الظَّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءُ

والجَّوْجُوهُ : الصدر . وهَوَاءُ : لا مح فيه . شرح ديوان زهير ٦٣ .

(٥) قال صاحب القاموس (تميم ه) : « الكمه » ، بحركة : العمى يولد به الإنسان ، أو غام . . .

ولسكامة : من يركب رأسه ، لا يدري أين يتوجه ، كالتسكمة » .

بأعنى منك عن نظر صحيح
 قليل الدين كيف طعنت فيا
 وأقسم لست تثبت نفى ما قد
 وطن المرء في الأنساب كفر
 جعلت الشك فيا وضعه أن
 وطلت الذين حموك لما
 فلو ردت إليك أمورهم في
 فقير لخطاك لا تبلغ مداها
 وخيل للثقي الأبطال منهم
 إذا حضروا الجلاء أتوا بنار
 وأغنوا حيث لا تغني صفاح
 فكتم من ملحد دلوه حتى
 وكم متفلسف قد سفهوه
 أتوا برؤاء حكمتهم فلما
 وكان القوم في حصن متيع
 فلما حاولوه صار أرضاً
 وكيف يكون حالة من سيواهم
 وأما الاعتزال وناصره
 دلائله كما ارتفع الضحاء^(١)
 تناقضه الثقات الأتقياء
 نفيت ولو أطيل لك النساء^(٢)
 كما يروى فهل غلب الشقاء؟^(٣)
 تزول به الشكوك والامتراء
 تكففك العدى ودنا العدا^(٤)
 مناظرة لحدد بك البلاء
 مقاماً لا تقوم به النساء
 أسوداً لا ينهيهما اللقاء^(٥)
 من الأذهان يوقدها الذكاء
 كما أغنوا ولا أسل ظمأ
 أقر بما تقول الأنبياء
 فما لقديم فلسفة بقاء^(٦)
 أتى الأشياخ لم تبق الرواء
 عصا الهواه^(٧)
 سماه الحصن واستقل العلاء^(٨)
 إذا دان الخوصوم الأقوياء
 فإن حبال ما ابتدعوا هباء

(١) الضحاء ، بالمد : إذا قرب اتصاف النهار . القاموس (ض ح و) .
 (٢) النساء ، كسحاب : طول العمر . القاموس (ن س أ) . (٣) في المطبوعة : « فقد غلب »
 والمثبت من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « وضلت » . والمثبت من ح ، ز ، د قال في القاموس
 (ط ل ل) : « الطل : هدر الدم وألا يثار به . وقد طل هو . . . وطلته أنا » .
 (٥) نهذه عن الأمر : كفه . (٦) في المطبوعة : « سفهوه » والمثبت من ح ، ز ، د .
 (٧) هكنا في الأصول . (٨) في المطبوعة : « واشتعل » والنصحيج ، من ح ، ز .

وكم من رافضٍ أوردوه
وكم من مرجئٍ أخرجي
ومثلك قد لقي منهم مقاما
أولئك عترتي ومحلّ ودي
وأوا أن الأساس أهمّ مما
وأفنوا مدّة الأعمار فيه
فلميتك إذ خبرتك لست عندي
بميتك عند نفسك كيف يبنى
هربت من ابتداع في اعتقاد
لعلك تكبره التزينة بمن
لعلك تحسب الرحمن جسما
لعل الصوت عندكم قديم
وقولا إن تناقله الأعادي
نفينا نغره عنا وفزتم
هوت قلت نحوك مستفيدا
فلو وافيننا حيث استقرت
وفئت بما نطقت به لديهم

موارد ما هناء بها الرواء
تبين أن قسولها هراء^(١)
يسود وجهه ذاك اللئناء
وقد يفضى إلى الشرف اغتراء
عسداء فأتقنوه كيف شاءوا
عناء حبذا ذاك العناء
خليلا من أمام ولا وراء
بلا أصل يقوم به البناء^(٢)
تدين به فأوقعك القضاء
يراه فليس فيك له ولاء
يلازمه التغير والفناء
مكاثرة تجنبها الحياء^(٣)
لنا سؤوا بذلك كما نشاء
به فلكنم بربتم الهناء
وعند الله في ذاك الجزاء^(٤)
بشيعتنا الإقامة والثواء
أهنت هناك إن حضر الجلاء^(٥)

وأثناء هذه البارقة ترادفت الهموم ، فأظلم الليل ، وتكاثفت الأشغال ، فخطم السَّيل ،
وقلت : أكتفى للمخذول ، بأن أقول : بفيه الحجر^(٦) ، وله الويل ، ولكن لما أصبح

(١) في المطبوعة : « قولهم » والتصحيح من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « تبني » والمثبت
من ح ، ز ، والضبط منهما . (٣) في ج ، ز ، د : « مكاثرة » والمثبت في المطبوعة .
(٤) قوله « مستفيدا » هو هكذا في الأصول . ولعل صوابه « مستفيدا » بالفاء ، من القود ،
بفتحين ، وهو القصاص . (٥) في المطبوعة : « أهبت » بالباء الموحدة ، والتصحيح من ج ، ز ، د ،
(٦) أي الخيبة . انظر النهاية ١/٣٤٣ .

سمعت أبا الحسن عليّ بن أحمد العروضيّ النخعيّ ، يقول : سمعت أبا الحسن السنجانيّ قاضينا^(١) يقول : سمعت أبا العباس بن سريّج ، يقول : يُؤتى يوم القيامة بالشافعيّ ، وقد تعلّق بالمزنيّ ، يقول : ربّ ، هذا أفسد علويّ ، فأقول أنا : مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنّي لم أزل في إصلاح ما أفسده .

سمعت الأستاذ أبا الوائِد ، يقول : سمعت أبا الحسن ، يقول : عُرض على بنيّسا بور ، في حكومة واحدة^(٢) ألف^(٣) درهم ، فردّتها وتعبّبت من أمر نيسابور ثم فصلت ركعتين ، وشكرت الله على ما وقّعتي له .
هذا كلام الحاكم .

وذكره أبو حفص عمر بن عليّ الموطّوعيّ في كتابه « المذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال^(٤) : أبو الحسن عليّ [بن الحسن]^(٥) بن سنجان السنجانيّ ، قاض جليل القدر ، نابه الذّكر من أصحاب [أبي]^(٦) العباس ، ومن أحفظهم للأقاويل والتوجيهات ، وتقائد القضاء بنيّسا بور . انتهى .

ومن خطّ ابن الصّلاح في « المنتخب » الذي انتخبه من « المذهب » نقلته ، وضبط^(٧) بخطه : سنجان ، بفتح السين ، وإسكان النون بعدها ، ثم الجيم^(٨) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « قاضيا » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .
(٢) في ج ، ز ، د : « في حكومة وأخذ منه » والمثبت في المطبوعة ، ووافقه ما في الطبقات الوسطى
(٣) في الطبقات الوسطى : « مائة ألف » . (٤) في الطبوعة : « وقال » والمثبت من سائر الأصول . (٥) ساقط من الطبوعة . وهو من سائر الأصول . وبعده في الطبقات الوسطى زيادة : « بن محمد » . (٦) ساقط من ج ، ز ، د . وهو في الطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٧) في الطبقات الوسطى : « وضبطه » (٨) في الطبوعة : « بعدها جيم » والمثبت من سائر الأصول .

٢٢٤

عليّ بن الحسين بن حرب بن عيسى البغداديّ

القاضي أبو عبيد بن حرّبويه*

قاضي مصر ، وأحد أركان المذهب ، وهو من تلامذة أبي ثور ، وداود إمام الظاهر ، عنهما حمل العلم .

سمع أحمد بن المقدّم العجليّ ، ويوسف بن موسى ، والحسن بن عرفة ، وزيد بن أوزم^(١) ، والحسن بن محمد الزعفرانيّ .

روى عنه أبو عمر بن حيّويه ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعمر بن شاهين ، وجماعة . قال أبو حفص الطّوّعيّ في كتاب « المذهب » : إنه تخرّج بأبي ثور . قال : وكان من خواصّ أصحابه ، وكان يسلك مناهجه ، في الاختيارات التي اختصّ بها ، والتّخريجات التي تفرّد باستنباطها . ذكر ذلك في ذكر أبي ثور ، ثم ذكر في ذكر ابن حرّبويه ، قال : هو حسنة^(٢) أبي ثور ، والسالك لسبيله ، وكانت الخلفاء ترفع مجلسه ، انتهى .

وقال البرقانيّ : ذكرته للدارقطنيّ فذكر من جلالته وفصله ، وقال : حدّث عنه النّسائيّ في « الصحيح » ، لم يحصل لي عنه حرف ، وقد مات بعد أن كتبت بخمس سنين . وقال أبو سعيد بن يونس : هو قاضي مصر ، أقام بها طويلا ، وكان شيئا عجيبا ، ما رأينا مثله ، لا قبله ولا بعده ، وكان يتفقّه^(٣) على مذهب أبي ثور ، وعُزل عن القضاء سنة إحدى عشرة ؛ لأنه كتب يستعفى ، ووجه بذلك رسولا إلى بغداد ، وأغلق بابه ، وامتنع

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٥ ، رفع الإصر ٢ / ٣٨٩ ترجمة وافية ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨١ ، وفيه : « بن جويرية » طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٦٨ ، طبقات ابن هداية الله ١٥ ، المعبر ٢ / ١٧٦ وفيه : « بن الحسن » ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣١ ، الولاة والقضاة ٥٢٣ .
(١) في المطبوعة : « أوزم » إمالة ومعجمة . وفي ز ، د : « أوزم » بمعجمة ومهملة . وصحناه بمعجمتين من ج ، وتاريخ بغداد ، والمشتبه ١٥ . (٢) في ج ، ز ، د : « حسنة » والمثبت من المطبوعة والطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة : « نفعه » والمثبت من ج ، ز .

من الحكم ، فَأُعْرِفِي ، فحدث حين جاء عَزْلُهُ ، وأُملي مجالس ، ورجع إلى بغداد ، وكان ثقةً ثَبَتًا .

قلت : كان رسوله إلى بغداد بالاستعفاء أبو بكر بن الحَدَّاد ، ورجع إليه ، ولم يُعْفَ ، لأن الوزير إذ ذاك أبي أن يُعْفِيَهُ ، فما عاد ابن الحَدَّاد إلى مصر إلا وقد وَلِيَ وزيرٌ غير ذلك الوزير ، وهو ابن الفُرات ، وكان يكره أبا عُبَيْد ، فصرفه بعد أن كان له في قضاء مصر أزيد من ثمانى عشرة سنة .

وكان مَهِيبيًا مَصْمُمًا ، مضبوط الكلمات قليلها ، وافر الحرمة ، لم يره أحد يأكل ولا يشرب ، ولا يلبس ولا يغسل يده ، إنما يفعل ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه ، ولا رآه أحد يمتخط ولا يَبْصُقُ ، ولا يُحْكُكُ جسمه ، ولا يمسح وجهه ، وكان عليه من الوقار والهيبه والحشمة ، ما يتذاكره أهل بلده .

وقال ابن زُولاقي : كان عالماً بالاختلاف والمعاني والقياس ، عارفاً بعلم القرآن^(١) والحديث ، فصيحاً عاقلاً عفيفاً ، قَوَّالاً بالحق ، سَمَّحاً متقبضاً ، وكان رزقه في الشهر مائة وعشرين ديناراً ، وكان بورث ذوى الأرحام ، وولى قضاء واسط ، قبل مصر ، وكان أمير مصر يأتي إلى داره .

قال : وهو آخر قاضي ركب إليه الأسماء بمصر ، ولم يكن شكّل أبي عبید بهيئاً ، فكان مَنْ رآه ربّما استزراه ، حتى يسمع كلامه وفصاحة لسانه ، فيقع من قلبه إذ ذاك أعظم موقع ، وكان ابن الحَدَّاد كثير المخالطة له ، والتعظيم له ، وله به خصوصية .

قال ابن الحَدَّاد : قدم أبو عبید إلى مصر ، فرأيت في الطريق في جملة النظّارة ، فما أعجبنى زِيَّه ، ولا مَنْظَره ، ثم دخل شهر رمضان ، وكُنَّا^(٢) عند أبي القاسم بشر بن نصر الفقيه ، غلام عِرْق^(٣) ، فدخل منصور بن إسماعيل الفقيه ، مهنثاً له بشهر رمضان ، فقبل له من أين

(١) في المطبوعة : « القراءات » والمثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « وكان » والمثبت من ج ، ر . (٣) في ز ، د : « عرف » وفي رقم الإصر ٣٩٤ : « عوف » وأثبتنا الصحيح من المطبوعة ، وهو بشر بن نصر بن منصور البغدادي ، أبو القاسم العرق ، قدم مصر ، فنسب إلى عرق : خادم كان على البريد بمصر . وتوفى بها سنة اثنتين وثلاثمائة . حواشى الشئب ٤٥٤ .

أقبلت ؟ فقال : من عند القاضي ، هنأته بدخول الشهر ، قال ابن الحَدَّاد : فقلت له : كيف رأيت القاضي ؟ قال : رأيت رجلاً عالماً بالقرآن^(١) والفقه والحديث ، والاختلاف ووجوه المناظرات ، وعالماً باللغة والعربية وأيام الناس ، عاقلاً ورعاً زاهداً متمكناً ، فقلت له : هذا يحيى بن أكثم ! فقال : الذي عندي قلت لك .

قال ابن الحَدَّاد : ثم دخلت إليه فوجدت منصوراً مقصراً في وصفه .
توفي في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ببغداد ، وصلى عليه أبو سعيد الإصطخري^(٢) .

﴿ ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه ﴾

أخبرنا المسند أبو العباس أحمد بن علي الجَزَرِيّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا محمد ابن عبد الهادي [إجازة]^(٣) ، عن أبي طاهر السَّفِيّ ، أخبرنا القاضي أبو عمر مسعود بن علي بن الحسين الملقب^(٤) ، بآرد بيل^(٥) ، أخبرنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد ، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير ، حدثه أبو عبيد علي ابن الحسين بن حرب القاضي ، حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي ، حدثني عبد الله بن صالح اليماني ، حدثني أبو همام القرشي ، عن سليمان بن المغيرة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق ابن شهاب ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عَلِّمِ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمْهُ ؛ فَإِنَّكَ إِن مِتَّ وَأَنْتَ كَذَلِكَ زَارَتْ الْمَلَائِكَةُ قَبْرَكَ كَمَا يُزَارُ الْبَيْتُ الْمَعِينُ . وَعَلِّمِ النَّاسَ سُنَّتِي وَإِنْ كَرِهُوا ذَلِكَ ، وَإِنْ أُحْبِبْتَ أَنْ لَا تُوقَفَ عَلَى الصِّرَاطِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلَا تُحَدِّثْ فِي دِينِ اللَّهِ حَدَثًا بِرَأْيِكَ » .

(١) في الطبوعة : « بالقراءات » والمثبت من ج ، ز ، ورفع الإصر .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ودفن في داره » . (٣) زيادة في الطبوعة على ما في

ج ، ز ، د . (٤) في الطبوعة : « البلخي » والمثبت من ج ، ز ، د . وانظر هذه النسبة في الباب

٣/ ١٧٥ ، ١٧٦ ، والمثقب ٦١١ ، ٦١٢ . (٥) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « ساردسل »

بغير نقط ألبتة . والشطر الأول من الكلمة يشبه اختصار كلمة « حدثنا » التي تأتي في السند .

ليس لطريق بن شهاب ، عن أبي هريرة [شئ]^(١) في السكت الستة .
قيل : إن أبا عبيد قال لأبي جعفر الطَّحَاوِيَّ ، وقد رآه بصمَّم على مقالته : يا أبا جعفر
أما علمت أن من لا يخالف إمامه في شيء عَصَى ، قال : نعم أيها القاضي وعيبي .
• نقل الطَّوَّعِيَّ والجُورِيَّ ، أن أبا عبيد أوجب السَّكْفَاةَ على مَنْ حَرَّمَ مَالَهُ ، مِنْ
ثَوْبٍ أَوْ دَارٍ ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا ، وَسَوَّى بَيْنَ ذَلِكَ وَتَحْرِيمِ الْبُضْعِ مِنَ الزَّوْجَةِ^(٢) .
• قال العَبَّادِيُّ : حَكَّمَ أَبُو عُبَيْدُ أَنَّ الْوَلَدَ يُلْحَقُ بِالْخَصِيِّ^(٣) ، إِذَا لَمْ يَكُنْ يَجِبُونا
فَرَفَعَ الْخَصِيَّ الْوَلَدَ وَنَادَى عَلَيْهِ بِمَصْرٍ : أَلَا إِنَّ الْقَاضِيَ يُلْحَقُ أَوْلَادَ الزَّانَا بِالْخَدَمِ .
قلت : وإنما تُعرف هذه الحكاية عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد
العَوْفِيِّ ، قَاضِي الشَّرْقِيَّةِ بِبَغْدَادَ ، ثُمَّ قَاضِي عَسْكَرِ الْهَيْدِيِّ ، وَهُوَ مُتَقَدِّمٌ ، مَاتَ سَنَةَ
إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ .

قال الحارث بن أبي أسامة : حدثني بعض أصحابنا ، قال : جاءت امرأة إلى العَوْفِيِّ ،
فساق الحكاية . ولعلها اتفقت للقاضيين .

والظاهر في المذهب أن السلول الخَصِيَّتَيْنِ الْبَاقِيَ الذَّكَرَ ، كَالْفَتَحِ فِي أُحْوَاقِ النَّسَبِ ،
فَإِذَا حَكَّمَ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَّا بِالْمَذْهَبِ الظَّاهِرِ ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ يَحْكُمُ بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْعَوْفِيُّ إِنَّمَا هُوَ فِي
الْمَسْوُوحِ ، وَهُوَ فَاقِدُ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَيَيْنِ جَمِيعًا بِالسَّكْفِيَّةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ ، اخْتَارَهُ
بَعْضُ الْأَصْحَابِ ، وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ فِي الْخَصِيِّ الْبَاقِيَ الذَّكَرَ لَمَّا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عَاصِمٍ ، فَلْيُحَقِّقْ ذَلِكَ .
وقد أطلت ابن زُولاقي في ذكر أخبار القاضي أبي عبيد ، والثناء على محاسنه ، وقول
أهل مصر إنهم لم يَرَوْا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ قَاضِيًا مِثْلَهُ ، قَالَ : وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ أَبِي ثَوْرٍ ،
ثُمَّ صَارَ يُخْتَارُ ، فَجَمِيعُ أَحْكَامِهِ بِمَصْرٍ بِاخْتِيَارِهِ ، وَحَكَمَ بِمَصْرٍ بِأَحْكَامٍ لَوْ حَكَّمَ بِهَا غَيْرُهُ

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (٢) بعد هذات الطبقات الوسطى زيادة : « والجارية »

(٣) في الأصول : « الخصي » وأثبتنا ما في طبقات العبادي ٦٨ .

لأنكر عليه ، فما أنكر عليه أحد ، لأن أبا عبيد كان رجلا لا يُطعن عليه في علم ، ولا تلحقه ظنة في رِسْوة ، ولا يحيف في حكم ، وكان يورث ذوى الأرحام .

قال ابن الحداد : وما كان أبو عبيد يؤمر أحدا ، بل إذا ذكر تَكِين ، أمير مصر ، يقول : أبو منصور تَكِين ، ولا يقول : الأمير . قال : وكان إذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع أحد ، ولا يُصلح رداءه ، وركب مرة إلى أمير مصر ، تَكِين وهو بالجيزة ، في كائنة انفتحت له ، فقبل له : قد رأى القاضى النيل ؟ فقال : قد سمعت خَرير الماء .

قلت : فله دَرُّ قاضٍ أقام بمصر ثمانى عشرة سنة ، لم (٣) يُبصر النيل !

وكانت الكائنة التى خرج فيها تَكِين إلى الجيزة ، قد قُتل فيها فى الواقعة على ما قيل نحو من خمسين ألفا ، أراد تَكِين أن يحفر لهم خندقا ويدفنهم ، فخرج إليه القاضى ، وقال : إنك إن فعلت ذلك تَلَفَت الموارث ، ولكن ناد فى الناس : مَنْ له قتيل يأخذه ، ففعل تَكِين ما قاله .

قال ابن زُولاقي : وجرى للقاضى فى هذا الخروج إلى الجيزة خبرٌ عجيب ، حرَّكه البول ، وهو راجع ، فمدَّ إلى بستان فنزل وبال ، واستنجد وتوضأ من مائه ، ثم انصرف ، ثم سأل بعد أيام عن البستان ، فقيل له : لفلاة ، فأرسل إليها يستأذنها على الحضور إليها ، فارتاعت لذلك وقالت : أنا أركب إليه ، وكانت من أهل الأقدار ، فأبى ، فركب إليها أبو عبيد ، وقد فرشت له الدار وحسنتها ، فقال لها : البستان لك وحدك بلا شريك ؟ فقالت : نعم ، وأنا التى أسقيه من ماءى ، قال : فأنا نزلت فى أرضه ، وتوضأت من مائه ، نخذى ثمن ذلك ، فبكت . وقالت : أيها القاضى ، أنت فى حِلٍّ ، ولو علمتُ أن القاضى يقبله هديةً لأهديتهُ إليه ، فقال لها : عن طيب نفس تركتِ ، ولم تتركى ذلك لأجل القاضى وحرُمته ؟ فقالت : نعم ، فأنصرف .

(١) فى المطبوعة : « فلم » وللتبت من ج ، ز .

وحكى ابن زُولاق أشياء من هذا الجنس ، دالةً على تصلبه في الورع ، وأشياء أُخر دالةً على شدته في الحق ، وأشياء أُخر دالةً على تصميمه ووقاره وهيبته ، وأنه كان ينهى أن يتلفظ لافظ في مجاسه بذكر الطعام أو النساء .

قال : ومكث في مصر ثمانى عشرة سنة وستة أشهر ، ما رآه راء يأكل ولا يشرب . وذكر أن تواقيعه خُمعت وكتبت ؛ انفصاحتها وبلاغتها ، وأنه كان إذا تسكلم بكلمة طارت في البلد إعجاباً بها .

﴿ ومن ملبس توقيعاته ﴾

رُفع إليه أن امرأة امتنعت من السفر مع زوجها ، فوقع إلى كاتبه : إن لم يكن لها مهرٌ عليه باق ، ولم يكن بينهما سِقَاق ، يدعوها إلى مساوى الأخلاق ، فله أن يخرج بها إلى جميع الآفاق .

وكتب إليه ^(١) خليفته الحسن بن صالح البهتسي : إن جماعة ذموني عند القاضى ، فكتب إليه أبو عبيد : لو كان المادحون لك بمدد الدارين الدارين عليك ، لما نقصك ذلك عندي ، فكيف والمُثنون عليك أضعافُ الدامين ، وسألتك بالله ألا يزيدك كتابي إلا تواضعا ، ولا تُقَعِّعْ بكتاب قاضيك على رعييتك ، فتضعف قلوبهم ، فإنما قُرْبُك منى قُرْبُك من الحق ، ومتى بُعِدَتْ منه بُعِدَتْ من قلبي ، والسلام .

وكان أبو بكر بن الحداد كثير الإجلال للقاضى أبي عبيد ، بحيث لا يقول له إلا القاضى ؛ غيبةً وحضوراً ، في حياته وبعد وفاته ، وإذا قيل له : من القاضى ؟ غضب ، ويقول : إنما القاضى أبو عبيد .

(١) في المطبوعة : « إلى » والتصحيح من ج ، ز .

﴿ ومن قضايا أبي عبيد ﴾

● شكت إليه امرأة كبر آلة زوجها ، وأنها لا تطيقه ، فأمر شاهدا بالكشف عن ذلك ، ثم فرّق بينهما . كذا نقل النّقّاة ؛ فيما أن يكون فرّق بينهما ، بمعنى أن توسّط بينهما واسترضى خاطر الزوج حتى طلقها ، وإما أن يكون للمرأة الفسخ بكبر آلة الزوج ، وهذا غريب ، لا أعرف من قال به .

ومما يحكى في تصميمه أن مؤسسا الخادم ، وهو أكبر أمراء المقتدر ، وكان في خدمته سبعون أميراً ، سوى أصحابه ، وكان يُخطّب له على جميع المنابر مع الخليفة ، ورد إلى مصر في عسكر كبير^(١) ، فعرض له ضعف^(٢) ، فأرسل إلى القاضي يطلب منه شهوداً يشهدهم عليه أنه أوصى بوقف قرى كثيرة على سبيل البرّ وبعثت سبائة مملوك ، وبأنواع من الخير ، فقال القاضي : حتى يثبت عندى أن مؤسسا حرّ .

هذا ، ومؤسس أكبر أمراء الإسلام ، فصمّم القاضي ، وقال : إن لم يردّ على كتاب المقتدر أنه أعتقه ، وإلا فلا أعمل .

ومن ذلك أن أمير المؤمنين المقتدر كتب كتاباً إلى القاضي ، فوصل الكتاب إلى مؤسس ، فاستدعى بعض^(٣) الأمراء ليوصّاه إلى القاضي ، فهاب القاضي ، فدعى تكين أمير مصر ، وحمله أن يذهب إلى القاضي ، ويوصل الكتاب إليه ، فأتى إلى القاضي وأوى بيده إلى أن ناوله^(٤) الكتاب ، فقال القاضي : ما هذا ؟

فقال : كتاب أمير المؤمنين .

فقال : أين يدك ؟ [فقال : بلى]^(٥) .

فقال : بل من يد شاهدين عدلين ، يشهدان أنه كتاب أمير المؤمنين .

(١) في المطبوعة : « كثير » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « ببعض » والمثبت

في المطبوعة . (٣) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « ناوله » بنقط النون فقط .

(٤) ساقط من المطبوعة وهو من ج ، ز .

وذكر أن شخصا ، يقال له إبراهيم ، أصبح في منزله يوما جُنُبًا ، ليس معه شيء يدخل به الحمام ، قال : فخرجت رجاء صديق يُدخلني الحمام ، فإذا بغيريم على بابي ، يطالبني بخمسة دنانير ، فحدثته حديثي ، فقال : ما تفترق إلا إلى القاضي ، فتوجهنا إلى القاضي أبي عبيد ، فوجدناه خارجا من المسجد ، وبين يديه غلامٌ أسودٌ خَصِيٌّ ، فقال له خَصْمِي : أيد الله القاضي ، انظر في أمري ، فأني بُتُّ على بابك . والقاضي مطرق لا ينظر إلينا ، حتى دخل داره ، وليس على بابه حاجب ولا أحد ، ثم خرج إلينا الغلام ، وقال : ادخلا ، فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه ، فقال : تسكّما ، فسبقت أنا ، فصرت المدعى ، فقامت : أيد الله القاضي : لي على هذا خمسة دنانير .

فقال : مصرية ؟

فقلت : نعم .

فقال : حالة ؟

فقلت : نعم . فقال للخَصْم : ما تقول ؟ فضحك متعجبا ، فصاح القاضي صيحةً ملأت الدار ، وقال : مِمَّ تضحك ؟ لا أضحك الله سِنَّكَ ، وَيَحْك ! تضحك في مجلس ، الله مُطْلِعٌ عليك فيه ، ويحك ! تضحك وقاضيك بين الجنة والنار ! فأرعب القاضي الرجل ، وقال : أنا أدفع إليه ، قُمْ . فقمنا ، فلما خرج قال لي : امض ؛ فأنت في حِلٍّ ، فقلت : ما تفترق إلا بخمسة دنانير ، ارجع بنا إلى القاضي . فأعطاني دينارًا ، ومرض ثلاثة أشهر ، فكنت إذا عُدته ، يقول لي : صيحة القاضي في قلبي إلى الساعة ، وأحسبها تقهقري .

﴿ ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد ﴾

● مسألة اجتناب الحائض .

حكى الرازمي في « كتاب النكاح » عن أبي عبيد بن خَرَبُويه أنه تُتَجَنَّبُ الحائضُ في جميع بدنها ، لظاهر قوله تعالى : ﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ ^(١) ولم يحك هذا في « باب الحيض » .

(١) سورة البقرة ٢٢٢ .

وقال النووي : إن قول أبي عبيد هذا غلط فاحش ، مخالف للأحاديث الصحيحة المشهورة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « اصنعوا كلَّ شيءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يباشر فوق الإزار . قال : وقد خالف قائله إجماع المسلمين .

قال ابن الرُّفَّة : الإجماع إن صح ، فالغلط فاحش ، وإن لم يصح ، ففيه للبحث مجال ؛ لأن الشافعي قال في « الأم » في الجزء الرابع عشر ، في « باب ما يُنال من الحائض ^(١) » : « تَحْتَمِلُ ^(٢) الآية : فاعتزلوا فروجَهُنَّ ؛ لما وصف ^(٣) من الأذى ، وتَحْتَمِلُ ^(٤) اعتزال فروجَهُنَّ وجميع أبدانهنَّ [فروجَهُنَّ ، وبعض أبدانهنَّ] ^(٥) دون بعض ، وأظهر معانيه اعتزال أبدانهنَّ كلّها » .

وإذا كان هذا ظاهر الآية فما ذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض فيما فوق الإزار ، يجوز أن يكون من خصائصه ، كيف وسياق الآية يصرفها إلى الأمة قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ والظاهر أن قواه تعالى : ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ من جملة ما أمر أن يقوله لهم ، وإذا كان كذلك ، فهو غير داخل باللفظ فيهم ، وإن قال بعضهم إنه يشمله الخطاب ، لسكنه من غير اللفظ ، وإذا كان غير داخل فيهم ، فلا يكون فعله مبيِّنا ^(٦) له ، مقيدا أو مخصصا ، لما اقتضاه ظاهر الآية فيهم .

وأما قوله عليه السلام : « اصنعوا كلَّ شيءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » فلعل أبا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآلته ، وهو الذَّكَرُ ، ولا يخصه بمَحَلٍّ ، بل يُجْرِيهِ في جميع البدن ، كما هو ظاهر الآية ، ويكون قائلا بإباحة القُبلة والمعاقبة ، ونحوها ، ويحمل قواه صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(١) في الأصول : « الحيض » وأثبتنا ما في الأم ١٥٥/٥ . (٢) في الأم : « تحتل وعزلوا » .

(٣) في الأم : « بما وصف » . (٤) في الأم : « ويحتل » . (٥) تكمله من الأم .

(٦) في المطبوعة : « مبيِّنا » وأثبتنا ما في ج ، ر .

وعلى الجلة فذهب أبو عبيد مرجوح، ونصّ الشافعيُّ في « الأم » في الجزء الرابع عشر في « باب إتيان الحائض » على خلافه ؛ فإنه قال : ^(١) « إن الآية وإن احتملت الجماع وغيره ، فالجماع أظهر ؛ لأن الله تعالى أمر بالاعتزال ، ثم قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ فأشبهه أن يكون أمرا بيّناً ، ولهذا نقول بالإستدلال بالسنة . انتهى كلامه في « المطلب » ^(٢) .

قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي ، في جزء له لطيف ، سماه « فُتيا فقيه العرب » يرويه الخطيب البغدادي عن القاضي أبي زرعة رُوح بن محمد الرازي ، عن ابن فارس ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الفقيه ، يقول : ادعى رجل مالا بحضرة أبي عبيد ابن حربويه ، فقال المدعى عليه : ماله على حق ، بضم اللام ، فقال أبو عبيد : أنعرف الإعراب ؟ قال : نعم ، قال : قم قد ألزمتك المال [انتهى] ^(٣) .
[قال :] ^(٣) وهي مسألة غريبة وحكمها مُتَّجِه .

(١) انظر الأم ١٥٤/٥ . (٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل أبي عبيد :

- « أنه منع من جواز تعجيل الزكاة .
- وأنه جوز للمسلم نكاح المجوسية ، تفريعا على قولنا إنهم كان لهم كتاب .
- وأنه أزم من أخرج جناحا إلى الطريق أن يكون بحيث يمر تحته الفارس ناصبا رمح .
- وأنه اشترط في تحريم السَّوْم على سَوِّم أخيه أن يكون مسلما . وقال : لا بأس بدخول المسلم على الذمّي في سَوِّمه ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « سَوِّم أخيه » وكذلك قال في الخطبة على الخطبة . وكل هذه مسائل مشهورة .

وقد أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى .

(٣) زيادة من ج ، ز على ما في المطبوعة .

٢٢٥

على بن الحسين بن علي المسعودي*

صاحب التواريخ : كتاب « مروج الذهب » في أخبار الدنيا ، وكتاب « ذخائر العلوم » ، وكتاب « الاستذكار لما مر من الأعصار » ، وكتاب « التاريخ » في أخبار الأمم ، وكتاب « أخبار الحوارج » ، وكتاب « المقالات في أصول الديانات » ، وكتاب « الرسائل » وغير ذلك .

قيل : إنه من ذرية عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه .

أصله من بغداد ، وأقام بها زمانا ، وبمصر أكثر .

وكان أخباريًا ، مفتيًا ، علامة ، صاحب مُلَحّ وغرائب .

سمع من نِفْطَوَيْه ، وابن زَبْر القاضى ، وغيرها .

ورحل إلى البصرة فلقى بها أبا خليفة الجَحَّحِي ، ولم يُعَمَّر على ما ذكر

وقيل : إنه كان معتزليًا العقيدة .

مات سنة خمس وأربعين ، أو ست وأربعين وثلاثمائة .

وهو الذى علّق عن أبي العباس ابن سُرَيْج « رسالة البيان عن أصول الأحكام » وهذه

الرسالة عندى نحو خمس عشرة ورقة ، ذكر المسعودي في أولها أنه حضر مجلس أبي العباس

ببغداد ، في علمته التى مات بها ، سنة ست وثلاثمائة ، وقد حضر المجلس إمامة أبي العباس جماعة

من حُذّاق الشافعيين ، والمالكيين ، والكوفيين^(٢) ، والداوديين ، وغيرهم من أصناف المخالفين ؛

* اه ترجمه في : أعيان الشيعة ١٩٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٧٠/٣ ، تنقيح المقال ٢٨٢/٢ ، الدرر ٣٤٧/٣
روضات الجنات ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٣٧١/٢ . وهو فيها : « أبو الحسن على بن أبي الحسن »
المعبر ٢٦٩/٢ ، الفهرست ٢١٩ ، فوات الوفيات ٩٤/٢ ، اسان الميزان ٢٢٤/٤ ، معجم الأدباء ٩٠/١٣
ترجمة طيبة . النجوم الزاهرة ٣١٥/٣

(١) ومن هنا جاءت نسبته ، لكن ذكر صاحب تنقيح المقال أن المسعودي نسبة إلى مسعودة : محلة
ببغداد من وراء المأمونية . ولم نجد هذا القول لأحد ممن ترجم المسعودي . ولم نجده أيضا في معجم البلدان
لياقوت عند الكلام على مسعودة ٥٣/٨ . (٢) وج حاشية : « أى الحنفيين » .

فبينما أبو العباس يكلّم رجلاً من المالكيّين إذ دخل عليه رجل معه كتاب مختم ، فدفعه إلى القاضي أبي العباس ، فقرأه على الجماعة ، فإذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش ، يُعلمونه أن الناس في ناحيتهم ، أرض شاش وقرغانة مختلفون في أصول فقهاء الأمصار ، ممّن^(١) لهم الكتب المصنّفة والفتيا ، ويسألونه رسالة ، يذكر فيها أصول الشافعيّ ، ومالك ، وسفيان الثوريّ ، وأبي حنيفة ، وصاحبيّه ، وداود بن عليّ الأصبهانيّ ، وأن يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العاميّ . فكتب القاضي هذه الرسالة ، ثمّ ألى فيأذكر المسموديّ عليهم ، بعضها ، وعجز أضفّه عن إملاء الباقي ، فقرأ عليه ، والمسموديّ يسمع .

٢٢٦

علي بن الحسين

القاضي أبو الحسن الجوريّ

والجور ، بضم الجيم ، ثم الواو الساكنة ، ثم الراء^(٢) بلدة من بلاد فارس .
أحد الأئمة من أصحاب الوجوه .

لقى أبا بكر النيسابوريّ ، وحدّث عنه ، وعن جماعة .
ومن تصانيفه : كتاب « المرشد » في^(٣) « شرح مختصر المزنيّ » أكثر عنه ابن الرّفة والوالد ، رحمهما الله ، النّقل ، ولم يطبع عليه الرافعيّ ولا النّوويّ ، رحمهما الله ، وقد أكثر فيه من ذكر أبي عليّ بن أبي هريرة ، وأضرابه .

• وذكر ابن الصّلاح أنه وقف على كتاب له اسمه^(٤) « الموجز » على ترتيب^(٥) المختصر يشتمل على حجاج مع الخصوم اعتراضاً وجواباً ، اختصار فيه أن الزانيّ والزانية لا يصحّ

(١) في ج ، ز : « بن » والمثبت من د ، والمطبوعة . (٢) سبق في صفحة ٦٥ من الجزء الثاني « الجوزي » بالراء ، متاعه الأصول . وهو خطأ . (٣) في الطبقات الوسطى : « في عشر » وبعد ذلك ياض بسم كلمة واحدة . ثم : « شرح فيه مختصر المزني » . (٤) في المطبوعة : « سماه » والمثبت من ج ، ز . (٥) في الطبقات الوسطى : « تهذيب » .

نكاحهما ، إلا إن هو مثلهما ، وأن الزنا لو طرأ من أحدهما بعد العقد انفسخ النكاح ^(١) .

• وحكى قولين في وجوب نفقة الكافر على الابن المسلم .

قلت ^(٢) : الخلاف مشهور ، والصحيح الوجوب .

• قلت : وحكى أيضا قولين ، فيما إذا قال : أنت على حرام . أحدهما : تجب الكفارة

بنفس قوله : « أنت على حرام » والثاني : لا تجب إلا بالوطء ؛ لأن به تقع المخالفة ، كما يَحْتَمِلُ في اليمين .

• وقال : الصحيح عندي جواز عقد الشركة على العروض ^(٣) .

• وقال فيما إذا علّق الطلاق على محبتها أو بُغضها ، فقالت : أنا أحبك أو أبغضك ،

وكذبها : إنه لا يقع الطلاق ، وجزم به ، وفرّق بينه وبين الحيض ، بأنها مؤمنة فيه ، والحبّ والبغض ليس مما انتعمت عليه ، ثم قال : ولو قال قائل : يُقبل قولها في ذلك ، قياسا على الحيض والحمل ، لأن الحبّ والبغض مما لا يوصل إلى علمه ، إلا منها ، لكان مذهبا . انتهى .

والقول بقبول قولها هو الذي ^(٤) جزم به الرافعي ، تبعاً لأكثر الأصحاب .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وخالف الشافعي ومالك وأبو حنيفة ، وغيرهما ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ مُحْصَنَاتٌ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [سورة النساء ٢٥] وبقوله تعالى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ﴾ [سورة النور ٣] وأنكر نسخها بقوله تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى ﴾ [سورة النور ٣٢] وذكر أنه لا دليل على تأخره عنه ، وعارض قول من روى عنه ذلك بما روى عن غيره ، وحمل النكاح فيها على الوطء » .

(٢) الذي في الطبقات الوسطى : « كون الخلاف قولين غريب . وأما أصل الخلاف فهو في الرافعي .

والصحيح المشهور الوجوب » . (٣) زاد في الطبقات الوسطى : « كما هو مذهب مالك » .

(٤) في المطبوعة : « ما » والمثبت من ج ، ز ، د .

٢٢٧

عليّ بن عبد العزيز بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل
أبو الحسن الجرجاني*

قاضى جُرجان ، ثم قاضى الرّىّ ، والجامع بين الفقه والشعر ، له «ديوان» مشهور ،
وكان حسن الخطّ ، فصيح العبارة ، وهو مصنف كتاب «الوساطة بين المتنبّي وخصومه» .
ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين ، مع أخيه ، فى الصّبّا ، وسمعا على الشيوخ .
ذكره الشيخان ؛ وأبو إسحاق الشّيرازيّ ، وقال : كان فقيها شاعرا^(١) . وأبو عاصم ،
وقال : صنّف «كتابا»^(٢) فى الوكّالة ، وفيه أربعة آلاف مسألة .
• قال : وحكى^(٣) عن المزيّ أن التوكيل فى الظّهار^(٤) والرّجعة لا يجوز ،
قلت : وهو وجه مشهور .

وقد ولىّ أبو الحسن هذا قضاء جُرجان ، ثم انتقل إلى الرّىّ ، وولى قضاء القضاة بها .
ذكره أبو منصور الثّماليّ فى «اليتيمة» فقال : «حسن جُرجان ، وفرد الزمان ،
ونادرة الفلك ، وإنسان حدقة العلم ، ودرة تاج الأدب ، وفارس عسكر الشعر ، يجمع خطّ
ابن مقلّة ، إلى نثر الجاحظ ، واطم البُحرىّ ، وينظم عقّد الإتيان والإحسان»^(٥) . وله يقول
الصاحب :

إذا نحن سلّمنا لك العلم كلّهُ فدع هذه الألفاظ ننظمُ شُؤرها
هذا بعض كلام الثّماليّ فى خبره .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٣٣١/١١ ، تاريخ جرجان ٢٢٧ ، شذرات الذهب ٥٦/٣ ،
طبقات الشيرازى ١٠١ ، طبقات العبادى ١١١ ، مرآة الحنا ٣٨٦/٢ ترجمة وافية ، معجم الأدباء ١٤/١٤ ،
ترجمة مطولة ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٤ ، وفیات الأعيان ٤٤٠/٢ ، يتيمة الدهر ٣/٤ ، ترجمة مستوعبة .
(١) فى طبقات الشيرازى : «فقيها أدبيا شاعرا» . (٢) فى طبقات العبادى : «كتاب الوكّالة» .
(٣) فى العبادى : «ويحكى» . (٤) بعد هذا فى العبادى زيادة : «والإبلاء» .
(٥) بعد هذا فى اليتيمة : «فى كل ما يتعاطاه» .

ومن شعر أبي الحسن ، السائر في الآفاق ، ما أنشدناه الحافظ أبو العباس بن المنظر ،
بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الحسن بن علي بن محمد بن الحلال^(١) ، بقراءتي ، أنشدنا
جعفر بن علي الهمداني ، سماعاً عليه ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى
العماني الديباجي الإمام ، قال : كتب إلي العلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد
الزّحشري ، من مكة ، وأجاز لي^(٢) .

ح : وكتب إلي أحمد بن علي الحنبلي ، وزينب بنت السكّال ، وفاطمة بنت إبراهيم بن
أبي عمر ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، عن الزّحشري ،
قال : أنشدنا أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي ، قال : أنشدنا أبو سعد الحسن بن محمد
الجشمي^(٣) ، قال : أنشدنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن ، قال : أنشدنا
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، لنفسه :

يقولون لي فيك انقباض وإنما	رأوا رجلاً عن موقف الدل أحجماً ^(٤)
أرى الناس من دناهم هان عندهم	ومن أكرمه عزّة النفس أكرماً
وما كل برقي لاح لي يستفزني	ولا كل من لا قيت أرضاه مُنعماً
وإني إذا ما فاتني الأمر لم أيت	أقاب كَفَى إثره مُتندماً
ولم أقض حقّ العلم إن كان كلاماً	بدا طمع صيرته لي سلماً
إذا قيل هذا منهل قات قد أرى	ولكن نفس الحرّ تحتمل الظماً ^(٥)
ولم أبتذل في خدمة العلم مُهجتي	لأخدم من لا قيت لكن لأخدماً
الأسقى به غرساً وأجنيه زلّة	إذا فاتبأع الجهل قد كان أحزماً ^(٦)

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « الجلال » بالجم . وأثبتناه بالخاء المعجمة من الطبقات الوسطى
وانظر الباب ٣٩٦/١ . (٢) زاد في الطبقات الوسطى : « جميع مروياته وتصانيفه » .
(٣) هكذا في أصول الطبقات الكبرى . والضبط من ج . والدي في الطبقات الوسطى : « الجشمي في
كتاب جلاء الأبصار في الأخبار » .

(٤) في معجم الأدباء ١٧ : « في موقف » . (٥) في معجم الأدباء ، واليتمية ٢٣ : « هذا
مشرب » . (٦) في ج ، ز ، والطبوعة : « أسقى » بالنون المهملة . وصححه بالخاء المعجمة من : د ،
والطبقات الوسطى ، واليتمية ، ومعجم الأدباء ١٨ ، وفيه : « فابتاع » .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس أعظمًا^(١)
ولكن أهانوه فهان وداسوا محييه بالأطماع حتى تَجَهَّمَا^(٢)
لله هذا^(٣) الشعر ! ما أبلغه وأصنعه ! وما أعل على هام الجوزاء موضعه ! وما أنفعه
لو سمعه من سمعه ! وهكذا فليكن ، وإلا فلا ، أدب كل فقيه ،^(٤) ولئلا هذا الناظم يحسن
النظم الذي لا نظير له ولا شبيهه^(٥) ، وعند هذا ينطق النصف بعظيم الثناء ، على ذهنه الخالص
لا بالتمويه .

وقد نحا نحوه شيخ الإسلام ، سيد المتأخرين ، أبو الفتح ابن دريق العبد ، فقال ،
لما كان مقبلا بمدينة قوص :

يقولون لي هل أتيتكم إلى الأعلام	فما لند عيش الصابر المتقنع
وهلا شددت العيس حتى تحاها	بمصر إلى طيل الجناب المرقع
ففيها من الأعيان من فيض كنهه	إذا شاء روى سيئه كل بلقع
وفيها قضاة ليس يحفى عليهم	تأمين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والألي	يشير إليهم بالأملا كل أصبع
وفيها وفيها والمهانة ذلة	فقم واسع واقصدا باب رزقك واقرع
فقلت نعم أسمى إذا شئت أن أرى	ذليلا مهانا مستخفا بموضع
وأسمى إذ مالذ لي طول مؤقفي	على باب محبوب اللقاء ممنوع
وأسمى إذا كن النفساق طريقتي	أروح وأغدو في ثياب التصنع
وأسمى إذا لم يبق في بقية	أراعي بها حق التقى والتورع
فكم بين أرباب الصدور مجالسا	تشب بها نار الغصى بين أضلعي

(١) في مجمع الأدباء : « تعظما » .

(٢) في مجمع الأدباء : « ولكن أذلوه جهارا وداسوا » وفي الطبقات الوسطى : « أذلوه » .

(٣) في المطبوعة : « لله در هذا الشعر » والمثبت من سائر الأصول لـ « لـكن في الطبقات الوسطى :

« النظم » مكاث « الشعر » (٤) في الطبقات الوسطى : « ولئلا هذا يحسن هذا النظم المدمم
الشبيه » .

وكم بين أربابِ العاومِ وأهلِها
مناظرةٌ تحمى النفوسَ فتنتهي
من السفهِ المزرى بمنصبِ أهلِهِ
فأما توفى مسلكَ السدينِ والتقَى
وإذا بحثوا في المشكلاتِ بمجمعِ
وقد شرعوا فيها إلى شرٍّ مشرعِ
أو الصمتِ عن حقِّ هنالكِ مضجعِ
وإما تأمَى غصّةَ التجرعِ
ومن شعر الجرجانيّ :

أفدى الذى قال وفى كفه
الوردُ قد أينع فى وجنتي
مثل الذى أشربُ من فيه
قلت فمى باللثمِ يجنيه^(١)

ولم يزل على قضاء القضاة بالرّىّ إلى أن توفى بها فى ذى الحجة ، سنة اثنتين وتسعين
وثلاثمائة ، وحمل تابوته إلى جرجان ، فدفن بها .

٢٢٨

على بن عمر بن أحمد بن مَهْدَى بن مسعود بن النُّعْمَان بن دينار بن عبد الله
الإمام الجليل أبو الحسن الدارُ قُطْنِيّ البغداديّ الحافظ*

المشهور الاسم ، صاحب المصنّفات ، إمام زمانه وسيد أهل عصره ، وشيخ أهل الحديث .
مولده فى سنة ست وثلاثمائة .

سمع من أبي القاسم البَغَوِيّ ، وأبي بكر بن أبي داود ، وابن صاعد ، ومحمد بن هارون
الجبضَرَمِيّ ، وعلى بن عبد الله بن مُبَشَّر^(٢) الواسِطِيّ ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ،

(١) فى الأصول : « من بالثم » وأثبتنا ما فى القيمة ٩ ، ومعجم الأدباء ١٦ .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ٣١٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، ترجمة مطولة ، تذكرة الحفاظ
١٨٦/٣ ، روضات الجبات ٤٨١ ، شذرات الذهب ١١٦/٣ ، طبقات القراء ٥٥٨/١ ، طبقات ابن هداية
الله ٣٣ ، العبر ٢٨/٣ ، اللباب ١٠٤/١ ، المختصر فى أخبار البشر ١٣٠/٢ ، مفتاح السعادة ١٤/٢
المنتظم ١٨٣/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٢/٤ ، وفيات الأعيان ٥٩/٢ .

والدارقطنى ، بفتح الدال وسكون الألف ، وفتح الراء ، وضم القاف ، وسكون الطاء المهملة ، وفى
آخرها نون : نسبة إلى دار القطن . وكانت حملة كبيرة ببغداد . اللباب .

(٢) فى المطبوعة : « بشر » والتصحيح من ج ، ز ، د ، والعبر ١٠٣/٢ .

والقاسم والحسين ابني المَحَامِلِيّ، وأبي بكر بن زياد النيسابُورِيّ، وأبي رَوْق الهِزَانِيّ^(١) ويدر بن الهَيْثِم، وأحمد بن إسحاق بن البُهْلُول، وأحمد بن القاسم الفَرَّائِضِيّ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ، وخلق كثير، ببغداد، والكوفة، والبصرة، وواسِط .
ورحل في السكينة^(٢) إلى الشام ومصر، فسمع القاضي أبا الطاهر الدُّهْنِيّ، وهذه الطبقة .

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفَرَايِنِيّ المَقِيه، وأبو عبد الله الحاكم، وعبد الغنيّ بن سعيد المِصْرِيّ، وتَمَّام الرَازِيّ، وأبو بكر البرقانيّ، وأبو ذَرّ عَبْد بن أحمد، وأبو نَعِيم الأصبهانيّ، وأبو محمد الخَلَّال، وأبو القاسم التَّنُوخِيّ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب، والقاضي أبو الطيّب الطَّبْرِيّ^(٣)، وأبو الحسن العَتِيقِيّ، وحزّة التَّهْمِيّ، وأبو الغنائم بن المأمون، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وأبو محمد الجوهريّ، وخلق كثير.
قال الحاكم : صار الدارُ قُطَيْبِيّ أوحدَ عصره، في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القُرَاء والنحويين، وفي سنة سبع وستين أمت ببغداد أربعة أشهر، وكثر اجتماعنا بالليل والنهار، فصادفته فوق ما وُصف لي، وسألته عن العِلَل والشيوخ .

قال : وأشهد أنه لم يُخْلَف على أديم الأرض مثله .

وقال الخطيب : كان الدارُ قُطَيْبِيّ فريدَ عصره، وقريعَ دهره، وأنسيج^(٤) وحده، وإمامَ وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعِلل الحديث، وأسماء الرجال^(٥)، مع الصدق^(٦) والثقة^(٧)، وصحة الاعتقاد^(٨)، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث،

(١) بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة، وبعد الألف نون، نسبة إلى هزان، وهو بطن من العتيك من ربيعة. الباب ٣/ ٢٩٠ . (٢) في المطبوعة : « من الكوفة » والمثبت من ج، ز، د .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وأبو القاسم بن بشران » .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « شيخ » وصحناه من الطبقات الوسطى، وتاريخ بغداد .

(٥) بعده في الطبقات الوسطى، وتاريخ بغداد زيادة : « وأحوال الرواة » .

(٦) بعده في الطبقات الوسطى : « والأمانة » . (٧) بعده في الوسطى، وتاريخ بغداد :

« والعدالة وقبول الشهادة » . (٨) بعده في الوسطى، وتاريخ بغداد : « وسلامة المذهب » .

منها القراءات ، فإن له فيها مصنفًا مختصرًا ، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب ، وسمعت ^(١) من يعتنى بالقراءات يقول : لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها ، في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات ، وصار القراء بعده يسلكون ذلك ، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء ؛ فإن كتابه « السنن » يدل على ذلك ، وبلغنى أنه درّس فقه الشافعى على أبى سعيد الإسطخري ، وقيل : [على] ^(٢) غيره . ومنها المعرفة بالأدب والشعر ، فقليل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة .

قال : وحدثنى الأزهرى ، قال : باغنى أن الدار قطنى حضر في حديثه مجلس إسماعيل الصفار ، فجلس ينسخ جزءًا ، والصفار يملئ ، فقال رجل : لا يصح سماعك وأنت تلتسخ ، فقال الدار قطنى : فهى للإملاء خلاف فهمك ، تحفظ كم أملئ الشيخ ؟ قال : لا ، قال : أملئ ثمانية عشر حديثًا ؛ الحديث الأول : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، والحديث الثانى : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، ثم مر فى ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فتمجّب الناس منه . أو كما قال .

وقال رجاء بن محمد المعدل ^(٣) قلت : للدار قطنى : رأيت مثل نفسك ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٤) فألححت عليه ، فقال : لم أر أحداً جمع ما جمعت . وقال أبو ذرّ عبد بن أحمد : قلت للحاكم بن البيّس : هل رأيت مثل الدار قطنى ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا !

وقال أبو الطيّب القاضى : الدار قطنى أمير المؤمنين فى الحديث . وقال الأزهرى : كان الدار قطنى ذكياً ، إذا ذُكر ^(٥) شيئاً من العلم أى نوع كان ، وُجد عنده منه نصيب وافر ، ولقد حدثنى محمد بن طلحة النعمانى أنه حضر مع الدار قطنى دعوة ، فجرى ذكر الأكلّة ، فاندفع الدار قطنى يورد أخبارهم ونوادرهم ، حتى قطع أكثر ليلته بذلك .

(١) فى تاريخ بغداد : « جس من يعتنى بعلوم القرآن » . (٢) زيادة من ج ، ز على ما فى المطبوعة .

(٣) فى ج ، ز ، د : « المعدل » والمثبت من المطبوعة . ويوافقه ما فى تاريخ بغداد ٣٥ .

(٤) سورة الجم ٢٢ . (٥) فى الأصول : « ذكر » والتصحيح من تاريخ بغداد ٣٦ .

وقال الأزهرى : رأيت الدارَ قُطَيْنِيَّ أجاب ابنَ أبي الفوارس عن عِلَّة حديثِ أو اسم، ثم قال له : يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيرى .
وقال البرقاني : كان الدارَ قُطَيْنِيَّ يُعَلِّمُ عَلَى « الْعِلَلِ » من حفظه ، قال : وأنا الذى جمعتها ، وقرأها الناس من نُسخَتى .

قال شيخنا الذهبى : وهذا شئ مدهش ! من أراد أن يعرف قَدْرَ ذلك فليطالع كتاب « الْعِلَلِ » للدارَ قُطَيْنِيَّ .

وقال الخطيب : حدثنى العتيق قال : حضرت الدارَ قُطَيْنِيَّ ، وجاءه أبو الحسن ^(١) البَيْضاوِيَّ بغريب لِيَسْمَعَ ^(٢) منه ، فامتنع واعتلَّ ببعض الْعِلَلِ ، فقال : هذا رجل غريب ، وسأله أن يُعَلِّمَ عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حفظه مجلسا ، تزيد أحاديثه على العشرين ، مُتَوْنُ أحاديثه ^(٣) جميعها : « نِعْمَ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ » . فانصرف الرجل ، ثم جاءه بعدُ وقد أهدى له شيئا فقرَّبه ، وأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثا ، مُتَوْنُ جميعها : « إِذَا أَنَا كُنتُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ » .

وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد : أحسنُ الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة : على بن الدِّينِيَّ ^(٤) ، فى وقته ، وموسى بن هارون ، فى وقته ، وعلى ابن عمر الدارَ قُطَيْنِيَّ ، فى وقته .

وقال رجاء بن محمد المُعَدِّل : كنّا عند الدارَ قُطَيْنِيَّ يوما وانقارَى يقرأ عليه ، وهو ينتقل ، فرَّ حديث فيه : نُسَيْرُ بْنُ ذُعْلُوقٍ ^(٥) ، فقال القارىء : بُشَيْرٌ ، فسبَّح الدارَ قُطَيْنِيَّ ،

(١) فى الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٩/١٢ : « الحبيب » . (٢) فى المطبوعة : « يسمع »
وفى الطبقات الوسطى : « ليقرأ له شيئا » . وفى تاريخ بغداد : « وسأله أن يقرأ له شيئا » وما أثبتنا
من ج ، ز . (٣) فى المطبوعة : « متون أحاديثها جميعها » وفى الطبقات الوسطى : « متن جميعها »
وفى تاريخ بغداد : « متون جميعها » وما أثبتنا من ج ، ز . (٤) فى المطبوعة : « المدائني » والنصحيح
من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٥) فى المطبوعة : « ذعلوق » بمجمتين وفى ح ، ر : « دعلوق »
بمئتين . وأثبتناه بمعجمة ومهملة من تاريخ بغداد ٣٩/١٢ ، والطبقات الوسطى . والاضط منها .

فقال : بَشِيرٌ ، فسَبَّحَ ، فقال : بُسَيْرٌ ، فتلا الدارُ قُطَيْبِيَّ : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ (١) .

وقال حمزة بن محمد بن طاهر : كنت عند الدارِ قُطَيْبِيَّ وهو قائمٌ يَتَنَقَّلُ ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب : عمرو بن شعيب ، فقال : عمرو بن سعيد ، فسَبَّحَ الدارُ قُطَيْبِيَّ ، فأعاده ، وقال : ابن سعيد ، ووقف ، فتلا الدارُ قُطَيْبِيَّ : ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ ﴾ (٢) . فقال : ابن شعيب .

● قلت : وهذا في الحكايتين مع حسنه ، فيه من أبي الحسن استعجالٌ للمسألة المشهورة ، فيعمن أتي في الصلاة بشيء من نظم القرآن قاصداً للقراءة وشيء آخر ، فإن صلاته لا تبطل ، على الأصح ، ولو قصد ذلك الشيء الآخر وحده لبطلت .

وقال محمد بن طاهر المَقْدِسِيَّ : كان للدارِ قُطَيْبِيَّ مذهب في التدليس خَفِيٌّ ، يقول فيما لم يسمعه من أبي القاسم البَغَوِيِّ : قُرِئَ على أبي القاسم البَغَوِيِّ ، حدثكم فلان .
هُتَوِيَ الدارُ قُطَيْبِيَّ يوم الخميس لثمانِ خَلَوْنَ من ذى القعدة ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
قال أبو نصر بن مأكولا : رأيت في المنام كائناً أسأل عن حال الدارِ قُطَيْبِيَّ في الآخرة ، ف قيل لي : ذاك يُدْعَى في الجنة الإمام .

٢٢٩

عليّ بن محمد بن مهديّ

أبو الحسن الطَّبْرِيّ *

تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعريّ ، صحبه بالبصرة وأخذ عنه .
وكان من المبرزين في علم الكلام والقَوَامِين (٣) بتحقيقه ، وله كتاب « تأويل الأحاديث

(١) الآية الأولى من سورة القلم . وفي تاريخ بغداد بعد الآية : « فقال القاريّ : نسير بن ذعلوق ، ومرو في قراءته » . (٢) سورة هود ٨٧ .

* له ترجمة في : تبين كذب المغترى ١٩٥ ، طبقات العبادى ٨٥ .

(٣) في الأصول : « والقوافين » بالون ، وأهل الصواب ما أنبتاه .

المشكلات الواردة^(١) في الصفات « وكان مُفْتَنًا^(٢) في أصناف العلوم .

قال أبو عبد الله الحسين بن [أحمد بن] ^(٣) الحسن الأسدي : كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه ، مصنفاً للكتب ، في أنواع العلوم ، مفتناً^(٢) ، حافظاً للغة ، والكلام ، والتفاسير ، والمعاني ، وأيام العرب ، فصيحاً ، مبارزاً في النظر ، ما شُوهد في أيامه مثله . انتهى .

قوله : « ابن مهدي » ربما أوهم أن مهدياً أبيه ، وكذا وقع في طبقاتي الوسطى والصغرى ، ثم تحققت أنه جدّه ، وأن أباه محمد^(٤) .

وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة القفال الشاشي ، وقال فيه : صاحب « الأصول »^(٥) و « العلم الكثير » .

وترجمه الحافظ بن عساكر في كتاب « التبيين » ولم أر من أرخ وفاته^(٦) .
أنشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه ، عن مكّي بن علّان ، أن أبا القاسم الحافظ ، أنبأه ، قال : أخبرنا نصر الله المصيصي ، أخبرنا علي بن أبي العلاء المصيصي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم الفارقي المعروف بابن الضراب ، أخبرنا أبو سعد^(٧) الماليني ، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه :

ما ضاع من كان له صاحب يقدر أن يصلح من شأنه
فإنما الدنيا بسكانها وإنما المرء بإخوانه

(١) في الطبقات الوسطى ، والتبيين : « الواردة » . (٢) في المطبوعة . « مفتياً » وفي ج ، ز : « مفتناً » وما أثبتنا من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى . وفيها : « بن الحسن » . (٤) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « علي بن مهدي الطبري ... ومنهم من يقول فيه : علي بن محمد بن مهدي » . (٥) بعد هذا في العبادي زيادة : « وتفسير أسامي الرب عز وجل » . (٦) ذكر الأستاذ رضا كحالة ، في معجم المؤلفين ٢٣٤/٧ أنه توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ . (٧) في المطبوعة : « سعيد » وتصحيح من سائر الأصول ، والتبيين ١٩٦ ، واللباب ٨٩/٣ .

قال^(١) : وأنشدني أبو الحسن بن مهديّ لنفسه أيضا :
 إن الزمانَ زمانٌ سَوٌّ وَجَمِيعُ هذا الخَلْقِ بَوٌّ^(٢)
 ذهب الكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ وَبَقِيَتْ في لَيْتٍ وَلَوْ
 فإذا سَأَلْتُ عن النَّدى فْجَوَابُهُمْ عن ذاك وَوْ

٢٣٠

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر
 أبو الحسن الأنطاكيّ المقرئ*

كان بصيرا بالعربية ، والقراءات ، والحساب ، وله حظ من^(٣) الفقه .
 دخل بلاد الأندلس ، وكان عيشه من غزل جاريته .
 ولد بأنطاكية ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، ومات بقرطبة في ربيع الأول ، سنة
 سبع وسبعين وثلاثمائة .

٢٣١

عمرو^(٤) بن أحمد بن محمد بن الحسن
 أبو أحمد الإستراباذيّ الفقيه

تفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه .
 وسمع الحديث من أبيه أحمد بن محمد بن الحسن ، ومن هَمِيم بن هَمام ، وعمران بن موسى
 ابن مجاشيع ، وأبي خليفة ، وعبيدان ، وعبد الله بن ناجية ، وابن قُتَيْبَةَ العَسْقَلَانِيّ .
 (١) في الأصول : « وقال » والمثبت من التبيين . (٢) في المطبوعة : « زمان سوء » والمثبت من
 سائر الأصول ، والتبيين .
 * له ترجمة في : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٣٦١ ترجمة طيبة ، شذرات الذهب ٣/٩٠ ،
 حليقات القراء ١/٥٦٤ ترجمة وافية ، العبر ٣/٥ .
 (٣) في المطبوعة : « في » والمثبت من ح ، ز ، تاريخ العلماء . (٤) هكذا في الأصول ،
 والطبقات الوسطى . وكان حقه أن يجي « بعد » عمر » وقد نص المصنف في الطبقات الوسطى على أنه
 « بفتح العين ، وإسكان الهم » .

روى عنه أبو سعد^(١) عبد الرحمن الإدريسي .

وله « مصنف في الفقه » ، وشعر كثير .

توفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة .

٢٣٢

عمر بن أحمد بن عمر بن سُريج

الشيخ أبو حفص*

وُلدُ أبي العباس بن سُريج .

• ذكره الأصحاب فيما إذا كانت النجاسة الواقعة في الماء مَيِّتة لا نَفْسَ لها سائلة ،
ففيها قولان مشهوران ؛ أحدهما أنها لا تَنجَسُ الماء .

قال الأصحاب ، تقرِّبا على الأصح : فلو كَثُرَ هذا الحيوان الذي لا نَفْسَ له سائلة ،
فمَيَّرَ الماء ، فهل يَنجَسُ ؟ فيه وجهان ، أحدهما أنه يَنجَسُ .

قال الشيخ أبو حامد ، والبندَ نيجي ، والمَحَامِلِيّ في « المجموع » ، وأبو عاصم العبادي^(٢)
في « الطبقات » ، وصاحب « المُدَّة » وغيرهم : هذان الوجهان حكاهما أبو حفص عمر بن
أبي العباس بن سُريج ، عن أبيه .

(١) هكذا في أصول الطبقات الكبرى ، واللباب ٢٩/١ ، وفي الطبقات الوسطى : « سعيد » .

* ذكره البغدادى في « هدية العارفين » ٧٨١/١ ، وذكر أنه توفي في حدود سنة ٣٤٠ هـ .
وذكر من مصنفاته : « تذكرة العالم والتعلم » في الفروع . ولأبي حفص ذكر أيضا في كشف الظنون
٣٨٩/١ أثناء الحديث عن كتابه التذكرة .

(٢) لم يترجمه أبو عاصم والطبقات ، وإنما ذكر هذه المأنة في ترجمة أبي حفص بن الوكيل البابشامى ٧١

٢٣٣

عمر بن أكرم بن أحمد بن حبان بن بشر
أبو بشر الأسدي*

قاضي بغداد ، في أيام المطيع لله .

قال الخطيب : « لم يل القضاء ^(١) ببغداد من الشافعية أحداً قبله غير أبي السائب القاضي » .

وكان من بيت قضاء ورياسة .

توفي في ^(٢) عشر الثمانين ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

٢٣٤

عمر بن عبد الله بن موسى

الإمام الكبير ، أبو حفص ابن الوكيل الباب شافعي**

من متقدمي أصحابنا ، ومن أئمة ^(٣) أصحاب الوجوه .

ذكره المطوّعي فقال : فقيه جليل الرتبة ، من نُظراء أبي العباس ، وأصحاب الأنماطي ،
وممن تكلم ، وتصرف فيها ^(٤) فأحسن ما شاء ، ثم هو من كبار المحدثين والرواة ، وأعيان
النقّلة ، يشهد له بهذا كُتُبُ الحديث ، ويقلل : إن المقتدر استقصاه على بعض كُور الشام ،
فلذلك عُرف بالباب شافعي ، لطول مقامه بها . انتهى .

ومن خط ابن الصلاح نقاته .

* له ترجمة طيبة في تاريخ بغداد ١١ / ٢٤٩ .

(١) الذي في تاريخ بغداد : « ولم يل قضاء القضاء من الشافعيين قبله غير أبي السائب فقط » .

(٢) في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٥٠ أنه توفي في جمادى الآخرة . وفي تاريخ بغداد :

لخمس خلون منه .

** له ترجمة و طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٧١ ، طبقات ابن هداية الله ١٦ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « ومن أئمتهم أصحاب الوجوه » . (٤) هكذا في أصول الطبقات

الكبرى ، وفي الطبقات الوسطى . وجاء بهامش ج : « صوابه في المسائل » .

وقال ابن السَّمْعَانِي^(١) : الباب سابع ، بالألف بين البائين المنقوطين بوحدة ، وفتح
الشين المعجمة ، وفي آخرها الميم ؛ نسبة إلى باب الشام ، وهي إحدى المحال الأربعة
[المشهورة]^(٢) القديمة بالجانب الغربي من بغداد .
قلت : وأرى هذا في نسبته أصح مما قاله الطَوَّعِي .

٢٣٥

عمر بن محمد بن مسعود

أبو غانم

مُذَلِّقُ ابْنِ سُرَيْجٍ ، والمُلَقَّى فيما أحسب كالمُعِيدِ الْآنَ ، أو كالفَارِيَّ عَلَى الدَّرْسِ ،
أو المُسْتَمْلِي عَلَى الْمُعْلَى .

• وهو الذي كانت به لثغة يسيرة ، وكان بابن سُرَيْجٍ مِثْلَهَا ، فلما انتهى إلى مسألة إمامة الألف
استحجى أن يقول لابن سُرَيْجٍ : هل تصح إمامتك ؟ فقال : هل تصح إمامتي ؟ فقال له
ابن سُرَيْجٍ : نعم ، وإمامتي أيضاً .

نقل ذلك الرُّوَيْانِيَّ فِي « البحر » وغيره ، ونقل في « البحر » أيضاً في مسألة ما إذا
رُفِعَ الإمام المسافر في الصلاة ؛ وخلفه مسافرون ومقيمون ، عن أبي غانم المشار إليه
تأويلاً^(٣) في تفاريع المسألة .

(١) الأنساب ٥٦ « ١ » ، ولم يترجم له . (٢) زيادة من الأنساب ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « تأويلان » والمثبت من ح ، ز .

٢٣٦

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر بن أبي عبد الله الجرجاني*

قال فيه أبو حفص الطوسي : فاضلٌ مِلءٌ ثوبه ، مفضلٌ مِلءٌ كفه ، ضاربٌ في الإسماعيلية بعروقه^(١) .

قلت : يعني بيت أبي بكر الإسماعيلي^(٢) .

• وذكره أبو عاصم العبادي ، فقال : ومنهم القاضي أبو بشر الإسماعيلي ، وهو الخاكي في المبيع^(٣) ، وفيه خيار الرؤية ، إدامات أحد المتعاقدين ، أو جنّ قبل الرؤية أنه يفسخ العقد .

٢٣٧

القاسم بن محمد بن علي الشاشي*

صاحب « التقريب »

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدنيا . وكذا الإمام الجليل القفال الكبير .

ذكره العبادي في « الطبقات » وقال : « مشهور الفضل ، يشهد بذلك كتابه ، قال : وبه تخرّج فقهاء خراسان ، وازدادت طريقة أهل المراق به حسناً » .

* له ترجمة في : تاريخ جرجان ٢٩٢ ، طبقات العمادي ١٠٩ . وفي تاريخ جرجان « بن الحسن » . وذكر أنه مات يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وأربع مائة فعلى هذا يكون من أهل الطبقة الرابعة . وقد أعاد النصف ترجمته هناك . وانظر ما كتبناه تعليقا على هذا الخلط في صفحة ٣٢ من مقدمة التحقيق .

(١) في الأصول : « صارت في الإسماعيلية معروفة » وهو تصنيف عجيب . صحبناه من ترجمته المعادة في الطبقة الرابعة . (٢) ذكر في تاريخ جرجان أنه ابن بنت الشيخ أبي بكر الإسماعيلي . (٣) في العبادي : « البيع » .

** له ترجمة في طبقات العمادي ١٠٦ ، طبقات ابن هداية الله ٣٨ . وله ذكر في كشف الظنون ٤٦٦ . وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين : ٨٢٧/١ أنه توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ .

وقال أبو حفص عمر بن علي الموطوعي : المُنَجِّبُونَ من فقهاء أصحابنا أربعة : أبو بكر الإسماعيلي ، حيث ولد ابنه أبا سعد ، والإمام أبو سهل ، حيث ولد ابنه الإمام ابن الإمام ، إلى أن قال : وأبو بكر القفال ، حيث حَظِيَ مِنْ نَسْلِهِ بالولد النَّجَّيب ، الذي يُنسَبُ إليه كتاب « التقريب » [وأبو جعفر الحنّاطي حيث رُزِقَ مثل الشيخ أبي عبد الله ولداً رضيّاً ، نبلاً زكياً]^(١).

وقال حمزة السهمي في « تاريخ جرجان »^(٢) في ترجمة الحلّيمي : إن الحلّيمي قال : « عاتق عنى القاسم بن أبي بكر القفال صاحب « التقريب » أحدَ عشرَ جزءاً من الفقه »^(٣). قلت : وفيما حكيناه دليل على ما لا شك فيه ، من أن القاسم هو صاحب « التقريب » وفي « التذنيب » لأبي القاسم الرافعي أن بعض الناس وهم فتوهم أن صاحب التقريب والدّه .

قلت : وأورث هذا الوهم الرافعي بعض شك ، من أجل ذلك قال ، وقد ذكره : وهو القاسم ، إن شاء الله .

وهذا الظن الذي ظنه بعض الناس من أن « التقريب » لأبيه ، متقدّم الزمان ، فإن الموطوعي ذكره في « كتابه » في ترجمة القفال ، بل كلامه كالرجح ؛ لأن « التقريب » للوالدين الولد ، وذلك في ترجمة الوالد ، حيث قال : أما التصنيف فهو ، يعنى القفال ، نظام عقده ، ونظام سَمَله ، يشهد بذلك كتابه المترجم « بالتقريب » وإن كان بعض الناس ينسبُه إلى ولده النجيب .

انتهى ، ومن خط ابن الصلاح نقلته ، ولكنه مُدافِع بقوله الذي حكيناه في ترجمة القاسم هذا ، أن « التقريب » له ، وهو الصحيح .

(١) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى . وبها يكمل عدد الأربعة المنجيين .

(٢) تاريخ جرجان ١٥٦ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وهذا تصريح من الحلّيمي

بأن « التقريب » للقاسم » .

« والتقريب » من أجل كُتِب المذهب ، ذكره الإمام أبو بكر البَيْهَقِيّ في « رسالته » إلى الشيخ أبي محمد الجَوَيْنِيّ ، بعد ما حثَّ على [حكاية] ^(١) ألفاظ الشافعيّ ، وألفاظ المُزَنِيّ ، وقال : لم ^(٢) أر أحدا منهم ، يعنى المصنِّفين في نصوص الشافعيّ رضى الله عنه ، فيما حكاه أوثق من صاحب « التقريب » وهو في النصف الأول من كتابه أكثرُ حكايةً لألفاظ الشافعيّ منه في النصف الأخير ^(٣) . قال : وقد غفل في النصفين جميعا مع اجتماع الكُتُب له أو أكثرها ، وذَهاب بعضها في عصرنا [عن حكاية ألفاظ لا بدَّ لنا من معرفتها ، لثلاث نجترى على تخطئة المزنّيّ في بعض ما نخطئه فيه ، وهو عنه برى ، ولتخلص بها عن كثير عن تخریجات أصحابنا] ^(٤) انتهى ^(٥) .

وقد كان القاسم جليل المقدار في حياة أبيه ، يدل على ذلك ما ذكره الأصحاب في كتاب « الرضاع » عن الحلِيمِيّ في فروع الاختلاط ، من قول الحلِيمِيّ : هذا شيء استنبطته أنا ، وكان في قلبي منه شيء ، فعرضته على القفال الشاشيّ وابنه القاسم ، فارتضياه ، فسكنتُ ، ثم وجدته لابن سُرَيْج ، فسكن قلبي إليه كلُّ السكون .

قلت : وقفت على نحو الثلث أو أكثر ^(٦) من أوائل كتاب « التقريب » .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى . (٢) أول الرسالة ، كما في الطبقات الوسطى : « كنت - أدام الله عز الشيخ - أنظر في كتب بعض أصحابنا ، وحكاية من حكى منهم عن الشافعيّ رضى الله عنه نصا ، وأبصر اختلافهم في بعضها ، فيضيق قلبي بالاختلاف ، مع كراهية الحكاية من غير ثبت ، فجملي ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزنّي رحمه الله على ترتيب المختصر ، ثم نظرت في كتاب « التقريب » وكتاب « جمع الجوامع » و « عيون المسائل » وغيرها فلم أر .. » . (٨) في الطبقات الوسطى : « الآخر » . (٤) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى (٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « كلام البيهقي . فانظر تعظيمه لكتاب « التقريب » ، مع تقدم البيهقي وقربه من زمانه ، وثبته فيما يقوله ، وكذلك إمام الحرمين ، من نظر « النهاية » رآه كثير الثناء على « التقريب » وصاحبه . وقد وقفت على الأول والثاني من كتاب « التقريب » وطأ إلى أثناء الحج ، ولعلنا نورد منهما شيئا من المستغرب في الطبقات الكبرى » . (٦) انظر الحاشية السابقة .

﴿ ومن المسائل والفوائد عن صاحب «التقريب» ﴾

* ذكر الإمام في «النهاية» في «باب قتل المرتد» أن صاحب «التقريب» قال في الأسير إذا أكرهه على التلفظ بالكفر ، وعاد إلى بلاد الإسلام ، وعرض عليه الإسلام فأبى : إنا نحكم برده ، قال : فإنه قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه ، من لفظ الكفر ، فدل^(١) أنه كان مختاراً . قال : وقطع صاحب «التقريب» بهذا^(٢) ، وهو الذي ذكره العراقيون ، قال : وفيه احتمال عندى ظاهر ، فإنه لم يسبق منه اختيار ، وحكم الإسلام كان مستمراً له ، والمسلم لا يكفر بمجرد الامتناع عن تجديد الإسلام . انتهى ملخصاً .

وتبع النزائي في «الوسيط» . إمامه في استشكل هذا ، وحكاه الرافعي عن الإمام ، ساكتاً عليه بعد ما ذكر أن المذلول أنه إذا أبى يحكم برده ، كما قال صاحب «التقريب» والعراقيون .

قال ابن الرقعة : والنظر الذي أبداه^(٣) الإمام مندفع بما قرره صاحب «التقريب» فإنه قال : قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه من لفظ الكفر ، فدل أنه كان مختاراً في ابتداء اللفظ ، ومن أكرهه على شيء نخطره أنه أن يأتي به مختاراً فلا حكم للإكراه ، فإذا سبق منه اللفظ ، ولحق الامتناع عن التناظر بالإسلام كان ذلك آيةً بينة في أنه كان مختاراً عند لفظه ، وفارق المسلم الذي لم يصدر منه كلمة الكفر ، حيث لا يجعل بالامتناع عن النطق بكلمة الإسلام مرتدّاً ؛ لأنه لم يسبق منه شيء يجوز أن يكون كفراً يقرره الامتناع ، ولا يقال : لستم خلاف في المسكره على التلفظ بالطلاق إذا نواه ، هل يقع به ؟ فينبغي إجراؤه هنا ؛ لأننا نقول : من لم يؤقمه اعتل بأن اللفظ هو الذي يقع به الطلاق ، وهو مكره عليه ، فلم يبق إلا نية مجردة ، وهي لا يقع بها الطلاق ، ولا كذلك الردة ، لأنها تحصل بمجرد النية . انتهى .

(١) في المطبوعة : « فدل على » والثبت من ح ، ز . (٢) في المطبوعة : « هذا » والثبت

من ح ، ز . (٣) في ح ، ز : « أبدله » والثبت من ز ، والمطبوعة .

قلت : وما ذكره عن « التقريب » إلى قوله « عند لفظه » مذكور في « النهاية » ، وقوله : « وفارق المسلم » إلى آخره . هذا بحث ابن الرُّفعة ، ويلوح في بادئ النظر حسنه ، إلا أني تأملت بعد ما استبعدت خفاء مثل هذا الفرق على الإمام ، لا سيما وكلام صاحب « التقريب » مسطور في « النهاية » فظهر لي في جوابه ما أرجو أنه الحق ، فأقول :

قال الرافعي : أطلق أكثرهم العَرَضَ ، يعني عرض الإسلام ، على الأسير إذا عاد إلى بلاد الإسلام ، وشرطه ابن كَيجَ ألا يؤمَّ الجماعات ، ولا يُقبل على الطاعات بعد العود إلينا ، فإن فعل ذلك أغنانا عن العَرَضِ .

قلت : وممن أطلق ولم يذكر ما شرطه ابن كَيجَ الإمام ، والذي أعتقده أنه إنما يقول : ليس الامتناع عن التجديد دليلاً على الكفر ، في ممتنع يؤمَّ الجماعات ، ويلزم الطاعات ، كسائر المسلمين فذلك ^(١) هو الذي لا يكون امتناعه دالاً على الكفر ، لأن في فعله أفعال المسلمين دلالةً بيّنة على أن تلك اللفظة لم تكن عن اختيار .

أم ^(٢) تقول ذلك في ممتنع أول رجوعه إلى بلاد الإسلام ، لم يُعرف منه مفارقة مَظَانِّ الطاعات ، أما من عُرف منه أنه لا يشهد جماعات المسلمين ، ولا يؤمَّ مساجدهم ، فلا شك أن امتناعه دليل كفره ، وليس كالمسلم المستمر ، فإن هذا صدر منه سبب ظاهر : مقتراً بأفعال ظاهرة ، غير أني لا أعتقد أن الإمام يخالف في هذا .

فإن قلت : وملازم الجماعات لا خلاف فيه ، كما ذكر ابن كَيجَ .

قلت : هذا الذي ذكره ابن كَيجَ قد عرفناك أن الأكثرين ، ومنهم الإمام ، لم يذكروه ، فخرج من هذا أن الممتنع عن التجديد مع الإبقاء عن مشاهد المسلمين كافر قطعاً ، والممتنع مع شهود جماعات المسلمين ، أو من غير أن يظهر منه خلاف ذلك ، هو الذي يقول الإمام : لا يكون امتناعه دليل كفره .

(١) في المطبوعة : « فذلك » والمثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أو » والمثبت من

- إذا أقر بمجمل ولم يفسره ، فهل يوقف من ماله أقل متمول ، أو جميع ماله ؟
قيل : فيه القولان ، فيما إذا مات .
- وقال القاسم : يحتمل أن يوقف في حال الحياة أقل الأشياء ، وبعد الوفاة جميع التركة
هذا لفظ « أدب القضاة » لشريح الروائي .
- وقول القاسم ، وهو صاحب « التقريب » حسن ؛ لأن التركة مرهونة بالدَّيْن وإن قلَّ
عنها على المذهب .
- قال القاسم فيما إذا شهد واحد بألف ، وآخر بألفين : إن المدعى لا يأخذ الألف
إلا بيمين .
- قال المبادي^(١) : وهو غريب .
- قلت : لا شك في غرابته إن وقعت الدعوى بألفين ، واستشهد كل من الشاهدين
بما يعرفه ، أما إذا وقعت بألف ، فشهد واحد بألفين فهي مبادرة ، وفيها خلاف .
- وللوالد على شبه المسألة كلام ذكرناه بمزيد بسط في « النقل والتفقه » في كتاب « ترشيح
التوشيح » .

٢٣٨

مُحَارِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَارِبٍ

أَبُو الْعَلَاءِ الْقَاضِي

توفي في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .
ذكره ابن باطيش .

(١) لم نجد هذا النص في طبقات العبادي ، في ترجمة القاسم .

٣٣٩

منصور بن إسماعيل

أبو الحسن التميمي*

الفقيه الشاعر ، الضرير المصري ، أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق : أخذ الفقه عن أصحاب الشافعي ، وأصحاب أصحابه ، وله مصنفات في المذهب مليحة ، منها « الواجب » و « السهمل » و « المسافر » و « الهداية » وغيرها من الكتب ، وله شعر مليح ، وهو الفائل :

عاب التفتة قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من فخر
ما ضرّ شمس الضحى والشمس طالعة ألا يرى ضوءهما من ليس ذا بصير^(١)

قلت : وذكر الحاكم أبو عبد الله في ترجمة الحافظ أبو علي النسابة^(٢) أنه سمعه يقول :
سمعت منصور بن إسماعيل بمصر ، ينشد لنفسه :

قلت : وقد أوردهما الخطابي عنه ، في كتاب « العزلة »^(٣) :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بليقائه وفراق كل مصاحب لا ينصف

قال الحاكم [قال]^(٤) أبو علي : رأيت منصورا ، وقد عمي ، وربما^(٥) كان يركب حمرا فارها .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات العبادي ٦٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٢ ، مرآة الجنات ٢ / ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٨٥ ، ترجمة وافية ، المغرب في حلى المغرب ، القسم الخامس عصر ١ / ٢٦٢ ، المنتظم ٦ / ١٥٢ ، نسكت الهميان ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٧٦ .

(١) في المطبوعة : « وهى طالعة » والتصحيح من سائر الأصول ، ومن مرآة الجنان ، ووفيات الأعيان ، ونسكت الهميان .

(٢) ذكره له الثعالبي أيضا في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ ، باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « ربما » وزدنا

الواو من سائر الأصول وفي الطبقات الوسطى : « وكان ربما » .

وقال القضاي: أصله من رأس عين^(١)، وكان فقيها متصرفا في كل علم، شاعرا مجودا، لم يكن في زمانه مثله.

وذكر ابن يونس في « تاريخ مصر » أنه كان جنديا قبل أن يعمرى .
توفي منصور سنة ست وثلاثمائة .

ومن الحكايات والأشعار والفوائد والغرائب عنه

كانت له قضية^(٢) مع القاضي أبي عبيد بن خرويه، طالت وعظمت . وذلك أنه كان خاليا به فجرى ذكر نفقة الحامل المطلقة ثلاثا، فقال أبو عبيد : زعم زاعم أن لانفقة لها . فأنكر منصور ذلك ، وقال : أقائل هذا من أهل القبلة ! ثم انصرف منصور ، وحدث الطحاوي ، فأعاده على أبي عبيد، فأنكره أبو عبيد فقال منصور : أنا كذبه . قال أبو بكر ابن الحداد : حضر منصور، فتبينت في وجهه الندم على حضوره ، ولولا عجلة القاضي بالكلام لما تسكّم منصور ، ولكن قال القاضي : ما أريد أحدا يدلّ عليّ ، لا منصور ولا نصار ، يحسّون عنا ما لم نقلّ ! فقال منصور : قد علم الله أنك قلت ، فقال : كذبت ، فقال : قد علم الله من الكاذب ! ونهض ، وهو أعمى ، فاجسر أحد من هيبة القاضي أن يأخذ بيده ، إلا ابن الحداد ، وكانت بينه وبين ابن الحداد مقاطعة ، فشكر له هذا الصنيع ، وقال له : أحسن الله جزاك ، وشكر فعلك ، وأخذ بيدك يوم فافتك إليه . ثم إن ابن الحداد أشار عليه بالرجوع إلى القاضي ، والاعتذار ، فرجع ، فلم يمكّمه الحاجب من الدخول إليه ، ودفع في ظهره ، وقال : لا سبيل لك إلى هذا ، ثم تعصّب لمنصور خلق كثير ، كانوا يمتقدونه ، وتحامل عليه آخرون ، منهم محمد بن الربيع الحيزي ، وكان من رجلة شهود مصر .

قال ابن الحداد : سمع محمد بن الربيع منصورا يقول مقالة يحكيها عن النّظام ، فنسبها إلى منصور ، وشهد عليه بها عند القاضي ، فهلسع^(٣) منصور ، وبلغه أن القاضي قال :

(١) هو رأس عين الحابور ، وهو مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر . مراد
الاطلاع ٥٩٣ ، ٥٩٤ . (٢) في المطبوعة : « قصة » والمثبت من سائر الأصول .
(٣) في المطبوعة : « فبلغ » والتصحيح من ج ، ز .

إن شهد عندى شاهد آخر ، مثل محمد بن الربيع ضربت عنق منصور ، فلزم منصور جامع ابن طولون ، يأتى كل يوم فلا يخرج منه إلى المساء ، محزوناً مغموماً ، وماج الناس وكثر الكلام ، حتى قال بُنان^(١) العابد الزاهد : يا قوم ، ما فى هذا البلد من يتوسط بين هذا القاضى وبين هذا الشيخ ؟ فقيل له : فانت ، فقال : ما أكمل لهذا ، ولم يحض على منصور إلا أياماً يسيرة ، وتوفى ، وعزم القاضى أبو عبيد على أن يصلّى عليه ، فبلغه أن خلقاً من المعسكر والجند ، حملوا السلاح ، وتهايأوا للقتل^(٢) القاضى إن هو صلى عليه ، فتأخر عن الصلاة عليه .

وقيل : كان حول جنازته مائتا سيف ، وآلاف من السكاكين ، وأظهر الناس فى الجنازة سبّ أبى عبيد ، وقَدَفَه .

وقيل : إن منصوراً أشد عند موته^(٣) :

قَضَيْتُ نَحْبِي فُسِّرَ قَوْمٌ حَمَقَ بِهِمْ غَفْلَةٌ وَنَوْمٌ
كَأَنَّ يَوْمِي عَلَى حَتْمٍ وَلَيْسَ لِلشَّامِتِينَ يَوْمٌ

فبلغ ذلك القاضى أبا عبيد ، فنسكت^(٤) يده الأرض ، وقال^(٥) :

تَمُوتُ قَبْلِي وَلَوْ يَوْمَ وَنَحْنُ يَوْمَ النُّشُورِ تَوَمٌ^(٦)
فَقَدْ فَرَحْنَا وَقَدْ سُرَرْنَا وَلَيْسَ لِلشَّامِتِينَ لَوَمٌ^(٧)

والله أعلم بصحة ذلك .

وقيل : إن أبا عبيد ندم على ماجرى منه ، وأسيف على ما فاتته من منصور ، وكان أبو بكر بن الحداد ، رحمه الله يقول : لو شئت لقلت إن دية منصور على عاقلة القاضى ،

(١) فى المطبوعة ، د : « بيان » والقط غير واضح فى ر . والمثبت من ج . وانظر طبقات الصوفية ٢٩١ . (٢) فى المطبوعة : « لقتال » والمثبت من ج ، ز . (٣) البيتان فى معجم الأدباء ١٩٠ ، والمغرب . (٤) فى المطبوعة : « فنكت » وأثبتناه بالثلثة من سائر الأصول . (٥) البيتان فى وفيات الأعيان . (٦) فى ج ، ز : « يموت » والمثبت من المطبوعة ، والوفيات . (٧) فى الوفيات : « وقد شمتنا » .

يريد [أن] ^(١) أبا عبيد قاتله خطأ ، فإن منصورا بلغت منه نكايته أبا عبيد حتى جاءته على نفسه .

ومن شعر منصور في علقته ، وإنما يعني أبا عبيد ^(٢) :

يا شاميتاً بي لأن هلكك لسكر حتى مدي ووقت ^(٣)
وللمنايا وإن تناءت بالوت إذا الشمت بعت
وأنت في غفلة المنايا تخاف منها الذي أمنت
والكأس ملأى وعن قليل نشرب منها كما شربت

وقال :

تغابن الأيام تقدير وأخذها جد وتسمير ^(٤)

كتب إلى أحمد بن أبي طالب ، عن محمد بن محمود الحافظ ، أخبرنا ضياء بن أحمد بن أبي علي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا القاضي أبو الظفر هناد بن إبراهيم ، أنشدني الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، بنيسابور ، قال : أنشدنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : أنشدني منصور بن إسماعيل الفقيه لنفسه ^(٥) :

من كفاه من مساعيد به رغيف يفتديه
وله بيت يساير به وثوب يكتسبه
فعلى م يبدل الوجع به الذي كبر وتيه
وعلى م يبدل العر ض الخلق سفيه ^(٦)

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (٢) الأبيات في معجم الأدباء ١٩٠ ، والغرب ٢٦٣ .

(٣) في معجم الأدباء : « إذا هلكك » . (٤) في المطبوعة . « تغابن » وهي غير واضحة في ز

وأنبتنا ما في ح ، د . (٥) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٩ .

(٦) في الأصول :

وعلى ما يبدل عن به الخلق سفيه

وأنبتنا ما في معجم الأدباء .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب « القول في النجوم » : حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن أحمد القطان النيسابوري ، قال : أنشدنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشد^(١) بن المصري ، قال : أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب ، قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٢) :

مَنْ كَانَ يَخْشَى زُحَلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الْمُشْتَرَى
فَإِنِّي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ أَبِي الْأَذَنَى بَرَى^(٣)

قال : وحدثني محمد بن يوسف ، أنشدنا ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ، أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٤) :

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّجُومَ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا
فَلَا تُسْكِرَنَّ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِأَنَّكَ بِاللَّهِ أَشْرَكَتَهَا

قال الخطيب : ولمنصور أيضا ، فيما بلغني بغير هذا الإسناد^(٥) :

لَيْسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرٍّ م وَلَا نَفْعٍ سَبِيلُ
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوَّ قَاتِ وَالسَّمْتُ دَلِيلُ

أورد الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الحارث أبي محمد الراغي من شعر منصور^(٦) :

النَّاسُ بِحُجْرَةٍ عَمِيقَةٍ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ^(٧)
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ الْمُسْكِينَةِ

قلت : ومن شعره أيضا^(٨) :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْيَمُ م وَلَيْسَ فِي السَّكَدَابِ حِيلَةٌ

(١) في المطبوعة : « رشيد » وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٢) البيتان في معجم الأديباء ١٨٦ . (٣) في معجم الأديباء : « أبي منه برى » .

(٤) البيتان في معجم الأديباء ١٨٦ . (٥) البيتان في معجم الأديباء ١٨٧ .

(٦) البيتان في معجم الأديباء ١٨٦ . (٧) في أصول الطبقات الكبرى : « غنيمة » والتصحيح من

الطبقات الوسطى ، ومعجم الأديباء . (٨) البيتان في معجم الأديباء ١٨٦ ونكت الهيمان ٢٩٨ .

من كان يَخْلُقُ ما يقو لُ فخيالتي فيه قايِلَه^(١)

ومنه :

الكلبُ أعلى قيمةً وهو النهايةُ في الحُساسه^(٢)

يَمْنَنُ يَنزاعُ في الرِّيا سةً قبل أوقات الرِّياسه

ومنه ، وقد ذكره الخطَّابُ في كتاب « العزلة »^(٣) :

ليس هذا زمانُ قولك ما الحُكْمُ مُ على من يقول أنتِ حَرَامُ

والْحَقِّي بائنًا بأهلكِ أو أن تَ عَتِيقُ حرَّمتَ يا غلامُ^(٤)

ومتى تُنكحُ المصَابَةَ في العِدَّةِ م عَنِ شُبُهَةٍ وكيف الكَلَامُ؟^(٥)

في حَرَامٍ أَصابَ سِنَّ غزالٍ فتولَّى ولِلْغزالِ بُغَامُ

إنما ذا زمانُ كَدْحٍ إلى النو تِ وقوتِ مُبَلِّغٍ والسَّلامُ

وقال ، وذكره الخطَّابُ أيضًا عنه^(٦) :

لولا بَنَاتِي وسيَّاتِي لَدُبْتُ شوقًا إلى المَمَاتِ^(٧)

لأنني في جِوارِ قُومٍ بَمُضَيِّ قُرْبِهِمْ حَيَاتِي

وقال ، وأورده الخطَّابُ أيضًا :

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ فأكثرُوا لِلْمَوْتِ أَلْفُ فضيلةٍ لا تُعْرَفُ

منها أمانُ لِقائِهِ بِلِقائِهِ وَفراقُ كُلِّ معاشٍ لا يُنْصِفُ

(١) في ز ، د : « فيهم » وفي ج . حاشية : « بخط المصنف : طويلة » .

(٢) في معجم الأدباء ، ونكت الهميان : « أحسن عشرة » . (٣) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٨ -

(٤) في معجم الأدباء : « محرر » . (٥) في معجم الأدباء : « أومتى » .

(٦) البيتان في معجم الأدباء ١٨٧ . (٧) في معجم الأدباء : « لطرت » .

٢٤٠

هارون بن محمد [بن موسى الجويني]^(١) الآزاذواري

وآزاذوار ، بمد الألف ، وفتح الزاي ، وسكون الذال المعجمة ، وفي آخرها الراء :
من قرى جوين ، من نواحي نيسابور ، الفقيه الأديب أبو موسى*
قال الحاكم : سمع بنيسابور : أبا عبد الله البوشنجي ، وأقرانه ، وكتب بالرّي
وبغداد ، قبل المشر والثلاثمائة ، وكان إذا ورد البلد ، يعني نيسابور ، تهتز مشايخنا لوروده .
ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ، ولم يزد في ترجمته على ذلك .

٢٤١

يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن النيسابوري

أبو عمرو المخلدي*

كان فقيها إماما عابدا ، كثير التلاوة .
حدث عن مؤمل بن الحسن المامريحي ، وابني^(٢) الشرقي ، ومكي بن عبدان ،
وأقرانهم .
قال الحاكم : وحدث بكتاب « التاريخ » لأبي بكر بن أبي خيثمة^(٣) ، عن ذاك
الشيخ الواسطي ، عنه ، قال : وكان من مشايخ أهل البيوتات ، ومن العبّاد المجتهدين ،
ومن قراء القرآن العظيم ، وكان ختن يحيى بن منصور القاضي على ابنته .
روى عنه الحاكم ، وقال : توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،
وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في الباب ١١١/٣ وهو بفتح الميم وسكون الحاء وفتح اللام وفي آخرها دال مهملة ،
نسبة إلى الجد . وفي أصول الطبقات الكبرى : « أبو عمر » والثبت من الطبقات الوسطى ، والباب .
وفي الطبقات الوسطى : « أبو عمرو العدل » .

(٢) في المطبوعة : « وابن » والنصح من سائر الأصول . وفي الطبقات الوسطى : « والشرقيين » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « حثمة » .

٢٤٢

يحيى بن أحمد

أبو زكرياء [بن أبي طاهر] ^(١) السكريّ

أحد أئمة أصحابنا .

ذكره الحاكم ، وقال : كان من صالحى أهل العلم ، والناظرين على مذهب الشافعى .
تفقه عند أبي الوليد ، وبه تخرّج ، وكان يدرّس نيفًا وثلاثين سنة .
سمع الإمام أبابكر محمد بن إسحاق الصّنعى ، وأبا العباس محمد بن يعقوب ، وأقرّاهما .
وخرّج له الفوائد ، وحدث .
توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ^(٢) .

٢٤٣

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد

ابن عبد الله بن سفيان السلمى [مولى بنى حرب]

أبو زكريا العنبريّ السلمى *

أحد الأئمة .

سمع أبا عبد الله البوشنجي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد القبانى ،
وطائفة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقد أسدنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٣٦٩/٢ ، طبقات المفسرين ٤٢ ، العبر ٢٦٥/٢ ، الباب ١٥٥/٢ ،
معجم الأدباء ٣٤/٢٠ ، النجوم الزاهرة ٣١٤/٣ ، والعنبري : نسبة إلى الجد . كما فى الأنساب ٤٠٠ ب
فى ترجمة والد يحيى . وفى الأصول : « بن العنبري عطاء » وما أثبتنا من مصادر الترجمة .
وفى ج ، ز ، د ، والأنساب : « بن بمان السلمى » بدون نقط . وفى الطبقات الوسطى : « بغيان »
بنقط العين المعجمة والياء التحتية فقط . وفى معجم الأدباء : « شعبان » ولم نتهد إلى الصواب فيه ، فتركناه =

روى عنه أبو علي النيسابوري الحافظ ، أبو بكر بن عبدش^(١) ، وهما من أقرانه ، وأبو الحسن^(٢) الحجاجي ، والحاكم أبو عبد الله ، وغيرهم .

قال الحاكم فيه : العدل الأديب المفسر الأوحده بين أقرانه ، قال : سمعت أبا علي الحافظ غير مرة ، يقول : الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الأسانيد ، وأبو زكرياء العنبري يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه ، وما أعلم أني رأيت مثله .

قال الحاكم : اعتزل أبو زكريا الناس ، وقعد عن حضور المحافل بضعة عشرة سنة ، وأطال الحاكم في ترجمة العنبري ، وذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شوال ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وسبعين سنة ، ثم إنه سمعه يقول :

• الشَّقُّ : الحِرَّةُ ؛ لأن اشتقاقه من الخجل والخوف ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٣) أي خائفون^(٤) .

« سفيان » كما في المطبوعة . وما بين المعقوفين ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول ، ومعجم الأدباء . وكلمة « بني حرب » منه . ومكانها في ج ، ز ، د : « حرما » بغير نقط . وفي الطبقات الوسطى « خزفا » . (١) في معجم الأدباء : « عبدوس » . (٢) لعله أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب ابن الحجاج المجاجي . نسبة إلى رجل . وقد توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . كما في الباب ١/٢٧٨ . (٣) سورة المؤمنون ٥٧ . (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

فإذا خاف الإنسان وخجل احمرَّت وجنتاه . وفيه تأييد لأهل الحديث ؛ الشافعي وغيره .

• وأنه سمعه يقول : الرَّكْبُ : أصحاب الجبال ، والرُّكبان : أصحاب الدواب . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْزُرْ كِبَانًا ﴾ [سورة البقرة ٢٣٩] . وقال عزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [سورة الأنفال ٤٢] بمعنى به الجبال .

• وأنه سمعه يقول في حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حُجْرَتِهَا قبل أن تظهر : إن معنى تظهر تَغْلِب . الظهور : الظفر بالشئ ، والاطلاع عليه . تقول العرب : ظهرنا على العدو . والله أظهركم عليه . وتقول : قد أظهره الله عليه : أي قد أطلع عليه .

٢٤٤

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري*

الحافظ الكبير الجليل ، صاحب « السند الصحيح » المخرّج على « كتاب مسلم » ،
أبو عوانة الإسفرائيني النيسابوري .

سمع بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والقفقر ، والجزيرة ، وفارس ،
وأصبهان ، ومصر .

وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى أسفران ، أخذه^(١) عن المزني ، والربيع .
سمع محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعمر بن شبة ، وعلى
ابن حرب ، وعلى بن إسحاق ، وسعدان بن نصر ، وخلفا سواهم^(٢) .

روى عنه أحمد بن علي الرازي الحافظ ، وأبو علي النيسابوري ، وعبد الله بن عدي ،
والطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وخلق آخرهم ابن أخته^(٣) أبو نعيم عبد الملك بن
الحسن الإسفرائيني^(٤) .

وأنه أنشده لنفسه :

ثلاثة عن غيرها كافية وهي الغنى والأمن والمافية

وذكر العبادي في « الطبقات » أن محمد بن إسحاق بن خزيمة ذكر في « المأثور » من
أسماء الله : المقيت . قال : وحكي أبو زكريا العنبري عن أبي عبد الله العبدى أنه : المقيت .

ومن روى : المقيت ، فقد صحف . وانظر طبقات العبادي ٤٨ ، ٩٦ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٤ ، العبر ٢ / ١٦٥ ، السكامل
لابن الأثير ٦ / ١٩٩ ، الباب ١ / ٤٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٧٣ ، مرآة الزمان ٢ / ٢٦٩ ، النجوم
الزاهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفیات الأعيان ٥ / ٤٣٦ . وفي أصول الطبقات الكبرى : « زيد » والمثبت من
الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . (١) في الطبقات الوسطى : « أخذ » .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى ، عن الحاكم : « وبالري : أبا زرعة ، وأبا حاتم . وذكر غيرها . وبفارس :
يعقوب بن سفيان ، ويحيى بن خلاد . وذكر غيرها » . (٣) في المطبوعة : « أخيه » والمثبت من سائر
الأصول . وفي تذكرة الحفاظ « ابن أخته » . (٤) زاد في الطبقات الوسطى من الذين رواعنه : « الأهوازي
ويحيى بن منصور القاضى » .

قال الحاكم : أبو عَوانة من علماء الحديث وأنبأتهم ، سمعت ابنه محمدا ، يقول : إنه توفى سنة^(١) ستَّ عشرة .

قلت : وذكر عبد الغافر بن إسماعيل أنه توفى سنة ثلاث عشرة ، والصحيح الأول .
وعلى قبر أبي عَوانة مَشْهُدٌ بِأَسْفَرَيْن ، يُزار ، قيل : وهو بداخل البلد .

٢٤٥

يعقوب بن موسى

أبو الحسن الأَرْدُ بَيْلِي*

سكن بغداد ، وحدث بها عن المشايخ .
توفى في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٤٦

يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس [بن سَوَّار]^(٢)

أبو بكر الميَّانَجِي**

قاضي دمشق ، ومُسْنِدُ الشَّام في وقته .
مولده قبل التسمين ومائتين ، وسمع أبا خليفة ، وأبا العباس السَّراج ، وزكريا الساجي .

(١) في المطبوعة : « في سنة » والمثبت من سائر الأصول ، والطبقات الوسطى .
* له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٩٥/١٤ ، الباب ٣٢/١ ، وهو بفتح الألف وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها في آخرها اللام . نسبة إلى بلدة يقال لها : أَرْدَبِيل ، من أذربيجان . وفي المطبوعة ، والطبقات الوسطى وتاريخ بغداد : « أبو الحسين » والمثبت من ج ، ز ، د والباب .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
** له ترجمة في : شذرات الذهب ٨٦/٣ ، المعبر ٣٧١/٢ ، قضاء الشام لابن طولون ٣٧ ، الباب ١٩٧/٣ . وهو بفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون ، وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى ميَّانج : موضع بالشَّام .

وعَبْدَانُ الْأَهْوَازِيَّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ، والقَاسِمُ الْمَطَرَزُ ، والبَاغَنْدِيُّ^(١) ، وَخَلَّاقٌ .
رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّيَّانُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ
كَامِلٍ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْمَيْدَانِيُّ ، وَأَبُو سَلْيَانَ بْنِ زَنْرٍ ، مَعَ تَقْدُّمِهِ ، وَخَلَّاقٌ .
وَنَاطِبٌ فِي الْقَضَاءِ بِدِمَشْقَ ، عَنْ قَاضِي مِصْرَ وَالشَّامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ^(٢) .
تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

[آخِرُ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ]

(١) زَادَ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « الْفَضْلُ بْنُ الْخَبَابِ ، وَأَبَا يَعْلَى ، وَإِبْنَ خَزِيمَةَ ، وَابْنُ مَوْيٍ » .

(٢) زَادَ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « قَاضِي الْمَلَقَبِ بِالْعَزِيزِ نَزَارٌ » .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - » الأعلام
- ٣ - » القبائل والأمم والفرق
- ٤ - » الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - » الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - » السكت
- ٧ - » الآيات القرآنية
- ٨ - » الأحاديث النبوية
- ٩ - » الأمثال
- ١٠ - » القوافي وأنصاف الأبيات
- ١١ - » مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - » مراجع التحقيق

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٥	الصفحة الثالثة ، فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة :
٨ ، ٧	٧٣ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ، أبو بكر الإسماعيلي
٨	قول انراوى : من السنة كذا
٩	٧٤ - أحمد بن إبراهيم بن نويرة ، أبو بكر
١٢ - ٩	٧٥ - أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابورى ، أبو بكر الصفي
١٢ ، ١١	ومن الفوائد عنه
١٣ ، ١٢	٧٦ - أحمد بن بشير بن عامر العامري ، أبو حامد المروزي
١٣	فوائد ومسائل عن القاضي أبي حامد
١٤	٧٧ - أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الفقيه
١٤	٧٨ - أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي
١٤	٧٩ - أحمد بن الحضر بن أحمد الأنباري ، أبو الحسن
١٦ - ١٤	٨٠ - أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن النسائي
١٧	٨١ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسين الطرائفي
١٩ - ١٧	٨٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو محمد المزني الملقب الهروي ، الباز الأبيض
٢٠ ، ١٩	٨٣ - أحمد بن علي بن أحمد بن لال ، أبو بكر الهمداني
٢١	٨٤ - أحمد بن علي بن طاهر الجوفقي ، أبو نصر
٣٩ - ٢١	٨٥ - أحمد بن عمر بن سريح القاضي ، أبو العباس البغدادي
٣٥ - ٢٨	'ذكر نجف وفوائد عن أبي العباس
٣٧ - ٣٥	تسمية الحاكم الشهود
٣٨	فرع مستغرب ضمن فرع عن أبي العباس
٣٩ ، ٣٨	فرع اختلف فيه على أبي العباس
٣٩	٨٦ - أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر بن السي
٤٠	٨٧ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ، أبو حامد الطوسي الإسماعيلي
٤١	٨٨ - أحمد بن محمد بن حاتم ، الفقيه أبو حاتم الحاتمي
٤٢ ، ٤١	٨٩ - أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو حامد بن الشرقي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٤٣، ٤٢	٩٠ - أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوي
٤٣	٩١ - أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو سعيد بن أبي بكر
٤٤، ٤٣	٩٢ - أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الطيب الصلوكي
٤٤	٩٣ - أحمد بن محمد بن سهل ، أبو الحسين الطائسي
٤٦، ٤٥	٩٤ - أحمد بن محمد بن شارك ، أبو حامد الهروي الشاركي
٤٦	٩٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان
٤٧، ٤٦	٩٦ - أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم ، أبو الحسن الحاتمي
٤٧	٩٧ - أحمد بن محمد بن علي القصري ، أبو بكر السبي
٥٤-٤٨	٩٨ - أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو علي الروذباري
٥٤-٤٩	ومن كلامه وفوائده
٥٤	٩٩ - أحمد بن محمد بن محمد التيمي ، أبو الحسن السليطي المزكي
٥٤	١٠٠ - أحمد بن محمد بن محمد ، أبو بشر الهروي
٥٦، ٥٥	١٠١ - أحمد بن محمد ، أبو العباس الديلمي
٥٧، ٥٦	١٠٢ - أحمد بن مسعود بن عمرو ، أبو بكر الزنبري
٥٧	١٠٣ - أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي
٥٨، ٥٧	١٠٤ - أحمد بن موسى بن العباس المقرئ ، أبو بكر
٥٨	ومن كلامه وفوائده
٦٣-٥٩	١٠٥ - أحمد بن أبي أحمد الطبري ، أبو العباس بن القاس
٦١، ٦٠	ومن الفرائب عنه
٦٢، ٦١	تحليف المقدوف
٦٣، ٦٢	فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاستعلاء ، أو لابد من استعلاء الشاهد بخصوصه ؟
٦٣	المحمدون من أهل هذه الطقة :
٦٣	١٠٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الكاتب
٦٨-٦٣	١٠٧ - محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور الأزهرى
٦٨-٦٦	ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور
٧٠، ٦٩	١٠٨ - محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو عمرو بن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري
٧١، ٧٠	١٠٩ - محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان ، أبو رجاء الأسواني
٧٧-٧١	١١٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني ، أبو زيد المروزي
٧٦	ذكر نخب وفوائد ومسائل عن الشيخ أبي زيد
٧٧	فائدة أخرى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧٨ ، ٧٧	١١١ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب .
٧٨	١١٢ - محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، أبو بكر الفارسي
٩٨ - ٧٩	١١٣ - محمد بن أحمد بن محمد ، أبو بكر بن الحداد المصري
٨٨ - ٨٣	ومن الفوائد والملح والمسائل عن أبي بكر
٩٨ - ٨٨	فرع ادعى فيه تناقض ابن الحداد
٩٩	١١٤ - محمد بن أحمد بن مت ، أبو بكر الإشتيخاني
٩٩	١١٥ - محمد بن أحمد بن يحيى الفقيه ، أبو نصر السرخسي
١٠١ ، ١٠٠	١١٦ - محمد بن أحمد المروزي ، أبو عبد الله الحضري
١٠٨ - ١٠٢	١١٧ - محمد بن إبراهيم بن المنذر ، أبو بكر النيسابوري
١٠٥ - ١٠٣	ومن المسائل والفوائد عن ابن المنذر
١٠٨ - ١٠٥	قول الرئيس : 'ملل قبل حق فصدقوه
١٠٩ ، ١٠٨	١١٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو العباس السراج الثقفي النيسابوري
١١٩ - ١٠٩	١١٩ - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري
١١٢ - ١١٠	ومن الأخبار عن حاله
١١٧ - ١١٢	ومن ثناء الأئمة عليه
١١٩ - ١١٧	عدنا إلى شأن إمام الأئمة
١١٩	ومن المسائل والفوائد عن إمام الأئمة
١٢٠	١٢٠ - محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو عبد الله الفارسي البغدادي
١٢٨ - ١٢٠	١٢١ - محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري
١٢٧ ، ١٢٦	عجبة تصمن مسألة
١٢٨ ، ١٢٧	فصل : إذا ادعى المقتضى عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين
١٣٠ ، ١٢٩	١٢٢ - محمد بن جعفر بن أحمد ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله بن أبي القاضي
١٣٠ ، ١٢٩	ومن الفوائد عنه
١٣٠	١٢٣ - محمد بن جعفر بن محمد ، أبو جعفر الحارثي
١٣٥ - ١٣١	١٢٤ - محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي التميمي
١٣٣ ، ١٣٢	ذكر ما رمى به أبو حاتم ، وتبيين الحال فيه
١٣٥ - ١٣٣	وهذه غيب وفوائد عن الإمام أبي حاتم
١٣٦ ، ١٣٥	١٢٥ - محمد بن حسان بن محمد ، أبو منصور الفقيه القرشي ، ابن الأستاذ أبي الوليد النيسابوري
١٣٨ - ١٣٦	١٢٦ - محمد بن الحسن بن إبراهيم ، أبو عبد الله الحنفي الفارسي ، الاسنرياذي
١٣٨	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٤٢-١٣٨	١٢٧ - محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر الأزدي الصري
١٤٢-١٤٠	الإقواء في الشعر
١٤٥-١٤٣	١٢٨ - محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزوزني البجاث
١٤٦، ١٤٥	١٢٩ - محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي
١٤٧	١٣٠ - محمد بن الحسن الطبري ، أبو جعفر الفقيه
١٤٨، ١٤٧	١٣١ - محمد بن الحسن بن إبراهيم الأبري ، أبو الحسن السجستاني
١٤٩، ١٤٨	١٣٢ - محمد بن الحسن بن داود ، أبو الحسن بن أبي عبد الله الحنفي القصب
١٤٩	١٣٣ - محمد بن الحسن بن عبد الله ، أبو بكر الأجرى
١٦٣-١٤٩	١٣٤ - محمد بن خفيف بن إسفكشاد ، أبو عبد الله الشيرازي
١٥٨-١٥٥	ومن كتاباته والفوائد والحسان عنه
١٦٣-١٥٩	وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري
١٦٤	١٣٥ - محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر بن بيان
١٦٦-١٦٤	١٣٦ - محمد بن سعيد بن محمد ، أبو أحمد بن أبي القاضى
١٦٦	ومن الفوائد عنه
١٦٧، ١٦٦	١٣٧ - محمد بن سفيان الأسبانيكي
١٧٣-١٦٧	١٣٨ - محمد بن سليمان بن محمد ، أبو سهل الصعلوكي
١٧١	ومن الرواية عنه
١٧٣، ١٧٢	ومن الفوائد والمسائل عن الأستاذ أبي سهل
١٧٣	١٣٩ - محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري ، أبو الحسن الميمني
١٧٤	١٤٠ - محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر الوراق النيسابوري
١٧٤	١٤١ - محمد بن طالب بن علي ، أبو الحسن النسفي
١٧٥	١٤٢ - محمد بن طاهر بن محمد ، أبو نصر الوزيري
١٧٧-١٧٥	١٤٣ - محمد بن العباس بن أحمد ، أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي الهروي العسفي
١٧٩، ١٧٨	١٤٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الصفار الأصبهاني
١٧٩	١٤٥ - محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري
١٨١-١٧٩	١٤٦ - محمد بن عبد الله بن حماد ، أبو منصور الحمادي
١٨١	١٤٧ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله المزني الهروي
١٨٣، ١٨٢	١٤٨ - محمد بن عبد الله بن محمد البخاري ، أبو بكر الأودني
١٨٢، ١٨٣	١٤٩ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الصبفي
١٨٥، ١٨٤	١٥٠ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الجوزقي النيسابوري الشيباني
١٨٦، ١٨٥	١٥١ - محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ، أبو سعيد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٨٧، ١٨٦	١٥٢ - محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصيرفي
١٨٧، ١٨٦	وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبي الحسن الأشعري
١٨٧	ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي
١٨٨	١٥٣ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل البلعمي
١٨٩	١٥٤ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، أبو الحسن النيسابوري
١٩١-١٨٩	١٥٥ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر المغوي ، المعروف بعلام ثعلب
١٩٦-١٩٢	١٥٦ - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، أبو علي الثقفني
١٩٥، ١٩٤	ومن كلمات أبي علي
١٩٦، ١٩٥	ومن المسائل عنه
١٩٨-١٩٦	١٥٧ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة النقفني ، أبو زرعة
١٩٩	١٥٨ - محمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس الأديب الكرجي
٢٢٢...٢٠٠	١٥٩ - محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي
٢٢٢...٢٠٣	ومن الرواية عنه
٢٠٩-٢٠٥	قصيدة تقفوز إلى الإمام المطيع لله
٢١٣...٢٠٩	قصيدة القفال في الرد عليها
٢٢٢...٢١٤	قصيدة ابن حزم في الرد على تقفوز
٢٢٢	ذكر نخب وفوائد ومسائل وعرائب عن القفال الكبير
٢٢٢	١٦٠ - إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم الربيعي المقدسي
٢٢٤-٢٢٢	١٦١ - إسماعيل بن نجيد بن أحمد ، أبو عمرو السلمي النيسابوري
٢٢٤، ٢٢٣	ومن الفوائد عنه
٢٢٥، ٢٢٤	١٦٢ - بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي ، أبو الحسين الصوفي
٢٢٥	ومن كلامه
٢٢٥	١٦٣ - أبو بكر الحمودي
٢٢٩...٢٢٦	١٦٤ - حسان بن محمد بن أحمد ، أبو الوليد النيسابوري
٢٢٩، ٢٢٨	ومن الفوائد والمسائل عن أبي الوليد
٢٥٣...٢٣٠	١٦٥ - الحسن بن أحمد بن يزيد ، أبو سعيد الإصطخري
٢٣٤، ٢٣٣	ومن الرواية عن أبي سعيد
٢٣٩...٢٣٤	ومن المسائل والفوائد والعرائب عنه
٢٥٣...٢٣٩	مسألة صفة توبة القاذف
٢٥٥...٢٥٣	١٦٦ - الحسن بن أحمد بن محمد الطبري ، أبو الحسين الجلابي
٢٥٥، ٢٥٤	ومن الرواية عنه ، ومن العرائب عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٥٥	١٦٧ - الحسن بن أحمد المعروف بالخداد البصرى ، القاضى أبو محمد
٢٥٦، ٢٥٥	١٦٨ - الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقى ، الفقيه أبو على الحصاصرى
٢٦٣-٢٥٦	١٦٩ - الحسن بن الحسين ، أبو على بن أبى هريرة
٢٦٠-٢٥٧	ومن الفوائد والفوائد عنه
٢٦٢-٢٦٠	مسألة إيقاع القرعة على العبد المبهم حتى يعتق
	قول على أمير رضى الله عنهما فى قصة المغيرة فى أبى بكيرة : أراك إن جلده
٢٦٣، ٢٦٢	رحمت صاحبك
٢٦٥-٢٦٣	١٧٠ - الحسن بن سفيان بن عامر الشيبانى ، أبو العباس النسوى
٢٦٥	الحسن بن محمد بن العباس ، أبو على الزجاجى
٢٦٧-٢٦٥	١٧١ - الحسن بن محمد ، أبو على الطيسى
٢٦٨، ٢٦٧	١٧٢ - أبو الحسن الحاملى الكبير
٢٧٠، ٢٦٩	١٧٣ - الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ، أبو عبد الله الهمداني
٢٧٠	ومن الفوائد عنه
٢٧١، ٢٧٠	١٧٤ - الحسين بن أحمد بن الحسن القاضى ، أبو على اليهقى
٢٧١	١٧٥ - الحسين بن الحسن بن أيوب ، أبو عبد الله الطوسى الأديب
٢٧٤-٢٧١	١٧٦ - الحسين بن صالح بن حيران ، أبو على
٢٧٥، ٢٧٤	١٧٧ - الحسين بن على بن محمد ، أبو أحمد التميمى النيسابورى ، حسينك
٢٨٠-٢٧٦	١٧٨ - الحسين بن على بن يزيد ، أبو على النيسابورى
٢٨٠-٢٧٨	ومن الفوائد عنه
٢٨١، ٢٨٠	١٧٩ - الحسين بن قاسم ، أبو على الطبرى
٢٨١	١٨٠ - الحسين بن محمد بن أبى زرعة الدمشقى
٢٩٠-٢٨٢	١٨١ - حمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الخطابى البستى
٢٩٠-٢٨٣	ومن الفوائد والفوائد والأشعار عنه
٢٩٣-٢٩١	١٨٢ - دعلج بن أحمد بن دعلج ، أبو محمد السجزى
٢٩٤، ٢٩٣	١٨٣ - زاهر بن أحمد بن محمد ، أبو على السرخسى
٢٩٧-٢٩٥	١٨٤ - الزبير بن أحمد بن سليمان ، أبو عبد الله الزبيرى
٢٩٧، ٢٩٦	ومن الفوائد عنه والفوائد
٢٩٩، ٢٩٨	١٨٥ - زكريا بن أحمد بن يحيى ، أبو يحيى البلخى
٢٩٩	ومن غرائب أبى يحيى أيضا
٣٠١-٢٩٩	١٨٦ - زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصرى ، أبو يحيى الساجى
(٢٢ / ٣ - طبقات)	

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٠١	١٨٧ - سعيد بن محمد الفقيه ، أبو محمد المطوعى
٣٠٢ ، ٣٠١	١٨٨ - أبو سهل بن العفريس الزوزنى « أحمد بن محمد بن محمد »
٣٠٣ ، ٣٠٢	١٨٩ - شعيب بن علي بن شعيب ، أبو نصر
٣٠٣	١٩٠ - شعيب بن محمد بن شعيب العجلي ، أبو صالح البيهقي
٣٠٤	١٩١ - طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله البغدادي
٣٠٥	١٩٢ - العباس بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل المزني البغدادي
٣٠٦ ، ٣٠٥	١٩٣ - عبد الله بن أحمد بن محمد ، أبو القاسم النسائي
٣٠٦	١٩٤ - عبد الله بن أحمد بن يوسف ، أبو القاسم البردعي
٣٠٧ ، ٣٠٦	١٩٥ - عبد الله بن حامد بن محمد ، أبو محمد الماهاني الأصبهاني الواعظ
٣٠٧	١٩٦ - عبد الله بن الحسين بن إسماعيل ، أبو بكر الضي الحاملي
٣٠٩ - ٣٠٧	١٩٧ - عبد الله بن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر الأزدي
٣١٠ ، ٣٠٩	١٩٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي
٣١٠	١٩٩ - عبد الله بن علي بن الحسن ، أبو محمد القاضي القومسي
٣١٤ - ٣١٠	٢٠٠ - عبد الله بن محمد بن زياد ، أبو بكر النيسابوري
٣١٢	ومن الرواية عنه
٣١٤ - ٣١٢	ومن الفوائد عنه
٣١٥ ، ٣١٤	٢٠١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو أحمد بن المفسر الدهشقي
٣١٦ ، ٣١٥	٢٠٢ - عبد الله بن محمد بن عدي ، أبو أحمد الجرجاني
٣٢٠ - ٣١٧	٢٠٣ - عبد الله بن محمد البخاري ، أبو محمد الباقى
٣٢٠ - ٣١٧	ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار
٣٢٣ - ٣٢٠	٢٠٤ - عبد الله بن محمد القزويني
٣٢٣ - ٣٢١	ومن الفوائد عنه
٣٢٣	٢٠٥ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن المزكي
٣٢٤	٢٠٦ - عبد الرحمن بن سلمويه ، أبو بكر الرازي الفقيه
٣٢٨ - ٣٢٤	٢٠٧ - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ، أبو محمد التميمي الحنظلي
٣٢٨ ، ٣٢٧	ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم
٣٢٩ ، ٣٢٨	٢٠٨ - عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري ، أبو الفضل
٣٣٠ ، ٣٢٩	٢٠٩ - عبد الصمد بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الدينوري
٣٣٣ - ٣٣٠	٢١٠ - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الداركي
٣٣١	ومن الرواية عنه
٣٣٣ ، ٣٣٢	ومن المسائل والفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٣٤	٢١١ - عبد العزيز بن ماك ، أبو القاسم القزويني
٣٣٥ ، ٣٣٤	٢١٢ - عبد العزيز بن محمد بن الحسن ، أبو الفضل النضوي
٣٣٧-٣٣٥	٢١٣ - عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني ، أبو نعيم الإستراباذي
٣٣٨	٢١٤ - عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الطيب الحلبي المقرئ
٣٤٢-٣٣٩	٢١٥ - عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي ، أبو القاسم الصيمري
٣٤٢-٣٤٠	ومن المسائل عنه
٣٤٢	٢١٦ - عبيد الله بن محمد بن محمد الواعظ ، أبو أحمد المذكر
٣٤٣	٢١٧ - عبيد بن عمر بن أحمد ، أبو القاسم القيسي البغدادي
٣٤٤ ، ٣٤٣	٢١٨ - عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني القاضي ، أبو السائب
٣٤٥ ، ٣٤٤	٢١٩ - علي بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البوشنجي
٣٤٥	٢٢٠ - علي بن أحمد بن الحسن الفقيه ، أبو الحسن العروصي
٣٤٦	٢٢١ - علي بن أحمد بن المرزبان
٣٤٦	ومن القوائد وغرائب الفروع عنه
٤٤٤-٣٤٧	٢٢٢ - علي بن إسماعيل بن بشر ، أبو الحسن الأشعري
٣٥٧-٣٥٤	ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه
٣٥٨ ، ٣٥٧	مناظرة بينه وبين الجبائي في أن أسماء الله هل هي توقيفية؟
٣٥٩	ومن المسائل الفقهية عن الشيخ
٣٦١-٣٥٩	ذكر تصانيف الشيخ
٣٦٥-٣٦١	ذكر دلائل استنبطه علماءنا من الحديث الصحيح دال على أن أبا الحسن وفاته
٣٧٣-٣٦٥	على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة
٣٧٤ ، ٣٧٣	ذكر أتباعه الآخذين عنه ، والآخذين عن من أخذ عنه ، وهلم جرا
٣٧٥ ، ٣٧٤	ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الإسلام
٣٧٦ ، ٣٧٥	ذكر استفاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيري بخراسان عند وقوع
٣٧٦	الفتنة التي سنحكيها فيما بعد
٣٧٧	ذكر استفاء آخر ببغداد
٣٧٩-٣٧٧	استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد
٣٨٩-٣٧٩	ذكر كلام أبي العباس قاضي العسكر الحنفي
٣٩٣-٣٨٩	ذكر البحث عن تحقيق ذلك
٣٩٤ ، ٣٩٣	قصيدة المصنف في مسائل الخلاف
٣٩٥ ، ٣٩٤	شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة خراسان
٣٩٩-٣٩٥	ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة
	ذكر استفاء كتب في ذلك وأرسل إلى العراق
	ذكر كتاب الميهقي إلى عميد الملك

رقم الصفحة.	رقم الترجمة
٤٢٣-٣٩٩	ذكر رسالة القشيري إلى البلاد ، المسماة شكايه أهل السنة
٤٣٧-٤٢٣	ذكر الرسالة المسماة ، زجر المقرئ على أبي الحسن الأشعري
٤٤٤-٤٣٨	ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، المتضمنة تقریظ هذه الرسالة
٤٤٥ ، ٤٤٤	٢٢٣ - علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه السنجاني ، أبو الحسن المروزي
٤٥٥-٤٤٦	٢٢٤ - علي بن الحسن بن حرب البغدادي ، أبو عبيد بن حربويه
٤٥١-٤٤٨	ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه
٤٥١	ومن مליح توقيعاه
٤٥٣ ، ٤٥٢	ومن فضايا أبي عبيد
٤٥٥-٤٥٣	ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد
٤٥٧ ، ٤٥٦	٢٢٥ - علي بن الحسين بن علي السعودي
٤٥٨ ، ٤٥٧	٢٢٦ - علي بن الحسين القاضي ، أبو الحسن الجوري
٤٦٢-٤٥٩	٢٢٧ - علي بن عبد العزيز بن الحسن ، أبو الحسن الجرجاني
٤٦٦-٤٦٢	٢٢٨ - علي بن عمر بن أحمد ، أبو الحسن الدارقطني البغدادي
٤٦٨-٤٦٦	٢٢٩ - علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري
٤٦٨	٢٣٠ - علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الأنطاكي المقرئ
٤٦٩ ، ٤٦٨	٢٣١ - عمرو بن أحمد بن محمد ، أبو أحمد الإستراباذي الفقيه
٤٦٩	٢٣٢ - عمر بن أحمد بن عمر بن سريج ، أبو حفص
٤٧٠	٢٣٣ - عمر بن أكرم بن أحمد ، أبو بشر الأسدي
٤٧١ ، ٤٧٠	٢٣٤ - عمر بن عبد الله بن موسى ، أبو حفص بن الوكيل البابشاني
٤٧١	٢٣٥ - عمر بن محمد بن مسعود ، أبو فاهم
٤٧٢	٢٣٦ - الفضل بن محمد بن الحسين ، أبو بشر الجرجاني
٤٧٧-٤٧٢	٢٣٧ - القاسم بن محمد بن علي الشاشي
٤٧٧-٤٧٥	ومن المسائل والفوائد عن صاحب التقريب
٤٧٧	٢٣٨ - محارب بن محمد بن محارب ، أبو العلاء القاضي
٤٨٣-٤٧٨	٢٣٩ - منصور بن إسماعيل ، أبو الحسن النيمي
٤٨٣-٤٧٩	ومن الحسابات والأشعار والفوائد والغرائب عنه
٤٨٤	٢٤٠ - هارون بن محمد بن موسى الجويني الآزذواري ، أبو موسى
٤٨٤	٢٤١ - يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري ، أبو عمرو الخلدی
٤٨٥	٢٤٢ - يحيى بن أحمد ، أبو زكريا السكري
٤٨٦ ، ٤٨٥	٢٤٣ - يحيى بن محمد بن عبد الله ، أبو زكريا العنبري
٤٨٨ ، ٤٨٧	٢٤٤ - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو عوانة الإسفراييني النيسابوري
٤٨٨	٢٤٥ - يعقوب بن موسى ، أبو الحسن الأردبيلي
٤٨٩ ، ٤٨٨	٢٤٦ - يوسف بن القاسم بن يوسف ، أبو بكر الميانيحي

(٢)
فهرس الأعلام

(حرف الألف)

الأبرى = محمد بن الحسين بن إبراهيم (أبو الحسين)
الآجرى = محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر)
آدم (عليه السلام) ٤٠٩، ٢١١، ٢٠٩، ١٤٠
الآزادوارى = هارون بن محمد بن موسى
الأمدى = على بن محمد بن سالم
إبراهيم (عليه السلام) ٤١١، ٧٢
إبراهيم بن أحمد المروزي (أبو إسحاق) ٢١،
٤٤٤، ٤٧، ٧٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨ -
١٧٠، ١٨٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٤٠ - ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦،
٢٩٣، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٣،
٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٧
إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواس ٣٨١
إبراهيم بن أحمد الفقيه ٤٠٧
إبراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب (أبو إسحاق)
٨٢:
إبراهيم بن أدهم ٣٨٠
إبراهيم بن إسحاق الحرى ٢٦٩، ٤٨
إبراهيم بن حمزة ٢٧٨
إبراهيم بن خالد (أبو نور) ٨٤، ١٠٥، ١١٨،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٤٤٦،
٤٤٩
إبراهيم بن خرشيد قوله ٣١١، ١٢٠
إبراهيم بن زهير الخلوانى ٧
إبراهيم بن السرى الزحاج ٢٩٠
إبراهيم بن سيار النظام ٥٧٩:

إبراهيم بن أبى طالب ١٨، ١١٠، ٢٢٢، ٢٧٦،
٤٨٥
إبراهيم بن طهقان ٢٧٩، ٤١٢
إبراهيم بن عامر [مهاجر] البجلي ٢٧٩
إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكى ٣٣٨
إبراهيم بن عبد الصمد ١٦٨، ٢٢٥
إبراهيم بن عبد الله الفلاسى (أبو إسحاق) ٣٧٢
إبراهيم بن عبد الله الحرى ٧
إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى (أبو مسلم)
١٤٥، ١٤٩، ٢٢٢
إبراهيم بن العلاء ٢٧٧
إبراهيم بن على الشيرازى القيروزابادى (أبو إسحاق)
٨، ١٢، ٢٠، ٢٢، ٥٤، ٧٢، ٧٧، ١٠٣،
١٦٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٦، ٢٥٤،
٢٥٥، ٢٩٥، ٣١١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٩،
٣٤٦، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٩، ٤٥٩،
٤٧٨
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق) ٤٠٦
إبراهيم بن محمد الإسفرائى (أبو إسحاق) ٢٠٢،
٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩١، ٣٥١،
٣٦٧ - ٣٦٩
إبراهيم بن محمد بن عرفة (نقشويه) ٦٤، ٢٦٩،
٤٥٦
إبراهيم بن محمد الفقيه ٤٠٨، انظر ٤٠٧
إبراهيم بن محمد المزكى (أبو إسحاق) ١٠٨، ١٨٤،
٢٧١، ٣٢٨، ٣٣٦
إبراهيم بن محمد العدل النسوى (أبو إسحاق) ٨١:

أحمد بن الحسن الصوفي ٢٢٦
 أحمد بن الحسن الطليان ٤٨٩
 أحمد بن الحسن الفارسي (أبو بكر) ١٦٧، ٢٣
 أحمد بن الحسين بن أحمد الفقيه (أبو نصر) ١٤
 أحمد بن الحسين البيهقي (أبو بكر) ١١٦، ٢٠٤،
 ٣٠٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٨٥، ٣٨٩،
 ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٧٤
 أحمد بن الحسين (أبو زرعة) ٣٠٥
 أحمد بن الحسين السكسار ٣٩
 أحمد بن الحسين (التني) ٢٧٠، ٥٩
 أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ (أبو بكر)
 ١١٠، ١٠٨
 أحمد بن الحسين الواعظ ٢٩٢
 أحمد بن حفص بن عبد الله ٤٢
 أحمد بن حمدان الأذري (شهاب الدين) ٦١
 أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي ١٤
 أحمد بن حيان بن ملاعب ١٩٢
 أحمد بن الحضر بن أحمد الأعماري (أبو الحسن) ١٤
 أحمد بن أبي خيثمة ٢٩٨
 أحمد بن رستم ١٧٨
 أحمد بن سعيد الجبال ١٨٩
 أحمد بن سامان بن الحسن النجاد (أبو بكر) ٣٢٩
 أحمد بن سلمة بن كامل ٤٨٨
 أحمد بن سنان القطان ٣٢٤
 أحمد بن شعيب بن علي النسائي (أبو عبد الرحمن)
 ١٤-١٦، ٢٦، ٣٩، ٨٠، ١١٣-١١٥،
 ١٣١، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣١٣، ٣١٤، ٤٤٦
 أحمد بن صالح المصري ٣٠٨، ١٣٢
 أحمد بن طولون ١٩٧، ٤٨٠
 أحمد بن عبد الجبار العطاردي ٤٦
 أحمد بن عبد الصفار ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦
 أحمد بن عبد الرحمن الصفار (أبو نصر) ٢٢٣

أبراهيم بن محمد النصر أبادي ٣٢٥
 أبراهيم بن مرزوق ٣٦٣
 أبراهيم بن الهيثم البلدي ١٨٩
 أبراهيم بن يزيد النخعي ٢٨٩، ٢٧٩
 أبراهيم بن يوسف البلخي ١٠٨
 أبراهيم بن يوسف الهسنجاني ٢٧٦
 أبراهيم (رجل كانت له قضية عند ابن حربويه
 القاضي) ٤٥٣
 أبو أبراهيم = إسماعيل بن أحمد الأمير
 إسماعيل بن يحيى المزني
 أبو أبراهيم النصر أبادي ٤٥
 الأبهري = جعفر بن محمد
 محمد بن عبد الله بن محمد
 أبي بن كعب ٤١٥
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر)
 ٧-١٠، ١٣٦، ٢٦٤، ٣٠٠، ٣١٠، ٣١٦،
 ٣٥١، ٣٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٧
 أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (أبو بكر)
 ٥٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٨٩، ٣٠٨
 أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي (شمس
 الدين) ٣٧٣
 أحمد بن إبراهيم بن نومردا (أبو بكر) ٩
 أحمد بن أبي أحمد الطابري (أبو العباس بن القاص)
 ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٥٩-٦٣، ١٦٣، ٢٦٥
 أحمد بن الأزهر ٤٢، ٣١١
 أحمد بن إسحاق بن أيوب البياضوري الصبغي
 (أبو بكر بن إسحاق) ٩-١٢، ١٨، ١٦٨،
 ١٦٩، ١٨٤، ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٤٥
 أحمد بن إسحاق بن البهلول ٤٦٣
 أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي (أبو حامد)
 ١٢، ١٣، ٣٣٩
 أحمد بن جعفر الحنظلي ٣٠٥

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخترى القاضى الداودى
(أبو العباس) ٢٦
أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو على) ٣٩
أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو نعيم) ١٤٩، ٦٩
٤٦٣، ٣٧٠، ١٥١
أحمد بن عبد الله العجلي ١١٦
أحمد بن عبد الله الحاملى ١٨٩
أحمد بن عبد الله بن محمد الطرائفى (أبو الحسين) ١٧
أحمد بن عبد الله بن محمد المزنى المغلى الهروى
الباز الأبيض (أبو محمد) ١٧ - ١٩، ١٨١
أحمد بن عبد الله المعرى (أبو العلاء) ١٥٢
أحمد بن عبيد الله الترسى ١٨٩
أحمد بن عصام ١٧٨
أحمد بن عطاء الروذبارى ٤٢
أحمد بن على بن أحمد بن لال الهمداني (أبو بكر)
٢٠، ١٩
أحمد بن على التوزى ٣٤٦
أحمد بن على بن ثابت، الخطيب البغدادي ٢٦، ٢٣،
٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٧٢، ١٢٢، ١٣٢،
١٤٥، ١٤٦، ١٧٦، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٣٠،
٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٥،
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣،
٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٧١، ٤٥٥،
٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٢
أحمد بن على الرازى الحافظ ٤٨٧
أحمد بن على بن سعد الروزى ٣١٤
أحمد بن على السليمانى (أبو الفضل) ١٩
أحمد بن على بن طاهر الجوبقى (أبو نصر) ٢١
أحمد بن على بن عبد الكافى السبكى (أخو المصنف)
٢٦١
أحمد بن على الموصلى (أبو يعلى) ٧، ٤٥، ٦٩،
١٣١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣١٦، ٤٨٩

أحمد بن عمر الزاهد ٢٢٨
أحمد بن عمر بن سريج القاضى البغدادي الباز الأشمب
(أبو العباس) ٢١، ٤٩ - ٤٨، ٤٠، ٥٩، ٧٩،
١١٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٨،
١٦٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١ - ٢٠٣،
٢٢٧ - ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،
٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٦٩ -
٤٧٤، ٤٧١
أحمد بن عمر الحمداباذى ١٦٨
أحمد بن عمرو البزار (أبو بكر) ٧٢
أحمد بن عيسى الخراز (أبو سعيد) ١٥٢، ٣٨١
أحمد بن عيسى اللخمي ٣٣٧
أحمد بن فارس اللغوى (أبو الحسين) ٤٥٥
أحمد بن القاسم الفرافسى (أبو بكر) ٣٠٤، ٤٦٣
أحمد بن كامل ١٢١
أحمد بن الليث ٣٠٠
أحمد بن المبارك المستمل (أبو عمر) ١١٠
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن ١٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرائىلى (أبو حامد) ٢٢،
٣٨، ١٠٣، ١٢٣، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣،
٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٣٤،
٣٤٦، ٣٨٧، ٤٣١، ٤٦٣، ٤٦٩
أحمد بن محمد بن أحمد البرقانى (أبو بكر) ٧، ٧٢،
٢٧٥، ٢٧٦، ٤٤٦، ٤٦٣، ٤٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد السلقى (أبو طاهر) ٣٧٢
أحمد بن محمد بن أحمد العتيق ٣٣١، ٤٦٣، ٤٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد الماليسى (أبو سعد) ٥٥،
٢٢٥، ٣١٦
أحمد بن محمد بن إسحاق الدينورى (أبو بكر ابن
السنى) ١٥، ٣٩
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الطوسى الإسماعيلى
(أبو حامد) ٤٠

- أحمد بن محمد الأيوبي ٣٧٤
 أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد) ١١٠، ١٠٨
 أحمد بن محمد البجلي الرازي (أبو مسعود) ١٩
 أحمد بن محمد بن بكر الهزاني (أبو روق) ٤٦٣
 أحمد بن محمد الجريري ١٥٠
 أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي المزكي (أبو حاتم) ٤١
 أحمد بن محمد بن الحسن ٤٦٨
 أحمد بن محمد بن الحسن الشرق (أبو حامد) ٤١
 ١٨٤، ١٨٣، ١٧٩، ١٧٥، ٤٢
 أحمد بن محمد بن الحسن الطرائفي (أبو النصر) ١٧
 أحمد بن محمد بن حنبل ٢٥٩، ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٨٦،
 ٢٨٩، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٥١، ٣٨٠، ٣٨٩
 ٣٩٧
 أحمد بن محمد (ابن خلصان) ١٤٩
 أحمد بن محمد الديلمي الحياطي ٥٦، ٥٥
 أحمد بن محمد بن الرفعة ٣٨، ٧٥، ٨٢، ٨٥، ٨٦،
 ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٢٦، ١٢٧، ٢٣٢،
 ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٣٣،
 ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٧٥، ٤٧٦
 أحمد بن محمد النسوي (ابن رميح) ٢٧٠
 أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (أبو سعيد)
 ١٩، ٤١، ١٢٦، ١٨٠، ١٨٤، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٢٩
 أحمد بن محمد بن زكريا النسوي (أبو العباس)
 ٤٢، ٤٣، ٥٥، ١٥١
 أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (أبو العباس)
 ١٨، ٤٢، ١٠٨، ٣١١، ٣١٦
 أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري (أبو سعيد بن
 أبي بكر الحيري) ٤٣، ٢٢٣، ٣٤٥
 أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (أبو جعفر)
- ١٥، ٣٤٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٦، ٤٤٩،
 ٤٧٩
 أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي (أبو الطيب)
 ٤٤، ٤٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١
 أحمد بن محمد بن سهل الطنبسي (أبو الحسين)
 ٤٤، ٤٥
 أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس)
 ١٥٠، ٣٨١
 أحمد بن محمد بن شارك الشاركي الهروي (أبو حامد)
 ٤٥، ٤٦
 أحمد بن محمد الطلعنكي ١٠٢
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد الهروي) ٦٤
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان (أبو سهل)
 ٤٦، ١٣٧
 أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحاتمي (أبو الحسن)
 ٤٦، ٤٧
 أحمد بن محمد بن علي القصري السبي (أبو بكر) ٤٧
 أحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي ٣٣٨
 أحمد بن محمد بن عمر القرطبي (ضياء الدين أبو العباس)
 ٤٢٣
 أحمد بن محمد بن عمرو الخفاف ٣٣١
 أحمد بن محمد بن أبي العوام ٣١٥
 أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري (أبو علي) ٤٨ -
 ٥٤، ١٥٣
 أحمد بن محمد القطان (أبو الحسين) ٢٣٦
 أحمد بن محمد السكجالي ٨١
 أحمد بن محمد الماسرجسي (أبو العباس) ١٣٥،
 ١٦٨، ١٨٤
 أحمد بن محمد بن محمد التميمي السيلطي المزكي (أبو الحسن)
 ٥٤، ٧٣
 أحمد بن محمد بن محمد بن العفريس الزوزني (أبو سهل)
 ٣٠١، ٣٠٢

- أحمد بن محمد بن محمد الهروي ، المعروف بالعالم
(أبو بشر) ٥٤
أحمد بن محمد بن مسروق ٣٨١، ٧
أحمد بن محمد المنكدرى ٧١
أحمد بن محمد النورى ٣٨١
أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٨٢، ٦٤
أحمد بن محمد الواسطى (كاتب أبي أحمد بن الموفق)
١٩٧
أحمد بن مدرك الرازى ٣٠٠
أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبرى (أبو بكر) ٥٧، ٥٦
أحمد بن مسعود الوزان ٧٧
أحمد بن المقدم العجلي ٤٦
أحمد بن منصور بن خلف المغربى ١٨٥، ١٧٩
٣٢٣
أحمد بن منصور بن سيار الرمادى ١٨٦، ٥٧
٣٣٥، ٢٣٠
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسى (أبو حامد) ٥٧
أحمد بن منيع ١٢١، ١١٠
أحمد بن مهران بن خالد ١٧٨
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ (أبو بكر)
١٤٦، ١٢٤، ١٠٢، ٧٧، ٥٨، ٥٧، ٥٦
٣٧٢، ٣٤٣، ٣٠٨، ٢٩٤، ٢٦٩
أحمد بن نجدة الريان ١٨١، ١٨
أحمد بن نصر الحافظ (أبو طالب) ٢٧٨، ٤٦٣
أحمد بن نصر الحفاف (أبو عمرو) ٤٣، ٦٩
١١٧، ١٠٩
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ٥٨، ٤٨
٢٦٩، ١٩١، ١٧١
أحمد بن يحيى الجلاء ٣٨١
أحمد بن يحيى الحلوانى ١٤٩
أحمد البشكرى (أبو العباس) ١٩١
- أحمد بن يوسف ٣١٩، ٤٢
أحمد بن يوسف الأزرق ١٣٩
أبو أحمد = الحسين بن على بن محمد
أبو أحمد الدارمى ١١٩، ١١٢، ١١٩
أبو أحمد = طاحنة بن جعفر (الموفق العباسى)
عبد الله بن عدى
عبد الله بن عمر البكرى
عبد الله بن محمد بن عبد الله (ابن المفسر)
عبد الله بن محمد بن عدى الجرجاني
عبيد الله بن محمد الفرضى
عبيد الله بن محمد بن محمد المذكر
عمرو بن أحمد بن محمد الإستراباذى
أبو أحمد الكاتب ١٧٦
أبو أحمد = محمد بن أحمد بن الحسين الغطريفى
محمد بن أحمد العسال
محمد بن سعيد بن محمد بن أبى القاضى
محمد بن محمد بن أحمد الحاكم
الأحول = ابن بشار
ابن الأخرم = محمد بن يعقوب (أبو عبد الله)
الإخشيد = محمد بن فطيج (أبو القاسم)
الإخشيدى = كافور بن عبد الله (أبو المسك)
الأخطل = غيات بن غوث
إدريس (عليه السلام) ٤١٠
إدريس بن عيسى القطان ١٤٦
الإدريسى = عبد الرحمن بن محمد بن محمد (أبو سعد)
ابن آدم = إبراهيم
الأديب = أبو سعيد
محمد بن إسحاق البجائى (أبو جعفر)
محمد بن على بن أحمد (أبو العباس)
الأذرى = أحمد بن حمدان (شهاب الدين)
الأردبلى = يعقوب بن موسى (أبو الحسن)

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن راهويه) ١٥ ،

١٠٨، ١١٠، ٢٠٣، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٨،

٣٨٠، ٣١٢

إسحاق بن أبي إسرائيل ١٢١

إسحاق بن سعيد النسوي ٢٦٤

إسحاق بن سنين الحنلي ١٤٥

إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني (أبو يعلى) ٤٣

إسحاق بن منصور الكوسج ٣٠٨

إسحاق بن موسى الخطمي ١١٠

إسحاق المروى الجوزقي (أبو الفضل) ١٨٤

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد المروزي

إبراهيم بن أحمد بن مهاجر

إبراهيم بن عبد الله القلانسي

إبراهيم بن علي الشيرازي

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

إبراهيم بن محمد الإسفرائيني

إبراهيم بن محمد المزكي

إبراهيم بن محمد المعدل النسوي

أبو إسحاق التونسي المالكي ٣٧٢

أبو إسحاق بن حمزة الأصفهاني ٣١١

أبو إسحاق (عن الأسود) ٢٢٨

أبو إسحاق ٢٠

أبو إسحاق المهراني ١٢

أسد بن موسى ١١٤

الأسد اباضي = علي بن عمر

محمد بن جعفر بن بويه

الأسدي = بشر بن موسى

أبو بكر

الحسين بن أحمد بن الحسن

عمر بن أكرم

أسعد بن مسعود الغبي ٣٥٥

أرمانوس بن قسطنطين (ملك الروم) ٢١٣

الأرموي = عبد الغفار بن عبد الواحد

الأزجي = عبد العزيز بن علي بن أحمد

الأزدي = عبد الله بن سليمان (أبي داود) ابن الأشعث

محمد بن الحسن بن دريد

الأزرق = أحمد بن يوسف

محمد بن الفرج

أزهر بن سعد السمان ١٧٢

ابن الأزهر = أحمد

الأزهرى ٤٦٥، ٤٦٥

الأزهرى = عبيد الله بن أحمد بن عثمان (أبو القاسم)

محمد بن أحمد بن الأزهر المروى

(أبو منصور)

الأسبانيكني = سعيد بن حاتم

أبو عبد الله بن أبي شجاع الحاكم

محمد بن سفيان (أبو بكر)

الإسفراباذي = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو عمرو)

عبد الملك بن محمد بن عدي

عبيد الواسع بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو الحسن)

عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو النضر)

عمرو بن أحمد بن محمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو بشر)

محمد بن الحسن بن إبراهيم الحنن

(أبو عبد الله)

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ٢٦٤

إسحاق بن إبراهيم البري ١٢٠

إسحاق بن إبراهيم القراب (أبو يعقوب) ٦٤ ،

١٧٦، ١٤٧

أبو إسماعيل الترمذى ١٧٨، ٢٩٨
 أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروى
 الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)
 أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم
 (أبو حامد)
 أبو سعد
 الفضل بن محمد بن الحسين
 أبو معمر بن أبي سعد
 أبو نصر
 الإسنى = محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان
 (أبو رجاء)
 الأسود بن غفار ٢٩٩
 الأسود بن يزيد النخعى ٢٢٨
 أسيد بن حضير ٣١٢-٣١٤
 أسيد بن ظهير ٣١٢
 أسيد بن عامر ١٧٨
 الإشتيخي = محمد بن أحمد بن مت (أبو بكر)
 الأشج = عبد الله بن سعيد (أبو سعد)
 الأشعري = علي بن إسماعيل (أبو الحسن)
 عياض
 ابن لشكاب = أبو بكر
 علي
 الأصهباني = أحمد بن عبد الله (أبو علي)
 أحمد بن عبد الله (أبو نعيم)
 أبو إسحاق بن حمزة
 حمد بن عبد الله
 دلود بن علي
 عبد الله بن حامد بن محمد
 علي بن الحسين (أبو الفرح)
 محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار
 (أبو عبد الله)
 أبو منصور بن ماشاذ

أسعد الميافى ٣٧٦
 الإسفرائيني = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)
 عبد الجبار بن علي
 عبد الملك بن الحسن
 أبو علي
 أبو الفتوح
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
 إسماعيل بن أحمد الأثير، صاحب خراسان
 (أبو إبراهيم) ١١١، ١١٧، ١٨٨
 إسماعيل بن إسحاق القاضى ١٧٨، ٣٣٢
 إسماعيل بن رجا ٧٧
 إسماعيل بن عباد، صاحب (أبو القاسم) ١٤٣،
 ١٦٩، ٤٥٩
 إسماعيل عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ١٨٥،
 ٢٩٤، ٣٧٥
 إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي (أبو هاشم)
 ٢٢٢
 إسماعيل بن عياش الحمصي ٤١٦
 إسماعيل بن قتيبة ٩
 إسماعيل بن محمد الصفار ١٩، ١٨٠، ٢٨٢، ٣٠٢،
 ٣٢٣، ٣٢٩، ٤٦٤
 إسماعيل بن موسى الفزارى ١٢١
 إسماعيل بن ميكال (أبو العباس) ١٣٩، ١٤٠
 إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمى النيسابورى
 (أبو عمرو) ١٠٩، ٢٢٢-٢٢٤
 إسماعيل بن هبة الله (ابن باطيش) ١٤، ١٧، ٦٣،
 ١٦٤، ٣٣٠، ٣٤٣، ٤٧٧
 إسماعيل بن يحيى المزني (أبو إبراهيم) ٢٢، ٢٣،
 ٧٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٩، ١٦٥، ٢٩٩،
 ٣٠٢، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٤٥، ٤٥٩،
 ٤٧٤، ٤٨٧

الأودنى = محمد بن عبد الله بن محمد البخارى
(أبو بكر)

الأوزاعى = أبو الحسن

عبد الرحمن بن عمرو

الإيجى = عبد الرحمن بن أحمد

أيوب بن أبي عيمة ، كيسان ، السجستاني (أبو بكر)
١١٤ ، ١١٣

أيوب (عن أبي قلابة) ٣٢٧

أبو أيوب = سليمان بن عبد الحميد

الأيوبي = أحمد بن محمد

على بن محمد

أبو منصور

(حرف الباء)

الباب شامى = عمر بن عبد الله بن موسى

الباجى = سليمان بن خلف

الباخرزى = على بن الحسين

بارقريط (فارق ليطا) ٢١١

البارودى = محمد بن سعد البارودى (أبو نصر)

الباز الأبيض = أحمد بن عبد الله بن محمد المزنى
(أبو محمد)

الباز الأشهب = أحمد بن عمر بن سريج القاضى
(أبو العباس)

الباشانى = الحسين

ابن باطيش = إسماعيل بن هبة الله

الباغندى =

محمد بن محمد بن سليمان (أبو بكر)

الباقى = عبد الله بن محمد

الباقرحى = مخلد بن جعفر

الباقلانى = محمد بن الطيب (أبو بكر)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله

ابن بالويه = أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد)
أبو بكر

الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد)

الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس)

الأصمعى = عبد الملك بن قريب

ابن أخى الأصمعى ١٣٩

الأصلى = عبد الله بن إبراهيم (أبو محمد)

ابن الأعرابى = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)

الأعرج = عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ

ابن بنت الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
(تقي الدين)

الأعمش = سليمان بن مهران

ألب أرسلان (عضد الدولة أبو شجاع) ٣٩٣

إلكيا الهراسى = على بن محمد

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله الجوينى
(أبو المعالى)

الأموى = حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسى

الأنبارى = بهلول بن إسحاق

محمد بن القاسم (أبو بكر)

الأندلسى = الحسين بن حفص

أنس بن السلم (أبو عقيل) ٣١٥

أنس بن مالك ١٣٣ ، ٢٠٣ ، ٣٣٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١

الأنصارى = الحسين بن إدريس

الأنطاكى = إبراهيم بن عبد الرزاق

سميل بن صالح

عبد الله بن الحسين

على بن محمد بن إسماعيل

الأنصارى = أحمد بن الحضر بن أحمد (أبو الحسن)

الأنطاكى = عثمان بن سعيد (أبو القاسم)

الأهوازى = الحسن بن على (أبو على)

عبدان بن أحمد

على بن أحمد (أبو الحسن)

الباهلي = أبو الحسن	الاستغامي = طينور بن عيسى
البجلي = إبراهيم بن عاصم [هـاجر] (أبو القاسم)	عاصم بن محمد
أحمد بن محمد البجلي الرازي (أبو مسعود)	أبو عمر
البعات = محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني	محمد بن عبد الله
(أبو جعفر)	ابن يشار الأحول ١٢٣
البعثاني = محمد بن إسحاق (أبو جعفر)	بشر بن أحمد بن عبد الله المزني ١٩
البحترى = الرايد بن عبيد	بشر بن الحارث الحافي ٣٨٠، ٥٣
بشر بن نصر ٥٦	بشر بن غياث الريمي ١٤٧
البحري = سعيد بن محمد (أبو عثمان)	بشر بن معاذ ١١٠
ابن بخار = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون	بشر بن الفضل ١١٣
البخاري = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون	بشر بن موسى الأسدي ١٨٩، ٢٩٨، ٤١٦
عبد الله بن محمد	بشر بن نصر، غلام عرق ٤٤٧، ٧٩
محمد بن إسماعيل (الإمام)	أبو بشر = أحمد بن محمد بن محمد الهروي العالم
محمد بن صابر	عمر بن أكرم بن أحمد
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)	الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي
البحري = محمد بن عمرو	الفضل بن محمد بن الحسن
ابن البخري = أحمد بن عبد الله بن أحمد القاضي	أبو بشر القطان ١١٨
الداودي (أبو العباس)	أبو بشر = محمد بن حماد الدولابي
بدر بن مجاهد ٣٠٠	ابن بشران = أبو الحسين
بدر بن الهيثم ٤٦٣	البحري = الحسن بن أحمد الحداد
بدر الدين = محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)	الحسن بن يسار
بديل بن أبي صريم ٣٣	عبد الرحمن بن خلف
بديل بن ميسرة ٤١٢	علي بن الحسن
البردي = عبد الله بن أحمد بن يوسف	عمر بن شبة
البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر)	أبو الفياض
البرمكي = يحيى بن خالد	أبو كامل
أبو بريد = عمرو بن سلمة الجري	محمد بن الحسن بن دريد
البرار = أحمد بن عمرو (أبو بكر)	محمد بن يعقوب
محمد بن رمح	البغدادى = أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب)
البيسي = حمد بن محمد بن إبراهيم	أحمد بن عمر بن سرج القاضي
محمد بن حبان بن أحمد	(أبو العباس)
البيسري = محمد بن حسان	رويم بن أحمد بن يزيد

أبو بكر بن إسحاق ١٧٠
 أبو بكر = أيوب بن أبي عيمة ، كيسان ، السخنياني
 أبو بكر بن بالويه ١١١ ، ١٢٤
 أبو بكر بن الجرهمي الزاهد ٣٧٠
 أبو بكر بن أبي الحديد ٢٥٦
 أبو بكر الحيري ٢٢٦
 أبو بكر بن داسة ٢٨٢
 أبو بكر = دلف بن جعفر الشبلي
 أبو بكر بن داود ٢٧٩
 أبو بكر الربيعي ٤٢
 أبو بكر = عبد الرحمن بن سلوويه الرازي
 أبو بكر بن عبدش ٤٨٦
 أبو بكر = عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الضبي
 عبد الله بن أبي داود سليمان بن
 الأشعث الأزدي
 عبد الله بن عثمان (الصديق)
 عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا
 عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
 عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاضى
 عبد الله بن محمد بن أبي شذبة
 أبو بكر بن علي الرازي ٢٦٤ ، ٢٦٥
 أبو بكر القطان ٣٢٣
 أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ
 محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري
 محمد بن أحمد الشاشي
 محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه
 محمد بن أحمد بن مت الشاذلي
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحداد)
 محمد بن إدريس الجرجاني
 محمد بن إسحاق بن خزيمة
 محمد بن إسحاق الصبغى
 محمد بن الحسن بن دريد

ماهر بن محمد بن عبد الله
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 عبد القاهر بن طاهر
 عبيد بن عمر بن أحمد
 علي بن الحسين بن حرب
 عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن محمد النقاش (أبو بكر)
 المغوى = عبد الله بن محمد (أبو القاسم)
 علي بن عبد العزيز
 بكار بن قتيبة القاضى ٢٧٢ ، ٢٥٦
 بكر بن سهل الدمياطى ١٢٠
 بكر بن عمرو الشيروانى (أبو القاسم) ١٩٣
 أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي
 أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان
 أحمد بن إبراهيم بن نوهردا
 أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
 الصبغى
 أحمد بن الحسن الفارسي
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
 أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ
 أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد
 أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني
 أحمد بن عمرو البزار
 أحمد بن القاسم الفرائضى
 أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني
 أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري
 (ابن السني)
 محمد بن محمد بن علي القصرى السبي
 أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري
 أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ
 أبو بكر الأسدي ١٣٩

ابن أبي بكر = أحمد بن محمد بن سعيد الحبري	= محمد بن الحسن بن فورك
النيسابوري	محمد بن الحسن بن محمد النقاش
ابن أبي بكر بن السي = علي بن أحمد بن محمد	محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى
الدينوري	محمد بن الحسين الفقيه
أبو بكر = نفيح بن الحارث، ابن مسروح	محمد بن حمدون
البكري = عبد الله بن عمر (أبو أحمد)	محمد بن داود بن سليمان بن بيان
محمد بن إسماعيل	محمد بن داود بن علي
بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٥١	محمد بن زكريا الرازي
بلال بن رباح ٣٣٧	محمد بن زنجويه بن الهيثم
ابن بلال = أبو حامد	محمد بن سفیان الأسباني
البلخي = إبراهيم بن يوسف	محمد بن مهمل الطوسي
زكريا بن أحمد بن يحيى	محمد بن الطبيب الباقلائي
عبد الله بن أحمد بن محمود	محمد بن عبد الله بن أبي جعفر
عبد الله بن محمد بن علي	محمد بن عبد الله الصيرفي
محمد بن أحمد بن سليمان	محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري
محمد بن الفضل	محمد بن عبد الله بن محمد الأودني
أبو محمد بن جعفر	محمد بن عبد الله بن محمد البخاري
البلدي = إبراهيم بن الهيثم	محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
الباعمي = أبو علي الوزير	محمد بن عبد الله بن محمد الصبغي
محمد بن عبد الله (أبو الفضل الوزير)	محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي
البلياني = أبو الحسن	محمد بن علي بن جعفر السكتاني
بنان بن محمد الحمال ٤٨٠، ٣٨١	محمد بن عمر بن محمد الجعابي
البناني = ثابت بن أسلم	محمد بن القاسم الأنباري
بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي الصوفي	محمد بن محمد الباغددي
(أبو الحسين) ٢٢٤، ٢٢٥، ٣٥٤، ٣٥٥	أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودي ٢٢٦، ٢٢٥
٣٦٩	أبو بكر = محمد بن مهرويه
البدنجي = الحسن بن عبد الله (أبو علي)	محمد بن النضر الجارودي
البهراني = سليمان بن عبد الحميد	محمد بن يحيى الصولي
بهز بن أسد ٢٧٥	أبو بكر الناصح قاضي القضاة الحنفي ٣٧٢
بهلوان بن إسحاق التنوخي ٧	أبو بكر = هشام بن يوسف الصغاني
بهلول بن إسحاق الأنباري ٣١٥	أبو بكر الوراق ٣٠٨
	أبو بكر = يوسف بن القاسم بن يوسف الميمني

تميم بن أوس الدباري ٣٤، ٣٣
التميمي = أحمد بن محمد بن محمد السليطي المزي
(أبو الحسن)

الحسين بن الحسن بن محمد
الحسين بن علي بن محمد
عبد الرحمن بن أبي حاتم
محمد بن حيان بن أحمد
منصور بن إسماعيل الثقفي
يحيى بن محمد بن يحيى (أبو زكريا)
التنوخى = بهلول بن إسحاق
علي بن الحسن بن علي
أبو علي
الحسن بن علي
التوحيدى = علي بن محمد (أبو حيان)
التوزى = أحمد بن علي

(حرف التاء)

ثابت بن أسلم البتاني ٤١١، ٤٠٨
الثعالبي = عبد الملك بن محمد
ثعلب = أحمد بن يحيى
الثقفي ٢٨٩
الثقفي = الحسين بن محمد بن الحسين
عبد الوهاب بن عبد المجيد
المسلم بن سعيد
أبو علي (رجل حنفي)
عمرو بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص)
محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
(أبو العباس)
محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن (أبو علي)
محمد بن عثمان الدمشقي (أبو زرعة)
نوبان بن إبراهيم المصري (ذو النون) ٣٨٠
أبو ثور = إبراهيم بن خالد
الثوري = سفيان بن سعيد

البهنسي = الحسن بن صالح
البوشنجي = علي بن أحمد بن إبراهيم
محمد بن إبراهيم بن سعيد (أبو عبد الله)
منصور بن العباس

البويطي = يوسف بن يحيى
ابن بيان = محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر)
بيبرس العلاني ، الظاهر ١٩٦
بيدمر الخوارزمي (سيف الدين) ٢١٣
البيروقي = العباس بن الوليد
محمد بن عبد الله (مكحول)
البيضاوي = محمد بن محمد بن عبد الله
الميهقي = أحمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)
الحسين بن أحمد بن الحسن
شعيب بن محمد بن شعيب
محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري
(أبو الحسن)

ابن السبع = محمد بن عبد الله الحاكم

(حرف التاء)

تاج الدين الفزاري ٦٥
التجبي = حرمة بن يحيى
أبو تراب = عسكر بن الحصين
الترمذي = أبو إسماعيل
محمد بن أحمد بن نصر
محمد بن عيسى
التستري = سهل بن عبد الله بن يونس
تقي الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب (ابن
بنت الأعز)
علي بن عبد السكافي السبكي
محمد بن علي (ابن دقبن العيد)
تسكين ، أمير مصر ٤٥٠، ٤٥٢
التمار = محمد بن جعفر
تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ٤٦٣، ٢٥٦
تمام = محمد بن غالب

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٣٢، ٣١١

الجابري = عبد الله بن جعفر

ابن أبي الجارود ٣٠٢

الجارودي = محمد بن النضر (أبو بكر)

الجاحظ = عمرو بن بحر

الجبائي = محمد بن عبد الوهاب (أبو هاشم)

جبريل (عليه السلام) ٤٧، ٤٧٣، ٤٠٨، ٤١٠

الجعدري = أبو كامل

الجراح بن المنهال (المنهال بن الجراح) ٢٣٤

ابن الجراح = عامر بن عبد الله (أبو عبيدة)

الجرجاني = أبو الحسن بن أبي عمران

حمزة بن يوسف السهمي

عبد الله بن محمد بن عدى

عبد الملك بن محمد بن عدى (أبو نعيم)

عبيد الله بن محمد بن محمد

علي بن أحمد بن موسى

علي بن عبد العزيز بن الحسن

الفضل بن محمد بن الحسين

محمد بن إبراهيم

محمد بن إدريس (أبو بكر)

محمد بن إسماعيل

محمد بن عثمان القابري

الجرمي = عمرو بن سلمة (أبو بريد)

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير بن عطية (الشاعر) ٣٥٨

الجريري = أحمد بن محمد

الجعابي = محمد بن عمر بن محمد

ابن جهمش (محدث) ٤٠٦

جعفر بن أحمد الحافظ ٢٧٦، ٢٦٩

جعفر بن أحمد بن سنان ٢٧٦

جعفر بن أحمد (المقتدر العباسي) ٣١، ٢٣١،

٢٧٠، ٢٧٢، ٢٩٨، ٥٢٤

جعفر بن أبي طالب ٣٩

جعفر بن عون بن جعفر (أبو عون) ٤١٥

جعفر بن محمد الأبهري ١٩

جعفر بن محمد بن الحارث المراكشي ٤٨٢

جعفر بن محمد الحلاقي ١٤٦

جعفر بن محمد القرطبي ١٤٩، ١٤٧

جعفر بن محمد المستغفري ١٦٧، ١٧٤، ١٨٢

جعفر بن محمد الميماسي ٣٣٨

جعفر بن ميمون ٣٥٥

أبو جعفر = أحمد بن محمد الطحاوي

أبو جعفر الحضرمي ٤٠

أبو جعفر الحناطلي (والد أبي الحسين الحناطلي) ٦٠

أبو جعفر السامري ٢٧٦

أبو جعفر السلمي النقاش ٣٦٨

أبو جعفر الشامي المروزي ٣٤٤

أبو جعفر العتيبي ١٧٧

أبو جعفر (المتصوف) ١٩٢

أبو جعفر = محمد بن أحمد بن محمد السمناني

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي

محمد بن إسحاق البجائي

محمد بن جرير بن يزيد الطبري

محمد بن جعفر بن خازم الخازمي

محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني

محمد بن الحسن الطبري

محمد بن صالح بن هاني الوران

محمد بن عبد الله الحناطلي

محمد بن علي العلوي

محمد بن عمرو البختري

الجبكاني = علي بن محمد بن عيسى

الجبلاء = أحمد بن يحيى

(٣ / ٣٣ طبقات)

على بن أحمد
 هارون بن محمد بن موسى
 الجيزي = محمد بن الربيع
 (حرف الحاء)
 حاتم بن عنوان الأصم ٣٨٠
 حاتم بن محبوب ١٧٥
 أبو حاتم = أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي
 سهل بن محمد السجستاني
 أبو حاتم القزويني ٣٧٠
 أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
 محمد بن حبان
 ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس
 (أبو محمد)
 الحاتمي = أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي
 أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم
 (أبو الحسن)
 ابن العاجب = عثمان بن عمر
 العارث بن أبي أسامة ٩، ٢٩٨، ٤٤٩
 العارث بن أسد المحاسبي ٣٨٠
 العارثي = سعد الدين (العافظ)
 أبو حازم العبدوي = عمر بن أحمد بن إبراهيم
 الحازمي = أبو عبد الله
 الحافظ = جعفر بن أحمد
 الحسن بن سفيان النسوي الشيباني
 (أبو العباس)
 الحسن بن علي
 الحسين بن علي بن يزيد (أبو علي)
 الحسين بن محمد (أبو علي)
 خليل بن كيسان الملائي
 سعد الدين العارثي

الجلاني = الحسن بن أحمد بن محمد
 جلال الدين (القاضي) ٢٣٩
 ابن جماعة = محمد بن إبراهيم (بدر الدين)
 جمال الدين بن جملة ٣٧٣
 جمال الدين = محمد بن علي بن عبد الواحد الزمלקاني
 محمد بن مالك
 محمود بن أحمد الحصري
 الجمال = أحمد بن سعيد
 الجمعي = عبد الرحمن بن سلام
 الفضل بن الحباب (أبو خليفة)
 محمد بن عوف
 ابن جميع = محمد بن أحمد
 جندب بن جنادة القفاري (أبو ذر) ١٥٨
 الجندی = الفضل بن محمد
 ابن جني = عثمان بن جني النجوي
 جنيد بن خلف السمرقندي ٣١٤
 الجنيد بن محمد ٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٢، ٣٤٤، ٣٨١
 ابن الجنيد = علي بن الحسين
 الجهمضي = نصر بن علي
 أبو الجهم ٢٠١
 الجوبقي = أحمد بن علي بن طاهر (أبو نصر)
 الجوري = علي بن الحسين (أبو الحسن)
 عمر بن أحمد
 الجوزقي = إسحاق المروزي الجوزقي (أبو الفضل)
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)
 الجوزي = أبو الحسن
 الجوني = عبد الملك بن حبيب (أبو عمران)
 الجوهري = الحسن بن علي بن محمد
 الجويني = عبد الله بن يوسف (أبو عبد الله)
 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (أبو المعالي)

- عبد العظيم بن عبد القوى النندري
عبد الغنى بن سعيد
على بن عمر
محمد بن سعيد الباوردي (أبو منصور)
محمد بن المظفر بن بكران
محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)
يوسف بن عبد الرحمن المزى
الحاكم = أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسباني
محمد بن عبد الله (أبو عبد الله بن البيهق)
محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد)
أبو حامد = أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي
أحمد بن علي بن عبد السكاف
أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايى
أحمد بن محمد بن إسماعيل الطوسي الإسماعيلي
أحمد بن محمد بن بالويه ٣٧٠
أحمد بن محمد بن الحسن (ابن الشرقى)
أحمد بن محمد بن دلويه
أحمد بن محمد بن شارك المروى الشاركي
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي
أبو حامد بن بلال ١٧٥، ١٨٠، ٣٢٣
أبو حامد = محمد بن الحسن (ابن الشرقى)
محمد بن محمد الغزالي
محمد بن هارون الحضرمي
ابن حبان = أحمد بن حبان بن ملاعب
محمد بن حبان (أبو حاتم)
حبيب بن أبي ثابت ٢٨
حبيب بن نجيج ٢٣٣
الحجاج بن الأسود ٤١١
حجاج بن محمد المصيصي ٣١١
حجاج (محدث) ٤١٦
الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين)
الحداد = الحسن بن أحمد القاضي (أبو محمد)
- ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر)
الحداء = خالد بن مهران
حذيفة بن اليمان ٤١٦
الحرائي = الحسين بن محمد (أبو عروبة)
أبو شعيب
عبد الله بن الحسن بن أحمد
ابن حربويه = علي بن الحسين بن حرب (أبو عبيد)
الحري = إبراهيم بن إسحاق
الحريش = محمد بن عمرو
حرملة بن يحيى النجبي ١٤٨، ٢٢٧، ٢٦٣، ٣٠٠، ٣٠٢
ابن خزم = علي بن أحمد (أبو محمد)
حسان بن إبراهيم الكرماني ٤١٦
حسان بن ثابت ٣٥٧
حسان بن محمد بن أحمد الفرشي الأموي النيسابوري
(أبو الوليد) ١٤، ٢٢، ٢٥، ٢٩، ١٣٥،
١٣٦، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٠، ١٨٨، ٢٢٦،
٢٢٩، ٢٦٤، ٢٧٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٣٦،
٣٤٥، ٤٣١، ٤٤٥، ٤٨٥
أبو حسان الأعرج ٤١٦
الحسن بن إبراهيم (ابن زولاق) ٨١، ١٩٨،
٢٧٣، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥١
الحسن بن أحمد الحداد القاضي البصري (أبو محمد) ٢٥٥
الحسن بن أحمد الفقيه (أبو علي) ٢٥٤
الحسن بن أحمد بن محمد الطبري (أبو الحسن) ٢٥٣-٢٥٥
الحسن بن أحمد الخلدی ٤٤٢، ١٠٨، ٣٣٦
الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري (أبو سعيد)
٧٩، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٥٣، ٢٦٧،
٢٦٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤٣، ٤٤٨، ٤٦٤
الحسن بن إسماعيل الضراب ٣٣٨

- الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الحصائري
(أبو علي) ٢٥٥، ١٩٧
- الحسن بن الحسين بن أبي هريرة (أبو علي) ١١،
٢٠، ١١٩، ١٨٠، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦،
٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٨٠،
٢٨٢، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٧، ٤٥٧
- الحسن بن رامين ٣١٦
- الحسن بن سفيان بن عامر النسوي (أبو العباس)
٧، ١٨، ٤٣، ٤٥، ٦٩، ١٣١، ١٤٥،
١٧٨، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٦،
٣٠٥، ٣١٥، ٤٠٧، ٤٠٨
- الحسن بن سليمان ٢٦٩
- الحسن بن صالح البهنسي ٤٥١
- الحسن بن العباس ١٢٤
- الحسن بن عبد الله البندنجي (أبو علي) ٣٠،
٣٣٣، ٤٦٩
- الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيراقي (أبو سعيد)
١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٩٠، ٢٦٩
- الحسن بن عرفة ٤٤٦، ٣٢٤
- الحسن بن علي بن إسحاق، نظام الملك ٣٩٣
- الحسن بن علي الأهوازي (أبو علي) ٤٣
- الحسن بن علي الخافظ ٨
- الحسن بن علي الدقاق النيسابوري (أبو علي) ١٠٠،
٣٦٩، ٤٠٢
- الحسن بن علي بن شعبان ١٠٢
- الحسن بن علي بن عيسى المقرئ (أبو علي) ٤٠٧
- الحسن بن علي بن محمد الجوهرى (أبو محمد) ٤٦٣
- الحسن بن عمارة ٢٠٣
- الحسن بن الفرغ ٢٧٧
- الحسن بن قتيبة الدائفي ٤١١
- الحسن بن محمد بن الحسن الحلال (أبو محمد) ٤٦٣
- الحسن بن محمد الداكي ٣٣١
- الحسن بن محمد الزعفراني ٢١، ١١٠، ١٢١،
٣١١، ٤٤٦
- الحسن بن محمد الطيبي (أبو علي) ٢٦٥
- الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي (أبو علي) ٥٩،
٦٠، ١٠٧، ١٩٥، ٢٦٥
- الحسن بن منصور ٣٣٥
- الحسن بن هاني^٢ (أبو نواس) ١٧٢
- الحسن بن يسار البصري ١٠٥، ٣٣٣
- الحسن (عن سمرة بن جندب) ٣١٢
- أبو الحسن = أحمد بن الحضر بن أحمد الأنماري
أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي
أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحائمي
أحمد بن محمد بن محمد التميمي السليطي المزكي
أبو الحسن الأوزاعي ٢٥٦، ٢٥٧
- أبو الحسن الباهلي ٣٥١، ٣٦٨، ٣٦٩
- أبو الحسن البلياني المالكي ٣٧٢
- أبو الحسن البيهقي ٣٠٦، ٣٤٥
- أبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ٣٦٩
- أبو الحسن السكري ٣٧٠
- أبو الحسن السلمي ٣٧١
- أبو الحسن = صاحب الجيش
- أبو الحسن الصفار ٢٠١
- أبو الحسن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري
عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس
الداودي
عبد الله بن محمد الفقيه
- أبو الحسن بن عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون ٣٣٨
- أبو الحسن = عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي
علي بن إبراهيم الرازي
علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي
علي بن أحمد بن الحسن العروضي

أبو الحسن الملقب بأبى ٣٧٥
 أبو الحسن = منصور بن إسماعيل الفقيه
 أبو الحسن = يعقوب بن موسى الأردبيلي
 الحسن = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)
 الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي (أبو عبدالله)
 ٤٦٧
 الحسين بن أحمد بن الحسن البجلي (أبو علي) ٢٧٠
 ٢٧١
 الحسين بن أحمد بن حمدان الحمداني (أبو عبد الله
 ابن خالويه) ٢٦٩، ٢٧٠
 الحسين بن أحمد الصفار ٣٢٦
 الحسين بن إدريس المروزي ٦٤، ١٣١، ٢٧٦،
 ٣٤٤
 الحسين بن إسماعيل الحاملي (أبو عبدالله) ١٠٠،
 ١٥٠، ١٦٨، ١٨٣، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٦٣،
 ٤٦٩
 الحسين الباشاني ٦٤
 الحسين بن الحسن ٢٢٥
 الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي (أبو عبدالله)
 ٢٧١
 الحسين بن الحسن بن عطية العوفي (أبو عبد الله)
 ٤٤٩
 الحسين بن الحسن بن محمد العليني (أبو عبد الله)
 ٧٦، ٨٢، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٤٧٣، ٤٧٤
 الحسين بن الحسن بن محمد بن يحيى التميمي ١١٧
 الحسين بن حفص الأندلسي ١٥٠
 الحسين بن شعيب السنجي (أبو علي) ٨٠، ٨٤،
 ٨٥، ٨٧، ٩١
 الحسين بن صالح بن خيران (أبو علي) ٢٧١-٢٧٤
 الحسين بن علي بن شعبان ١٠٢
 الحسين بن علي الصيمري القاضي (أبو عبد الله)
 ٥٤، ٣٢٩

= علي بن أحمد بن الحسن النعيمي
 علي بن أحمد الكاتب
 علي بن أحمد بن المرزبان
 علي بن إسماعيل الأشعري
 علي بن الحسن بن محمد السنجاني
 علي بن الحسين الجوري
 علي بن الحسين الغزنوي
 علي بن زكريا
 علي بن عبد العزيز الجرجاني
 علي بن عمر بن أحمد الدارقطني
 علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 علي بن محمد بن خلف القابسي
 علي بن محمد بن مهدي الطبري
 علي بن النعمان
 أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني ٢٥٤
 أبو الحسن بن الفطاني ٣٤٦
 أبو الحسن بن ماشاذ ٣٦٩
 أبو الحسن الحاملي الكبير ٢٦٧، ٢٦٨
 أبو الحسن = محمد بن أحمد
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب
 محمد بن أحمد الفقيه
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن رزقويه)
 محمد بن أحمد بن هارون الزوزني
 محمد بن بدر الحاملي
 محمد بن جعفر بن المستفاض
 محمد بن الحسين بن داود
 محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي
 محمد بن المبارك (ابن الحل)
 محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوي
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي
 أبو الحسن المرادي الحافظ ٣٧٢

- الحسين بن علي بن محمد . حسينك التميمي النيسابوري
٣٢٤، ١٢٥، ١٢٤
- الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي (أبو أحمد)
٢٧٥، ٢٧٤
- الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري (أبو علي)
١٠، ١٤، ١٥، ٤٢، ١٧٤، ١٧٨، ٢٦٤،
٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٠، ٣٠٩، ٣١١، ٣٣٦،
٤٧٨، ٤٨٦، ٤٨٧
- الحسين بن عيسى بن هروان الرملي الشافعي
(أبو علي) ٨٠
- الحسين بن القاسم الطبري (أبو علي) ٢٨٠، ٢٨١
- الحسين بن القاسم السكوكي (أبو علي) ١٤٦
- الحسين بن محمد بن أحمد المروزي القاضي (أبو علي)
٣٠، ٣٤، ٧٤، ٧٦، ٨٠، ١٠٠، ١٩٦، ٢٣٤،
٢٣٥، ٢٤٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٢٢
- الحسين بن محمد الحافظ. (أبو علي) ١١٨
- الحسين بن محمد الحراني (أبو عروبة) ٣٩، ١٤٧،
٢٠١، ٣١٦
- الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي (أبو عبد الله) ٤٠٧
- الحسين بن محمد بن خبران (أبو علي) ٢٢، ١٢٩،
٢٠٢، ٢٣٠، ٢٣٢
- الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي
٨١، ٨٢، ٢٨١
- الحسين بن محمد بن عبد الله الحناطى ٢٥٧، ٢٥٩—
٢٦١، ٣٢٨، ٤٧٣
- الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ٢٧٢، ٢٧٣،
٣٤٩
- الحسين بن محمد القبانى ٤٨٥
- الحسين بن محمد الكرابيسى (أبو مسعود) ٢٨٢
- الحسين بن محمد الكشغلي (أبو عبد الله) ٢٧٢
- الحسين بن محمد بن محمد الروذباري (أبو علي) ٢٧١
- الحسين بن منصور السلمي النيسابوري ١٥٠، ١٥٠
- الحسين النيسابوري (أبو علي) ١٥
- الحسين بن يحيى ٤٠٧
- أبو الحسين = أحمد بن عبد بن محمد الطرائقي
أحمد بن فارس اللغوي
أحمد بن محمد بن سهل الطيسى
أحمد بن محمد القطان
بندار بن الحسين
أبو الحسين بن بشران ١٤٩، ١٨٩
- أبو الحسين = الحسن بن أحمد بن محمد
أبو الحسين الحناطى ٦٠، ١٩٥
- أبو الحسين الحفاف ١٠٨
- أبو الحسين بن سمعون الواعظ. ٣٠٨، ٣٦٨
- أبو الحسين = علي بن محمد بن عبد الله
أبو الحسين بن الفضل القطان ١٤٥
- أبو الحسين = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطى
محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبرى
محمد بن طالب بن علي الدهشقي
محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي
أبو الحسين بن المرزبان ٣٣١
- أبو الحسين بن الميتمى بالله ٤٦٣
- أبو الحسين = هارون بن محمد بن هارون العطار
حسينك = الحسين بن علي بن محمد
- الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك
- الحصيني = عبد الغفار
- الحصيري = محمود بن أحمد
- حصين بن جندب (أبو ظبيان) ١٤٦
- الحضرمي = أبو جعفر
- محمد بن عبد الله المطين
- محمد بن هارون
- حفص بن عمرو الربالي ٢٣٠

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكتاني
 عمر بن أحمد بن سريج
 عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
 عمر بن عبد الله بن موسى
 عمر بن علي الطلوعى
 عمر بن أبي غيلان البغدادى
 عمر بن مسرور
 أبو حفص الفقيه ٧٨
 الحكيم بن عبد الرحمن ، المستنصر الأيوى ، صاحب
 الأندلس ٣٤٣، ٣٠٩
 حكيم بن محمد الذيمونى ١٠٠
 الحلاب = عبد الرحمن بن حمدان
 الحلبي = عبد النعم بن عميد الله بن غلبون
 علي بن محمد
 الحلوانى = إبراهيم بن زهير
 أحمد بن يحيى
 الحلیمی = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبدالله)
 حماد بن زيد ١١٥
 حماد بن سلمة ١١٤، ٢٧٥، ٤٠٨
 حماد الطويل ١٨٥
 حماد بن مدرك ١٥٨، ١٥٠
 حماد بن مسعدة ٣١٣
 الحمای = محمد بن بدر (أبو الحسن)
 حمد الزجاج ٣٠٢
 حمد بن سهل ٣٠٢
 حمد بن عبد الله الأصبهانى (أبو علي) ٣٢٥
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابى (أبو سليمان)
 ٢٨٢، ٧٥ - ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٧٨، ٤٨٣
 ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 أبو عمرو
 الحمدانى = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 حمدون بن أحمد القصار ١٩٢
 حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ٧
 حمزة بن محمد بن طاهر ٤٦٦
 حمزة بن محمد بن علي الكتاني ٣١١، ١٥
 حمزة بن يوسف المسمى الجرجاني ٧ - ١٣٨، ١٣٨
 ١٤٧، ٣١٠، ٣١٦، ٣٣٦، ٤٦٣، ٤٧٣
 الحشادى = محمد بن عبدالله بن حشاد (أبو منصور)
 الحمصى = إسماعيل بن عياش
 حميد بن أبي حميد الطويل ١١٥
 حميد بن مأمون ١٩
 الحنائى = يحيى بن محمد
 الحناطى = أبو جعفر
 الحسين بن محمد بن عبد الله
 أبو الحسين
 محمد بن عبد الله
 حنبل بن إسحاق ٢٣٠
 الحنظلى = إسحاق بن إبراهيم
 عبد الرحمن بن أبي حاتم
 الحنفى = أحمد بن محمد بن سليمان الصملاوى (أبو الطيب)
 علي بن الحسين (أبو الحسن)
 العلاء بن عمرو
 محمد بن سليمان بن محمد الصملاوى (أبو سهل)
 محمد بن علي الدامغانى
 أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام الأعظم)
 أبو حيان = علي بن محمد (التوحيدى)
 محمد بن يوسف (النحوى)
 الحبرى = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو سعيد)
 أبو بكر
 سعيد بن إسماعيل (أبو عثمان)
 محمد بن أحمد بن حمدان
 حيوة بن شريح ٤٠٧
 ابن حويه = أبو عمر
 محمد بن عبد الله

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكتاني
 عمر بن أحمد بن سريج
 عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
 عمر بن عبد الله بن موسى
 عمر بن علي الطلوعى
 عمر بن أبي غيلان البغدادى
 عمر بن مسرور
 أبو حفص الفقيه ٧٨
 الحكيم بن عبد الرحمن ، المستنصر الأيوى ، صاحب
 الأندلس ٣٤٣، ٣٠٩
 حكيم بن محمد الذيمونى ١٠٠
 الحلاب = عبد الرحمن بن حمدان
 الحلبي = عبد النعم بن عميد الله بن غلبون
 علي بن محمد
 الحلوانى = إبراهيم بن زهير
 أحمد بن يحيى
 الحلیمی = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبدالله)
 حماد بن زيد ١١٥
 حماد بن سلمة ١١٤، ٢٧٥، ٤٠٨
 حماد الطويل ١٨٥
 حماد بن مدرك ١٥٨، ١٥٠
 حماد بن مسعدة ٣١٣
 الحمای = محمد بن بدر (أبو الحسن)
 حمد الزجاج ٣٠٢
 حمد بن سهل ٣٠٢
 حمد بن عبد الله الأصبهانى (أبو علي) ٣٢٥
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابى (أبو سليمان)
 ٢٨٢، ٧٥ - ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٧٨، ٤٨٣
 ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 أبو عمرو
 الحمدانى = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 حمدون بن أحمد القصار ١٩٢

(حرف الخاء)

الحازمي = محمد بن جعفر بن محمد بن خازم (أبو جعفر)
 الحافاني = عبيد الله بن يحيى
 خالد بن عبد الله الواسطي ٣٥٥
 خالد بن مهران الحذاء ١١٣-١١٥
 الجالدي = منصور بن عبد الله
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن حمدان
 ابن الحباب = أبو نصر
 الحبابي = محمد بن علي بن محمد
 الحنظلي = أحمد بن جعفر
 إسحاق بن سنان
 الحنن = محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 ابن خديم (قاضي الشام) ١٩٦
 الحراز = أحمد بن عيسى (أبو سعيد)
 حرار = عثمان
 ب. س. س. ر. = إبراهيم
 الحر لوشي = عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم
 الحزاعي = محمد بن جعفر (أبو الفضل)
 ابن خزيمة = محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري
 (أبو بكر)
 الحسروشاهي = محمد بن أحمد بن علي
 الحشاب = محمد بن علي
 ابن خنصر = علي
 الحضر (جد محمد بن أحمد المروزي الحضري)
 أبو عبد الله (١٠٠)
 الحضري = محمد بن أحمد المروزي
 أبو الخطاب بن الحلبي ٣٧٦
 الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم
 الخطمي = إسحاق بن موسى
 الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
 علي بن إبراهيم الرازي

= عمر بن أحمد

عمر بن الحسن الرازي (الضياء)
 ابن الخطيب = محمد بن عمر (المغر الرازي)
 الخطيبي = عمر بن أحمد
 الحفاف = أحمد بن محمد بن عمرو
 أحمد بن نصر (أبو عمرو)
 أبو الحسين
 ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي
 ابن الخل = محمد بن المبارك
 خلاد بن خالد الشيباني ١٢١
 الخلال = الحسن بن محمد بن الحسن
 الخلدي = جعفر بن محمد
 ابن خلكان = أحمد بن محمد
 الخليعي = أبو سهل
 أبو خليفة = الفضل بن العباب الجمحي
 أبو خليفة القاضي ٢٨
 الخليل بن عبد الله بن الخليل الخليلي (أبو علي) ٣٢٥
 خليل بن كيكادي الغلاني الحافظ ١٣٣
 الخليلي = الخليل بن عبد الله
 خوارويه بن أحمد بن طولون ١٩٧
 ابن خرويه = علي بن أحمد
 الخوارزمي = بيدمر (سيف الدين)
 الخوارزمي القاضي ٢٥٦
 الخواس = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل
 الخواي = أبو المظفر
 الخطاط = أحمد بن محمد الديلمي (أبو العباس)
 خيشمة بن سليمان ٢٧
 ابن خيشمة = عبد الله بن أبي بكر (أبو بكر)
 خير النساخ ٣٨١
 أبو الخير القزويني ٣٧٦
 ابن خيران = الحسين بن صالح
 الحسين بن محمد (أبو علي)

(حرف الدال)

الداراني = أبو الحسن بن داود
عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
الدارقطني = علي بن عمر
الداركي = الحسن بن محمد
عبد العزيز بن الحسن (أبو القاسم)
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
الدارمي = أبو أحمد
عثمان بن سعيد
محمد بن عبد الواحد
الداري = تميم بن أوس
الداهقاني = محمد بن علي بن محمد
الداني = عثمان بن سعيد (أبو عمرو)
دانيال (عليه السلام) ٢٢١
داود بن الحسين ١٧٣
داود بن رشيد ١٠٨
داود بن علي الظاهري ٢٣، ٣٨٠، ٤٤٦، ٤٥٧
داود بن نصير الطائي ٣٨٠
ابن داود
ابن داود (بارقليط) ٢١١
ابن داود ٢٣٢
= محمد بن داود
أبو داود = سليمان بن الأشعث
سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي
ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان
الداودي = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخترى
(أبو العباس)
عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس
(أبو الحسن)
أبو نصر
الدبري = إسحاق بن إبراهيم

الديبلي = علي بن أحمد
ابن درستويه = أبو علي
ابن دريد = محمد بن الحسن
دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي (أبو محمد) ١١٨،
١٣٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٨، ٣٣١
الدغولي = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)
الدقاق = الحسن بن علي (أبو علي)
الدقي = محمد بن داود
ابن دقيق العيد = محمد بن علي (تقي الدين)
دلف بن جندر التبلي (أبو بكر) ٥٨، ١٥٧،
١٧٠، ١٧٧، ١٩٣، ٢٢٤، ٣٨١
الدمستقي (نفقور) ٣١٣
الدمشقي = أحمد بن محمد بن عمار
الحسن بن حبيب بن عبد الملك
الحسين بن محمد بن أبي زرعة
أبو زرعة (رجل آخر)
سليمان بن موسى
عبد الله بن محمد بن عبد الله
محمد بن عثمان (أبو زرعة)
الدمل = عبد العزيز بن محمد بن إسحاق
الدمياطلي = بكر بن سهل
محمد بن يحيى بن عمار
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد (أبو بكر)
الدورقي = يعقوب بن إبراهيم
الدوري = عباس بن محمد
محمد بن مخلد
الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد (أبو بشر)
الديباجي = أبو عبد الله
الديبلي = أحمد بن محمد الديبلي الحياطي (أبو العباس)
ابن الديلمي ٤١٥
الدينوري = أحمد بن محمد بن إسحاق (أبو بكر)
ابن السني (

= عبد الصمد بن عمر بن محمد
على بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر
ابن السي)

(حرف الذال)

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
الذبياني = زياد بن معاوية (النابغة)
أبو ذر = جندب بن جنادة الغفاري
عبد بن أحمد الهروي

أبو ذر القاضى ١١١

أبو الذكر المالى ٨٣

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله)
ابن أبي ذهل = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)
الذهلي = محمد بن أحمد بن عبد الله

يحيى بن محمد

ذو النون = ثوبان بن إبراهيم المصري
الديقوني = حكيم بن محمد

(حرف الزاء)

الرازي = أحمد بن محمد البجلي (أبو مسعود)
أحمد بن مدرك

أبو بكر بن علي

تمام بن محمد بن عبد الله

روح بن محمد

سليم بن أيوب

عبد الرحمن بن سلوويه

علي بن إبراهيم

عمر بن الحسن (الفضلاء الحطيب)

الفضل بن شاذان

محمد بن إدريس (أبو حاتم)

محمد بن أيوب

محمد بن حمد

= محمد بن زكريا
محمد بن عبد الله بن شاذان
محمد بن عمر (الفخر)
محمد بن مهرويه

الراضى بالله = محمد بن جعفر

رافع الحمال ٣٦٦، ٣٦٧

الرافعي = عبد الكريم بن محمد

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الربالي = حفص بن عمرو

الرابعي = إسماعيل بن عبد الواحد (أبو هاشم)
أبو بكر

الرابع بن سليمان المرادي ٥٦، ٨١، ١١٢، ١١٨،

١٢١، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣٠١،

٣٠٣، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٦،

٤٨٧

أبو الربيع = محمد بن الفضل

أبو الربيع الزهراني ٢٩٩

ربيعة (له ربيعة بن فروخ التيمي ، ربيعة الرأي)
٣٠٠

رحاء (جد أبي الفضل البلعمي) ١٨٨

رحاء بن محمد المعدل ٤٦٤، ٤٦٥،

ابن رجا = إسماعيل

أبو رجاء = محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

الرزحاهي = محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن رزقويه = محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

ابن رستم = أحمد

رشأ بن نظيف المقرئ ٣٧٠

ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ٤٨٢

الرشيد = هارون بن محمد

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرمادي = أحمد بن منصور

الرملي = الحسين بن عيسى بن هروان (أبو علي)
مسعود

الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى (أبو عبد الله)

٢٩٧-٢٩٥، ١٩٩

الزبير بن العوام ٢٩

أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس

الزبيرى = الزبير بن أحمد بن سليمان

الزجاج = إبراهيم بن السرى (النحوى)

الزجاج = حمد

الزجاجى = الحسن بن محمد بن العباس

أبو زرعة = أحمد بن الحسين

روح بن محمد القاضى

أبو زرعة الدمشقى (رجل غير محمد بن عثمان) ١٩٧

أبو زرعة بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

أبو زرعة = محمد بن عثمان الدمشقى

ابن أبى زرعة = الحسين بن محمد بن أبى زرعة

أبو الزعراء = عبد الرحمن بن عبدوس

الزعفرانى = الحسين بن محمد

زفر بن الهذيل بن قيس ٣٠٠

زكريا (عليه السلام) ٢١٢

زكريا بن أحمد البخى ١٤٧، ٢٩٨، ٢٩٩

زكريا بن يحيى الساجى ٣٩، ٦٩، ٧٨، ٢٧٦،

٢٨٥، ٢٩٩-٣٠١، ٣١٦، ٣٥٤، ٣٥٥،

٤٨٨

زكريا بن يحيى السكونى ٤٤٨

أبو زكريا = يحيى بن أحمد السكرى

يحيى بن محمد بن عبد الله

يحيى بن محمد العنبرى

يحيى بن محمد بن يحيى التميمى

الزمانى = محمد بن يحيى

الزمالكى = محمد بن على بن عبد الواحد

ابن أبى الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

أبو الزنباغ = روح بن الفرج

ابن ربيع = أحمد بن محمد النسوى

روح بن الفرج (أبو الزنباغ) ٢٩٨

روح بن قرعة ٢٩٥

روح بن محمد ، سبط ابن السى (أبو زرعة القاضى)

٣٩، ٢٨٧، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥،

٣٣٦، ٤٥٥، ٤٨٧

الروندبارى = أحمد بن عطاء

أحمد بن محمد بن العاصم (أبو على)

الحسين بن محمد بن محمد

أبو روق = أحمد بن محمد بن بكر الهزائى

الرويانى = شريح بن عبد الكريم

عبد الواحد بن إسماعيل

رويس الفارى = محمد بن التوكل

رويم بن أحمد بن يزيد البغدادى ١٥٠، ٣٨١،

الرياشى = العباس بن الفرج (أبو الفضل)

(حرف الزاى)

زادان ٤٠٦

زاهد بن أحمد الفقيه (أبو على) ٤٠٢

الزاهد = أحمد بن عمر

عمر بن إبراهيم

عيسى بن يوسف المصرى

محمد بن أسلم

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم اللغوى

(أبو عمر)

محمد بن على العلوى (أبو جعفر)

أبو منصور

ابن الزاهد أبى جعفر = محمد بن أحمد بن حمدان

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسى (أبو على) ٤٢،

٢٩٣، ٢٩٤، ٣٦٨،

ابن زبر = عبد الله بن أحمد القاضى

الزنجوى = أحمد بن مسعود بن عمرو (أبو بكر)
 محمد بن بشر
 الزنجاني = سعد بن علي
 عمر بن أحمد
 ابن زنجويه = محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر)
 الزهراني = أبو الربيع
 = عبيد الله بن سعد
 الزهرى عمر بن إبراهيم بن سعيد
 محمد بن مسلم بن شهاب
 أبو محمد
 زهير بن محمد ٢٢٥
 الزوزنى = أحمد بن محمد بن محمد (أبو سهل بن
 العفريس)
 محمد بن أحمد بن هارون (أبو الحسن)
 محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر)
 ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم
 زياد بن معاوية (النابعة الذبياني) ١٤٠
 الزيادى = محمد بن محمد بن محش
 زيد بن أخزم ٤٤٦
 زيد بن ثابت ٤١٦
 زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى ٢٨٢
 زيد بن سهل (أبو طلحة) ٢٠٣
 أبو زيد = عمر بن شبة
 محمد بن أحمد بن عبدالله الفاشانى المروزى
 زين الدين (ابن أخى صدر الدين ابن المرحل) ٣٧٣
 (حرف السين)
 أبو السائب = عتبة بن عبيد الله بن موسى القاضى
 الساجى = زكريا بن يحيى
 السامى = أبو جعفر
 محمد بن إدريس
 محمد بن عبد الرحمن
 سبط ابن السنى = روح بن محمد (أبو زرة)
 السبكى = علي بن عبد الكافي (تقي الدين)
 السجزي = دعلج بن أحمد بن دعلج
 السجستاني = دعلج بن أحمد بن دعلج
 سليمان بن الأشعث
 سهل بن محمد (أبو حاتم)
 عبدالله بن أبى داود سليمان بن الأشعث
 علي بن بشرى
 محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبرى
 يحيى بن عمار
 السخيتاني = أيوب
 عبدالرحمن بن محمد بن رزق (أبو معاذ)
 السراج = عبد الله بن علي الطوسى (أبو نصر)
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس)
 السرخسى = زاهر بن أحمد بن محمد
 عبد الله بن سعيد بن يحيى (أبو قدامة)
 محمد بن أحمد بن يحيى (أبو نصر)
 السروجى = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى
 السرى بن خزيمة ١٧٤
 السرى بن المغلس السقطى ٣٨٠
 ابن سريج = أحمد بن عمر (أبو العباس)
 عمر بن أحمد (أبو حفص)
 السريجى ٢٧٤
 سعد بن ضبة بن أد ٤٢٣
 سعد بن عباد ١٧٣
 سعد بن علي الزنجاني ١٦
 سعد بن يزيد الفراء ٢٦٤
 سعد الدين اخارثى الحافظ ٤٠٠
 أبو سعد (سبط أحمد بن علي بن لال الهمداني) ٢٠
 أبو سعد القاضى (صاحب الإشراف) ١٠٦، ٦٣
 ١٢٨، ٣٧٢
 أبو سعد = أحمد بن محمد بن أحمد المالبي

الزنجوى = أحمد بن مسعود بن عمرو (أبو بكر)
 محمد بن بشر
 الزنجاني = سعد بن علي
 عمر بن أحمد
 ابن زنجويه = محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر)
 الزهراني = أبو الربيع
 = عبيد الله بن سعد
 الزهرى عمر بن إبراهيم بن سعيد
 محمد بن مسلم بن شهاب
 أبو محمد
 زهير بن محمد ٢٢٥
 الزوزنى = أحمد بن محمد بن محمد (أبو سهل بن
 العفريس)
 محمد بن أحمد بن هارون (أبو الحسن)
 محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر)
 ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم
 زياد بن معاوية (النابعة الذبياني) ١٤٠
 الزيادى = محمد بن محمد بن محش
 زيد بن أخزم ٤٤٦
 زيد بن ثابت ٤١٦
 زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى ٢٨٢
 زيد بن سهل (أبو طلحة) ٢٠٣
 أبو زيد = عمر بن شبة
 محمد بن أحمد بن عبدالله الفاشانى المروزى
 زين الدين (ابن أخى صدر الدين ابن المرحل) ٣٧٣
 (حرف السين)
 أبو السائب = عتبة بن عبيد الله بن موسى القاضى
 الساجى = زكريا بن يحيى
 السامى = أبو جعفر
 محمد بن إدريس
 محمد بن عبد الرحمن

سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ١٢٩ ،

١٨٦، ١٨٥، ١٦٦

سعيد (عن أبي هريرة) ١٥ ،

أبو سعيد = أحمد بن عيسى الحرّاز

أحمد بن محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

أحمد بن محمد بن سعيد الحيرى النيسابورى

أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان = أحمد بن محمد

ابن سعيد الحيرى النيسابورى

أبو سعيد الحافظ (اسمه أحمد بن محمد بن ربيع

النسوى) ٢٧٠

أبو سعيد = الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخرى

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى

عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس)

عبد الله بن سعيد الأشج

الفضل بن أحمد الميمنى

محمد بن إبراهيم بن عبد الله

محمد بن أحمد الهروى

محمد بن بشر السكرابيسى

محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى

محمد بن عبد الله بن حمدون الزاهد

محمد بن عبد الله بن أبي القاضى

محمد بن عقيل الفريابى

محمد بن على النقاش

السعيدى = عبد الله بن محمد

سفيان بن سعيد الثورى ١٠٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٨ ،

٤٥٧ ، ٣٩٧ ، ٣٨٠ ، ٣٥٥ ، ٣٠٠

سفيان (محدث عن عبد الله بن النائب) ٤٠٦

سفيان بن عيينة ١١٣

أبو سفيان = صخر بن حرب

السكرى = أبو الحسن

يحيى بن أحمد (أبو زكريا)

أبو سعد بن أبي بكر الإسماعيلى ٤٧٣ ، ٣٦٩

أبو سعد بن أبي صالح المؤذن ٣٧١

أبو سعد = عبد الرحمن بن محمد الإدريسى

عبد الكريم بن محمد السمعانى

عبد الله بن سعيد الأشج

عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحركوشى

محمد بن عبد الرحمن

أبو سعد النجرودى ٦٩

أبو سعد = يحيى بن منصور الهروى

سعدان بن نصر ٥٧ ، ٢٣٠ ، ٨٧ ، ٤٨٧

سعدان بن يزيد ١٨٥

السعدى = محمد بن عبد الله

سعيد بن إسماعيل الخيرى (أبو عثمان) ٤٣ ، ٦٩ ،

١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٤٤ ، ٣٤٥

سعيد بن جبير ٢٨ ، ٣٣٧

سعيد بن حاتم الأسبانى كنى ١٦٦

سعيد بن ذؤيب ٣١٣

سعيد بن أبي سعيد الغيار ١٨٥

سعيد بن سلام المغربى ٣٨١

سعيد بن سويد ٤١٢

سعيد بن ضبة بن أد ٤٢٣

سعيد بن عبد العزيز ٤٠٧

سعيد بن أبي عروبة ١٧٣

سعيد بن عفير ٢٠٣

سعيد القرشى (أبو عثمان) ٦٤

سعيد بن كيسان القبرى ٣٥٤

سعيد بن محمد البحيرى (أبو عثمان) ٦٩ ، ١٧٩ ،

١٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

سعيد بن محمد الفقيه الطوعى (أبو محمد) ٣٠١

سعيد بن مسعود المروزى السلمى ٤١٥

سعيد بن المسيب ١٧٣ ، ٢٠٣

السكسكى = على بن غالب	سليمان بن مهران الأعشى ٢٨، ٣١٢، ٤٠٨
الساقي = أحمد بن محمد بن أحمد	سليمان بن موسى الدمشقي ٢٨٦
سامة بن شبيب ٣٠٨	سليمان بن يوسف ٣٣٥
سامة بن عاصم ٢٦٩	أبو سليمان = حماد بن محمد بن إبراهيم
أبو سامة (عن أبي هريرة) ٣٣٧	أبو سليمان بن زبر ٤٨٩، ٣٢١
السلمى = أحمد بن حمزة بن علي	السليمانى = أحمد بن علي (أبو الفضل)
إسماعيل بن نجيد بن أحمد (أبو عمرو)	ابن سماعة = محمد بن الحسن
أبو جعفر	سماك بن حرب ٣٦٣
أبو الحسن	السمان = أزهر بن سعد
الحسين بن منصور	السمرقندي = جنيد بن خلف
سعيد بن مسعود	سمرة بن جندب ٣١٢
عبد الأعلى بن هلال	السمري = محمد بن الجهم
محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)	السمسماني = علي بن عبد الله بن عبد الغفار اللغوي
محمد بن الحسن (أبو عبد الرحمن)	السمسماني = عبد الكريم بن محمد (أبو سعد)
محمد بن الحسين بن محمد	منصور بن عبد الجبار (أبو المظفر)
يحيى بن محمد بن عبد الله	السمناني = محمد بن أحمد بن محمد
السليطي = أحمد بن محمد بن محمد التيمي (أبو الحسن)	سمنون بن حمزة ٣٨١
سليم بن أيوب الرازي ٣٧٠	السنجاني = علي بن الحسن بن محمد
سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ٢٢، ١٥	السنجي = الحسين بن شعيب (أبو علي)
٤٨٧، ٣١٣، ١٣٦، ١٢١، ٥٦	ابن السى = أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر)
سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود) ٢١	علي بن أحمد بن محمد الدينوري
٣٤، ١١٤، ١١٦، ٢٢٩، ٢٨٥، ٢٨٧	سهل بن عبد الله بن يونس التستري ٣٨٠
٣٥٤، ٣١٤، ٣١٣، ٢٨٩	سهل بن عثمان العسكري ٢٦٤
سليمان بن حرب ١٠	سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم) ١٣٩
سليمان بن خلف الباجي (أبو الوليد) ٣٧٢	سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)
سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (أبو داود)	٤٧٣، ٣٦٩، ٣٢٣
٤١٥	سهل بن نوح ٣٥٥
سليمان بن عبد الحكم المالكي (صدر الدين) ٣٧٣	أبو سهل = أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان
سليمان بن عبد الحميد البهراني (أبو أيوب) ٣٣٧	أحمد بن محمد بن العفريس الزوزني
سليمان بن عبد الرحمن بن بات شرحبيل ٢٧٧	صالح بن إدريس
سليمان بن عبد الرحمن الطالحي ١٢١	محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي
سليمان بن المغيرة ٤٤٨، ٤٠٨	أبو سهل الحليطي ١٨١، ١٨٠

الشبلي = دلف بن جعفر
ابن الشرقى = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)
عبد الله بن محمد
محمد بن الحسن (أبو حامد)
الشروطى = محمد بن إسماعيل
شريح بن الحارث الكندي القاضى ٦٢، ٦٣،
١٠٧، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٨٨
شريح بن عبد الكريم الرويانى ٤٧٧
الشريف البكرى ٣٧٥
شعبة بن الحجاج ٦٨، ١١٤، ١٥٨، ٣٦٣
الشعرانى = الفضل بن محمد
شعيب بن علي بن شعيب (أبو نصر) ٣٠٢، ٣٠٣
شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي (أبو صالح) ٣٠٣
أبو شعيب = عبد الله بن الحسين بن أحمد الحرانى
شقيق بن إبراهيم البخلى ٣٨٠
شمس الدين بن الحريرى الحنفى ٣٧٣
شمس الدين الحريرى الخطيب ٣٧٣
شمس الدين = أحمد بن إبراهيم السروجى
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد
الشنوى = أبو علي
شهاب الدين = أحمد بن حمدان الأذمرى
شهاب الدين بن جميل ٣٧٣
الشهرستانى = محمد بن عبد الكريم
الشهيد = يوسف بن أحمد بن كنج
شهيل بن نابى الجرمى ٤١٥
ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك
شيبان بن فروخ ٢٦٤، ٤٠٨
الشيبانى = الحسن بن سفيان بن عامر
خلاد بن خالد
محمد بن عبد الله بن محمد الحوزقى
(أبو عبد الله)

أبو سهل بن الموفق ٣٩٠-٣٩٣
السهلى = محمد بن علي (أبو الفضل)
السهيمى = حمزة بن يوسف
يوسف بن إبراهيم
سهيل بن صالح الأنطاكي ٧٨
سويد بن نصر ١٥
السبى = أحمد بن محمد بن علي القصرى (أبو بكر)
السرائى = الحسن بن عبد الله بن الرزبان (أبو سعيد)
هشام بن علي
ابن سيرين = محمد
سيف الدولة = علي بن عبد الله الحمدانى
سيف الدين = بيدمر الخوارزمى
علي بن محمد بن سالم الآمدى
(حرف الشين)
شاذان = النضر بن سلمة
ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن (أبو بكر)
محمد بن عبد الله الرازى
الشاركى = أحمد بن محمد بن شارك الهروى (أبو حامد)
الشاش = القاسم بن محمد بن علي (الصغير)
محمد بن أحمد
محمد بن علي بن إسماعيل القفال (الكبير)
الهيثم بن كليب
الشاعر = عبد الملك بن محمد
الشافعى = محمد بن إدريس (الإمام)
أحمد بن محمد بن إدريس
ابن الشافعى = محمد بن محمد بن إدريس
الشامى = أبو جعفر
شاه بن شجاع الكرماني ٣٨١
ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص)
ابن شبرمة ٣٠٠

صفي الدين = محمد بن عبد الرحيم الهندي

صلاح الدين = خليل بن كيكلي الديلائي

ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن

الصوفي = أحمد بن الحسن

بندار بن الحسين

عبد الله بن محمد بن طاهر

الصولي = محمد بن يحيى

الصيدلاني = عبيد الله بن أحمد

الصيرفي = محمد بن عبد الله (أبو بكر)

محمد بن موسى

الصبري = الحسين بن علي بن محمد (أبو عبد الله)

عبد الواحد بن الحسين بن محمد

(حرف الضاد)

الضبي = عبد الرحمن بن خلف

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

القطمش

محمد بن خفيف

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

الضراب = الحسن بن إسماعيل

الضري = محمد بن سعيد الطار (أبو يحيى)

منصور بن إسماعيل

ضياء الدين = أحمد بن محمد بن عمر القرطبي

عمر بن الحسن الرازي (الخطيب)

(حرف الطاء)

الطائي = داود بن نصير

محمد بن أحمد بن محمد

طارق بن شهاب ٤٤٨، ٤٤٩

أبو طالب = أحمد بن نصر

عمر بن إبراهيم بن سعيد

محمد بن ميكائيل

أبو طالب المهدي ٣٦٩

طالوت بن عباد ٢٩٩

طاهر بن عبد الله الطبري القاضي (أبو الطيب)

٦٤٥، ٦٦٤، ٨٠٤، ٨٩٤، ٩٠٤، ٩٢٤، ٩٥٤، ٩٨٤

٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٥

٢٦٨، ٢٧٢، ٣١٧، ٣١٩، ٣٣١، ٣٣٢

٤٦٣، ٤٦٤

طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (أبو عبد الله)

٣٠٤

طاهر المقدسي ١٥٠

ابن طاهر المقدسي ١٦

أبو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السلفي

أبو طاهر بن خراشة ٣٧٠

أبو الطاهر بن السرح ٣٠٨

أبو طاهر بن عبد الرحيم الكتاني ٤٦٣

أبو الطاهر = محمد بن أحمد بن عبد الله الدهلي

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الخصاص

محمد بن محمد بن محسن الزبادي

طاوس بن كيسان ١٠٤، ١١٦، ١٢٢

الطبراني = سليمان بن أحمد (أبو القاسم)

الطبري = أحمد بن أبي أحمد (أبو العباس بن القاسم)

الحسن بن أحمد بن محمد

الحسين بن القاسم

طاهر بن عبد الله القاضي (أبو الطيب)

عبد العزيز بن محمد بن إسحاق

أبو عبد الله

علي بن محمد بن مهدي

محمد بن جبريل بن يزيد (أبو جعفر)

محمد بن الحسن (أبو جعفر)

أبو محمد

الطبرسي = أحمد بن محمد بن سهل (أبو الحسين)

الحسن بن محمد

(٣٤ / ٣ طبقات)

الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر)

الطرائقي = أحمد بن عبد الله بن محمد

أحمد بن محمد بن الحسن (أبو النصر)

الطرسوسي = محمد بن إبراهيم بن مسلم (أبو أمية)

طربك = محمد بن ميكائيل

طائفة بن جعفر (الموفق العباسي ، أبو أحمد) ١٩٧

أبو طائفة = زيد بن سهل

الطلحي = سليمان بن عبد الرحمن

الطلمنكي = أحمد بن محمد

الطوسي = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم (أبو حامد)

أحمد بن منصور بن عيسى (أبو حامد)

الحسين بن الحسن بن أيوب

عبد الله بن علي الطوسي السراج (أبو نصر)

محمد بن أسلم

محمد بن سهل (أبو بكر)

ابن طولون = أحمد

الطوماري = عيسى بن محمد (أبو علي)

الطويل = حميد بن أبي حميد

الطيالسي = سليمان بن داود

عيسى بن عبد الله

الطيان = أحمد بن الحسن

أبو الطيب = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي

سهل بن محمد الصعلوكي

طاهر بن عبد الله الطبري القاضي

عبد المنعم بن عبيد الله الحلبي

طيفور بن عيسى البسطامي (أبو يزيد) ٣٨٠

(حرف الظاء)

الظاهر = بيبس العلاني

الظاهري = داود بن علي

علي بن أحمد (ابن حزم)

محمد بن داود بن علي

أبو ظبيان = حصين بن جندب

ابن أبي ظبيان = قابوس

(حرف العين)

عائشة (أم المؤمنين) ٧٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ،

٤٨٦ ، ٢٨٧

أبو عاصم = محمد بن أحمد بن محمد العبادي

العاصمي = عبد الصمد بن نصر

يعقوب بن يوسف (أبو الفضل)

العالم = أحمد بن محمد بن محمد الهروي (أبو بشر)

عاصم بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح) ٢٨

عاصم بن محمد البسطامي ٢٥٤

أبو عاصم = عبد الملك بن عمرو العقدي

العاصمي = أحمد بن بشر بن عاصم (أبو حامد)

المرورودي

عبادة بن الصامت ٣٥٥

عبادة بن نسي ٢٣٣ ، ٢٣٤

العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)

العباس بن أحمد ٣٢٥

العباس بن الحسن الوزير ١٢٤

العباس بن حمزة ٢٢٧

العباس بن عبد الله بن أحمد (أبو الفضل المازني) ٣٠٥

العباس بن عبد المطالب ٢١٩

العباس بن الفرح الرياشي (أبو الفضل) ١٣٩

العباس بن محمد ٢٧٧

عباس بن محمد الدورى ٢١ ، ٥٧ ، ٢٣٠ ، ٣٠٥

عباس المستملي ١٠٩

العباس بن الوليد البيروقي ٢٥٦ ، ٣١١

أبو العباس = أحمد بن أبي أحمد الطبري (ابن القاس)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخترى

أحمد بن عمر بن سبيع القاضي

عبد الرحمن بن أحمد (عضد الدين الإيجي) ٣٧٣
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ٣٨٠
 عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس المؤرخ) ١٦ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٢٣٤ ، ٧٧ ، ٧٠ ، ٥٦
 ٤٧٩ ، ٤٤٦
 عبد الرحمن بن إسحاق ٣٥٥
 عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ٣٠٢
 عبد الرحمن بن خلف الضبي البصري ٣٥٥
 عبد الرحمن بن سلام الجمحي ٢٦٤
 عبد الرحمن بن سلويه (أبو بكر الرازي) ٣٢٤
 عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٢٢٥ ، ٣١٢ ،
 ٣٣٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٤١٥
 عبد الرحمن بن عبد الجبار الفاي (أبو النصر) ١٨ ،
 ١٧٦ ، ٤٦
 عبد الرحمن بن عبد الله (ابن أبي الزناد) ٣٠٠
 عبد الرحمن بن عبد المؤمن المالكي (أبو القاسم)
 ٣٧٢
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب (تقي الدين بن بنت
 الأعز قاضي القضاة) ٢٣٩
 عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزعراء البغدادى) ٥٧
 عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ٢٩٧ ، ٣٣٧ ، ٣٩٧
 عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ٣١٤ ، ٣١٥
 عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ١٥ ، ١٠٨ ،
 ١٢١ ، ١١٠
 عبد الرحمن بن مأمون (التولي) ٣٤١
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (الفوراني) ١٦٤ ،
 ٢٤٦
 عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)
 ١١٤ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ،
 ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤

= أحمد بن محمد الديلمي الخياط
 أحمد بن محمد بن زكريا النسوي
 أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
 أحمد بن محمد بن سهل
 أحمد بن محمد بن عمر القرطبي
 أحمد بن محمد الماسرجسي
 أحمد بن يحيى
 أحمد اليشكري
 إسماعيل بن ميكال
 جعفر بن محمد المستغفري
 الحسن بن سفيان بن عامر النسوي
 أبو العباس بن الرطبي ٣٧١
 أبو العباس فاضل العسكر الحنفي ٣٧٧
 أبو العباس = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
 محمد بن عبد الرحمن الدغولي
 محمد بن علي بن أحمد الأديب
 محمد بن يعقوب
 محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم
 أبو العباس المصري ، وراق محمد بن عبد الله الصفار
 ١٧٩
 أبو العباس بن المهتدي ١٥٢
 عبد بن أحمد إلهروي (أبو ذر) ٦٤ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٢ ، ٣٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 عبد الأعلى بن هلال السلمي ٤١٢
 عبد الباقي بن قانع ١٩
 ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
 عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار ١١٠ ،
 ٣٥٥
 عبد الجبار بن علي الأسفرايبي (أبو القاسم) ٣٧٠
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد (أبو الحسن المزكي)
 ١٨٩ ، ٣٢٣
 عبد الرحمن بن أحمد الصفار ١٩٢

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي
(أبو عمرو الحنفي) ١٣٨
عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخنياني (أبو معاذه)
١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (الحليفة الناصر
الأموي) ٣٠٩
عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي (أبو سعد)
٤٦٩، ٣٣٦، ١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن مندة ٢٧٧، ٢٧٨، ٣١٥
عبد الرحمن بن مهدي ٤١١، ٢٢٥
عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل الخزومي ١١٦
أبو عبد الرحمن (عن الأعمش) ٤٠٨
أبو عبد الرحمن = أحمد بن شعيب (النسائي)
الحسن بن علي بن عيسى (المقرئ)
محمد بن إسماعيل (الشروطي)
محمد بن الحسين بن محمد (السلمي)
محمد بن يوسف بن أحمد
عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٣٧
عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازت القشيري
(أبو نصر) ٣٧٦، ٣٧١
عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري (أبو الفضل)
٣٢٩، ٣٢٨
عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ١١٤، ٣١٣
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)
٣٤١، ٢٤٧، ٣٤١
عبد الصمد بن عمر بن محمد النديوري (أبو القاسم)
٣٣٠، ٣٢٩
عبد الصمد بن نصر العاصمي ١٨
عبد العزيز بن عبد السلام ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٧٢
٣٧٣
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي (أبو القاسم)
٣٣٣-٣٣٠، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣١، ٢٣٠

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي ٣٢٩، ٣٣١
عبد العزيز بن مالك القزويني (أبو القاسم) ٣٣٤
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري (الدمل) ٣٦٨
عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي (أبو الفضل)
٣٣٥، ٣٣٤
عبد العزيز بن معاوية ٢٩١
عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ المنذري) ١١٥
عبد الغافر بن إسماعيل ٤٨٨
عبد الغافر بن محمد الفارسي ٢٨٢
عبد الغفار الحضيي ١٢١
عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي ٣٢٠
عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري ٢٦٠، ٣١٥،
٤٦٣، ٤٦٥
عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور) ٢٠،
٢٢٣، ٣٠٤، ٣٥٥، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٨
عبد القاهر بن محمد الفارسي ٦٩
عبد الكريم بن محمد الرافعي ١١، ٣٥ - ٣٨،
٦١، ٦٢، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٢، ٨٥ - ٨٩،
٩١ - ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٢٨، ١٨٤، ١٩٥،
٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠ - ٢٤٢،
٢٤٥ - ٢٤٨، ٢٥١ - ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧،
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨١،
٢٨٦ - ٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٠، ٣٣٢،
٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٩، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨،
٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦
عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (أبو سعد)
١٧، ١٨، ٤٨، ٥٦، ٥٩، ١٣٢، ١٤٥،
١٨٢، ٢٠٣، ٢٩٥، ٣٧٢، ٤٧١
عبد الكريم بن هوازت القشيري (أبو القاسم)
٤٨ - ٥٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ٣٧١،
٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١ - ٣٩٥،
٣٩٩ - ٤٠١

- عبد الله بن إبراهيم الأسبلي (أبو محمد) ٧٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٩٨، ٢٢٢، ١٧٨، ٤٤
عبد الله بن أحمد بن زبر القاضى ٤٥٦
عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤٤
عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس الداودى
(أبو الحسن) ٢٦
عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
٣٠٦، ٣٠٥
عبد الله بن أحمد بن محمود الباغى ٣٦١
عبد الله بن أحمد النسوى (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعى (أبو القاسم) ٣٠٦
عبد الله بن إسحاق اللدائى ٢٠١
عبد الله بن أبي بكر بن خيثمة (أبو بكر) ١٣٠ ،
٤٨٤
عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
عبد الله بن جعفر ٤١٥، ١٣٦
عبد الله بن جعفر الجابرى ٥٤
عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصبهاني)
٣٠٧، ٣٠٦
عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الخرائى)
٣٢٤، ١٤٩، ١٢١
عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
الحاملى) ٣٠٧
عبد الله بن حماد ١٨٥
عبد الله بن دينار ٢٢٨
عبد الله بن زيد (أبو قلابة) ٣٣٧
عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٧٢، ٣٦٨
عبد الله بن السائب ٤٠٦
عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١ ،
٣٢٤، ٣٠٨
عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسى (أبو قدامة) ١١٠
عبد الله بن السقا الحافظ ٣٢٠
عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر بن
أبي داود) ٤٦٢، ٣٠٩-٣٠٧، ٢٠٣
عبد الله بن شقيق ٤١٢
عبد الله بن شيرويه ٤٤٣، ٤٥٠، ٢٧٦، ٢٠٥
عبد الله بن صالح اليماني ٤٤٨
عبد الله بن الصامت ١٥٨
عبد الله بن عباس ١٢، ٢٨، ٣٣، ١١٦، ١٢١،
١٣٣، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ٢٣١، ٢٨٩
٣٣٧
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموى (ابن الخليفة
الناصر) ٣٠٩، ٣١٠
عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي صلى الله عليه
وسلم) ٢٦٢
عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ١٠، ١١،
١٢١، ١٣٣، ٣١٣، ٣١٤، ٣٦٦، ٣٨٢
٣٨٩، ٣٩٠
عبد الله بن عروة ٦٨، ٦٤
عبد الله بن علي بن الحسن (أبو محمد القاضى القومسى)
٣١٠
عبد الله بن علي الطوسى السراج (أبو نصر)
١٥٨، ١٥٧
عبد الله بن عمر البكرى (أبو أحمد) ٢٢٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١١٣، ١١٥، ١٤٦،
٢٢٩
عبد الله بن عمر بن عبد الله الثلاث ٣٠٥
عبد الله بن عمرو بن العاص ١١٤، ١١٥
عبد الله بن فارس ١٣٦
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعرى) ٣٦٢ -
٣٦٤، ٣٧٥، ٣٩٨
عبد الله بن أبي قيس ٢٢٩

عبد الله بن المبارك ٣٩٦
عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه (أبو القاسم) ٣٢٥
عبد الله بن محمد البخاري (أبو محمد الباقي) ٣١٧—
٣٣٢، ٣٢٠
عبد الله بن محمد البغوي (أبو القاسم) ٦٤، ٣٧،
٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٦٢،
٤٦٦
عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (أبو القاسم)
٣٢٣—٣٢٠
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (أبو بكر) ١٠٨،
١٧٨
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (أبو بكر)
٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٠—٣١٤، ٣٣٦، ٤٥٧،
٤٦٣
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاضى (أبو بكر)
١٨٥، ١٦٦
عبد الله بن محمد السعيدى ١١١
عبد الله بن محمد بن الشرقى ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٥،
٤٨٤
عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو أحمد بن المفسر
الدمشقي) ٣١٥، ٣١٤
عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (أبو بكر) ٦٩،
١٧٨، ٢٦٤
عبد الله بن محمد بن عدى الجرجاني (أبو أحمد)
٤٢، ٨٧، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٨٧
عبد الله بن محمد بن علي البلخي ٣١٤
عبد الله بن محمد الفقيه (أبو الحسن) ٢٢٨
عبد الله بن محمد بن اللبان ٢٠
عبد الله بن محمد المرتضى ١٧٠
عبد الله بن محمد بن ميكال ١٣٩
عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ١٣٢
عبد الله بن محمود ٢٧٦
عبد الله بن محمود بن طاهري الصوفي ٣٥٥
عبد الله بن أبي مسرة ٤٢
عبد الله بن مسعود ٢٥٨، ٢٦٢، ٣٦٥، ٤٠٦،
٤١٦، ٤٥٦
عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٤١
عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو محمد) ١٩٩
عبد الله بن المعتز ٥٨
عبد الله بن ناجية ٧، ٥٩، ٢٧٦، ٤٦٨
عبد الله بن نوفل ٢٣٣
عبد الله بن هاشم ٣١١
عبد الله بن يوسف الجويني (أبو محمد) ٣٠٢،
٣٥٢، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٧٤
أبو عبد الله الأصمهاني الشافعي ٣٦٨
أبو عبد الله الحارزي ١٨
أبو عبد الله = الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي
الحسين بن أحمد بن حمدان
الحسين بن إسماعيل الحاملي
الحسين بن الحسين بن أيوب
الحسين بن الحسن بن عطية العوفي
الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي
الحسين بن علي الصيمري
الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى
الحسين بن محمد بن عبد الله الحنطلي
الحسين بن محمد السكشفي
أبو عبد الله الدياجي ٣٧١
أبو عبد الله = الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري
أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسباني الحاكم ١٦٧
أبو عبد الله = طاهري بن محمد بن عبد الله البغدادي
أبو عبد الله الطبري ٣٧١
أبو عبد الله العبدى ٤٨٧
أبو عبد الله الفراوي ٣٧١
أبو عبد الله القزويني ٣٢٦

عبد الله بن المبارك ٣٩٦
عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه (أبو القاسم) ٣٢٥
عبد الله بن محمد البخاري (أبو محمد الباقي) ٣١٧—
٣٣٢، ٣٢٠
عبد الله بن محمد البغوي (أبو القاسم) ٦٤، ٣٧،
٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٦٢،
٤٦٦
عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (أبو القاسم)
٣٢٣—٣٢٠
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (أبو بكر) ١٠٨،
١٧٨
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (أبو بكر)
٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٠—٣١٤، ٣٣٦، ٤٥٧،
٤٦٣
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاضى (أبو بكر)
١٨٥، ١٦٦
عبد الله بن محمد السعيدى ١١١
عبد الله بن محمد بن الشرقى ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٥،
٤٨٤
عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو أحمد بن المفسر
الدمشقي) ٣١٥، ٣١٤
عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (أبو بكر) ٦٩،
١٧٨، ٢٦٤
عبد الله بن محمد بن عدى الجرجاني (أبو أحمد)
٤٢، ٨٧، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٨٧
عبد الله بن محمد بن علي البلخي ٣١٤
عبد الله بن محمد الفقيه (أبو الحسن) ٢٢٨
عبد الله بن محمد بن اللبان ٢٠
عبد الله بن محمد المرتضى ١٧٠
عبد الله بن محمد بن ميكال ١٣٩
عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ١٣٢
عبد الله بن محمود ٢٧٦

عبد المؤمن بن خلف النفسى ١٨٢
عبد الملك بن حبيب (أبو عمران الجوني) ١٥٨
عبد الملك بن الحسن بن محمد الأسفراينى (أبو نعيم)
٤٨٧، ٤١٤
عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جرير) ١١٦ ،
٣١٤، ٣١٣، ٣١١
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (إمام الحرمين
أبو المعالي الجوينى) ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ،
٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ،
٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،
٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٤ — ٤٧٦
عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم (أبو سعد
الحركوشى) ٣٦٩
عبد الملك بن عمرو العتدى (أبو عاصم) ٣٦٣
عبد الملك بن قريب (الأصمعى) ٨١ ، ١٣٩
عبد الملك بن محمد الثعالبي (أبو منصور) ٢٨٢
٤٥٩
عبد الملك بن محمد الشاعر ٢٠٤ ، ٢٠٥
عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني الإستراباذى
(أبو نعيم) ١٣٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ،
٣٠٣ ، ٣٣٥ — ٣٣٧ ، ٣٥١
عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي (أبو الطيب)
٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٨
عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى ٣٥ ، ٩٢ ، ١٠١ ،
١٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨١ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٧١
عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمرى (أبو القاسم)
٣٣٩ — ٣٤٢
عبد الواحد بن علي بن برهان ١٩٠
عبد الواحد بن مشماس ٧٢

أبو عبد الله القبروانى ٣٧٦
أبو عبد الله بن الكاتب ٤٦٦
أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجى
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
محمد بن أحمد المروزى
محمد بن إسحاق (والد ابن مندة)
محمد بن إسماعيل بن إسحاق
محمد بن جعفر بن أحمد
محمد بن الحسن بن إبراهيم الحنن
محمد بن خفيف الشيرازى
= محمد بن العباس بن أحمد (ابن أبي ذهل)
محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار
محمد بن عبد الله الحافظ
محمد بن عبد الله الحاكم
محمد بن عبد الله بن حمدويه
محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازى
محمد بن عبد الله بن محمد الزنى
محمد بن علي الدامغانى الخنفي
محمد بن علي بن محمد الخبازى
محمد بن موسى بن عمار السكلاعى
محمد بن يعقوب بن الأخرم
أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى ٢٩٢
ابن أبي عبد الله الحنن = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
الفارسى (أبو عمرو)
عبد الواسع بن محمد بن الحسن
الفارسى (أبو الحسن)
عبيد الله بن محمد بن الحسن
الفارسى (أبو النضر)
الفضل بن محمد بن الحسن
الفارسى (أبو بشر)
ابن بنت عبد الله بن أبي القاضى = محمد بن جعفر
ابن أحمد

عبد الله بن يحيى الخافاني الوزير ١٢٥
 عبيدة بن حميد ٢٨
 أبو عبيدة = عامر بن عبد الله (ابن الجراح)
 عتبة بن عبد الله اليمامي ١١٠
 عتبة بن عبد الله بن موسى (أبو السائب القاضي)
 ٤٧٠، ٣٤٤، ٣٤٣
 العتيبي = أسعد بن مسعود
 أبو جعفر
 العتيق = أحمد بن محمد بن أحمد
 عثمان بن جنى النحوي ٣٣٢
 عثمان بن خرزاذ ١٢٠
 عثمان بن سعيد الأنماطي (أبو القاسم) ٤٧٠، ٢١
 عثمان بن سعيد الدارمي ٢٩١
 عثمان بن سعيد الداني (أبو عمرو) ١٤٦، ٥٨
 عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح) ٤٨، ٢٠
 ٢٠٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٤٥، ١٤٣، ٥٥
 ٣٠١، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٦٧، ٢٠٣، ٢٠١
 ٢٧٠، ٤٥٧، ٤٤٥، ٤٤٤، ٣٠٦، ٣٠٤
 ٤٧٣
 عثمان بن عفان ١٠، ٦٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣٨٢
 ٣٨٩
 عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الحجاب) ٣٥٧
 ٣٨٦، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٦٥
 أبو عثمان (والي الثغور) ٢٢٤، ٢٢٣
 أبو عثمان (عن أبي هريرة) ٣٥٥
 أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
 سعيد بن إسماعيل الحيري
 سعيد القرشي
 سعيد بن محمد البجلي
 العجلي = أحمد بن عبد الله
 أحمد بن المقدم
 شعيب بن محمد بن شعيب

عبد الواحد بن أبي هاشم ٥٨
 عبد الوارث بن عبد الصمد ١١٤
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي
 ابن أبي عبد الله الحلي (أبو الحسن) ١٣٨
 عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٣٣٧، ١١٣
 عبد الوهاب الكلابي ٢٩٨
 عبد الوهاب المالكي القاضي ٣٧٠
 عبد الوهاب الميداني ٤٨٩، ٧٢
 عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي ٧، ١٨، ٦٩
 ٤٨٩، ٤٨٧، ٤٦٨، ٣١٦، ١٩٩
 ابن عبدان = أبو الفضل
 عبيدة ٧٨
 العبدري = محمد بن عبد الوهاب
 ابن عبدوس = عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزعراء)
 العبدوي = عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم)
 عبيد بن عمر بن أحمد القيسي البفسدادي القتيه
 (أبو القاسم) ٣٤٣
 عبيد الغزال ١٧٨
 أبو عبيد ٢٧١، ٢٨٧، ٣٠٠
 أبو عبيد = أحمد بن محمد الهروي
 علي بن الحسين بن حربويه
 عبيد الله بن أحمد الصيدلاني ٣١١
 عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى (أبو القاسم)
 ٣٣١، ٣٠٨
 عبيد الله بن الحسن العنبري ٣٠٠
 عبيد الله بن الحسين الأنطاكي ٣٣٨
 عبيد الله بن سعد الزهري ٥٨
 عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي ،
 ابن أبي عبد الله الحلي (أبو النصر) ٣٨
 عبيد الله بن محمد الفرزي (أبو أحمد) ١٤٦
 عبيد الله بن محمد بن محمد المذكر (أبو أحمد) ٣٤٢
 عبيد الله بن معاذ العنبري ٢٩٩

== محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي (أبو سهل)
 محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)
 العدوي == زيد بن الخطاب
 عدى بن بداه ٣٣ ، ٣٤
 عدى بن عبد الباقي ٧٧ ، ٣٣٨
 عدى بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦
 ابن عدى == عبد الله بن محمد بن عدى (أبو أحمد)
 العراقي == أبو محمد
 العرباض بن سارية ٤١٢
 ابن العربي ٤٣١
 عرق (غلام كان على البريد بمصر) ٤٤٧
 أبو عروبة == الحسين بن محمد الحراني
 عروة بن الزبير ٧٨
 العروضي == علي بن أحمد بن الحسن
 ابن العريان == أحمد بن نجدة
 عز الدين بن عبد السلام == عبد العزيز بن عبد السلام
 العزيز نزار == نزار بن معد بن المنصور
 ابن عساكر == علي بن الحسن (أبو القاسم)
 أبو الفضل
 العسال == محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو أحمد)
 العسقلاني == محمد بن الحسن
 عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٣٨٠
 العسكري == الحسين بن محمد بن عبيد
 سهل بن عثمان
 العصمي == محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)
 عضد الدين الإيجي == عبد الرحمن بن أحمد
 عطاء بن أسلم بن صفوان ٢٩٧
 ابن عطاء == أحمد بن محمد بن سهل (أبو العباس)
 العطار == عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار
 محمد بن سعيد (أبو يحيى)

== هارون بن محمد بن هارون
 المطاردى == أحمد بن عبد الجبار
 عقبة بن أوس ١١٣ - ١١٥
 أبو عقبة == وساح بن عقبة
 ابن عقدة == أحمد بن محمد بن سعيد (أبو العباس)
 ابن عقدة (أبو عمرو) ٢٩٢
 العقدي == عبد الملك بن عمرو
 أبو عقيل == أنس بن السلم
 عكرمة بن خالد ٣١٣ ، ٣١٤
 العلاء بن عبد الرحمن ٣٥٥
 العلاء بن عمرو الخثني ٤٠٨
 أبو العلاء == أحمد بن عبد الله المعري
 صاعد بن محمد الهروي
 محارب بن محمد بن محارب
 محمد بن علي الواسطي
 علاء الدين الباجي ٣٧٣
 العلائي == بئرس (الطاهري)
 خليل بن كيكليدي
 ابن علك == عمر بن علك الروزي
 العاوي == محمد بن علي (أبو جعفر)
 علي بن إبراهيم الرازي الخطيب (أبو الحسن) ٣٢٦ ، ٣٢٥
 علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي (أبو الحسن) ٣٤٤ ،
 ٣٤٥
 علي بن أحمد الجويني ٣٧٤
 علي بن أحمد بن الحسن العروضي (أبو الحسن) ٤٤٥ ، ٤٤٥
 علي بن أحمد بن الحسن النعماني (أبو الحسن) ٣٧٠
 علي بن أحمد (أبو الحسن الأهوازي السكاك) ٤٠٨ ،
 ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦
 علي بن أحمد بن خرويه ٦٤
 علي بن أحمد الديلمي ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩
 علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم الظاهري ، أبو محمد)
 ٢١٤ ، ٣٥٩

على بن أحمد بن عمرو (أبو غالب بن بنت معاوية) ١٤٦
 على بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر السقي) ٣٩
 على بن أحمد بن محمد بن لال الهمداني ١٩
 على بن أحمد بن المرزبان (أبو الحسن) ٣٤٦
 على بن أحمد المكتفي العباسي ١٢٤
 على بن أحمد بن موسى الجرجاني ١٣٠
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٦، ١٥٠، ١٥٩،
 ١٦٠، ١٦٢، ١٨٦، ٢٠١-٢٠٣، ٢٢٤،
 ٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٤٧-٤٤٤، ٤٦٦
 على بن إشكاب ٢١، ٤٨٧
 على بن بشري السجستاني ١٤٧
 على بن حجر ١٥، ١١٠
 على بن حرب ٣١١، ٣٣٥، ٤٨٧
 على بن الحسن البصري ٣٢٥
 على بن الحسن (ابن عساكر، أبو القاسم) ٢٠١، ٢٠٢،
 ٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩،
 ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤-٣٦٦، ٣٧١-٣٧٣،
 ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠،
 ٤٦٧
 على بن الحسن بن محمد بن سنجان المروزي (أبو الحسن)
 ٤٤٤، ٤٤٥
 على بن الحسين ٢٧٦
 على بن الحسين الباخري ١٤٤
 على بن الحسين بن الجنيد ٤٤، ٦٨، ٢٢٢، ٢٩١، ٣٢٦
 على بن الحسين بن حرب (أبو عبيد بن حريويه)
 ٨١، ٨٤، ٢٧٣، ٤٤٦-٤٤٧، ٤٥٥، ٤٧٩-
 ٤٨١
 على بن الحسين (أبو الحسن الجوري) ٢٤٣، ٤٤٩،
 ٤٥٧، ٥٠٨
 على بن الحسين بن علي السعدي ٤٥٦، ٥٥٧
 على بن الحسين الفزاري الحنفي (أبو الحسن) ٣٧٦
 على بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني) ١٣٩
 على بن حمزة السكاسي ١٤٢، ٢٦٩
 على بن خثعم ١١٠، ١١١، ٣٠٨
 على بن زكريا (أبو الحسن) ١٦٧
 على بن زيد بن جدعان ١١٢-١١٦
 على بن أبي طالب ١٠، ١٥، ١٦، ٢٨، ٦٨، ٢٣١
 ٢٦٢، ٢٨٩، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩١
 على بن عبد العزيز البغوي ٩، ٧٠، ١٧٤، ١٧٨،
 ٢٧١، ٢٩١، ٣١٠، ٣١٣، ٤٨٩
 على بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (أبو الحسن)
 ٤٥٩-٤٦٢
 على بن عبد العزيز بن مردك ٣٢٤
 على بن عبد الغفار القابسي (أبو الحسن) ٣٧٢
 على بن عبد السكافي (التقي السبكي والد المصنف) ١١،
 ١٦، ٦٠، ٦١، ١٣٤، ٢٠٢، ٢٤١،
 ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٣،
 ٣٦٥، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٧،
 ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٥٧، ٤٧٧
 على بن عبد الله الحمداني (سيف الدولة) ٢١٢،
 ٢١٣، ٢٦٩
 على بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني ١٢٢،
 ١٢٣
 على بن عبد الله بن ميمون الواسطي ٤٦٢
 على بن عبد الله (ابن المديني) ١١٦، ٤٦٥
 على بن عمر بن أحمد (أبو الحسن الدارقطني) ٨،
 ١٥، ١٦، ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٧٢، ٨٠،
 ٨١، ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦،
 ١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٧٧،
 ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٠٨،
 ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٣١،
 ٣٦٤، ٤٤٦، ٤٦٢-٤٦٦
 على بن عمر الأسد اباذي ٣٩

على بن أحمد بن عمرو (أبو غالب بن بنت معاوية) ١٤٦
 على بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر السقي) ٣٩
 على بن أحمد بن محمد بن لال الهمداني ١٩
 على بن أحمد بن المرزبان (أبو الحسن) ٣٤٦
 على بن أحمد المكتفي العباسي ١٢٤
 على بن أحمد بن موسى الجرجاني ١٣٠
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٦، ١٥٠، ١٥٩،
 ١٦٠، ١٦٢، ١٨٦، ٢٠١-٢٠٣، ٢٢٤،
 ٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٤٧-٤٤٤، ٤٦٦
 على بن إشكاب ٢١، ٤٨٧
 على بن بشري السجستاني ١٤٧
 على بن حجر ١٥، ١١٠
 على بن حرب ٣١١، ٣٣٥، ٤٨٧
 على بن الحسن البصري ٣٢٥
 على بن الحسن (ابن عساكر، أبو القاسم) ٢٠١، ٢٠٢،
 ٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩،
 ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤-٣٦٦، ٣٧١-٣٧٣،
 ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠،
 ٤٦٧
 على بن الحسن بن محمد بن سنجان المروزي (أبو الحسن)
 ٤٤٤، ٤٤٥
 على بن الحسين ٢٧٦
 على بن الحسين الباخري ١٤٤
 على بن الحسين بن الجنيد ٤٤، ٦٨، ٢٢٢، ٢٩١، ٣٢٦
 على بن الحسين بن حرب (أبو عبيد بن حريويه)
 ٨١، ٨٤، ٢٧٣، ٤٤٦-٤٤٧، ٤٥٥، ٤٧٩-
 ٤٨١
 على بن الحسين (أبو الحسن الجوري) ٢٤٣، ٤٤٩،
 ٤٥٧، ٥٠٨
 على بن الحسين بن علي السعدي ٤٥٦، ٥٥٧
 على بن الحسين الفزاري الحنفي (أبو الحسن) ٣٧٦

علي بن هبة الله (أبو نصر بن مأكولا) ٥٦ ،	علي بن عيسى الوزير ٣٠ ، ٣١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ،
١٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٦٦	علي بن غالب السكسكى ٣١٤
علي بن يحيى بن النجم ١٤٣	علي بن لؤلؤ ٢٩٦
أبو علي = أحمد بن عبد الله الأصمباني	علي بن الحسن بن علي التنوخى (أبو القاسم) ٢٦ ،
أحمد بن محمد بن القاسم الروذبارى	٣٣١ ، ٤٦٣
أبو علي الأسفراينى ١٦٩	علي بن محمد الإسفراينى ٣٧٥
أبو علي الباعمى الوزير ١٩	علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكى المقرئ (أبو الحسن)
أبو علي التنوخى ٢٣ ، ١٩٠	٤٦٨
أبو علي الثقفى ١٩٦ ، ٣٠٦	علي بن محمد (لاسكيا الهراسى) ٣٧١
أبو علي بن أبي حريصة الهمداني ٣٧١	علي بن محمد الأيوبى ٣٧٥
أبو علي = الحسن بن أحمد الفقيه	علي بن محمد بن حبيب (الماوردى) ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٥ —
الحسن بن حبيب بن عبد الملك	٦٧ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٦٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ،
الحسن بن الحسين (ابن أبي هريرة)	٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ — ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،
الحسن بن عبد الله البندنجى	٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ — ٣٣٤ ،
الحسن بن علي الأهوازي	٣٣٩ ، ٣٤١
الحسن بن علي الدقاق	علي بن محمد الحلبي ١٨٦
الحسن بن علي بن عيسى المقرئ	علي بن محمد بن خاف القابسى (أبو الحسن) ٣٦٧ ،
الحسن بن محمد الطيسى	٣٧٢
الحسن بن محمد بن العباس الزحاجى	علي بن محمد بن سالم الأمدى (سيف الدين) ٣٧٢
الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقى	علي بن محمد بن العباس (أبو حيان التوحيدى) ١٣ ،
الحسين بن شعيب السنجى	علي بن محمد بن عبد الله بن بشران (أبو الحسين)
الحسين بن صالح بن خيران	٤٠٧
الحسين بن علي بن يزيد النيسابورى	علي بن محمد بن عيسى الجسكانى ١٨ ، ١٨١
الحسين بن هروان	علي بن محمد (ابن الفرات الوزير) ٤٤٧
الحسين بن القاسم الطبرى	علي بن محمد الفصار ٣٢٥
الحسين بن القاسم السكوكى	علي بن محمد بن مهدي الطبرى (أبو الحسن) ٣٦٩
الحسين بن محمد بن أحمد المروودى	٤٦٦ — ٤٦٨
الحسين بن محمد الحافظ	علي بن أبي منصور بن مهران (أبو الوليد) ٣٣٤ ،
الحسين بن محمد (ابن خيران)	٣٣٥
الحسين بن محمد بن محمد الروذبارى	علي بن النعمان (أبو الحسن) ٤٨٩
محمد بن عبد الله	

- أبو علي بن درستويه ٢٩٨
 أبو علي = زاهر بن أحمد الفقيه
 زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي
 أبو علي بن شاذان ٢٩١ ، ٣٧٠
 أبو علي الشنوي ١٠٠
 أبو علي = صالح بن إبراهيم بن محمد
 أبو علي الصفار ٤١ ، ١٨٤
 أبو علي = عيسى بن محمد الطوماري
 أبو علي السكاك ٤٨
 أبو علي = محمد بن عبد الوهاب الجبائي
 محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي
 محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ
 محمد بن عيسى العميد
 عمار بن رجاء ٣٣٦
 عمر بن إبراهيم السكتاني (أبو حفص) ٣١١
 عمر بن إبراهيم الزاهد الهروي ٣٢٦
 عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري (أبو طالب) ٣٠٢
 عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم العبدوي) ٣٧٠
 عمر بن أحمد الخطيب ٧٨
 عمر بن أحمد الخطيب الزنجاني ٣٧٦
 عمر بن أحمد بن عمر بن سريخ (أبو حفص) ٢٣ ، ٤٦٩
 عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص بن شاهين) ٥٦ ، ٥٨ ، ١٤٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٣٠٨ ، ٣١١
 عمر بن أحمد بن مسرور ٢٧٥
 عمر بن أحمد بن منصور ١٧١
 عمر بن أحمد اليسابوري الجوري ٣٢٣
 عمر بن أحمد الواسطي ٧٧
 عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ٢٧٥
 عمر بن أكرم بن أحمد الأسدي (أبو بشر) ٤٧٠
 عمر بن بشران ٢٩٦
 عمر بن الحسن بن الحسين الخطيب الرازي ٢٢ ، ١٥٩ ، ٣٥٠
 عمر بن الخطاب ١٠ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
 عمر بن شاهين ٤٤٦
 عمر بن شبة البصري (أبو زيد) ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٤٨٧
 عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل الباشاي) ٤٧٠ ، ٤٧١
 عمر بن عبيد الله (مولى غفرة) ٤١٦
 عمر بن مالك الروزي ٧١
 عمر بن علي (أبو حفص الطوسي) ١٢ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٧٠ - ٤٧٢
 عمر بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص الثقفي) ٣٩
 عمر بن قنادة (أبو نصر) ٢٠١ ، ٢٠٤
 عمر بن محمد بن مسعود (أبو غانم) ٤٧١
 عمر بن مسرور (أبو حفص) ٦٩ ، ٢٢٣
 عمر بن مقلص ٨٠
 أبو عمر ٢٦٥
 أبو عمر = أحمد بن المبارك المستملي
 أبو عمر المالكي القاضي ٣٠ ، ٣١ ، ١٩١
 أبو عمر = محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب) محمد بن يوسف القاضي
 أبو عمر بن مهدي الفارسي ١٢٠
 أبو عمر = يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر)

العمى = عبد الرحيم بن زبد	أبو عمر البسطامي ٣٦٩
العميد = محمد بن عيسى	أبو عمرو بن حيويه ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٤٦
العميرى = عبيد الله بن معاذ	عمران بن الحصين ٣٦٤ ، ٣٩٨
يحيى بن محمد بن عبد الله	عمران بن موسى ١٣١
أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق الإسفرايى	عمران بن موسى بن مجاشع ١٨ ، ٢٧٦ ، ٤٦٨
ابن أبي عوانة = محمد بن يعقوب بن إسحاق	أبو عمران = عبد الملك بن حبيب الجوفى
العوفى = الحسين بن الحسن بن عطيه	أبو عمران الفاسى ٣٧٢
أبو عون = جعفر بن عون بن جعفر	عمرو بن أحمد بن محمد الإستراباذى (أبو أحمد)
العيار = سعيد بن أبي سعيد	٤٦٨ ، ٤٦٩
عياش بن عيسى بن محمد المسمى (أبو الفضل) ٢٧٢	عمرو بن بحر (الجاحظ) ٤٥٩
عياض الأشعرى ٣٦٣	عمرو بن دينار ١١٦
عياض بن محمد اليحصبي ٣٧٢	عمرو بن زرارعة ١٥
عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ٣٦٨ ، ٣٨٧	عمرو بن سلمة الجرمي (أبو بريد) ١٥
عيسى (عليه السلام) ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢١	عمرو بن أبي سلمة ٣٣٧
عيسى بن الجراح ٣٠٨	عمرو بن شعيب ٢٨٦ ، ٤٦٦
عيسى بن حماد ١٥ ، ٣٠٨	عمرو بن العاص ٣٤
عيسى بن عبد الله الطيالسى ٤٠٨	عمرو بن مرة ٢٠٣
عيسى بن محمد الطومارى ١٢٤	عمرو بن مرزوق ١٥٨
عيسى بن يوسف المصرى المغربى الزاهد ١٥٣	عمرو بن منصور ٣١٣
(حرف العين)	أبو عمرو = أحمد بن محمد بن عمرو
أبو غالب = على بن أحمد بن عمرو	أحمد بن نصر الخفاف
أبو غانم = عمر بن محمد بن مسعود	إسماعيل بن نجيد بن أحمد السامى
الغزال = عبيد	أبو عمرو بن إسماعيل ١٢١
الغزالى = محمد بن محمد (أبو حامد)	أبو عمرو بن حمدان ٢٦٤ ، ٣٠٠
الغزنوى = على بن الحسين	أبو عمرو بن السماك ٣٠٢
محمد بن أحمد بن سهل	أبو عمرو = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الفارسى
القطريقى = محمد بن أحمد بن الحسين (أبو أحمد)	عثمان بن سعيد الدانى
الحفائى = القاسم بن ربيعة	عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الحاجب)
القطمش الضبى ٨	محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى
الغفارى = جندب بن جادة (أبو ذر)	محمد بن عبد الله الرزجاهى
	يحيى بن أحمد بن محمد
	العمري = ناصر

غلام ثعلب = محمد بن عبد الواحد (أبو عمر)
 غلام عرق = بشر بن نصر
 أبو القائم بن المأمون ٤٦٣
 غندر = محمد بن جعفر بن دران
 غياث بن عمرو ١٤٢
 غياث بن غوث (الأخطل) ٢٤
 ابن أبي غيلان = عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)
 (حرف الفاء)
 ابن فارس = أحمد بن فارس اللغوي
 الفارسي = أحمد بن الحسن (أبو بكر)
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (أبو عمرو)
 عبد الغافر بن محمد
 عبد القاهر بن محمد
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن (أبو الحسن)
 عبيد الله بن محمد بن الحسن (أبو النصر)
 أبو عمر بن مهدي
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر)
 محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 الفاشاني = محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو زيد)
 فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٣
 فاطمة أخت أبي علي الروذباري ٥٠
 الفاي = عبد الرحمن بن عبد الجبار (أبو النصر)
 أبو الفتح الشاشي ٣٧٤
 أبو الفتح الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
 أبو الفتح بن أبي العوارس ١٧٦ ، ٤٦٥
 أبو الفتح الإسفرايني ٣٧١
 الفخر = محمد بن عمر الرازي
 الفراء = سعد بن يزيد

الفراء السجوي = يحيى بن زياد
 الفرائضي = أحمد بن القاسم
 ابن الفرات الوزير = علي بن محمد
 الفراتي الرئيس ٣٩١ ، ٣٩٢
 الفراتي = محمد بن أبي سعيد
 الفراوي = أبو عبد الله
 الفريري = محمد بن يوسف
 أبو الفرج الإسفرايني ٣٧٦
 أبو الفرج الدارمي = محمد بن عبد الواحد
 أبو الفرج = علي بن الحسين الأصفهاني
 الفرضي = عبيد الله بن محمد (أبو أحمد)
 الفرغاني = أبو محمد (صاحب ابن جرير)
 الفريابي = جعفر بن محمد
 محمد بن جعفر
 محمد بن عقيل (أبو سعيد)
 الفزاري = إسماعيل بن موسى
 تاج الدين
 محمد بن عمرو
 الفضل بن أحمد بن محمد الميمني (أبو سعيد) ٣٧١
 الفضل بن جعفر (المطيع لله) ٢٠٥ ، ٤٧٠
 الفضل بن الحباب (أبو خليفة الجعفي) ٧ ، ١٨ ،
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٣١ ، ١٩٩ ، ٢٧٦
 ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٨ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩
 الفضل بن شاذان الرازي ٣٢٥
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر الحنن الجرحاني)
 ١٣٨ ، ٤٧٢
 الفضل بن محمد الشعرائي ٩
 أبو الفضل = أحمد بن علي السليمان
 إسحاق الهروي الجوزقي
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 العباس بن الفرج الرياشي

عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
عبد العزيز بن محمد بن الحسن الضرري
أبو الفضل بن عبدان ٢٠ ، ٢٣٤
أبو الفضل بن عساكر ١٤٥
أبو الفضل بن عمرو المالكى ٣٧٠
أبو الفضل = عياش بن عيسى المسمى
محمد بن جعفر الخزازى
محمد بن عبد الله الدامى الوزير
محمد بن على السهلدى
أبو الفضل المندرى ٦٤
أبو الفضل = يعقوب بن يوسف العاصمى
الفضل بن عباس ٣٨٠
الزقبة = أحمد بن الحسين بن أحمد (أبو نصر)
أبو حفص
عبد القاهر بن طاهر
عبد الله بن محمد (أبو الحسن)
عبيد بن عمر بن أحمد
محمد بن أحمد (أبو الحسين)
محمد بن عبد الله بن حماد (أبو منصور)
منصور بن إسماعيل
ابن أبى الفوارس = أبو الفتح
الفورانى = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن فورك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
أبو الفياض البصرى ١٢ ، ٣٣٩
الفيروز ابادى = إبراهيم بن على الشيرازى (أبو إسحاق)

(حرف القاف)

القائم بأمر الله = عبد الله بن أحمد
القابسى = على بن عبد الغفار
على بن محمد بن خلف
قابوس بن أبى طبيان ١٤٦
القاسم بن الربيع بن سليمان ٣٠٣

القاسم بن ربيعة الطغافى ١١٣ - ١١٦
القاسم بن زكريا الطررز ٢٧٦ ، ٤٨٩
القاسم بن أبى صالح ١٩ ، ٣٠٢
القاسم بن الحاملى ٤٦٣
القاسم بن محمد ١١٤
القاسم بن محمد بن على الشائى ٤٧٢ - ٤٧٧
أبو القاسم = إسماعيل بن عباد (المصاحب)
أبو القاسم البجلي ٣٦٩
أبو القاسم = بشر بن نصر
أبو القاسم بن بشران ٤٦٣
أبو القاسم = بكر بن عمرو الشيروانى
سليمان بن أحمد الطبرانى
عبد الجبار بن على الإسفرائى
عبد الرحمن بن عبد المؤمن
عبد الصمد بن عمر بن محمد
عبد العزيز بن الحسن الداركي
عبد العزيز بن عبد الله الداركي
عبد العزيز بن مالك القزوينى
عبد الكريم بن هوازن القشبرى
عبد الله بن أحمد النسائى
عبد الله بن أحمد النسوى
عبد الله بن أحمد بن يوسف الردى
عبد الله بن عمر بن عبد الله
عبد الله بن محمد بن أسد
عبد الله بن محمد البغوى
عبد الله بن محمد بن جعفر القاضى
عبد الواحد بن الحسين الصيمرى
عبيد بن عمر بن أحمد القيسى
عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى
عثمان بن سعيد الأعماطى
أبو القاسم بن أبى عثمان الهمدانى البغدادى ٣٧٠

القبايى = الحسين بن محمد
 القتات = محمد بن جعفر
 قتادة بن دعامة السدوسي ١٧٣ ، ٤١٦
 القتي = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)
 قتيبة بن سعيد ١٥ ، ١٠٨ ، ٢٦٤
 قتيبة بن مسلم ١٨٠
 ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)
 ابن قتيبة العسقلاني = محمد بن الحسن
 أبو قدامة = عبد الله بن سعيد السرخسي
 القراب = إسحاق بن إبراهيم (أبو يعقوب)
 القراطيسي = أبو يزيد
 القرشي = حسان بن محمد (أبو الوليد)
 سعيد (أبو عثمان)
 أبو محمد
 أبو هام
 أبو قريش = محمد بن جعة
 القراز = محمد بن سنان
 القزويني = أبو حاتم
 أبو الخير
 عبد العزيز بن مالك
 عبد الله بن محمد بن جعفر
 يعقوب بن يوسف
 قشرد = محمد بن عمرو
 القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم
 عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم)
 القصار = حمدون بن أحمد
 علي بن محمد
 القصري = أحمد بن محمد بن علي (أبو بكر)
 القضاعي ٤٧٩
 القطان = أحمد بن سنان
 أحمد بن محمد (أبو الحسين)

علي بن الحسن (ابن عساكر)
 علي بن الحسن التنوخي
 محمد بن طنج الإخشيد
 منصور بن العباس
 ابن القاص = أحمد بن أحمد الطبري (أبو العباس)
 القاضي = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو العباس)
 أحمد بن عمر بن سريخ (أبو العباس)
 الحسين بن علي الصيمري (أبو عبد الله)
 الحسين بن محمد بن أحمد المروزي
 أبو خليفة
 أبوذر
 شريح بن الحارث السكدي
 طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)
 أبو عمر المالكي
 محلي بن جميع
 محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 محمد بن يوسف (أبو عمر)
 يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)
 يوسف بن أحمد بن كنج
 يوسف بن يعقوب
 ابن أبي القاضي = أبو أحمد بن سعيد بن محمد
 سعيد بن محمد بن عبد الله
 عبد الله بن محمد بن سعيد (أبو بكر)
 محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد)
 محمد بن عبد الله (أبو سعيد)
 أبو القاضي بن محمد بن عبد الله ١٨٦
 قاضي العسكري = أبو العباس الخنزي
 قاضي القضاء = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
 محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)
 القاهرة بالله = محمد بن أحمد

ابن كامل ١٢٦
 الكنانى = عمر بن إبراهيم
 محمد بن علي بن جعفر (أبو بكر)
 ابن كنج = يوسف بن أحمد بن يوسف
 الكنجى = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم (أبو مسلم)
 الكحال = أحمد بن محمد
 الكديعى = محمد بن يوسف
 الكرابيسى = الحسين بن محمد
 محمد بن بشر (أبو سعيد)
 الكرجى = محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
 الكرخى = معروف بن فيروز
 الكرماني = حسان بن إبراهيم
 شاه بن شجاع
 أبو كرب = عبد الرحمن بن كرب
 كريمة الكشمينية ٢٩٤
 الكسائي - علي بن حمزة
 الكسار = أحمد بن الحسين
 كسرى أنوشروان ٤٨
 الكشفي = الحسين بن محمد
 الكشمينية = كريمة
 الكلابى = عبد الوهاب
 الكلاعى = محمد بن موسى بن عمار
 الكنانى = حمزة بن محمد
 الكنجروذى = محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد)
 الكندرى = منصور بن محمد
 الكندى = شريح بن الحارث (القاضى)
 الكوسج = إسحاق بن منصور
 الكوفى = زكريا بن يحيى
 الكوكبى = الحسين بن القاسم
 ابن كيكلىدى = خليل العلانى
 (٣٥ / ٣ طبقات)

أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو سهل)
 أبو بشر
 أبو بكر
 أبو الحسين بن الفضل
 إدريس بن عيسى
 محمد بن الحسين
 محمد بن يوسف بن أحمد
 ابن الفطان = عبد الله بن محمد بن عدى (أبو أحمد الحر جاني)
 ابن فطس = أحمد بن محمد بن إبراهيم
 القطيعى = محمد بن يحيى
 القفال الصغير = القاسم بن محمد بن علي
 القفال الكبير = محمد بن علي بن إسماعيل
 أبو قلابة = عبد الله بن زيد
 القلاسى = إبراهيم بن عبد الله
 قميل = محمد بن عبد الرحمن
 القومسى = عبد الله بن علي بن الحسن
 قيس بن مسلم ٤٤٨
 ابن أبي قيس = عبد الله
 القيسى = عبيد بن عمر بن أحمد
 محمد بن عبد الله (أبو نصر)
 قيسر ٢١٦

(حرف الكاف)

الكاتب = أبو أحمد
 حمزة بن محمد بن عيسى
 أبو علي
 محمد بن أبي بن إبراهيم (أبو الحسن)
 كاتب أبي أحمد بن الموفق = أحمد بن محمد الواسطى
 كافور بن عبد الله الإخشيدى (أبو الملك) ٨٣ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٦
 أبو كامل البصرى ١٨
 أبو كامل الجعفرى ٢٩٩

(حرف اللام)

ابن لال = أحمد بن علي بن أحمد الهمداني (أبو بكر)

علي بن أحمد الهمداني

ابن اللبان = عبد الله بن محمد

أبو لييد = محمد بن لإدريس

الاخمي = أحمد بن عيسى

الانصوي = علي بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني

محمد بن عبد الواحد (أبو عمر غلام نعلب)

الليث بن سعد ١٠٥ ، ١٤٦ ، ٣٩٧

ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن

(حرف الميم)

مؤمل بن الحسن الماسرجسي ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ،

٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٨٤

مؤنس المادام ٤٥٢

الماتريدي = محمد بن محمد

ابن ماجه = محمد بن يزيد

المادري ٤٣١

المازري = محمد بن علي

الماسرجسي = أحمد بن محمد (أبو العباس)

مؤمل بن الحسن

ابن ماسي ١٩٠

ابن مأكولا = علي بن هبة الله (أبو نصر)

مالك بن أنس ٣١ ، ٣٨ ، ١٠٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٠ ،

٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨

مالك بن دينار ٣١٩

ابن مالك = محمد بن مالك (حال الدين)

المالكي = سليمان بن عبد الحكم

عبد الرحمن بن عبد المؤمن

أبو عمر انقاضي

المالي = أبو الذمكر

المالي = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو سعد)

محمد بن ماذ

الماهاني = عبد الله بن حامد بن محمد

الماوردي = علي بن محمد بن حبيب

المائري = محمد بن موسى بن عمار

المبرد = محمد بن يزيد

ابن م = محمد بن أحمد الإشتيخي (أبو بكر)

المتني = أحمد بن الحسين

المتولي = عبد الرحمن بن مأمون

ابن المثني ٣٥٤

مجاهد بن جبر ١٠٤ ، ١٤٦

ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس المقرئ

محمد بن أحمد بن محمد

المجاهدي = نصر بن يوسف

مخارب بن محمد بن مخارب (أبو الغلاء القاضي) ٤٧٧

المحاسبي = المارث

المحاملي = أحمد بن عبد الله

أبو الحسن

الحسين بن إسماعيل (أبو عبد الله)

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

محمد بن أحمد

شرز بن عون ٤١٦

الحسن بن علي التنبوخي ٢٦

علي بن جميع (القاضي) ٢٤٩

محمد (عن أبي هريرة) ١٥ :

محمد بن أبان المستملي ١١٠

محمد بن إبراهيم الجرجاني ١٠ ، ١٧٨

محمد بن إبراهيم (ابن جماعة بدر الدين) ٢٣٩

محمد بن إبراهيم بن سعد البوشنجي ١٤ ، ٣٢ ،

٤٠ ، ١١٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٢٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

محمد بن إبراهيم بن عبد الله (أبو سعيد) ٦ :

- محمد بن إبراهيم بن علي (أبو بكر بن المقرئ) ٢٥٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٤٦
 محمد بن إبراهيم بن مسلم العاروسي (أبو أمية) ٢٥٦
 محمد بن إبراهيم بن المنذر الديسابوري (أبو بكر) ١٠٢ - ١٠٨ ، ١٢٧
 محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٧٣
 محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو الحسن الكاتب) ٦٢
 محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ٤٢ ، ٢٧٨
 محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور الأزهرى) ٦٣ - ٦٨
 محمد بن أحمد (ابن جميع) ٢٥٦
 محمد بن أحمد بن الحسين النطريني (أبو أحمد) ٢٢
 محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (أبو بشر) ١٥
 محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى (أبو عمرو) ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٣٤٥
 محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان الأسواني (أبو رجاء) ٧٠ ، ٧١
 محمد بن أحمد (أبو سعيد المروى) ٢٦٨
 محمد بن أحمد بن سليمان البلخي الغزنوى (أبو نصر) ٢٨٢
 محمد بن أحمد الشاشي (أبو بكر وفخر الإسلام) ٣٧٦
 محمد بن أحمد (ابن شنبوذ) ٣٤٣
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الماطي (أبو الحسين) ٧٧ ، ٧٨
 محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو الطاهر الذهلي) ٤٦٣
 محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني (أبو زيد المروزي) ٤٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧١ - ٧٧ ، ٩١
 ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٦٨
 محمد بن أحمد بن عثمان (الحافظ الذهبي) ٨ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٤٣
 ٢٠٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٦٥
 محمد بن أحمد بن علي (الحسن وشاهي) ٣٧٣
 محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه (أبو بكر) ٧٨
 محمد بن أحمد بن علي بن نصير المعدل ١١٠
 محمد بن أحمد بن عنجار ١٨٢
 محمد بن أحمد الفقيه (أبو الحسن) ٧٢
 محمد بن أحمد (القاهر بالله) ٢٣١
 محمد بن أحمد بن مت الشاذلي (أبو بكر) ٩٩
 محمد بن أحمد الحاملي ٧٢
 محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر بن الحداد) ١٦ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠
 محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن رزقويه) ١٨٩ ، ٢٩١
 محمد بن أحمد بن محمد السمناني (أبو جعفر) ٣٧٠
 محمد بن أحمد بن محمد العبادي (أبو عاصم) ١٢ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ - ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧
 محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب (ابن مجاهد) ٣٦٨
 محمد بن أحمد المروزي (أبو عبد الله الحضري) ٧٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١
 محمد بن أحمد بن منصور التوقاني ١٣١
 محمد بن أحمد بن نصر (أبو جعفر الترهذي) ٢٩٨
 محمد بن أحمد بن هارون الزوزني (أبو الحسن) ١٣١
 محمد بن أحمد بن يحيى ، (أبو نصر السرخسي) ٩٩
 محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٢٠ ، ٢٢ ،

محمد بن إسحاق بن راهويه ٣١٤	٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٢، ٥٨، ٦٠،
محمد بن إسحاق بن الصباح الصاغانى ٤٢، ٤٦	٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧٤،
محمد بن إسحاق الصبغى (أبو بكر) ٤٨٥	٧٥، ٧٨، ٨١، ٩١، ٩٢، ١٠٠،
محمد بن إسحاق بن مندة (أبو عبد الله) ١٧٨، ٤٦	١٠٢ — ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ١٢٣،
٢٧٨، ٢٠١	١٣٦، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٧،
محمد بن أسلم الزاهد الملوسى ٣٠٨، ١١٠	١٨٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣١،
محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسى البغدادى	٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠ — ٢٥٠،
(أبو عبد الله) ١٢٠	٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٩٧،
محمد بن إسماعيل البخارى (الإمام) ٨، ١٦، ٣٤،	٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢١،
٧٢، ١٠٨، ١١٠، ٢٨٦، ٣٦٢، ٣٩٧	٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥،
محمد بن إسماعيل البكرى ١١٢	٣٣٦، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٧٧،
محمد بن إسماعيل الشروطى (أبو عبد الرحمن) ٣٦٨	٣٨٠، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٤٥،
محمد بن إسماعيل الصائغ ١٠٢	٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٤،
محمد بن أيوب الرازى ٧-٩، ٤٠، ٤٤، ٢٢٢،	٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٥-٤٨٧،
٢٩١	محمد بن إدريس الجرجانى (أبو بكر) ٧
محمد بن بغيث ٢٩٦	محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازى) ٩، ٤٢، ١٠٨،
محمد بن بدر الحامى (أبو الحسن) ١٤٩	١١٤، ١١٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٩٨،
محمد بن بشار ١٢١، ٢٩٩	٣٣٦، ٤٨٧،
محمد بن بشر الزنبرى ٥٧	محمد بن إدريس السامى (أبو ليث) ٢٩٤
محمد بن بشر السكرابلى (أبو سعيد) ١٦٥، ١٦٦	محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس السراج)
١٨٥، ٢٥٦	١٧، ٥٤، ٦٤، ١٩، ١٠٨، ١٠٩،
محمد بن بكار ١٠٨	١٣١، ١٣٥، ١٦٨، ١٨٤، ٢٠٣،
محمد بن أبى بكر المقدمى ٢٦٤	٢٢٦، ٢٧٥، ٤٨٨،
محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر الطبرى) ٦٩،	محمد بن إسحاق البجائى الأديب (أبو جعفر) ١٤٤،
٧٩، ١٠٢، ١٢٠ — ١٢٩، ١٧٣،	١٤٥
٢٠١، ٤٨٩	محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى (أبو بكر النيسابورى)
محمد بن جعفر بن أحمد (أبو عبد الله) ١٢٩، ١٣٠	١١، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٦٩، ١٠٢، ١٠٩،
محمد بن جعفر بن يويه الأسدا باذى ٣٠٢	— ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١،
محمد بن جعفر التمار ١٥٠	١٤٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٤،
محمد بن جعفر الخراعى (أبو الفضل) ١٥٠	١٩٢، ١٩٣، ٢٠١، ٢٣٣، ٢٣٤،
محمد بن جعفر بن دران (غندر) ٦٨	٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥،
محمد بن جعفر (الراضى بالله العباسى) ٨٢	٢٩١، ٣٣٦، ٤٨٧، ٤٨٩،

محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري (أبو الحسين) ١٤٧

١٤٨

محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن الحسيني النقيب) ١٤٨

محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر الآجري) ١٤٩

محمد بن الحسين الفقيه (أبو بكر) ٤٥٥

محمد بن الحسين القطان ١٨٠

محمد بن الحسين بن محمد (أبو عبد الرحمن السلي) ٤٤٢

٢٠١، ١٧١، ١٦٩، ٨١، ٧٢، ٤٨

٢٧٧، ٢٢٤، ٢٢٣

محمد بن حمدون (أبو بكر) ٣٠٣، ١٧٩، ١٠

محمد بن حيد الرازي ١٢١، ١١٠

محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الشيرازي (أبو عبد الله)

٤٢، ١٤٩، ١٦٣، ٢٢٤، ٣٤٩

٤٠٢، ٣٨١، ٣٦٨، ٣٥٠

محمد بن خلف بن هشام ٤١٦

محمد بن دواد الدقي ٣٨١

محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر بن بيان) ١٦٤

٢٦٤

محمد بن داود بن علي الظاهري (أبو بكر) ٢٣-٢٧، ٦٤

٤٣٩

محمد بن راشد ٢٨٦

محمد بن رافع ١٥

محمد بن الربيع الجيزي ٤٧٩، ٤٨٠

محمد بن رمح البزار ٢٩١

محمد بن زكريا الرازي (أبو بكر) ١٩٥

محمد بن زنبور ٣٠٨

محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر) ٦٩

محمد بن سعد البارودي (أبو منصور الحافظ) ٨٢

محمد بن سعيد العطار الضرير (أبو محي) ٢٨

محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد) ١٦٤-١٦٦، ١٨٥

محمد بن أبي سعيد الفراتي ٢٣٣

محمد بن سفيان الأسباني (أبو بكر) ١٦٦، ١٦٧

محمد بن جعفر الفئات ٢٧٦

محمد بن جعفر بن محمد الحازمي (أبو جعفر) ١٣٠

محمد بن جعفر بن المستعصم الفرياني (أبو الحسن) ٣٣٨

محمد بن جمعة (أبو قریش) ١٦٨

محمد بن الجهم السمری ١٩٢

محمد بن حاتم ٢٧٥

محمد بن حبان بن أحمد (أبو حاتم بن حبان البستي)

١٠٨، ١١٦، ١١٨، ١٣١، ١٣٥

٢٦٤

محمد بن حسان البصري ٣٨١

محمد بن حسان بن محمد (أبو منصور النيسابوري)

١٣٥، ١٣٦

محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) ٣١، ٣٢

١٠٥، ١٩٥، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٥٧

محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله الحنفي) ١٣٦-

١٣٨

محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر الأزدي) ٦٤

١٢٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٩١، ٢٦٩

محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر الزوزني البغاث)

١٤٣-١٤٥

محمد بن الحسن بن سماعة ٧

محمد بن الحسن بن الشرق (أبو حامد) ٣٠١، ٣٠٣

٣٠٧، ٣٢٣، ٣٢٩، ٤٨٤

محمد بن الحسن الطبري (أبو جعفر) ١٤٧

محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ١٧٢، ٣٠٧

٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٨، ٤١٥

محمد بن الحسن (ابن قتيبة العسقلاني) ٤٦٨

محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر النقاش الموصل البغدادي)

١٤٥، ١٤٦، ٢٩٦

محمد بن الحسن (ابن مقسم) ١٩١

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل الصلوكي) ٤٣ ،
 ٤٤ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،
 ٢٠١ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٤٧٣ ،
 محمد بن سنان القزاز ٢٩٦ ، ٤١٢ ،
 محمد بن سهل الطوسي (أبو بكر) ١١٨ ،
 محمد بن سيرين ١١٣ ، ١١٥ ،
 محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري (أبو الحسن)
 ١٧٣ ،
 محمد بن صابر البخاري ١٨٢ ،
 محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر الوراق) ١٧٤ ،
 محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين النسي) ١٧٤ ،
 محمد بن طاهر المقدسي ٤٦٦ ،
 محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر الوزير) ١٧٥ ،
 محمد بن طافع الإخشيد (أبو العامر) ٨١ - ٨٣ ،
 ٢٨١ ،
 محمد بن طلحة النعماني ٣٢٣ ، ٤٦٤ ،
 محمد بن الطيب البافلاني (أبو بكر) ١٥٠ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٦ - ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ،
 ٤٣١ ،
 محمد بن أبي الطيب الشيرازي (نور الدين) ٣٧٩ ،
 محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله بن أبي ذهل)
 ٤٥ ، ١٧٥ - ١٧٧ ، ٣٠٤ ،
 محمد بن عبد الرحمن ٢٧٦ ، ٤١١ ،
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي (أبو الحسن)
 ١٨٩ ،
 محمد بن عبد الرحمن الدغولي (أبو العباس) ٧١ ،
 ١٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ،
 محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي دئب) ٣٥٤ ، ٤١٥ ،

محمد بن عبد الرحمن السامي ٤٥ ، ٦٤ ،
 محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد الكنجروزي) ٦٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٧٥ ،
 محمد بن عبد الرحمن بن العباس (أبو طاهر المحاصر)
 ٣٠٨ ، ٣١١ ،
 محمد بن عبد الرحمن (قزلب) ٥٧ ،
 محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ليلى) ٣٠٠ ،
 محمد بن عبد الرحمن المسعودي ٦٣ ،
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد (صفي الدين الهندي) ٣٧٢ ،
 محمد بن عبد الكريم (أبو الفتح الشهرستاني) ٣٧٢ ،
 محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله الصفار الأمهاني)
 ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عمرو الرزجاني)
 ٢٨٢ ، ٣٥١ ،
 محمد بن عبد الله بن باكويه ١٥٠ ، ١٥٨ ،
 محمد بن عبد الله (أبو بكر الصيرفي) ٧٩ ، ١١٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ٢٦٨ ، ٣٤٩ ،
 محمد بن عبد الله بن أبي جعفر (أبو بكر) ٢٥٦ ،
 محمد بن عبد الله الحضري ٧ ،
 محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد الراهد النيسابوري)
 ١٧٩ ، ١٨١ ،
 محمد بن عبد الله بن حمدويه (أبو عبد الله الحاكم، ابن البيه)
 ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٩ ،
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٧ - ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٥ - ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ - ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ - ١٩٤ ،

- محمد بن عبد الله الخرمي ٥٧
 محمد بن عبد الله المطين الحضرمي ٥٩، ١٨٠، ٧
 محمد بن عبد الله (مكحول البيروني) ١٤٧
 محمد بن عبد الله بن نوفل ٢٣٣، ٢٣٠
 محمد بن عبد الملك (ابن أبي الشوارب) ٢٨١، ١٢١، ٣٥٥
 محمد بن عبد الواحد (غلام ثعالب) ١٨٩ - ١٩١
 ٢٦٩
 محمد بن عبد الواحد (أبو الفرج الدارمي) ٢٧٤، ٣٤٦
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي (أبو علي) ١٧، ١٠٢
 ١٠٦، ١٠٧، ١٢٠، ١٧٥، ١٩٢ -
 ١٩٦، ٢٢٥، ٢٢٨
 محمد بن عبد الوهاب الجبائي (أبو هاشم) ١٣٨، ٤١٨
 محمد بن عبد الوهاب العبدي ٤٤
 محمد بن عبيد ٣١٢
 محمد بن عبيد الله (أبو الفضل البلامي الوزير) ١٦٨، ١٧٣، ١٨٨
 محمد بن عبيد الله بن المادى ٤٦، ١٨٥
 محمد بن عثمان بن إبراهيم (أبو زرعة الثقفي) ١٢٠، ١٩٦ - ١٩٨
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٧، ٥٩
 محمد بن عثمان المقابري الجرجاني ٧
 محمد بن عقيل الفريابي (أبو سعيد) ٧٩، ٨٠
 محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس الأديب السكرجي) ١٩٩
 محمد بن علي بن أحمد (أبو العلاء الواسطي) ٢٧٣، ٢٩٢
 محمد بن علي بن إسماعيل النفاال السكبر الشاشي (أبو
 بسكر) ١٨، ٦٢، ٧٤، ٧٥، ٨٠
- ١٩٩ - ٢٠٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦ -
 ٢٢٩، ٢٦٤ - ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١،
 ٢٧٥ - ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩١، ٢٩٢،
 ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١١،
 ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٦،
 ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٩، ٤٤٤،
 ٤٤٥، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٨، ٤٨٢،
 ٤٨٤ - ٤٨٨
 محمد بن عبد الله بن حشاذ (أبو منصور الحشاذي)
 ١٣٩، ١٦٩، ١٧٩ - ١٨١، ٣٦٨
 محمد بن عبد الله الحناطلي (أبو جعفر) ٤٧٣
 محمد بن عبد الله بن حيويه ١٥
 محمد بن عبد الله السعدي ٧١
 محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ٤٨
 محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحافظ) ٣٦٣
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٥٦، ١٠٢، ١١٠، ٢٥٦
 محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي (أبو عبد الله)
 ٤٠٢
 محمد بن عبد الله بن أبي القاضى (أبو سعيد) ١٦٦، ١٨٥، ١٨٦
 محمد بن عبد الله القيسي (أبو نصر) ١٧٥
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأبهري) ٢٧٩، ٣٧٢
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأودني) ١٨، ١٢٣، ١٨٢، ١٨٣، ٣٦٨
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الجوزقي) ٤٢، ١٨٢، ٣٣٦، ١٨٥
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الصبني) ١٨٣، ١٨٤
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو عبد الله المازني) ١٨١

محمد بن عمرو الفزاري (أبو الوجه) ٤٤٤	٨٥ ، ٨٨ - ٩١ ، ٩٣ - ٩٧ ، ١٠٠ ،
محمد بن عمرو (قشمر) ٢٩١	١٠١ ، ١١٢ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ -
محمد بن عوف الجبجي ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦	٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،
محمد بن عيسى الترمذي ٣٤	٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ،
محمد بن عيسى العميد (أبو علي) ١٤٤	٤٧٢ ، ٤٧٤
محمد بن غالب (تتنام) ٢٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٢	محمد بن علي بن جعفر السكتاني (أبو بكر) ١٥٢ ،
محمد بن الفرغ الأزرق ١٧٨	٣٨١
محمد بن الفضل البلخي (أبو الربيع) ٣٢٦	محمد بن علي الحشاب ١٨٥
محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ١١٠ ، ١١٩	محمد بن علي (ابن دقاق العيسد ، تقي الدين) ٦١ ،
محمد بن القاسم بن محمد (أبو بكر بن الأنباري) ٧٧ ،	٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ،
١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ،	٤٦١
٣٠٣	محمد بن علي الصائغ ١٤٥
محمد بن مالك (جمال الدين) ٢٨	محمد بن علي بن عبد الواحد (جمال الدين الرامسكاني) ٣٧٣
محمد بن المبارك بن محمد (أبو الحسن بن الحل) ٣٧٦	محمد بن علي العلوي (أبو جعفر الزاهد) ٣٩ ، ١١٩
محمد بن المتوكل (رويس القاري) ٢٩٥	محمد بن علي (أبو الفضل السهمكي) ٣٥١ ، ٣٦٩
محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد الماكم) ١٠ ، ٧٠ ،	محمد بن علي المازري ٨
٣٠٨	محمد بن علي بن محمد (الدائماني القاضي) ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،
محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعي) ١٨٣	٣٩٩
محمد بن محمد (أبو حامد الفزالي) ٣٧ ، ٧٧ ، ٩٢ ،	محمد بن علي بن محمد (أبو عبد الله الميازي) ٣٧٠ ،
١٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ -	٣٧٤
٤٧٥ ، ٤٣١ ، ٣٨٨	محمد بن علي بن محمد بن نصرويه القرني (أبو علي)
محمد بن محمد بن سلمان الباعندي (أبو بكر) ٤٢ ،	١١٩
٢٠١ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٨٩ ،	محمد بن علي (ابن مقلّة) ٤٥٩
محمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن البغافوي) ٦٥ ،	محمد بن علي النقاش (أبو سميذ) ٦٩
محمد بن محمد الماتريدي ٣٨٤	محمد بن عمر بن حنيس ٣٢٣
محمد بن محمد بن محمّد (أبو طاهر الزياتي) ٢٢٦ ،	محمد بن عمر (الفخر الرازي) ٢٢ ، ٢٦ ، ١٥٩ ،
٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧	٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٤٣١
محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين الحجاجي) ١٧٨ ،	محمد بن نصر بن محمد (أبو بكر الجعاني) ٢٧٨
٢٧١ ، ٤٨٦	محمد بن عمر بن مكي (صدر الدين بن المرحل) ٣٧٣
محمد بن محمود بن الحسن (ابن النجار) ٢٥٤	محمد بن عمرو الخنزي (أبو جعفر) ٤٠٨
محمد بن مخلد الدوري ١٦٨	محمد بن عمرو الحرشي ٢٩١

- محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن وارة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (الحافظ) ١٦، ٢٣٠
 محمد بن المطهر بن موسى (ابن المطهر) ٣٠٨،
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ المالبي ١٧٥
 محمد بن بنت معاوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مبرويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى المصري ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار السكلاعي المايرقي ٣٦٦-٣٦٨
 محمد بن مكيائيل (أبو طالب طغريك الساجوق)
 ٣٨٩-٣٩١، ٤٠٣
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن البصر المروزي ٩، ١٥، ١٠٢، ١٨٨، ١٩٢
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن الفضل الجارودي (أبو بكر) ١١٧، ١٧٣
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد الحضرمي) ٣٠٤،
 ٣١٠، ٦٢٢
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٢، ٨٧
 محمد بن يحيى الزماني ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢
 محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ١٠٢، ١٠٣
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨
 محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٨٩
 محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله الحافظ)
 ٤٤، ١٧٤، ١٨٣
 محمد بن يعقوب بن إسحاق (ابن أبي عوانة) ٤٨٨
 محمد بن يعقوب القفري ٣٥٥
 محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأحم)
 ٤١، ١٣٦، ١٨٤، ١٨٩، ٢٨٢، ٣٠١
 محمد بن يوسف بن أحمد النطاش المسابري (أبو
 عبد الرحمن) ٤٨٢
 محمد بن يوسف (أبو حيان الجوى) ٢٨، ٢٩٠
 محمد بن يوسف القفري ٧٢، ٩٩
 محمد بن يوسف القاضي (أبو عمر) ٢٦، ٢٧، ٦٢
 محمد بن يوسف السكندري ١٨٩
 أبو محمد = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني
 أبو محمد الأصمعي بن اللبان ٣٧٠
 أبو محمد (بالري) ١٦٨
 أبو محمد بن جهمر الباهلي ١٤٢
 أبو محمد = الحسن بن أحمد الخداد
 الحسن بن أحمد بن محمد الخلدی
 الحسن بن علي بن محمد الجوهري
 الحسن بن محمد بن الحسن
 دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي
 سعيد بن محمد الفقيه
 أبو محمد بن النمرقي ٣٢٩
 أبو محمد (صاحب التبصرة) ٣٢٣
 أبو محمد (صاحب الفروغ) ٣٠
 أبو محمد الطبري العراقي ٣٦٨
 أبو محمد = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)
 عبد الله بن إبراهيم الأصلي
 عبد الله بن حامد بن محمد

المرادى = الربيع بن سليمان
 المراعى = جعفر بن محمد بن الحارث
 المرتش = عبد الله بن محمد
 ابن الرحل = محمد بن عمر بن مكي
 ابن المرزبان = علي بن أحمد
 مروان بن الحكم ٦٨، ٣١٣، ٣١٤
 المروودي = أحمد بن بشر بن عامر العامري
 الحسين بن محمد بن أحمد (أبو علي)
 المروزي = إبراهيم بن أحمد (أبو إسحاق)
 أحمد بن علي بن سعد
 سعيد بن مسعود
 علي بن الحسن بن محمد السنجاني
 عمر بن علك
 محمد بن أحمد الحضري
 محمد بن أحمد بن عبد الله العاشاني (أبو زيد)
 محمد بن نصر
 محمد بن يحيى بن سليمان
 ناصر
 الرئيسى = بشر بن غياث
 مريم بنت عمران (أم عيسى عليه السلام) ٢١١
 الزكي = إبراهيم بن محمد بن يحيى (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن حاتم الحاققي (أبو حاتم)
 أحمد بن محمد بن محمد النيمي السايطي (أبو الحسن)
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)
 المزني = أحمد بن عبد الله بن محمد (أبو محمد)
 إسماعيل بن يحيى (أبو إبراهيم)
 بشر بن أحمد بن عبد الله
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 محمد بن عبد الله بن محمد
 المزي = يوسف بن عبد الرحمن (الفاطمي)
 المنهفري = جعفر بن محمد

= عبد الله بن أبي زيد
 عبد الله بن علي بن الحسن
 عبد الله بن محمد البخاري الباقي
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 عبد الله بن يوسف بن محمد الجوبي
 علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم)
 أبو محمد الفرغاني (صاحب ابن جرير) ١٢٣-١٢٥
 أبو محمد القرشي الزهري ٣٦٨
 أبو محمد بن النعاس ٣٢٤
 أبو محمد = يحيى بن المبارك اليزيدي
 المحمداذي = أحمد بن عبد
 الحمدون الأرملة = ابن جرير
 ابن خزيمة
 ابن المنذر
 ابن نصر
 ابن محمد = محمد بن محمد الزبدي
 محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي
 ٣٧٣، ٣٧٢
 محمود بن غيلان ١١٠
 المهودي = أبو بكر بن محمد بن محمود
 المهرس = إبراهيم بن عبد الله
 محمد بن عبد الله
 المخزومي = عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل
 محمد الباقر بن ١٢١
 ابن محمد ١٨٣
 المخلدي = الحسن بن أحمد بن محمد
 يحيى بن أحمد بن محمد الديسابوري
 المدائني = الحسن بن قتيبة
 عبد الله بن إسحاق
 المديني = يحيى بن محمد
 ابن المديني = علي بن عبد الله
 المذكور = عبيد الله بن محمد بن محمد

المسندي = أحمد بن المبارك (أبو عمر)

عباس

محمد بن أبان

المستعصر الأهوي = الحسك بن عبد الرحمن

ابن أبي مسرة = عبد الله

ابن مسروق = أحمد بن محمد بن مسروق

مسعود الرملي ٤٨

أبو مسعود = أحمد بن محمد البجلي الرازي

الحسين بن محمد السكرابيسي

المسعودي = علي بن الحسين بن علي

محمد بن عبد الرحمن

أبو المسك = كافور بن عبد الله الإخشيدى

مسلم بن الحجاج (الإمام) ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١

٤٨٧، ٣٩٧، ٣٦٢، ٢٧٥

المسلم بن سعيد الثقفي ٤١١

أبو مسلم = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم السكجى

أبو مسلم الكاتب ٣٠٨

مسلمة بن عبد الملك ٢١٥، ١٨٨

المسيب بن واضح ٣٠٨

ابن مشاس = عبد الواحد

المصري = أحمد بن صالح

ثوبان بن إبراهيم (ذو النون)

صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو العباس (وراق محمد بن عبد الله

الصفار)

عيسى بن يوسف

عبد الفى بن سعيد

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحداد)

منصور بن إسماعيل (أبو الحسين)

المصيصى = نصر الله بن محمد

المطرز = القاسم بن زكريا

الطوعى = سعيد بن محمد الفقيه

= عمر بن علي (أبو حفص)

الطبيع لله = الفضل بن جعفر

الطعين = محمد بن عبد الله الحضرمى

ابن الظفر = محمد بن الظفر بن بكران

أبو الظفر الإسفراينى ٣٧١

أبو الظفر الخواص ٣٧١

أبو الظفر بن السمعانى = منصور بن محمد

معاذ بن جبل ٢٣٤، ٢٣٣

معاذ بن جعفر ٣٨١

أبو معاذ = عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخنيانى

المعاقى بن زكريا ٣٣٢

المعاقى بن سليمان ٢٧٧

أبو المعالى = عبد الملك بن عبد الله الحويى (إمام

الحرمين)

أبو الممالى بن عبد الملك القاضى ٣٦٠

معاوية بن أبي سفيان ٣١٤، ٣١٣، ١٥

معاوية بن صالح ٤١٢

معاوية بن عمرو ١٤٦

ابن بنت معاوية = علي بن أحمد بن عمرو

ابن المعمر = عبد الله

أبو المعتمر (بمحدث) ٤٠٨

المعدل = إبراهيم بن محمد النسوى (أبو إسحاق)

رجاء بن محمد

محمد بن أحمد بن علي بن نصير

معروف بن فيروز المكرخى ٣٨٠

المعري = أحمد بن عبد الله (أبو العلاء)

المعقلى = أحمد بن عبد الله بن محمد المازنى

معمر بن راشد ١١٤

أبو معمر بن أبي سعد الإسماعيلى ٣٦٩

المغربى = أحمد بن منصور

سعيد بن سلام

الملعلى = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (أبو الحسين)،
 ملق ابن سريغ = عمر بن محمد بن مسعود
 ملك الروم = أرمانوس بن قسطنطين
 ملك الروم ٣٩٠
 الممسي = عياش بن عيسى
 ممشاذ الدينوري ٣٨١
 ابن المادى = محمد بن عبيد الله
 ابن المنجم = على بن يحيى
 ابن منده = عبد الرحمن بن محمد
 محمد بن إسحاق (أبو عبد الله)
 ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى (الخافض)
 منصور بن إسماعيل الفقيه الضرير ١٩٨، ٧٩، ١٥
 ٤٨٣، ٤٧٨، ٤٦٨، ٤٤٨، ٤٤٧
 منصور بن العباس البوشنجى (أبو القاسم) ٢٦٤
 منصور بن عبد الله الخالدى ١٣١
 منصور بن عمار ٣٨١
 منصور بن محمد بن عبد الجبار (أبو المطهر بن السمعاني)
 ٣٦٦، ٢٨٩، ٢٨٣، ١٤٥
 منصور بن محمد السكندرى (أبو نصر) ٣٩٠،
 ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٩١
 منصور بن نوح ٢١٢
 أبو منصور الأيوبي النيسابورى ٣٧٠
 أبو منصور الرزاز ٣٧٦
 أبو منصور الزاهد ١٨١
 أبو منصور = عبد القاهر بن طاهر البغدادي
 عبد الملك بن محمد (النعالي)
 أبو منصور بن ماشاذة الأنصهاني ٣٧١
 أبو منصور = محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهرى)
 محمد بن سعد الباوردى
 محمد بن عبد الله بن حشاد

= عيسى بن يوسف المصرى
 ابن المفسر = عبد الله بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)
 المغيرة بن شعبة ٢٦٢، ٢٦٣
 ابن المفسر = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الفضل بن محمد بن إبراهيم الجندى ٢٧٧
 المقابرى = محمد بن عثمان الجرجاني
 المقبرى = الحسن بن على بن عيسى
 سعيد بن كيسان
 محمد بن يعقوب
 المقنتر بالله = جعفر بن أحمد
 المقدسى = إسماعيل بن عبد الواحد الربعى (أبو هاشم)
 طاهى
 ابن طاهى
 محمد بن طاهر
 نصر بن إبراهيم
 المقدسى = محمد بن أبى بكر
 المقرئ = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 (أبو بكر)
 أبو الحسن بن داود
 عبد المعمر بن عبيد الله بن غلبون
 على بن محمد بن إسماعيل الأنصاري
 محمد بن إبراهيم بن على
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملعي
 (أبو الحسين)
 محمد بن على بن محمد بن نصرويه (أبو على)
 ابن مقسم = محمد بن الحسن
 ابن مقلة = محمد بن على
 المكتبى العباسى = على بن أحمد
 مكحول البهوتى = محمد بن عبد الله
 مكى بن عديان ١٧٥، ١٨٣، ١٨٤، ٣٠٧، ٣٠٣
 ٤٨٤، ٣٢٩
 المذكر = عبد الرحمن بن عبد المؤمن

(حرف النون)

الماينة = زياد بن معاوية الديلمي
 ناجية بن كعب ٤١٦
 ناصر بن إسماعيل (الشريف) ٣٨٩
 ناصر العمري المروزي ٣٧٤، ٣٠١
 الناصر أبو المطرف صاحب الأندلس = عبد الرحمن
 ابن محمد بن عبد الله
 نافع بن جندب ٢٢٨
 النجاد = أحمد بن سلمان بن الحسن
 النجار = يوسف
 ابن النجار = محمد بن محمود بن الحسن
 النجودي = أبو سعيد
 نجم بن بدير ٣٣٨
 ابن نحييد = إسماعيل بن نجيب بن أحمد السلمي
 النيسابوري
 النحوي = محمد بن يوسف (أبو حيان)
 النخعي = إبراهيم بن يزيد
 الأسود بن يزيد
 النزمي = أحمد بن عبيد الله
 نزار بن معد بن المنصور العبدي الفاطمي (العزيز
 بالله) ٤٨٩
 النسائي = أحمد بن شبيب بن علي (أبو عبد الرحمن)
 عبد الله بن أحمد بن محمد
 النسي = عبد المؤمن بن خلف
 محمد بن طاب بن علي (أبو الحسين)
 النسوي = إبراهيم بن محمد المعدل (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن زكريا (أبو العباس)
 إسحاق بن سعيد
 الحسن بن سفنان بن عامر
 عبد الله بن أحمد
 نسير بن ذعلوق ٤٦٥، ٤٦٦

أبو منصور بن مهران ٢٢٥
 المنكدرى = أحمد بن محمد
 المنهال بن الجراح ٢٣٤، ٢٣٣
 ابن منيع = أحمد
 ابن منيرة = الحسين بن علي بن محمد
 المهندي = أبو طالب
 ابن المهندي = أبو العباس
 المهندي بن المنصور ٤٤٩
 ابن مهندي = علي بن محمد
 ابن مهران = أحمد بن الحسين المقرئ (أبو بكر)
 المهراني = أبو إسحاق
 أبو الموجه = محمد بن عمرو الفزاري
 موسى (عليه السلام) ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٨
 موسى (محدث) ٤٠٨
 موسى بن إسماعيل ١١٤
 موسى خت ٢٩٨
 موسى بن سهل الوشاء ١٨٩
 موسى بن نصر ١٩٢
 موسى بن هارون ١٧٤، ١٦٥
 موسى بن وردان ٢٢٥
 أبو موسى = عبد الله بن قيس (الأشعري)
 هارون بن محمد بن موسى الجويني
 الموصلی = أحمد بن علي (أبو يعلى)
 محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)
 الموفق العباسي = طاحنة بن جعفر
 الميانجي = يوسف بن القاسم بن يوسف
 الميداني = عبد الوهاب
 ميسرة الفجر = عبد الله بن أبي الجعداء
 ابن مبال = عبد الله بن محمد
 الميالي = جعفر بن محمد
 الميمني = الفضل بن أحمد

النضروى = عبد العزيز بن محمد بن الحسن
 الطام = إبراهيم بن سيار
 نظام الملك الوزير = الحسن بن علي بن إسحاق
 النعماني = محمد بن طلحة
 النعمان بن أحمد الواسطي ١٥٠
 النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ٦٢، ٦٥،
 ١٠٥، ١٠٨، ١٩٥، ١٩٦، ٢٧٢، ٢٨٥،
 ٣٠٠، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨،
 ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٧، ٤١٩، ٤٥٧، ٤٥٨
 أبو نعيم = أحمد بن عبد الله الأصبهاني
 عبد الملك بن الحسن الإسفراي
 عبد الملك بن محمد بن عدي الجرحاني
 الإستراباذي
 النعمي = علي بن أحمد بن الحسن
 نفلويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة
 نعيم بن الحارث (بن مسروح) أبو بكرة ٢٥١،
 ٢٦٢
 النقاش = أبو جعفر السامى
 محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)
 محمد بن علي (أبو سعيد)
 نفور ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٤
 النقيب = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)
 أبو نواس = الحسن بن هاني
 نور الدين الشيرازي = محمد بن أبي الطيب
 الدورى = أحمد بن محمد
 النوفاني = محمد بن أحمد بن منصور
 ابن نومردا = أحمد بن إبراهيم (أبو بكر)
 النوى = يحيى بن شرف
 النيسابورى = أحمد بن إسحاق بن أيوب (أبو بكر)
 أحمد بن محمد بن سعيد الحيرى (أبو سعيد)
 إسماعيل بن نجيد بن أحمد (أبو عمرو)
 حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

نصر (محدث) ٤١٦
 نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسى ٣٧١
 نصر بن علي الهضمى ١٢٠
 نصر بن يوسف المجاهدى ٣٣٨
 ابن نصر ١٢٧
 أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أحمد (الغني)
 أحمد بن عبد الرحمن الصفار
 أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي
 أحمد بن محمد بن الحسن الطرائفي
 أبو نصر الإسماعيلي ٣٦٩
 أبو نصر بن الحجاز ٤٣
 أبو نصر الداودى ٩٩
 أبو نصر = شعيب بن علي بن شعيب
 عبد الرحيم بن عبد الكريم العشيري
 أبو نصر = عبد الله بن علي الضوسى السراج
 أبو نصر بن أبي عثمان الصابوني ٣٧٥
 أبو نصر = علي بن هبة الله (ابن ماكولا)
 عمر بن قتادة
 محمد بن أحمد بن سليمان
 محمد بن أحمد بن يحيى السرخسى
 محمد بن طاهر بن محمد الوزيري
 محمد بن عبد الله القيسى
 منصور بن محمد الكندري
 أبو نصر الواعظ ١٧٠
 أبو نصر = يوسف بن عمر القاصى
 أبو النصر = عبد الرحمن بن عبد الجبار القامى
 نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيعى ٣٧١
 النصر اباذى = إبراهيم بن محمد
 ابن نصرويه = محمد بن علي بن محمد (أبو علي)
 النضر (محدث) ٤١٥
 النضر بن سلامة (شاذان) ٢٠٣
 النضر بن شميل ٢٦٤
 أبو النضر = عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسى
 الإستراباذي

= الحسن بن علي الدقاق (أبو علي)

الحسين بن علي بن يزيد

الحسين بن منصور السلمي

حسين بن علي

سعيد بن إسماعيل الميرى

عبد الله بن محمد بن زياد

عمر بن أحمد

محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)

محمد بن أحمد بن حمدان

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس)

(السراج)

محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الله بن محمد الحوزقي (أبو بكر)

محمد بن يوسف القطان

أبو منصور الأيوبي

يحيى بن أحمد بن محمد (أبو عمر الخلدی)

يعقوب بن إسحاق (أبو عروة الإسفرايى)

(حرف الهاء)

هارون (عليه السلام) ٤١٠

هارون بن عبد الله ٣١٣

هارون بن محمد (الرشيد العباسي) ١٤٢ ، ٢١٦

هارون بن محمد بن هارون العطار (أبو الحسين) ٤٠٧

هارون بن محمد بن موسى الجوبي الأزادواري

(أبو موسى) ٢٨٤

أبو هاشم = إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي

محمد بن عبد الوهاب الجبائي

الحاشمي = أبو عبد الله بن أبي موسى

هدبة بن خالد ٢٩٩

الهذلي = عبد الله بن مسلم بن جندب

الهراسي = علي بن محمد (الحسكي)

ابن هروان = الحسين بن عيسى (أبو علي)

الهروي = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني (أبو محمد)

أحمد بن محمد بن شارك (أبو حامد الشاركي)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عيسى)

أحمد بن محمد بن محمد العالم (أبو بشر)

إسحاق الجوزقي (أبو الفضل)

أبو جعفر

الحسين بن لادرس

ضاعد بن محمد (أبو العلاء)

عبد بن أحمد (أبو ذر)

عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)

عمر بن إبراهيم

محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور)

(الأزهرى)

محمد بن أحمد (أبو سعيد)

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

محمد بن عبد الله بن محمد المزني (أبو عبد الله)

يحيى بن منصور

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين (أبو علي)

الهرزاني = أحمد بن محمد بن بكر

الهسجاني = إبراهيم بن يوسف

هشام بن خالد ٤٠٧

هشام بن عروة ٧٨

هشام بن علي السيرافي ٢٩١ ، ٩

هشام بن عمار ١٥

هشام بن يوسف الصفاني (أبو بكر) ٥٧

هشيم بن بشر ١١٣

هقل بن زياد ٣٣٧

الوراق = محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)
 وراق محمد بن عبد الله العنقار الأنصهاني = أبو
 العباس المصري
 الوزان = أحمد بن مسمود
 الوزبر = العباس بن الحسن
 عبيد الله بن يحيى (الحافاني)
 علي بن عيسى
 أبو علي الباهلي
 محمد بن عبد الله الباهلي (أبو الفضل)
 الوزيري = محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر)
 وساج بن عقبة (أبو عقبة) ٣٣٧
 النواش = موسى بن سهل
 أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي ٣٧٢، ٣٧٦
 ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (البابشامي)
 ابن ولاد = محمد
 الوليد بن شجاع ١٢١
 الوليد بن عبيد (البصري الشاعر) ٤٥٩
 الوليد بن مسلم ١١٦
 أبو الوليد = حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري
 سليمان بن خائب (الباجي)
 علي بن أبي منصور بن مهران
 وهب بن جرير ٣٦٣
 وهب بن خالد ١١٥
 (حرف الياء)
 البجلي = عيسى بن محمد
 الهمداني = عتبة بن عبد الله
 يحيى بن أحمد (أبو زكريا السكري) ٤٨٥
 يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري الحمدلي (أبو عمرو)
 ٤٨٤
 يحيى بن أكرم ٤٨٨
 يحيى بن خالد البرمكي ١٠٢

هلال بن العلاء ٣٠٥
 أبو همام القرشي ٤٤٨
 الهمداني = أبو علي بن أبي حريصة
 الهمداني = أحمد بن علي بن لال (أبو بكر)
 الحسين بن أحمد بن حمدان
 شيرويه بن شهر دار بن شيرويه
 عتبة بن عبيد الله بن موسى
 علي بن أحمد بن محمد بن لال
 أبو القاسم بن أبي عثمان
 همام بن همام ٤٦٨
 هناد بن السري ١٢١
 هند بنت عتبة ٧٨
 الهندى = محمد بن عبد الرحيم
 ابن هوازن = عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم
 الفشيري)
 هودبة بن خليفة ٣١٣
 الهيثم بن أحمد الصباغ ٧٢
 الهيثم بن كايب الشاشي ١٨٢
 (حرف الواو)
 ابن وارة = محمد بن مسلم
 الواسطي = أحمد بن محمد (كاتب أبي أحمد بن الوثق)
 خالد بن عبد الله
 علي بن عبد الله بن ميمس
 عمر بن أحمد
 محمد بن علي بن أحمد
 العمان بن أحمد
 الواعظ = عبد الله بن حامد بن محمد
 عبيد الله بن محمد بن محمد
 أبو نصر
 والد الإمام فخر الدين الرازي = عمر بن الحسن
 ابن الحسين

يزيد بن زريع ١١٣
 يزيد بن أبي زياد ٢٨٧
 يزيد بن أبي سفيان ٢١٥
 يزيد بن صالح ٢٦٤
 يزيد بن عبد الصمد ١٩٧ ، ٣٣٥
 يزيد بن عبد الله بن قسيط ٤٠٧
 يزيد بن مالك ٤٠٧
 يزيد بن هارون ١١٤
 أبو يزيد القرطبي ٨٠
 الزبدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
 اليشكري = أحمد (أبو العباس)
 يعقوب (عليه السلام) ١٦٠ ، ٢٠٩
 يعقوب بن إبراهيم الدورقي ١٢١
 يعقوب بن إبراهيم القاسي (أبو يوسف صاحب أبي
 حنيفة) ١٠٥ ، ٣٠٠ ، ٣٧٨ ، ٤٥٧
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (أبو عوانة الإسفراهي)
 ٢٧٥ ، ٤١٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨
 يعقوب بن أوس ١١٣ ، ١١٤
 يعقوب بن داود (وزير المهدي) ١٢٦
 يعقوب السدوسي = يعقوب بن أوس أو عقبه بن
 أوس
 يعقوب بن سفيان ٤٨٧
 يعقوب بن غيلان ٤١١
 يعقوب بن موسى (أبو الحسن الأزدبلي) ٤٨٨
 يعقوب بن يوسف العاصمي (أبو الفضل) ١٨٢
 يعقوب بن يوسف القزويني ٩
 ابن يعقوب = محمد بن يعقوب بن الأخزم (أبو عبد الله)
 أبو يعقوب = إسحاق بن إبراهيم القزويني
 أبو يعقوب = أحمد بن علي الموصلي
 إسحاق بن عبد الرحمن الصاموني
 الحامل بن عبد الله (الحاملي)
 (٣/٣٦ - طبقات)

يحيى بن خلاد ٤٨٧
 يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٢١٢ ، ٣٢٧ ، ٤٠٩
 يحيى بن زياد بن عبد الله (الفراء) ٢٦٩
 يحيى بن سعيد ٣٥٥ ، ٣٥٥
 يحيى بن شرف (الإمام النووي) ٨ ، ٣٠ ، ٧٥
 ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ - ٢٨٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢
 ٣٤٠ ، ٣٨٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧
 يحيى بن أبي طالب ٢٩٨ ، ٤٦
 يحيى بن علي بن تمام (صدر الدين أبو زكريا) ٢٣٩
 يحيى بن عمار السجستاني ١٣٢ ، ١٤٧
 يحيى بن أبي كثير ٢٧٧
 يحيى بن المبارك الزبدي (أبو محمد) ١٤٢
 يحيى بن محمد الحناني ٧
 يحيى بن محمد الذهلي ٩ ، ٤٤
 يحيى بن محمد بن صاعد ١١٠ ، ١٧٥ ، ٢٧٠
 ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٤٦٢
 يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو زكريا العنبري) ١٠٩
 ٤٨٥ ، ٤٨٦
 يحيى بن محمد المديني ١٤٦
 يحيى بن محمد بن يحيى التيمي (أبو زكريا) ١١٧ ، ١١٨
 يحيى بن معاذ الرازي ٣٨١
 يحيى بن معين ٤٢ ، ٢٦٤ ، ٣٢٦
 يحيى بن منده ٣٢٥
 يحيى بن منصور القاضي ٢٦٤ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧
 يحيى بن منصور الهروي (أبو سعد) ٥٦
 أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن يحيى (الباقلي)
 زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن (الساحي)
 محمد بن سعيد العطار الضمير
 أبو يحيى بن أبي مسرة ٢٧١

يوسف بن موسى ٤٤٦	الجباني = عبدالله بن صالح
يوسف النجار ٢١١	يوسف (عليه السلام) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ،
يوسف بن يحيى (أبو يعقوب البويطى) ١٠٥ ،	٤٠٩
٣٠٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨	يوسف بن إبراهيم السهمي ٩
يوسف بن يعقوب القاضي ٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٤٤٤	يوسف بن أحمد بن يوسف (ابن كنج) ٨٧ ، ٢٣٥ ،
أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم القاضي (صاحب	٤٧٦
أبي حنيفة)	يوسف بن عبدالرحمن (الحافظ الأزى) ٥٥ ، ٣٠٤ ،
يونس (عليه السلام) ٢٦٢	يوسف بن عبدالله بن محمد (ابن عبد البر) ١١٥ ،
يونس بن بكير ٢٣٣	٣٧٢
يونس بن حبيب ٤١٥	يوسف بن عمر القاضي (أبو نصر) ٢٨١
يونس بن عبد الأعلى ١٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ٣١١ ،	يوسف بن القاسم بن يوسف (أبو بكر الميائجي)
٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٨٧	٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩
ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد (المؤرخ)	يوسف بن مسلم ٣١١

(٣)

فهرس القبائل والأسم والفرق

٣٦٤	بنو تميم	٣١٠	آل عثمان بن عفان
٢١٩	بنو تميم	٣٢٥	الأبدال
٤٢١، ٣٦٨	الجهينة	٢٢١	الأحبوش
٣١٤	بنو حارثة	٧٢	إخوان الصفا
٤٨٥	بنو حرب	٢١٩	بنو أسد
٤٢١	الحشوية	٣٥٢، ٢٩٩، ٢٠٢، ١٥٠	الأشاعرة
٢١٦	بنو حمدان	٣٦١ - ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٦٦، ٣٦٤	
٣٦٥، ٣٥٣، ١٢٥، ١٢٤	الحفالة	٣٧٨، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٥، ٣٨٤	
٤٠٠، ٣٧٨، ٣٧٦، ٣٧٣		٣٩١، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤١٤	
٣٧٦، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٦٥	الحنفية	٣٩١	بنو أمية
٣٩٠، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٩، ٣٧٨		٢٢١	الأنباط
٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٤		٤١٦، ٢٢٠	الأنصار
٣٥٨، ١٦٧	بنو حنيفة	٢٩٩	أهل الحديث
٢٢١، ٢١٩	الخرز	٣٧٤، ٣٦٧، ٣٤٨، ٣٤٧ -	أهل السنة
٤٢١، ١٦	الخوارج	٣٧٧، ٣٩١، ٣٩٦ - ٣٩٨، ٤٠٦،	
٤٥٦	الداوديون	٤١٤، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٣	
٢٢١، ٢٠٨، ٥٩	الديلم	١٥٣، ٢١٨	البراهمة
٣٧٥، ٢٣٣	الرافضة	٢٢١	البربر
٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٨	الروم	٢٩	البصريون (النحويون)
٢٢١، ٢١٧		٣٢٥، ٣٩٧، ٤٢٠، ٤٢١	التابعون
٣٦٤	سبأ	٢١٢، ٢١٩، ٢٢١	الترك

٢١٧	قضاة	٣٨٩	السَّجُوقِيَّة
٤٢٠ — ٤١٨، ٤١٢، ٣٩٠	الكُرَامِيَّة	٣٣	بنو سَمْنَم
٤٥٦	الكوفيون (الحنفيون)	٣١١، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٤٥،	الشافعية
٣٧٢، ٣٦٧ — ٣٦٥، ١١٥	المالكية	٣٦٥، ٣٧٦، ٣٧٣، ٣٩٠،	
٣٩٧، ٣٩٦، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٣		٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٤٤،	
٤٥٧، ٤٥٦		٤٧٠، ٤٥٦	
٤٤١، ٤٠٥، ٤٠٣، ٤٠١، ٣٩١	المبتدعة	٢٣١	الصابئة
٤٢٠، ٤١٢، ٤٠٤، ٣٤٧	المتكلمون	٣١١، ٣٢٥، ٣٦٦، ٣٩٠،	الصحابية
٣٩٦، ٣٩٠، ٢٩٩، ١٣٢	المجسِّمة	٣٩٧، ٤٢٠، ٤٢١،	
٤٣٢، ٤٠٥		٥٣، ١٥٢، ١٥٦، ٣٤٢، ٣٥٣،	الصفوية
٣٥٣	المحدثون	٢٣٩	الظَّاهَرِيَّة
١١٩	المُشَبِّهَة	٢١٩	بنو عبد شمس
٢٠٢، ٢٠١، ١٨٧، ١٦٣	المعتزلة	٤٢، ٢١٢، ٢٢١، ٣٢٦، ٣٧٩،	المعجم
٣٥٦، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٧، ٢٩٩		٢١٧، ٣٨٠، ٣٨٨،	بنو عدنان
٣٩١، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٤، ٣٦٥		٢١٩	بنو عدى
— ٤١٢، ٤٠٥، ٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٦		٢٢١، ٢١٢	العرب
٤٢١، ٤١٨، ٤١٤		٢٣٣	الغرابية
٤١٨	المعتزلة البنداديون	٤١٦	غفرة
٢٢٣	المَلَامَتِيَّة	٢٢١	الفرس
٢٤٨	المنافقون	٢٢١	القَبِيط
١٤٠	المِيكَائِلِيَّة	٢١٧	قحطان
٢٣١	النصارى	٣٦٨، ٣٧٥، ٣٩٠، ٣٩١،	القدَرِيَّة
٢١٧، ٢٠٥	بنو هاشم	٤١٧، ٤١٨، ٤٢١،	
٤٣٢، ٢٣١، ٢٢٠	اليهود	٦٤، ١٨٦، ٢١٩، ٢٦٨،	القراِمِطَة
		١٤٨	قريش

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

١٤٧	أصبهان	١٣٦، ١٦٨، ١٧٨، ٢١٨،
٤٨٤	آزادوار	٢٦٧، ٢٧٦، ٣٠٩، ٣٢٦، ٣٣٠،
١٢٥	آمل	٣٣١، ٣٣٥، ٤٨٧،
١٢٠	آمل طبرستان	٢٠٦، ٢١٣،
٤١٥	أحد	٧،
٣٤٤	أذربيجان	٢١٥، ٣٠٩، ٤٦٨،
٢١٠، ٢٠٧	أرتاح	٢٠٧، ٢١٥، ٣٠٧، ٤٦٨،
٢٢٤	أرجان	١٤،
٢٠٦	أردن	١٧، ٤٥، ٢٧٦،
٢١٩	أرض الترك	١٨٢،
١١١	أرض الخزر	٢١٥،
٢٠٨	أرض الروم	١٩٦،
٢١٦	أرض يعقوب	٢٥٥،
٢٠٥	أرمينية	٢٣٣،
١٦٦	أسبانيكث	١٨٣،
٣٣٦	إستراباد	٤٧١،
٣٩٣	أستواء	٢٠٨،
٣٠٣	أسداباذ	٣٩٢،
٤٨٨، ٤٨٧	إسقراين	٢١، ٦٤، ١٥٤،
٢١٥، ١٣٢، ١٣١	الإسكندرية	٣١٧،
٩٩	أشتيخن	٢٦٥،
		بالوز

بَلْعَم ١٨٨	٢٢٠	البحرين
بنج ده ٢٠٤	١٦٩، ١٤٥، ٧٨، ١٩، ١٨	بخارى
بيت لحم ٢١٥	٣٣٦، ٢٠١، ١٨٨، ١٨٣، ١٨٢	
بَيْهَق ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٠٣، ٢٧١	٢٨٤، ٢٨٣	بُست
تَكْرِيت ٢١٧	١١٠، ٤٥، ١٧، ١٣، ٩، ٧	البصرة
تهامة ٢٠٨، ٢٠٧	٢١٨، ١٩٩، ١٦٨، ١٥٩، ١٤٥، ١١٣	
الثغور ٤٨٧	٣٣٩، ٣١٩، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٧٦	
جامع ابن طولون ٤٨٠	٤٦٣، ٤٥٦، ٤٠٢، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٤	
الجامع العتيق (مصر) ٨٣	٤٦٦	
جامع القُسْطَنْطِينِيَّة ٣٩٠		البطحاء ٢١٨
الجبالي ٣٢٤، ١٤٥، ٤٠		بطن نمان ٧٣
جبل ٢١٧	٤٣، ٤١، ٣١، ٣٠، ١٧، ١١، ٩، ٧	بفداد ٧-٩
جُرْجان ٢٧٦، ١٣٨، ١٣٠، ٢٧، ١٧، ٩، ٧	١٣٨، ١٢٣، ١١٠، ٧٩، ٦٤، ٥٤، ٤٤	
٤٦٢، ٤٥٩، ٣١٠	١٧٦، ١٧٥، ١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٢	
جزائر البحر ١٣٨	١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨	
الجزيرة ٢٠١، ١٤٥، ١٣١، ١١٠، ٣٩، ١٥	١٩١، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥	
٤٨٧، ٣٣٦، ٣٢٤، ٢٧٦، ٢٠٥	٢١٧، ٢١٢، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٩٧، ١٩٣	
جسر النهر وان ١٣٠	٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٦، ٢١٩	
الجعفرى (قصر) ٢٠٦	٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٥٣	
جَوْزَق (نَيْسَابُور) ١٨٤	٣٠٥، ٣٠١، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٨٠	
جَوْزَق (هَرَاة) ١٨٤	٣٢٩، ٣٢٣، ٣١٨، ٣١٧، ٣٠٩، ٣٠٨	
الجوبق ٢١	٣٧٥، ٣٥٤، ٣٤٦، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٣١	
الجور ٤٥٧	٤٤٦، ٤٠٧، ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٩٠، ٣٧٦	
جُوَيْن ٤٨٤	٤٨٤، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٣، ٤٥٦، ٤٤٩	
الجزيرة ٤٥٠	٤٨٨	
	٢٣٩	بالخس

دار العباسية (بـمكة) ٢٩٢	الحجاز ١٥، ٤٧، ١٣١، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٧،
دار كعب ١٩٠	٣٩٧، ٣٩٣-٣٩١، ٣٣٦، ٣٢٤، ٢٩٩
دارك ٣٣١	٤٨٧
دُبَيْل ٥٥	الحديث البيضاء ٢٠٦
دجلة ٢٤	حرَّان ٢٠٨
الدرب (بين طرسوس وبلا داروم) ٢١٣، ٢٠٧	الحرمان = مكة والمدينة
درب أبي خاف (بيقنداد) ٣٣١، ٢٩٢	الحسينية ٦٣
دمشق ١٥، ١٦، ٧٠، ١٩٦-١٩٨،	الحضاريم (حضر موت) ٢١٨
٢٠٧، ٢١٧، ٢٥٥، ٢٨١، ٢٩٨،	حاب ٦١، ٧٨، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٦٩، ٣٠٧
٤٨٩، ٣٢٠، ٣٧٩، ٤٨٨، ٤٨٩	خص ٢٨١
دومة ٢١٦	الحيرة ٦٩
ديار الجبل ٣٣٩	الحائقاء السميناسطية ٣٣٥
ديار الدائم ٥٩	خراسان ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٠، ٤٤،
دُبَيْل ٥٥	٤٥، ٤٧، ٥٧، ٧٣، ١٠٨، ١٣١،
رأس عين الخابور ٤٧٩	١٤٣، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣،
رَحْبَة يعقوب ١٢٦	١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨،
رُستاق خواف ١٧٧	١٩٣، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨،
ركن الحطيم ٧٢	٢١٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٦٤-
الرملة ٢٠٧	٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠١،
الرملة ١٥، ١٦، ٥٥، ١٥٣، ١٩٧، ٢١٧،	٣٠٣، ٣٣٦، ٣٧١، ٣٨٩، ٣٩١،
٣٢٠، ٢٨١، ٢٢٢	٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٧٢، ٤٨٧
الرُّها ٢٠٦، ٢١٣	خوارزم ١٢٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٥، ٣١٧،
رُومَة ٢١٥	خوج ٣٤٢
الرَّحَى ٤٤، ١١٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥،	خُورَسْتَان ٣٣٩
١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٧،	دارا ٢٠٦، ٢١٠
٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٢٤، ٣٩٣،	دار الحديث الأشرفية ٧٠

صَقْلِيَّة ٢١٥	٤٥٩، ٤٦٢، ٤٨٤، ٤٨٧
صَنْمَاء ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠	زقاق القناديل (بمصر) ١٥
سُور ١٥٣	زمرم ٤٠٨
الصَيْمَر (نهر) ٣٣٩	سَامَرَا ٢١٧
الصَيْمَرَة ٣٣٩	سَجِسْتَان ١٣٢، ١٤٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٧٩
الصين ١٢٣، ٢١٢، ٢١٩	٢٩١، ٣٠٧، ٣٠٩
الطَّابَرَان ٤٠، ٤١	سَرَحْس ١٨٤، ١٨٨، ٢٩٤، ٣٢٩، ٣٤٥
طاق الالمب ٢٣٢	سَرُوج ٢٠٦، ٢١٣
طَبْرِسْتَان ٥٩، ١٢٥	السَّيْ ٩٩، ١٦٧
طَبْس ٤٤	سَمَرْقَنْد ٩٩، ١٣١، ١٣٢، ١٨٨
الطَّلِسَان ٤٤، ٢٦٧	سَمْنَان ٣٨١
طَارَسُوس ٤٣، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٢٠٦، ٢١٠	سَمَيْسَاط ٢٠٥
٢١٣	السُّنْد ٥٥، ٢١٢، ٢٢١
طُوس ٤١، ٣٠٨، ٣٢٦	السُّوس ٢١٨
طَبِيَّة (المدينة) ٢١٨	السَّاش ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٣
عدن ١٣٩	٤٥٧
العراق ١٥، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥	الشام ١٥، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ١١٠
٤٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٨	١٣١، ١٤٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥
١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥	٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٧
٢٠١، ٢٠٥، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٥	٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٦
٣٠٨، ٣١١، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٦٦، ٣٧١	٣٤٤، ٣٧١، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٦٣
٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٤، ٤٧٢	٤٧٠، ٤٨٧، ٤٨٩
٤٨٧	الشَّرْقِيَّة (ببغداد) ٤٤٩
العراقان = الكوفة والبصرة	شِيرَاز ٢٢، ٣١، ١٥٨، ٢٠٨، ٢١٧
عسكر المهدي ٤٤٩	صَعْدَة ٢٠٨
عُمان ٢٢٠	الصَّمَا ١٦، ٧٢

الكوفة ٧، ٤٠، ١١٠، ١٤٥، ٢١٨،	عين زربة ٢٠٧
٢٦٨، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٤٤،	غزة ٢٧٧
٣٩٧، ٤٦٣	غَزْنة ٢٨٣
كَيْسوم ٢٠٦	فارس ١٣٨، ١٦٩، ١٧٨، ٢١٨، ٤٥٧،
كِيْلان ٣٧٩	٤٨٧
ما وراء النهر ١٤٣، ١٤٥، ١٨٢، ٢٠٠،	فاندان ٧١
٢٠٢، ٢٠٤	فراوة ٢٦٥
مدرسة أبي حفص الفقيه ٧٨	فرغانة ١٤٤، ٤٥٧
مدرسة مرسى ٢٠٤	فلسطين ١٦
المدينة ٣٤، ١٥٢، ٢١٨، ٣٠٨، ٣٥٥،	فَيْد ١٥٤
٣٦٢، ٣٦٧، ٣٩٧	القدس ١٥٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٩،
مدينة السلام = بغداد	قرطبة ٣٤٣، ٤٦٨
مَرَاعة ٣٤٤	قُسطنطينية ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٩،
مَرْبعة الكرومانين ١٨٣	قصر ابن هبيرة ٤٧
مرست ٢٠٤	القطيعة ٢٩٢
مَرْعش ٢٠٦	قَم ٢٣٠، ٢٣٣
مَرُو ٧١، ٧٣، ٧٥، ١٠٠، ١١١، ١٨٨،	القيامة ٢١٥
٢٧٦، ٢٧٩، ٣٩٣، ٤٤٤	قَنْسرين ٢٠٥
مرو الرُّوذ ١٧، ٢٠٤	قوص ٤٦١
المروة ١٦	القيروان ٢١٥
مسرى ٢١٦	كابل ٢١٨
مصر ١٥-١٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٧٩-٨١،	السكرخ ٢٠٨، ٢٩٢
٨٣، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ١٥٣، ١٩٦،	كر كر ٢٠٥
١٩٨، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٧٢،	كَرْمان ٢١٨، ٣٩٢
٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٠٥،	السكرطائم ٢١٨
٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٤٤٦، ٤٧٠،	كور خراسان ١٧٧، ٢٠٥

نُوقَان ٢٧١	٤٦٨، ٤٦٣، ٤٦١، ٤٥٦، ٤٥٢، ٤٤٩
نُتْسَابُور ١٠، ١١، ١٤، ١٧، ٤١، ٤٤، ٤٥	٤٨٩، ٤٨٧، ٤٧٩، ٤٧٨
١٠، ١١، ١٩، ٧٨، ٧٢، ٦٩، ٥٧، ٥٤	مَصْمُصَة ٢١٣، ٢١٠
١١٧، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩	المُزَب ٣٧١
١٧٣ - ١٧٥، ١٧٧ - ١٧٩، ١٨١ -	مَقَام إِبْرَاهِيم ٧٢
١٨٤، ١٨٨، ١٩٢ - ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١	مَقْبَرَة الخِزْرَان ١٣٨
٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢	الْمَقَطَم ٨٣
٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨ - ٣٢٣	مَكَّة ٩، ١٦، ١٧، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٧٢، ٧٣
٣٢٨ - ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٩	١٠٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٨
٣٩٣، ٤٠١، ٤٢٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٩	١٨٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٢
٤٨٤، ٤٨١	٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٩٧
هَجَرَ ٢٤	مَلَطِيَة ٢٠٥
هَرَاة ١٧، ١٩، ٤٥، ٦٤، ١٧٧ - ١٨١	مَنْصُورَة ١٨٥
١٨٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩١	الْمُرَاس ٤٣٠
هَمْدَان ٢٠، ١٨٤، ٢٣٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥	الْمُوصِل ٧، ١٤٥، ٢٧٦، ٣٧٠
٣٤٤	مَيَّافَارِقِينَ ٢٠٦، ٣٠٧
الْهِنْد ٥٥، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١	مَيْدَان الْحُسَيْن (بِخُوج) ٣٤٢
وَاسِط ١٠، ١١، ٢١٨، ٢٧٦، ٤٤٧، ٤٦٣	نَجْد ٢١٨
يَذْبُل ٤٣٩	نَجْرَان ٢٤
الْيَمَامَة ٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٣١٤، ٣٥٨	نَسَا ٧، ١٧، ١٣٢، ٢٢٦، ٢٦٥، ٢٧٦، ٣٠١
الْبَيْن ١٣٩، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٨، ٣٦٢، ٣٦٤	٣٠٦
٤٨٧	نَسَف ٢١، ١٦٧، ١٧٤

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

وقمة الطواحين ١٩٧

قصة الإفك ٢٤٨

(٦)

فهرس الكتب

الأبواب ، لأحمد بن محمد بن سميد الحيرى النيسابورى ٤٣	أدب القضاء ، اشريح ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٨٨ ، ٤٧٧
الإجماع ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢	أدب القضاء ، لابن القاص ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢
أجوبة ، للمصنف عن سؤالات وردت من حلب ٦١	الأربعون فى الحديث ، لمحمد بن الحسن الآجرى ١٤٩
الأحكام ، لأبى بكر بن إسحاق الصبغى ١١	الارتشاف ، لأبى حيان ٢٨
الأحكام السلطانية ، للماوردى ٢٣٢	الإرشاد ، للقاضى أبى بكر (لعله الباقلانى) ٢٠٢
أحكام شرائع الإسلام ، للطبرى ١٢١	الإرشاد ، لسميد بن محمد بن أبى القاضى ١٨٥ ، ١٨٦
أخبار الخوارج ، للمسعودى ٤٥٦	الإرشاد فى القراءات ، لعبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ٣٣٨
اختلاف الحديث ، لتركيا الساجى ٣٠٠	الاستدكار ، للدارى ١١٩ ، ٢٧٤
اختلاف العلماء ، للطبرى ١٢١	الاستدكار للمامر من الأعضاء ، للمسعودى ٤٥٦
اختلاف الفقهاء ، لتركيا الساجى ٣٠٠	الاستشارة والاستخارة ، لأبى عبيد الله الزبيرى ٢٩٦
أدب القضاء ، لابن الحداد ٨٠٠ ، ٢٥٥	
أدب القضاء ، للحسن بن أحمد الإصطخرى ٢٣١	
أدب القضاء ، لملى بن أحمد الديبلى ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩	

الاتقصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني ٢٥٨	الاستطاعة، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الأنساب، للسهماني ١٧، ٥٦ (وانظر فهرس	الاستقصاء ٣٤١
الأنواع والتفاسيم، لابن حبان ١٣١	أسماء الأسد، لابن خالويه ٢٧٠
الأوسط، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢	الأسماء والأحكام، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الإيضاح، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠	الأشباه والنظائر، للمصنف ٢٩٠، ٨٥
الإيضاح في المذهب، للصيمري ٣٣٩	الاشتقاق، لابن خالويه ٢٧٠
الباهر، لابن الحداد ٨٠	الإشراف، لأبي سمد القاضي ٦٣، ١٠٧،
البحر، للروائي (وانظر فهرس الأعلام)	١٢٦، ١٢٧، ٢٣٧
٣٥، ١٠١، ١٠٦، ٢٤٩، ٢٥٢،	الإشراف، لأبي سعيد الهروي ٢٦٨
٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٢٨،	الإشراف في اختلاف العلماء، لمحمد بن إبراهيم
٣٤٠، ٣٤١، ٤٧١،	ابن المنذر ١٠٢ - ١٠٤
البديع في القرآن، لابن خالويه ٢٧٠	الأصول، لعلي بن محمد بن مهدي ٤٦٧
البسيط في الفقه، للطبري ١٢٢	أصول الفقه، لتركيا الساجي ٣٠٠
البصائر، لأبي حيان التوحيدي ١٣	إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه ٢٧٠، ٢٦٩
البيان ٣٨، ٦٣، ٧٧، ٣٤١	الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ١٣٩
التاريخ، لأبي بكر بن أبي خيثمة ٤٨٤	الإفصاح، للحسين بن القاسم ٩٨، ٢٨٠، ٢٨١
التاريخ، لابن حبان ١٣٢	الإقليم، لتاج الدين الفزاري ٦٥
التاريخ، للمسمودي ٤٥٦	الأمم، للشافعي ٥٦، ٢٥٦، ٣٣٤، ٤٥٤، ٤٥٥
تاريخ الأمم والملوك، للطبري ١٢١ - ١٢٣	الإمارة، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦
تاريخ بغداد، للخطيب (وانظر فهرس الأعلام)	الأمالي، لابن دريد ١٣٨
١٦٥، ٢٥٦، ٣٠٦،	الأمالي (في فقه الشافعية) ٣٠٢
تاريخ جرجان، لحزاة السهمي (وانظر فهرس	إمامة الصدّيق، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الأعلام) ٩، ٤٧٣،	الإملاء، لأبي زيد ٢٣٦
تاريخ الحاكم = تاريخ نيسابور ٣١٦	الاتقصار، لابن عدي ٣٨
تاريخ دمشق، لابن عساكر ٢٩٨، ٣٢١	

٤٧٧	ترشيح التوشيح ، للمصنف	٣٥٢	تاريخ الذهبي (وانظر فهرس الأعلام)
٢٨	التسهيل ، لابن مالك		تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ، للطبري
٢٠٢	التعليقة ، لأبي إسحاق الإسفرايني	١٢١	
١٨٧	التعليقة ، لأبي إسحاق المروزي	١٦٥	تاريخ سمرقند
٢٤٢	التعليقة ، لأبي حامد		تاريخ الشام = تاريخ دمشق
١٠٠ ، ٧٤ ، ٣٠	التعليقة ، للقاضي حسين	٤٢	تاريخ الصوفية ، لأبي العباس النسوي
٢٣٤ ، ١٩٦			تاريخ مصر ، لابن يونس (وانظر فهرس الأعلام)
٢٥٤ ، ٢٤٣	التعليقة ، للقاضي أبي الطيب	٤٧٩	
٢٨٦ ، ٢٨٥			تاريخ نيسابور ، للحاكم (وانظر فهرس الأعلام)
١١٩ ، ١١٨	التعليقة ، لأبي علي بن أبي هريرة	١٤٣ ، ١٣٦ ، ١١٢ ، ٤٥ ، ٤٠	
٢٦٢ ، ٢٦١		٣٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٣ ، ١٩٩ ، ١٨٣	
٢٥٨	تعليم على المختصر (لابن أبي هريرة)		تاريخ هراة ، لأبي النصر الفاي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥٥	التفسير ، لأبي الحسن الأشعري	١٨	
٣٢٥	التفسير ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم		تأويل الأحاديث الشكليات الواردة في الصفات ، لعلي بن محمد بن مهدي الطبري
١٠٢	التفسير ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر	٤٦٦	
١٢٤ - ١٢١	التفسير ، لمحمد بن جرير الطبري	٣٢٣	تبصرة الشيخ أبي محمد
٢٠١	التفسير ، للفقهاء الكبير	١٢١	التبصير في أصول الدين ، للطبري
٦٤	تفسير الأسماء الحسنى ، للأزهري		تبين كذب المفتري ، لابن عساكر (وانظر فهرس الأعلام)
١٩٠	تفسير أسماء الشعراء ، لغلام نعلب	٣٦٢ ، ٣٥٤ - ٣٥١	
٦٤	تفسير إصلاح المنطق ، للأزهري	٤٦٧ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧١ ، ٣٦٤	
٦٤	تفسير ألقاظ المزني ، للأزهري	٢٣٦	التبصرة
٦٤	تفسير ديوان أبي تمام ، للأزهري	٣٧٣	التحصيل والحاصل
٦٤	تفسير السبع الطوال ، للأزهري		التهذكرة ، لأبي الحسن بن عبد المنعم بن عبيد الله
	التفسير الكبير ، لأحمد بن محمد بن سعيد	٣٣٨	ابن غلبون
٤٣	الحيرى النيسابوري	٤٧٣	القديب ، للرافعي

- تفسير اللغة التي في مختصر الزَّيْنِي، للخطَّاب ٢٩٠
تَقْدِمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٢٥
التَّقْرِب في التفسير، للأزهري ٦٤
التقريب للقاضي أبي بكر (لعله الباقلاني)
١٨٧، ٢٠٢
التقريب، للشاشي، القفال الصغير ٤٧٢-٤٧٧
تسكلة شرح المنهاج، لأحمد بن علي بن عبد الكافي
السبكي ٢٦١
التلخيص، لابن القاص ٥٩، ١٣٦
تأقيم البلاغة، لأبي الفضل البامع ١٨٨
التنبيه ٦٣
تهذيب اللغة، للأزهري ٦٣، ٦٤، ٦٨
٢٨٨، ٢٤٨، ٢٤٧
تهذيب الآثار، للطبري ١٢١، ١٢٢
التوشيح، للمصنف ٦١، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٩٦
الثقات، لابن حبان ١١٦، ١٣١
الجامع، لأحمد بن بشر بن عامر العامري ١٢
الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن ١٩٥
جامع الفقه، لابن الحداد ٨٠
الجامع الكبير، لأبي إبراهيم المزني ١٦٥، ٣٠٢
الجرح والتعديل، لابن حبان ١٣١
الجرح والتعديل لعبد الله بن أبي حاتم ٣٢٥، ٣٢٦
جلاء الأبصار في الأخبار، لأبي سعد الحسن
ابن محمد الجشعي ٤٦٠
جمع الجوامع، للرويانى ٨٠
جمع الجوامع ٤٧٤
جمع الجوامع في نصوص الشافعي، لأبي سهل
ابن العفريس ٣٠١
جمل الأصول الدالة على الفروع، لمحمد بن أحمد
ابن الربيع بن سليمان، أبي رجاء الإسوي
٧٠
الجل في النحو، لابن خالويه ٢٧٠
الجمهرة، لابن دريد ١٣٨
الجوابات في الصفات، لأبي الحسن الأشعري
٣٦١
الحاوي، للماوردي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥، ٦٥، ١٦٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠،
٢٥١-٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٥،
٣٣٢، ٣٣٤
الحاوي، لمحمد بن سعيد بن أبي القاضى ١٦٤،
١٦٥
حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، للبيهقي
٣٨٥
الخصائص، للنسائي ١٥
الخصال، لابن سريج، أو لأبي حفص عمر
ابن أبي العباس ٢٣
الخفيف، لمختصر في الفقه، للطبري ١٢١، ١٢٤
خلق الأعمال، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
دمية القصر، للباخرزي ١٤٤
ديوان أبي الحسن الجرجاني ٤٥٩

- الذخائر ، للقاضي محلي ٢٤٩
 ذخائر العلوم ، للمسعودي ٤٥٦
 الذخيرة ، لأبي علي البندنجي ٣٣٣، ٣٠
 الرؤية (انظر العمدة في الرؤية) لأبي الحسن
 الأشعري ٣٦٠
 الرد على الجهمية ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
 الرد على ابن داود في القياس ، لابن سريج ٢٣
 الرد على ابن داود في مسائل اعترض بها
 الشافعي ، لابن سريج ٢٣
 الرد على ابن الراوندي ، لأبي الحسن
 الأشعري ٣٦١
 الرد على كتاب الرياضة ، لمحمد بن حسان
 النيسابوري ١٣٥
 الرد على المجسمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 الرد على المخالفين ، لمحمد بن سميد بن أبي القاضي
 ١٦٥
 الرسائل ، للمسعودي ٤٥٦
 الرسالة ، للشافعي ٣٣٥
 الرسالة ، للقسيري (وانظر فهرس الأعلام) ٤٩
 رسالة البيان عن أصول الأحكام ، للمسعودي
 ٤٥٦
 رسالة لأبي بكر البيهقي إلى الشيخ أبي محمد
 الجويني ٤٧٤
 رسالة البيهقي إلى عميد الملك ٣٩٥، ٤٠٠
 رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في الرد
 على رسالة ضياء الدين القرطبي ٤٣٨-٤٤٤
 رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعري ١٤٢
 الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة ،
 للأزهري ٦٤
 الروضة ، للنفوي (وانظر فهرس الأعلام)
 ٣٣٤، ٣٣٣، ٢٣٥، ٦٥، ٦١، ٣٧، ٣٠
 رياضة المتعلم ، لأبي عبد الله الزبيدي ٢٩٦
 الزاهر (شرح غريب المختصر) ، للأزهري ٦٥
 زجر المفتري على أبي الحسن الأشعري ،
 لضياء الدين القرطبي ٤٢٣-٤٣٧
 الزهد ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
 الزهرة ، لمحمد بن داود الظاهري ٢٦، ٢٧
 ستر العورة ، لأبي عبد الله الزبيدي ٢٩٦
 السُّنن ، لأحمد بن علي بن لآل الهمداني ٢٠
 السُّنن والإجماع والاختلاف ، لمحمد بن إبراهيم
 ابن المنذر ١٠٢، ١٠٥
 سنن الدارقطني ٤٦٤
 سنن أبي داود ٢٨٣
 سنن الشافعي ، للقرظيني ٣٢١
 الشَّامل ، لابن الصَّبَّاح ١٤١، ٢٤٧
 شرائط الأحكام ، لابن عَبدان ٢٣٤
 شرح الأسماء الحسنى ، للخطابي ٢٨٣
 شرح تلخيص ابن القاص ، لأبي عبد الله الحاتن ١٣٦
 شرح التلخيص ، للقفَّال ٦٢
 شرح التنبية ، لابن يونس ٧٧، ٢٣٤
 شرح ابن داود ٢٣٢

- شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥، ٢٥٥
 شرح الرسالة، لأبي محمد الجويني ١٨٦، ٢٥٢، ٢٠٢
 شرح الرسالة، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
 شرح الرسالة، للفقير الشاشي ٢٠٠
 شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور، للمصنف ٣٨٤
 شرح الفروع، لأبي الطيب الطبري ٩٠
 شرح الفروع، لأبي علي السنجي ٧٦، ٩١، ٨٥، ٨٤
 شرح الفروع، للفقير ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤
 شرح السكافية، للصفيري ٣٤٢
 شرح المختصر، للمصنف ٣٦٦
 شرح مختصر ابن الحاجب، للمصنف ٣٨٦
 شرح مختصر المزني، لأحمد بن بشر العامري ١٣
 شرح مختصر المزني، لأبي إسحاق المرؤزي ٢١
 شرح المختصر، لابن أبي هريرة ٢٥٦
 شرح مذهب الشافعي، لأحمد بن محمد الطبرسي ٤٥
 شرح المفتاح، لابن القاص ٣٨
 شرح المفتاح، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر ٦١
 شرح الممدود والمقصود، لابن خالويه ٢٧٠
 شرح المنهاج، للثقي السبكي ١٣٤، ٢٥٩
 شرح المذهب، للأنووي (وانظر فهرس الأعلام) ٨، ١٠٥، ١٢٩، ٢٣٥، ٣٢٣، ٣٤٣، ٣٤٠
 الشرح والتفصيل، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 شعب الإيمان، للحليمي ٢٠٠
 شفاء الصدور « تفسير » لمحمد بن الحسن النقاش ١٤٦
 شكايه أهل السنة بما نالهم من الخنة، لأبي القاسم القشيري ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٩ - ٤٢٣
 الشهادات، للحسن بن أحمد الحداد ٢٥٥
 صحيح البخاري ٧٢، ٩٩، ١١٦، ١٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٦٤
 الصحيح، لأبي حامد ابن الشرقي ٤٢
 صحيح علي صحيح البخاري، لمحمد بن العباس ابن أبي ذهل العنصمي ١٧٦
 الصحيح المخرج على صحيح مسلم، لأحمد بن محمد ابن سعيد الحيري النيسابوري ٤٣
 صحيح مسلم ١٦، ١١٠، ١١٦، ٢٧٨، ٤٨٧
 صحيح النسائي ٤٤٦
 صلة التاريخ، لأبي محمد الفرغاني ١٢٣
 الضعفاء، لابن حبان ١٣٢
 الطبقات، لابن باطيش (وانظر فهرس الأعلام) ٣٤٣
 طبقات ابن الصلاح (وانظر فهرس الأعلام) ٥٥
 طبقات العبادي (وانظر فهرس الأعلام) ٢٣٦، ٢٦٦، ٢٩٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٧
 طبقات الفقهاء، للشيرازي (وانظر فهرس الأعلام) ٢٥٤
 طبقات المتزلة ٣٦٥

- المدة ٤٦٩
العزلة ، للخطابي ٢٨٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣
العشرات الشورى ، لغلام ثعلب ١٩٠
عقيدة الطحاوى ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦
الملل ، لابن أبي حاتم ١١٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥
الملل ، للدارقطنى ٤٦٥
علم القراءات ، للأزهري ٦٤
علوم الحديث ، للحاكم ١١٨
العمد ، للفوراني (وانظر فهرس الأعلام)
١٦٤ ، ٢٤٦
العمد ، لمحمد بن سميد بن أبي القاضى ١٦٤ ،
١٦٥
العمد فى الرؤية ، لأبى الحسن الأشعرى ٣٦٠
عيون المسائل ، لأبى بكر الفارسي ٢٣ ، ٤٧٤
غاية المرام فى علم الكلام ، لضياء الدين الرازى
٢٢ ، ١٥٩
غريب الحديث ، للخطابي ٢٨٣
غريب الحديث « على مسند أحمد » لغلام
ثعلب ١٩٠
غريب القرآن ، لابن خالويه ٢٧٠
الغريبين ، للهروى ٦٤ ، ٢٨٢
فائت الفصيح ، لغلام ثعلب ١٩٠
فتيا فقيه العرب ، لابن فارس ٤٥٥
- الفروع الولدات ، لابن الحداد (وانظر
فهرس الأعلام) ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٩ ، ٩٥
الفروق ، لأبى محمد ٣٠
الفصول فى الرد على الملحدين ، لأبى الحسن
الأشعرى ٣٦٠
الفضائل « فضائل الأربعة » لأبى بكر
ابن إسحاق الصبغى ١٠ ، ١١
فضائل الصحابة ، للنسائى ١٥
فقه حديث بريرة ، لأبى بكر محمد بن خزيمة ١١٨
فوائد الرازيين ، لابن أبى حاتم ٣٢٥
الفوائد الكبير ، لابن أبى حاتم ٣٢٥
القبائل ، لغلام ثعلب ١٩٠
القراءات والمدد والتنزيل ، للطبرى ١٢١
التصيدة الدريدية « مقصورة ابن دريد »
١٣٩ ، ١٤٠
قصيدة لمحمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان
تشتمل على أخبار العالم وقصص الأنبياء ،
وتختصر المزنى والطب والفلسفة إلخ
١٣٠٠٠٠ بيت ٧٠
قصيدة فى نعت القراءة ، لمحمد بن أحمد
أبو الحسين الملقب ٧٧
القواطع فى أصول الفقه ، لأبى المظفر بن السمعانى
٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٦٦

- القول في النجوم ، للخطيب البغدادي ٣١٩ ،
٤٨٢
الكافي ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦ ، ٢٩٥
الكافي في تاريخ خوارزم ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٤ -
١٦٦ ، ١٨٥ ، ٢٣٣
الكامل ، للمبرد ٣٥٨
الكامل في معرفة العمقاء ، لابن عدي ٣١٥
٣١٦
الكبير ، للشافعي ٣٢٢
كتاب الشفعة ٣٣٢
كتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي ،
للصيمري ٣٣٩
كتاب البويطي ١٠٥
كتاب الرافعي ٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٢
كتاب أبي العباس النسوي ٥٥
كتاب لأبي علي الثقيفي أجاب فيه على الجامع ،
لمحمد بن الحسن ١٩٥
كتاب الفنية عن الكلام وأهله ، للخطابي ٢٨٣
كتاب في الإجماع ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيري ١٨٦
كتاب في أصول الفقه ، للقال الكبير
الشاشي ٢٠٠
كتاب في الشروط ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيري ١٨٦
كتاب في الشروط ، للصيمري ٣٣٩
- كتاب في الملل ، لتركيا الساجي ٣٠٠
كتاب في القياس والمال ، للصيمري ٣٣٩
كتاب مجموع على الصحيح لمسلم بن الحجاج ،
لمحمد بن عبد الله أبي بكر الصبغى ١٨٣
كتاب أبي محمد بن جعفر البخى ١٤٢
كتاب الوكالة ، لأبي الحسن الجرجاني ٤٥٩
كتاب يوم وإيلة ، لغلام ثعلب ١٩٠
الكفاية ، لابن الرمة (وانظر فهرس الأعلام)
١٠٥
الكفاية ، للصيمري ٣٣٩
الكنى ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
اللمع ، للطوسي ١٥٧
اللمع الصغير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
اللمع الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
ليس من كلام العرب ، لابن خالويه ٢٧٠
المأثور ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ٤٨٧
المبسوط ٣٠٢
المتفق ، لمحمد بن عبد الله الجوزقي ١٨٥
مجموع ، لأبي الحسين أحمد بن محمد القطان ٢٣٦
المجموع ، للمعاملى ٣٣٦ ، ٤٦٩
المجموع المجرى ، لأبي الفضل بن عبدان ٢٠
المحرر ٢٤١ ، ٢٥٣
المحرر ، للحسين بن القاسم ٢٨٠
مختصر الزيري ١٩٩

- مختصر سنن النسائي ، لأحمد بن محمد بن
إسحاق الدينوري أبي بكر بن السني ٣٩
مختصر الزنى ٣١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٩ ،
١٩٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٤٥٧
المخرج على صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد
الشاركي ٤٥
المدارك ، للقاضي عياض ٣٦٨
الدخل في الجدل ، للحسين بن أحمد الطبري
٢٥٤
المذهب في ذكر شيوخ المذهب ، لأبي حفص
عمر المطوعي ١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣
المرشد ، لأبي الحسن الجوري ٢٤٣ ، ٤٥٧
مروج الذهب ، للمسعودي ٥٥٦
المسائل المصنفة ، لابن خزيمة ١١٨
المسافر ، لمصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
المستخرج على الصحيح ، لأحمد بن إبراهيم
أبي بكر الإسماعيلي ٨
المستخرج على صحيح مسلم ، لحسان بن محمد
أبي الوليد النيسابوري ٢٢٧
المستعمل ، لمصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
المسكت ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٥ ، ٢٩٦
المسند ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
المسند ، للحسن بن سفيان بن عامر ٣٠٥ ، ٢٦٣
المسند ، لابن حنبل ١٧٨ ، ١٩٠
- مسند أبي بكر بن أبي شيبة ٦٩ ، ١٧٨
مسند الحسن بن سفيان ٦٩
مسند أبي داود ١٣٦
مسند ابن راهويه ٣٠٥
المسند الصحيح ، لابن حبان ١٣٢
المسند الصحيح على كتاب مسلم ، لمحمد بن
عبد الله أبي بكر الجوزقي ١٨٥
المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ،
لأبي حنيفة الإسفرايني ٤٨٧
مسند كبير ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
المسند الكبير ، لدعاج ٢٩٢
مسند أبي يحيى بن أبي مسرة ٢٧١
مسند أبي يعلى الموصلي ٤٥ ، ٦٩
مصنف النقي السبكي في أنه لا يتوقف الحكم
بإسلام من ادعى عليه بالكفر وهو ينكر ،
على تقريره به ٦٠
مصنف في أصول الفقه والكلالة على حديث :
يا أبا عمير ، لابن القاص ٥٩
مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم ، لملي بن إبراهيم
٣٢٥
مصنف في الزهديات ، لمحمد بن عبد الله الصغار
الأصبهاني ١٧٨
مصنف في عمل يوم وليلة ، لأحمد بن محمد
أبي بكر ابن السني ٣٩
مصنف في الفقه ، لمعروف بن أحمد الإستراباذي ٤٦٩

- مصنف في القراءات السبع ، لأحمد بن موسى
أبي بكر المقرئ ٥٧
مصنف في القناعة ، لأحمد بن محمد أبي بكر
ابن السني ٣٩
مصنف في المسكيب ، لأبي عبد الله الزيري
٢٩٧
المطاب ، لابن الرفة (وانظر فهرس الأعلام)
٣٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٢٦ ، ٢٦٣ ، ٣٣٣ ،
٤٥٥
معالم السنن ، للخطابي ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨
المعجم ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
معجم شيوخ عامر بن محمد البسطامي ٢٥٤
معجم الصحابة ، لأحمد بن علي بن لال الهمداني
٢٠
معجم الطبراني ٣١٣
الفتاح ، لابن القاص ٥٩ ، ٦١
المقالات ، لأبي الفضل الباعمي ١٨٨
مقالات المسلمين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
مقالات المتحدين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
المقالات في أصول الديانات ، للمسعودي ٤٥٦
المقدمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
مقصورة ابن دريد = القصيدة الدريدية
المناقب ، للقراب ١٤٧
مناقب الشافعي ، لابن أبي حاتم ٣٢٥ ، ٣٢٧
مناقب الشافعي ، لمحمد بن الحسين الآبري ١٤٧
المنتخب من المذهب في ذكر شيوخ المذهب
- لابن الصلاح ٤٤٥
منع الموانع ، للمصنف ٢٩٠
المهاج ، للنووي ٢٤١ ، ٢٥٣
المهذب ، للشيرازي ٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧
المواقيت ، لابن القاص ٥٩
الوجز ، للجوري ٤٥٧
الوجز الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠ ،
٣٧٧
الموطأ ، للإمام مالك ٢٧٧
النقض على البلخي ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
النقض على الجبائي ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
النهاية ، للإمام الحرمين (وانظر فهرس الأعلام)
٦٢ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ،
٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٤٧٤ - ٤٧٦
النوادي ، لغلام ثعلب ١٩٠
النية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦
الهداية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦
الهداية ، لمحمد بن إسماعيل بن أبي القاضي ١٦٥
الهداية ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
الواجب ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
الوساطة بين المتبني وخصومه ، لأبي الحسن
الجرجاني ٤٥٩
انوسيط ، للغزالي ١٢٩ ، ٢٤٨ ، ٤٧٥
الياقوتة ، لغلام ثعلب ١٩٠
بقيمة الدهر ، للثعالبي ٢٨٢ ، ٤٥٩

(٧)
فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية رقم الصفحة

سورة البقرة

٢٥	١٨٥	« وَلْتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ »
٤٣٠	٢٢١	« وَلَا تَنسِكُوا لِلشَّرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ »
٤٥٥-٤٥٣	٢٢٢	« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى . . . »
٤٢٠	»	« وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ »
٤٨٦	٢٣٩	« أَوْ رُكْبَانَا »
٤١١	٢٨٥	« آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ »

سورة آل عمران

١٥٧	٥٤	« وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »
٢٦٧	٩٧	« وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ رَاحِمٌ أَلْبَيْتٍ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »
٤٠٦	١٦٩	« وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا »

سورة النساء

٤٥٨	٢٥	« مُحَصَّنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ »
		« فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ »
٤٠٦	٦٩	« وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ »
٤١٦	١٦٤	« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَسْلِيمًا »

سورة المائدة

٥٨	١٨	« وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ »
٣٧٥، ٣٦٤-٣٦٢	٥٤	« فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ »
		« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ . . . » فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا
٣٤-٣٢	١٠٧، ١٠٦	

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الأنعام

٢٩	٢٧	« وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ تُفْفَوْنَ عَلَى النَّارِ »
٤١٤	١٢٥	« فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ »

سورة الأعراف

١٤٨	٢٧	« إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ »
٤١٨	١٥٧	« النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ »
٤١٢	١٧٢	« أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ »

سورة الأنفال

١١٧	٤١	« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ »
٢٨٦	٤٢	« وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ »

سورة التوبة

١٥٨	٢٤	« قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ ... حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ »
٤٣٣، ٤٠٦	٣٢	« يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ »

سورة يونس

٤١٤	٩٩	« وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ »
		النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ »

سورة هود

٤٦٦	٨٥	« يَا سَمِيعُ أَصْلَاؤُكَ تَأْمُرُكَ »
-----	----	--

سورة النحل

٤٢١	١٢٥	« وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »
-----	-----	---

سورة الإسراء

٢٩	١٠٠	« قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَحْكُمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ »
----	-----	--

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الكهف

« لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا » ٤٩ ٢٦٩

سورة الأنبياء

« اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ » ١ ٢٣

« لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ » ٢٣ ٣٥٧

سورة المؤمنون

« إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفَعُونَ » ٥٧ ٤٨٦

سورة النور

« الزَّانِي لَا يَنْكَحُ إِلَّا زَانِيَةً » ٣ ٤٥٨

« فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهْدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ » ١٣ ٢٤٧، ٢٤١

« لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ

هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ » ١٦ ٤١٧

« وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا » ٢١ ٤١٤

« وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى » ٣٢ ٤٥٨

« وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَا لَهُ مِنْ نُورٍ » ٤٠ ٣٦٣

سورة القصص

« وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى » ٦٠ ١٩

« مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ » ٦٥ ٢٣

« مَا إِنْ مَفَاتِحِهِ لَعَنُوا بِالْمُصِيبَةِ » ٧٦ ٢٥

سورة السجدة

« وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ

جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمِينَ » ١٢ ٤١٤

رقم الآية رقم الصفحة

سورة سبأ

« ذلك جزيناكم بما كفرنا » ١٧ ٤١٣

سورة فاطر

« الذي أحاطنا دارَ القامة من فضاه » ٣٥ ٤١٤

سورة الصافات

« إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين » ٢٨ ٤٤٠

« ليمثل هذا فليعمل العالمون » ٦١ ١٤٥

سورة ص

« فطيق مسحاً بالشوق والأعناق » ٣٣ ٥٨

سورة الزمر

« مثل يستوى الذين يملكون والذين لا يملكون » ٩ ٤٢٢

سورة الشورى

« ليس كمثل شيء وهو السميع البصير » ١١ ٣٥٣

سورة الأحقاف

« جزاء بما كانوا يعملون » ١٤ ٤١٣

سورة النجم

« ما ضلّ صاحبكم وما غوى » ٢ ٤١١

« فلا تزكوا أنفسكم » ٣٢ ٤٦٤

سورة القمر

« كذلك نجزي من شكر » ٣٥ ٤١٣

سورة المجادلة

« ثم يمدون لما قالوا » ٣ ٢٣٩

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الحشر

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى » ٧ ١١٧

سورة القلم

« ن والقلم » ١ ٤٦٦

سورة النبأ

« جزاء من ربك عطاء حساباً » ٣٦ ٤١٣٠

سورة البروج

« فَعَمَّالٌ لِّمَا يَرِيدُ » ١٦ ٤١٤

سورة الإخلاص

« قل هو الله أحدٌ » ١ ٢٢٨، ٢٩

الأحاديث القولية	
« اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ »	٢٨٩
« أُتِيتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُمْرِي بِي عِنْدَ السَّكَنِيِّبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي فِي قَبْرِهِ »	٤٠٨
« أُتِيتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَمٍ وَشَرَحَ صَدْرِي .. »	٤٠٨
« إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ نَا كَرَمُوهُ »	٤٦٥
« إِذَا أُرِفْتَ الْحُدُودَ فَلَا شَفْعَةَ »	٣٣٢
« إِذَا صَنَعْتَ قِدْرًا فَأَكْثَرِ مَرَقَهَا... »	١٥٨
« إِذَا كَانَتِ الْوَرِقَ مَائَتِي دَرَاهِمٍ نَخَذْ مِنْهَا خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ ... »	٢٣٣
« اذْهَبْ فَخُجَّ بِأَمْرَاتِكَ »	١٣٥
« الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ .. »	١٦٠
« اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ »	٤٥٤
« أُعِيدَا وَضُوءُكُمْ »	١٢
« اُعْتَبِمَا فَلَنَا »	١٢
« أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »	١٥٧
« أَقْبَاوَا النَّشْرَى يَا أَهْلَ الْبَلَدِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ »	٣٦٤
« أَقْبَاوَا الْبَشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ »	٣٦٤
« أَلَا إِنْ فِي قَتِيلٍ عَمْدٌ خَطَا بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ مُعَاظَةً .. »	١١٣
« اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا »	١٣٤
« اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي .. »	١٠٤
« إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ يَجْرَى الدَّمُ »	٣٣٧
« إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَعَرُفًا لَيْسَ لَهَا مَعَالِيقٌ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا »	٢٨٠
« إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ »	١١٩
« إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ دَعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ »	١٤٦
« إِنْ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ تَبْلُغُنِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ »	٤٠٧
« الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يَصَلُّونَ »	٤١١
« إِنِّي خَلَّيْتُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ مُنْجِدٌ »	٤١٢
« فِي طِينَتِهِ »	٤١٢
« إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي »	١٣٣
« الْإِيمَانُ إِيمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ... »	٣٦٢
« تَوْبَةُ الْفَاحِشِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ »	٢٤٦، ٢٤٥
« الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ »	٢٤٩
« خَذِي مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدِكَ بِالْعُرُوفِ »	١٣٥
« خَلَقَ اللَّهُ يَحْيَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا ، وَخَلَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا »	٧٨
« خَمْسَ دَعَوَاتٍ يَسْتَجَابُ لِهِنَّ »	٣٣٧

- « سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب
على حبيبه » ١٤٦
- « السبع المثاني فاتحة الكتاب » ٣٥٤
- « السلطان ظل الله ورحمه في الأرض » ٣٩٦
- « صلاة القاء على النصف من صلاة القائم » ١٥١
- « عائذ المريض في مغرفة الجنة » ١٣٥
- « عالم قريش يملأ طبايق الأرض علما » ٣٦٢
- « فاتحة الكتاب السبع المثاني التي أعطيتها » ٣٥٥
- « قدموا قريشا ولا تقدموها ، وتعلموا
من قريش ولا تعلموها » ٣٠٠
- « قل هو الله أحد نمدل ثلث القرآن » ٢٢٨، ٢٩
- « قوائم المنبر رواتب في الجنة » ١٣٤
- « كان الله ولم يكن شيء غيره » ٣٦٤
- « كأنما انظر إلى موسى واضما أصبعيه
في أذنيه له جوار إلى الله بالتلبية » ١٣٥
- « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا
ذئ غمر على أخيه ، ولا شهادة الفانح
لأهل البيت » ٢٨٦
- « لا تضرب على وجهه ، فإن الله تعالى
خلق آدم على صورته » ١١٩
- « لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها » ٣١١
- « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ٣٥٥
- « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه
من نفسه » ١٥٨
- « ليبيك بحجة وعمرة معا » ٢٠٣
- « ليس أحد منكم ينجي عمه » ٤١٥
- « ماء زمزم لما شرب له » ١١٠
- « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة » ١٣٤
- « ما من أحد يسلم عليّ إلّا رد الله عز
وجل على روعي حتى أردد عليه السلام » ٤٠٧
- « ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلّا
أربعين صباحا حتى ترد إليه روحه » ٤٠٧
- « ما منكم أحد ينجي عمه » ٤١٥
- « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم
من يخال » ٢٢٤
- « من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت
صلاته وصيامه وتلاوته » ١٥٦
- « من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي »
- (حديث قدسي) ١٥٧
- « من راح إلى الجمعة فليغتسل » ١٢
- « من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله
فليقتضأ » ١٢
- « من صلى عليّ عند قبري سمعته ، ومن
صلى عليّ نائيا أبلغته » ٤٠٨
- « من مات محبّا في الله فله أجر الشهادة » ١٧٣
- « من وجد ماله عند رجل فهو أحق به » ٣١٢
- « منبري على حوضي » ١٣٥
- « نعم إذا توضأ » ٢٢٩
- « نعم الشيء الهدية أمام الحاجة » ٤٦٥
- « هم قوم هذا » ٣٧٥، ٣٦٣، ٣٦٢
- « وآدم بين الروح والجسد » ٤١٢
- « وآدم منجدل في طينته » ٤١١

وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمسه ماء» ٢٢٨
 «خرج أبو بكر بالحاجرة . . .» ١٣٣
 «دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم
 في الصلاة، ودعا على آخرين» ٣٢٨
 «رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة
 القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم» ٢٨٥
 حديث عبد الله بن أبي قيس «سأل
 عائشة: أكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يغتسل قبل أن ينام، أو ينام قبل
 أن يغتسل . . .» ٢٢٩
 «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في دية المكاتب يُقتل فيودى ما أدى من
 كتابته دية الحر، وما بقى دية المملوك» ٢٨٩
 «قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 وجدت السرقة عند الرجل غير التهم
 فإن شاء سيدها أخذها بالثمن وإن شاء
 اتبع صاحبها» ٣١٢
 «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 العصر والشمس في حجرة عائشة قبل
 أن تظهر» ٤٨٦
 عن علي «كنت رجلاً مدّاء وكنت أكثر
 الاغتسال . . .» ٢٨
 «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يمشي الرجل في نمل واحدة» ٣١٢
 حديث ابن عمر «يا رسول الله، أينام
 أحداً وهو جنب؟» ٢٢٩

«والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع» ١٣٣
 «وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة:
 إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت» ٤٠٤
 «وشبه العمدة مغاضلة، ولا يُقتل صاحبه» ١١٦
 «يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه . . .» ٤٤٨
 «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل
 مائة سنة من يجدد لها دينها» ٣٩٨، ٢٦
 «يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم» ٣٦٢
 «يكفيك منه الوضوء» ٢٨
 «يكون قوم يقولون: لا قدر أولئك
 مجوس هذه الأمة . . .» ٤١٦
 «يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل
 فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة» ٣٦٢
 «يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين
 سنة» ٣٩٦

الأحاديث غير القولية

«اكتنبت في غزاة كذا وخرجت
 امرأتى حاجة . . .» ١٣٥
 «أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
 أن ينادى بالمدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة
 الكتاب» ٣٥٥
 «أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً
 حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسر
 شيئاً» ٢٣٣
 حديث عائشة «أن رسول الله صلى الله عليه

(٩)

فهرس الأمثال

٤١٧

٤٣٩ رمثني بداءها وانسأت

الإيناس قبل الإيناس

(١٠)

فهرس القوافي وأنصاف الأبيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٥		كرت		(٤)	
٤٨٣	منصور بن إسماعيل	المات	٣٥٨	حسان بن ثابت	الدماة
	» » »	حياتي	٤٣٧، ٤٣٦	(٣٢ بيتا)	وراه
٢٧	ابن سريج	سفاتة	٤٤٣-٤٤١	ابن دقيق العيد (٤١ بيتا)	خفاه
	» » »	وجناته		(ب)	
	» » »	براته	٢٨	معتب الخطمش الضبي	معتب
٥١	الروذباري	أقلعت	٤٣٨	ابن دقيق العيد (٨ أبيات)	وأنصب
	» » »	تقطعت	١١٠		سجائباً
	» » »	فتمتعت	١٢٦	منصوباً ابن دريد	منصوباً
	(ث)			» » »	مقطوباً
١٤٢	ابن دريد	لا هت	٣٥٨	محاربياً	محاربياً
	» » »	حارث		أعضباً	أعضباً
	(ج)			(ت)	
٣٢٠	والزبيج أبو محمد الباني	والزبيج	٤٨١	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	ووقت
	» » »	تمويجاً	٤٨٢	» » »	نحتها
				» » »	أشركتها

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٤٢		صقْرُ مهرُ	(ح)		يطلحُوا أصبَحُوا
١٤٤	محمد بن الحسن البجاث	ذخائرُ	١٣		قبيحُ
	» » »	التماسرُ	١٤٠	آدم عايه السلام	المالِجِ
	» » »	ضائرُ	١٤٠	» » »	
١٦٢		الفكرُ	(د)		
١٦٢		والحصرُ			بُدْ حَدْ
٤٨١	منصور بن إسماعيل	وتشميرُ	٥٠		الأسودُ
٢٤		مفخرُ			نزهدًا
		تهجرُ	١٤١		قتادةُ
٢٥، ٢٤		مفخرُ	٨١	أحمد بن محمد السكحال	عبادةُ
		تهجرُ	١٧٢	أبو نواس	الشهادةُ
٤٣٠		شفارةُ		» »	الحدُّ
		نهارةُ		» »	في غديرِ
١٩٥		الهجرَا	٥٣	الروذباري (٤ أبيات)	ولاتَهْدَى ضياء الدين القرطبي
		الدهرَا	١٤٠		(١٠٠ بيت)
٣١٨	قيس العامري	الحدارَا	٤٢٣-٤٢٩		
	» »	الديارَا			
٤٥٩	العاصب بن عباد	شدورَها	(ر)		
٣١٩، ٣١٨	أبو محمد الباقي	مذِرَة			هجرُ
	» »	قذِرَة	٢٤		كثيرُ
	» »	العذِرَة	٢٨		بصيرُ
٧٧	محمد بن أحمد الملطي	ولالأجرِ			أورُ
١٢٦	أبو سميد بن الأعرابي	الصبورِ	٥٢		وأخِرُ
	» » »	جريرِ			

الصفحة	الشاعر	الغافية	الصفحة	الشاعر	الغافية
	(ص)		١٧٢	أبوسهل الصعلوكي	الظهير
١٤٣	خصوصُ محمد بن الحسن الزوزني البجاث		»	»	الهجر
»	»		١٧٢		القدر
١٤٣	لصوصُ ابن المنجم				الهجر
»	شصوصُ »		٣٢٠، ٣١٩	أبو محمد الباق	الحشير
(ض)			»	»	المشترى
٤٣٤	المرض (٤ أبيات)		»	»	المنكر
(ط)			٤٣٠		النصير
١٣٧	الغلطُ أبوسهل الصعلوكي (٧ أبيات)				العصر
١٣٧	فرطُ أبو عبد الله الختن (٨ أبيات)		٤٣١		النشير
(ع)					الحشير
١٣٩	روادعُ ابن دريد (٨ أبيات)		٤٣١	زهير بن أبي سلمى	ستر
٤٦٢، ٤٦١	القفنغُ ابن دقيق العيد (١٥ بيتاً)		٤٧٨	منصور بن إسماعيل	ضرر
(ف)				»	»
٤٨٣، ٤٧٨	تُعرفُ منصور بن إسماعيل		٤٨٢	منصور بن إسماعيل	المشترى
»	ينصفُ »		»	»	»
(ق)			٤٢٩	(٤ أبيات)	هجره
١٤١	أوفقُ			(س)	
٥٢	بقي الروذباري		١٤١		الناس
»	الرمق		٤٨٣		الحساسه منصور بن إسماعيل
١٤١	مشرق		»	»	الرباسه
٤٣٥، ٤٣٤	الخلق (٨ أبيات)		١٤١		ابن عباس
(ك)					
٤٩	تراكا				

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
	(ن)		٤٨٣	منصور بن إسماعيل (٥ أبيات)	حرام
١١٢		المهتون	٢٧	محمد بن داود الظاهري	محرمًا
		المدفون	» » »	» » »	لتكلمًا
١٩	مكرهينًا أبو محمد الزني		» » »	» » »	مسلمًا
	» » هوينًا		٢٩		ميسمًا
٧٩		تيقنًا	٤٣٢		المكلمًا
		هنا			أعمى
٣١٧	مكرهينًا العباس بن الأحنف		٤٣٤، ٤٣٣		مسلمًا
٣١٨	المتزهينًا أبو محمد الباقي (٤ أبيات)				جهنمًا
٣٩٦	لأقوانًا عبد الله بن المبارك		٤٦١، ٤٦٠	أبو الحسن الجرجاني	أحجمًا
١٤٤	ألوانه محمد بن الحسن البحات (٩ أبيات)			(١٠ أبيات)	
		سفينة	٢٨		العوام
٤٨٢	منصور بن إسماعيل	المسكينه	٣١	ابن سريج	هسي
		حسن			نظم
٥١	الروذباري	والنن			كمي
		الوسن	٢٠٩-٢٠٥	نقفور (٥٢ بيتا)	هاشم
١٥٣		فنن	٢١٣-٢٠٩	الغفال الكبير	التخاصم
١٧٧	الشبلي (٥ أبيات)			(٧٤ بيتا)	
٣٨٩-٣٧٩	التاج السبكي	النعمان	٢٢٢-٢١٤	أبو محمد بن حزم	هاشم
	(١٤٤ بيتا)			(١٣٧ بيتا)	
٤٦٧	علي بن محمد بن مهدي	شأنه	٤٣٤		بالتعظيم
	» » »	ياخوانه			المعظيم
	(ه)				وبالتعظيم
٥٢	الروذباري (٤ أبيات)	منه			
	(٣ / ٢٨ طبقات)				

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٨٤	الخطابي	الشكل	٤٩	رأكا	
	»	أهلي	٥٠	أراكا أبو على الروذباري	
٤٣٥	(٨ أبيات)	ظله	»	»	جناكا
٢٠٤	الغفال الكبير	أكل	١٥٧	امراة طرانية	ذاكا
	»	وخل	٤٣٣	هلاكا	
	»	أبل	٤٣٣	فسكاكا	
	(م)		٢٨٤	الخطابي (٤ أبيات)	لنفسكا
٥١	الروذباري	تمزم	(ل)		
	»	تقدموا	١٤١	عبد الله بن مسلم الهذلي	طويل
	»	وتلوم	»	»	حويل
٦٨	الأزهرى	أعلم	٤٣٩، ٤٣٨	(٤ أبيات)	ويقبل
	»	تهلم	٤٨٢	منصور بن إسماعيل	سبيل
	»	وأعظم	»	»	دليل
١٧١	لنائم		١٩١	أبو العباس أحمد اليشكري	مطاولة
	الحمام		»	»	يعادله
١٧١	الجرائم أبو مهمل الصملي		»	»	أوائله
	»	الحمام	٣١٨	أبو محمد الباني	فعله
٢٨٥	كريم الخطابي		»	»	قتله
	»	ذميم	٣١٨		قباه
٣٤٧	السائم				قتله
٤٨٠	توم أبو عبيد بن حربويه		٤٨٣، ٤٨٢	منصور بن إسماعيل	حياته
	»	لوم	»	»	فأيله
٤٨٠	ونوم منصور بن إسماعيل		١٤١	عبد الله بن مسلم الهذلي	خذول
	»	يوم	»	»	بقليل

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٤٦٨	علي بن محمد بن مهدي	وَلَوْ	٤٣٢		بُملَاهُ
	» » » » »	وَوُ			بُهْدَاهُ
	(ى)		٨٢		الوجيه
١٦٦، ١٦٥	أحمد بن محمد بن قطن	ثاويًا			فيه
	(٥ أبيات)				البدية
٤٨٧	والمافية أبو زكريا المنبري		٤٦٢	أبو الحسن الجرجاني	فيه
				» »	يُحْنِيهِ
	أنصاف الأبيات		٤٨١	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	يَنْتَذِيهِ
			(و)		
١٤٣*	* وَغُودِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ		٤٦٨	علي بن محمد بن مهدي	بَوُ

(كتاب الطهارة)

- ٣٠ حُكِمَ توصيل الماء إلى الأذنين تسع مرات
- ٣٠ هل يُجْزَى أن يتوضأ فيفسل وجهه مرة ويديه مرة... إلخ؟
- ٣٠ حكم تجدد الوضوء قبل أن يؤدي به صلاة
- ٣٠ هل يُسْتَحَبُّ أن يتوضأ إذا صار وضوؤه خلقاً في الفصد والحجامة؟
- ٣٤٠ حكم الفتر
- ٣٤٠ حكم نفث اليد في الوضوء
- ٣٤٠ حكم الزيادة على الثلاث في الوضوء
- من توضأ ثم قطع بمض أعضائه من محل الفرض، هل يجب عليه طهارة ذلك المضو؟ ١٢٨، ١٢٩
- ٢٥٩ حكم من مس ذكره ناسياً
- ٣٤٦ الحكم إذا نوى المتوضى إبطال عضو مضى أو الحال أو يأتي
- ٢٣٤ هل ينتقض الوضوء بمس الأُمرء
- ١١ حكم تراب الولوغ، هل هو نجس؟
- ١٢ حكم ما أصابه طين من وحل كلب، هل يفسل أو يعفر؟
- ٧٤ حكم ما إذا تنجس الخف بخززه بشعر الخنزير... إلخ
- ٧٥ لو سقى بئيفه شيئاً نجساً، كيف يطهر؟
- ٣٤٠ حكم المعتكف يفسل يده في الطست
- ٣٤١ الحجر المستنجى به إذا غسل بشيء من المائعات طهر
- ٤٦٩ الحكم إذا كانت النجاسة الواقعة في الماء ميتة لا نفس لها سائلة
- ١٢ الأمر بالفسل قبل الجمعة
- ٢٢٨، ٢٢٩ هل ينام الرجل الجنب قبل أن يمسه ماء أو يتوضأ؟

- ٢٦٦ كل كلام لا يوجد نظمه في غير كتاب الله فإن الجنب لا يقرأه
٣٤٠ لا يجوز لمن بعض بدنه نجس مسح المسحوق
٤٥٣ مسألة اجتناب الحائض

(كتاب الصلاة)

- ٣٨ حكم ما إذا بلغ العسي أثناء الصلاة
٧٧ فاقطعت السترة إذا صلى عريانا ، ما الحكم ؟
٩٨ إذا أفاق المجنون أو طهرت الحائض وبقي من الوقت ما يتسع لها أو للطهر فقط ... إلخ
١٠٠ هل يجوز تقليم المرائق في القبلة ؟
١٠٤ « للإمام أن يخص نفسه بالدعاء دون القوم ؟
١٠٤ « يؤتى بصيغة الدعاء كما وردت أم تغير من الأفراد إلى الجمع مثلا ؟
١١٩ « رفع اليدين ركن من أركان الصلاة ؟
٢٢٩ الدليل على رفع اليدين في الصلاة
٢٥٩ حكم تقديم العشاء وتأخيرها
٢٧٤ الحكم في عرائف ليس لهم إلا ثوب واحد وإن صاؤا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت
٣٢١ إذا فات رجل مع الإمام ركعتان من رابعة فضاها بأمر القرآن وسورة ... إلخ
٣٢٨ إذا كان رجل في صلاة وعطس آخر لا بأس أن يقول له المصلّي : يرحمك الله
٣٤١ حكم عورة العبي
٤٦٦ « من أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن
٧٥ ، ٧٤ « الصلاة بالخلف المخروز بشعر الخنزير للنوافل والفرائض
٧٥ « الصلاة في جلد الميتة المدبوغ
٧٥ إذا سئل قارورة فيها نجاسة بعد تصميم رأسها ، هل تصح صلاته ؟
٢٥٩ إذا أكره المصلّي على الحدث
١٩٦ ما الحكم لو نوى في بيته أنه يخرج يصلي في المسجد ، وإن عزبت نيته بعده ؟
٧٤ لم يجوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكباً وماشياً غير مستقبلاً ؟
١٢٩ هل تجوز صلاة الفرض أو النفل في جوف الكعبة ؟

- هل يجوز للحاضر الركب ترك الاستقبال في النافلة، وهل يجوز للماشي أيضا ؟ ٢٣٥، ٢٣٤
 الأوجه في تنقل الحاضر إن استقبل القبلة أو لم يستقبل ٢٣٥
 حكم المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة أو أدرك الإمام وهورا كع، هل يكون مدركاللركعة ؟ ١١
 هل الجماعة شرط في صحة الصلاة ؟ ١١٩
 هل يعيد من صلى خلف الصف وحده ؟ ١١٩
 حكم موضع الإمام بالنسبة لموضع المأمومين ٣٤١
 حكم إمامة الأئنف ٤٧١
 من سافر لمسافة القصّر ثم رجع إلى داره لحاجة قبل أن ينتهى إلى مسافة القصّر ، هل
 يستحب له أن يتم ؟ ١٠٣
 هل يقصر المسافر الصلاة في سيرة يوم تام ؟ ١٠٣
 ما الحكم إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام ٣٣٣
 حكم الجماعة في الجمعة ٢٨٨
 أكل الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة ٢٨٨
 الحكم فيمن نذر اعتكاف يوم ٣٣٤
 هل يستحسن دفن ما يتبرك به المرء معه ١١
 حكم الدفن بالليل ٣٣٣

(كتاب الزكاة)

- فيم تجب زكاة التجارة ؟ هل تجب في الموروث والمؤهوب ٦١
 حكم توزيع الصدقات على أهل النسب أو المدى في القرب والبعد ٦٨-٦٥
 إذا اتخذ الحلى للإجارة وجبت فيه الزكاة قولاً واحداً ٢٩٥
 حكم تمجيل الزكاة ٤٥٥

(كتاب الصيام)

- إذا بلغ الصبي في نهار رمضان هل عليه صوم اليوم ؟ ٢٠
 هل يجوز الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكيف يجمع بين ذلك وبين قضية الوصال ؟ ١٣٣

- ٣٤٠ حكم ما إذا تلبس بصوم تطوع أو صلاته
٣٤٠ حكم صوم يوم عرفة للحاج

(كتاب الحج)

- ٦٨ المتعة في الحج ، والجمع بين الحج والعمرة
٧٦ الطواف ، هل يلزم بالشروع فيه ؟
١٠٥ هل يجوز إطعام أهل الذمة من الأضحية ؟
١٠٥ هل يعطى النصراني جلد الأضحية أو شيئاً من لحمها ؟
هل حج المرء بامرأته ليقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرم غيره أفضل من جهاد التطوع ؟ ١٣٥
١٣٥ هل يستحب للمبلي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؟
٢٦٧ من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج
٢٦٨ الحكم إذا مات الأجير على الحج بعد الأخذ في السير وقبل الإحرام

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ١٣٠ حكم بيع التراب على الأرض المسبلة
هل يجوز بيع التراب من الأرض قدر ذراع من الأرض عمقا في عرض وطول معلوم
لضرب اللبن ؟ ١٦٦
٢٥٨ حكم بيع عقار اليتيم للغبطة
٢٥٨ حكم بيع المدلس
٣٤١ الحكم إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة
الشرط في تحريم سؤم الشخص على سؤم أخيه ٤٥٥
حكم العقد إذا مات أحد المتعاقدين أو جُنَّ قبل رؤية المبيع ٤٧٢
حكم ما إذا أسلم في دراهم أو دنانير ولم يصفها ٢٥٩
رجل حمل ثورا للإنسان من مكان إلى مكان فخوفه بعض اللصوص بالقتل إن لم يسلمه ،
فأعطاه الثور خوفا منه على روحه ، هل يفرم قيمة الثور ؟ ٦٠
رجله استأجر رجلا ليحمل له كتابا إلى آخر ويأتي بجوابه ... إلخ ٣٨

- كتاب مراسلة يحمله أمين متبرع فلا يجد المكتوب إليه هل له أن يوصله إلى وارثه
أو وصيه أو الحاكم أو أهله ؟ ٢٣٨، ٢٣٩
- إذا أذن المتهن للراهن في البيع أو العتق، ثم رجع قبل أن يبيع أو يعتق، ما الحكم ؟ ٢٨٠
- لا يجوز أن يتهن الرجل أباه أو يستأجره ٢٩٩
- هل يجوز أن يكون السفية وكيلًا أو ولي امرأة أو أمينا أو شاهدا أو خليفة ؟ ١٩٨
- هل للوكيل أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكل أباه بالبيع، هل له أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكله في البيع فباع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦، ٢٣٥
- لو وكله وأذن له في البيع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦
- المقر إذا أقر إقرارا وناطه بصفته، هل يكون إقراره موكولا إلى صفته ؟ ٢٧
- قول المريض لفلان قبلي حق فصدقوه ١٠٥-١٠٨
- إذا شهد على فلان بكذا أو شاهدان بكذا فإنهما صادقان، هل هو إقرار ؟ ١٠٧
- الإقرار بالدين في الصحة، هل يقدم على الإقرار به في المرض ؟ ١٠٨
- الحكم إذا أقر بمجمل ولم يفسره ٤٧٧
- الحكم في عقد الشركة على العروض ٤٥٨
- إذا صححنا الوقف المنقطع الآخر وانقرض الموقوف عليه، فهل يبقى وقفا ؟ ٦٨

(كتاب الفرائض والوصايا)

- هل يسقط الإخوة للأبوين في مسألة المشرقة ؟ ٢٠
- إذا خلف ابنين فأوصى الرجل بمثل نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال، ما الحكم ؟ ٣٢
- رجل مات وترك بنتا وعمما، هل تعطى البنت المال كله ؟ ٢٣٣
- إذا أوصى له بمجمل أو بعير، هل يعطى ناقة ؟ ٧١، ٧٠
- إذا أوصى بالثلث للغازي في سبيل الله أو للمساكين، فهل هم من البلد الذي فيه ماله، أم يجوز النقل ؟ ٧١
- هل للأم التصرف في مال الصبي بعد الجدة، مقدمة على الوصي ؟ ٢٣٤

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- هل يقيد « إذن البكر صحتها » بما إذا علمت ذلك قبل أن تستؤذن ؟ ١٠٣
- إذا قالت المرأة : لا ولي لها ، وليست في العدة . هل تصدق ؟ ٢٣٦
- إذا ادعت غيبة وليها وطلبت من السلطان أن يزوجه ورأى التأخير ، ما الحكم ؟ ٣٥٩، ٢٣٦
- إذا وجد أحد الزوجين الآخر عذوپا ثبت له الخيار ٢٩٤
- يجوز للقاضي أن يزوج من نفسه ٢٩٨
- إذا تزوج جارية مورثة ، فمات السيد وزوجها وارث ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ١٨٨، ١٨٩، ٩٤-٩٦
- إذا تزوج ذمی ذمية صغيرة من أبيها ثم أسلم أحد أبيها قبل الدخول وتبتمته ٩٠
- في الإسلام ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ذمية صغيرة تحت ذمی أسلم أحد أبيها فأنفسخ النكاح ، هل لها مقمة ؟ ٩١
- إذا أسلم على أم وبنتها ولم يدخل بواحدة منهما ، من تعين ومن تدفع ، وما حكم المهر ؟ ٩١، ٩٧
- لو ارتد الزوج والزوجة ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ، وما حكم المتعة ؟ ٩٢، ٩٣
- رجل له امرأتان كبيرة وصغيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، ما حكم النكاح وما حكم المهر ؟ ٩٣-٩٦
- رجل تزوج امرأة وتزوج أبوه أمها ، فقاط الابن فوطى أمراً الأب ، وهى أم امرأة الابن ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ؟ ٩٤
- رجل وطى أمة بالشبهة يتوهم أنها امرأته ، ما حكم ولده ؟ ١٠١
- إذا تزوج امرأة على ظن أنها حرة فإذا هى أمة ، ما حكم النكاح وما حكم الولد منها ؟ ١٠١
- هل يثبت الاستيلاد في سقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحد ، وقالت ٢٣٢
- القوابل : إن فيه صورة خفية ؟
- هل يباحق الولد بالخصى ؟ ٤٤٩
- هل المرأة الفسخ بكبر آلة الزوج ؟ ٤٥٢
- هل يجوز للمسلم نكاح المجوسية ؟ ٤٥٥
- حكم نكاح الزانی والزانية ٤٥٧
- حكم وقوع الطلاق فيمن علقه بما يتحقق وجوده . ٣٨

- إذا وقعت الفرقة قبل الدخول بين الزوجين لالسبب من واحد منهما ، فهل
تجعل كأنها واقعة بسبب الزوج أو الزوجة ؟ ٩٨ — ٨٨
- إذا أسلم على أختين وطلق كل واحدة ثلاثاً ، ما الحكم ؟ ٩٨
- ما الحكم إذا قال : أنت طالق إن شئت . فقالت شئت إن كان كذا أو إن شاء فلان ؟ ١٩٦ ، ١٩٥
- ما الحكم لو قالت الزوجة : طلقني بألف درهم ، فقال : أنت طالق على الألف إن شئت ؟ ١٩٦
- رجل وضع في فيه تمر ، فقال لامرأته : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق . ٢٢٧
- ما الحكم ؟
- حكم من علق الطلاق بالشهر ٢٥٧
- « من طلق واحدة من نسائه لابمينها ، أو بعينها ثم نسيها طلاقاً رجعياً ٢٥٧
- رجل في فم امرأته تمر ، قال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها ٢٦٣
- فأنت طالق ، ما الحكم ؟ ٣٣٣
- وكل رجل أن يطلق زوجته يوم الجمعة ٣٤٠
- الحكم إذا طلق امرأته في الحيض ٤٥٨
- الحكم إذا علق الطلاق على محبتها أو بغضها ٤٥٨
- الحكم فيما لو قال لها : أنت على حرام ١٠٣
- متى يصح الخلع ؟ ٢٦
- العود الموجب للكفارة في الظهار ، ما هو ؟ ٤٥٩
- حكم التوكيل في الظهار والرجعة . ٢٣١
- المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملاً ، هل يجب لها النفقة ؟ ٤٧٩
- حكم نفقة الحامل المطلقة ثلاثاً ٤٥٨
- حكم نفقة الكافر على الابن المسلم
- (كتاب الجنائيات)
- حكم وجوب الكفارة في قتل العمد ١٠٣
- شبه العمد ، والاستدلال عليه ١١٧ — ١١٢
- حكم ما إذا كان رأس الشاج أصفر ٢٥٧

٢٨٩

حكم دية المسكاتب يقتل

(كتاب الحدود)

٦٢، ٦١

هل للقاذف تخفيف المقدوف أنه لم يزن؟

٨٣

صورة التعزير بعد المدول عن اللعان

٢٥٣ - ٢٣٩

مسألة صفة توبة القاذف

قول على لمر رضى الله عنهما في قصة المفيرة في أبي بكر: «أراك إن جلدته رجعت صاحبك» ٢٦٢

حكم الذى إذا زنى وهو محصن ثم نقض العهد ولحق بدار الحرب ثم استرق، هل يرجم؟ ٨٤

١٠٣

هل الزانى المحصن يجلد ثم يرجم؟

٣١٢

الحكم إذا وجدت السرقة عند الرجل غير المتهم

(كتاب الجهاد)

٣٤

أهل الحرب إذا أتلف بعضهم على بعض مالا، هل يلزمه ضمانه وإن أسلم؟

٣٤

هل يسقط عن أهل الحرب بالإسلام قرض اقترضوه أو معاملة تعاملوا بها؟

٨٤

الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه، هل يتبناها في الإسلام؟

١١٧

الفرق بين النقي والغنيمة

٢٥٤

حكم البالغين من أهل الحرب إذا أسرهم الإمام

٣٤٢

حكم بيع الخيل لأهل الحرب

حكم الأسير إذا أكره على التلفظ بالكفر وعاد إلى بلاد الإسلام، وعرض عليه الإسلام فأبى ٤٧٥

(كتاب السَّبَقُ والرَّمَى)

٣٣٢

الحكم لو قال: كل من سبق فله دينار، فسبق ثلاثة

(كتاب الأيمان والنذور)

٣٣، ٣٢

الدليل على الحكم بشاهد وعين

٢٥٩

حكم عقد اليمين على مباح

٢٩٦

من حلف لا يأكل الفاكهة

٣٣٢

استحلاف الرجل في حق لرجلين يمينًا واحدة

- ٣٣٣ إذا وجبت على الشخص يمين لجماعة ، هل يحلف لهم يميناً واحدة
- ٣٣٤ الحكم فيمن حلف لا يكلمه يوماً أو ليلة
- (كتاب الأقضية والشهادات)
- ٣٥ - ٣٧ هل الأولى للقاضي إذا ثبت الحق أن يسمى الشهود ، أولاً ؟
- إذا رجع شاهدا الأصل المشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهود الفرع أو سكتا ... الخ ٦٠
- ٦١ ، ٦٠ ما الحكم لو ادعى على رجل أنه ارتد وهو منكسر ؟
- ٦٣ ، ٦٢ هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق استرعائه ؟
- رجل اشترى جارية فأنث بولد فادعى أنها ولدته بعد الشراء ، وقال البائع : بل قبله . ما الحكم ؟ ٧٦
- ٧٦ رجل تزوج أمته من عبده ثم كاتب العبد ، ثم باع زوجته ... الخ
- وصى على يتيم ولّى الحكم فشهد عدلان بمال لأبي الطفل على رجل وهو منكسر ... الخ ٨٤ - ٨٧
- إذا دعى الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده ؟ ٨٧
- هل يدعى الحاكم الذى هو وصى عند خليفته على الحكم ، أولاً ؟ ٨٨ ، ٨٧
- ما الحكم إذا ادعى المقضى عليه أن القاضى حكم عليه بشهادة فاسقين ... الخ ؟ ١٢٦ - ١٢٨
- هل تبطل الشهادة بزعم رؤية الجن ؟ ١٤٨
- هل تنفذ الحكومة فيما إذا ولى القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق ؟ ٢٣٤
- إذا شهد عند القاضى بحق فكذب به القاضى إلى قاض آخر وأشهد الشاهد ... الخ ٢٣٦ - ٢٣٩
- إذا وصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب ، هل يلزم الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه ؟ ٢٣٧
- لو شهد شاهدان عدلان ، هل يحتاج أولاً أن يقول قبلت شهادة هؤلاء الشهود ثم حكمت ، أم يحكم متى ثبتت عنده عدالة الشهود ؟ ٢٣٧
- لو كتب الحاكم إلى حاكم بأنه شهد عندى عدلان لرجل سماء على فلان ... الخ ٢٣٨
- الحكم إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت قرضاً أو إبطاعاً ؟ ٢٦٨
- يجوز للسيد أن يشهد لمكاتبه ويدفع إليه زكاته ٢٧٤
- شهادة القانع لأهل البيت ٢٨٥
- شهادة أحد الزوجين للآخر ٢٨٧
- من ادعى عليه دراهم ٢٩٦

- الرجلان يدعيان نكاح امرأة ٣٣٣
الحكم إذا ادعى الرجل الغناء ليأخذ من وقف الأغنياء ٣٤٢
الحكم إذا شهد واحد بألف وآخر بألفين ٤٧٧

(كتاب العتق)

- أم الولد ، هل تباع ؟ ٢٥
حكم من أقر بالرق لزيد ، فكذبه ، فأقر لمعرو ٣٨
ما حكم مريض أعتق عبدا لا مال له سواه ، فمات قبل السيد ، هل يموت رقيقا كله ؟ ٢٢٦
إيقاع القرعة على المبد المبهم حتى يعتق ٢٦٠

(متفرقات)

- مسألة: إن كان في كمى دراهم أكثر من ثلاثة وفي كنه أربعة... «راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥» ٣٢
هل يجوز للعاصي بسفره أن يتناول الميتة عند الاضطرار ؟ ١٨٣
هل يجوز إفساد مكان الفساد إذا تمين طريقا ؟ ٢٣٢
حكم البحث مع الفاسق ٢٥٨
حكم البول في الطريق ٢٨٨
يكروه للمرأة لبس خاتم الفضة ٢٨٩
ما يحل وما يحرم من المكاسب ٢٩٧
حكم عمارات الدور ٣٤٠
هل يملك الرجل السكلاً النابت في مملكه ؟ ٣٤٠
حكم من حرّم على نفسه ما لا له ٤٤٩
حد الجناح الذي يخرج إلى الطريق ٤٥٥

(أصول الفقه)

- إطلاق المسبب على السبب ، وتطبيقه على أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ١٣٤ ، ١٣٥
الفرق بين العلة والسبب ٢٨٩
الفرق بين خلاف الأولى والكروه ٣٤٠

(التفسير)

- ٣٤ ، ٣٣ تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عَثَرَ . . . فَيَقْسِمَانِ ﴾
 ١٥٧ ﴿ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا اللَّهُ . . . ﴾ أَيْنَ مَكْرَ اللَّهِ ؟
 ٢٣٩ تفسير الظاهرية لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾
 ٢٤١ ﴿ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ ما هو الكذب الشرعي ؟

(السنة)

- ٨ هل قول الراوى من السنة كذا . فى حكم المرفوع أو الموقوف على الصحابى ؟
 هل الوضوء فى حديث : « أَعِيدَا وَضُوءَكُمَا » تسكفير عن المعصية أم لا تقاض الوضوء بالغيبه ؟ ١٢
 ما معنى « مسكيننا » فى قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا » ؟ ١٣٤
 معنى : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » . ١١٩
 معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » ٢٩ ، ٢٢٨
 هل الوضوء قبل حمل الجنابة أو بعدها فى حديث : « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَلْيَغْتَسِلْ وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » ؟ ١٢
 « مَنْ » هل هى للجمع أو للمفرد فى حديث : « يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَجِدُ . . » ؟ ٢٦

(الكلام)

- ٣٥٦ الأصلح والتعليل
 ٣٦٦ الفرق بين المتابعة والموافقة
 ٤٢١ حكم الاشتغال بعلم الكلام
 ٣٨٣ تعلق الإيمان بالمشيئة
 ٤١٨ هل الإيمان هو الإقرار المجرد ؟
 ٣٨٣ من هو السعيد ومن هو الشقي ؟
 ٣٨٥ حكم إيمان المقلد
 ٣٨٧ حكم التكليف بما لا يطاق
 ٤١٣ ، ٣٨٦ حكم تعذيب العاصى وإثابة المطيع

- ٣٥٧ هل أسماء الله تعالى توقيفية ؟
- ٤١٦ الخلاف في تكليم الله موسى عليه السلام
- ٤١٧ الخلاف في أن القرآن هل هو المكتوب في المصحف
- ١٧٢ الدليل على جواز رؤية الله تعالى عن طريق العقل
- ٣٨٥ حكم الرضا والإرادة
- ٣٨٥ السكسب عند الأشعري
- ١٨٧، ١٨٦ هل يجب شكر النعم لمجرده ؟ وهل يريد الله كفر الكافر ؟
- ٢٠٢ هل يجب شكر النعم عقلا ؟
- ٣٨٤ هل على الكافر نعمة ؟
- ١٣٤ هل كان الرسول فقيرا ، وما حكم من قال ذلك ؟
- ١٥٨ محبة الرسول ، حكمها والدليل عليها
- ٣٨٤ حكم الرسالة بعد الموت
- ٣٨٧ حكم وقوع الصغيرة من النبي
- ٤٠٦ حياة الأنبياء في قبورهم
- ١٤٨ هل تمكن رؤية الجن لغير الأنبياء ؟
- ٣٤١ هل يقال لغير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه ؟
- ٣٤١ من سب الصحابة معقدا مصرا عمايه كفر
- ١٢٩ لم يتمنى الرجل الولد في الدنيا ، ولا يتمناه في الجنة ؟
- (التصوف)

أحكام :

- ٤٩ حكم سماع الملاحى عند الصوفية
- ١٥٨ محبة الله ، هل هي فرض ، وما الدليل ؟
- أفكار :
- ١٥٦ الانبساط
- ١٥٧ التصوف

٥٢	الفسكر
١٥٥	التقوى
٥١	التوبة
١٥٥	التوكل
١٥٦	الدنف
١٥٦	الذسكر
١٥٦	الزهد
١٤٦	السكر
٤٩	السماع
٤٩	الصوفي ، من هو ؟
١٤٦	القرب
٥١	المريد
١٥٦، ٥١	المشاهدة
١٥٦	الوصلة
١٥٦، ٤٩	اليقين

(التاريخ)

١٤٨	سبب تسمية قریش قریشا
-----	----------------------

(الجرح والتعديل)

٢٧٩	إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم
٢٧٩	خلف عن خلف ، ستة

(اللغة)

٣٣٢	الأرق : العالم
٤٨٦	الركب والركبان ، والفرق بينهما
١١٧	الرميا

٤٨٦	الشفق ، معناه
٤٨٦	تظهر : تغلب
١١٧	العمياء

(النحو)

٢٤	متى يجوز رفع المفعول به ونصب الفاعل ؟
٢٣٩	حكم الواو في : « أرسل حكيمًا ولا توصه »
٢٩،٢٨	هل تدخل « لو » على الجملة الاسمية ؟
٢٩	جواز حذف جواب « لو »

(الصرف)

٢٩٠	المصاد تبدل سينا مع الحروف كلها ، وحكاية لطيفة
-----	--

(العروض والقافية)

١٤٢-١٤٠	الأقواء في الشعر
---------	------------------

(البلاغة)

٢٥،٢٤	المقلوب
٢٧٩	ضرورة الإتيان بالواو في مثل : « لا ، أصلحك الله »

(١٢)

فهرس المراجع

- آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . تحقيق:
عبد الفنى عبد الخالق القاهرة ١٩٦٣ م
- أساس البلاغة للزخشرى الشعب بمصر ١٩٦٠ م
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر. تحقيق على البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- أعلام النساء لعمر رضا كحالة دمشق ١٩٤٠ م
- أعيان الشيعة للعاملى بيروت ١٩٥١ م
- الأغنى لأبى الفرج الأصفهانى دار السكتب المصرية
- الإكمال لابن ماكولا . تصحيح عبد الرحمن
- الأم ابن يحيى المعلمى حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م
- إنباه الرثاء للشافعى الأميرية بمصر ١٩٠٣ م
- الأنساب للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار السكتب المصرية ١٩٥٠ م
- البداية والنهاية لابن السمعانى لندن ١٩١٢ م
- البصائر والذخائر لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بغية الماتمس لأبى حيان التوحيدى . تحقيق : لجنة التأليف بمصر ١٣٧٣ هـ
- بغية الوعاة للسببى أحمد أمين ، السيد صقر مدريد ١٨٨٣ م
- تاج العروس للسببى للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل
- تاريخ بغداد إبراهيم عيسى الحلبى بمصر ١٩٦٤ م
- تاريخ جرجان للزبيدى القاهرة ١٣٠٦ م
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس للحزبة السهمى . تصحيح عبد الرحمن القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ
- (٣/٣٩ - طبقات)

تبيين كذب المفتري	لابن عساكر . نشره القدسي .	دمشق ١٩٢٧ م
تذكرة الحفاظ	للذهبي	حيدر آباد . الهند ١٣٣٣ هـ
تزيين الأسواق	للأنطاكي	المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٨ هـ
التسهيل	لابن مالك	الأميرية بمكة ١٣١٩ هـ
تفسير القرطبي		دار الكتب المصرية
التكملة لكتاب الصلاة	نشره عزت العطار .	القاهرة ١٩٥٥ م
التنزيل والمحاضرة	للثعالبي . تحقيق عبدالفتاح الحلوة . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦١ م	
تنقيح المقال . للمامقاني		النجف . بالعراق ١٩٣٠ م
تهذيب الأسماء واللغات	للنووي	القاهرة . دار الطباعة النيرية
تهذيب التهذيب	لابن حجر المسقلاني	الهند ١٣٢٥ هـ
تهذيب الكمال	لحافظ الميزي	مخطوطة دار الكتب المصرية
جامع الترمذی		برقم ٢٢٧ مصطاح طلعت
جدوة المقتبس	للحميدي . تصحيح محمداؤيت	القاهرة ١٢٩٢ هـ
الجرح والتعديل	الطنجي	القاهرة ١٩٥٣ م
الجواهر المضية في طبقات الحنفية لحي الدين القرشي	لابن أبي حاتم	حيدر آباد الهند ١٣٧١ هـ
حاشية الصبان على الأشعري		حيدر آباد الهند ١٣٣٢ هـ
حسن المحاضرة	للسيوطي	عيسى الحلبي بمصر
حلية الأولياء	لأبي نعيم الأصبهاني	القاهرة ١٣٥١ هـ
خزانة الأدب	للبيهقي	بولاق بمصر ١٢٩٩ هـ
دائرة معارف القرن العشرين	لفريد وجدي	القاهرة ١٩٢٣ م
الدرر الكامنة	لابن حجر المسقلاني	حيدر آباد الهند ١٣٤٨ هـ
دمية القصر	للباخرزي . تصحيح محمد راغب	
ديوان الأخطل	الطباخ	المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٨ هـ
	نشره لويس شيخو	بيروت ١٨٩١ هـ

- ديوان جرير
ديوان حسان بن ثابت
ديوان ابن دريد
ديوان زهير (شرح)
ديوان العباس بن الأحنف
ديوان مجنون ليلى
ديوان النابغة الذبياني
الذريعة إلى تصانيف الشيعة
ذكر أخبار أصبهان
رسالة الغفران
الرسالة القشيرية
رفع الإصر عن قضاة مصر
روضات الجنات
سنن البيهقي
سنن أبي داود
سنن ابن ماجه
سنن النسائي
شذرات الذهب
شرح ابن عقيل على ابن مالك
الصحاح
صحيح البخارى
صحيح مسلم
صفة جزيرة الأندلس
- مشرحه عبد الله الصاوى
بشرح البرقوق
تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوى
تحقيق د . عائكة الخزرجى
تحقيق عبد الستار فراج
لمحسن الطهرانى
لأبى نعيم الأصبهاني
لأبى العلاء المعرى . تحقيق د .
عائشة عبد الرحمن
للقيشيري
لابن حجر
لابن العماد الحنبلى
تحقيق محيى الدين عبد الحيد
للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور
عطار
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
تحقيق برونفسال .
لجنة التأليف والترجمة والنشر
- مطبعة الصاوى بمصر ١٣٥٣ هـ
القاهرة ١٩٢٩ م
لجنة التأليف والترجمة
والنشر بمصر ١٩١٦ م
دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ
دار الكتب المصرية ١٩٥٤ م
مكتبة مصر
النجف بالعراق ١٣٥٥ هـ
ليدن ١٩٣١ م
دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م
بولاق بمصر ١٢٨٤ هـ
القاهرة ١٩٥٧ م
حيدر آباد . الهند ١٩٢٥ م
القاهرة ١٢٨٠ هـ
عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٢ م
القاهرة ١٣١٢ هـ
مكتبة القدسى بمصر ١٣٥٠ هـ
السعادة بمصر ١٩٥١ م
القاهرة ١٩٥٦ م
الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٥ م
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م

صفة الصفوة	لابن الجوزى	الهند ١٣٥٥ هـ
الطالع السعيد	الأدقوى	القاهرة ١٣٣٢ هـ
طبقات الحنابلة	لابن أبي يعلى . تحقيق حامد الفقى	القاهرة ١٩٥٢ م
طبقات الشعرائى		القاهرة ١٣٠٨ هـ
طبقات الشيرازى		بغداد ١٣٥٦ هـ
طبقات الصوفية	للسلمى تحقيق نور الدين شريعة ^(١)	القاهرة ١٩٥٣ م
طبقات العبادى	تحقيق غوستا فيتستام	ليدن ١٩٦٤ م
طبقات فقهاء اليمن	للجمدى . تحقيق فؤاد سيد	القاهرة ١٩٥٧ م
طبقات القراء	للجزرى . نشره ج . برجستراسر السعادة	بمصر ١٣٥٢ هـ
طبقات المفسرين	للسيوطى	ليدن ١٨٣٩ م
طبقات النحويين واللغويين	للزبيدى . تحقيق محمد أبو الفضل	
	إبراهيم	السعادة بمصر ١٩٥٤ م
طبقات ابن هداية الله		بغداد ١٣٥٦ هـ
العبر فى خبر من غير	الذهبي . تحقيق فؤاد سيد، صلاح	
	المنجد	الكويت ١٩٦٠ م
العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين للتنقى الفاسى . تحقيق فؤاد سيد		السنة المحمدية بمصر ١٩٦٢ م
عيون الأخبار	لابن قتيبة	دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ
الفائق فى غريب الحديث	للزمخشري . تحقيق أبو الفضل إبراهيم،	
	على البجاوى	عيسى الحامى بمصر ١٩٤٥ م
الفهرست	لابن النديم	القاهرة ١٣٤٨ هـ
فهرست ابن خير		بيروت ١٩٦٣ م
الفوائد البهية فى تراجم الحنفية		السعادة بمصر ١٩٠٦ م
القاموس المحيط	للفيروزابادى	بولاق بمصر ١٣٠١ هـ

(١) ورجعنا أيضا إلى طبعة ليدين ١٩٦٠ م

قضاة دمشق	لابن طولون . تحقيق صلاح المنجد دمشق ١٩٥٦ م
السكامل في التاريخ	لابن الأثير . تحقيق عبد الوهاب
	النجار القاهرة ١٣٢٨ هـ
السكامل . العهد	تحقيق أحمد شاكر ، زكي مبارك مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٥ هـ
كشف الظنون	الحاجي خليفة استانبول ١٩٤١ م
اللباب في تهذيب الأنساب	لابن الأثير مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٧ هـ
لسان العرب	لابن منظور بيروت ١٩٥٥ م
لسان الميزان	لابن حجر العسقلاني الهند ١٣٢٩ هـ
اللمع	للطوسي . تحقيق عبد الحليم محمود ، طه عبد الباقي مصر ١٩٦٠ م .
مجمع الأمثال	للميداني بولاق بمصر ١٢٨٤ هـ
المختصر في أخبار البشر	لأبي الفدا الحسينية بمصر ١٣٢٥ هـ
مرآة الجنان	لليافعي حيدر آباد الهند ١٣٣٨ هـ
مرصد الاطلاع	لصفي الدين البغدادي . تحقيق علي عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٤ م
	البيجاوي
المزهر	للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى . محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي البيجاوي ، عيسى الحلبي بمصر القاهرة ١٣١٣ هـ
مسند أحمد بن حنبل	لابن حبان البُستي تصحيح م . لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٩٥٩ م
مشاهير علماء الأمصار	فلايشمهر للذهبي . تحقيق علي البيجاوي عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٢ م
المشنيه	للفيومي . تصحيح حمزة فتح الله القاهرة . طبعة ثالثة
المصباح المنير	للخطابي . تصحيح محمد راغب الطباخ العلمية ببيروت ١٩٣٢ م
معالم السنن	للغزالي . تحقيق ، محمد علي النجار ، دار السكتب المصرية ١٩٥٥ م
معاني القرآن	أحمد نجاتي
مجمع الأدباء	لياقوت دار المأمون بمصر ١٩٣٦ م

معجم البلدان .	لياقرت	الخانجي بمصر ١٩٠٦ م
معجم الشعراء	للمرzbاني تحقيق عبدالستار فراج . عيسى الحاي . بمصر ١٩٦٠ م	
معجم المؤلفين	لعمر رضا الحالة	الترقي بدمشق ١٩٥٧ م
المغرب	للجواليقي . تحقيق أحمد شاكر	دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
المغرب في حلى المغرب	تحقيق د . شوقي ضيف	دار المعارف بمصر طبعة ثانية
مفتاح السعادة	لطاش كبرى زاده	حيدر آباد الهند ١٩١٠ م
المقصود والممدود	لابن ولاد . تصحيح محمد بدر لدين . الخانجي بمصر ١٩٠٨ م	
	العلوى	
المنظم	لابن الجوزي	حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ
المهذب	للشيرازي	عيسى الحلبي بمصر
ميزان الاعتدال	للذهبي . تحقيق علي البجاوي	عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
النجوم الزاهرة	لابن تغري بردي	دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
نزهة الألبا	لابن الأنباري	القاهرة ١٢٩٤ هـ
النشر في القراءات المشر	لابن الجزري	
نسكت المسميان	للعفدي تحقيق أحمد زكي	الجمالية بمصر ١٩١١ م
النهاية في غريب الحديث	لابن الأثير . تحقيق محمود الطناحي ، عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م	
	طاهر الزاوي	
هدية المارفين	لإسماعيل باشا البغدادي	استانبول ١٩٥١ م
الواقي بالوفيات	للعفدي . إنيائية ريتز	استانبول ١٩٣١ م
الوساطة بين المتنبي وخصومه	للجرجاني تحقيق محمد أبو الفضل	عيسى الحلبي بمصر . طبعة ثالثة
	إبراهيم ، علي البجاوي	
وفيات الأعيان	لابن خاسكان . تحقيق محي الدين القاهرة ١٣٦٧ هـ	
	عبد الحميد	
الولاية والقضاة للكندي	تصحيح رفرن كست	بيروت ١٩٠٨ م
يتيمة الدهر	للثمالي . تحقيق محي الدين عبد الحميد التجارية بمصر ١٩٥٦ م	

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٧	١٤	العبدوى	١٢٤	٧	أبى بكر بن مجاهد
١٥	٣	وأبا بُريد الجرمى	١٦١	١٠	كفمَزات الأَلفاظ
١٨	١	القامى	١٦٢	٧	فى ميسمه
٢٩	٢٢	سورة الإخلاص	١٦٢	٩	للتحفز
٣٢	١٨	﴿ مِنْ ﴾	١٦٣		الخبر
٤٥	٦	إبراهيم انصر اباذى	١٧٣	١	يقرا هذا السطر متعسلا
٤٦	٢	القامى	١٧٦	١٨	بما قبله فى الصفحة ١٧٢
٥٥	١٠	وأبو سعيد المالىنى	٢٠٣	١٧	القامى
٥٦	٢١	طبقات القراء ١/١٣٨	٢٠٣	١٧	عن شاذان، وهو خطأ فى الأصول
٥٧	١٥	فى الأصول « وهذا »			حدثنا سعيد ، انظر
٦٧	١٦	لعل مكان « الشافعى » :	٢٠٤	٧	ميزان الاعتدال ٤/١٠٠
		« المزنى »	٢١٦	٣	الدبايسى
٦٧	١٦	وقال فى الجديد			« مسرى » كذابا لأصول ولعلها
٦٩	٢٥، ١٤	ذكر ابن الأثير أباسميد	٢١٧	٧	« مسرابا » انظر يا قوت
		محمد بن عبد الرحمن السكنجروذى وذكر سماعه	٢١٨	١٤	الضرائب
		من أبى عمرو ومحمد بن أحمد بن حمدان الحيرى؛ وبهذا	٢٢٥	١٠	طيبة
		اتضح خطأ النسخ. انظر الباب ٣/٥٤. وتحذف	٢٣٨	١٦	أبو سعد المالىنى
		نسبة النجرودى من فهرس الأعلام.	٢٣٩	١٥	أن يدفعه
٦٩	١٤	وأبو عثمان سعيد بن محمد البجبرى			« فى الظاهر » لعلها : « فى
٧٢	٢	الميدانى	٢٤٣	٩	الظاهر »
٨٢	٢٢	وفى المطبوعة واللباب	٢٥٩	٦	أبو الحسن الجورى
٨٦	٧	فيقارن تجدُّهما	٢٦٠	٨	على الحدث
١٠٠	٨	الذيمونى	٢٦٢	١١	الرافعى
١٢١	١٧	وأبا سعد الأشج	٢٦٣	٢	تقرعه
					فلْيُشَقَّصَ الخنازير ، وانظر
					النهاية ٢/٤٩٠

سمع يحيى بن الذُّهَلِيّ ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن عبد الوهَّاب العبديّ ، وعلى بن الجُنَيْد^(١) ، ومحمد بن أيوب ، وجماعة ببِلاده ، وبيغداد ، والرَّيّ .
 رَوَى عنه الأستاذ أبو سَهْل ، والحافظ أبو عبد الله بن الأخرم^(٢) .
 قال الحاكم : وسمعتُ منه حديثاً في المذاكرة .
 قال : وقد كان أمسك عن الرواية بعد أن عُمرَّ ، فكنا نراه حَسرة .
 قلت : عُمرَّ ، بضم العين وتشديد الميم ثم الراء : طَعَن في السنِّ ؛ إنما ضبطه لوقوعه
 بخط الحفَّاظ مُصحِّفاً ؛ فإنه كتب عَمِيّ ، موضع عُمرَّ ، وأراه تصحيحاً .
 توفى أبو الطَّيِّب في رجب ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، بنيسابور .

٩٣

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّيْسِي^(*)

(٣)

(١) في المطبوعة : « الجيد » والتصويب من : ج ، ز ، وهو على بن الحسين بن الجنيد الرازي .
 العر ٢ / ٨٩ .

(٢) ذكره المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته واسمه ، فقال : « أبو عبد الله محمد بن يعقوب » .
 (*) له ترجمة في الباب ٢ / ٨١ ، والطَّبَّيْسِي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة
 نسبة إلى طَبَس ، وهي مدينة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان . وفي المطبوعة : « أبو الحسن »
 والتصويب من : ج ، ز ، الطبقات الوسطى ، واللباب .

(٣) يابص بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّيْسِي

بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة ، بلدة من بلاد خُرَّاسان ،
 لم يُفْتَح في زمن عمر رضى الله عنه من خراسان سواها .
 قال الحاكم : كان من المتقدمين من أصحاب المَرْوَزِيّ .
 سمع ابن خُزَيْمَة وطبقته بالعراق .

وسكن نيسابور مُدَّةً ، يُدرِّس ويُملئ الحديث ، ثم انتقل إلى الطَّبَّيْسِيْن .

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٧٥	١٤	« تَصْرُ »	٤١٠	٢١	« فاستفتحَ الملكُ »
٢٩٤	٢٣	إِذَا وَجَدَ	٤١٣	١٦	« مِنْ رَبِّكَ »
٢٩٩	١٢	« وَأَبَى كَامِلٌ »	٤٢٥	٣	تَمِيسُ بِهَا
الجحدري	لمل الصواب	« كامل الجحدري »	٤٢٥	٦	يا عبد البُدِّ (٣)
وهو كامل بن طلحة الجحدري ، أبو يحيى			٤٢٨	١٧	على قَصْرِ
انظر الباب ١/٢١١، والعبر ١/٤٠٩			٤٣٥	١	المُهَنْدِ
٣٠٢	١٠	عدم وقوفه	٤٣٦	٢٤	البيت لأبي العلاء المعري
٣٠٢	١٢	شميب بن عبد الوهاب			سقط الزند ص ٣٩٤
٣١٣	٣	يحذف الرقم (١)	٤٣٨	٢٢	وأثبتناه بالحاء من المطبوعة
٣٣٦	١	ابن سيف (١)، والربيع			وَهَوَ
٣٣٦	٤	أَلْجُوزَقِي	٤٣٩	٢	أُجْلِلُ
٣٣٨	٢٢	الصواب « عدى »	٤٣٩	٧	أَوَانُورَا
ابن عبد الباقي	انظر صفحة ٧٧ من هذا الجزء		٤٤٠	١	لَجَدَّ
٣٤١	٢١	مسائل الصيمري	٤٤٢	٧	لَجَدَّ
٣٦٠	١٨	« أَوْ ثَلَاثُمِائَةٍ »	٤٤٤	١٢	ابن عمرو الفزاري
٣٧٥	٨	عبد الجبار بن علي	٤٤٦	١٣	البرقاني
٣٩١	١	علي الوزارة	٤٤٨	١٧	الصَّرَاطِ
٣٩٢	٢٣، ١٣	لمل قراءة دهى الصواب	٤٥٩	٧	الشيخان، أبو إسحاق
٣٩٥	٧	الصواب « فكتب »	٤٦٧	٩	« والعلم الكثير »
		إلى عميد الملك »			ترفع الأقواس
٣٩٦	١٤	طُرُقَ	٤٧٣	١٥	نَظَامُ
٤٠١	١	وشر (١) سائح	٥٠٢	١	النصر اباذى ٤٥، ٣٢٥
٤٠٦	٣	أَنْ يُتِمَّ	٥٠٢	١١	يحذف « أبو إبراهيم »
٤٠٦	١٠	في قبره ؟			النصر اباذى ٤٥ »
٤٠٧	٣	النسوى	٥٠٥	٦	هو : أحمد بن محمد
٤٠٨	٤	« إبراهيم بن محمد » انظر			ابن عبد الرحمن الهروي، انظره في مكانه .

